



المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

المليسة في غريب القرآن الكريم

إعداد
مركز الدراسات القرآنية

وقف لله تعالى من خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
ولا يجوز بيعه

ح) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٤١هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الميسر في غريب القرآن الكريم / مجمع الملك فهد لطباعة
المصحف الشريف - ط ٢ - المدينة المنورة، ١٤٤١هـ.

٦٣٢ ص؛ ١٦ × ٢٣ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٨٧-٩٨-٢

١- القرآن - غريب أ. العنوان

١٤٤١/٤٩٠٨

ديوي ٣، ٢٢٤

رقم الإيداع: ١٤٤١/٤٩٠٨

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٨٧-٩٨-٢

الطبعة الثانية - مَزِيدَة وَمُنَقَّحَة

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م



9 786038 187982

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كَلِمَةٌ

مَعَالِي نَزْرِ الشُّؤْنِ وَالْإِسْلَامِ فَتَرُ الدَّعْوَةَ وَالْإِسْلَامَ

المُشْرِفُ الْعَامَ عَلَى الْمُجْتَمَعِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظِيمِ
سُلْطَانِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ،
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ أَتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ لِقَائِهِ، أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَجَلَ مَا تُقْضَى فِيهِ الْأَوْقَاتُ، وَتُصَرَفُ فِيهِ الْأَعْمَارُ، الْعِنَايَةُ
بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، تَدْبِرًا لِكَرِيمِ آيَاتِهِ، وَتَفْهَمًا لَجَلِيلِ مَعَانِيهِ، وَتَقْفُهُا
فِي بَدِيعِ حِكْمِهِ، وَعَمَلًا بِشَرِيفِ أَحْكَامِهِ.

ولهذا تَنَوَّعتْ عِنَايَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهِ، قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَكَانَ مِمَّا اشْتَغَلَ
أَهْلَ الْعِلْمِ بَيَانُهُ وَتَوْضِيحُهُ: (عِلْمُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ)؛ فَتَتَبَّعُوهُ فِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَبَيَّنُّوا مَعَانِيَهُ، وَاهْتَمُّوا بِهِ اهْتِمَامًا كَبِيرًا، مِنْذُ عَهْدِ
الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، حَتَّى زَمَنِ النَّاسِ الْيَوْمِ.

وَقَدْ بَرَزَتْ تِلْكَ الْعِنَايَةُ بِهِ فِي مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةٍ: مَخْتَصَرَةٍ وَمُطَوَّلَةٍ،
مَنْظُومَةٍ وَمَنْشُورَةٍ؛ إِحْكَامًا لِمَعَانِيِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَدْلُولَاتِهِ
الصَّحِيحَةِ الْمَأْثُورَةِ، وَصِيَانَةً لَهَا مِنَ الْأَفْهَامِ وَالتَّفْسِيرَاتِ الْبَاطِلَةِ.

وَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ أَنْ نَهَضَتْ وَزَارَةُ الشُّؤْنِ الْإِسْلَامِيَّةِ
وَالدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ، مُمَثِّلَةً فِي مَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لَطْبَاعَةَ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ
بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، بِالْعِنَايَةِ بِكِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَخِدْمَةِ عُلُومِهِ الْمُخْتَلِفَةِ،
وَكَانَ مِنْ أَوْجِهٍ تِلْكَ الْعِنَايَةِ إِصْدَارُ: (الْمَيْسَرِ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ)

بها مش إصدارها الآخر (مصحف المدينة النبوية) - برواية حفص عن عاصم -؛ تلبيةً لحاجة الناس لهذا العلم الجليل، وتسهيلاً على القراء، خاصة مع انتشار حلقات تحفيظ القرآن الكريم في داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وازدياد الحاجة لمثل هذا الإصدار.

وهذا الجهد يأتي امتداداً لحرص المملكة العربية السعودية على كل ما من شأنه خدمة الإسلام والمسلمين، منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - رحمه الله وطيب ثراه - إلى يومنا هذا، في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز - حفظهما الله -.

فأسأل الله تعالى أن يجزيهما خير الجزاء؛ لما قدّماه من إمكانات معنوية ومادية للمجمع؛ ليتمكّن من النهوض بمهامه الجليلة، ويقوم برسالته النبيلة على خير وجه.

وفق الله الجميع لما يحبّه ويرضاه.

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

المشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

كَلِمَةٌ

الأمير العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فقد تشرف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في النهوض بخدمة القرآن الكريم وعلومه، وأصدر مصنفات وتحقيقات ذات شأن في هذا المجال، وبين أيدينا عمل علمي متميز، على حاشية مصحف المدينة النبوية، يختص بشرح غريب القرآن، وذلك بعد أن رأى المجمع أن الدواعي قائمة إلى صياغة تأليف في هذا الباب؛ وذلك لأن الكتب التي طُبعت في هذا الباب - على كثرتها - قد لا تفي بالغرض، وقد تلقينا دعوات متعددة لسد هذه الثغرة.

وقد تمَّ إعداد خطة العمل مع فريق متخصص من الباحثين في مركز الدراسات القرآنية، الذي يتبع إدارة الشؤون العلمية في المجمع، ومن ثم عكف أعضاء الفريق على عملهم، وتابعت معهم مراحل العمل إلى أن تمَّ إنجازه . وقد آثرنا أن تتوجَّه مادة الغريب إلى عامَّة الناس، من خلال عبارةٍ سهلة، تُصاغ بعد استعراض أقوال المفسرين الثقات، واختيار الراجح منها، مع مراعاة مقاصد القرآن الكريم، والإفادة من الجهود المبذولة في «التفسير الميسر» الذي أصدره المجمع، واعتمده أساساً لترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة.

إِنَّ مَجْمَعَ الْمَلِكِ فَهْدَ لَطَبَاعَةِ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ حَرِصَ كُلَّ
الْحَرَصِ عَلَى تَزْوِيدِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ بِكُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ خِدْمَةُ عُلُومِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَيْسِيرِ مَوَارِدِ هَذِهِ الْعُلُومِ، وَقَدْ حَشَدَ لَذَلِكَ
الْإِمْكَانَاتِ الْعِلْمِيَّةَ وَالْفَنِيَّةَ وَالتَّقْنِيَّةَ فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ طُمُوحَاتِهِ.

وَهَا هُوَ الْيَوْمَ يُقَدِّمُ لِعُمُومِ الْمُسْلِمِينَ الطَّبْعَةَ الثَّانِيَةَ مِنْ كِتَابِ
«الْمَيْسَرَةِ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ»، وَقَدْ تَمَيَّزَتْ بِمَزِيدِ تَنْقِيحٍ
وَتَصْحِيحٍ، وَضُبِّ بِالشَّكْلِ لِلكِتَابِ كُلِّهِ.

وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلًا، ثُمَّ لِقَادَةِ هَذِهِ الْبِلَادِ - حَرَسَهَا اللَّهُ -
عَلَى مَا يُؤَلُّونَ هَذَا الْمَجْمَعَ مِنْ رِعَايَةٍ وَدَعْمٍ مُتَوَاصِلَيْنِ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ
خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ الْمَلِكِ سُلْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ
الْأَمِينُ صَاحِبُ السُّمُومِ الْمَلِكِي الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ،
-حَفَظَهُمَا اللَّهُ- .

وَأَخْرَجُوا دَعْوَانَا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

الْأَمِينُ الْعَامُّ
لِمَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدِ لَطَبَاعَةِ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ الْمَكْلُفُ
طَلَالُ بْنُ رَازِنِ الرَّحِيلِيِّ

تهذيب

معنى الغريب:

تتبوأ اللغة العربية مكانة سامية بين اللغات، وقد اختارها الله سبحانه لتكون لغة كتابه العظيم. وقد عبّر الإمام الشافعي عن هذا المعنى بقوله: «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسانٌ غير نبي» (الرسالة ٤٢).

ويرى العلماء أن في القرآن ألفاظاً غريبة، وليس المراد بغرابتها - كما يقول الرافعي - أنها منكرة، أو نادرة، أو شاذة؛ لأن القرآن منزّه عن هذا، وإنما اللفظة الغريبة هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس. (إعجاز القرآن ٧٤).

وإذا تأملنا المعاني التي تحملها مادة (غرب) في موارد اللغة (انظر: العين ٧٠٩، تهذيب اللغة ١١٢/٨، الصحاح: غرب ١/١٩١، المفردات ٦٠٤، اللسان، والتاج: غرب) تبين لنا أن ثمة معاني متعددة يمكن أن تندرج تحت هذه المادة، بيد أنها متقاربة في دلالاتها. ونود أن نجمل هذه المعاني فيما يلي:

١. البُعد: قالوا: «رجل غريب» إذا كان بعيداً عن موطنه. وقالوا: «أتى في كلامه بالغريب» إذا كان كلامه بعيداً عن الفهم. وقد ذهب ابن دريد (الجمهرة ٣٢١/١) إلى أن اشتقاق لفظ الغريب من معنى البعد. ويدخل في استعمال هذا المعنى قولهم: غَرَّبَهُ عن بلده، وأغربه إذا نحَّاه، ومن هنا فإن غريب القرآن هو ما كان بعيداً عن فهم قارئه، فاحتيج إلى بيانه.

٢. الغموض: قالوا: غَرُبَت الكلمة، إذا غَمَضْتُ، وكل ما غَمَضَ علمه، ودَقَّ فَهْمُهُ من لفظ القرآن، يدخل في غريبه. ومن ذلك قولنا فيما وقع إلينا من لغات العرب: استغربنا هذه اللغة؛ لأنها كلمة لم نألف سماعها، وجَرَّيْها على ألسنتنا، أو أننا لم نألف استعمالها بهذا المعنى.
٣. الطُروء والحداثة: قالوا: خبر مُغْرَب، وهو الذي جاء حادثاً طريفاً. وفي المثل «ضربه ضَرْبَ غرائبِ الإبل»؛ لأن الإبل الغريبة الطارئة تزدهم على الحوض، فيطردها صاحب الحوض؛ ليحفظ الماء وفيراً أمام إبله.
٤. الندرة والقِلَّة، فالمعنى الغريب لهذه اللفظة هو الذي يندر أن يتبادر إلى الذهن.

وإذا استعرضنا ما يدور من ألفاظ في كتب غريب القرآن وجدناه يندرج تحت المعاني السالفة، مما رآه المصنفون بعيداً عن الفهم، أو غامضاً دَقَّ فقهِه، أو خارجاً عما عُهد من مدلوله، أو نادراً غير متبادر إلى الذهن، أو موافقاً لِلُّغَةِ غير مشهورة من لغات العرب.

وقد وردت مادة (غرب) في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]، وقوله: ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ [النور: ٣٥]، وقوله: ﴿وَعَرَابِيْبُ سُوءٍ﴾ [فاطر: ٢٧]، والمراد منها الدلالة على جهة الغرب، أو الطائر المعروف، أو صفة لِلَّوْنِ الأسود.

ولم يرد لفظ الغريب الدال على المعنى الذي سبق تقريره آنفاً في القرآن الكريم، بيد أنه مستعمل في ألسنة العرب. والجدير بالذكر في

هذا المقام أن علماء اللغة والتفسير والمَعْنِيَّين بغريب القرآن تفاوتت نظراتهم في ضوابطه، فما يعدُّه فريق منهم غريباً هو عند فريق ثانٍ غير غريب. ورُبَّ لفظ غريب عند أحد المصنفين مشهورٌ عند غيره؛ ولذلك غاب الاتفاق بين مَنْ أَحْصَوْا غريب القرآن الكريم، ولم يصلوا إلى حدٍّ جامع مانع، فكان هذا الحدُّ بعيد المنال، وهذا هو السمين الحلبي في (عمدة الحفاظ ٤٠/١) يأخذ على الراغب في (مفرداته) أنه أغفل ألفاظاً مع شدة الحاجة إلى معرفتها وشرح معناها ولغتها، وأورد أمثلة لما أغفله مع الاحتياج إليه.

أهمية معرفة غريب القرآن الكريم وتطوره:

لا ريب أن معرفة الغريب في القرآن الكريم هي اللبنة الأولى في فهم كلام الله تعالى، وهي من أول ما يستعين به المُفسِّر على معرفة دلالات النص ومراميهِ، ولقد نبه العلماء على أهمية معرفة هذا العلم، وإدراك وجوهه المتنوعة.

قال السيوطي -رحمه الله- في (الإتقان ٧٤٣/٣): «معرفة هذا الفن للمفسِّر ضروري».

ونجد أن النبي صلى الله عليه وسلم فسَّر ما عَزَّ فهمه من غريب القرآن الكريم على الصحابة الكرام، ووضَّح لهم بعض المعاني المشكَّلة في آيات العقيدة والعبادة، فقد ورد في الصحيحين -البخاري: برقم (٤٦٢٩)، ومسلم: برقم (١٩٧)- عن ابن مسعود رضي الله عنه، لما نزلت: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شقَّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: أيُّنا لم يظلم نفسه؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿يَبْنَى لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]).

[وروى البخاري برقم (١٩١٦)] عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وَسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: (إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ).

وكانوا يسألون الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إذا ما أشكل عليهم لفظ أو غمض عليهم معنى. ومن ثمَّ كان تفسير النبي عليه الصلاة والسلام يُعَدُّ المرحلة الأولى من مراحل تفسير غريب القرآن الكريم.

وبعد انتقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، كان المسلمون يتجهون إلى كبار الصحابة والتابعين، يستفسرون عما خفي عليهم من معاني ألفاظ القرآن الكريم.

وكان بعض الصحابة يمتنع عن القول برأيه في معاني ألفاظ القرآن الكريم، فقد روى أبو عبيد في (فضائل القرآن ٨٤٢) أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه سُئِلَ عن معنى ﴿أَبَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَفَكَهَةً وَأَبَا﴾ [عبس: ٣١] فقال: «أَيُّ سَمَاءٍ تُظَلِّلُنِي؟ أَوْ أَيُّ أَرْضٍ تُقَلِّلُنِي؟ إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم». قال السيوطي - رحمه الله - في (الإتقان ٧٣٠/٣-٧٣١): «وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع إلى كتب أهل الفن، وعدم الخوض بالظن، فهذه الصحابة - وهم العرب العرباء،

وأصحاب اللغة الفصحى، ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم - توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها، فلم يقولوا فيها شيئاً».

وتعمّق الصحابة رضي الله عنهم في فهم القرآن، وكان يُنظر إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على أنه رائد تفسير القرآن والبحث عن معانيه، والكشف عن غريبه والاستشهاد عليه بالأشعار؛ مما جعل الناس تُقبل عليه تسأله وتستمع إليه، وهو يرد على أسئلتهم بسعة علم ورحابة صدر، وكأنه يَعْرِفُ من بحر، وهذا ما جعلهم يلقبونه بِحَبْرِ الأُمة وترجمان القرآن. وقد رُوِيَ أَنَّ نافع بن الأزرق الخارجي أراد أن يمتحن ابن عباس، فذهب مع صاحبه نجدة بن عُويمٍ إليه فقال: «إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادقها من كلام العرب، فإن الله إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين. فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما...».

وكان من جملة ما سأله عنه نافع أن قال: «أخبرني عن قوله تعالى: ﴿جَدَّ رَبَّنَا﴾ [الجن: ٣] قال: عَظُمَتْ رَبَّنَا، قال وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصَّلْت:

لك الحمدُ والنعماءُ والمُلْكُ رَبَّنَا فلا شيءَ أعلى منك جَدًّا وأعجُدُّ

وهكذا راح نافع بن الأزرق يسأل وابن عباس رضي الله عنهما يجيب مفسراً ومستشهداً على ما يقوله بأشعار العرب، حتى بلغت المسائل قرابة مئتي مسألة، سميت فيما بعد بمسائل نافع بن الأزرق.

إن حركة التأليف في غريب القرآن بدأت في وقت مبكر، واکب تدوين العلوم الإسلامية، وكان ذلك في بداية القرن الثاني الهجري.

وتشير المصادر إلى ثلاثة أسماء نُسب إليهم أوليّة التأليف في (غريب القرآن)، وهم:

١. أبو سعيد، أبان بن تغلب الجري (ت: ١٤١هـ).
٢. محمد بن السائب الكلبي (ت: ١٤٦هـ).
٣. أبو روق، عطية بن الحارث الهمداني (ت: بعد المئة).

وليس لدينا نص يقطع بسبق واحد منهم في تدرج التصنيف؛ لأنهم جميعاً من طبقة واحدة.

ثم تتابع التأليف في هذا الباب في القرون التالية، وبلغت المصنفات الموضوعية فيه كثرة لا تُحصى، حتى قال السيوطي في (الإتقان ٣/٧٢٨): «أفرده بالتصنيف خلائق لا يُحصون».

مناهج العلماء في تأليف غريب القرآن:

- اتخذ منهج التأليف في علم غريب القرآن الكريم مناهج متباينة: فمن العلماء من ألّف فيه وفق ترتيب سور القرآن، فكانت الألفاظ تُرتّب في داخل السورة بحسب ورودها في الآيات، وهذا الترتيب يُعدّ أقدم منهج سلك في مسيرة التصنيف في الغريب، وعليه درج أغلب المصنفين في هذا العلم، كأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢١٠هـ) في «مجاز القرآن»، وابن قُتيبة الدّينوري (ت: ٢٧٦هـ) في «تفسير غريب القرآن»، ومكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ) في كتبه في الغريب، وابن التُّركماني (ت: ٧٥٠هـ) في «بهجة الأريب»، وغيرهم.
- ومنهم من ألّف بصورة معجمية، وهذه الطريقة أخذت ثلاثة أشكال:

١. الترتيب حسب الحرف الأول من الكلمة وحركته، دون النظر إلى الحروف الأصلية والزائدة، ويمثل هذا الاتجاه كتاب «نزهة القلوب» لأبي بكر، محمد بن عَزِيز السَّجِسْتَانِي (ت: ٥٣٣٠هـ)، وغدا ترتيبه مُعَقَّدًا من حيث فصله بين المفتوح والمضموم والمكسور، ومُيسَّرًا من حيث إدخاله الحروف الأصلية والمزيدة في اعتباره، وكان من آثار هذا التعقيد أن لم يتبعه أحد من المؤلفين سوى الحافظ العراقي عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (ت: ٨٠٦هـ) في ألفيته في غريب القرآن، ثم شارحها في القرن الثالث عشر مصطفى بن حسين الذهبي (ت: ١٢٨٠هـ).
٢. ترتيب الكلمة وفق أوائل أصولها حسب ترتيب «أساس البلاغة» للزمخشري، وممن يمثل هذا الاتجاه: «مفردات الراغب الأصفهاني» (ت: نحو ٤٢٠هـ)، و«تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ).
٣. ترتيب الكلمة وفق أواخر أصولها حسب ترتيب «الصاحح» للجوهري، ويمثل هذا الاتجاه: «تفسير غريب القرآن العظيم» لأبي بكر الرازي (ت: بعد ٦٦٦هـ)، ولم يسر على طريقته إلا فخر الدين بن محمد بن علي الطَّرِيحي (ت: ١٠٨٥هـ) في كتابه: «مجمع البحرين ومطلع الثَّيَّرين في تفسير غريب القرآن والحديث الشريفين».

• ومنهم من مزج مع الغريب غيره من العلوم، كمن جمع بين غربي القرآن والحديث كأبي عبيد الهروي (ت: ٤٠١هـ) في كتابه: «الغريبين»، وأبي موسى المديني في كتابه: «المجموع المغيث في غربي

القرآن والحديث». ومنهم مَنْ جمع الغريب مع الناسخ والمنسوخ كأبي جعفر الحَرْجِي (ت: ٥٨٢هـ) في كتابه: «نَفْس الصَّباح».

- ومنهم من انتخب الغريب من كتب كبيرة كابن صُماح الثَّجِيبِي (ت: ٤١٩هـ)، الذي استخرج «غريب القرآن» من تفسير الطبري، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) في كتابه: «تذكرة الأريب في تفسير الغريب» الذي اختصره من تفسيره «زاد المسير». وغالب المؤلفات كانت منشورة، إلا أن بعضهم ألَّف بصورة نظم شعري كابن المنير الإسكندري (ت: ٦٨٣هـ) في منظومته: «التيسير العجيب في تفسير الغريب».

وكان لتناول معاني الغريب مناهج شتى، فكان من المؤلفين مَنْ نقل أقوال أئمة التفسير من الصحابة والتابعين كابن قتيبة، ومنهم مَنْ غلبت عليه النظرة اللغوية كأبي عبيدة، فاخفت من كتبهم أسماء مجاهد، وعكرمة، والحسن، وغيرهم من رواة التفسير، ومنهم من مال إلى الاختصار كأبي حيان، فبرزت اختياراته في معاني الغريب.

وقد اعتمد غريب القرآن في مراحل الأولى في تفسير كلماته على الشعر وبخاصة الجاهلي منه، كما رأينا في مسائل نافع بن الأزرق، وقد فعل ذلك ابن قتيبة في «غريب القرآن»؛ إذ إنه استشهد بالأشعار والأحاديث وأقوال العرب، وحاول بعضهم أن يتتبع تكرر الألفاظ المتناظرة في السور المختلفة، فظهر ذلك بصورة أولية عند السجستاني، وأصبح هذا الاتجاه واضحاً عند الراغب، واختلف عن رؤاد هذه المدرسة في عنايته بالصور البلاغية المستمدة من الألفاظ القرآنية، ويدلُّ هذا على

أَنَّ «مفردات الراغب» هو المرحلة الناضجة التي وصلت إليها حركة التأليف المعجمي إلى مطالع القرن الخامس الهجري في غريب القرآن، من حيث الترتيب والمعالجة اللفظية واللغوية.

ونهج أكثر الذين ألفوا في الغريب فيما بعد مسالك متنوعة، واستفاد العلماء بعضهم من بعض في هذا المضمار.

وإن المتأمل للكتب التي ألفت في هذا النوع من علوم الكتاب العزيز يجدها غنيّة بتوضيح الكلمة الغريبة أو المشكلة من القرآن، وشرحها وتفسيرها؛ كي يقرب معناها ومدلولها، مع اهتمام بالقراءات تارة، أو اهتمام أحياناً باشتقاق الكلمة ودلالاتها، والعناية بالشواهد من الشعر، والحديث النبوي، وآراء أئمة اللغة، وأقوال العرب واللغات، وغير ذلك.

وإذا سَبَرْنَا مسميات هذه الكتب نجدها تدور في نحو الأسماء الآتية: (غريب القرآن)، أو (تفسير غريب القرآن)، أو (تأويل مُشْكِل القرآن)، أو (ما يَسْتَعْجَم الناس فيه من القرآن)، أو (معاني القرآن)، أو (مجاز القرآن)، أو (مفردات غريب القرآن).

وهذه الأسماء لتلك الكتب مترادفة أو كالمترادفة؛ لأنها قصدت إيضاح معاني الألفاظ القرآنية التي يغمض معناها على قارئ كتاب الله ويعسر فهمها، وتحتاج إلى بيان.

وغلب على كثير من المتأخرين مَن صنف في «غريب القرآن» تسمية مؤلفاتهم بـ«المفردات»؛ اتباعاً لعنوان كتاب الراغب الأصفهاني، مع كون هذا الإطلاق له عدة معانٍ في كتب المعاجم والتعريفات ومصطلحات العلوم، ونراه غير منسجم كذلك مع ما أورده السيوطي

من آيات في كتابه «الإتقان في علوم القرآن» تحت عنوان: «في مفردات القرآن»، والتي عني بها آياتٍ اختصّت بمعنى غلب عليها، بحيث يمنع هذا المعنى اختلاطه مع معانٍ آخر.

وطفق المؤلفون في هذا العلم، يستفيد اللاحق فيهم من السابق، ويتلافى تقصيره، ويختصر أشياء أسهب فيها غيره، كما يسهب في أمورٍ أجمالها، ويضيف أشياء جديدة، مما يجعل المؤلف الجديد أكثر دقة وجودة وفائدة من سابقه، وهذا يدل على التطور الملحوظ في هذا المجال.

ونظراً للدور الرائد الذي ينهض به مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في خدمة القرآن الكريم وعلومه، فقد أكدت عدّة جهاتٍ علميةٍ مرجعيةٍ المجمع في تأليف كتاب ميسر على حاشية المصحف يفيد منه المبتدئون والمتوسّطون، ويكون معنى الغريب فيه محرّراً بما يوفي المعنى الذي أراده السلف للفظ القرآن، مع العناية بالصيغة التي تُجلى مقاصد كتاب الله.

لذا رأى المجمع أن الدواعي قائمة إلى تأليف هذا الكتاب، مع توافر المصنّفات العديدة والمشهورة في هذا الفن؛ لأن الكتب المطبوعة في باب «غريب القرآن» إمّا مطوّلة ورُتبت بطريقة معجمية يصعب تناولها على عامة المتعلّمين، وإمّا مختصرة لا تفي بالمطلوب، وإمّا كتبت عليها ملاحظات في صحة اختيار المعنى، أو في جانب الاعتقاد.

وقد تلقى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف خطاباً من فضيلة المدير العام للإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، يقترح فيه إصدار كتابٍ في معاني مفردات القرآن الكريم؛ لأن

طَلَّاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم بحاجة إلى كتابٍ يَركنون إليه، تُبَيِّن فيه معاني الغريب من ألفاظ القرآن الكريم، وكذلك مسابقات حفظ القرآن فيها فرْعٌ يُطلَب فيه من المتسابق معرفة معنى الألفاظ الغريبة.

وسبق تقديم مثل هذا المقترح من أحد مشرفي وزارة التعليم، ومن الندوات العلمية، فأُدْرِج ضمن الأعمال المستقبلية القرية لمركز الدراسات القرآنية، وقد تحقَّق الآن، فالحمد لله الذي بنعمته تمُّ الصالحات.

بيان المنهج الذي سِرْنَا عليه:

أَسِنِد هذا العمل إلى أربعة من الباحثين بمركز الدراسات القرآنية في المجمع، ووُزِّعت أجزاء القرآن الكريم بينهم على السواء، وتم الاتفاق على ما يلي :

١. أن يكون معيارُ الغرابة في هذا العمل القارئَ العاديَّ للقرآن الكريم، فتدخل فيه ألفاظٌ ربما يراها القارئ المتعلِّم أو المتخصِّص ألفاظاً لا تدخل تحت مسمًى «غريب القرآن» لسهولةا، لكن تعمَّدنا إدخالها ليجد القارئ العاديُّ تعبيراً مناسباً لشرحها، وبذلك يكون كتابنا متوجهاً لعامة الناس وَمَنْ كان على صلة محدودة بالتفسير والمفسِّرين.

٢. أن يُستأنس لشرح معنى الغريب بما ورد في «التفسير الميسر»، الذي أصدره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف؛ نظرا لكون هذا الكتاب قد بُذلت جهود كبيرة في تأليفه ومراجعته وتدقيقه، بيد أننا

قد نختار في صياغة المعنى ما ورد عند غيره، أو نعبر عن المعنى الوارد في «التفسير الميسر» بألفاظ أخرى، رأيناها تجلّو المعنى وتصوغه على نحو أكثر وضوحاً ووفاء بالمعنى المراد.

٣. أن يُرجع إلى أمهات كتب التفسير وكتب غريب القرآن المعتمدة في كل لفظة من ألفاظ الغريب، وذلك للتأكد من صحة الشرح، ثم صياغة العبارة المناسبة. وقد كلّفنا هذا جهداً كبيراً لتحقيق التأمل الدقيق في كتب الغريب والتفسير السّالفة واللاحقة؛ للوقوف على معنى تتحقّق فيه الصّحة والأسلوب المناسب.

٤. أن تُفسّر الكلمات المكرّرة من ذوات الأشباه والنظائر في كل مواضعها من القرآن الكريم بالمعنى نفسه في الغالب، حتى لا يضطر القارئ إلى الرجوع إلى الكلمة عند أول ورودها.

٥. أن يجتهد فريق العمل في توحيد المنهج الذي يساعدهم على وصول غريب القرآن إلى المرتادين لمنهله، وهذا التوحيد يجعل الكتاب متّسماً بالنّسق المنتظم، والتناول المتقارب.

٦. أن نختار وجهاً واحداً من وجوه المعاني المحتملة، وهو الوجه الذي يدعمه القبول عند الأئمة من أهل التفسير الذين يُعتدُّ بأقوالهم، وسلّمت عقائدهم وفهومهم من التأويلات الخارجة عن منهج السلف الصّالح، ويناسب مقاصد القرآن العظيم، ويتطابق دلالة اللغة، كما حرصنا على التعبير الفصيح السهل؛ لكيلا يكون كلامنا في شرح الغريب عبئاً يحتاج إلى تذليل. بيد أننا في أماكن قليلة ذكرنا وجهين قويّين يحتملهما اللفظ القرآني.

٧. أن يكون شرح الكلمات الغريبة موافقاً لرواية حفص عن عاصم، ولم نشأ أن نشير إلى معاني القراءات الأخرى؛ لأن مثل هذا يُبعدنا عن الغرض الذي توخَّيناه.

٨. لاحظنا - ونحن نُعدُّ الكتاب - أنَّ ثَمَّةَ معاني للألفاظ القرآنية جدَّ ملائمةٍ لمقاصد القرآن الكريم، وقد وردت في أثناء إمطة اللثام عن المعاني، أو من خلال تفصيل المفسِّرين، ولم ترد ابتداءً، فأفدنا منها في صياغة بيان الغريب.

٩. تبَيَّنَ لنا أنَّ ثَمَّةَ ألفاظاً قرآنية قد لا تُصنَّف مع الغريب؛ لأنها من الألفاظ المتداولة السَّهلة ولكنَّا أثبتناها في عملنا؛ لأنها عندما انتظمت في التركيب الذي وردت فيه حَمَلَتْ شيئاً من الغرابة، فاحتاجت إلى بيان.



سورة الفاتحة

- (١) ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾: أبتدئ القراءة مُستعيناً بالله. ﴿الرَّحْمَنُ﴾: ذي الرَّحمة العامَّة لجميع الخلق. ﴿الرَّحِيمُ﴾: ذي الرَّحمة الخاصَّة بالمؤمنين.
- (٢) ﴿الْحَمْدُ﴾: الثناء على الله بصفاته، وبنعمه كلها. ﴿الْعَلِيمُ﴾: جميع الخلق.
- (٤) ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾: يوم القيامة الذي يكون فيه الجزاء.
- (٥) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾: نخُصُّك بالعبادة.
- (٦) ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: الطريق الواضح، المُوصِل إلى رضوان الله، وهو الإسلام.
- (٧) ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: منَّنت عليهم بالهداية والتوفيق. ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: الذين عَرَفُوا الحقَّ ولم يَعْمَلُوا به. ﴿الضَّالِّينَ﴾: الذين يَعْمَلُونَ وَيَعْبُدُونَ بِلا عِلْمٍ.

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

الْصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا الضَّالِّينَ

سورة البقرة

(١) ﴿الَمْ﴾: هذه الحروف المقطعة تُشيرُ إلى أنَّ القرآنَ مركَّبٌ من هذه الحروف التي تألَّفت منها لغةُ العربِ، وقد عَجَزَ العربُ وغيرُهم عَنِ الإتيانِ بمثلِ القرآنِ، فدلَّ هذا على أنَّ القرآنَ وَحْيٌ من الله.

(٢) ﴿الْكِتَابِ﴾: القرآنُ. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شكَّ أنَّه مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾: الذين يَخَافُونَ اللَّهَ، وَيَتَّبِعُونَ أَحْكَامَهُ.

(٣) ﴿يُؤْمِنُونَ﴾: يُصَدِّقُونَ. ﴿بِالْغَيْبِ﴾: بما لا يُدْرِكُ بالحواسِّ والعقولِ، فلا يُعْرَفُ إلا بالوحيِّ، كالإيمانِ بالملائكةِ. ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾: يحافظون على أدائها في مواقيتها، وَفَقَّ ما شَرَعَ اللهُ.

(٤) ﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾: إلى محمدٍ ﷺ،

مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنَةِ. ﴿وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾: مِنْ كُتُبِ كَالْتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ. ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾: يُصَدِّقُونَ بدارِ الحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وما فيها مِنَ الْحِسَابِ.

(٥) ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: الفائزون.



(٦) ﴿كَفَرُوا﴾: لم يؤمنوا بالله ورسوله ولم يلتزموا بدين الإسلام. ﴿سَوَاءٌ﴾: متساوٍ. ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾: أخوفتهم وحذرتهم.

(٧) ﴿خَتَمَ﴾: طبع عليها، فلا تعي خيراً. ﴿غَشَوَهُ﴾: غطاءً، فلم يوفقهم للهدى. ﴿عَذَابٌ﴾: نار جهنم في الآخرة.

(٨) ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾: فريق المنافقين الذين يقولون بالسننهم: صدقنا، وهم في باطنهم مكذبون.

(٩) ﴿يُخَذِّعُونَ﴾: يُظهرون خلاف ما يُضمرون. ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾: وما يحسبون بذلك؛ لفساد قلوبهم.

(١٠) ﴿مَرَضٌ﴾: شك وفساد.

(١١) ﴿لَا تُفْسِدُوا﴾: بالمعاصي، وإفشاء أسرار المؤمنين، ومخالفة الكافرين.

(١٣) ﴿ءَامِنُوا﴾: صدقوا بقلوبكم،

وَأَلْسِنَتِكُمْ، وَجَوَارِحِكُمْ. ﴿السَّهَّاءُ﴾: ضعف العقول والرأي، يعنون بهم الصحابة رضي الله عنهم. ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾: ما هم فيه من الخسران.

(١٤) ﴿شَيْطَانِهِمْ﴾: زعمائهم. ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾: مُسْتَخِفُّونَ بالمؤمنين، ساخرون منهم.

(١٥) ﴿وَيَمْدُدُهُمْ﴾: ويمهلهم. ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾: ضلالاتهم. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يترددون.

(١٦) ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾: استبدلوا الكفر بالإيمان.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُوا الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخَذِّعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السَّهَّاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّهَّاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذْ قَالُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدُدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

(١٧) ﴿مَثَلُهُمْ﴾: شبه المنافقين.

﴿أَسْتَوْقَدُ﴾: أوقد.

﴿أَضَاءَتْ﴾: سطعت وأنارت.

(١٨) ﴿صُمٌ﴾: الصمم: انسداد الأذن،

أي: عن سماع الحق سماع تدبر.

﴿بُكْمٌ﴾: البكم: الخرس، وانعدام

النطق، أي: خرس عن النطق بالحق.

﴿عُمًى﴾: عن إبصار نور الهداية.

﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾: لا يعودون إلى الإيمان.

(١٩) ﴿كَصِبٍ﴾: الصيب: المطر

الشديد، أي: كحال جماعة أصابهم

مطر شديد. ﴿الصَّوَاعِقُ﴾: جمع صاعقة،

وهي العذاب المهلك المحرق.

﴿فُحِيطَ بِالْكَافِرِينَ﴾: لا يفوتونه، ولا

يُعْجِزُونَهُ.

(٢٠) ﴿يَكَادُ﴾: يقارب.

﴿يُخْطَفُ﴾: يسلب من شدة لَمَعَانِهِ.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ
ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ
بُكْمٌ عُمًى فهُمْ لَا يُرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ
ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرٌ يُجْعَلُونَ أَصْلِعُهُمْ فِيءَ إِذَا نِهِمْ مِّنَ
الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ
يُخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأُو فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا
بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ
الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

﴿قَامُوا﴾: وقفوا في أماكنهم متحيرين.

(٢١) ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾: لتتقوه بطاغيته.

(٢٢) ﴿جَعَلَ﴾: صير. ﴿فِرَاشًا﴾: بساطاً تسهل حياتكم عليه. ﴿أَنْدَادًا﴾: نظراء في العبادة. ﴿تَعْلَمُونَ﴾: تعلمون

تفرد بالخلق، والرزق، واستحقاقه العبودية.

(٢٣) ﴿رَيْبٍ﴾: شك. ﴿مِّن مِّثْلِهِ﴾: ثمائل سورة منه. ﴿شُهَدَاءَكُمْ﴾: أعوانكم الذين يشهدون لكم.

(٢٤) ﴿لَنْ تَفْعَلُوا﴾: مستقبلاً. ﴿وَقُودُهَا﴾: حطبها. ﴿أُعِدَّتْ﴾: هيئت.

الحزب

وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ
رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوبُوا بِهِ مُتَشَابِهًا
وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا
الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا
يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ
إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ
مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ
فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ
تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ
ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ
لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ
فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

(٢٥) ﴿وَبَشِّرِ﴾: أخبرهم بما يسرهم.
﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: من تحت قُصور الجنات
العالية وأشجارها الظليلة. ﴿مِنْ قَبْلُ﴾: في
الدنيا. ﴿مُتَشَابِهًا﴾: وجدوا طعماً جديداً،
وإن تشابه مع سابقه. ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾: من الدُّنَسِ
الحسِّي كالخَيْض، والمعنوي كالكَذِبِ.
(٢٦) ﴿لَا يَسْتَحْيِ﴾: من الحق أن يذكر
شيئاً ما، صغيراً أو كبيراً. ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾:
فما هو أكبر منها. ﴿الْفَاسِقِينَ﴾:
الخارجين عن طاعة الله.
(٢٧) ﴿يَنْقُضُونَ﴾: يَنْكُثُونَ.
﴿عَهْدَ اللَّهِ﴾: العهد الذي أخذه عليهم
بالتوحيد والطاعة. ﴿مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾:
من بعد تأكيده باليمين.
(٢٨) ﴿أَمْوَاتًا﴾: عدماً غير مخلوقين.
﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾: فأنشأكم بشراً سوياً.
﴿يُحْيِيكُمْ﴾: يوم البعث.

(٢٩) ﴿اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾: ارتفع. ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾: خَلَقَهُنَّ مُسْتَوِيَاتٍ، وَدَبَّرَهُنَّ، وَقَدَّرَ مَا فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ.

(٣٠) ﴿خَلِيفَةً﴾: قوماً يخلف بعضهم بعضاً، لعمارة الأرض.

﴿يَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾: يريقها بغير حق.
﴿نُسِخَ بِحَدِّكَ﴾: نزلها التنزيه اللائق. ﴿وَنُقِّدْسُ لَكَ﴾: نُمجِّدُكَ، ونُظهر ذكرك عملاً لا يليق بك.

(٣١) ﴿الْأَسْمَاءَ﴾: أسماء الأشياء كلها، التي يتعارف بها الناس.

﴿هَؤُلَاءِ﴾: الموجودات التي علمها آدم.

(٣٢) ﴿سُحْنَتِكَ﴾: تنزيهاً لله.

(٣٣) ﴿بِأَسْمَائِهِمْ﴾: بأسماء الأشياء التي عجزوا عن معرفتها. ﴿تُبْدُونَ﴾: تُظهرون. ﴿تَكْتُمُونَ﴾: تُخفون.

(٣٤) ﴿أَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾: إكراماً له، وإظهاراً لفضله. ﴿إِنِّي﴾: تكبراً وحسداً. ﴿وَأَسْتَكْبِرُ﴾: استعظم نفسه.

(٣٥) ﴿رَغَدًا﴾: هنيئاً واسعاً.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلِمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَّخِذُ أُنثِيَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ابْنِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَتَّخِذُ أَسْكَنًا أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

﴿الظَّالِمِينَ﴾: المتجاوزين أمر الله.

(٣٦) ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾: فأوقعهما الشيطان في الخطيئة لئيبعدهما عن الجنة. ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ﴾: آدم، وحواء، والشيطان. ﴿مَتَاعٌ﴾: انتفاع، واستمتاع. ﴿إِلَى حِينٍ﴾: إلى وقت انتهاء آجالكم.

(٣٧) ﴿كَلِمَاتٍ﴾: ما ألهمه الله من كلمات للتوبة.

(٣٨) ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾: آمنون من أهوال القيامة. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على ما فاتهم من الدنيا.

(٤٠) ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾: اصطفاي للرسل منكم، وإنزال الكتب عليكم، وإنجاءكم من فرعون. ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾: أتسوا وصيتي لكم بالإيمان بكتبي وبرسلي جميعاً. ﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾: ما وعدتكم به من الرحمة في الدنيا والآخرة.

(٤١) ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾: بالقرآن. ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيتَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: ولا تبيعوا ما آتيتكم من العلم بما في كتابكم من أمر محمد ﷺ، بثمن بئس. (٤٢) ﴿وَلَا تَلْبِسُوا﴾: ولا تخلطوا. ﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾: وتخفوا صفة محمد ﷺ.

في التوراة.

(٤٤) ﴿بِالْبَرِّ﴾: بالطاعة، والعمل الصالح. ﴿الْكِتَابَ﴾: التوراة.

(٤٥) ﴿لِكَبِيرَةٍ﴾: شاقة ثقيلة. ﴿الْخَشِيعِينَ﴾: الخاضعين لطاعته.

(٤٦) ﴿يُظُنُّونَ﴾: يوقنون.

(٤٧) ﴿الْعَالَمِينَ﴾: عالمي زمانكم؛ بكثرة الأنبياء، وإنزال الكتب.

(٤٨) ﴿يَوْمًا﴾: يوم القيامة. ﴿لَا تُجْزَى نَفْسٌ﴾: لا يُعْطَى أحدٌ عن أحدٍ شيئاً. ﴿عَدْلٌ﴾: فدية.

فَلَمَّا أَهْطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ يٰبَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأَرْحَبُكُمْ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَاوَرَّبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يٰبَنِي إِسْرَءِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾

- (٤٩) **«نَجَّيْنَكُمْ»**: نَجَّيْنَا آبَاءَكُمْ. **«يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ»**: يَسْتَبْقُونَهُنَّ لِلخِدْمَةِ والامْتِهَانِ. **«بَلَاءٌ»**: اختبارٌ.
- (٥٠) **«فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ»**: فَصَلْنَا لَكُمُ الْبَحْرَ، وَجَعَلْنَا فِيهِ طُرُقًا يَابِسَةً لِعُبُورِكُمْ.
- (٥١) **«أَتَّخِذُكُمُ الْعِجْلَ»**: أَي مَعْبُودًا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ.
- (٥٣) **«الْكِتَابَ»**: التَّوْرَةَ. **«الْفُرْقَانَ»**: الْفَارَقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.
- (٥٤) **«فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ»**: بِأَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا.
- (٥٥) **«جَهَنَّمَ»**: عِيَانًا. **«الصَّعِيقَةَ»**: نَارًا مِنَ السَّمَاءِ.
- (٥٧) **«الْغَنَامَ»**: السَّحَابَ. **«الْمَنَ»**: شَيْءٌ يُشَبِّهُ الصَّمْعَ، طَعْمُهُ كَالْعَسَلِ.
- «الْسَّلَوى»**: طَيْرٌ يُشَبِّهُ السَّمَانِيَّ.

وَأَذْنَجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ٤٩ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ٥٠ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ٥١ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٥٢ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ٥٣ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمُ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ٥٤ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْوِسِي لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهَنَّمَ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِيقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ٥٥ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٥٦ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٥٧

(٥٨) «الْقَرْيَةَ»: بيت المقدس.

«رَعَدًا»: هنيئاً. «حِطَّةً»: ربنا صغ عنا ذنوبنا.

(٥٩) «رِجْزًا»: عذاباً. «يَفْسُقُونَ»:

يخرجون عن طاعة الله.

(٦٠) «أَسْتَسْقَى»: سأل الله أن يسقي

قومه. «وَلَا تَعْتَوُوا»: ولا تفرطوا في الفساد.

(٦١) «وَقَتَائِبَهَا»: جمع قِتَاءَةٍ، وهو نبتٌ

يُماره تشبيه الحيار، ولكنه أطول منه.

«وَقَوْمِهَا»: الحنطة. «الَّذِي هُوَ أَذْنَى»:

الطعام الذي هو أقل قَدراً وقيمةً.

«مِصْرًا»: أي مدينة. «الْمَسْكَنَةُ»:

الفاقة والحاجة. «وَبَاءُوا»: رجعوا.

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ وَسَنُزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذْ أَسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُفُورًا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَنْ تَصِيرَ عَلَى طَعَامٍ وَحِيدٍ فَأَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنَبِّئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَذْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَمْ يَطُورُ أَفَإِنْ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

عَنْ لُوحِ
الْحَزْرَبِ

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ ءَاغَتْدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُفُّوا قِرْدَةَ خَيْسِينَ ﴿٢٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَاحِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِصٌ وَلَا يَضْرُءُ عِوَانٌ يَبْتَ ذَلِكَ فَأَفْعَلُوا مَا تَأْمُرُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٢٩﴾

(٢٢) ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾: اليهود.

﴿الصَّابِغِينَ﴾: قوم كانوا على فطرتهم وحنيفيتهم، ثم طرأ على أكثرهم الشرك وعبادة الكواكب. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على ما فاتهم من أمور الدنيا.

(٢٣) ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾: العهد المؤكد منكم بالإيمان. ﴿الطُّور﴾: جبل سينا. ﴿مَا ءَاتَيْنَاكُمْ﴾: الكتاب الذي أعطيناكم، وهو التوراة. ﴿بِقُوَّةٍ﴾: بجِدِّ.

(٢٤) ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: عصيتم.

(٢٥) ﴿فِي السَّبْتِ﴾: في هذا اليوم الذي أمروا بتعظيمه. ﴿خَيْسِينَ﴾: أذلة صاغرين.

(٢٦) ﴿نَكَالًا﴾: عقوبة.

﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾: من الذنوب.

(٢٧) ﴿هُزُوًا﴾: موضع سُخْرِيَةٍ واستخفاف.

(٢٨) ﴿فَارِصٌ﴾: المِسِنَّةُ الهَرَمَةُ. ﴿يَضْرُءُ﴾: الصغيرة القتيئة. ﴿عِوَانٌ﴾: متوسطة بين البكر والهَرَمَةِ.

(٢٩) ﴿فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾: شديدة الصفرة.

(٧٠) ﴿تَشَبَّهَ﴾: التباس.

(٧١) ﴿لَا دَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾: غير مُدَلِّلة

للعَلَّ في حِرَاسَةِ الْأَرْضِ. ﴿الْحُرْتُ﴾:

الزَّرْع. ﴿مُسَلَّمَةً﴾: خالية مِنَ الْعُيُوبِ.

﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾: لَا لَوْنَ فِيهَا يَخَالِفُ لَوْنَ

جِلْدِهَا.

(٧٢) ﴿فَأَذَرْتُمْ﴾: فاختلستم، كُلٌّ يَدْفَعُ

عَنْ نَفْسِهِ تُهْمَةَ الْقَتْلِ. ﴿مُخْرِجٌ﴾:

مُظْهِرٌ.

(٧٣) ﴿بِبَعْضِهَا﴾: بِجُزْءٍ مِنَ الْبَقَرَةِ

الْمَذْبُوحَةِ. ﴿ءَايَاتِهِ﴾: معجزاته،

وَحُجَجِهِ.

(٧٥) ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾: أَنْ يُصَدِّقَ

الْيَهُودُ بِدِينِكُمْ. ﴿كَلَّمَ اللَّهُ﴾: التَّوَرَاةَ.

﴿يُخْرِفُونَهُ﴾: يُصْرِفُونَهُ عَنْ مَعْنَاهِ.

﴿عَقَلُوهُ﴾: فَهَمُّوهُ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ.

(٧٦) ﴿بِمَا فَتَحَ﴾: بِمَا بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ

فِي التَّوَرَاةِ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿لِيُحَاجُّوكُمْ﴾: لَتَكُونَ لَهُمُ الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ فِي الْآخِرَةِ.

قَالُوا أَدْخِلْنَا رَبَّكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَقَرَةِ نَشَبَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ
تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا قَالُوا
أَلَكُنْ جِنَّتٌ يَالْحَقُّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾
فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُعَذِّبُ اللَّهُ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿٧٣﴾
ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٥﴾
* أَفَتَسْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ
يَسْمَعُونَ كَلَّمَ اللَّهُ ثُمَّ يُخْرِفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِذَا الْقَوَا زَيْنَ أَمَّنُوا قَالُوا أَمَّا وَإِذَا
خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا لَهُمْ سَمْعًا لَوْلَا فَتَحَ اللَّهُ
عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٧﴾

الحزب

- (٧٨) ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾: ومن اليهود طائفةٌ يجهلون القراءة والكتابة. ﴿الْكِتَابَ﴾: التوراة وما فيها من صفات محمد ﷺ. ﴿أَمَانٍ﴾: أكاذيب.
- (٧٩) ﴿فَوَيْلٌ﴾: فوعيدٌ شديد.
- ﴿ثُمَّ قَلِيلًا﴾: عرضاً من الدنيا.
- (٨٠) ﴿عَهْدًا﴾: ميثاقاً بهذا الزعم.
- (٨١) ﴿سَيِّئَةً﴾: شراً.
- (٨٣) ﴿مِيثَاقَ﴾: العهد المؤكَّد.
- ﴿الْيَتَامَى﴾: الأولاد الذين مات آباؤهم وهم دون البلوغ. ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: الذين لا يملكون ما يكفيهم.
- ﴿حُسْنًا﴾: أطيب الكلام. ﴿مُعْرِضُونَ﴾: مستمرُّون في تكذيبهم.

أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانًا وَإِنَّهُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْرَوْا بِهِ ثُمَّ قَلِيلًا
فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾
وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ
أَتُخَذَتْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ
تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً
وَأَحْطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا
مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

(٨٤) ﴿مِثْقَكم﴾: العهد المؤكد في التوراة. ﴿أَقْرَرْتُمْ﴾: اعترفتم.

(٨٥) ﴿هَؤُلَاءِ﴾: يا هؤلاء. ﴿تَظْهَرُونَ عَلَيْهِم﴾: يتقوى كل منكم على إخوانه بالأعداء. ﴿تَقْدُوهُمْ﴾: تحرروهم من الأسر بدفع الفدية. ﴿الْكِتَابِ﴾: التوراة.

(٨٦) ﴿أَشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾: استحبوها.

(٨٧) ﴿وَقَفَّيْنَا﴾: أثبتنا بعضهم خلف بعض. ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾: المعجزات الواضحات. ﴿بُرُوجَ الْقُدُسِ﴾: جبريل.

(٨٨) ﴿وَقَالُوا﴾: وقال بنو إسرائيل.

﴿غُلْفٌ﴾: معطاة لا ينفذ إليها قولك.

وَأَذْأَخْنَا مِثْقَكم لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكم وَلَا تَحْرِجُونَ أَنْفُسَكم مِنْ دِينِكم ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكم وَتَحْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِينِهم تَظْهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أُسْرَى تَقْدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ
وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا
جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾
بِسْمَا أَسْرَفُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
بَغْيًا أَنْ يَرْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوْفِينَا بِمَا
أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا
مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ * وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ
اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا
مَاءً آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ يَكْفُرُهُمْ قُلْ بِسْمَا
يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

الجزء

(٨٩) ﴿جَاءَهُمْ﴾: جاء اليهود. ﴿كِتَابٌ﴾:

هو القرآن الكريم. ﴿مُصَدِّقٌ﴾: موافق.

﴿لِمَا مَعَهُمْ﴾: من التوراة. ﴿مِن قَبْلُ﴾:

مِن قَبْلِ بَعَثَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾:

يَسْتَنْصِرُونَ بالنبي الذي ينتظرونه.

(٩٠) ﴿بِسْمَا﴾: قُبْحٌ. ﴿أَسْرَفُوا﴾: باعوا.

﴿بَغْيًا﴾: ظُلماً وحَسَداً. ﴿أَنْ يُرْزَلَ﴾:

من أَجْلِ أَنْ يُرْزَلَ. ﴿مِن فَضْلِهِ﴾: هو

تنزيل القرآن على محمد ﷺ. ﴿فَبَاءُوا﴾:

فَرَجَعُوا. ﴿بِغَضَبٍ﴾: بِغَضَبِ اللَّهِ بِسَبَبِ

تَكْذِيبِهِمُ لِلنَّبِيِّ ﷺ. ﴿عَلَى غَضَبٍ﴾:

بعد غَضَبِهِ بِسَبَبِ تَحْرِيفِهِمُ لِلتَّوْرَةِ.

(٩١) ﴿بِمَا وَرَاءَهُ﴾: بما أَنْزَلَ اللَّهُ بعد

التَّوْرَةِ. ﴿لِمَا مَعَهُمْ﴾: من التَّوْرَةِ.

(٩٢) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بِالْمُعْجَزَاتِ الْوَاضِحَاتِ.

﴿اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾: أَي: مَعْبُوداً.

(٩٣) ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾: الْعَهْدَ الْمَوْكُودَ.

﴿الطُّورَ﴾: جَبَلِ الطُّورِ. ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾: امْتَزَجَ حُبَّ عِبَادَةِ الْعِجْلِ بِقُلُوبِهِمْ.

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ إِلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٦﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوْمَذُوأَحَدُهُمْ لَوْ يَعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزَجَةٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يَعْمَرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٨﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٩﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿١٠٠﴾ أَوْ كَلَّمَآعَاهِدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾

(٩٤) ﴿خَالِصَةً﴾: خاصة بكم.

﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾: ادعوا بالموت على الكاذب.

(٩٥) ﴿قَدَّمْتُمْ﴾: كسبتم.

(٩٦) ﴿بِمُزَحَّزَجَةٍ﴾: مُبْعِدَةٍ، وَمُنْجِيَةٍ.

﴿أَنْ يَعْمَرَ﴾: طول العمر.

(٩٧) ﴿مَنْ كَانَ﴾: هم اليهود الزاعمون

أَنْ جِبْرِيلَ عَدُوًّا لَهُمْ. ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: لما قبله مِنَ الْكُتُبِ.

(٩٩) ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: علامات دالاتٍ على

نُبُوتِكَ. ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الخارجون عن دين الله.

(١٠٠) ﴿عَهْدًا﴾: هو الميثاق الذي أعطاه

اليهود رَبَّهُمْ. ﴿نَبَذَهُ﴾: نَقَضَهُ.

وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ
 سُلَيْمَنَ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
 السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
 وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا
 تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ
 وَزَوْجِهِ ۖ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
 وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ
 اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ
 أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا
 لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْكَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾
 يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رِعْنَآ وَقُولُوا نُنْظَرُ ۚ
 وَأَسْمِعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَا يَوَدُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ
 أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ
 بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

(١٠٢) ﴿مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾: ما تُحَدِّثُ
 به الشياطين السحرة. ﴿عَلَىٰ مُلْكٍ﴾: على
 عهد. ﴿وَمَا أُنْزِلَ﴾: وكذلك اتَّبَعَ
 اليهود السحر الذي أُنْزِلَ على الملكين.
 وقد علَّم الله الملكين السحر ابتلاءً
 منه. ﴿فِتْنَةً﴾: ابتلاءً من الله للناس؛
 لِيَمْتَحِنَهُمْ بِتَعْلِيمِ السَّحْرِ، تَعْلِيمٌ إِنْذَارٍ
 مِنْهُ، لَا تَعْلِيمٌ دُعَاءٍ إِلَيْهِ. ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾:
 بتعلُّم السَّحْرِ، وطاعة الشياطين.
 ﴿أَشْتَرْنَاهُ﴾: اختار السحر، واستحبه.
 ﴿خَلْقٍ﴾: نصيب في الخير.
 (١٠٣) ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾: ثواب الله.
 (١٠٤) ﴿رِعْنَآ﴾: أي: سَمِعْكَ، فافهم
 عنا، وأفهمنا. ﴿نُنْظَرُ﴾: انظر إلينا
 وتعهَّدنا.
 (١٠٥) ﴿يَخْتَصُّ﴾: يُؤَوِّزُ.

بِسْمِ
الْحَمْدِ

* مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٠﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ
اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٦١﴾ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ
كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ
فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٦٢﴾ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا حَسَدًا
مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا
وَأَصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿١٦٣﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا
لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١٦٤﴾ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا
أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١٦٥﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ
أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٦٦﴾

(١٠٦) ﴿مَا نَسَخَ﴾: مَا يُبَدَّلُ. ﴿نُنْسِهَا﴾:

نَمَحُهَا مِنَ الْقُلُوبِ.

(١٠٧) ﴿وَلِيٍّ﴾: قَيِّمٌ بِأَمْرِكُمْ.

(١٠٨) ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: طَرِيقُ اللَّهِ

الْمُسْتَقِيمِ.

(١٠٩) ﴿يُرُدُّونَكُمْ﴾: يُرْجِعُونَكُمْ.

﴿بِأَمْرِهِ﴾: بِحُكْمِهِ فِيهِمْ.

(١١٠) ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا﴾: وَمَا تَعْمَلُوا مِنْ

عَمَلٍ.

(١١١) ﴿أَمَانِيَّهُمْ﴾: أَوْهَامُهُمُ الْفَاسِدَةُ.

﴿بُرْهَانَكُمْ﴾: حُجَّتْكُمْ.

(١١٢) ﴿أَسْلَمَ﴾: أَخْلَصَ لَطَاعَتِهِ.

﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾: مُتَّبِعٌ لِلرَّسُولِ ﷺ.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ الْبَصَرِي عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَرِي
لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ
قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ قَالَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ
مَنْعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا
أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَافِيَةً لَهُمْ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ
وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَسَمِعَ اللَّهُ دَعْوَةَ الْإِنْسَانِ وَسَمِعَ عَلَيْهِمْ
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَدَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَلْبَتُونَ ﴿١١٥﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٦﴾ وَقَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ
كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ
قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٨﴾

(١١٣) ﴿عَلَى شَيْءٍ﴾: أي: من الدين الصحيح. ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾: يقرؤون التوراة والإنجيل؛ وفيهما الإيمان بالأنبياء جميعاً. ﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾: هم مشركو العرب وغيرهم. ﴿يَحْكُمُ﴾: يَفْصِلُ، وَيَقْضِي.

(١١٤) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾: لا أحد أظلم. ﴿خِزْيٌ﴾: ذِلَّةٌ وَهَوَانٌ.

(١١٥) ﴿تُولُوا﴾: تَتَوَجَّهُوا. ﴿فَسَمِعَ اللَّهُ دَعْوَةَ الْإِنْسَانِ﴾: فَانْصَرَفَ إِلَيْكُمْ مُبْتَغِيًا وَجْهَهُ. ﴿وَسَمِعَ عَلَيْهِمْ﴾: وَسَمِعَ الرَّحْمَةَ بِعِبَادِهِ.

(١١٦) ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تَنَزَّاهُ عَنْ هَذَا الْبَاطِلِ. ﴿قَلْبَتُونَ﴾: خَاضِعُونَ لَهُ، مُطِيعُونَ.

(١١٧) ﴿بَدِيعُ﴾: مُبْدِعٌ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ.

(١١٨) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿آيَةٌ﴾: مُعْجَزَةٌ.

﴿تَشَبَّهَتْ﴾: فِي الْكُفْرِ وَالْعِنَادِ. ﴿يُوقِنُونَ﴾: يُصَدِّقُونَ وَيَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ ﷺ.

(١١٩) ﴿بَشِيرًا﴾: لِلْمُؤْمِنِينَ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ﴿وَنَذِيرًا﴾: وَخَوْفًا لِلْمُعَانِدِينَ بِالْعَذَابِ.

(١٢٠) ﴿مِلَّتُهُمْ﴾: دبتهم. ﴿هُوَ الْهُدَى﴾:

الدين الصحيح. ﴿وَلِيٌّ﴾: قريب يمنعك من عذاب الله.

(١٢١) ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾: يتبعونه حق اتباعه.

(١٢٢) ﴿الْعَلَمِينَ﴾: عالمي زمانكم؛ بكثرة الأنبياء، وإنزال الكتب.

(١٢٣) ﴿لَا تَحْزَى﴾: لا تغني. ﴿عَدْلٌ﴾: فدية تُنجزها من العذاب. ﴿شَفْعَةٌ﴾:

وساطة في حصول النفع.

(١٢٤) ﴿أَبْتَلَى﴾: اختبر. ﴿بِكَلِمَةٍ﴾:

بما شرع له من تعاليم. ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾:

فأداهن على الوجه الأكمل. ﴿إِمَامًا﴾:

قدوة للناس. ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾: واجعل

بعض نسلي أئمة يقتدى بهم.

﴿عَهْدِي﴾: الإمامة في الدين.

(١٢٥) ﴿الْبَيْتِ﴾: الكعبة. ﴿مَثَابَةً﴾:

وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْإِيمَانِ يَتْلُونَ رُسُلَهُمْ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَبْنِي إِسْرَاءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَلِيَّ فَضَلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَأَتْلَوْا يَوْمَآ لَا تَحْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلَ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفْعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ * وَإِذْ أَبَتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتِ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

عنه
الجزء
١

مَرَجِعًا، وَمَجْمَعًا لِلنَّاسِ. ﴿مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾: الحجر الذي وقف عليه. ﴿وَعَهِدْنَا﴾: وأوحينا. ﴿الْعَاقِبِينَ﴾: المقيمين فيه للعبادة.

(١٢٦) ﴿فَأُمَتِّعُهُ﴾: فأرزقه في حياته. ﴿أَضْطَرُّهُ﴾: ألجئه. ﴿الْمَصِيرُ﴾: المَرَجُعُ.

وَأَذِيعُوا إِلَهُكُمْ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ أَخْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا لَهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنَئِي إِنْ اللَّهُ أَصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُاتِنَا وَحَدًّا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنْشَئُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

﴿١٢٧﴾ «الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ»: أُسُس

الكعبة التي تنهض عليها.

﴿١٢٨﴾ «مُسْلِمَيْنِ لَكَ»: مُنْقَادَيْنِ لِأَحْكَامِكَ.

﴿مُسْلِمَةً﴾: مُنْقَادَةً. «وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا»:

بَصَّرْنَا بِمَعَالِمِ عِبَادَتِنَا.

﴿١٢٩﴾ «فِيهِمْ»: فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ. «مِنْهُمْ»:

مِنْ ذُرِّيَةِ إِسْمَاعِيلَ. «الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»:

الْقُرْآنَ، وَالسُّنَّةَ. «وَيُزَكِّيهِمْ»: يُطَهِّرُهُمْ

مِنَ الشَّرْكِ، وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ.

﴿١٣٠﴾ «يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ»: يُعْرِضُ

عَنْ دِينِهِ. «سَفِهَ نَفْسَهُ»: جَهِلَتْ نَفْسُهُ

مَا يَنْفَعُهَا. «أَخْطَفَيْنَاهُ»: اخْتَرْنَاهُ.

﴿١٣١﴾ «أَسْلِمَ»: أَخْلَصَ نَفْسَكَ لِلَّهِ.

﴿١٣٢﴾ «أَصْطَفَى»: اخْتَارَ.

﴿١٣٣﴾ «كُنْتُمْ»: أَيُّهَا الْيَهُودُ. «شُهَدَاءَ»:

حَاضِرِينَ، فَلَا تَدْعُوا الْبَاطِلَ.

﴿مُسْلِمُونَ﴾: مُنْقَادُونَ، خَاضِعُونَ.

﴿١٣٤﴾ «خَلَتْ»: مَضَتْ. «مَا كَسَبَتْ»: مَا عَمِلَتْ.

(١٣٥) ﴿تَهْتَدُوا﴾: تضيئوا الحق.

﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: بل الهداية أن نتبع دين إبراهيم. ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً عن الباطل.

(١٣٦) ﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾: هم الأنبياء من ولد يعقوب في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة. ﴿مُسْلِمُونَ﴾: خاضعون.

(١٣٧) ﴿تَوَلَّوْا﴾: أعرضوا. ﴿شِقَاقٍ﴾: خلاف شديد. ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾: سيكفيك شرهم.

(١٣٨) ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾: الرِّمَوا دين الله الإسلام. ﴿صِبْغَةً﴾: ديناً.

(١٣٩) ﴿أَتَحَاجُّونَنَا﴾: أحتاجوننا وتخاصموننا؟ ﴿مُخْلِصُونَ﴾: لا نعبد أحداً غيره.

(١٤٠) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾: لا أحد أظلم. ﴿كُتِّمَ﴾: أخفى، وادّعى خلافها.

(١٤١) ﴿حَلَّتْ﴾: مضت. ﴿كَسَبَتْ﴾: عملت.

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنِ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلِ اتَّحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَدَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنتَعَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

الجزء ٢
الجزء ٣

* سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ تَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَتَّبِعُوا قِبَلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ آتَبْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمَرَبَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾

(١٤٢) «السُّفَهَاءُ»: الجهَّال وضعاف العقول، وهم اليهود. «مَا وَلَّاهُمْ»: أي شيء صرَّف المسلمين؟ «عَنْ قِبَلَتِهِمْ»: عن بيت المقدس، وهي قبلة المسلمين أوَّل الإسلام. «صِرَاطٍ»: طريق. (١٤٣) «وَسَطًا»: عُذُولاً خِياراً، لا إفراط عندكم، ولا تفريط. «لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ»: لتشهدوا على الأمم في الآخرة أَنَّ رُسُلَهُمْ بَلَّغُوا. «شَهِيدًا»: يشهد أنه بَلَّغَ الرسالة إلى أُمَّتِهِ. «الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا»: الَّتِي صَرَفْنَاكَ عنها إلى الكعبة. «يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ»: يَرْتَدُّ عن دينه. «وَأَنْ كَانَتْ»: وإنَّ تحويلَ القِبْلَةِ. «لَكَبِيرَةً»: لثِقِيلَةً شاقَّةً. «لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ»: لِيُطِيلَ صلاتكم إلى القِبْلَةِ السَّابِقَةِ.

(١٤٤) «فِي السَّمَاءِ»: أي: انتظاراً للوحي

في شأن القِبْلَةِ. «فَلَنُوَلِّيَنَّكَ»: «فَوَلِّ وَجْهَكَ». «فَوَلِّ وَجْهَكَ»: اصْرِفْ وَجْهَكَ. «شَطْرَ»: جِهَةً. «فَوَلُّوا»: فَتَوَجَّهُوا. «أَنَّهُ الْحَقُّ»: أَنَّ تحويلَكَ إلى الكعبة هو الثابت في كُتُبِهِم.

(١٤٥) «آيَةٍ»: حُجَّةٍ. «الظَّالِمِينَ»: لأنفسِهِم، المخالِفِينَ لأمر رَبِّهِم.

(١٤٦) ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾: هم أحبار اليهود، وعلماء النَّصَارَى. ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾: يَعْرِفُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، أو يَعْرِفُونَ أَنَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قَبْلَتُهُمْ، وقبلته الأنبياء السابقين.

(١٤٧) ﴿الْمُؤْمِرِينَ﴾: الشَّاكِّينَ.

(١٤٨) ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ﴾: ولكل أهل دين قبلته. ﴿هُوَ مُوَلِّيَهَا﴾: مُتَوَجِّهٌ إِلَيْهَا فِي صَلَاتِهِ. ﴿فَاسْتَبِقُوا﴾: فبادروا، وسارعوا. ﴿يَأْتِ بِكُمْ﴾: يوم القيامة.

(١٤٩) ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ﴾: تَوَجَّهْ. ﴿شَطْرَ﴾: نَحْوُ. ﴿وَأَنَّهُ﴾: وَإِنَّ تَوَجَّهَكَ إِلَيْهِ.

(١٥٠) ﴿حُجَّةٌ﴾: هي قولهم حين تَوَجَّهَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ: اشْتَاقَ إِلَى دِينِ قَوْمِهِ. ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: هم مشركو قريش، أو المعاندون أهل الكتاب، فسيبِقُونَ عَلَى جِدَالِهِمْ وَعِنَادِهِمْ.

﴿وَلَا تَمْنَعُمِي﴾: باختيار أكمل الشرائع لكم.

(١٥١) ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾: كَمَا أُنْعَمْنَا عَلَيْكُمْ بِاسْتِقْبَالِ الْكَعْبَةِ أَرْسَلْنَا. ﴿بُزْغِيكُمْ﴾: يُظْهِرُكُمْ مِنَ الشَّرِّ، وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ. ﴿الْحِكْمَةَ﴾: السُّنَّةَ.

(١٥٢) ﴿فَاذْكُرُونِي﴾: بِالطَّاعَةِ. ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾: بِالثَّوَابِ وَالْمَغْفِرَةِ.

الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَعُمِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾

(١٥٤) ﴿أَحْيَاءُ﴾: حياة خاصة بهم في قُبُورهم. ﴿لَا تَشْعُرُونَ﴾: لا تحسبون بهذه الحياة.

(١٥٥) ﴿وَلَتَبْلُوَنَكُمْ﴾: ولتختبرنكم. (١٥٦) ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾: إِنَّا عبيد له، مُدَبَّرُونَ بتصرفه.

(١٥٧) ﴿صَلَوْتُ﴾: مغفرة، وثناء حسن.

(١٥٨) ﴿مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾: من معالم دينه، وأعلام مناسكه. ﴿حَجَّ الْبَيْتِ﴾: قَصَدَه للحج أو العمرة. ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾: فلا حرج ولا إثم، بل يجب السعي. ﴿يَطُوفُ بِهِمَا﴾: يسعى بينهما.

﴿تَطُوعَ﴾: فَعَلَ الطاعة من نفسه. (١٥٩) ﴿يَكْفُرُونَ﴾: يخفون، وهم أحرار اليهود، وعلماء النصارى، وكل من كتم الحق. ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾: الآيات

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَتَبْلُوَنَكُمْ بَشَىءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ * إِنَّا الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوَاعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطُوفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرٌ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّا الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا فَاُولَئِكَ أَثُوبٌ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

الجزء

الواضحات الدالة على ثبوت محمد ﷺ. ﴿بَيِّنَتُهُ﴾: أظهرناه في التوراة والإنجيل.

(١٦٠) ﴿وَأَصْلَحُوا﴾: ما أفسدوه.

(١٦١) ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾: الطرد من رحمته.

(١٦٢) ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾: دائمين في اللعنة والنار. ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾: ولا هم يُمهَّلون لكي يعتذروا.

(١٦٤) ﴿وَاخْتَلَفَ الْيَلَّ وَالنَّهَارَ﴾: تعاقبهما.
 ﴿الْفُلُكِ﴾: السفن. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بعد
 قحطها وجفافها. ﴿وَبَثَّ﴾: نشر، وقرق.
 ﴿دَابَّةً﴾: كل ما دب على وجه الأرض.
 ﴿وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ﴾: توجيهاها، وهبوبها،
 وفق ما يريد. ﴿الْمُسْحَرِ﴾: المسير.
 ﴿لَايَتٍ﴾: لعلامات ودلالات على
 قدرة الله.

(١٦٥) ﴿أَنذَادًا﴾: نظراء كالأصنام
 والأولياء. ﴿كَحِبِّ اللَّهِ﴾: يمنحونهم
 من التعظيم ما لا يليق إلا بالله.
 ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾:
 أي: ليعلموا حين يروون عذاب جهنم
 أن الله هو المتفرد بالقوة.
 (١٦٦) ﴿الَّذِينَ أَتَّبَعُوا﴾: هم الرؤساء.
 ﴿الْأَسْبَابَ﴾: الصلات من القرابة
 والأتباع وغير ذلك.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
 وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ يَمَّا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسْحَرِينَ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَتَّبِعُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ
 مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحِبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ
 الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾
 إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ
 وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ
 لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ
 أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا
 خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ رَكُومٌ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ
 بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

(١٦٧) ﴿كَرَّةً﴾: عودة إلى الدنيا. ﴿كَذَلِكَ﴾: أي: كما أراهم عذابه، يُريهم أعمالهم الفاسدة. ﴿حَسَرَاتٍ﴾: ندامات.
 (١٦٨) ﴿خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾: طُرُقَه، وآثاره.
 (١٦٩) ﴿وَالْفَحْشَاءِ﴾: المعصية البالغة القُبْح.

(١٧٠) «أَلْفَيْنَا»: وَجَدْنَا. «أَوَلَوْ كَانَ

ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»: أي: يتبعونهم؟

(١٧١) «وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا»: صِفَتُهُمْ مَعَ

مَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى. «الَّذِي يَنْتَقِ»:

هو الراعي الذي يصيح بالبهائم،

وَيَرْجُرُهَا، وَهِيَ لَا تَفْهَمُ مَعَانِي كَلَامِهِ،

وَأِنَّمَا تَسْمَعُ صَوْتَهُ. «صُمٌّ»: سَدُّوا

أَسْمَاعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ. «بُكْمٌ»: أَسْكَنُوا

أَلْسِنَتَهُمْ عَنِ التُّطْقِ بِالْحَقِّ. «غُمٌّ»:

لَا يَرَوْنَ أَدَلَّةَ الْحَقِّ.

(١٧٣) «وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ»: هِيَ

الذَّبَائِحُ الَّتِي يُذَكَّرُ عِنْدَ ذَبْحِهَا غَيْرُ

اللَّهِ. «غَيْرِ بَاغٍ»: غَيْرُ طَالِبٍ لِلْمُحَرَّمِ،

مَعَ كَوْنِهِ لَا يَجِدُ غَيْرَ مَا ذُكِرَ، مِمَّا أَحَلَّهُ

اللَّهُ. «وَلَا عَادٍ»: وَلَا مُتَجَاوِزَ حَدِّ

الضَّرُورَةِ.

(١٧٤) «الَّذِينَ يَكْتُمُونَ»: هُمْ أَهْلُ

الْكِتَابِ الَّذِينَ يُخْفُونَ. «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ»: مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحَقِّ. «وَيَشْتَرُونَ بِهِ»

ثَمَنًا قَلِيلًا: يَأْخُذُونَ مُقَابِلَ الْإِخْفَاءِ قَلِيلًا مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا. «إِلَّا النَّارَ»: إِلَّا مَا يُورِدُهُم النَّارَ.

«وَلَا يُزَكِّيهِمْ»: وَلَا يُطَهِّرُهُمْ.

(١٧٦) «شِقَاقٍ بَعِيدٍ»: مُنَازَعَةٍ بَعِيدَةٍ عَنِ الصَّوَابِ.

وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِمْ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْتَقِ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ غُمٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كَلُومًا مِنْ طَبِيبٍ مَا رَزَقَكُمْ وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِتْيَاءً تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

تفسير
الجزء ٣

* لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالْكِتَابِ وَالرَّسُولِ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ
بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّاهُ
إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ
أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ
فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

(١٧٧) ﴿الْبِرَّ﴾: الخير. ﴿أَنْ تُوَلُّوا﴾: أَنْ
تَتَوَجَّهُوا فِي الصَّلَاةِ. ﴿قِبَلَ﴾: جِهَةً.
﴿مَنْ ءَامَنَ﴾: بِرَّ مَنْ آمَنَ. ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾:
وهو للمال محبٌّ. ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾: هو
المسافر المحتاج. ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾: فِي
تحرير العبيد، والأسرى. ﴿الْبَأْسَاءِ﴾:
البؤس والفقر. ﴿الضَّرَّاءِ﴾: المرض.
﴿الْبَأْسِ﴾: مواطن القتال.

(١٧٨) ﴿كُتِبَ﴾: فَرَضَ اللَّهُ.

﴿الْقِصَاصُ﴾: أَنْ يُوقَعَ عَلَى الْجَانِي مِثْلُ
مَا جَنَى. ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ﴾: مَنْ سَاخَهُ
وَلِيُّ الْمَقْتُولِ بِالْعَفْوِ عَنِ الْقِصَاصِ
وَالِاكْتِفَاءِ بِالذَّيَّةِ. ﴿فَاتَّبَعْهُ﴾:
مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ نَحْوَ الْقَاتِلِ مِنَ الذَّيَّةِ.
﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: مِنْ غَيْرِ عُنْفٍ مِنْ قِبَلِ
وَلِيِّ الْمَقْتُولِ. ﴿وَأَدَّاهُ إِلَيْهِ﴾: أَدَّاهُ مَا لَزِمَ
وَلِيِّ الْقَاتِلِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ.

﴿بِإِحْسَنٍ﴾: مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ، وَلَا نَقْصٍ. ﴿أَعْتَدَى﴾: تَجَاوَزَ بَعْدَ اخْتِذِ الذَّيَّةِ.

(١٧٩) ﴿حَيَوةٌ﴾: أَي: آمِنَةٌ لَكُمْ، وَفِيهِ عَقُوبَةٌ لِأَهْلِ السَّفَةِ. ﴿الْأَلْبَابِ﴾: الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ.

(١٨٠) ﴿كُتِبَ﴾: فَرَضَ اللَّهُ. ﴿الْمَوْتُ﴾: عَلَامَاتُهُ وَمَقْدَمَاتُهُ. ﴿خَيْرًا﴾: مَالًا. ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: بِالْعَدْلِ.

(١٨١) ﴿بَدَّلَهُ﴾: غَيَّرَ مَا وَصَّى بِهِ الْمَيِّتُ. ﴿إِثْمُهُ﴾: إِثْمُ التَّغْيِيرِ.

(١٨٢) ﴿جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾: ميلاً عن الحق على سبيل الخطأ أو العمد. ﴿يَبْنَهُمْ﴾: أطراف الميت. ﴿فَلَا إِنَّمِ عَلَيْهِ﴾: فلا ذنب عليه بتغيير الوصية.

(١٨٣) ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾: هم أهل الكتاب.

(١٨٤) ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾: أياماً محدّدات، وهي شهر رمضان. ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾: فعليه صيام بقدر ما أفطر، من أيام آخر. ﴿يُطِيقُونَهُ﴾: يتكفون صيامه ويشق عليهم. ﴿مُسْكِينٍ﴾: هو المحتاج الذي لا يملك ما يكفيه. ﴿تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾: زاد في قدر الفدية تبرعاً منه.

(١٨٥) ﴿هُدًى﴾: إرشاداً إلى سبيل الحق. ﴿وَبَيِّنَاتٍ﴾: دلائل واضحة من البيان. ﴿وَالْفُرْقَانِ﴾: والفصل بين الحق والباطل. ﴿الْعِدَّةُ﴾: عدة الصيام

فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامِ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَإِنْ تَصَوْمُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

شهرًا، أو عدة ما أفطر فيه المريض والمسافر. ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾: ولتعظموه بذكره، وذلك هو التكبير يوم الفطر. (١٨٦) ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾: فليطيعوني فيما أمرتهم به، ونهيهم عنه. ﴿يَرْشُدُونَ﴾: يهتدون.

(١٨٧) ﴿الرَّقْتُ﴾: الجماع. ﴿لِبَاسٌ﴾: سِتْرٌ وَسَكْنٌ. ﴿تَخْتَانُونَ﴾: تَخُونُونَ. وكانوا يُجَامِعُونَ نِسَاءَهُمْ بعد العشاء، وكان هذا مُحَرَّمًا أَوَّلَ الإسلام. ﴿بَشِّرُوهُمْ﴾: جَامِعُوهُمْ. ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾: واطلبوا ما قدره الله من الولد. ﴿الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾: ضوء الصبح. ﴿الْخَيْطُ الْأَسْوَدُ﴾: سواد الليل. ﴿ءَابِيَهُ﴾: أحكامه.

(١٨٨) ﴿بِالْبَاطِلِ﴾: بسبب باطل كاليمين الكاذبة والرشوة. ﴿وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾: لا تُلْقُوا بأموالكم إلى الحُكَّامِ؛ لتأكلوا أموال طائفة من الناس بالْحُجَجِ الباطلة. ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: تحریم ذلك.

(١٨٩) ﴿الْأَهْلَةَ﴾: جمع هِلَالٍ، أي: عَنْ تَغْيِيرِ أحوالها بزيادةٍ أو نقصانٍ. ﴿مَوَاقِيتُ﴾: علاماتٌ على أوقات العبادة والمعاملات. ﴿الْبَرَّ﴾: الخير. ﴿بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾: كانوا أَوَّلَ الإسلام إذا أَحْرَمُوا بِحَجٍّ أو عُمْرَةٍ فَعَلُوا ذلك. ﴿مِنْ أَتَقَى﴾: فَعَلَ مَنْ اتَّقَى. (١٩٠) ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾: لا تَرْتَكِبُوا الْمَنَاهِيَ كَقَتْلِ مَنْ لَا يَحِلُّ قَتْلُهُ.

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَنْتُمْ وَهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ * يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحُجَجِ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

بِسَبَبِ
الْجُزْءِ
٣

(١٩١) ﴿تَقْتُلُوهُمْ﴾: وَجَدْتُمُوهُمْ فِي أَيِّ

مكان تَمَكَّنْتُمْ مِنْ قَتْلِهِمْ. ﴿وَالْفِتْنَةُ﴾: الشَّرْكُ بِاللَّهِ.

(١٩٢) ﴿فَإِنْ أَنْتَهُمَا﴾: تَرَكُوا مَا هُمْ فِيهِ

من الكفر والقتال.

(١٩٣) ﴿فِتْنَةً﴾: شِرْكٌ بِاللَّهِ، أَوْ فِتْنَةٌ

للمسلمين عن دينهم. ﴿الَّذِينَ لِلَّهِ﴾:

خالصاً لله، لا يُعْبَدُ معه غيره.

(١٩٤) ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾: الشهر الذي

حَرَّمَ اللَّهُ القتالَ فيه. ﴿بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾:

إذا قَاتَلْتُمْ فِيهِ قَاتَلْتُمُوهُمْ فِيهِ.

﴿وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ﴾: مَنْ هَتَكَ حُرْمَةً

عليكم فلكم أن تَهْتِكُوا حُرْمَةً

عليه، مُساواة.

(١٩٥) ﴿التَّهْلُكَةُ﴾: المَهَالِكُ، وَهُوَ كُلُّ

مَا صَدَقَ عَلَيْهِ أَنَّهُ تَهْلُكَةُ فِي الدِّينِ، أَوْ

الدُّنْيَا.

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوهُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ قَاتَلْتُمُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنْ أَنْتَهُمَا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُمَا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَاتَّمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَالٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

(١٩٦) ﴿وَاتَّقُوا﴾: أَدْوَمَا تَامَيْنِ مِنْ غَيْرِ مُحْظُورٍ. ﴿أُخْصِرْتُمْ﴾: حَبَسَكُمْ حَابِسٌ عَنْ إِمْتَامِهَا بَعْدَ الْإِحْرَامِ

بِهَا. ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾: فَعَلَيْكُمْ ذَنْبٌ مَا تَيْسَرَ. ﴿الْهَدْيِ﴾: مَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ مِنَ الْإِبِلِ، أَوْ الْبَقَرِ، أَوْ الْغَنَمِ.

﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ﴾: لَا تَحْلُقُوا مِنَ الْإِحْرَامِ بِالْحَلْقِ إِنْ كُنْتُمْ مُحْصَرِينَ. ﴿مَحَلَّهُ﴾: الْمَوْضِعُ الَّذِي حُصِرْتُمْ فِيهِ.

﴿أَوْ نُسُكٍ﴾: أَوْ ذَبِيحَةٍ، وَهِيَ شَاةٌ لِفُقَرَاءِ الْحَرَمِ. ﴿أَمِنْتُمْ﴾: كُنْتُمْ فِي أَمْنٍ وَصَحَةٍ. ﴿تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾:

أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ أَقَامَ حَلَالاً بِمَكَّةَ إِلَى أَنْ يُحْرِمَ بِالْحَجِّ. ﴿ذَلِكَ﴾: أَيُّ: الْهَدْيِ وَمَا تَرْتَّبَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّيَامِ.

﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: سَاكِنِي أَرْضِ الْحَرَمِ.

(١٩٧) ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾: وقت الحج أشهر معلومات، هي: شوال، وذو القعدة، وعشر ذي الحجة. ﴿فَرَضَ﴾: أوجب الحج على نفسه، وعزم. ﴿رَفَّتْ﴾: الجماع ومقدماته. ﴿فُسُوقٌ﴾: الخروج عن طاعة الله بإتيان ما نهي عنه في حال إحرامه لحجه. ﴿وَلَا جِدَالَ﴾: ولا تنازع، ولا وراء. ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾: خذوا زاداً من الطعام والشراب، وزاداً من صالح الأعمال. ﴿يَتَأُولُوا الْأَلْبَابَ﴾: يا أصحاب العقول السليمة.

(١٩٨) ﴿جُنَاحٌ﴾: حرج. ﴿فَضَلًا﴾: التماس الرزق بالتجارة وقت الحج. ﴿أَفْضُتُمْ﴾: دفعتم. ﴿الْمَشْعِرِ الْحَرَامِ﴾: المعلم الحرام، وهو مزدلفة. ﴿كَمَا هَدَيْتُمْ﴾: على الوجه الصحيح الذي هداكم إليه. ﴿وَأَنْ كُنْتُمْ﴾: ولقد كنتم.

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِ فَالْحَجَّ فَلَا رَفَّتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعِرِ الْحَرَامِ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ۝ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ۝ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۝ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝

(١٩٩) ﴿مَنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾: كما عمل إبراهيم عليه السلام. (٢٠٠) ﴿قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾: فرغتم من حجكم، وذبحتم النُسك. ﴿خَلَقَ﴾: نصيب. (٢٠١) ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: عافية ورزقاً. ﴿وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾: الجنة. (٢٠٢) ﴿نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا﴾: حظ من أعمالهم. ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: محص أعمال عباده، ومجازيهم بها.

الحزب

(٢٠٣) ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾: هي أيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة، في منى. ﴿تَعَجَّلْ﴾: نفر من منى في اليوم الثاني عشر. ﴿فَلَا إِثْمَ﴾: فلا حرج، ولا ذنب عليه في تعجله. ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾: فنفر في اليوم الثالث عشر.

(٢٠٤) ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾: من المنافقين. ﴿عَلَىٰ مَا فِي قُلُوبِهِ﴾: مما يدعيه من محبة الإسلام. ﴿أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾: شديد العداوة والمخاصمة.

(٢٠٥) ﴿تَوَلَّى﴾: خرج من عندك. ﴿الْحَرْثَ﴾: الزرع. ﴿وَالنَّسْلَ﴾: نسل كل دابة.

(٢٠٦) ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ﴾: حملته الكبر وحمة الجاهلية. ﴿فَحَسْبُهُ﴾: فكافيته. ﴿الْمِهَادُ﴾: الفراش.

* وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ رَجَعْتُمْ وَخَلْتُمْ مَهَادًا ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاللَّهُ تَرْجِعُ الْأُمُورَ ﴿٢١٠﴾

(٢٠٧) ﴿يَشْرِي﴾: يبيع.

(٢٠٨) ﴿السِّلْمِ﴾: شرائع الإسلام. ﴿كَآفَّةً﴾: في جميع أحكامه، فلا تضيّعوا منها شيئاً. ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾: طرقه وآثاره. ﴿مُبِينٌ﴾: ظاهر العداوة.

(٢٠٩) ﴿زَلَلْتُمْ﴾: أخطأتم الحق. ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾: الحجج الواضحة. ﴿عَزِيزٌ﴾: في نفمته. ﴿حَكِيمٌ﴾: يضع كل شيء في موضعه المناسب.

(٢١٠) ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾: ما ينتظر هؤلاء الكافرون. ﴿يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾: على الوجه الذي يليق به. ﴿ظُلَلٍ﴾: جمع ظلة، وهي ما يستظل به. ﴿الْغَمَامِ﴾: السحاب. ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾: وفصل القضاء بالعدل.

(٢١١) ﴿عَايَةٌ يَبَيِّنُهَا: علامة واضحة،

كعصا موسى وبيده. ﴿نِعْمَةٌ اللَّهِ﴾:

الإسلام، وما فرض من شرائع دينه.

(٢١٢) ﴿زَيْنَ﴾: حُسْنٌ. ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾:

ويستهزئون. ﴿فَوْقَهُمْ﴾: يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ

أعلى درجات الجنة.

(٢١٣) ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: جماعة واحدة

متفقين على دين واحد. ﴿مُبَشِّرِينَ﴾:

مَنْ أطاع الله بالجنة. ﴿وَمُنْذِرِينَ﴾:

وَمُحَذِّرِينَ مَنْ عصاه النار. ﴿الْكِتَابَ﴾:

الْكِتَابَ السماوية. ﴿فِيهِ﴾: في الكتاب

الذي أنزله الله. ﴿أَوْثُوهُ﴾: أعطوا

الكتاب. ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾: حُجَجُ اللَّهِ،

وَأَدِلَّتُهُ. ﴿بَغْيًا﴾: حَسَدًا، وَجَرُصًا عَلَى

الدنيا. ﴿فَهَدَى اللَّهُ﴾: فَوَقَّعَ أُمَّةً

مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى الْحَقِّ. ﴿صِرَاطٍ﴾: طريق.

(٢١٤) ﴿خَلَوْا﴾: مَضَوْا. ﴿الْبَاسَاءِ﴾:

الْفَقْرُ وَالشَّدَّةُ. ﴿الضَّرَاءُ﴾: الْأَمْرَاضُ. ﴿زُلْزَلُوا﴾: أَزْجَعُوا إِزْعَاجًا شَدِيدًا.

(٢١٥) ﴿وَالْيَتَمَى﴾: وَالَّذِينَ مَاتَ آبَاؤُهُمْ وَهُمْ دُونَ الْبُلُوغِ. ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: وَالْمُحْتَاجِينَ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ مَا

يَكْفِيهِمْ. ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾: وَالْمَسَافِرِ الْمُحْتَاجِ.

سَلَّ بَنَى إِسْرَءِيلَ كَرَّمَ اتَّيَسَّرَ مِنْ آيَةٍ يَبَيِّنُهَا وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ
اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زَيْنَ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾
كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ
وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْرٌ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا
يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَاءُ
وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَضُرُّ
اللَّهِ أَلَا إِنَّا نَضُرُّ اللَّهَ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْتَلُونَكَ مَاذَا نُنْفِقُ قُلْ
مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ
وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

الجزء الثاني

﴿٢١٦﴾ «كُتِبَ»: فَرَضَ اللَّهُ. «وَاللَّهُ يَعْلَمُ»: ما هو خيرٌ لكم.

﴿٢١٧﴾ «يَسْأَلُونَكَ»: يَسْأَلُكَ الْمُشْرِكُونَ. «قِتَالٍ فِيهِ»: هل يحلُّ القتال فيه؟ «وَصَدٌّ»: وَمَنْعٌ. «وَكُفْرٌ بِهِ»: وَكُفْرٌ بِاللَّهِ. «وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»: وَصَدٌّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَذَلِكَ. «وَالْفِتْنَةُ»: الشَّرْكَ. «أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ»: أَعْظَمُ مِنَ الْقَتْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ. «حَبِطَتْ»: بَطَلَتْ، وَقَسَدَتْ.

﴿٢١٩﴾ «وَالْمَيْسِرِ»: الْقِمَارِ. «إِثْمٌ»: أَضْرَارٌ، وَمَفَاسِدٌ. «وَمَنْفَعٌ»: مِنْ جِهَةِ كَسْبِ الْمَالِ وَاللَّذَّةِ وَغَيْرِهِمَا، وَهَذَا قَبْلَ التَّحْرِيمِ. «الْغَفْوُ»: الْفَضْلُ الزَّائِدُ عَلَى الْحَاجَةِ.

(٢٢٠) **إِصْلَاحٌ لَهُمْ**: مَخَالِطُهُمْ عَلَى

وَجْهِ الإِصْلَاحِ لَأَمْوَالِهِمْ. **لَاَعْنَتَكُمْ**:

لَا وَقَعَكُمْ فِيهِ الْخَرْجُ وَالْمَشَقَّةُ بِتَحْرِيمِ مَخَالِطَتِهِمْ. **حَكِيمٌ**: يَتَصَرَّفُ

فِي مُلْكِهِ بِمَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ.

(٢٢١) **الْمُشْرِكِينَ**: الْوَثَنِيَّاتِ.

وَلَأَمَّةٌ: الْمَمْلُوكَةُ الرَّقِيقَةُ.

أُولَئِكَ: الْمُشْرِكُونَ رِجَالًا وَنِسَاءً.

إِلَى النَّارِ: إِلَى الْأَعْمَالِ الْمَوْجِبَةِ

لِلنَّارِ. **بِإِذْنِهِ**: بِأَمْرِهِ، وَتَوْفِيقِهِ.

(٢٢٢) **فَاعْتَزِلُوا**: اجْتَنِبُوا الْجَمَاعَ، لَا

الْمَجَالِسَةَ، أَوِ الْمَلَامَسَةَ. **وَلَا تَقْرُبُوهُمْ**:

وَلَا تَجَامِعُوهُمْ. **يُظْهَرْنَ**: يَنْقُطِعُ

دَمُهُنَّ. **تُظْهَرْنَ**: اغْتَسَلْنَ. **فَأَتَوْهُنَّ مِنْ**

حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ: فَجَامِعُوهُنَّ فِي

الْمَوْضِعِ الَّذِي أَحَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ الْقُبْلُ.

(٢٢٣) **حَرِّثَ لَكُمْ**: مَوْضِعُ زَرْعٍ

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمَنَّى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَا أَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۝ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ هَؤُلَاءِ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَظْهَرْنَ فَإِذَا تَظْهَرْنَ فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ۝ نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَنُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لَأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْقَوَةٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝

لُتُظْفِكُمْ. **أَنَّىٰ شِئْتُمْ**: مِنْ أَيِّ جِهَةٍ شِئْتُمْ، فِي مَوْضِعِ الْحَرْثِ. **وَقَدِّمُوا لَأَنفُسِكُمْ**: مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ

بِفَعْلِ الْخَيْرَاتِ.

(٢٢٤) **عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ**: مَانِعًا لَكُمْ، وَحَاجِزًا مِنَ الْبِرِّ، وَفِعْلُ الْخَيْرِ. فَإِذَا دُعِيتُمْ إِلَىٰ فِعْلِهِ قُلْتُمْ: إِنَّاكُمْ

أَقْسَمْتُمْ أَلَّا تَفْعَلُوهُ، فَالْحَالِيفُ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَفْعَلَ الْبِرَّ، ثُمَّ يُكْفَرُ. **أَنْ تَبَرُّوا**: مَانِعًا مِنْ بَرِّكُمْ، وَإِصْلَاحَكُمْ.

(٢٢٥) **«بِاللَّغْوِ»**: هو اليمين بغير إرادة لها وقصد. **«كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ»**: قصده قلوبكم.

(٢٢٦) **«يُولُونَ»**: يخلفون ألا يجامعوا نساءهم أكثر من أربعة أشهر. **«تَرْبُصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ»**: عليهم انتظار أربعة أشهر. **«فَأَوُّ»**: رجعوا قبل انقضاء الأشهر الأربعة. **«غَفُورٌ»**: لا يؤاخذهم بتلك اليمين.

(٢٢٧) **«عَزَمُوا الطَّلَاقَ»**: وقع العزم منهم على الطلاق باستمرارهم في اليمين.

(٢٢٨) **«يَتَرَبَّصْنَ»**: ينتظرن دون نكاح بعد الطلاق. **«ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ»**: ثلاثة أوقات من الظهر للتأكد من فراغ الرحم. **«يَكْتُمْنَ»**: يخفين الحمل، أو الحيض. **«وَبُعُولَتُهُنَّ»**: هم

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُولُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمَّ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَقِّ تَنْكِحِ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

أزواج المطلقات. **«أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ»**: أحق بمراجعتهن في العدة. **«دَرَجَةٌ»**: منزلة زائدة من القوامة على البيت، والإنفاق، والزيادة في الميراث، وغير ذلك.

(٢٢٩) **«الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ»**: أي: الذي تحصل به الرجعة، وهو مرة بعد مرة. **«بِمَعْرُوفٍ»**: حُسن العشرة بعد مراجعتها. **«تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ»**: تخليص سبيلها، مع أداء حقوقها. **«شَيْئًا»**: مما أعطيتن من المهر ونحوه على وجه المضارة. **«إِلَّا أَنْ يَخَافَا»**: يخاف الزوجان ألا يقوما بالحقوق الزوجية، وهي المخالعة بالمعروف. **«فَإِنْ خِفْتُمْ»**: أي: الأولياء، أو المتوسطون بين الزوجين. **«فِيمَا افْتَدَتْ»**: فيما تدفعه المرأة للزوج مقابل الطلاق، وهو الخلع. **«فَلَا تَعْتَدُوهَا»**: فلا تتجاوزوها.

(٢٣٠) **«فَإِنْ طَلَقَهَا»**: أي: الطلقة الثالثة. **«تَنْكِحُ»**: بزواج صحيح وجامع. **«فَإِنْ طَلَّقَهَا»**: أي: الزوج الثاني. **«فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا»**: أي: على الزوج الأول والمرأة. **«أَنْ يَتَرَاجَعَا»**: أن يتزوجا بعقد جديد، ومهر جديد.

(٢٣١) ﴿قَبْلَ أَنْ أَجْلَهُنَّ﴾: ففارقن انقضاء العدة. ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾: فراجعوهن. ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾: من غير قصد لضرار. ﴿سَرَّحُوهُنَّ﴾: اتركوهن، حتى تنقضي العدة. ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا﴾: لا تكن مراجعتهن بقصد الاعتداء والظلم لهن. ﴿هُزُوا﴾: لعباً بها بالتجرؤ عليها. ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾: السنة.

(٢٣٢) ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ﴾: خطاب لأولياء المطلقة دون الثلاث، إذا خرجت من العدة، وأرادت زوجها بنكاح جديد. ﴿قَبْلَ أَنْ أَجْلَهُنَّ﴾: انتهت عدتهن من غير مراجعة لهن. ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾: فلا يجوز لوليها أن يمنعهما من التزوج بعقد جديد. ﴿ذَلِكَ﴾: تمكين الأزواج من نكاح زوجاتهم. ﴿أَزْكَى﴾: أكثر نماء وأنفع.

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لَتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا عَاقِبَةَ اللَّهِ هُزُواً وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعْطِيكُمْ بِهِءً وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۖ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ قَبْلَ أَنْ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ وَأَظْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۖ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝

تفسير
الجزء الثاني

(٢٣٣) ﴿حَوْلَيْنِ﴾: سنتين. ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ﴾: هو الأب. ﴿رِزْقُهُنَّ﴾: رزق الممرضعات المطلقات. ﴿وُسْعَهَا﴾: قدر طاقتها. ﴿لَا تُضَارَّ وَلِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾: لا يحل للوالدين أن يجعلوا المولود وسيلة للمصارعة بينهما. ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾: أي: عند موت الوالد، وجب على وارثه مثل ما يجب على الوالد، من النفقة، والكسوة. ﴿أَرَادَا﴾: الوالدان. ﴿فِصَالًا﴾: فطام المولود عن الرضاعة قبل السنتين. ﴿تَسْتَرْضِعُوا﴾: تطلبوا إرضاع المولود من ممرضة أخرى. ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ﴾: سلم الوالد للأم حقها، أو سلم للممرضة أجرها.

(٢٣٤) «بَتَرَبَصْنَ»: ينتظرن في منزل الزوج. «بَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ»: انقضت المدة المذكورة. «فِيمَا فَعَلْنَ»: من الخروج، والتزني، والتعرض للخطاب.
(٢٣٥) «وَلَا جُنَاحَ»: ولا إثم.

«عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ»: لمحضتم من طلب الزواج من المتوفى عنهن أزواجهن، أو المطلقات طلاقاً بائناً، في أثناء العدة. «أَكُنْتُمْ»: أضمرتم من نية الزواج بهن بعد انتهاء عدتهن.
«لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا»: على التكاح.
«قَوْلًا مَعْرُوفًا»: أي: يفهم منه أن مثلها يرعب فيها. «حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ»: حتى تنقضي عدتها.

(٢٣٦) «لَا جُنَاحَ»: لا إثم. والمراد به التبعة من المهر ونحوه. «إِنْ طَلَقْتُمْ»: قبل المسيس، وفرض المهر.

«أَوْ تَفَرَّضُوا لَهُنَّ»: قبل أن تحددوا مهرأ لهن. «وَمَتَّعُوهُنَّ»: أي: بشيء ينتفعن به؛ جبراً لهن. «عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ»: على المطلق الغني قدر سعة رزقه. «الْمُقْتِرِ»: المطلق الفقير. «قَدْرُهُ»: قدر ما يملكه. «حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ»: أي: حقاً ثابتاً على الذين يحسنون إلى المطلقات.

(٢٣٧) «وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ»: بعد العقد. «تَمْسُوهُنَّ»: تُجامعوهن. «فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً»: التزمتم لهن بمهر معين. «إِلَّا أَنْ يَغْفُونَ»: إلا أن يتسامح المطلقات، فيترك نصف المهر المستحق لهن. «أَوْ يَغْفُوا الَّذِي»: أو يتسامح الزوج، فيترك للمطلة المهر كله. «الْفُضْلُ»: الإحسان، والتسامح في الحقوق.

وَالَّذِينَ يَتُوقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرَبَصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ وَالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرِضُوا عَقْدَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْمَلُوا أَنْ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفَرَّضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ مِمَّا بَالِغُ الْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنُصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنْ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

(٢٣٨) ﴿حَفِظُوا﴾: واطبُّوا.

﴿وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى﴾: هي صلاة العصر.

﴿قَتِيلَيْنِ﴾: خاشعين ذليلين.

(٢٣٩) ﴿فَرِحَالًا﴾: ماشين. ﴿رُكْبَانًا﴾:

راكبين. ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾: أقيموا صلاتكم كما أمرتم.

(٢٤٠) ﴿مَتَّعًا﴾: يُمَتَّعَنَّ بالسُّكْنَى

والنفقة في منزل الزوج، وذلك قبل

النَّسْخِ. ﴿إِلَى الْحَوْلِ﴾: إلى سنة كاملة.

﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾: لا يُخْرِجُهُنَّ الْوَرَثَةُ.

﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾: باختيارهنَّ قبل الحَوْلِ.

﴿فَلَا جُنَاحَ﴾: فلا إثم. ﴿مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾:

من أمورٍ مُباحَةٍ.

(٢٤١) ﴿مَتَّعَ﴾: من كسوة ونفقة.

(٢٤٥) ﴿يُقْرِضُ﴾: يُنْفِقُ في سبيلِ اللَّهِ.

﴿يَقْبِضُ﴾: يُصَيِّقُ في الرِّزْقِ.

﴿وَيَبْضُطُ﴾: وَيُوسَّعُ فيه.

حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمُ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلَمَّا طَلَّقْتَ مَتَّعَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَكَثَرِ النَّاسُ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْقَرْنَا إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ
 قَالُوا إِنِّي لَهْمُ أَرْبَعٌ لَنَا مَلِكٌ نَقُذِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
 قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
 مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا
 إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ
 نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
 قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ
 بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
 أَصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ
 وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
 وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
 التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
 تَرَكَ آءَالُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

(٢٤٦) ﴿الْمَلَأَ﴾: الأشراف. ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ

إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾:

هل الأمر كما أتوقعه منكم، وهو
 الجبن عن القتال؟ ﴿كُتِبَ﴾: فُرض.

﴿تَوَلَّوْا﴾: قَرَّوْا.

(٢٤٧) ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ﴾: كيف

يكون له الملك، وهو لا يستحقه؟

﴿أَصْطَفَاهُ﴾: اختاره. ﴿بَسْطَةً﴾: سعة

وقوة. ﴿وَاسِعٌ﴾: واسع الفضل.

(٢٤٨) ﴿آيَةً﴾: علامة. ﴿التَّابُوتُ﴾:

الصندوق الذي فيه التوراة، وكان

الأعداء قد انتزعوه. ﴿سَكِينَةً﴾:

طمأنينة تُثَبِّتُ قُلُوبَ الْمُخْلِصِينَ.

﴿وَبَقِيَّةٌ﴾: هي الألواح وعصا موسى،

وغير ذلك.

(٢٤٩) **﴿فَصَلِّ﴾**: خَرَجَ. **﴿مُبْتَلِيكُمْ﴾**:

مُخْتَبِرُكُمْ. **﴿فَلَيْسَ مِنِّي﴾**: ليس من

أهل ديني وطاعتي. **﴿لَمْ يَطْعَمَهُ﴾**: لم

يشربه. **﴿اَعْتَرَفَ﴾**: أَخَذَ مِنْهُ قَلِيلًا.

﴿جَاوَزَهُ هُوَ﴾: عَبَرَ طَالُوتُ النهرَ.

﴿قَالُوا﴾: قال الذين عَبَرُوا، وَحَصَلَ مَعَهُمْ

استضعافٌ لأنفسهم. **﴿لَا طَاقَةَ﴾**:

لَا قُدْرَةَ. **﴿يُظُنُّونَ﴾**: يَسْتَيْقِنُونَ.

(٢٥٠) **﴿وَلَمَّا بَرَزُوا﴾**: وَلَمَّا صَارُوا فِي

مُتَسَجِّعٍ مِنَ الْأَرْضِ. **﴿لِجَالُوتَ﴾**: قَائِدِ

الجبابة.

(٢٥١) **﴿وَالْحِكْمَةَ﴾**: النبوة.

﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ﴾: بَأَنْ يَدْفَعَ صَالِحُهُمُ

المفسدين، بَأَنْ يَصُدُّوهُمْ عَنْ مُحَاوَلَةِ

الفسادِ. **﴿لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾**: لَفَسَدَ مَا

عليها، وَاخْتَلَّتْ نِظَامُهَا.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ
بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ
فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ
إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُكَفَّوْا بِاللَّهِ كَرَمٍ مِنْ فَتْنَةٍ
قَلِيلَةٍ غَلَبَتِ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
الصَّادِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا
رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ
وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ
وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَئِنْ اللَّهُ ذُو
فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْتَلُوهَا
عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

الجزء ٣
الحزب ٥

(٢٥٣) ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ﴾: كموسى عليه السلام. ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾: كمحمد ﷺ بعموم رسالته، وحثيم النبوة به. ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾: المعجزات الباهرات كإحياء الموتي بإذن الله. ﴿يُرْجِ الْأَقْدُسُ﴾: جبريل عليه السلام. ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾: من بعد هؤلاء الرسل.

(٢٥٤) ﴿انْفِقُوا﴾: بإخراج الزكاة المفروضة وغيرها من الصدقات. ﴿لَا يَبِيعُ﴾: فيكون معه ربح تفتدون به أنفسكم. ﴿وَلَا خُلَّةٌ﴾: ولا صداقة. ﴿شَفَعَةً﴾: شفاعته شافع مؤثرة. (٢٥٥) ﴿الْقِيَوْمِ﴾: القائم على كل شيء. ﴿سَنَةً﴾: نعاس. ﴿كُرْسِيِّه﴾: موضع قدمي الرب، ولا يعلم كيفيته إلا الله. ﴿وَلَا يَتُودُّهُ﴾: ولا يثقله.

* تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

(٢٥٦) ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾: لا تُكْرِهُوا أحداً على الدُّخُولِ في دين الإسلام. ﴿الرُّشْدُ﴾: الحقُّ أو الإيمان. ﴿الْغَيِّ﴾: الباطل أو الكفر. ﴿بِالطَّاغُوتِ﴾: بكلِّ ما عيّد من دون الله. ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾: الطريقة المثلى، أو الإسلام. ﴿لَا انفصامَ لَهَا﴾: لا انقطاع، ولا انكسار لها.

(٢٥٧) **﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾**: الله يتولاهم بتوقيفه. **﴿مِنَ الظَّالِمِينَ﴾**: من ظلمات الكفر. **﴿إِلَى النُّورِ﴾**: إلى نور الإيمان. **﴿أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾**: أنصارهم الذين يعبدونهم من دون الله. (٢٥٨) **﴿أَلَمْ تَرَ﴾**: ألم ينته علمك. **﴿حَاجَّ﴾**: جادل، وهو ملك بابل مُرَوِّدٌ. **﴿فِي رَبِّهِ﴾**: في وجود ربه. **﴿أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾**: لأن أعطاه الملك فتجبر. **﴿أَنَا أُخِيءُ وَأُمِيتُ﴾**: أقتل من أردت، وأعفو عن أردت قتله. **﴿فَبُهِتَ﴾**: فتحير، وقامت عليه الحجة.

(٢٥٩) **﴿كَالَّذِي﴾**: عذير. **﴿قَرِيَةً﴾**: بيت المقدس. **﴿خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا﴾**: تهدمت دورها، واشتد خرابها. **﴿أَنِّي﴾**: كيف؟ وهو استبعاد لإحيائها.

﴿لَمْ يَتَسَنَّه﴾: لم يتغير. **﴿آيَةً﴾**: دلالة على قدرة الله على البعث. **﴿نُنشِئُهَا﴾**: نرفعها، ونركب بعضها على بعض.

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُوهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُخِيءُ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُخِيءُ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوَكَلَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُخِيءُ هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِئُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ تُؤْمِنُونَ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيُظْمِنَ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْأً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَذَكَّرُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ * قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ بَنَائِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

الميزان

(٢٦٠) ﴿أَرِنِي﴾: رؤية العين.
﴿لِيُظْمِنَ قَلْبِي﴾: ليؤمن قلبي.
﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾: فاضمهمن إليك، واجمعهن، ثم قطعهن.
﴿سَعْيًا﴾: مُسْرَعَةً.
(٢٦١) ﴿أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾: أَخْرَجَتْ ساقاً تَشَعَّبَ مِنْهَا سَبْعُ شُعَبٍ، فِي كُلِّ شُعْبَةٍ سَنَابِلَةٌ. ﴿يُضَاعِفُ﴾: الْأَجْرَ.
(٢٦٢) ﴿مَنًّا﴾: التَّحَدُّثُ بِمَا أُعْطِيَ، حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ الْمُعْطَى، فَيُؤْذِيهِ. ﴿أَذًى﴾: التَّطَاوُلُ عَلَى الْمُعْطَى.
﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَهُ مِنْ أَجْرِ الْآخِرَةِ. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: عَلَى شَيْءٍ فَاتَهُمْ فِي الدُّنْيَا.
(٢٦٣) ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾: رَدُّ جَمِيلٍ يُرَدُّ بِهِ السَّائِلُ. ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾: وَعَفْوٌ عَمَّا بَدَرَ مِنَ السَّائِلِ مِنَ الْحَاجِّ.

(٢٦٤) ﴿كَالَّذِي﴾: لَا تُبْطِلُوهَا كَمَا تَبْطُلُ صَدَقَةُ الَّذِي. ﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾: لِيَرَاهِ النَّاسُ قِيمَدَحُوهُ. ﴿صَفْوَانٍ﴾: حَجَرٍ أَمْلَسَ. ﴿وَابِلٌ﴾: مَطَرٌ غَزِيرٌ. ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾: أَمْلَسَ يَابِسًا لَا شَيْءَ عَلَيْهِ. وَكَذَلِكَ شَأْنُ الْمُرَائِي لَا تَنْفَعُهُ نَفَقَتُهُ. ﴿لَا يَقْدِرُونَ﴾: لَا يَنْتَفِعُونَ.

(٢٦٥) «وَتَثْبِيْتًا»: وبقينا راسخاً بأن الله سيجزيهم. «بِرَبْوَةٍ»: بأرض عالية. «وَإِبِلٌ»: مطر غزير. «أُكْلَهَا»: ثمرتها. «فَطَلَّ»: فالمطر الضعيف يكفيها.

(٢٦٦) «أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ»: نزلت الآية في رجل غني يعمل بطاعة الله، ثم يعمل بالمعاصي. «أَعْصَارٌ»: ريح شديدة فيها نارٌ مُحْرِقَةٌ. «كَذَلِكَ»: هكذا حال غير المخلصين في نفقاتهم.

(٢٦٧) «مِنْ طَيْبَتٍ مَا كَسَبْتُمْ»: من جيد المال وحلاله. «وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ»: ولا تقصدوا بالإنفاق الرديء من المال. «وَلَسْتُمْ بِتَاخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ»: وإن أعطيتموه لم تأخذوه إلا إذا تغاضيتم عن رداءته.

(٢٦٨) «يَعِدُّكُمْ أَفْقَرٌ»: يُخَوِّفُكُمْ، ويُغريكم بالبخل. «بِالْفَحْشَاءِ»: بالمعاصي.

(٢٦٩) «الْحِكْمَةَ»: الإصابة في القول والفعل. «الْأَلْبَابِ»: العقول السليمة.

وَمَثَلِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَتَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضُعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ بَيَّأُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَانْفَقُوا مِنْ طَيِّبَتٍ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِتَاخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

(٢٧٠) ﴿نَذِرْ﴾: ما توجبه على نفسك.

﴿لِلظَّالِمِينَ﴾: المانعين لحق الله في المال.

(٢٧١) ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ﴾: إن تظهروها.

﴿فَنِعْمَ هِيَ﴾: فنعمة ما تصدقتم به.

(٢٧٢) ﴿فَلَا أَنْفُسَكُمْ﴾: يعود نفعه

عليكم.

(٢٧٣) ﴿أُحْصِرُوا﴾: لا يستطيعون

السفر طلباً للرّزق، لانشغالهم

بالجهاد. ﴿ضَرْبًا﴾: سقراً لطلب الرّزق.

﴿بِسَيِّئِهِمْ﴾: بعلاماتهم، وآثار الحاجة

فيهم. ﴿الْخَافَا﴾: إلحاحاً إن اضطرّوا

للسؤال.

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ
يَعْلَمُهَا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تُبْدُوا
الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا
الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ
سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ * لَيْسَ
عَلَيْكَ هُدُودُهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا
تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِسْكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا
أَبْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَقِّبْ إِلَيْكُمْ
وَأَنْتُمْ لَا تَنْظُرُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ
يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ
بِسَيِّئِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ
خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

الجزء
الثالث

(٢٧٥) ﴿يَاكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي

وَالرَّبَا: مَا يُؤَدِّيهِ الْمُقْتَرَضُ زِيَادَةً عَلَى

مَا اقْتَرَضَ، مَشْرُوطَةٌ فِي الْعَقْدِ.

﴿لَا يَقُومُونَ﴾ أَي: فِي الْآخِرَةِ حِينَ

يُبْعَثُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ. ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ﴾:

يُوقِعُهُ فِي الْاضْطِرَابِ. ﴿الْمَسِّ﴾: الْجَنُونِ.

﴿فَأَنْتَهُنَّ﴾: فَارْتَدَعْنَ. ﴿مَا سَلَفَ﴾:

مَا مَضَى قَبْلَ التَّحْرِيمِ، فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ

فِيهِ. ﴿وَمَنْ عَادَ﴾: أَي: إِلَى الرِّبَا.

(٢٧٦) ﴿يَمْحَقُ﴾: يُذْهِبُ. ﴿وَيُرِي﴾:

يُنَمِّي، وَيُضَاعِفُ الْأَجْرَ.

(٢٧٧) ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: فِي الْآخِرَةِ.

﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: عَلَى مَا فَاتَهُمْ فِي

الدُّنْيَا.

(٢٧٨) ﴿وَذَرُوا﴾: اتْرُكُوا طَلَبَ.

﴿مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾: مَا بَقِيَ لَكُمْ مِنْ

زِيَادَةٍ عَلَى رُؤُوسِ أَمْوَالِكُمْ.

(٢٧٩) ﴿فَأَذْنُوا﴾: اْعْلَمُوا ذَلِكَ، وَاسْتَيْقِنُوهُ. ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾: لَا تَأْخُذُونَ بِاطِلَالٍ لَا يَحِلُّ لَكُمْ، وَلَا

تُنْقِصُونَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ.

(٢٨٠) ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾: غَيْرُ قَادِرٍ عَلَى السَّدَادِ. ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾: فَعَلَيْكُمْ أَنْ تُمَهِّلُوهُ إِلَى أَنْ يُيسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ

الْأَدَاءَ. ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾: أَي: عَلَى الْمُعْسِرِ.

(٢٨١) ﴿تُؤْتِي كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾: تُجَازِي بِمَا عَمِلَتْ.

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ
مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ
مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ
عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ
اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا
فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتِغُوا فَلَكُمْ رُءُوسُ
أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِنْ كَانَ
ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى
اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَآكُتُبُوهُ وَلْيَكُتَبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ
كَاتِبٌ أَنْ يَكُتَبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكُتَبْ وَلِيُمْلِلِ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخَسَّ مِنْهُ شَيْئًا
فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْطِيعُ
أَنْ يُمْلِكَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ
مِنْ رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا
أَنْ تَكُتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ
عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ
تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكُتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فِإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَيَعْلَمِ اللَّهُ مَا لِلَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

(٢٨٢) ﴿تَدَايَنْتُمْ﴾: تبايعتُمْ، وتعايطتُمْ
بالدين. ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وقتٍ معلومٍ.
﴿وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾: يُمْلِي
المَدِينُ ما عليه من الدين.
﴿وَلَا يَخَسَّ﴾: ولا يُنْقِصُ. ﴿سَفِيهًا﴾:
مُبَذَّرًا مُتَلَاعِبًا. ﴿وَلِيُّهُ﴾: القائم
بأمره. ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾: مخافة أن
تَنسَى إحداهما. ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ
إِذَا مَا دُعُوا﴾: لا يَمْتَنِعُونَ من الإجابة
إذا دُعُوا لإقامة الشهادة.
﴿وَلَا تَسْمَعُوا﴾: ولا تَمَلُّوا من كتابة
الدين. ﴿إِلَى أَجَلِهِ﴾: إلى وقته المعلوم.
﴿أَقْسَطُ﴾: أعدل. ﴿وَأَقْوَمُ﴾: وأصوب.
﴿وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾: وأقرب إلى نفي الشك.
﴿وَلَا يُضَارَّ﴾: لا يَجُوزُ الإضرارُ بهما.
﴿فُسُوقٌ﴾: خروجٌ عن طاعة الله.

- (٢٨٣) ﴿فَرِهْنِ مَقْبُوضَةً﴾: ادفعوا إلى صاحب الحق شيئاً لضمان حقه. ﴿فَإِنَّهُ ءَاتِمٌ قَلْبُهُ﴾: فهو ذو قلب فاجر.
- (٢٨٤) ﴿تُبْدُوا﴾: تُظهروا.
- (٢٨٥) ﴿لَا تُفَرِّقْ﴾: تؤمن بجميع الرسل. ﴿عُفْرَانِكَ﴾: نطلب مغفرتك.
- (٢٨٦) ﴿وَسَعَهَا﴾: قدر ما تطيق. ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾: أي: من فعل خيراً نال أجره. ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾: أي: ومن فعل شراً نال جزاءه. ﴿إِصْرًا﴾: عهداً لا تطيق القيام به. ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾: ما لا نستطيعه.
- ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾: أنت ولينا، وناصرنا.

الحزب الرابع

* وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً ۖ فَإِنْ أَثِمَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءِثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ ۖ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنْ تُبْذَرُوا أَوْ مَاتُمْ ۖ أَنْفُسُكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ ۖ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ۖ ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكَاتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۚ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ۖ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۚ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۚ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

سورة آل عمران

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَمَّ ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۝ مِنْ
قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۝ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى
عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝ هُوَ الَّذِي يَصَوِّرُكُمْ
فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ
الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ
الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ
مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۝ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ
إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمْنًا بِهِ كُلٌّ ۖ مِّنْ عِنْدِ
رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ
إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۝ رَبَّنَا
إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ۝

(١) «الْم»: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

(٢) «الْقَيُّوم»: القائم بنفسه، والمقيم لأحوال خلقه.

(٣) «الْكِتَاب»: القرآن. «مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ»: يشهد على صدق ما قبله من كتب.

(٤) «الْفُرْقَان»: ما يفرق بين الحق والباطل، وهو القرآن.

(٦) «كَيْفَ يَشَاءُ»: من ذكر وأنثى، وشقي وسعيد، وغير ذلك.

(٧) «مُحْكَمَاتٌ»: واضحات المعنى، ظاهرات الدلالة. «أُمُّ الْكِتَابِ»: أصله الذي يرجع إليه عند الاشتباه.

«مُتَشَبِهَاتٌ»: لا يتعين معناها، ولا تظهر دلالتها إلا بضمها إلى المحكم.

(٨) «زَيْغٌ»: ميل. «فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ»: يتبعون الآيات المتشابهات، فيشككون بها على المؤمنين. «ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ»: طلباً منهم للتلبيس عليهم في دينهم. «وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ»: ولتاويلهم لها على الوجه الذي يوافق مذهبهم. «وَالرَّاسِخُونَ»: والمتمكّنون. «كُلٌّ»: كل القرآن. «وَمَا يَذَّكَّرُ»: وما يتدبر المعاني على وجهها الصحيح. «أُولُو الْأَلْبَابِ»: أصحاب العقول السليمة.

(٨) «لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا»: لاتصرف قلوبنا عن الإيمان بك.

(١٠) ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ﴾: لن تنفعهم،

ولن تُنجيهم. ﴿مِنْ اللَّهِ﴾: من عقوبته،
إن أحلها بهم عاجلاً في الدنيا.

﴿وَقُودُ النَّارِ﴾: خطب النار.

(١١) ﴿كَذَّابٌ آلِ فِرْعَوْنَ﴾: شأن

الكافرين في تكذيبهم وما ينزل بهم
من العقوبة مثل شأن آل فرعون.

﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾: فعاجلهم بالعقوبة.

(١٢) ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: لليهود.

﴿وَيُحْشَرُونَ﴾: ويجمعون، وتُساؤون.

﴿الْمِهَادُ﴾: الفراش.

(١٣) ﴿ءَايَةً﴾: دلالة عظيمة.

﴿الْقَتَا﴾: أي: في معركة بدر.

﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ﴾: يرى المشركون

المسلمين في العدد مثلتيهم. ﴿لَعِبْرَةً﴾:

لعظة. ﴿لَأُولَى الْأَبْصَرِ﴾: لأصحاب

البصائر.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَّابٌ آلِ
فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ
يَذُبُّوهُمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
سَعْيُكُم مَّوَدَّةٌ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾
فَدَكَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَةِ الْقَتَا فَعَةً تَقِيلُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافَّةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى
الْعَيْنُ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِن فِي ذَٰلِكَ
لَعِبْرَةٌ لِّأُولَى الْأَبْصَرِ ﴿١٣﴾ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ
مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْخَرْبِ ذَٰلِكَ
مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ قُلْ
أَوْفَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتٌ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ
مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾

الجزء
٦

(١٤) ﴿زَيْنٌ﴾: حُسن. ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾: والأموال الكثيرة. ﴿الْمُسَوَّمَةِ﴾: المُعلَّمة الحسان. ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾:

من الإبل، والبقر، والغنم. ﴿وَالْخَرْبِ﴾: الأرض المتخذة للزراعة. ﴿الْمَآبِ﴾: المرجع.

(١٥) ﴿مِنْ ذَٰلِكُمْ﴾: ممَّا حُسن للناس في الحياة الدنيا. ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾: من الخيض والتفاس، وسوء الخلق.

﴿وَرِضْوَانٌ﴾: ورضا.

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَفْعَفْنَا لَنَا ذُنُوبَنَا
وَقَتَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّادِقِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَنِينِ
وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ اللَّهُ
أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَكُوتُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا
بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
عِنْدَ اللَّهِ إِسْلَمُوا وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُولُوا الْكِتَابِ
إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِعَايَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ
فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعْتُ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا
وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾
إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِعَايَةِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ
بِعَدْوٍ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ
النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢﴾

لا يكتوبون. ﴿تَوَلَّوْا﴾: أَعْرَضُوا.

﴿٢١﴾ بِالْقِسْطِ: بالعدل.

﴿٢٢﴾ حَبِطَتْ: بَطَلَتْ.

﴿١٦﴾ وَقَتَا: وَنَجَّنا.

﴿١٧﴾ وَالصَّادِقِينَ: الذين صدقوا

الله، فَعَمِلُوا بِمَا جَاءَ عَنْهُ. ﴿وَالْقَنِينِ﴾:

والمطيعين له. ﴿بِالْأَسْحَارِ﴾: بآخر

الليل.

﴿١٨﴾ وَالْمَلَكُوتُ: أي: يَشْهَدُونَ

كذلك. ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل.

﴿١٩﴾ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ: أي:

المقتضي لعدم الاختلاف، بما تَضَمَّنَتْهُ

كُتُبُهُمُ الْمُنَزَّلَةُ. ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾: حَسَدًا

وطلباً للدنيا، فَصَدَّاهُمْ عَنْ اتِّبَاعِ الْحَقِّ.

﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: يحفظ ذلك عليهم

بغير كلفة.

﴿٢٠﴾ حَاجُّوكَ: جادلوك أَيْهَا الرَّسُولُ.

﴿أَسْلَمْتُ﴾: أَخْلَصْتُ. ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾:

وكذلك أَسْلَمَ وَجْهَهُ مِنِّي اتَّبَعَنِي.

﴿وَالْأُمِّيِّينَ﴾: مُشْرِكِي الْعَرَبِ الَّذِينَ

(٢٣) ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾: إلى اليهود الذين كانوا في زمن النبي ﷺ ممن أوتي علماً. ﴿نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾: حَقًّا من التوراة. ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾: التوراة. ﴿يَتَوَلَّى﴾: يأبى. (٢٤) ﴿ذَلِكَ﴾: الانصراف عن الحق. ﴿وَعَرَّهْمُ﴾: وخدعهم. ﴿يَقْتَرُونَ﴾: يختلقون من الأكاذيب في ادعائهم أنهم أبناء الله وأحببوه. (٢٥) ﴿فَكَيْفَ﴾: أي: فكيف يكون حالهم؟ ﴿وَوُفِّيَتْ﴾: وجوزيت. ﴿مَا كَسَبَتْ﴾: ما عملت من خيرٍ أو شرٍ. (٢٦) ﴿تَنْزِعُ﴾: تسلب. (٢٧) ﴿تُولِجُ﴾: تدخل. ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ﴾: تخرج الإنسان الحي من النُطفة الميتة. ﴿وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ﴾: تخرج النُطفة الميتة من الإنسان الحي. ﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾: بغير محاسبة.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فِرْقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَعَرَّهْمُ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعَتْ لَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ يَدُكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتِلَ وَيُحَدِّثْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ رَوَى إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ إِن تُخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوْهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

(٢٨) ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾: لا تتخذوا أيها المؤمنون الكافرين أنصاراً. ﴿إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتِلَ﴾: إلا أن تكونوا ضعافاً، فرخص لكم في مهادنتهم؛ اتقاءً لشرهم. ﴿الْمَصِيرُ﴾: رجوع الخلائق للحساب. (٢٩) ﴿تُبْذَوْهُ﴾: تُظهروه.

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ * إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

الجزء الثالث

(٣٠) ﴿مُحْضَرًا﴾: مَوْفَرًا. ﴿أَمَدًا﴾: زَمَنًا وَأَجَلًا.

(٣٢) ﴿تَوَلَّوْا﴾: أَعْرَضُوا.

(٣٣) ﴿أَصْطَفَى﴾: اخْتَارَ.

﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾: جَعَلَهُمْ أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِمْ.

(٣٤) ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾: تَسْلَسَلُ الْفُضْلُ فِي دَرَارِهِمْ.

(٣٥) ﴿امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾: أُمُّ مَرْيَمَ.

﴿نَذَرْتُ﴾: جَعَلْتُهُ لخدمَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. ﴿مُحَرَّرًا﴾: خَالصًا لِعِبَادَتِكَ.

(٣٦) ﴿وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾: أَي: لَا تَصْلُحُ لِلخدمَةِ. ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾:

لَيْسَ الذَّكَرُ الَّذِي أَرَدْتُ للخدمة كَالْأُنْثَى الَّتِي لَا تَصْلُحُ لذلك.

﴿أُعِيذُهَا﴾: أَحْصَنُهَا.

﴿الرَّجِيمِ﴾: الْمَطْرُودِ مِنْ رَحْمَتِكَ.

(٣٧) ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾: تَوَلَّى ابْنَتَهَا، فَكَمَلَتْ بِذلك أَحْوَالَهَا. ﴿الْمِحْرَابِ﴾: مَحَلَّ عِبَادَتِهِ.

(٣٨) ﴿هَٰذَاكَ﴾: عند رؤية زكريا ما

عند مريم من رزق الله وفضله.

﴿ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ﴾: ولداً مباركاً. وتطلق

الذُرِّيَّةُ على الجمع والواحد.

(٣٩) ﴿الْمُحَرَّابُ﴾: مُقَدَّم المسجد،

وهو مكان عبادته. ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ

مِّنَ اللَّهِ﴾: يُصَدِّقُ بعباسي عليه

السلام. ﴿وَسَيِّدًا﴾: شريفاً في العلم

والعبادة. ﴿وَحُصُورًا﴾: يَكُفُّ عن

النساء، فيمتنع عنهنَّ مع القدرة.

(٤٠) ﴿أَنَّى﴾: من أي وجه؟ ﴿الْكَبِيرُ﴾:

الشيخوخة. ﴿عَاقِرٌ﴾: عقيم.

﴿كَذَٰلِكَ اللَّهُ﴾: هَيَّئْ عليه أن يخلق

ولداً من الكبير والعقيم.

(٤١) ﴿ءَايَةً﴾: علامة أُسْتَدِلُّ بها على

وجود الولد. ﴿رَمَزًا﴾: إشارة وإيماء.

﴿بِالْعَشِيِّ﴾: من زوال الشمس إلى أن

تَغِيب. ﴿وَالْإِبْكَرِ﴾: من مَطْلَعِ الفجرِ إلى وقت الضحى.

(٤٢) ﴿أَصْطَفَيْكَ﴾: اختارك لطاعته. ﴿الْعَلَمِينَ﴾: عالمي زمانك.

(٤٣) ﴿أَفْتَنِي﴾: أَخْلِصِي الطاعة لربِّك.

(٤٤) ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾: أي: نحن نُعَلِّمُك أخبارهم. ﴿يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ﴾: يُجْرُونَ القُرْعَةَ، بإلقاء سهامهم على

كفالة مريم، فأصابت زكريا.

(٤٥) ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾: يكون وجوده بكلمة من الله، وهي قوله: «كن»، فيكون. ﴿وَجِيهًا﴾: له الجاه العظيم

عند الله.

هَٰذَاكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ وَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَاهُ الْمَلَكُ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحَارِبِ أَنَّ اللَّهَ يَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ مُّصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحُصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا وَآذَكَرَ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَمْرُؤُا أَفْتَنِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَمْهَمْ آيُهُمْ يَكْفُلْ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

- (٤٦) ﴿فِي الْمَهْدِ﴾: في مضجع الصبي في رضاعه. ﴿وَكَهْلًا﴾: من كان بين سن الشباب والشيخوخة.
- (٤٧) ﴿أَنَّى﴾: من أي وجه؟
- (٤٨) ﴿الْكِتَابِ﴾: الكتابة.
- (٤٩) ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: بعلامه دالة على أي مُرْسَل من الله. ﴿فِيهِ﴾: في ذلك الخلق. ﴿الْأَكْمَةِ﴾: مَنْ وَلِدَ أَعْمَى. ﴿وَالْأَنْرِصَ﴾: مَنْ يَظْهَرُ فِي جِلْدِهِ بَيَاضٌ. ﴿تَدْخِرُونَ﴾: تُخَبِّثُونَ لوقت الحاجة.
- (٥٠) ﴿وَمُصَدِّقًا﴾: وَجِئْتُكُمْ مُصَدِّقًا. ﴿بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾: مثل لحوم الإبل، والشحوم، وغيرها.
- (٥١) ﴿صِرَاطٍ﴾: طريق.
- (٥٢) ﴿إِلَى اللَّهِ﴾: مُتَوَجِّهًا إِلَى اللَّهِ. ﴿الْخَوَارِثُونَ﴾: هم أَصْفِيَاءُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ
اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾
وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾
وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِّن
رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ
فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَنْرِصَ
وَأُخِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُتَيْتُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ
فِي بُيُوتِكُمْ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأُحِلَّ لَكُمْ
بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ
الْكُفْرَ قَالَ مَن أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ
أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

(٥٣) ﴿الشَّاهِدِينَ﴾: الذين شهدوا بالحق، وأقروا بالتوحيد.

(٥٤) ﴿وَمَكْرُوا﴾: أرادوا قتل عيسى عليه السلام. ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾: جق على ما يليق به، وذلك من إلقائه شبهة عيسى على بعض أتباعه حتى قتلوه، ورفع عيسى إليه.

(٥٥) ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾: قابضك من الأرض. ﴿وَمُطَهِّرُكَ﴾: ومخلصك. ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ﴾: هم خلص أصحابك الذين لم يغفلوا فيك. ﴿فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: ظاهرين على الذين جحدوا نبوتك.

(٥٦) ﴿فِي الدُّنْيَا﴾: بالقتل والصغار. (٥٧) ﴿فَيُؤْفِقِيهِمْ أَجُورَهُمْ﴾: فيعطيهم ثواب أعمالهم كاملاً.

(٥٨) ﴿مِنَ الْآيَاتِ﴾: من الدلائل

الواضحة على صحة رسالتك. ﴿وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾: القرآن الذي يفصل بين الحق والباطل.

(٥٩) ﴿كَمَثَلِ آدَمَ﴾: مثله كمثل خلق آدم من غير أب، ولا أم.

(٦٠) ﴿الْمُسْتَرِينَ﴾: الشاكين.

(٦١) ﴿حَاجَّكَ فِيهِ﴾: جاذلك في عيسى. ﴿نَبْتَهْلُ﴾: نتوجه إلى الله بالدعاء.

رَبَّاءَ أَمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ مُنْكَرٍ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا كُنْتَ مِنَ الْفَاعِلِينَ ﴿٥٤﴾ أَرَادُوا قَتْلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾: جَقَّ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهِ، ذَلِكَ مِنْ إِلْقَائِهِ شِبْهَةً عَلَى عِيسَى عَلَى بَعْضِ أَتْبَاعِهِ حَتَّى قَتَلُوهُ، وَرَفَعَ عِيسَى إِلَيْهِ. ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾: قَابِضُكَ مِنَ الْأَرْضِ. ﴿وَمُطَهِّرُكَ﴾: وَمُخْلَصُكَ. ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ﴾: هُمْ خُلَصَّ أَصْحَابِكَ الَّذِينَ لَمْ يَغْفُلُوا فِيكَ. ﴿فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: ظَاهِرِينَ عَلَى الَّذِينَ جَحَدُوا نُبُوتَكَ. ﴿فِي الدُّنْيَا﴾: بِالْقَتْلِ وَالصَّغَارِ. (٥٧) ﴿فَيُؤْفِقِيهِمْ أَجُورَهُمْ﴾: فَيُعْطِيهِمْ ثَوَابَ أَعْمَالِهِمْ كَامِلًا. (٥٨) ﴿مِنَ الْآيَاتِ﴾: مِنَ الدَّلَائِلِ الْوَاضِحَةِ عَلَى صِحَّةِ رِسَالَتِكَ. ﴿وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾: الْقُرْآنُ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. (٥٩) ﴿كَمَثَلِ آدَمَ﴾: مِثْلُهُ كَمِثْلِ خَلْقِ آدَمَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ، وَلَا أُمٍّ. (٦٠) ﴿الْمُسْتَرِينَ﴾: الشَّاكِينَ. (٦١) ﴿حَاجَّكَ فِيهِ﴾: جَاذَلَكَ فِي عِيسَى. ﴿نَبْتَهْلُ﴾: نَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ بِالدُّعَاءِ.

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٢٤﴾
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ
بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا
بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٢٥﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ
وَمَا أَنْزِلَتْ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٢٦﴾
هَذَا نُسَمِّهِ هُؤُلَاءِ حُجَجَتُهُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ
تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا
وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٢٨﴾
إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يَضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٣٠﴾ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٣١﴾

(٦٣) ﴿تَوَلَّوْا﴾: أَعْرَضُوا عَنْ تصديقك.

(٦٤) ﴿كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾: عَدْلٌ وَحَقٌّ، نَلْتزِمُ

بها. ﴿وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا﴾:

ما كان بطاعة الأتباع للرؤساء فيما

أمرهم به من المعاصي. ﴿مُسْلِمُونَ﴾:

خاضعون لربنا.

(٦٥) ﴿تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾: تُجَادِلُونَ فِي

أَن إِبْرَاهِيمَ عَلَى مِلَّتِكُمْ.

(٦٦) ﴿حُجَجَتُهُمْ﴾: جَادَلْتُمْ.

﴿فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾: فِي أَمْرِ دِينِكُمْ

مِمَّا تَعْتَقِدُونَ صِحَّتَهُ.

(٦٧) ﴿حَنِيفًا﴾: مُتَّبِعًا أَمْرَ اللَّهِ.

﴿مُسْلِمًا﴾: خَاشِعًا لِرَبِّهِ، مُلْتَزِمًا

بأحكامه.

(٦٨) ﴿أَوَّلَى﴾: أَحَقُّ.

﴿وَهَذَا النَّبِيُّ﴾: مُحَمَّدٌ ﷺ.

(٦٩) ﴿لَوْ يَضِلُّوكُمْ﴾: عَنْ الْإِسْلَامِ.

(٧٠) ﴿لَمْ تَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: لَمْ تَحْجِدُوا بِآيَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى رُسُلِهِ فِي كُتُبِكُمْ؟ ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾:

أَنَّهُ الْحَقُّ، فَتَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ ثُمَّ تُنْكِرُونَهُ.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْسُونَهُ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا
بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا عَنْ آخِرِهِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ
الْهُدَى هَدَى اللَّهُ أَنْ يُؤْفَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّكُمْ
عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ * وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ
يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِيَدٍ تَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ
إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي
الْأُمِّيَّةِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾
بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا
أُولَئِكَ لَأَخْلَقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ
إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

الجزء
١٠

(٧١) «تَلْسُونَهُ»: تَخْلِطُونَهُ. «الْحَقَّ»: الذي
في كُتُبِكُمْ. «بِالْبَاطِلِ»: بما حَرَفْتُمُوهُ
بأيديكم. «وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ»: وَتُخْفُونَ مَا
في كُتُبِكُمْ مِنْ مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ ﷺ.
(٧٢) «آمَنُوا»: صَدَّقُوا.
«وَجَهَ النَّهَارِ»: أَوَّلَهُ.
«لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»: لَعَلَّهُمْ يَتَشَكَّكُونَ
في دينهم، وَيَرْجِعُونَ عَنْهُ.
(٧٣) «وَلَا تُؤْمِنُوا»: وَلَا تُصَدِّقُوا.
«أَنْ يُؤْفَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ»: لَا تُصَدِّقُوهُمْ
لأنَّ لَا يَعْلَمُوا مِثْلَ مَا عَلِمْتُمْ. «يُحَاجُّكُمْ»:
يَتَّخِذُوهُ حُجَّةً.
(٧٤) «ذُو الْفَضْلِ»: ذُو الْعَطَاءِ.
(٧٥) «يَقِنْتَارٍ»: عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَالِ.
«قَائِمًا»: أَي: بِالْمَطَالَةِ. «الْأُمِّيَّةِ»:
الْعَرَبِ. «سَبِيلٌ»: حَرْجٌ فِي أَمْوَالِهِمْ؛
لأنَّ اللَّهَ أَحَلَّهَا لَنَا.

(٧٦) «مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ»: مَنْ أَدَّى أَمَانَتَهُ.

(٧٧) «يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ»: يَسْتَبَدِلُونَ بَوْصِيَةَ اللَّهِ بِاتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ ﷺ. «وَأَيْمَانِهِمْ»: الْكَاذِبَةُ. «لَا خَلَقَ»: لَا نَصِيبَ.

«وَلَا يَزَكِّيهِمْ»: وَلَا يُطَهِّرُهُمْ مِنْ دُنُوبِهِمْ.

وَأَنَّ مِنْهُمْ لَفِرَيقًا يُقَالُونَ الْاِسْتِهْم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ
 مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُوا هُوَ مِنْ
 عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
 وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ
 الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ
 تَتَّخِذُوا الْمَالِيَّةَ وَالنَّيِّعَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ
 إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَآءَ آتَيْنَاكُمْ
 مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا
 مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ
 عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ
 مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
 الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

(٧٨) ﴿يَلُونُ الْاِسْتِهْم بِالْكِتَابِ﴾: يُحَرِّفُونَ الكلام، وَيُبَدِّلُونَ آيَاتِ اللَّهِ.

(٧٩) ﴿رَبَّيْنَيْنِ﴾: جَمْعُ رَبَّانِي، وَهُوَ الذي يُصْلِحُ أُمُورَ النَّاسِ، وَيَقُومُ بِهَا.

(٨١) ﴿مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾: الْعَهْدُ الْمَوْكَّدُ على الأنبياء في تصديق بعضهم بعضاً.

بعضاً. ﴿لَمَآ﴾: لَيْثُنَ. ﴿إِصْرِي﴾: عَهْدِي الْمُوثَّقُ.

(٨٢) ﴿تَوَلَّى﴾: أَغْرَضَ. ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الخارجون عن طاعة الله.

(٨٣) ﴿يَبْغُونَ﴾: يَرِيدُونَ. ﴿أَسْلَمَ﴾: استسلم، وَخَضَعَ. ﴿طَوْعًا﴾: طَوَاعِيَّةً،

كالملائكة والأنبياء. ﴿وَكْرْهًا﴾: رَغْمًا عنه، كَمَنْ أَسْلَمَ مَخَافَةَ الْقَتْلِ.

(٨٤) ﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾: الأنبياء الذين

كانوا في قبائل بني إسرائيل من ولد يعقوب. ﴿مُسْلِمُونَ﴾: مُنْقَادُونَ بالطاعة.

(٨٦) ﴿يَهْدِي﴾: يُوَفِّقُ للإيمان، ويرشد للصواب. ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾: الدلائل الواضحات.

(٨٧) ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾: الطرد من رحمة الله.

(٨٨) ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾: ولا يؤخر عنهم لمعذرة يعتذرون بها.

(٨٩) ﴿وَأَصْلَحُوا﴾: ما أفسدوه.

(٩٠) ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾: عند حضور الموت.

(٩١) ﴿وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِ﴾: ولو دفع هذا المال ليفتدي نفسه من العذاب.

قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ أَزْدَادُ كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَرَاءُ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَىٰ بِهِ ﴿٩١﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٩٢﴾

الجزء ٤
الجزء ٧

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لَبِئْسَ
إِسْرَءِيلُ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ
الْتَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾
فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ
إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ
مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾
قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنِ
سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبِعُونَهَا وَعِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا
مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفَرِينَ ﴿١٠٠﴾

٦٢

(٩٢) ﴿الْبِرَّ﴾: الجنة.

(٩٣) ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ﴾: هو يعقوب،

إِذْ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ -دُونَ أَتْبَاعِهِ- لِمَرِضِ
أَلَمِّ بِهِ، وَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَةُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى
بَنِي إِسْرَءِيلَ بَعْضَ الْأَطْعِمَةِ لظُلْمِهِمْ.
﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾: فِي دَعْوَاكُمْ أَنَّ
اللَّهَ أَنْزَلَ فِي التَّوْرَةِ تَحْرِيمَ مَا حَرَّمَهُ
يَعْقُوبُ عَلَى نَفْسِهِ.

(٩٥) ﴿صَدَقَ اللَّهُ﴾: فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ.

﴿حَنِيفًا﴾: مُسْتَقِيمًا لَا عِوَجَ فِيهِ.

(٩٦) ﴿بِكَّةً﴾: بِمَكَّةَ.

﴿مُبَارَكًا﴾: تُضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ.

(٩٧) ﴿آيَاتٍ﴾: عِلَامَاتٌ.

﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾: وَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي كَانَ
يَقِفُ عَلَيْهِ حِينَ كَانَ يَرْفَعُ الْقَوَاعِدَ
مِنَ الْبَيْتِ. ﴿سَبِيلًا﴾: سَعَةً.

﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾: وَمَنْ جَحَدَ وَجُوبَهُ.

(٩٨) ﴿لَمْ تَكْفُرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: لِمَ تُنْكِرُونَ مَا فِي كِتَابِكُمْ مِنْ دَلَائِلَ عَلَى أَنَّ الدِّينَ هُوَ الْإِسْلَامُ؟

(٩٩) ﴿تَصُدُّونَ﴾: تَمْنَعُونَ. ﴿عِوَجًا﴾: مَيْلًا عَنِ الْقَصْدِ وَالِاسْتِقَامَةِ. ﴿شُهَدَاءُ﴾: عَالِمُونَ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ هُوَ الْحَقُّ.

(١٠٠) ﴿يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفَرِينَ﴾: يُلْقُوا إِلَيْكُمْ الشُّبُهَةَ، فَتَرْجِعُوا جَا حِدِينَ لِلْحَقِّ.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۚ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾
وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَذَكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصِبَةٌ فَاصْبِرُوا فَنِعْمَ هِيَ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرٍ مِّنَ النَّارِ ۖ فَاذْكُرُوا مِمَّا كُنْتُمْ بِهَا ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾
وَلَسْتَكَنَ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا ۚ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾
وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾
تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾

- (١٠١) ﴿ءَايَاتُ اللَّهِ﴾: القرآن الكريم.
﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾: يُبَلِّغُهَا لَكُمْ، وهو حُجَّةٌ أُخْرَى لِلَّهِ عَلَيْكُمْ.
﴿يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾: يَتَمَسَّكُ بِدِينِهِ، وطاعته. ﴿هُدًى﴾: وَفَقَّ. ﴿صِرَاطٌ﴾: طريق.
(١٠٢) ﴿مُسْلِمُونَ﴾: مُذْعِنُونَ لَهُ بالطاعة.
(١٠٣) ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾: وَتَمَسَّكُوا بِدِينِ اللَّهِ. ﴿قَالَتْ﴾: فَجَمَعَ. ﴿إِخْوَانًا﴾: مُتَحَابِّينَ. ﴿شَفَا﴾: حَافَةٌ وَطَرَفٌ.
(١٠٤) ﴿أُمَّةٌ﴾: جَمَاعَةٌ.
(١٠٥) ﴿كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا﴾: مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.
﴿الْبَيِّنَاتُ﴾: الْحُجُجُ الْوَاضِحَاتُ.
(١٠٦) ﴿تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾: هُمْ أَهْلُ السَّعَادَةِ. ﴿وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾: هُمْ أَهْلُ الشَّقَاءِ. ﴿أَكْفَرْتُمْ﴾: يُقَالُ لِمَنْ ذَلِكَ تَوْبِيخًا.
(١٠٨) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بِالصِّدْقِ وَالْيَقِينِ.

(١٠٩) **«ثَرْجَعُ الْأُمُورُ»**: مصيرُ أمرٍ جميع الخلق، فيجازي كلًّا بما يستحقُّ.

(١١٠) **«كُنْتُمْ»**: أنتم يا أمة محمد ﷺ، على الشرط المذكور. **«الْفَاسِقُونَ»**: الخارجون عن دين الله.

(١١١) **«إِلَّا أَذَى»**: إلا ما يؤذي أسمعكم من الكذب على الله والتحريف.

«يُولُوكُمُ الْأَدْبَارُ»: يَهْزِمُوا.

(١١٢) **«الدَّلَّةُ»**: الهوان والصغار.

«تَقْفُوا»: وُجِدُوا. **«إِلَّا يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ»**:

إلا بعهد من الله يأمنون به على أنفسهم. **«وَحَبِلَ مِنَ النَّاسِ»**: بذمة

من الناس. **«وَبَاءُوا»**: واستحقوا

غَضَبَ اللَّهِ. **«الْمَسْكَنَةُ»**: ذُلُّ الفاقة

والفقر.

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ
الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ
الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقْتَلُوا كُمْ
يُولُوكُمُ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١١١﴾ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ
الدَّلِيلَةَ أَنْتُمْ مَنَعْتُمْ أَنْ يَحْبِلَ مِنَ اللَّهِ وَحَبِلَ مِنَ النَّاسِ
وَبَاءُوا وَغَضِبَ مِنَ اللَّهِ وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا
سَوَاءً مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ
آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وُسْعُهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا
يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

(١١٣) **«أُمَّةٌ قَائِمَةٌ»**: جماعة ثابتة على الحق. **«آنَاءَ اللَّيْلِ»**: جمع إني، وهي ساعاته.

(١١٥) **«فَلَنْ يُكْفَرُوهُ»**: فلن يُعَدِّمُوا ثوابه.

(١١٦) ﴿لَنْ تُغْنِيَ﴾: لن تدفع عنهم.

﴿مِنْ اللَّهِ﴾: من عذاب الله.

(١١٧) ﴿مَا يُنْفِقُونَ﴾: في وجوه الخير.

﴿صِرَ﴾: برز شديد. ﴿أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ﴾:

هبت على زرع قوم كانوا يرجون خيره. وكذلك إنفاق الكافر لا ينفعه.

(١١٨) ﴿بِطَانَةٍ مِنْ دُونِكُمْ﴾: أصفياء

من دون المؤمنين، تظلمونهم على أسراركم. ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾: لا

يقصرون في إفساد حالكم.

﴿مَا عَيْنُمْ﴾: مشقتكم. ﴿الْآيَةِ﴾:

الحجج.

(١١٩) ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾: وتؤمنون

بالكتب المنزلة كلها، وهم لا يؤمنون بكتابتكم. ﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾: من شدة

الغضب.

(١٢٠) ﴿كَيْدُهُمْ﴾: أذى مكرهم.

(١٢١) ﴿غَدَوَاتٍ مِنْ أَهْلِكَ﴾: خرجت من بيتك يوم أحد. ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: تتخذ لهم.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾
مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَآؤُنْتُمْ أَفَلَا تَحِبُّونَهُمْ وَلَا حِجْبُؤَنَّهُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا الْقَوْمُ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةُ سُوْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذَا غَدَوَاتٍ مِنْ أَهْلِكَ تَبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدَ الْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ
فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُنزِلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ
هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾
وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ
وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبَ غُلَامًا يَتَّبِعُهُمْ فِي بَاطِلٍ
لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ
ظَالِمُونَ ﴿١٢٧﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن
يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ يَتَأَيَّاهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٢٩﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ
لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣١﴾

(١٢٢) ﴿طَائِفَتَانِ﴾: هما بنو سَلَمَةَ وبنو حَارِثَةَ، حَدَّثَتْهُم أَنْفُسُهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ بِالرُّجُوعِ عَنْ لِقَاءِ الْعَدُوِّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَصَمَهُمْ. ﴿تَفْشَلَا﴾: تَجْبُنَا. ﴿وَلِيَهُمَا﴾: الدافع عنهما الضَّعْفُ.
(١٢٣) ﴿أَذِلَّةٌ﴾: قليلو الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ.
(١٢٤) ﴿مُنزِلِينَ﴾: من السَّمَاءِ يُقَاتِلُونَ معكم.
(١٢٥) ﴿وَيَأْتُوكُمْ﴾: ويأتي كفارُ مَكَّةَ لِقَاتِكُمْ. ﴿مِنْ فُورِهِمْ هَذَا﴾: مِنْ سَاعَتِهِمْ هَذِهِ. ﴿مُسَوِّمِينَ﴾: مُعْلِمِينَ أَنْفُسَهُمْ بِعَلَامَاتٍ وَاضِحَاتٍ.
(١٢٦) ﴿وَمَا جَعَلَهُ﴾: وما جَعَلَ هَذَا الْإِمْدَادَ بِالْمَلَائِكَةِ.
(١٢٧) ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾: لِيُهْلِكَ فَرِيقًا مِنْ الْكُفَّارِ بِالْقَتْلِ. ﴿أَوْ يَكْتَسِبَهُمْ﴾: أَوْ يُغَيِّظَهُمْ، وَيُحْزِنَهُمْ.

﴿فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾: فيعودوا غيرَ ظافرين بِمَطْلَبِهِمْ.

(١٣٠) ﴿أَضْعَفًا مُضَاعَفَةً﴾: كانوا في الجاهلية إذا حَانَ مَوْعِدُ السَّيَادِ يَقُولُ الْمُقْتَرَضُ: أَخَّرْ عَنِّي، وَأَزِيدُكَ.

تفسير
الجزء
٧

* وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٤﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْعَافِيَةِ
عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٥﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا
فَلْحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
لذُنُوبِهِمْ وَمَن يَعْفِرْ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا
فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُم مَّغْفِرَةٌ مِّن
رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِمَا
أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴿١٣٧﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا
فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١٣٨﴾
هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٩﴾
وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤٠﴾
إِنْ يَمْسِكُكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ
الْآيَاتُ نُدَٰوِلُهُمْ بَيْنَ النَّاسِ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤١﴾

(١٣٤) «السَّرَّاءِ»: في اليسر وسعة العيش. «وَالضَّرَّاءِ»: الضيق والشدّة. «وَالْكَبِيرِ»: الذين يُمَسِّكون ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر. «وَالْعَافِيَةِ»: والذين يَصْفَحُونَ عَمَّن ظَلَمَهُم. (١٣٥) «فَلْحِشَةً»: هي الفعلَةُ القبيحة الخارجة عَمَّا أَذِنَ اللَّهُ. (١٣٦) «ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ»: بارتكابِ مَادُونِ الفاحشة. «ذَكَرُوا اللَّهَ»: ذكروا وَعِيَدَهُ عَلَى المعصية. «وَلَمْ يُصِرُّوا»: ولم يَثْبِتُوا عَلَى مَا أَتَوْا مِنَ الذُّنُوبِ. «وَهُمْ يَعْلَمُونَ»: قُبْحَهُ. (١٣٦) «أَجْرُ الْعَمَلِينَ»: ثَوَابُ الْمُطِيعِينَ. (١٣٧) «خَلَتْ»: مَضَتْ. «سُنَنٌ»: مَا سَنَّهُ اللَّهُ فِي الْأُمَمِ الْمَكْذِبَةِ. وَالسُّنَّةُ: الْمَثَالُ الْمُتَّبَعُ. «عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ»: قَدْ

أُمِهُلَ الْمَكْذِبِينَ وَأُسْتَدْرِجُهُمْ إِلَى أَجَلٍ، ثُمَّ أُجِّلَ بِهِمْ عُقُوبَتِي، وَهَٰذَا مَا حَدَّثَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ. (هَٰذَا): الَّذِي أَوْصَحَّتْهُ لَكُمْ بِمَا تَقَدَّمَ، أَوْ الْقُرْآنُ.

(١٣٩) «وَلَا تَهِنُوا»: وَلَا تَضَعُفُوا بِالَّذِي نَالَكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ. «الْأَعْلَوْنَ»: الْغَالِبُونَ عَلَى عَدُوِّكُمْ بِالنَّصْرِ.

(١٤٠) «قَرْحٌ»: جِرَاحٌ وَقَتْلٌ يَوْمَ أُحُدٍ. «مِثْلُهُ»: يَوْمَ بَدْرٍ. «نُدَاوِلُهَا»: يُصَرِّفُهَا اللَّهُ، فَيُظَفِّرُ الْمُؤْمِنَ بِالْكَافِرِ، وَالْكَافِرَ بِالْمُؤْمِنِ. «وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ»: وَيُكْرِّمُ أَقْوَامًا بِالشَّهَادَةِ.

(١٤١) ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾: وليختبر.

﴿وَيَمَحِّقَ﴾: ويهللهم.

(١٤٢) ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ﴾: أي: علماً ظاهراً للخلق.

(١٤٣) ﴿الْمَوْتِ﴾: أسبابه. وكان قومٌ من الصحابة ممن لم يشهدوا بديراً تمنوا أن يجاهدوا. ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾: حصل ذلك يوم أُحُدٍ، ولكن قرَّ بعضهم، وصبر بعضهم.

(١٤٤) ﴿حَلَّتْ﴾: مضت، فسوف يقيضه الله إليه عند انقضاء أجله. ﴿انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾: ارتددتُم عن دينكم. ﴿فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ﴾: فلن يوهن ذلك عزة الله ولا سلطانه، وإنما يضرُّ نفسه. ﴿الشَّاكِرِينَ﴾: على نعمة الإسلام، الثابتين على دينهم.

(١٤٥) ﴿يَاذُنِ اللَّهِ﴾: بقدره حتى

يستوفي مدته. ﴿كِتَابًا﴾: كتب الله ذلك كتاباً. ﴿مُوجَّلاً﴾: مؤقتاً لا يتقدم على أجله ولا يتأخر. ﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾: أي: ما قُسم له فيها من رزق.

(١٤٦) ﴿وَكَايِنِ﴾: كثير. ﴿رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾: جموعٌ كثيرةٌ من أصحابهم، أو علماء. ﴿وَهُنَا﴾: ضَعُفُوا.

﴿وَمَا اسْتَكَاثُوا﴾: ما ذلُّوا لعدوهم.

(١٤٧) ﴿وَإِسْرَافَنَا﴾: من الذنوب الكبائر.

(١٤٨) ﴿ثَوَابِ الدُّنْيَا﴾: بالنصر، والتمكين في الأرض. ﴿وَحُسْنِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾: وخير جزاء الآخرة.

﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾: من أحسن عبادته لرَبِّه.

(١٤٩) ﴿يُرْذَوُكُمْ عَلَىٰ أَغْقَابِكُمْ﴾: يضلُّوكم

عن طريق الحق.

(١٥٠) ﴿مَوْلَكُمْ﴾: ناصرُكم.

(١٥١) ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا

الرُّعْبَ﴾: لأنَّ المشركين عَزَمُوا على

استتصال المسلمين بعد أُحُدٍ، ولكنَّ

الله قَذَفَ فيهم الرُّعْبَ، فرجعوا عَمَّا

هَمُّوا به. ﴿سُلْطَانًا﴾: دليلاً على

استحقاقها العبادة. ﴿مَثْوًى﴾: مكانٌ

الإقامة.

(١٥٢) ﴿صَدَقَكُمْ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾: حَقَّقَ

ما وَعَدَكم مِنْ نَصْرِ فِي أُحُدٍ قَبْلَ تَرْكِ

الرُّمَّةِ مَقَاعِهِمْ.

﴿تَحْسُونَهُمْ﴾: تستأصلونهم بالقتل.

﴿فَقِيلْتُمْ﴾: جُبْنْتُمْ. وجواب «إذا»

مقدر: امْتَحِنْتُمْ.

﴿وَتَنَزَّعْتُمْ﴾: اختلفتم: هل تَبْقَوْنَ فِي

يَتَّيْهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا

يُرْذَوُكُمْ عَلَىٰ أَغْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي

فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ يَمَّا أَشْرَكُوا بِاللهِ

مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ

مَثْوًى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ

وَعْدَهُ إِذْ مَحْشُونَهُمْ بِأَذْنِهِ حَقًّا إِذَا قِيلَتْ لَهُمُ

وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ

مِمَّا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ

يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ

وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾

إِذْ نَصَّعْدُونَ وَلَا تَلُوتَ عَلَى أَحَدٍ

وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَّبَكُمُ

عَمَّا يُغَمِّرُ لَكُمْ لَا تَخْزُونَ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا

مَا أَصَابَكُمْ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

الجزء
٧

مَوَاقِعِكُمْ، أَوْ تَرَكُونَهَا لِلْعَنَائِمِ؟ ﴿صَرَفَكُمْ﴾: رَدَّكُمْ عَنْهُمْ بِالْهَزِيمَةِ. ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾: لِيُخْتَبِرَكُمْ.

(١٥٣) ﴿نُصَّعِدُونَ﴾: تَسِيرُونَ فِي مَسْتَوِي الْأَرْضِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ هَارِبِينَ. ﴿وَلَا تَلُوتُونَ﴾: لَا تَلْتَفِتُونَ إِلَى أَحَدٍ.

﴿فِي أُخْرَاكُمْ﴾: فِي الطَائِفَةِ الْمُتَأَخِّرَةِ. ﴿فَأَتَّبَكُمُ﴾: فَجَازَاكُمْ. ﴿عَمَّا يُغَمِّرُ﴾: الْعَمُّ الْأَوَّلُ مَا أَشْيَعُ مِنْ قَتْلِ

الرَّسُولِ ﷺ، وَالثَّانِي: مَا نَالَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجِرَاحِ. ﴿عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾: مِنْ نَصْرِ وَغَنِيمَةٍ. وَقَعَلَ بِكُمْ ذَلِكَ تَدْرِيبًا

لِاحْتِمَالِ الشَّدَائِدِ.

(١٥٤) ﴿أَمَنَةً﴾. أماناً. ﴿طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ﴾:

هم أهل الإخلاص. ﴿أَهَمَّتَهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾:

خلاص أنفسهم من القتل، وهم

المنافقون. ﴿ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةُ﴾: بأن

الإسلام لن تقوم له قائمة. ﴿هَلْ لَّنَا مِن

الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾: هل كان لنا من

اختيار في الخروج للقتال؟ ﴿يُخْفُونَ﴾:

من الحسرة على خروجهم للقتال.

﴿إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾: إلى المواضع التي

كُتِبَ عليهم أَنْ يُقْتَلُوا فيها. ﴿مَا فِي

صُدُورِكُمْ﴾: من الشك، والنفاق.

﴿وَلِيَمِخَصَّ﴾: ليميز الخبيث من

الطيب.

(١٥٥) ﴿تَوَلَّوْا﴾: قَرَّوْا. ﴿التَّقَى الْجَمْعَانِ﴾:

أي: يوم أُحُدٍ، والجمعان: المؤمنون،

والمشركون. ﴿أَسْتَزَلَّهُمْ﴾: أَوْقَعَهُمْ.

﴿مَا كَسَبُوا﴾: من الذنوب.

(١٥٦) ﴿كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾: من المنافقين. ﴿صَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾: سَفَرًا للبحث عن معاشهم فماتوا. ﴿غَزَى﴾:

غازين. ﴿ذَلِكَ﴾: هذا القول.

(١٥٧) ﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾: مِمَّا يَجْمَعُهُ أَهْلُ الدُّنْيَا.

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝١٥٦ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ آتَتْهُمُ الْجُمُعَانِ إِنَّمَا أَسْتَرْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝١٥٧ بَيَّأُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى لَوْ كُنَّا أَعْنَدْنَا مَا تَوَلَّوْا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّئُ وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝١٥٨ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝١٥٩

(١٥٩) ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾: فبرحمة. ﴿فَطَّأ﴾:

سَبَّيَ الْخَلْقِ جَافِيًا. ﴿لَا نَفْضُوا﴾: لَتَفَرَّقُوا

عَنكَ. ﴿وَسَاوِرُهُمْ﴾: لتقتدي بك الأمة،

وذلك في غير ما وَرَدَ به الشَّرْعُ.

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾: عَقَبَ الْمُشَاوِرَةَ،

وَقَصَدْتَ إِمضاءَ الْأَمْرِ.

(١٦١) ﴿أَنْ يَغُلَّ﴾: أَنْ يَحْجُونَ أَصْحَابَهُ

بَأَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْغَنِيمَةِ غَيْرَ مَا اخْتَصَصَهُ

اللَّهُ. ﴿بِمَا غُلَّ﴾: بِمَا أَخَذَهُ حَامِلًا لَهُ

لِيُفَضَّحَ بِهِ.

(١٦٢) ﴿كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ﴾: كَمَنْ رَجَعَ

بِغَضَبٍ شَدِيدٍ.

(١٦٣) ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ﴾: ذَوُو دَرَجَاتٍ،

فَدَرَجَاتٌ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ لَيْسَتْ

كَدَرَجَاتِ الْآخَرِينَ.

(١٦٤) ﴿مَنْ﴾: أَنْعَمَ. ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾:

مِنْ أَهْلِ لِسَانِهِمْ. ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾:

وَيُطَهِّرُهُمْ. ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾: وَالسُّنَّةَ. ﴿وَإِنْ كَانُوا﴾: وَإِنَّهُمْ كَانُوا.

(١٦٥) ﴿مُصِيبَةٌ﴾: يَوْمٌ أَجْدٍ. ﴿أَصَابَتْكُمْ مِثْلُهَا﴾: يَوْمٌ بَدَرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. ﴿أَتَى هَذَا﴾: كَيْفَ يَكُونُ هَذَا، وَنَحْنُ

مُسْلِمُونَ فِينَا نَبِيُّ اللَّهِ؟ ﴿مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾: عَقُوبَةٌ لَكُمْ بِسَبَبِ مَخَالَفَتِكُمْ أَمْرَ رَسُولِكُمْ.

وَلِنْ مُثْمَرًا أَوْ قُلْتُمْ لَا إِلَى اللَّهِ تَحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ
عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ
فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِكُمْ مِنْ
بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ
يَغُلَّ وَمَنْ يَغُلَّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ
كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾
هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ
مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّْا
أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا
قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

(١٦٦) ﴿يَوْمَ اتَقَى الْجَمْعَانِ﴾: يوم أُحُدٍ.

﴿فَيَاذَنِ اللَّهُ﴾: بعلمه.

(١٦٧) ﴿ادْفَعُوا﴾: كونوا عوناً لنا

بتكثيركم سوادنا.

(١٦٨) ﴿لَوْ أَطَاعُونَا﴾: بترك الخروج

من المدينة. ﴿فَاذَرُوا﴾: فادفعوا.

(١٦٩) ﴿أَحْيَاءُ﴾: حياة برزخية.

﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾: في الجنة.

(١٧٠) ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ﴾: ويفرحون.

﴿أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: فيما يستقبلون

من أمور الآخرة. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾:

على ما فاتهم في الدنيا.

(١٧٢) ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾: هم الذين

خرجوا يتعقبون المشركين في «حمراء

الأسد»، بعد هزيمتهم في أُحُدٍ.

﴿الْفُرْحُ﴾: الجراح من معركة أُحُدٍ.

(١٧٣) ﴿قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾: هم بعض

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ اتَقَى الْجَمْعَانِ فَيَاذَنَ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾
وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْ فَيَقْتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ عَلِمْنَا لَوْ تَعَلَّمُوا قَاتِلًا لَا تَتَّبِعْنَا هُمُ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ
أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا
لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا قُلْ فَادْرَأْ عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ
مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ * يَسْتَبْشِرُونَ
بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ
الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ ﴿١٧٢﴾
الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا كُفْرًا خَشَوْهُمْ
فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

الجزء
٨

المشركين، قالوا: إن أبا سفيان ومن معه سيعودون إليكم. ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾: الله كافينا.

(١٧٤) ﴿فَانْقَلِبُوا﴾: فرجعوا من حراء الأسد.

(١٧٥) ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾: يخوفكم بأوليائه.

(١٧٦) ﴿حَظًّا﴾: نصيباً.

(١٧٧) ﴿أَشْتَرُوا﴾: استبدلوا.

(١٧٨) ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: إذا أظننا أعمارهم، ومتنعاهم.

﴿إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ﴾: نُؤَخِّرُ أَجْلَهُمْ وعذابهم. ﴿إِنَّمَا﴾: ظلماً وطغياناً.

(١٧٩) ﴿لِيَذَرَ﴾: ليدع. ﴿عَلَى مَا أَنْتُمْ

عَلَيْهِ﴾: من التباس المؤمن منكم

بالمنافق. ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾: الذي يعلمه

من عباده، فتعرفوا المؤمن منهم من

المنافق، ولكنه يميزهم بالمحن.

﴿يَجْتَبِي﴾: يصطفي من رُسله ليطلعه

على شيء من غيبه.

(١٨٠) ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾: سيكون طوقاً من نارٍ يوضع في أعناقهم.

فَانْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يَسْعِرُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِن الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَتَأْمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنفُسِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ
سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ
دُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيكُمْ
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنْ
عَهْدُ الْبَيْنَةِ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ
تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ
وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلَمَّ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾
فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا
بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ
ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فَمَن زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ * لَتَبْلُوتَ فِي
أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا
وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عِزِّ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

(١٨١) ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾: هم اليهود.

﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾: يطلب منا أن نُقرضه
مالاً، وهذا للتشكيك على المسلمين.

(١٨٢) ﴿بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيكُمْ﴾: من
المعاصي.

(١٨٣) ﴿عَهْدَ الْبَيْنَةِ﴾: في التوراة.
﴿بَقُرْبَانٍ﴾: بصدقة يُتَقَرَّبُ بها إلى

الله، فتنزّل نارٌ من السماء فتحرّقها.
(١٨٤) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالمعجزاتِ

الواضحاتِ.
﴿وَالزُّبُرِ﴾: الكتب التي أنزلها الله.

(١٨٥) ﴿لَمَتَعُ الْغُرُورِ﴾: مُتَعَةً زائلةً،
فلا تَغْتَرُّوا بها.

(١٨٦) ﴿لَتَبْلُوتَ﴾: لَتُخْتَبِرَنَّ.
﴿فِي أَمْوَالِكُمْ﴾: بإخراج النفقاتِ

الواجبة والمستَحَبَّةِ، وبالجوائح التي
تُصيبها. ﴿وَأَنفُسِكُمْ﴾: بما يجبُ

عليكم من الطاعات، وما يُحِلُّ بكم من الجراح، وفَقْدِ الأَحْبَابِ. ﴿مِنْ عِزِّ الْأُمُورِ﴾: من الأمور التي
يُتَنَاقَسُ فيها.

(١٨٧) ﴿مِثْقَ﴾: العهد الموثق.

﴿فَتَبَدُّوهُ﴾: تركوا العمل به.

﴿وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: أخذوا ثمنًا بخسًا مقابل كتمانهم الحق، وتحريفهم كتبهم.

(١٨٨) ﴿الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾: أهل الكتاب ومن كان مثلهم من الذين أخذ ميثاقهم. ﴿بِمَا أَتَوْا﴾: بكتمانهم أن النبي ﷺ مرسل بالحق. ﴿بِمَقَارَةٍ﴾: بمنجاة.

(١٩٠) ﴿وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾: في تعاقبهما واختلافهما طولاً وقصراً. ﴿لَا يَتُوبُ﴾: لدلائل. ﴿الْأَلْبَبُ﴾: العقول السليمة.

(١٩١) ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ﴾: ويتدبرون.

﴿بَطَلًا﴾: عبثاً. ﴿سُبْحَنَكَ﴾: نزهتك.

(١٩٢) ﴿أَخْرَجْتَهُ﴾: أهنئته، وهو الخالد فيها.

(١٩٣) ﴿مُنَادِيًا﴾: هو محمد ﷺ. ﴿الْأَبْرَارُ﴾: الصالحين.

(١٩٤) ﴿وَلَا تُخْزِنَا﴾: ولا تفضحنا بذنوبنا.

وَأَذْأَخَ اللَّهُ مِثْقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتَبَتُنْتُمْ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَيَسَّ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَقَارَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطَلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مِنَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

(١٩٥) ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾: هم سواء

في الجزاء على العمل.

(١٩٦) ﴿لَا يَغْرَنَّاكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾:

لَا تَغْتَرَّ بِمَا عَلَيْهِ أَهْلُ الْكُفْرِ مِنْ
تَصَرُّفِهِمْ فِي الْأَرْضِ وَضَرْبِهِمْ فِيهَا.

(١٩٧) ﴿مَأْوَاهُمْ﴾: مصيرهم.

﴿الْمِهَادُ﴾: الفراش والمَضْجَعُ.

(١٩٨) ﴿نُزُلًا﴾: هو ما يُهَيَّأ لِلنَّزِيلِ

ضيافةً.

(١٩٩) ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: من حُطَامِ الدُّنْيَا،

فَلَا يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا يُحَرِّفُونَهُ.

(٢٠٠) ﴿وَصَابِرُوا﴾: أَيِ غَالِبُوا أَعْدَاءَكُمْ

فِي الصَّبْرِ. ﴿وَرَابِطُوا﴾: وَأَقِيمُوا عَلَى جِهَادِ
الْعَدُوِّ.

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِنْكُمْ مَنْ
ذَكَرَ أَوْ أُنْثِيَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَلْزَمْنَا هَاجِرُوا
وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْذُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا
لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلَتْهُمْ جَنَّتُ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا إِلَّا نَهْرٌ ثَوَابٍ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ
حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغْرَنَّاكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَّعْ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾
لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّتٌ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا إِلَّا نَهْرٌ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مَنْ عِنْدَ
اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ
إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَائِدَةِ اللَّهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا أَوْ لَتَابٍ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ
سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَتَّيْنَاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا
وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

سورة النساء

(١) «مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ»: هي آدم.

«زَوْجَهَا»: هي حواء، خُلِقَتْ مِنْ

ضُلْعٍ مِنْ أَضْلاعِ آدَمَ. «وَبَثَّ مِنْهُمَا»:

نَشَرَ مِنْ آدَمَ وَحَوَاءَ. «تَسَاءَلُونَ بِهِ»:

يَسْأَلُ بِهِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فيقولُ

السائلُ: أَسَأَلَكَ بِاللَّهِ. «وَالْأَرْحَامَ»:

وَاتَّقُوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهَا.

(٢) «وَأَتُوا»: وَأَعْطُوا يَا أَوْصِيَاءَ

الْيَتَامَى. «الْيَتَامَى»: هُم مَنِ مَاتَ

آبَاؤُهُمْ وَهُمْ دُونَ الْبُلُوغِ. وإعطاؤهم

المالَ إِذَا وَصَلُوا سِنَّ الْبُلُوغِ، وأصبحَ

لديهم قُدْرَةٌ عَلَى حِفْظِ الْمَالِ.

«وَلَا تَتَّبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ»:

تَأْخُذُوا الْجِدَّةَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَتَجْعَلُوا

مَكَانَهُ الرَّدِيءَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ.

سورة النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتًى وَثَلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعْوَلُوا ۝ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ۝ وَلَا تُوْثِقُوا السَّفَهَاءَ أَمْوَالَهُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ۝ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْعِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ۝ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝

«وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ»: وَلَا تَخْلُطُوا أَمْوَالَهُمْ بِأَمْوَالِكُمْ، فَتَأْكُلُوهَا مَعَ أَمْوَالِكُمْ.

«حُوبًا»: إِنْمَاءً وَظُلْمًا. (٢) «تُقْسِطُوا»: تَعْدِلُوا. «فِي الْيَتَامَى»: فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي تَحْتَ أَيْدِيكُمْ بَلَّا

تُعْطُوهُنَّ مَهْرَهُنَّ كَغَيْرِهِنَّ، فَلَا تَنْكِحُوهُنَّ، وَانْكِحُوا غَيْرَهُنَّ. «طَابَ»: حَلَّ. «أَدْنَى أَلَّا تَعْوَلُوا»: أَقْرَبُ إِلَى

أَلَّا تَخْجُرُوا، وَلَا تَمِيلُوا. (٤) «صَدَقَاتِهِنَّ»: مَهْرَهُنَّ. «نِحْلَةً»: عَطِيَّةٌ وَاجِبَةٌ. «شَيْءٍ مِنْهُ»: شَيْءٌ مِنَ الْمَهْرِ،

فَوَهَبَتْ لَكُمْ. (٥) «السَّفَهَاءَ»: الْمَضِيِّعِينَ لِلْمَالِ بِسُوءِ تَدْبِيرِهِمْ. «قِيَمًا»: قِيَمَاتِكُمْ فِي مَعَايِشِكُمْ.

(٦) «وَابْتَلُوا»: وَاخْتَبِرُوهُمْ لِمَعْرِفَةِ قُدْرَاتِهِمْ. «بَلَغُوا النِّكَاحَ»: وَصَلُوا إِلَى سِنَّ الْبُلُوغِ.

«آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا»: عَلِمْتُمْ مِنْهُمْ صَلَاحًا فِي الْعَقْلِ وَالْدِّينِ. «إِسْرَافًا»: بِغَيْرِ مَا أَبَاحَهُ اللَّهُ لَكُمْ.

«وَبِدَارًا»: وَمُبَادَرَةً لِأَكْلِهَا. «أَنْ يَكْبَرُوا»: قَبْلَ أَنْ يَكْبُرُوا فَيَأْخُذُوا بِهَا مِنْكُمْ.

«بِالْمَعْرُوفِ»: بِقَدْرِ حَاجَتِهِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ. «فَأَشْهَدُوا»: بِأَنْ يَشْهَدَ شُهُودٌ مَعَكُمْ.

«حَسِيبًا»: مُحَاسِبًا.

(٧) ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۚ﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأْزَرُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝

(٨) ﴿أُولُوا الْقُرْبَىٰ﴾: مَنْ لَا حَقَّ لَهُمْ فِي التَّرَكَةِ. ﴿فَأْزَرُوهُمْ مِنْهُ﴾: عَلَى وَجْهِ الاستحاب.

(٩) ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾: فِي ذَلِكَ النَّهْيِ عَنِ الإِجْحَافِ بِالْوَرِثَةِ الضَّعْفَاءِ، فَلَا يَزِيدُ فِي وَصِيَّتِهِ لغيرهم عَلَى الثَّلَثِ، وَكَذَلِكَ إِنْ تَرَكَهُمْ أَغْنِيَاءَ حَسَنَ أَنْ يُوصِيَ لغيرهم. (١٠) ﴿سَعِيرًا﴾: نَارًا مُوقَدَةً.

(١١) ﴿لِّلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾: لِابْنِ مِنْ مَالِ الْمَيِّتِ مِثْلُ نَصِيبِ الْبَنَتَيْنِ إِذَا اجْتَمَعَتَا مَعَهُ وَلَمْ يُوجَدْ صَاحِبُ فَرَضٍ وَارِثٍ. ﴿فَلِأَمْرِ الثَّلَاثِ﴾: وَلِأَمْرِ الْبَاقِي. ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ﴾: هَذِهِ الْقِسْمَةُ لِلتَّرَكَةِ بَعْدَ إِخْرَاجِ وَصِيَّةِ الْمَيِّتِ بِمَا لَا يَتَجَاوَرُ الثَّلَاثَ.

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۚ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأْزَرُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ إِنِّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا النِّصْفُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ النِّصْفُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝

(١٢) ﴿لَهُنَّ وَلَدٌ﴾: ذكراً أو أنثى.
 ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾: من بعد إنفاذ
 وصيتهن الجائزة. ﴿لَكُمْ وَلَدٌ﴾: ذكراً أو
 أنثى، منهن، أو من غيرهن. ﴿كَلَلَةٌ﴾:
 هو الميت الذي لا ولد له ولا والد.
 ﴿أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾: من أم.
 ﴿غَيْرُ مُضَارٍّ﴾: لا ضرر فيه على الورثة،
 فإن قصد صاحبها الضرر لورثته فهو
 باطل لا ينفذ.
 (١٤) ﴿مُهِينٌ﴾: مخز.

* وَلَكُمْ نَصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ
 لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا
 تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ
 وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ
 فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ
 مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ
 رَجُلٌ يُوْرَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ
 وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
 فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى
 بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾
 وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ
 يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

(١٥) **«الْفَحِشَةَ»**: الزنى. **«فَأَمْسِكُوهُمْ»**:

فاحبسوهم، وكان هذا قبل نسخها.

«سَبِيلًا»: مخرجاً، والسبيل هو:

الحكم بالرجم للمُحْصَن والمُحْصَنَة،

والجلد مئة جلدة، وتغريب عام

لغيرهما.

(١٦) **«يَأْتِيْنَهَا»**: أي: فاحشة الزنى.

«فَقَادُوْهُمَا»: بالضرب، والهجر

والتوبيخ، ثم نُسِخَ بالجلد والرجم.

(١٧) **«عَلَى اللَّهِ»**: فهو الذي يقبلها.

«بِجَهْلَةٍ»: بجهلٍ منهم لعاقبتها،

وإيجابها لسخط الله.

(١٩) **«كَرْهًا»**: أي: وهنَّ كارهاتُ

لذلك، وكانوا في الجاهلية يجعلون نساء

الآباء والأقارب من التركة، فيتزوجون

بهنَّ. **«وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ»**: لا يحلُّ لكم

أن تحبسوا زوجاتكم عندكم مع

عدم رغبتكم فيهن، وذلك لقصد أن يفتدين ببعض المهر من الحبس.

«بِفَحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ»: بالزنى البين، أو

وَالَّتِي يَأْتِيْنَ الْفَحِشَةَ مِنْ نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ
أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ
حَتَّى يَتَوَفَّيْنَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ۝
وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَقَاذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا
فَاعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ۝
إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْفَنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ
أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ آتِيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ
مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى
أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ۝

(٢٠) ﴿إِحْدَهُنَّ﴾: هي من تريدون

طلاقها. ﴿فَنَظَارًا﴾: مالا كثيرا مهرأ لها. ﴿بُهْتَانًا﴾: ظلما بغير حق.

(٢١) ﴿أَفْضَى﴾: بالجماع.

﴿مِثْقًا غَلِيظًا﴾: إمساكهن بمعروف، أو تسريحهن بإحسان.

(٢٢) ﴿سَلَفٌ﴾: مضى في الجاهلية، فلا مؤاخذه فيه. ﴿وَمَقْتًا﴾: وبغضا، أي: يُبْغِضُ الله فاعله.

(٢٣) ﴿أُمَهَّتْكُمْ﴾: ويدخل فيه

الجدات. ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾: ويشمل بنات

الأولاد. ﴿وَأَخَوَاتُكُمْ﴾: الشقيقات، أو

لأب، أو لأم. ﴿وَأُمَهَّتْ نِسَائِكُمْ﴾:

سواء أدخلتكم بنسائكم أم لا.

﴿وَرَبَّيْبُكُمْ﴾: وبنات نسائكم من

غيركم، اللاتي يتربين في بيوتكم،

فإن لم يكونوا كذلك، ولم تدخلوا

بأمهاتهن وطلقتموهن، أو متى قبل الدخول، فلا جناح عليكم أن تنكحوهن. ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ﴾: زوجات

أبنائكم ممن دخل الابن بها، أو لم يدخل.

وَأِنْ أَرَدْتُمْ أَسَدِدَ آلَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ
إِحْدَهُنَّ قَطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ
بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مِثْقَا مِثْقَانَا ۖ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى
بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِثْقًا غَلِيظًا ۖ
وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ
سَبِيلًا ۚ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ
وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرِّضْعَةِ وَأُمَهَّتْ نِسَائِكُمُ
وَرَبَّيْبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ
الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ
أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا
مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝

الجزء ٥
الجزء ٩

*وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِفِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ
مِنْهُنَّ فَعَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
تَرْضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا ٢٤ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحِ
الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ
مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْلِفَاتٍ وَلَا مُتَّخَذَاتٍ
أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ أَنْتَيْنِ بِفَحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ
مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٢٥
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ الَّذِي
مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢٦

(٢٤) «وَالْمُحْصَنَاتُ»: يَحْرُمُ نِكَاحُ
ذَوَاتِ الْأَزْوَاجِ غَيْرِ الْمُسَيِّيَاتِ.
«مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»: مَنْ سَبَيْتُمْ فِي
الْجِهَادِ، فَيَحِلُّ النِّكَاحُ بَعْدَ الْإِسْتِبْرَاءِ
بِخِيصَّةٍ، مِنْ غَيْرِ طَلَاقِ زَوْجِهَا الْحَرِيِّ
لَهَا. «مَا وَرَاءَ ذَلِكَ»: مِنْ سِوَاهُنَّ.
«مُحْصِنِينَ»: أَعْقَاءَ. «غَيْرَ مُسْلِفِينَ»:
غَيْرِ زَانِسِينَ. «أَجُورَهُنَّ»: مُهْرُهُنَّ،
وهذا في النِّكَاحِ الشَّرْعِيِّ.

«مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ»: مِنْ زِيَادَةِ أَوْ
نَقْصَانِ فِي الْمَهْرِ، فَذَلِكَ سَائِعٌ عِنْدَ
التَّرَاضِي.

(٢٥) «طَوْلًا»: قُدْرَةً وَسَعَةً، وَهُوَ الْمَهْرُ
لِنِكَاحِ الْحَرَائِرِ. «بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ»:
فِي النِّسْبِ وَالدِّينِ. «بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ»:
بِمُوَافَقَةِ سَيِّدِهِنَّ؛ لِأَنَّ مَنَافِعَهُنَّ لَهُ.
«أَخْدَانٍ»: وَلَا مُسِيرَاتٍ بِالرِّثَى بِاتِّخَاذِ

أَصْدِقَاءَ. «فَعَلَيْهِنَّ»: فَعَلَى الْإِمَاءِ خَمْسُونَ جَلْدَةً، وَنَفْيُ سِتَةِ أَشْهُرٍ، وَلَيْسَ عَلَى الْإِمَاءِ رَجْمٌ لِأَنَّهُ لَا يَنْتَصِفُ.
«ذَلِكَ»: أَيُّ مَا أُبِيحَ لَكُمْ مِنْ نِكَاحِ الْإِمَاءِ. «خَشِيَ الْعَنَتَ»: خَافَ الْوُقُوعَ فِي الزِّنَى وَالْمَشَقَّةِ.
«وَأَنْ تَصْبِرُوا»: عَنْ نِكَاحِ الْإِمَاءِ، مَعَ الْعَقَّةِ.
(٢٦) «سُنَنَ»: طُرُقَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَتَابِهِمْ؛ لَتَقْتَدُوا بِهَا.

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ
عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ
تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا
وظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَحْتَبَرُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ
عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾
وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ
نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبْنَ
وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَتَاوَهُمْ
نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

(٢٧) «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ»: الذين
يَنَقَادُونَ لَشَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ من أهل
الباطل. «تَمِيلُوا»: تَنَحَّرُوا عن
الذين ياتيانكم ما حَرَّمَ عليكم.
(٢٨) «أَنْ يُخَفِّفَ»: أَنْ يُيسِّرَ عليكم.
(٢٩) «بِالْبَاطِلِ»: كالربا والقمار.
«تِجَارَةً»: موافقةً للشرع. «وَلَا تَقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ»: بِالْأَنْ تَهْلِكُوهَا بارتكاب
المعاصي، وَالْأَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا،
وَالْأَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ حَقِيقَةً.
(٣٠) «ذَلِكَ»: مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِمَّا
تَقْدَمُ. «عُدْوَانًا»: مُتَجَاوِزًا حَدَّ
الْشَّرْعِ.
(٣١) «كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ»: هِيَ كُلُّ
ذَنْبٍ رَتَّبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَدَّ، أَوْ صَرَّحَ
بِالْوَعِيدِ فِيهِ. «سَيِّئَاتِكُمْ»: الصَّغَاتِرُ.
«مُدْخَلًا كَرِيمًا»: الْجَنَّةَ.

(٣٢) «مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ»: مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَكُمْ عَلَيْكُمْ فِي الْمَوَاهِبِ وَالْأَرْزَاقِ. «نَصِيبٌ»:
مِقْدَارٌ مِنَ الْجَزَاءِ بِحَسَبِ الْعَمَلِ. «مِنْ فَضْلِهِ»: مِنْ عَوْنِهِ، وَتَوْفِيقِهِ.
(٣٣) «وَلِكُلِّ»: وَلِكُلِّ وَاحِدٍ. «مَوَالِي»: وَرَثَةٌ يَرِثُونَ. «عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ»: تَحَالَفْتُمْ مَعَهُمْ بِالْإِيمَانِ عَلَى النُّصْرَةِ،
وَإِعْطَائِهِمْ قَدْرًا مِنَ الْمِيرَاثِ، وَهَذَا مَنْسُوخٌ.

(٣٤) ﴿قَوْمُونَ﴾: أهل قيام بمصالحهم.
 ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ﴾: بما خصهم من
 القوامه والتفضيل، كالإنفاق وكفاية
 المؤونة. ﴿فَنَبِّئْتِ﴾: مطيعات لله،
 قائمات بحقوق الزوج.
 ﴿حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ﴾: حافظات لما يجب
 حفظه عند غيبة أزواجهن عنهن.
 ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾: بحفظ الله، وتوفيقه
 لهن. ﴿نُشَوْرُهُنَّ﴾: استعلاءهن على
 أزواجهن. ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾: بالكلمة الطيبة،
 إن نفعت. ﴿الْمُصَاحِجِ﴾: جمع مصحج،
 وهو الفراش، فلا تقرُّوهنَّ، إن نفع
 ذلك. ﴿وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾: ضرباً غير مبرِّج
 أو مؤثِّر. ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً﴾:
 فاحذروا ظلمهنَّ.
 (٣٥) ﴿فَابْعَثُوا﴾: أي: إلى الزوجين.
 ﴿حَكَمًا﴾: عدلاً ممن يصلح لذلك.

الجزء

الرِّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ عَلَى
 بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالْصَّالِحَاتُ قَنَتٌ
 حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ
 نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَصَاحِجِ
 وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ۝ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا
 فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ
 يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
 خَبِيرًا ۝ * وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
 وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ
 وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ
 وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ إِنَّ اللَّهَ
 لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ فُحْشًا لَا فَخْرًا ۝ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ
 وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ
 اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ۝

﴿بَيْنَهُمَا﴾: بين الزوجين، أو الحكمين.
 (٣٦) ﴿وَالْيَتَامَى﴾: الأولاد الذين مات آباؤهم وهم دون البلوغ. ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: الذين لا يملكون ما يكفيهم.
 ﴿الْجُنُبِ﴾: البعيد. ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ﴾: الرفيق في السفر والحضر. ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾: المسافر المحتاج.
 ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ﴾: الرقيق، ذكورا وإناثا.
 (٣٧) ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: وأعدنا. ﴿مُهِينًا﴾: مخزياً.

(٣٨) ﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾: من أجل الرياء والسُّمعة. ﴿قَرِينًا﴾: ملازمًا له، ويعمل بطاعته.

(٣٩) ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ﴾: وأي ضرر يلحقهم؟ (٤٠) ﴿لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: لا ينقص أحداً من جزاء عمله مقدار ذرة.

(٤١) ﴿فَكَيْفَ﴾: فكيف يكون حال الناس يوم القيامة؟

﴿بِكَ﴾: أيها الرسول. ﴿عَلَى هَؤُلَاءِ﴾: على أمّتك. ﴿شَهِيدًا﴾: شاهداً على الأمة بما عملت.

(٤٢) ﴿تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾: يجعلهم الله والأرض سواء، فيصرون تراباً. ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ﴾: ولا يخفون عن الله شيئاً، وسوف تشهد على عملهم جوارحهم.

(٤٣) ﴿وَأَنْتُمْ سَكْرَتَى﴾: نزل هذا الحكم

قبل تحريم الخمر. ﴿غَابِرَى سَبِيلٍ﴾: من كان مجتازاً من باب المسجد، أو هو المسافر. ﴿لَمَسْتُمْ﴾: جامعتم.

﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾: فاقدوا تراباً طاهراً.

(٤٤) ﴿نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾: حظاً من العلم بالتوراة. ﴿السَّبِيلِ﴾: الطريق المستقيم.

وَالَّذِينَ يَبْغُوثَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنْتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

- (٤٥) ﴿وَلِيَّا﴾: يتولّاكم.
- (٤٦) ﴿هَادُوا﴾: هم اليهود.
- ﴿مُحْرِفُونَ الْكَلِمَ﴾: بتغيير اللفظ أو المعنى أو هما جميعاً. ﴿غَيْرُ مُسْمَعٍ﴾: لا سمعت، وهذا من قبيل الاستهزاء.
- ﴿وَرَعْنَا﴾: افهم عنا، وأفهمنا.
- ﴿لَيْتَا بِالسِّنْتِهِمْ﴾: يلوون السنتهم عن الحق. ﴿وَأَسْمَعُ﴾: بدل «غير مُسْمَعٍ».
- ﴿وَأَنْظُرْنَا﴾: انتظرنا نفهم عنك، بدل «راعنا».
- ﴿وَأَقُومَ﴾: وأصوب قولاً.
- ﴿لَعَنَهُمُ﴾: طردهم من رحمته.
- (٤٧) ﴿لِمَا مَعَكُمْ﴾: من الكتب.
- ﴿أَنْ نَّظْمِسَ وَجُوهَهَا فَنَرَدَّهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا﴾: نمحو الوجوه، ونجعل أبصارها في أدبار الوجوه.
- ﴿أَصْحَبَ السَّبْتِ﴾: هم اليهود الذين نهوا عن الصيد في يوم السبت، فلم ينتهوا. ﴿مَفْعُولًا﴾: كأننا لا محالة.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ٤٥
مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرُ مُسْمَعٍ وَرَعْنَا لَيْتَا بِالسِّنْتِهِمْ
وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا ٤٦ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أَوْثُوا الْكِتَابَ ءَامَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْظِمِسَ وَجُوهَهَا فَنَرَدَّهَا
عَلَىٰ أَذْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
اللَّهِ مَفْعُولًا ٤٧ إِنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ٤٨
الَّذِينَ إِلَى الَّذِينَ يَرْكُوتُ أَنْفُسُهُمْ بِاللَّهِ يُرَكِّبُ مِنْ يَشَاءُ
وَلَا يَظْلُمُونَ فَيَلَا ٤٩ أَنْظُرْ كَيْفَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ٥٠ الَّذِينَ إِلَى الَّذِينَ أَوْثُوا نَصِيبًا
مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّلُوتِ وَيَقُولُونَ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَذِهِ أَهْدَىٰ مِنَ الدِّينِ ءَامَنُوا سَبِيلًا ٥١

(٤٩) ﴿يَرْكُوتُ أَنْفُسَهُمْ﴾: يثبتون على أنفسهم وأعمالهم، وهم اليهود.

(٥١) ﴿نَصِيبًا﴾: حظاً. ﴿بِالْجِبْتِ وَالطَّلُوتِ﴾: هما كل معبود من دون الله، أو مطاع في معصيته.

(٥٣) ﴿نَصِيبٌ﴾: حظ.

﴿فَإِذَا لَا يُوْتُونَ﴾: إن جعل لهم ذلك فإن لا يعطون، لشدة بخلهم. ﴿نَقِيرًا﴾: النقطة في ظهر الثور، أو وسطها.

(٥٤) ﴿النَّاسِ﴾: محمداً ﷺ وأصحابه. ﴿فَضْلِهِ﴾: النبوة، والنصر.

﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾: فكيف لا يحسدون آل إبراهيم، واليهود يعترفون به؟ فما آتينا محمداً ﷺ ليس بيدع حتى يحسد عليه. ﴿الْحِكْمَةَ﴾: ما أوجي إليهم من غير الكتاب.

﴿مُلْكًا عَظِيمًا﴾: ملك سليمان.

(٥٥) ﴿سَعِيرًا﴾: ناراً توقد عليهم.

(٥٦) ﴿نَضِجَتْ﴾: احترقت.

(٥٧) ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾: من كل دنس يكون في نساء أهل الدنيا. ﴿ظَلِيلًا﴾: كفيفاً ممتداً.

(٥٨) ﴿نِعْمًا﴾: نعم الشيء.

(٥٩) ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ﴾: الأئمة، ومن ولاه المسلمون، ما لم يكن في طاعتهم معصية.

﴿فَرُدُّوهُ﴾: أرجعوا الحكم فيه. ﴿تَأْوِيلًا﴾: عاقبة ومرجعاً.

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٣﴾
أَمْرٌ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُوْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٤﴾
يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا
آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٥﴾
فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَمَا نَضِجَتْ
جُلُودُهُمْ بِدَلَّتِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا
أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا ظِلِيلًا ﴿٥٨﴾ * إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ
أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ
تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٥٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى
الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٦٠﴾

نصف
الحزب
٩

- (٦٠) ﴿أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾: هو القرآن.
 ﴿الطَّلُغُوتِ﴾: غير ما شرع الله.
 (٦١) ﴿يُضْذَوْنَ﴾: يُعْرِضُونَ.
 (٦٢) ﴿فَكَيْفَ﴾: فكيف يكون حالهم؟ ﴿وَتَوْفِيْقًا﴾: بين الخصوم.
 (٦٣) ﴿وَعَظْمُهُمْ﴾: خوفهم من النفاق.
 ﴿بَلِيغًا﴾: مؤثراً، زاجراً لهم.
 (٦٥) ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾: وقَعَ بينهم من نزاع. ﴿حَرَجًا﴾: ضيقاً. ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾: ويتنقادوا.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّلُغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ۚ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أُنزِلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا أَحْسَنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

(٦٦) ﴿كَتَبْنَا﴾: قرأنا.

﴿أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: أن يقتل بعضكم

بعضاً. ﴿مَا يُوعِظُونَ بِهِ﴾: ما ينصحون

به. ﴿تَثْبِيثًا﴾: تصديقاً.

(٦٨) ﴿صِرَاطًا﴾: طريقاً.

(٧١) ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾: بالاستعداد

لعدوكم. ﴿ثُبَاتٍ﴾: جمع ثبة، وهي

الجماعة بعد جماعة.

(٧٢) ﴿شَهِيدًا﴾: حاضراً.

(٧٣) ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ

مَوَدَّةٌ﴾: كأنه ليس منكم، ولا بينكم

وبينه مودة الإيمان؛ حسداً منه.

(٧٤) ﴿يَشْرُونَ﴾: يبيعون.

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اقْرَأُوا مِنْ
دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعِظُونَ
بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ ثَبَاتًا ۖ وَإِذَا لَأَتَيْنَهُمْ
مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۖ وَلَهْدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۖ
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ۖ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى
بِاللَّهِ عَلِيمًا ۖ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ
فَإِنِ انْفَرُوا ثُبَاتٍ أَوْ تَنَفَرُوا جَمِيعًا ۖ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ
فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ
مَعَهُمْ شَهِيدًا ۖ وَلَٰئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَن
لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْسَ لِي بِشَيْءٍ مِنْكُمْ
فَأَفْزَقُونَا عَظِيمًا ۖ * فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ
يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ

سورة النساء
الجزء ٩

- (٧٥) «الْقَرِيَّةَ»: مكة.
- (٧٦) «فِي سَبِيلِ الطَّلُغُوتِ»: في طاعة الشيطان وطريقه الذي شرعه لأوليائه. «كَيْدَ الشَّيْطَانِ»: تدبيره.
- (٧٧) «كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ»: لا تقاتلوا، وذلك قبل الإذن بالجهاد. «أَجَلٍ»: وقت. «فَتِيلًا»: مقدار الخيط في شق نواة التمرة.
- (٧٨) «بُرُوجَ مُشَيَّدَةٍ»: حصون منيعة.
- «مِنْ عِنْدِكَ»: أيها الرسول، وهذا من جهلهم.
- (٧٩) «فَمِنْ نَفْسِكَ»: بذنب اكتسبته.
- «شَهِيدًا»: على صدق رسالتك.

وَمَا كُفُّوا لَاتَّقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّلُغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

(٨٠) ﴿تَوَلَّى﴾: أَعْرَضَ عَنْ طاعة الله ورسوله. ﴿حَفِظًا﴾: حافظاً لما يعملون، محاسباً.

(٨١) ﴿طَاعَةً﴾: أَمَرْنَا طَاعَةً. ﴿بَرَزُوا﴾: خَرَجُوا. ﴿بَيَّتَ﴾: دَبَّرَ بَلِيلٍ.

﴿غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾: غَيْرَ مَا أَعْلَنُوهُ مِنَ الطاعة. ﴿وَكَيْلًا﴾: ناصراً.

(٨٣) ﴿جَاءَهُمْ﴾: جَاءَ هَذِهِ الطائفة المبيّنة. ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾: أَفْشَوْهُ، وَأَعْلَنُوهُ.

﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَشِيطُونَهُ﴾: لَعَلِمَ حَقِيقَةَ معناه أهل الفقه والاستنباط منهم، فهم يعلمون ما ينبغي أن يُفْشَى، أَوْ يُكْتَمَ.

(٨٤) ﴿لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾: لَا تُثْرِمُ فَعَلَ غَيْرِكَ، وَلَا تُؤَاخِذْ بِهِ.

﴿وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: وَحَضَّهُمْ عَلَى الجهاد. ﴿يَكْفُفُ﴾: يَمْنَعُ. ﴿بَأْسَ﴾:

شِدَّةً. ﴿تَنْكِيلًا﴾: عَقُوبَةً.

(٨٥) ﴿شَفَعَةً حَسَنَةً﴾: هِيَ السَّعْيُ لِحُصُولِ الْآخِرِينَ عَلَى الْخَيْرِ. ﴿مِنْهَا﴾: نَصِيبٌ مِنْ ثَوَابِهَا. ﴿كُفْلٌ﴾: نَصِيبٌ مِنْ إِثْمِهَا. ﴿مُقِيَّتًا﴾: قَدِيرًا، أَوْ حَفِظًا شَاهِدًا.

(٨٦) ﴿حَسِيبًا﴾: مُجَازِيًا.

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةً فَإِذَا بَرَأُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَشِيطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِأَسِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كُفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيَّتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

الحزب
١٠

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُجَمِّعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ
فِتْنَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ
أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ يُجَدَّ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ
كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى
يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُليَاءَ وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ
يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ
صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يَقْلِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَسَاطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلقَتَلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يَقْتُلُوكُمْ
وَالْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾
سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا
رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا
إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَكَفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾

(٨٨) ﴿فِتْنَيْنِ﴾: فِرْقَتَيْنِ. ﴿أَرْكَسَهُمْ﴾:

رَدَّهُمْ إِلَى الْكُفْرِ، وَأَوْقَعَهُمْ فِيهِ.

﴿سَبِيلًا﴾: طَرِيقًا.

(٨٩) ﴿سَوَاءً﴾: كُفَّارًا مِثْلَهُمْ.

﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أَصْفِيَاءَ. ﴿تَوَلَّوْا﴾: أَعْرَضُوا.

(٩٠) ﴿يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ﴾: يَتَّصِلُونَ

بِقَوْمٍ. ﴿مِيثَاقٌ﴾: عَهْدٌ. ﴿حَصِرَتْ﴾:

ضَاقَتْ. ﴿السَّلَامَ﴾: الْإِسْلَامَ.

(٩١) ﴿ءَاخِرِينَ﴾: مِنَ الْمُنَافِقِينَ.

﴿الْفِتْنَةَ﴾: الشَّرْكَ. ﴿أُرْكَسُوا﴾: ارْتَدُّوا،

وَوَقَعُوا. ﴿يَعْتَزِلُوكُمْ﴾: يَنْصَرِفُوا عَنْكُمْ.

﴿السَّلَامَ﴾: الْإِسْلَامَ. ﴿تَقِفْتُمُوهُمْ﴾:

وَجَدْتُمُوهُمْ. ﴿سُلْطَانًا﴾: حُجَّةً بَيِّنَةً عَلَى

قَتْلِهِمْ، أَوْ أَسْرِهِمْ.

(٩٢) ﴿حَطَّاءٌ﴾: مَنْ غَيْرِ عَمْدٍ.
 ﴿إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾: إِلَّا أَنْ يَتَصَدَّقُوا بِهَا
 عَلَيْهِ، وَيَعْفُوا. ﴿مَيْتَلَقٌ﴾: عَهْدٌ.
 (٩٤) ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾: كُونُوا عَلَى بَيِّنَةٍ فِيمَنْ
 تَقْتُلُونَهُ. ﴿السَّلَامُ﴾: بَدَأَ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْ
 عِلَامَاتِ الْإِسْلَامِ، لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ
 مُؤْمِنًا يُخْفِي إِيْمَانَهُ. ﴿كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾:
 تُخْفُونَ إِيْمَانَكُمْ عَنْ قَوْمِكُمْ
 الْمَشْرُكِينَ. ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: فَأَعَزَّكُمْ
 بِالْإِيْمَانِ وَالْقُوَّةِ.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ
 مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَفِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ
 إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ
 لَكُمْ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ
 مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى
 أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
 شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ
 عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٦﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا
 فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٧﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا
 لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
 عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَازٍ كَثِيرَةٌ
 كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
 فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٨﴾

- (٩٥) «الْقَاعِدُونَ»: المتخلفون عن الجهاد. «أُولَى الصَّرَرِ»: أصحاب الأعذار. «وَكَلَّا»: وكل أحد من المجاهدين والقاعدين، من أهل الأعذار. «الْحُسْنَى»: الجنة.
- (٩٦) «دَرَجَتٍ»: منازل.
- (٩٧) «ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ»: بقعودهم في دار الكفر، وترك الهجرة.
- (٩٨) «لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً»: لا يقدرُونَ على دفع الظلم عنهم.
- (١٠٠) «مُرَاعِمًا»: متحوّلًا. «سَعَةً»: في الرزق.
- (١٠١) «ضَرَبْتُمْ»: سافرتُمْ. «يَفْتِنَكُمْ»: يعتدي عليكم.

لَا يَسْتَوِ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولَى الصَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ٩٥ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٩٦ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا لَوْ فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَا لَهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ٩٧ إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ٩٨ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ٩٩ * وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ١٠٠ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا أَعْدَاؤُكُمْ مِينًا ١٠١

الجزء ١٠

(١٠٢) **﴿كُنْتَ﴾**: أي: في ساحة القتال، وأقيمت الصلاة. **﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾**: هم الطائفة التي تُصلي معه، تحمل سلاحها، وتُصلي مع الإمام ركعة واحدة، ثم يأخذون مكان الطائفة التي لم تُصل. **﴿فَلْيَكُونُوا﴾**: هم الطائفة القائمة بإزاء العدو. **﴿مِنْ وَرَائِكُمْ﴾**: من الذين المصلين. **﴿فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾**: وهم الذين لم يُصلوا، فيُصلون مع الإمام ركعة. **﴿فَيَسْبُلُونَ عَلَيْكُمْ مَبِلَّةً وَاحِدَةً﴾**: فيفُضُّون عليكم. **﴿وَلَا جُنَاحَ﴾**: ولا إثم. (١٠٣) **﴿فَأَقِمْوُا الصَّلَاةَ﴾**: كاملة بركوعها وسجودها. **﴿مَوْفُوتًا﴾**: في أوقات معلومة. (١٠٤) **﴿وَلَا تَهِنُوا﴾**: ولا تضعفوا. **﴿فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾**: في طلب عدوكم. **﴿تَأْلُمُونَ﴾**: من القتال. **﴿وَتَرْجُونَ﴾**:

من الشواب والتضر.

(١٠٥) **﴿بِمَا أَرْذَلَ اللَّهُ﴾**: بما أوحى إليك، وبصرّك به. **﴿خَصِيمًا﴾**: مدافعاً عنهم.

وإذ ا كنت فيهم فأقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من وراءكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم وذ الذين كفروا لوقعفون عن أسلحتكم وأمتعكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً (١٠٢) فإذا قضيت الصلوة فاذكروا لله فيما وقعدوا وعلى جنوبكم فإذا أطمأننتم فأقيموا الصلوة إن الصلوة كانت على المؤمنين كتباً موقوتاً ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يآلمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكانت الله عليماً حكيماً (١٠٣) إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أرنك الله ولا تكن للخائنين خصيماً (١٠٤)

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَادِلْ
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنفُسُهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ
وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰذَا نَشْرُهُ لَآءٍ
جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَنَ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ
سُوءًا أَوْ يَطْلَمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا
ثُمَّ يَزِمْ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ
أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ
مِنْ شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

﴿١٠٧﴾ «وَلَا تُجَادِلْ»: ولا تُدافع، وتخاصم.

﴿يَخْتَفُونَ﴾: يخونون بمعصية الله.

﴿خَوَّانًا﴾: كثير الخيانة. ﴿أَثِيمًا﴾: كثير الذنب.

﴿١٠٨﴾ «يَسْتَخْفُونَ»: يستترون.

﴿وَهُوَ مَعَهُمْ﴾: بعلمه. ﴿يُبَيِّتُونَ﴾: يدبرون ليلاً.

﴿١٠٩﴾ «وَكِيلًا﴾: مجادلاً يقوم بأمرهم.

﴿١١٠﴾ «يُظْلِمُ نَفْسَهُ﴾: يتركب معصية.

﴿١١١﴾ «يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾: يضُرُّها.

﴿١١٢﴾ «إِثْمًا﴾: ذنباً عن عمد.

﴿احْتَمَلَ بُهْتَانًا﴾: تحمَّل كذباً. ﴿مُبِينًا﴾: بيئاً.

﴿١١٣﴾ «فَضْلُ اللَّهِ﴾: بالنبوة، فعصمك

بتوقيفه. ﴿يُضِلُّوكَ﴾: يُزِلُّوكَ عن الحق.

﴿الْحِكْمَةُ﴾: السَّنة.

نصف
الجزء
١٠

* لَأَخِيرُ فِي كَثِيرٍ مِّنْ جَوْنِهِمْ إِلَّا مَنَ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِن يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ
عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا ضِلَّةَ لَهُمْ وَلَا يُغْنِيهِمْ
وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلَيَبْتَغْنَ أَذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَبَهُمْ
فَلَيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن
دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ
وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ أُولَٰئِكَ
مَأْوَلُهُمْ جَهَنَّمُ لَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

﴿نَحْوُهُمْ﴾: كلامهم سرًا.

﴿مَعْرُوفٍ﴾: أعمال البر والخير.

﴿يُشَاقِقِ﴾: يخالف، ويُعاد.

﴿تَبَيَّنَ﴾: ظهر. ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾: نتركه

وما توجه إليه.

﴿مَا دُونَ ذَلِكَ﴾: ما دون الشرك.

﴿إِنثًا﴾: أوثانًا لها أسماء مؤنثة.

﴿مَرِيدًا﴾: متمردًا على الله، وهو إبليس.

﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾: طرده من رحمته.

﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾: جزءًا منهم معلومًا،

وبين ذلك بما بعده.

﴿وَلَا ضِلَّةَ لَهُمْ﴾: ولا أضرفنهم عن

طريق الهداية. ﴿وَلَا مُنِيَّةَ لَهُمْ﴾: ولا أعدنهم

بالأمان الكاذبة.

﴿فَلَيَبْتَكُنَّ﴾: فلا دعونهم إلى تقطيع.

﴿خَلَقَ اللَّهُ﴾: في الفطرة والهيئة.

﴿يَعِدُهُمْ﴾: بالوعود الكاذبة.

﴿وَيُمْنِيهِمْ﴾: بالأمان الباطلة. ﴿غُرُورًا﴾: خديعة.

﴿فَحِيصًا﴾: ملجأً.

- (١٢٢) ﴿قِيلَ﴾: قولاً.
 (١٢٣) ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾: لا ينال هذا الفضل بالأمانى.
 (١٢٤) ﴿نَقِيرًا﴾: النقطة في ظهر الثور.
 (١٢٥) ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾: عامل للحسان.
 ﴿مِلَّةٌ﴾: دين. ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً عن العقائد الفاسدة. ﴿خَلِيلًا﴾: صديقاً.
 (١٢٧) ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾: أي: والقرآن الذي يُتلى عليكم يُفْتِيكم فيهنّ.
 ﴿وَالْمُسْتَضَعِفِينَ﴾: أي: ما يُتلى عليكم في اليتامى، والمستضعفين. ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تَوْثُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَغِبْنَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضَعِفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

(١٢٨) ﴿بُعِلَهَا﴾: زوجها. ﴿نُشُورًا﴾:

استعلاء بنفسيه عنها. ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾:

فلا حرج. ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ﴾:

وجلبت الأنفس على شح كل من

الزوجين بنصيبه.

(١٢٩) ﴿أَنْ تَعْدِلُوا﴾: العدل التام في

ميل القلب. ﴿فَلَا تَمِيلُوا﴾: فلا

تُعْرِضُوا عن المرغوب عنها.

﴿فَتَذَرُوهَا﴾: فتتركوها. ﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾:

لا هي معلقة، ولا هي ذات زوج.

(١٣٠) ﴿يُعْنِ اللَّهُ كَلًّا﴾: يجعله مُستغنياً

عن الآخر.

(١٣١) ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾: وصينا أمة محمد ﷺ.

(١٣٢) ﴿وَكَيْلًا﴾: قائماً بشؤون خلقه.

(١٣٤) ﴿ثَوَابُ الدُّنْيَا﴾: عَرْض الدنيا.

﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾: هَلَّا

طلب بعمله ما عند الله من ثواب

الدنيا والآخرة.

وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝١٢٨ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝١٢٩ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ۝١٣٠ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ۝١٣١ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝١٣٢ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ۝١٣٣ مَنْ كَانَ يُرِيدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝١٣٤

الجزء الخامس

* يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفُورًا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعِرْضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَارَدُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُوا عَلَىٰ عُنُودِهِمْ أَلْعِزَّةُ الْإِنْسَانِ أَلْعِزَّةُ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَةَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

(١٣٥) ﴿قَوَّامِينَ﴾: ليتكرَّر منكم

القيام. ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل، والإقرار

بما عليكم من الحقوق.

﴿شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾: مؤدِّين للشهادة، لمرضاة

الله. ﴿إِنْ يَكُنْ﴾: المشهود عليه.

﴿أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾: أحقُّ منكم بكلِّ

واحدٍ منهما. ﴿أَنْ تَعْدِلُوا﴾: مخافة أن

تَعْدِلُوا عن الحقِّ فتَجُورُوا. ﴿تَلَوُّوا﴾:

تُحَرِّفُوا الشهادة. ﴿أَوْ نَعْرِضُوا﴾: بترك

أدائها، أو كتمانها.

(١٣٧) ﴿سَبِيلًا﴾: طريقاً.

(١٣٩) ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أنصاراً. ﴿أَبِيتُوا﴾:

أَيُّطْلُبُونَ؟ ﴿الْعِزَّةُ﴾: الثُّرَّةُ والمنعة.

(١٤٠) ﴿مِثْلُهُمْ﴾: في الكفر، لأنكم

رَضِيتُمْ بالكفر والاستهزاء.

(١٤١) ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾: المنافقون ينتظرون ما يَحُلُّ بكم. ﴿فَتَحَّ﴾: نصر وغنيمة. ﴿تَسْتَحْذُونَ﴾: نساعدكم، ونغلب عليكم. ﴿وَنَمْنَعُكُمْ﴾: بتخذيلهم، وتثبيطهم عنكم. ﴿سَبِيلًا﴾: تسلطاً، وطريقاً ما داموا عاملين بالحق.

(١٤٢) ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾: بما يُظهرونه من الإيمان، ويُبطنون الكفر؛ ظناً منهم أنه يخفى عليه. ﴿وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾: يُوصِل إليهم العقوبة بطريق خفي. ﴿يُرَآءُونَ﴾: يَقْصِدُونَ بصلا تهم الرياء والسُّمعة.

(١٤٣) ﴿مُذَبِّبِينَ﴾: لَا يَسْتَقِرُّون على حال، بل هم مُتَحَيِّرُونَ. ﴿سَبِيلًا﴾: طريقاً إلى الحق.

(١٤٤) ﴿سُلْطَنًا مُبِينًا﴾: حُجَّةٌ ظاهرة على كذِبكم في إيمانكم. (١٤٥) ﴿الدَّرَكِ﴾: الطَّبَقَة.

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ تَسْتَحْذُوا عَلَيْهِمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَآءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَرْيَدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنًا مُبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

* لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ
 اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعَفُّوهُ عَنْ
 سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ
 نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا
 بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا
 لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
 وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ
 أَجُورُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ
 أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَعْزَرَ
 مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ
 ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا
 عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّا لَمُوسَىٰ سُلْطَنَا مُبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ
 الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا
 لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

(١٤٨) ﴿مَنْ ظَلَمَ﴾: فلا حرج أن يُخبر

عن ظلم ظالمه ويدعو عليه.

(١٥٠) ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾: بين الإيمان

والكفر، ديناً متوسطاً بينهما.

(١٥٢) ﴿أَجُورَهُمْ﴾: ثوابهم.

(١٥٣) ﴿جَهْرَةً﴾: عياناً ننظر إليه.

﴿الصَّاعِقَةُ﴾: النار نزلت عليهم،

فأهلكتهم. ﴿سُلْطَنَا﴾: حجة تؤيد

صدق نبوته.

(١٥٤) ﴿الطُّورَ﴾: جبل الطور.

﴿بِمِيثَاقِهِمْ﴾: امتنعوا عن الالتزام

بالعهد المؤكد للعمل بالتوراة، فرفع الله

عليهم جبل الطور، فقبلوها. ﴿الْبَابَ﴾:

باب بيت المقدس. ﴿سُجَّدًا﴾: خاضعين

للله، لكنهم دخلوا يزحفون على أستاههم.

﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾: لا تعتدوا بالصيد

يوم السبت، ولكنهم خالفوا.

﴿مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾: عهداً مؤكداً، فنقضوه.

(١٥٥) ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ﴾: لعناهم

بسبب نقضهم العهد المؤكدة.

﴿عُلِفَ﴾: عليها أغطية، لا تفقه ما

تقول. ﴿طَبَعَ﴾: ختم. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: إلا

إيماناً قليلاً كما يمانهم بموسى عليه السلام والورا.

(١٥٦) ﴿بُهْتَنًا﴾: افتراء برميها بالزنى.

(١٥٧) ﴿شِبْهَ لَهم﴾: قتلوا رجلاً يشبهه.

﴿يَقِينًا﴾: متيقنين بأنه عيسى، بل كانوا شاكين متوهمين فيه.

(١٥٩) ﴿لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾: أي: بعد نزوله

آخر الزمان. ﴿شَهِيدًا﴾: شاهداً عليهم بتكذيب من كذبه، وغالى فيه.

(١٦١) ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: وأعدنا.

(١٦٢) ﴿الرَّاسِخُونَ﴾: المتمكنون.

﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾: أي: وأمدح

هؤلاء.

فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ
يَغْيِرْ حَقِّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ وَيَكْفُرُهُمْ وَقَوْلُهُمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَنًا
عَظِيمًا ۝ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ
اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ لَبِئْسَ أَشْيَاءَ مَنَعَهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۝ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝
وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۝ فِظْلَمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا
حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
كَبِيرًا ۝ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَكِنَّ
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ۝

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ ١٣٣ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿ ١٣٤ ﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ ١٣٥ ﴾ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿ ١٣٦ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿ ١٣٧ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿ ١٣٨ ﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿ ١٣٩ ﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُرُّ الرُّسُولِ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَتَأْمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿ ١٤٠ ﴾

(١٦٣) ﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾: الأنبياء الذين

كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة من ولد يعقوب. ﴿زَبُورًا﴾: اسم الكتاب الذي أنزل على داود، وهو صُفِّ مكتوبة.

(١٦٥) ﴿مُبَشِّرِينَ﴾: أي: بثوابي.

﴿وَمُنذِرِينَ﴾: بعقابي. ﴿بَعْدَ الرُّسُلِ﴾: بعد إرسال الرُّسُل.

(١٦٦) ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾: حَسْبُك الله شاهداً على صدقك.

(١٧٠) ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾:

أي: فإنه غني عنكم، وعن إيمانكم؛ لأنه مالك ما في السموات والأرض.

(١٧١) ﴿لَا تَقُولُوا﴾: لا تجاوزوا الحق، فتفترطوا. ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾: وخلقه بالكلمة التي أرسل جبريل بها إلى مريم، وهي قوله: «كن» فكان. ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾: كان إنساناً بإحياء الله له بقوله: «كن». ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً﴾: ولا تجعلوا عيسى وأمه مع الله شريكين. ﴿وَكَيْلًا﴾: مدبراً، وكل الخلق أمورهم إليه.

(١٧٢) ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ﴾: لن يأنف ويستكبر.

(١٧٤) ﴿بُرْهَنٌ﴾: محمد ﷺ. ﴿نُورًا﴾: قرآناً.

(١٧٥) ﴿وَأَعْتَصَمُوا بِهِ﴾: تمسكوا به. ﴿صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾: طريقاً لا عوج فيه.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقِيَتْهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً أَنْتَهُوا خِيَرَالْكَفِّ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكِبْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُلُّهُمْ بُرْهَنٌ مِّن رَّبِّكَ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

(١٧٦) ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾: يطلبون حكمك. **﴿فِي الْكَلَالَةِ﴾**: في ميراث من مات، وليس له ولد، ولا والد. **﴿فَإِنْ كَانَتْ أُنثَىٰ﴾**: من مات كلاله وله أختان. **﴿حِطَّ﴾**: نصيب. **﴿أَنْ تَصْلُوا﴾**: لئلا تضلوا عن الحق.

سورة المائدة

(١) ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾: أتموا عهود الله الموثقة. **﴿الْأَنْعَمِ﴾**: الإبل، والبقر، والغنم. **﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾**: إلا ما نص الله على تحريمه كالمتة، ولحم الخنزير. **﴿غَيْرَ مُجْبَىٰ الصَّيْدِ﴾**: أجلت لكم الأنعام حال تحريم الصيد عليكم. **﴿وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾**: بدخولكم في الإحرام بالحج أو العمرة. (٢) ﴿لَا تُحِلُّوا﴾: لا يقع منكم الإخلال. **﴿شَعِيرَ اللَّهِ﴾**: جمع شعيرة،

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمَرُوا هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتْ أَثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّلْثَانِ وَمَا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَصْلُوا مَا لِلَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ ۝

سورة المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أَجَلْتُ لَكُمْ بِهَيْمَةِ الْأَنْعَمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُجْبَىٰ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنْ اللَّهُ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفَلْتِيدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنِّمِ وَالْعُدُوِّنَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝

وهي حُرُمَاتُهُ، ومعالمه. **﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾**: لا تستحلوا القتال في الأشهر الحرم وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب. **﴿وَلَا الْهَدْيَ﴾**: ولا تستحلوا أن تأخذوا ما أهداه المرء من الأنعام إلى بيت الله، أو تحولوا بينه وبين المكان الذي يهدى إليه. **﴿وَلَا الْفَلْتِيدَ﴾**: بأن تؤخذ غضباً، وهي صفائر صوف يضعونها في رقبة البهيمة؛ علامة على أنها هدي. **﴿وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾**: ولا تستحلوا قتال قاصدي البيت الحرام. **﴿حَلَلْتُمْ﴾**: من إحرامكم. **﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾**: ولا يحملنكم. **﴿شَنَاٰنُ﴾**: بغض. **﴿أَنْ صَدَّوْكُمْ﴾**: لأجل صددهم إياكم. **﴿الْبِرِّ﴾**: العمل بما أمر الله بالعمل به. **﴿وَالْتَّقْوَىٰ﴾**: اجتناب ما أمر الله باجتنابه. **﴿الْإِنِّمِ﴾**: هو كل فعل أو قول يوجب الذنب. **﴿وَالْعُدُوِّنَ﴾**: التعدي على الناس بما فيه ظلم.

(٣) **﴿الْمَيْتَةُ﴾**: الحيوان الذي تُفارقُه الحياة من دون ذبج. **﴿وَالدَّم﴾**: أي: السائل المسفوح. **﴿وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ﴾**: ما ذُكر عليه غير اسم الله عند الذبج. **﴿وَالْمُنْحِقَةُ﴾**: التي حُبِسَ نَفْسُهَا حتى ماتت. **﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾**: التي ضُرِبَتْ بعضاً أو حَجِرَ حتى ماتت. **﴿وَالْمُتَرَدِّيةُ﴾**: التي سَقَطَتْ من مكان عالٍ، فماتت. **﴿وَالطَّيْحَةُ﴾**: التي نَطَحْنَاهَا شاةً أو بقرةً، فماتت. **﴿السَّبْعُ﴾**: كالأسدِ والنمر. **﴿ذَكَيْتُمْ﴾**: دَبَّحْتُمْ قبل أن يموت، فهو حلال. **﴿النُّصَبُ﴾**: حجارة كان المشركون يذبحون عليها في الجاهلية تقرباً إلى الأصنام. **﴿وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ﴾**: القِداج التي كانوا يطلبون بها عِلْمَ ما قُيِّمَ لهم. **﴿فَسُقُ﴾**: خُرُوجٌ عن طاعة

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْحِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيةُ وَالطَّيْحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فُسُقٌ الْيَوْمَ يَمَسُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١٠٧ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ١٠٨ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ١٠٩

الله. **﴿الْيَوْمُ﴾**: يوم فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة. **﴿نِعْمَتِي﴾**: بياكمال الدين، وفتح مكة، وقهر الكفار. **﴿مَخْمَصَةٍ﴾**: حجارة. **﴿مُتَجَانِفٍ﴾**: مائل. **﴿لِإِثْمٍ﴾**: حرام. (٤) **﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ﴾**: أي: صيد ما درَّبْتُمُوهُ مِنَ الْكِلَابِ وَنَحْوِهَا. **﴿مُكَلِّبِينَ﴾**: جمع مُكَلِّبٍ، وهو مُعَلِّمُ الْكِلَابِ طريقة الاصطياد. (٥) **﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾**: أي: ونكاح الحرائر من النساء المؤمنات. **﴿أَجُورَهُنَّ﴾**: مهرهن. **﴿مُحْصِنِينَ﴾**: أعفاء. **﴿غَيْرَ مُسْفِحِينَ﴾**: غير مرتكبين للزنى. **﴿أَخْدَانٍ﴾**: عشيقات، يزْنُون بهن سراً. **﴿حَبِطَ﴾**: بطل.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا
وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ
الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا
طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ فَمَنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَا يَكُنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
وَلِيُنِيمَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾
وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ
بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ
لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَائِنُ قَوْمٍ عَلَى
أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾

بالعدل. ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: ولا يحمِلَنَّكم. ﴿شَتَائِنُ﴾: عداوة.

(٦) ﴿إِذَا قُمْتُمْ﴾: إذا أردتُم القيام،
وأنتم على غير طهر. ﴿الْمَرَافِقِ﴾: جمع
مِرْفَقٍ، وهو المِفْصَلُ الذي بين الذراع
والعُضْدِ. ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾: واغسلوا
أرجلكم. ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾: هما
العُظْمَانِ البارِزَانِ عند مُلتَقَى السَّاقِ
بالْقَدَمِ. ﴿فَاطَّهَّرُوا﴾: بالاغتسال.
﴿مِنَ الْغَائِطِ﴾: من قضاء الحاجة.
﴿لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾: جامعتموهن.
﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا﴾: فاضربوا بأيديكم
وجه الأرض. ﴿حَرَجٍ﴾: ضيق.
(٧) ﴿نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾: بهدايتكم
للإسلام. ﴿وَمِيثَاقَهُ﴾: وعهده الذي
أخذَه عليكم حين بايعتم الرسول ﷺ
على السَّمْعِ والطَّاعَةِ.
(٨) ﴿قَوَّامِينَ﴾: أي بالحق ابتغاء
وجه الله. ﴿شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾: تشهدون

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ بَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ يَبْسُطُونَ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ * وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَعَشْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي
مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ
وَوَافَيْتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا نَقُضِهِمْ
مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا
بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
فَأَعِظْ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

(١١) ﴿هَمْ﴾: عَزَمَ. ﴿أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ
أَيْدِيَهُمْ﴾: أَنْ يَبْطِشَ يَهُودُ بَنِي النَّضِيرِ
بِكُمْ، يَوْمَ سَارَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ ﷺ
وَنَفَرَ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي شَأْنٍ مَعَهُمْ.
﴿فَكَفَّ﴾: فَصَرَفَ.

(١٢) ﴿مِيثَاقَ﴾: الْعَهْدَ الْمَوْكَّدَ بِالْوَفَاءِ بِهِ.
﴿اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾: عَرِيفًا مِنْ كِبَارِ
الْقَوْمِ، بَعْدَ فِرْوَعِهِمْ، يَأْخُذُونَ عَلَيْهِمُ
الْعَهْدَ. ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾: وَنَصَرْتُمُوهُمْ،
وَعَظَّمْتُمُوهُمْ.

﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ﴾: وَأَنْقَضْتُمْ فِي سَبِيلِهِ.
﴿ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: أَخْطَأَ وَسَطَ
طَرِيقِ الْحَقِّ.

(١٣) ﴿فِيمَا﴾: فَبِسَبَبِ. ﴿لَعَنَّاهُمْ﴾:
طَرَدْنَاهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا. ﴿قَاسِيَةً﴾:
غَلِيظَةً لَا تَبْعِي خَيْرًا. ﴿الْكَلِمَ﴾: التَّوْرَةَ.
﴿وَنَسُوا حَظًّا﴾: تَرَكُوا قَدْرًا مِمَّا أُمِرُوا

بِهِ. ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾: وَلَا تَزَالُ أَيُّهَا الرَّسُولُ تَقِفُ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى خِيَانَةٍ، وَعَدْرِ.

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ وَفِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

(١٤) ﴿مِيثَاقَهُمْ﴾: العهد المؤكد على

طاعتي ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾: فالفينا. ﴿يُنَبِّئُهُمُ﴾:

بين النصارى، فكل فرقة تُعادي صاحبها.

(١٥) ﴿رَسُولُنَا﴾: محمد ﷺ.

﴿مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ﴾: كالرجم للزاني.

﴿وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾: مما تُخفونه،

فيترك بيانه. ﴿نُورٌ﴾: محمد ﷺ.

﴿وَكِتَابٌ﴾: القرآن الكريم.

(١٦) ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾: طريق الله الذي

شرعه. ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: طريق

لا عوج فيه.

(١٧) ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾: فمن

الذي يقدر أن يمنع من أمر الله؟

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا قَوْلَهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمُ عَلَى فِتْرَةٍ مِّنَ الرَّسُولِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُورُوا أَذْكَرُوا نِعْمَةً اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَ لَكُم مَّلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَنْقُورُوا أَذْكَرُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يٰمُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنِعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا أَذْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

(١٨) ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ﴾: فقالت اليهود:

عزير ابن الله، وقالت النصارى:

المسيح ابن الله. ﴿أَنْتُمْ بَشَرٌ﴾: أنتم

خلق مثل سائر بني آدم يحاسبهم على

أعمالهم. ﴿الْمَصِيرُ﴾: المرجع.

(١٩) ﴿رَسُولُنَا﴾: محمد ﷺ ﴿عَلَى فِتْرَةٍ

مِّنَ الرَّسُولِ﴾: على انقطاع من الرسل،

مدة من الزمان. ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾: لئلا

تقولوا.

(٢٠) ﴿وَجَعَلَكُمْ مَّلُوكًا﴾: وجه الامتنان

كثرة الملوك والأنبياء فيهم، أو أنكم

تملكون أمركم بعد أن كنتم مملوكين

لفرعون. ﴿مِنَ الْعَالَمِينَ﴾: عالمي

زمانكم.

(٢١) ﴿الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾: المطهرة المباركة،

وهي بيت المقدس وما حولها.

﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ﴾: ولا ترجعوا

عن قتال الأعداء.

(٢٢) ﴿جَبَّارِينَ﴾: أشداء، لاطاقة لنا بحربهم.

(٢٣) ﴿يَخَافُونَ﴾: أي: الله. ﴿أَدْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾: ادخلوا على هؤلاء الأعداء باب مدينتهم.

(٢٤) ﴿لَنْ نَدْخُلَهَا﴾: لن ندخل مدينة الجبارين.

(٢٥) ﴿لَا أَمْلِكُ﴾: لا أقدر أن أحمل أحداً على ما أحب. ﴿فَأَفْرُقْ﴾: فاقض.

﴿الْفَلْسَقِينَ﴾: الخارجين عن طاعة الله. (٢٦) ﴿فَأَنبَأْهَا﴾: الأرض المقدسة.

﴿فَلَا تَأْسُ﴾: فلا تحزن.

(٢٧) ﴿أَبْنَىٰ آدَمَ﴾: قاييل وهاييل.

﴿قَرَبًا قُرْبَانًا﴾: قدما ما يتقرب به إلى الله. ﴿أَحَدِهِمَا﴾: هابيل.

(٢٩) ﴿تَبَوَّأَ يَانِي﴾: ترجع حاملاً ذنب قتلي. ﴿وَأُثِمَّكَ﴾: الذي صار عليك

بذنوبك من قبل قتلي.

(٣٠) ﴿فَطَوَّعَتْ﴾: فشجعت.

(٣١) ﴿يَبْحَثُ﴾: يحفر حفرة. ﴿سَوْءَةً﴾:

ما تسوء رؤيته، وهو الجسد المتغير.

﴿فَأَوْرَىٰ﴾: فأستر.

الحزب ١٣

قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسُ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ * وَأَنْذِرْ عَلَيْهِمْ بَأْسَ ابْنِ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتَتَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيْ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوَ يَانِي وَإُثِمَّكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يُوَيَّلَتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

(٣٢) ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾: بِسَبَبِ جَنَايَةِ الْقَتْلِ. ﴿بَغَيْرِ نَفْسٍ﴾: تُوجِبُ الْقِصَاصَ. ﴿فَسَادٌ﴾: مُوجِبٌ لِلْقَتْلِ. ﴿لَمُسْرِفُونَ﴾: لَمُتَجَاوِزُونَ حُدُودَ اللَّهِ.

(٣٣) ﴿أَوْ يُصَلُّوا﴾: بِأَنْ يُشَدَّ الْجَانِي عَلَى نَحْوِ حَسَبَةٍ. ﴿مِنْ خَلِيفٍ﴾: بِقَطْعِ يُمْنِ الْيَدَيْنِ مَعَ يُسْرِى الرَّجُلَيْنِ، أَوْ يُسْرِى الْيَدَيْنِ مَعَ يُمْنِ الرَّجُلَيْنِ. ﴿أَوْ يُنْفَوْا﴾: أَوْ يُنْفَوْا إِلَى بَلَدٍ غَيْرِ بَلَدِهِمْ، وَيُحْبَسُوا. ﴿خِزْيٌ﴾: ذُلٌّ. (٣٥) ﴿الْوَسِيلَةَ﴾: مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ طَاعَتِهِ.

(٣٦) ﴿وَمِثْلَهُ﴾: وَمَلَكَوْا مِثْلَهُ.

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلِيفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

- (٣٧) «مُقِيمٌ»: دائمٌ.
- (٣٨) «نَكَالًا»: عقوبةً.
- (٣٩) «ظُلْمِيهً»: سرّيته.
- (٤١) «فِي الْكُفْرِ»: في إنكار نبوتك.
- «ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ»: هم المنافقون.
- «وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا»: لا يحزنك تسرع اليهود إلى إنكار نبوتك.
- «لِلْكَذِبِ»: ما يفتريه أhabar اليهود.
- «لَمْ يَأْتُوكَ»: لم يحضروا مجلسك؛ تكبراً.
- «الْكَلِمَ»: التوراة، هي جمع «كلمة».
- «مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ»: من بعد ما عقلوه موضوعاً في مواضعه.
- «أَوْ تَشْتَرُ هَذَا»: إن جاءكم محمد ﷺ بما يوافق الحكم الذي بدّلناه من أحكام التوراة.
- «فَتَنْتَهُرَ»: ضلّالته.
- «فَلَنْ تَمْلِكَ»: فلن تستطيع دفع ذلك.
- «خِزْيٌ»: ذلٌّ.

الجزء
١٢

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ٣٧ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا ۗ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٣٨ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ٣٩ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤٠ * يَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ بِحَرْفٍ مِنَ الْكَلِمِ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٤١

(٤٢) «لِلسُّحْتِ»: للمال الحرام كالرشوة.

«بِالْقِسْطِ»: بالعدل.

«الْمُقْسِطِينَ»: العادلين.

(٤٣) «يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ»: من بعد

حكمك إذا لم يرضهم.

(٤٤) «أَسْلَمُوا»: انقادوا لحكم الله.

«لِلَّذِينَ هَادُوا»: اليهود. «وَالرَّبَّانِيُّونَ»:

والعلماء الحكماء الذين يربون الناس

أحسن تربية. «وَالْأَخْبَارُ»: والعلماء

المقتدى بهم. «أَسْتَحْفِظُوا»: استودعوا

علمه. «وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ»: أي:

الربانيون والأخبار شهداء لمحمد ﷺ

بأنه نبي يقضي بالحق. «وَلَا تَشْتَرُوا

بِأَيِّئِ ثَمَنًا قَلِيلًا»: ولا تأخذوا بترك

حكمي مقابل حقيقاً.

(٤٥) «بِالنَّفْسِ»: تقتل بالنفس.

«وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ»: يقتص في الجروح.

«تَصَدَّقَ بِهِ»: تجاوز عن حقه. «كَفَّارَةٌ»: تكفير لذنوبه.

سَمِعْتُمْ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ
فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعِزُّ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْزِ عَنْهُمْ فَلَنْ
يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٣﴾ وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ
وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ
فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا
لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ
وَأَخْشَوْنَ اللَّهَ وَكَانُوا عَلَىٰ نَبِيٍّ ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَكَتَبْنَا
عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ
قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

(٤٦) ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ

عَلَىٰ آثَارِ النَّبِيِّينَ. ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ

يَدَيْهِ﴾: مصدقاً للتوراة، عاملاً بما فيها مما لم ينسخه كتابه الإنجيل.

(٤٧) ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الخارجون عن

طاعة الله.

(٤٨) ﴿إِلَيْكَ﴾: إلى محمد ﷺ.

﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: أنزلناه بتصديق

ما قبله. ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾: من الكتب.

﴿وَمُهَيِّئْنَا عَلَيْهِ﴾: وشاهدنا بصحة

الكتب المنزلّة، ورقبنا عليها، وحافظاً

لما فيها. ﴿لِكُلِّ﴾: لكل أمة. ﴿شِرْعَةٍ﴾:

شريعة. ﴿وَمِنْهَا جَاءَ﴾: وطريقاً واضحاً.

وهذا قبل نسخ الشرائع السابقة

بالقرآن، وأما بعده فلا منهاج إلا ما

جاء به. ﴿لَجَعَلَكُمْ﴾: لجعل شرائعكم.

﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾: جعل شرائعكم مختلقة

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنَ التَّوْرَةِ ۖ وَإِتَّبَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾
وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ
وَمُهَيِّئْنَا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوكُمْ
فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ
بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَآخِذْهُمْ أَنَّ يَفِثُّوكَ عَنْ
بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ
بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۖ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ
الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّلْقَوْمِ يُوَفُّونَ ﴿٥٠﴾

ليختبركم، فيتميز المطيع من العاصي. ﴿فَاسْتَبِقُوا﴾: فسارعوا.

(٤٩) ﴿يَفِثُّونَكَ﴾: يصرفوك، فلا تعمل بما فيه. ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾: فإن أعرضوا عما تحكم به ﴿بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾:

بسبب ذنوب اكتسبوها.

(٥١) ﴿أُولِيَاءَ﴾: أنصاراً على أهل الإيمان. ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾: بعض اليهود أولياء بعضهم الآخر، وكذا النَّصَارَى.

(٥٢) ﴿مَرَضٌ﴾: نفاق وشك.

﴿يُسْرِعُونَ فِيهِمْ﴾: يبادرون في موالاة اليهود. ﴿ذَائِرَةٌ﴾: ما يدور من المكاره، فينتصر اليهود، فينالون منّا. ﴿بِالْفَتْحِ﴾: فتح مكة. ﴿مَا أَسْرَوْا﴾: ما أضمروه من موالاة الكافرين.

(٥٣) ﴿جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾: بأغلظ الأيمان. ﴿حَبِطَتْ﴾: بطلت، فلا ثواب لها.

(٥٤) ﴿أَذِلَّةٍ﴾: رُحَمَاءَ. ﴿أَعَزَّةٍ﴾: أشداء.

(٥٥) ﴿وَلِيُكْمِ﴾: ناصرُكم. ﴿رَاكِعُونَ﴾: خاضعون لله.

(٥٦) ﴿حِزْبَ اللَّهِ﴾: أي: الموالين له.

(٥٧) ﴿هُزُوا﴾: سُخْرِيَّةً واستهزاءً.

بِسْمِ
الْحَمْدِ

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ تَدْمِينًا ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَتَاهُلِ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقُمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ أَمَنَا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُبَدِّلُ لَكُمْ بَشِيرَينَ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَعُصْبٍ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَوْسَ وَالْخَنَائِرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءَ وَكُفْرًا لَوَاءَ أَمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ كُلَّمَا أَوقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

(٥٨) ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾: أي: حقيقة العبادة.

(٥٩) ﴿وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَسِقُونَ﴾: وإيماننا

بأن أكثركم خارجون عن طاعة الله.

(٦٠) ﴿مَثُوبَةً﴾: جزاء. ﴿وَعَبَدَ﴾: ومن

عبد. ﴿الطَّاغُوتَ﴾: وهو كل من عبد

من دون الله. ﴿شَرٌّ مَكَانًا﴾: ساء مكانهم

في الآخرة. ﴿سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾: الطريق

الصحيح.

(٦١) ﴿جَاءَ وَكُفْرًا﴾: هم أناس من اليهود

جاءوكم بالكفر.

(٦٢) ﴿الْإِثْمَ﴾: الكفر. ﴿السُّحْتَ﴾:

الحرام كالرشوة.

(٦٣) ﴿لَوْلَا﴾: هـلاً. ﴿الرَّبَّانِيُّونَ﴾:

أئمتهم. ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾: علماؤهم.

(٦٤) ﴿مَغْلُولَةٌ﴾: محبوسة عن فعل

الخير. ﴿طُغْيَانًا﴾: غلوا في إنكار ما

علموا صحته من نبوة محمد ﷺ.

﴿يَبْتَلُهُمْ﴾: بين طوائف اليهود.

(٦٥) ﴿لَكَفَرْنَا﴾: لَمَحُونَا.

(٦٦) ﴿مِنْ قَوْفِهِمْ﴾: لَأَنْزَلَ عَلَيْهِم

المطر، فتنبت لهم به الأرض.

﴿وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾: مِمَّا تُخْرِجُهُ الْأَرْضُ

مِنْ بَرَكَتِهَا. ﴿مُقْتَصِدَةً﴾: مُعْتَدِلَةٌ،

لَيْسَتْ غَالِيَةً.

(٦٧) ﴿يَعْصِمُكَ﴾: يَحْفَظُكَ، فَلَا تُنَالُ

بِسُوءٍ.

(٦٨) ﴿لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾: لَسْتُمْ عَلَى حَظٍّ

مِنَ الدِّينِ يُعْتَدُّ بِهِ. ﴿طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾:

تَجَبُّرًا وَجُحُودًا لِلْبُيُوتِ. ﴿فَلَا تَأْسَ﴾:

فَلَا تَحْزَنْ.

(٦٩) ﴿وَالصَّبْرُونَ﴾: أَيُّ: كَذَلِكَ، وَهُمْ

قَوْمٌ كَانُوا عَلَى فِطْرَتِهِمْ وَحَنِيفِيَّتِهِمْ، ثُمَّ

ظَرُّوا عَلَى أَكْثَرِهِمُ الشَّرْكَ وَعِبَادَةُ

الْكُؤَاكِبِ.

(٧٠) ﴿مِيثَاقٌ﴾: الْعَهْدُ الْمَوْكَّدُ.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَلَآ دَخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا
مِنْ قَوْفِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ
رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى
تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ
وَلَا تَزِدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا
فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّاصِرُونَ ءَامَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا
مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ
بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

باب
الحزب
١٣

وَحَسِبُوا أَن لَّاتَكُونَ فَتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا فَرَّغَتْ أَلْفُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ
 عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾
 لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ
 يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ
 بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا
 لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
 ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا
 عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ الْآلِيمِ ﴿٧٣﴾
 أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾
 مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ
 صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ
 ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا
 يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ
 قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾

(٧١) ﴿وَحَسِبُوا أَن لَّاتَكُونَ فَتْنَةً﴾: وظنَّ

هؤلاء اليهود ألا يقع عليهم من الله
 ابتلاءً بالشدائد.

(٧٣) ﴿ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ﴾: الأب، والابن،

وروح القدس.

(٧٥) ﴿خَلَّتْ﴾: تَقَدَّمت.

﴿يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾: يحتاجان إليه

كسائر البشر، وليس هذا شأن الرب.

﴿يُؤْفَكُونَ﴾: يُصَرَّفون عن الحق الذي

بيَّنته لهم.

(٧٧) ﴿لَا تَغْلُوا﴾: لا تتجاوزوا الحق.

﴿قَوْمٍ﴾: هم اليهود. ﴿سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾:

قَصْد الطريق.

- (٧٨) ﴿لَعَنَ﴾: طرد من رحمة الله.
- (٧٩) ﴿لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾: لا ينتهون، ولا ينهي بعضهم بعضاً.
- (٨٠) ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: ما قدمت لهم أنفسهم هو سخط الله عليهم.
- (٨١) ﴿فَلِسِقُونَ﴾: خارجون عن طاعة الله.
- (٨٢) ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾: هم وفد نصارى الحبشة، وقد دخلوا في الإسلام.
- ﴿رُهْبَانًا﴾: متعبدين.
- (٨٣) ﴿الشَّاهِدِينَ﴾: الذين يشهدون لأنبياك يوم القيامة أنهم قد بلغوا أممهم رسالاتك.

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ
دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ
لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ نَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ
أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ
خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ مَا اخْذُوهُمْ أُولِيَاءَ وَلَا كُنَّ كَثِيرًا
مِنْهُمْ فَلْيَسْقُوا ﴿٨١﴾ * لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ
أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيُّ
ذَلِكَ يَأْتِ مِنْهُمْ قِيسِيَّةٌ وَرُهْبَانًا وَآلَهُمْ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى
الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا
مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَكُتِّبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾

الجزء ٧
الجزء ٣

(٨٧) ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾: ولا تتجاوزوا حدود ما حرم الله.

(٨٩) ﴿بِاللَّغْوِ﴾: بما لا تفصّدون عقده.

﴿عَقَدْتُمْ﴾: بما أوجبتموه على أنفسكم.

﴿مِنْ أَوْسَطٍ﴾: ممّا تعتادونه من غير

إسرافٍ أو تقتيرٍ. ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَنَكُمْ﴾:

باجتناب المسارعة إلى الحليف،

والحنث به.

(٩٠) ﴿الْمَيْسِرُ﴾: القمار. ﴿وَالْأَنْصَابُ﴾:

الحجارة التي يدبّحون عندها تعظيماً

لها. ﴿وَالْأَزْلَمُ﴾: القِداحُ التي

يُسْتَفْسِمُونَ بها قبل الشروع في شيء.

﴿رِجْسٌ﴾: إثمٌ وقدَرٌ.

وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحَرُّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَنِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَنَ فَكَفَرْتُمْ ءِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطٍ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَنَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ
فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ
الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوَكُمُ اللَّهُ شَيْئًا
مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ
بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَن قَتَلَهُ
مِنْكُمْ مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا
عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ
أَوْ عَدْلٌ ذَلِكِ صِيَامًا لِّدُوقٍ وَبِالْأَمْرِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا
سَلَفَ وَمَن عَادَ فَيَنْتَقِمْ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿١٥﴾

(٩٢) ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أَعْرَضْتُمْ.

(٩٣) ﴿جُنَاحٌ﴾: حَرَجٌ فِي شُرْبِهِمُ
الْخَمْرِ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا.

(٩٤) ﴿لِيَبْلُوَكُمُ﴾: لِيَخْتَبِرَنَّكُمْ.

﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾: عَلِمًا ظَاهِرًا لِلخَلْقِ.

﴿اعْتَدَى﴾: تَجَاوَزَ حُدُودَ اللَّهِ.

(٩٥) ﴿حُرْمٌ﴾: مُحْرَمُونَ بِحُجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ.

﴿مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾: يَذْبَحُ مِثْلَ

ذَلِكَ الصَّيْدِ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ: الْإِبِلِ،

أَوِ الْبَقَرِ، أَوِ الْغَنَمِ. ﴿الْكَعْبَةُ﴾: الْحَرَمُ.

﴿طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾: يَشْتَرِي بِقِيَمَةِ

الْمِثْلِ مِنَ النَّعَمِ طَعَامًا يُهْدِيهِ لِفُقَرَاءِ

الْحَرَمِ. ﴿عَدْلٌ ذَلِكِ﴾: مَا عَادَلَهُ مِنْ غَيْرِ

جَنْسِهِ، فَيَصُومُ بِدَلِّ الْإِطْعَامِ يَوْمًا عَنْ

كُلِّ نَصْفِ صَاعٍ. وَالْجَانِي مُخَيَّرٌ بَيْنَ

الْأَنْوَاعِ الْمَذْكُورَةِ. ﴿وَبِالْأَمْرِ﴾:

عَاقِبَةُ فِعْلِهِ. ﴿سَلَفَ﴾: مَضَى قَبْلَ

التَّحْرِيمِ.

الحزب ١٣

(٩٦) **«الْبَحْرِ»**: هو كل ماء فيه صيد.

«وَطَعَامُهُ»: ما قَدَفَ به البحر، وطفأ

عليه ميتاً. **«مَتَعَا لَكُمْ»**: منفعة

وقوتاً للمقيمين منكم. **«وَاللِّسَارَةِ»**:

جمع سيار، وهو المسافر. **«حُرْمًا»**:

محرمين بحج أو عمره.

(٩٧) **«فَيَمَّا لِلنَّاسِ»**: صلاحاً لدينهم،

وقياماً لأمرهم، وأمناً لمن توجه إليه.

«وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ»: وهي الأشهر التي

حرم الله فيها القتال، وهي: ذو القعدة

و ذو الحجة والمحرم ورجب، يدفع الله

بعض الناس عن بعض بها.

«وَالْهَدْيَ»: ما يهدى إلى الحرم من

بهيمة الأنعام. **«وَالْقَلْبَدَ»**: ما قلد

إشعاراً بأنه يُقصد به التسلُّك، وهي

صفائر صوف يضعونها في رقبة

البهيمة.

أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَعَا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ
وَحَرْمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
فَيَمَّا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَدَ ذَلِكَ لِيَتَعَامُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأُولِي الْأَلْبَابِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن
أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّلْ لَكُمْ سُؤُوكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
الْقُرْآنُ تَبَدَّلْ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾
قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ
اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

(١٠٠) **«الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ»**: كل ما يتصف بوصف الخبث والطيب من الأشخاص، والأعمال، والأقوال.

«يَأُولِي الْأَلْبَابِ»: يا أصحاب العقول السليمة.

(١٠١) **«لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ»**: عما لا حاجة لكم بالسؤال عنه. **«تُبَدَّلْ لَكُمْ»**: (الثانية): تظهر لكم بجواب

النبي ﷺ، أو بما ينزل به الوحي، فيكون ذلك سبباً للتكاليف الشاقة. **«عَفَا اللَّهُ عَنْهَا»**: عما سلف من مسألتكم.

(١٠٢) **«ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ»**: فلما أمرُوا بها جحدوها.

(١٠٣) **«مَا جَعَلَ اللَّهُ»**: ما شرع الله للمشركين ما ابتدعوه في بهيمة الأنعام من ترك الانتفاع بها، وتركها

للأنعام. **«مِنْ بَحِيرَةٍ»**: هي التي تُشَقُّ أذنُها إذا وَلَدَتْ عدداً من البطن، أو التي لا يُحلبها أحد من الناس.

«وَلَا سَائِبَةٍ»: هي التي تُترك للأصنام إثر نذر. **«وَلَا وَصِيلَةٍ»**: هي التي تتصل ولائها بأنثى بعد أنثى.

«وَلَا حَامٍ»: هو الذَّكْرُ من الإبل يُعفى من الرُّكوب والحمل عليه إذا نُتِجَ مِنْ صُلْبِهِ عددٌ من الإبل.

(١٠٤) ﴿حَسْبُنَا﴾: كافينا.

(١٠٥) ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾: الزُّمُوا

أنفسكم بطاعة الله.

(١٠٦) ﴿شَهِدَةُ بَيْنَكُمْ﴾: فليشهد على

الوصية. ﴿الْمَوْتُ﴾: علامات الموت.

﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾: ذوا رُشدٍ وأمانة.

﴿غَيْرُكُمْ﴾: من غير المسلمين عند

الحاجة في السفر للوصية.

﴿تَحْسِبُونَهُمَا﴾: تَسْتَوْفُونَهُمَا.

﴿الصَّلَاةُ﴾: صلاة العصر.

﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾: في شهادتهما، فإن

صدَّقتموهما فلا حاجة إلى القسم،

وليس على شهود المسلمين إقسام.

﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾: لا نأخذ عوضاً

من الدنيا، ولا نحابي أحداً.

﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾: ولو كان المشهود له

قريباً.

(١٠٧) ﴿فَإِنْ غُرِّرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّ إِنَّمَا﴾: إِنْ ظَهَرَ لِأَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ أَنَّ الشَّاهِدَيْنِ الْكَافِرَيْنِ قَدْ أَثِمَا بِالْخِيَانَةِ فِي

الشهادة. ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ﴾: أي: الأجدران من الذين وَجَبَ عليهم أن يكونوا أقرب أولياء

الميت إليه. ﴿وَمَا أَعْتَدَيْنَا﴾: وما تجاوزنا الحق في أيماننا.

(١٠٨) ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهٍ﴾: ذلك الحكم عند الارتياح في الشاهدين الكافرين من

الحلف، أقرب إلى أن يأتوا بالشهادة على حقيقتها. ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنٌ بَعْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾: أو خشية أن تُرَدَّ

اليمين الكاذبة من قبَل أصحاب الحق الذين يَحْلِفُونَ بما يتصمَّن كَذِبَ الكافرين.

*يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ قَالَوْا لَا عِلْمَ لَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ عِلْمُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ
طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ
الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ
جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا
إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا
بِي وَبِرُسُلِي قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾
إِذْ قَالَ الْخَوَارِجُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ
أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا زَيْدٌ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا وَتَظْمِئَ قُلُوبُنَا
وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَتَكُونَ عَلَيْهِمَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

(١٠٩) ﴿مَاذَا أَجَبْتُمْ﴾: ماذا أجبتكم

أممكم؟ ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾: لا نعلم ما في

صدورهم، وما أخذوا بعدنا.

(١١٠) ﴿نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾: إذ خلقتك من

غير أب.

﴿وَعَلَىٰ وَلَدَتِكَ﴾: إذ رَفَعْتُ شأنها،

وبرأتها مما نُسِبَ إليها.

﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾: جبريل. ﴿فِي الْمَهْدِ﴾:

وأنت رضيعٌ قبل أوان الكلام.

﴿وَكَهْلًا﴾: وكبيراً، لا يتفاوت كلامك

في الحالين.

﴿عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ﴾: وعَلَّمْتُكَ الكتابة.

﴿وَالْحِكْمَةَ﴾: قوة الفهم، والإدراك.

﴿الْأَكْمَةَ﴾: مَنْ وَلِدَ أُمِّي.

﴿تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ﴾: من قبورهم أحياء.

﴿كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: منَعْتُهُمْ حين

هَمُّوا بِقَتْلِكَ.

(١١١) ﴿الْخَوَارِجُ﴾: خُلَصَاءُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام.

(١١٣) ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾: على هذه الآية، فتكون حُجَّةً لك.

(١١٤) ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾: نَتَّخِذُ يَوْمَ

نُزُولِهَا عِيدًا لَنَا، فَنُعَظِّمُهَا.

﴿لَا وَلَنَا وَءَاخِرَنَا﴾: لَنَا وَلَمَنْ بَعَدَنَا مِنْ

عَقِبِنَا. ﴿وَءَايَةٌ﴾: وَعَلَامَةٌ عَلَى صِدْقِكَ.

(١١٧) ﴿شَهِيدًا﴾: رَقِيبًا. ﴿تُوفِّيتَنِي﴾:

وَقَّيْتُ أَجَلَ عَلَى الْأَرْضِ، وَرَفَعْتَنِي إِلَى

السَّمَاءِ حَيًّا.

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِنْكَ وَأَنْزَلْنَا
خِزْيَ الرَّزْقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ
مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾
وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي
وَأُمَّيَّ الْهَيْمِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ
مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ
إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن
تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ
الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

سورة الأنعام

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَتُهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ كِنَانٍ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُومِيْنٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴿٨﴾

١٢٨

محمد ﷺ

(١) «وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ»: وَخَلَقَ

سَوَادَ اللَّيْلِ وَضِيَاءَ النَّهَارِ. «يَعْدِلُونَ»: يُشْرِكُونَ.

(٢) «خَلَقَكُمْ»: خَلَقَ أَبَاكُمْ آدَمَ.

«قَضَى أَجَلًا»: قَدَّرَ مُدَّةَ بَقَائِكُمْ فِي

الدُّنْيَا. «وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ»: وَقَدَّرَ

أَجَلًا مُحَدَّدًا هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

«تَمْتَرُونَ»: تَشْكُونَ فِي أَمْرِ السَّاعَةِ.

(٣) «سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ»: مَا تُخْفُونَهُ،

وَمَا تُعْلِنُونَهُ. «مَا تَكْسِبُونَ»: جَمِيعَ

أَعْمَالِكُمْ.

(٤) «مِنْ آيَةٍ»: مِنْ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ.

(٥) «أَنْبَتُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ»:

أَخْبَارُ مَا اسْتَهْزَؤُوا بِهِ، وَهُوَ الْقُرْآنُ، أَوْ

(٦) «مِنْ قَرْنٍ»: مِنْ أُمَّةٍ مُكَذِّبَةٍ. «مَا لَمْ يُمْكِنْ لَكُمْ»: مَا لَمْ نُعْطِكُمْ، كَطُولِ الْأَعْمَارِ، وَقُوَّةِ الْأَبْدَانِ.

«مِدْرَارًا»: مَطَرًا كَثِيرًا. «قَرْنًا آخَرِينَ»: أُمَّةً أُخْرَى.

(٧) «كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ»: كِتَابًا مَكْتُوبًا فِي صَحِيفَةٍ.

(٨) «مَلَكَ»: أَيُّ: لِيُصَدِّقَهُ، وَيُنْذِرَ مَعَهُ. «لَقُضِيَ الْأَمْرُ»: بِإِهْلَاكِهِمْ، وَالْمَعَاجِلَةِ بِعَقُوبَتِهِمْ. «لَا يُنْظَرُونَ»:

لَا يُمَهَّلُونَ لِلتَّوْبَةِ.

(٩) ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِ مَا يَلْبَسُونَ﴾: ولو جعلنا الرسول

المُرسل إلى النبي ﷺ.

﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾: ولكان

الأمر مختلطاً عليهم بسبب ما لبسوه على أنفسهم.

(١٠) ﴿فَحَاقَ﴾: فنزل وأحاط.

﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾: هو العذاب

الذي كانوا يستنكرونه.

(١٣) ﴿مَا سَكَنَ﴾: ما استقر.

(١٤) ﴿وَلِيًّا﴾: معبوداً. ﴿فَاطِرٍ﴾: خالق.

﴿أَسْلَمَ﴾: انقاد واستسلم.

(١٦) ﴿مَنْ يُضَرِّفْ عَنْهُ﴾: أي: العذاب.

(١٨) ﴿الْقَاهِرُ﴾: الغالب.

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١١﴾ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ * وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ اتَّخَذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَنْ يُضَرِّفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْقُورُ الْمُمِينُ ﴿١٦﴾ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

الجزء السابع
١٣

قُلْ أَى شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ لَا تُذَكَّرُ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْكُمْ لِتَشْهَدُوا أَنْ مَعَ اللَّهِ هَاهُ الْهَاهُ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّا سُرَّكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿١٥﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٦﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَلَنْ يَرَوْا كَلِمَةَ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَا يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾

(١٩) ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾: كُلٌّ مَنْ بَلَغَهُ.

(٢٢) ﴿أَيْنَ شُرَكَائِكُمْ﴾: أَيْنَ آلِهَتِكُمْ لينفعوكم؟

(٢٣) ﴿فَتَنْتَهُمْ﴾: جوابهم حين يُخْتَبَرُونَ بهذا السؤال.

(٢٤) ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾: وغاب عنهم. ﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾: ما كانوا يعتقدونه من نفع آلِهَتِهِمْ لَهُمْ.

(٢٥) ﴿أَكِنَّةٌ﴾: أَعْطِيَةٌ فَلَا تَفْقَهُ الْقُرْآنَ فَفَهَّ انْتِفَاعَ بِهِ. ﴿وَقْرًا﴾: ثِقَلًا، وَصَمًا. ﴿يُجَادِلُونَا﴾: يُخَاصِمُونَا. ﴿أَسْطِيرُ﴾: ما سَطَّرُوهُ مِنَ الْبَاطِلِ.

(٢٦) ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾: يَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنْ اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ﴾: وَيَبْتَغِدُونَ عَنْهُ.

(٢٧) ﴿وَقِفُوا﴾: حُسِبُوا. ﴿نُرَدُّ﴾: إِلَى الدُّنْيَا.

(٢٨) ﴿بَدَا﴾: ظَهَرَ. ﴿مَا كَانُوا يُخْفُونَ﴾:

أي: عن أتباعهم من أمرِ البعث، وصدقِ الرُّسُلِ. ﴿لَكَذِبُونَ﴾: في أنهم لو عادوا إلى الدنيا لآمنوا.

(٢٩) ﴿يَمْبُغُونِ﴾: بعد الموت.

(٣٠) ﴿وَقِفُوا﴾: حَبِسُوا. ﴿هَذَا﴾: أي: البعث الذي كنتم تُنْكِرُونَهُ.

(٣١) ﴿السَّاعَةُ﴾: يومُ القيامة. ﴿عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾: على ما قَدَّمناه في حياتنا الدنيا. ﴿أَوَّارَاهُمْ﴾: ذنوبهم. ﴿يَبْزُونَ﴾: يَحْمِلُونَ.

(٣٢) ﴿لَا يَكْذِبُونَكَ﴾: في قرارة أنفسهم، بل يعتقدون صدقك.

(٣٤) ﴿لِكَلِمَتِ اللَّهِ﴾: لآياته التي وَعَدَ فيها النبي ﷺ بالنصر.

(٣٥) ﴿نَفَقًا﴾: مَنَفَذًا، وَسَرِيًّا. ﴿سُلَمًا﴾: دَرَجًا تَرْتَقِي عَلَيْهِ. ﴿فَتَأْتِيهِمْ بَقَايَةٌ﴾: بغير ما جِئْنَا بِهِ.

بَلْ بَدَأَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرُ تَنَاسَعُوا مَا فَطَرْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْارَاهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلْسَاءَ مَا يَرِزُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوَ الْآخِرُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنْ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَى مَا كَذَبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كِبَرُ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٥﴾

الحزب ١٤

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ ٣٦ ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ٣٧ ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَّا فَرَقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ ٣٨ ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَضِلُّهُ وَمَنْ يَشَاءِ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ٣٩ ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ٤٠ ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ ٤١ ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ ٤٢ ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ٤٣ ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ ٤٤

١٣٢

(٣٦) ﴿يَسْمَعُونَ﴾: سَمَاعٌ تَقَبُّلٌ وَقَبُولٌ لما يُلقَى إِلَيْهِمْ. ﴿وَالْمَوْتَى﴾: هم الكفار. (٣٧) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿آيَةٌ﴾: علامة تُدَلُّ على صِدْقِهِ، وَتَضْطَرُّهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ. ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾: أَي: إِنَّ الْإِنْزَالَ يَكُونُ وَفْقَ حِكْمَتِهِ تَعَالَى. (٣٨) ﴿أُمَمٌ﴾: جَمَاعَاتٌ مُتَجَانِسَةٌ فِي الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ. ﴿مَا فَرَقْنَا﴾: مَا أَغْفَلْنَا. ﴿الْكِتَابِ﴾: اللُّوحُ الْمَحْفُوظُ. (٣٩) ﴿صُمٌّ﴾: لَا يَسْمَعُونَ مَا يَنْفَعُهُمْ. ﴿وَبُكْمٌ﴾: لَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْحَقِّ. ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾: فِي ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ، وَالْحَيْرَةِ. ﴿صِرَاطٍ﴾: طَرِيقٍ. (٤٠) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أَخْبَرُونِي. ﴿عَذَابُ اللَّهِ﴾: فِي الدُّنْيَا. ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾: أَي: فِي أَنَّ أَهْلَكُمْ تَنْفَعُ، أَوْ تَضُرُّ.

(٤١) ﴿وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾: وَتَنْتَرِكُونَ أَهْلَكُمْ.

(٤٢) ﴿بِالْبَأْسَاءِ﴾: شِدَّةُ الْفَقْرِ وَالضَّيْقِ فِي الْمَعِيشَةِ. ﴿وَالضَّرَاءِ﴾: الْأَمْرَاضُ فِي الْأَبْدَانِ. ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾: يَتَذَلَّلُونَ لِرَبِّهِمْ.

(٤٣) ﴿فَلَوْلَا﴾: فَهَلَا. ﴿بَأْسًا﴾: بَلَاءُنا.

(٤٤) ﴿أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: مِنَ الْخَيْرِ كَالرِّزْقِ وَالْعَافِيَةِ؛ اسْتَدْرَاجاً مِنَّا. ﴿بَغْتَةً﴾: فَجْأَةً. ﴿مُبْلِسُونَ﴾: يَأْسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ.

(٤٥) ﴿فَقُطِّعَ دَائِرُ الْقَوْمِ﴾: فاستؤصلوا جميعاً.

(٤٦) ﴿وَحُتِمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾: وطبعت عليها.

﴿بِهِ﴾: بذلك المأخوذ منكم.

﴿نُصِرَفُ الْأَيْتِ﴾: نجيء بالحجج على وجوه متعددة. ﴿يُضِدُّونَ﴾: يعرضون.

(٤٧) ﴿بَغْتَةً﴾: من غير مُقَدِّمَاتٍ. ﴿جَهْرَةً﴾: بعد مُقَدِّمَاتٍ تُدَلُّ عليه.

(٤٩) ﴿يَفْسُقُونَ﴾: يخرجون عن طاعة الله.

(٥٠) ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾: أي: فأخبركم بما سيكون مستقبلاً.

﴿الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾: الضالُّ والمهتدي.

(٥١) ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ﴾: وأعلم، وخوف -أيها الرسول- بالقرآن. ﴿وَلَوْ﴾: ناصرٌ ينصُرهم. ﴿وَلَا شَفِيعَ﴾: يشفع لهم من دون الله.

(٥٢) ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ﴾: ولا تُبعد عن مجالسك الضُّعفاء؛ موافقةً لمن طلب منك. ﴿بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشيِّ﴾: أول النهار وآخره.

فَقُطِّعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَحَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ
مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ
ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ
بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَمَا
زُرِيسُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ أَمَنَ وَأَصْلَحَ
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا
يَمْسُهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ
عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ
إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ
أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى
رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾
وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشيِّ يَرِيدُونَ
وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ الْأَيَاتِ وَلِتَسْتَتِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾

الجزء
١٤

(٥٣) ﴿فَتَنَّا﴾: ابتلينا عبادنا باختلاف

حظوظهم في الرزق والشرف الدنيوي؛ ليظهر سبب الخلق الذي يتكبر عن قبول حق سبق إليه ضعفاء.

﴿لِيَقُولُوا﴾: ليقول الكافرون الأغنياء.

﴿أَهَؤُلَاءِ﴾: الضعفاء من المسلمين.

﴿مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: أي: بالهداية دوننا.

(٥٤) ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾: يصدقون.

﴿بِجَهْلَةٍ﴾: أي: منه لعاقبتها.

(٥٥) ﴿وَلِتَسْتَتِينَ سَبِيلَ﴾: ولتظهر طريق.

(٥٦) ﴿بَيِّنَةٍ﴾: بصيرة ويقين.

﴿وَكَذَّبْتُمْ بِهِ﴾: بالحق الذي جاءني من

الله. ﴿مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾: من العذاب.

﴿الْفَاصِلِينَ﴾: بين الحق والباطل.

(٥٩) ﴿مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾: خزائن الغيب

تُخَرَّنُ فيها، كعلم الساعة، وعلم ما

يَسْتَعْجِلُهُ الْكَفَّارُ مِنَ الْعَذَابِ. ﴿كِتَابٍ مُبِينٍ﴾: هو اللوح المحفوظ المحيط بجميع الحوادث.

(٦٠) ﴿يَتَوَفَّنَا﴾: وَفَاةُ النَّوْمِ. ﴿حَرَحْتُمْ﴾:

كَسَبْتُمْ بِجَوَارِحِكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

﴿يَبْنَعُكُمْ﴾: بِالْيَقِظَةِ مِنَ النَّوْمِ. ﴿فِيهِ﴾:

فِي النَّهَارِ. ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾: لِيُقْضَىٰ

أَجَالُكُمْ الْمَحْدَدَةُ فِي الدُّنْيَا.

(٦١) ﴿حَفَظَهُ﴾: مَلَائِكَةٌ يَحْفَظُونَ

أَعْمَالَكُمْ وَرِزْقَكُمْ وَأَجَلَكُمْ.

﴿رُسُلَنَا﴾: مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُكَلَّمِينَ بِذَلِكَ.

﴿لَا يُفَرِّطُونَ﴾: لَا يُضَيِّعُونَ مَا أُمِرُوا بِهِ.

(٦٢) ﴿تَضَرَّعًا﴾: دَعَاءٌ تَدُلُّ جَهْرًا.

(٦٤) ﴿كَرْبٍ﴾: شِدَّةٌ وَغَمٌ.

(٦٥) ﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾: كَالطُّوفَانِ.

﴿مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾: كَالزَّلْزَالِ.

﴿يَلْبِسُكُمْ شِبَعًا﴾: يَخْلِطُ أَمْرَكُمْ

عَلَيْكُمْ، فَتَكُونُوا فِرْقًا مُّتَنَاجِرَةً،

يَتَشَايَعُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ.

﴿وَيُذِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾: يَقْتُلُ

بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ﴿نُصْرَفُ الْأَيَّاتِ﴾: نَجِيءٌ بِالْحُجَجِ عَلَى وَجْهِ مُتَعَدِّدَةٍ.

(٦٦) ﴿بِهِ﴾: بِالْقُرْآنِ، أَوِ الْعَذَابِ. ﴿بُوكِيلٍ﴾: بِحَفِظٍ عَلَى أَعْمَالِكُمْ حَتَّى أَجَازِيَكُمْ بِهَا.

(٦٧) ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾: لِكُلِّ شَيْءٍ وَقْتُ يَقَعُ فِيهِ.

(٦٨) ﴿يُخَوِّضُونَ﴾: بِالِاسْتِهْزَاءِ وَالْبَاطِلِ. ﴿وَأَمَّا يُنْسِينَا﴾: وَإِنْ أَنْسَاكَ. ﴿الَّذِكْرَى﴾: تَذْكُرُكَ.

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّنَا بِأَيِّلٍ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْفَاقِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَنْ يُجِيبُكُمْ مِنْ ظِلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَجَبْنَاهُ مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ اللَّهُ يُجِيبُكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُّشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِبَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظِرْ كَيْفَ نُصْرَفُ الْأَيَّاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعَامُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾

(٦٩) ﴿مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾: ليس على المؤمنين شيء من حساب الله على استهزاء المشركين. ﴿وَلَكِنْ ذُكِّرُوا﴾: ولكن على المؤمنين أن يُذكروا المشركين ليُمسكوا عن الخوض.

(٧٠) ﴿وَذَرِ﴾: واثرك. ﴿بِهِ﴾: بالقرآن.

﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾: لكيلا تُحبس، وتُفصَح. ﴿وَلَّى﴾: ناصر. ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾: يشفع لها في الآخرة. ﴿وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ﴾: وإن تفتد بأي فداء. ﴿حَمِيمٍ﴾: شديد الحرارة، وهو ما يسيل من صديدهم.

(٧١) ﴿وَنُرْدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا﴾: وترجع إلى الضلالة. ﴿أَسْتَهْوَتْهُ﴾: هوت به، وأضلته. ﴿لِنُسْلِمَ﴾: لننقاد ونخلص.

(٧٣) ﴿الصُّورِ﴾: القرن الذي يُنفخ فيه للبعث. ﴿وَالشَّهَدَةِ﴾: وما تُشاهدونه.

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذُكِّرُوا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَبِهِمْ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ نُرْدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى انْتَظِرْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَأُمرْنَا لِلنَّاسِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَفِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

* وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَأَيْتَ أَتَتَّخِذُ آبَاءَ وَإِهَةَ إِلَهَةً إِيَّائِي أَرَأَيْتَ وَقَوْمَكَ فِي صَلَائِكُمْ مُبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكَوْكَبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى النُّجُومَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُعْقِلُونَ إِيَّيَ بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِيَّيَ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحِبُّونَنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

(٧٤) ﴿مُبِينٍ﴾: واضح.

(٧٥) ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي﴾: كما أريناه الحق

نُريه. ﴿مَلَكُوتَ﴾: الملك العظيم.

﴿الْمُوقِنِينَ﴾: الراسخين في الإيمان.

(٧٦) ﴿جَنَّ﴾: أظلم. ﴿هَذَا رَبِّي﴾: حكى

ما يعتقده لأجل إلزامهم الحجة.

﴿أَفَلَ﴾: غاب.

(٧٧) ﴿بَازِعًا﴾: طالعاً.

(٧٩) ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾: قصدتُ بعبادتي.

﴿فَطَرَ﴾: خلق. ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً عن

الشرك.

(٨٠) ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾: وجادله قومه.

﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾: لا أخاف

ألهتكم، فلن تضُرني.

(٨١) ﴿سُلْطَانًا﴾: حجة بينة.

﴿بِالْأَمْنِ﴾: أي: من عذاب الله.

(٨٢) ﴿يَلْبِسُوا﴾: يَخْلِطُوا. ﴿يُظْلَمُ﴾: بِشْرُكَ.

(٨٣) ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾: وتلك البراهين التي أوردناها إبراهيم.

(٨٦) ﴿الْعَالَمِينَ﴾: من أهل زمانهم.

(٨٧) ﴿وَأَجْتَبَيْنَهُمْ﴾: واختارناهم.

(٨٨) ﴿لَحِيطٌ﴾: لَبْطَل.

(٨٩) ﴿وَالْحُكْمَ﴾: والعِلْمَ. ﴿هَؤُلَاءِ﴾:

أهل مكة. ﴿وَكَلَّنَا بِهَا﴾: ألزَمْنَا بِالْإِيمَانِ بِهَا.

(٩٠) ﴿أُولَئِكَ﴾: أي: الأنبياء.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرُنَا﴾: ما القرآن إلا تذكير.

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمَن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَذَكَرْنَا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا كُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنَ آبَائِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَأَجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْ لَهُمْ أَقْتَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرُنَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾

(٩١) ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: وما عَرَفَ هؤلاء المشركون ربهم حَقَّ معرفته. ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَارِيسَ﴾: تكتبون عنه دفاتر وكتباً مَقْطَعَةً؛ فيتم لكم ما تريدونه من التحريف. ﴿خَوَاضِهِمْ﴾: باطلهم.

(٩٢) ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: ما تَقَدَّمَ من الكتب الإلهية. ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾: مكة. (٩٣) ﴿غَمَرَتِ الْمَوْتَ﴾: أهواله وشدائده. ﴿بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾: لَقَبُض أرواح الكفار، وتغديبهم.

﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: يقولون لهم: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ إلينا. ﴿الْهُونِ﴾: الهوان والدل.

(٩٤) ﴿مَا حَوَّلْنَاهُمْ﴾: ما مَكَّنَّاكم فيه من الدنيا، كالأموال والأولاد، فلم تَنْتَفَعُوا.

﴿أَنْتُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾: شركاء لله يَسْتَحِقُّون العبادَة. ﴿بَيْنَكُمْ﴾: تواصلكم الذي كان بينكم في الحياة الدنيا. ﴿وَصَلَّ﴾: ذهب، وغاب.

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَارِيسَ بُدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَالِمُهُ مَا لَمْ تَعْمَوْا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثَرَرَهُمْ فِي خَوَاضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادًى كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنْهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَصَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

الجزء السابع

* إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْخَيْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ نَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِبَتِ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ رَنِينَ وَبَنَى بَعْدَ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

(٩٥) «فَالِقُ الْحَبِّ»: يَشُقُّهُ؛ فَيَخْرِجُ مِنْهُ الزَّرْعَ. «وَالنَّوَى»: جَمْعُ النَّوَةِ، وَهِيَ الْبَذْرَةُ. «يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ»: كَالْإِنْسَانِ مِنَ الطُّفْلِ. «وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ»: كَالطُّفْلِ مِنَ الْإِنْسَانِ. «فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ»: فَكَيْفَ تُصَرِّفُونَ عَنِ الْحَقِّ، وَتَعْبُدُونَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ؟

(٩٦) «فَالِقُ الْإِصْبَاحِ»: يَشُقُّ ضِيَاءَ الصَّبَاحِ مِنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ. «حُسْبَانًا»: جَعَلَهُمَا مَحَلَّ حِسَابٍ لِمَصَالِحِ الْعِبَادِ، وَأَجْرَاهُمَا بِحِسَابٍ مُّقَدَّرٍ.

(٩٨) «مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ»: آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «فَمُسْتَقَرٌّ»: هِيَ أَرْحَامُ النِّسَاءِ. «وَمُسْتَوْدَعٌ»: هِيَ أَصْلَابُ الرِّجَالِ.

(٩٩) «فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ»: مِنَ النَّبَاتِ. «خَضِرًا»: زَرْعًا، وَشَجَرًا أَخْضَرَ.

«مُتَرَاكِبًا»: يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَسَنَابِلِ الْقَمْحِ. «مِن طَلْعِهَا»: الطَّلْعُ؛ مَا تَنْشَأُ فِيهِ عَنَاقِيدُ الرُّطَبِ. «قِنْوَانٌ»: جَمْعُ قِنْوٍ، وَهُوَ عُنُقُودُ النَّخْلِ. «دَانِيَةٌ»: قَرِيبَةٌ إِلَى الْأَرْضِ. «مُشْتَبِهًا»: فِي الْمَنْظَرِ. «وَعَيْرَ مُتَشَبِهٍ»: فِي الطَّعْمِ. «نَنْظُرُوا»: فَكَّرُوا فِي قُدْرَةِ خَالِقِهِ. «وَيَنْعِهِ»: وَنُضْجِهِ.

(١٠٠) «وَخَرَقُوا»: وَاخْتَلَفُوا، وَتَسَبَّوْا.

(١٠١) «بَدِيعٌ»: مُبْدِعٌ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ. «أَنَّى»: كَيْفَ؟

(١٠٢) ﴿وَكَيْلٌ﴾: رقيبٌ مُدَبِّرٌ لأُمُورِ خَلْقِهِ.

(١٠٣) ﴿لَا تُدْرِكُهُ﴾: لا تُحِيطُ بِهِ، وَلَا تُبْلَغُ كُنْهَ حَقِيقَتِهِ.

(١٠٤) ﴿بَصَائِرُ﴾: براهينٌ واضحةٌ.

﴿فَعَلَيْهَا﴾: فعلى نفسه يعودُ وبأل ذلك. ﴿بِحَفِيطٍ﴾: أُحْصِيَ أَعْمَالَكُمْ، بل أنا مُبَلِّغٌ.

(١٠٥) ﴿نُصْرِفُ الْآيَاتِ﴾: نُبَيِّنُ الْبَرَاهِينَ وَالْحُجَجَ. ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ أي: لتقوم الحجةُ عليهم، وليقولوا: تَعَلَّمْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

(١٠٧) ﴿حَفِيطًا﴾: رقيباً تحفظُ أقوالهم وأعمالهم. ﴿بُوكِيلٍ﴾: مُوَكَّلٍ على أُمُورِهِمْ.

(١٠٨) ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: هم الأصنامُ. ﴿عَدُوًّا﴾: اعتداءً. ﴿زَيْنًا﴾: حَسَنًا.

(١٠٩) ﴿جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾: بأيمانٍ مُؤَكَّدَةٍ. ﴿آيَةً﴾: معجزةٌ خارقةٌ. ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾: وما يُدْرِكُكُمْ. ﴿أَنَّهُ﴾: لعلَّ المعجزاتِ.

(١١٠) ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَدَنَهُمْ﴾: فنحولُ بينهم وبينَ الإيمانِ. ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾: في تَمَرُّدِهِمْ. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يتَحَيَّرُونَ، فلا يَهْتَدُونَ إلى الحقِّ.

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَابِدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيطٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَلِكَ نُصْرِفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِتُبَيِّنَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيطًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسْأَلُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْأَلُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَتْهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنَنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْعَدَنَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

* وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَانَ هُمْ أَلْمُوتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لَيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَئِنْ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

(١١١) ﴿وَحَشَرْنَا﴾: وجمعنا. ﴿قُبُلًا﴾: فعائنه مواجهة.

(١١٢) ﴿شَاطِئِينَ الْإِنْسِ﴾: هم المردة العتاة من الإنس. ﴿زُخْرُفَ الْقَوْلِ﴾: هو القول المزين. ﴿غُرُورًا﴾: ليغتر به سامعه. ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾: وما يحتلفونه من كذب.

(١١٣) ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ﴾: ولتميل إلى القول المزين. ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا﴾: وليكتسبوا من الأعمال السيئة.

(١١٤) ﴿أَبْتَغِي﴾: أطلب. ﴿الْمُمْتَرِينَ﴾: الشاكين.

(١١٥) ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: القرآن الكريم. ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ﴾: لا أحد مغير لما حكم به.

(١١٦) ﴿يَخْرُصُونَ﴾: يظنون ويحكمون.

(١١٩) ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا﴾: وأي شيء يمنعكم؟

(١٢٠) ﴿ظَهَرَ الْآثِرُ وَبَاطِنُهُ﴾: علانيته وسره. ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يكتبون.

(١٢١) ﴿لَفِسْقٌ﴾: لخروج عن طاعة الله. ﴿لَيُؤْخَوْنَ﴾: ليؤسوسون لهم بما يخالف الحق. ﴿لَيُجْدِلُونَكُمْ﴾: ليشيروا الشبهات لمجادلتكم.

(١٢٢) ﴿مَيْتًا﴾: في الضلالة. ﴿زَيْنٌ﴾: حسن.

(١٢٣) ﴿أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا﴾: رؤساءها وعظماءها. ﴿لَيَمْكُرُوا فِيهَا﴾: بالصد

عن دين الله. ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾: وبأل مكرهم عائذ عليهم.

(١٢٤) ﴿أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾: أعلم بمن يستحق أن يجعله رسولا،

فدعوا طلب ماليس من شأنكم. ﴿صَغَارٌ﴾: ذل، وهوان.

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْآثِرِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْآثَرَ سَيَجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَوْحُونَ إِلَى آثِلِيهِمْ لِيُجْدِلُواكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

(١٢٥) ﴿حَرَجًا﴾: شديد الضيق.
 ﴿بَصْعَدٌ﴾: يتكلف ما لا يطيق من
 الصعود. ﴿الرَّجَسُ﴾: الشيطان.
 (١٢٦) ﴿صِرَاطَ رَبِّكَ﴾: الإسلام.
 ﴿الْآيَاتِ﴾: البراهين.

(١٢٧) ﴿دَارَ السَّلَامِ﴾: دار السلامة من
 المكروه، وهي الجنة. ﴿وَلِيَّهُمْ﴾: ناصرهم.
 (١٢٨) ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾: أي: جميع الثقلين
 من الجن والإنس. ﴿أَسْتَكَثَّرْتُمْ مِّنَ
 الْإِنسِ﴾: ياضلا لهم، وصددهم عن
 سبيل الله. ﴿أَسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾:
 استمتع الجن بالإنس: تلذذهم باتباع
 الإنس لهم، واستمتع الإنس بالجن:
 قبولهم تحسين المعاصي منهم، فوقعوا
 فيها، وتلذذوا بها. ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا﴾:
 بانقضاء حياتنا الدنيا، ووصولنا إلى
 دار الجزاء. ﴿مَثْوَلَكُمْ﴾: موضع

الجزء

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ
 يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا
 يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا
 الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكِّرُونَ ﴿١٢٦﴾ * لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ
 رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ
 جَمِيعًا يَلْمَعُ شَرُّ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِّنَ الْإِنسِ وَقَالَ
 أَوْلِيَائِهِمْ مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا
 أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَلَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا
 إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي
 بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾
 يَلْمَعُ شَرُّ الْجِنَّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
 يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُذَرُّونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
 هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
 وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾

مقامكم. ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾: أي: شاءَ عَدَمَ خُلُودِهِ، من عُصَاةِ الْمُوحِدِينَ.

(١٢٩) ﴿نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾: نُسَلِّطُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ مِنَ الْإِنسِ عَلَى بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا.
 (١٣٠) ﴿رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾: الرُّسُلُ هُمُ مِنَ الْإِنسِ، وَرُسُلُ الْجِنَّ هُمُ الَّذِينَ يُنْذِرُونَ قَوْمَهُمْ. ﴿وَغَرَّتْهُمْ﴾: وَخَدَعَتْهُمْ
 زِينَتُهَا؛ فَاطْمَأْنُونَا إِلَيْهَا.

(١٣١) **﴿بِظُلْمٍ﴾**: بسبب ظلم من يظلم.

﴿وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾: أي: لا يهلكهم إلا

بعد إرسال الرسل، وارتفاع الغفلة عنهم بذلك، وتحقيق الإنذار.

(١٣٢) **﴿دَرَجَاتٍ﴾**: مراتب.

(١٣٣) **﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ**

ءَاخِرِينَ﴾: أحدثكم من نسل خلق آخرين كانوا قبلكم.

(١٣٤) **﴿بِمُعْجِزِينَ﴾**: بفائتين عما هو نازل بكم.

(١٣٥) **﴿مَكَاتِنَكُمْ﴾**: طريقَتكم، فانبثوا عليها. **﴿عَقِبَةُ الدَّارِ﴾**: الجنة.

(١٣٦) **﴿ذَرَأًا﴾**: خلق. **﴿الْحَرْثِ﴾**: ثمرات الزرع. **﴿لِشُرَكَائِنَا﴾**: للأصنام التي يعبدونها.

(١٣٧) **﴿قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ﴾**: وهو دفن

البنات وهن أحياء. **﴿شُرَكَاءُهُمْ﴾**:

رؤساؤهم، وشياطينهم. **﴿لِيُزْذَوْهُمْ﴾**: ليُهْلِكُوهم. **﴿وَلِيَلْبِسُوا﴾**: وليخبطوا.

ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءْ يُنْزِلْ هَبْطَكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخِرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنْ مَا تُوْعِدُونَ لَا تُلَاقُواكُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَتَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِنِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُؤُهُمْ لِيُزْذَوْهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا فَذَرْنَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ حَجْرٌ لَا يَطْعُمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ
بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَمَ حَرَمَتِ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمَ لَا يَذْكُرُونَ
أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ
لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُن مَيْتَةً
فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ
عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ
عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ * وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ
مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالْأَنْخُلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا
أُكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَامَ مُمْتَشِبًا وَغَيْرَ مُنْتَشِبٍ
كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ
وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ الْأَنْعَامِ
حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾

نصف
الجزء

﴿١٣٨﴾ «وَحَرَّتْ»: وَزُرْعٌ.

﴿حَجْرٌ﴾: ممنوعة، فهي لأصنامهم.

﴿حَرَمَتِ ظُهُورُهَا﴾: فلا يركبونها.

﴿١٣٩﴾ «خَالِصَةٌ»: حلال. «أَزْوَاجِنَا»:

نساينا. «شُرَكَاءُ»: يأكل منه الذكور

والإناث. «وَصَفَهُمْ»: جزاء وصفهم.

﴿١٤٠﴾ «سَفَهًا»: طيشاً.

﴿مَا رَزَقَهُمْ﴾: من الأنعام.

﴿١٤١﴾ «جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ»: بساتين

مرفوعاتٍ عن الأرض كالعنب.

﴿وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾: قائمة على سوقها

كالنخل، أو ما خرج في البر. «مُمْتَشِبًا»:

في المنظر. «وَعَيْرَ مُنْتَشِبٍ»: في الطعم.

﴿وَأَتُوا حَقَّهُ﴾: بالزكاة والصدقات.

﴿١٤٢﴾ «حَمُولَةٌ»: مهيأ للحمل عليه.

﴿وَفَرَسَاتٍ﴾: صغار الأنعام.

(١٤٣) ﴿ثَمَنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ﴾: هذه الأنعام

ثمانية أصناف، أربعة منها في الغنم، وهي: الضأن ذكوراً وإناثاً، والمعز ذكوراً وإناثاً، وأربعة في الإبل والبقر، ذكوراً وإناثاً. ﴿أَمَّا أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ﴾:

أي: هل حَرَمَ ما اشتملت عليه؟ فإن كان التحريم منه فإن ذلك يَسْتَلْزِمُ تحريم الجميع، فلماذا حَلَّلُوا بعضها، وحرَّمُوا بعضها الآخر؟

(١٤٤) ﴿شُهَدَاءُ﴾: حاضرين.

(١٤٥) ﴿مُحَرَّمًا﴾: أي: طعاماً محرماً.

﴿عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾: على مَنْ يأكله.

﴿مُسْفُوحًا﴾: جارياً. ﴿رَجَسٌ﴾: نجس.

﴿أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾: هو المذبح

الذي ذَكَرَ عليه اسمُ غيرِ الله.

﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾: إلى الأكل من هذه

المحرَّمات. ﴿غَيْرِ بَاغٍ﴾: غير طالب

بأكليه التلذُّذ. ﴿وَلَا عَادٍ﴾: ولا متجاوزٍ حَدَّ الصَّوْرَةِ.

(١٤٦) ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾: إلا الشَّحْمَ المخالِطَ لظهورهما. ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾: أو المخالِطَ للأمعاء. ﴿يَبْغِيهِمْ﴾:

بأعمالهم السيئة.

ثَمَنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ
قُلْ أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئْنِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾
وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَذَّكَرَيْنِ
حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ
أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّلَكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بَعْزِ
عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ
فِي مَا أَوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ
فَسَقًا أَهْلَ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ
فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا
كُلَّ ذِي ظُفْرِ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ
بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾

(١٤٧) ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ﴾: ولا يُدْفَعُ عِقَابُهُ إِنْ أُنْزِلَ بِهِمْ.

(١٤٨) ﴿وَلَا حَرَمًا مِّن شَيْءٍ﴾: أي: لو شاء ما حَرَّمْنَا على أنفسنا شيئاً من الأنعام. ﴿بَأْسَنَا﴾: عقابنا. ﴿تَحْرُصُونَ﴾: تَتَطَوَّنُونَ وَتُحَمِّمُونَ.

(١٤٩) ﴿الْحِجَّةُ الْبَلِغَةُ﴾: هي القاطعة لشبههم، وهذه الحجة هي الرُّسُلُ، وما جاؤوا به من كُتُبٍ، ومعجزاتٍ.

(١٥٠) ﴿هَلُمَّ﴾: هاتُوا. ﴿حَرَّمَ هَذَا﴾: حَرَّمَ مَا حَرَّمْتُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ.

﴿فَلَا تَشْهَدُ﴾: لِأَنَّ شَهَادَتَهُمْ بَاطِلَةٌ. ﴿يَعْدِلُونَ﴾: يُشْرِكُونَ.

(١٥١) ﴿إِمْلِئْ﴾: فَفَرِّ. ﴿مَا ظَهَرَ﴾: مَا أُعْلِنَ مِنْهَا. ﴿وَمَا بَطَّنَ﴾: مَا خَفِيَ مِنْهَا.

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَخُورُوهٗ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَحْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ تَعَالَوْا أَنِ اتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَنْزِلُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

الجزء الثامن

(١٥٢) ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: بما يصلح ماله، وينتفع به. ﴿يَبْلُغُ أَشُدَّهُ﴾: وهو سن البلوغ مع الرشد، فادفعوا إليه ماله. ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل. ﴿وُسْعَهَا﴾: طاقتها. ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾: بما عهد به إليكم من الالتزام بشرعه.

(١٥٣) ﴿هَذَا صِرَاطِي﴾: الإسلام طريقي. ﴿السَّبِيلَ﴾: طُرُق الضلال والبدع. ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾: فتميل بكم.

(١٥٤) ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾: تمامًا لِنِعْمَتِهِ على المحسنين من ملته.

(١٥٥) ﴿وَهَذَا﴾: أي: القرآن.

(١٥٦) ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾: لئلا تقولوا أيها الكفار. ﴿طَائِفَتَيْنِ﴾: اليهود والنصارى. ﴿وَأَنْ كُنَّا﴾: وابتدأنا. ﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾: تلاوة كتبهم بلغاتها. ﴿لَعَفْلَيْنِ﴾: لأندرى ما فيها.

(١٥٧) ﴿أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾: أشد استقامة على الحق. ﴿وَصَدَفَ﴾: أعرض.

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَالْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَنَا لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كُنَّا ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَفَصَّلَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لَّعَالَمِهِمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَعَفْلَيْنِ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

- (١٥٨) ﴿يَنْظُرُونَ﴾: ينتظر المعرضون.
 ﴿الْمَلَكُ﴾: المختصون بقبض الأرواح. ﴿يَأْتِي رَبُّكَ﴾: للفصل بين عبادته يوم القيامة. ﴿بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾: بعض علامات الساعة.
 ﴿مِنْ قَبْلُ﴾: من قبل إتيان هذه الآيات. ﴿خَيْرًا﴾: عملاً صالحاً.
 (١٥٩) ﴿فَرَقُوا دِينَهُمْ﴾: جعلوه متفرقاً، فأخذوا ببعضه، وتركوا بعضه.
 ﴿شِبَعًا﴾: فِرَقاً وأحزاباً.
 (١٦١) ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: طريق لا عِوَج فيه، وهو الإسلام. ﴿فِيمَا﴾: يقوم بأمر الدنيا والآخرة. ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً إلى الحق.
 (١٦٢) ﴿وَنُسِي﴾: ودبى للأنعام. ﴿وَمَحْيَايَ﴾: ما أعمله في حياتي. ﴿وَمَمَاتِي﴾: ما يقدره علي في الموت.

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ اتَّظَرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِبَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَحْزِي إِلَّا مَثَلَهَا وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ آتِلِكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

- (١٦٣) ﴿أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾: أول من انقاد لله من هذه الأمة.
 (١٦٤) ﴿أَبْغَى﴾: أطلب. ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾: لا يُؤَاخَذُ بما أتت به من الذنب سواها. ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾: ولا تحمل نفس أئمةً إثمَ نفسٍ أخرى.
 (١٦٥) ﴿خَلَائِفَ﴾: خلفاء الأمم الماضية. ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ﴾: في الرزق والقوة وغيرهما. ﴿دَرَجَاتٍ﴾: مراتب. ﴿لِّيَبْلُوكُمْ﴾: ليختبركم. ﴿فِي مَاءِ آتِلِكُمْ﴾: أي: من نعمه.

سورة الأعراف

- (١) ﴿الْمَصَّ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة أول سورة البقرة.
- (٢) ﴿حَرَجٌ﴾: ضيق منه لتبليغه.
- ﴿وَذُكْرَى﴾: وتذكير.
- (٣) ﴿أُولِيَاءَ﴾: أنصاراً كالشياطين والأحبار.
- (٤) ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾: أردنا إهلاكها.
- ﴿بِأَسْنَا﴾: عذابنا. ﴿بَيْتًا﴾: نائمين ليلاً. ﴿قَابِلُونَ﴾: حال استراحتهم وسط النهار.
- (٧) ﴿عَلَيْهِمْ﴾: على الرسل والمرسل إليهم. ﴿يَعْلَمُ﴾: عالمين بما يُسرُّون، وما يُعلنون.
- (٨) ﴿وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾: وزن الأعمال يوم القيامة بالميزان العدل.

﴿ثَقُلْتَ مَوَازِينُهُ﴾: بثقل ما فيها من أعمال حسنة.

(١٠) ﴿مَكَّنَّاكُمْ﴾: جعلنا لكم مكاناً. ﴿مَعْيَشَ﴾: ما تعيشون به من مأكل، ومشرب.

(١١) ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾: خلقنا أباكم آدم من تراب. ﴿صَوَّرْنَاكُمْ﴾: صوّرناه على الهيئة المفضلة.

سورة الأعراف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصَّ ١ كَتَبْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ
لِتُنذِرَ بِهِ ۖ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ٢ أَتَبْعُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُمْ
مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُونَ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣
وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ
قَابِلُونَ ٤ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنَا إِلَّا أَن قَالُوا
إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٥ فَلَنَسْتَلِزَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْتَلِزَّ
الْمُرْسَلِينَ ٦ فَلَنَقْصِصَ عَلَيْهِمْ عِلْمَهُمْ وَمَا كُنَّا عَابِدِينَ ٧
وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۖ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ٨ وَمَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ٩ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ
فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُم مَّعْيَشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ١٠
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ فَرَفَقَةً ۖ صَوَّرْنَاكُمْ فَرَفَقَةً ۖ فَلَنَالِ لِلْمَلَائِكَةِ
أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ١١

(١٢) ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾: ما منعك من السجود.

(١٣) ﴿فَاهْبِطْ مِنْهَا﴾: فانزل من الجنة. ﴿تَتَكَبَّرُ فِيهَا﴾: تتعالى في الجنة عن أمري وطاعتي. ﴿الصَّغِيرِينَ﴾: الدليلين الحقيرين.

(١٤) ﴿أَنْظِرْنِي﴾: أمهلني. ﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾: يوم يحيي الله الخلق.

(١٥) ﴿مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾: ممن كتبت عليهم تأخير الأجل إلى النفخة الأولى.

(١٦) ﴿فِيمَا أَعْوَيْنِي﴾: فبسبب إضلالك لي. ﴿لَأَفْعُدَّنَّ لَهُمْ﴾: لأتربصن في إغواء بني آدم. ﴿صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ﴾: طريقك القويم، وهو الإسلام.

(١٧) ﴿شَاكِرِينَ﴾: ذاكرين نعمتك مثنين بها عليك.

(١٨) ﴿مَذْمُومًا﴾: ممقوتاً معيباً.

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُمْ مِنْ طِينٍ ١٢ قَالَ فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ١٣ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٤ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ١٥ قَالَ فِيمَا أَعْوَيْنِي لَأَفْعُدَّنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ١٦ ثُمَّ لَا تَبْتَهُهُمْ مَنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ١٧ قَالَ أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ١٨ وَيَقَادِرُ سَكُنُ أَنْتَ وَرَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكَلَامٍ مِنْ حَيْثُ شِئْنَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ١٩ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ تَيْهَمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ٢٠ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِنَاصِحٍ ٢١ فَدَلَّلَهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُ تَيْهَمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا أَنْ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ٢٢

﴿مَدْحُورًا﴾: مُبْعَدًا مَطْرُودًا.

(١٩) ﴿الظَّالِمِينَ﴾: المتجاوزين حدود الله.

(٢٠) ﴿فَوَسَّوَسَ لَهُمَا﴾: فالقى الشيطان لأدم وحواء وسوسةً لإيقاعهما في معصية الله. ﴿مَا وُورِيَ﴾: ما ستر. ﴿سَوْءَ تَيْهَمَا﴾: غوراتهما. ﴿الْخَالِدِينَ﴾: في الجنة، الماكثين فيها أبداً.

(٢١) ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾: وحلف الشيطان بالله لأدم وحواء.

(٢٢) ﴿فَدَلَّلَهُمَا﴾: فأوقعهما وجرأهما على ما أراد. ﴿بِغُرُورٍ﴾: بخداعه. ﴿وَطَفِقَا﴾: وأخذا. ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾: يُلصِقَانِ على غوراتهما.

قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِي ءَادَمُ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تَكْوَمٍ وَرِيشًا وَلِبَاسًا التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِي ءَادَمُ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَكْوَمٍ إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آيَةً نَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحِشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

(٢٣) ﴿ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾: بمخالفة أمرِك.

(٢٤) ﴿أَهْبِطُوا﴾: انزلوا من الجنة إلى

الأرض. ﴿وَمَتَاعٌ﴾: ما تتمتعون به.

﴿إِلَى حِينٍ﴾: إلى وقت انقضاء آجالكم.

(٢٥) ﴿تُخْرَجُونَ﴾: تُبْعَثُونَ أحياء من

الأرض يوم القيامة.

(٢٦) ﴿أَنْزَلْنَا﴾: جَعَلْنَا لكم. ﴿يُورِي﴾:

يَسْتُرُ. ﴿سَوْءَ تَكْوَمٍ﴾: عوراتكم.

﴿وَرِيشًا﴾: لباساً للزينة والتجمل.

﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾: ولباس تقوى الله

بفعل الأوامر واجتناب النواهي.

(٢٧) ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمْ﴾: لا يَحْدِثَنَّكُمْ

الشيطان بتزيين المعصية.

﴿لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَكْوَمٍ﴾: لتكشف لهما

عورائهما. ﴿وَقَبِيلُهُ﴾: ذرية الشيطان.

﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أنصاراً.

(٢٨) ﴿فَحِشَةً﴾: قبيحاً من الفعل.

(٢٩) ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل. ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾: وأخلصوا لله العبادة. ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾: في كل موضع من

مواضع العبادة، ولا سيما المساجد. ﴿الَّذِينَ﴾: الطاعة والعبادة.

(٣٠) ﴿حَقَّ عَلَيْهِمْ﴾: ثبتت لهم، ووجب عليهم.

الجزء الثامن

* يَبْقَىٰ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَبْقَىٰ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكَ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكَ مَا يَتَّبِعُ قَدْ أَتَىٰكَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۖ أُولَٰئِكَ يَنْالُهُمْ صِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا إِنَّا مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا اضْلُوعًا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٣٧﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

(٣١) ﴿زِينَتَكُمْ﴾: الزينة المشروعة

من ثياب ساترة، ونظافة، وطهارة.

﴿عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾: عند أداء كل

صلاة. ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾: ولا تتجاوزوا

حدود الاعتدال.

(٣٢) ﴿زِينَةَ اللَّهِ﴾: اللباس الحسن الذي

جعل الله زينة لكم. ﴿خَالِصَةً﴾:

مخصوصة بالمؤمنين.

(٣٣) ﴿الْفَوَاحِشَ﴾: القبائح من

الأعمال. ﴿وَمَا بَطَنَ﴾: وما كان خفياً.

﴿وَالْبَغْيَ﴾: المعاصي كلها. ﴿وَالْبَغْيَ﴾:

الاعتداء على الناس. ﴿سُلْطَانًا﴾:

دليلاً وبرهاناً. ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا

لَا تَعْلَمُونَ﴾: وحرّم الله أن تنسبوا

إليه ما لم يشرعه.

(٣٤) ﴿أَجَلٌ﴾: وقت لحلول العقوبة.

﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾: لا يتأخرون عنه.

﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾: ولا يتقدمون عليه.

(٣٥) ﴿يَقُصُّونَ﴾: يثّلون ويبيّنون. ﴿ءَاتَيْنَا﴾: آيات كتابي، وأدلتّي على صِدْقِ ما جاؤوا به.

(٣٦) ﴿وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾: استعلوا عن اتباع دلائل توحيد الله.

(٣٧) ﴿افْتَرَى﴾: اختلق. ﴿نَصِيْبُهُمْ﴾: حظهم من خير وشرّ في الدنيا. ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾: مما كُتِبَ لهم في اللوح

المحفوظ. ﴿رُسُلَنَا﴾: ملك الموت وأعوأه. ﴿يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾: يقبضون أرواحهم. ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾: ذهبوا عنا.

﴿وَشَهِدُوا﴾: واعترفوا.

(٣٨) ﴿فِي أَمْرِ﴾: في جملة جماعات من أمثالك في الكفر. ﴿خَلَّتْ﴾: سبقت. ﴿لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾: لعنت الجماعة الداخلة النار نظيرتها من أهل ملتها. ﴿أَذَارَكُوا فِيهَا﴾: اجتمعت الأمم في النار جميعاً. ﴿أُخِرْنَهُمْ﴾: منزلة ودخولاً، وهم الأتباع. ﴿لَا وَلَهُمْ﴾: منزلة ودخولاً، وهم الرؤساء والقادة في الضلال. ﴿ضَعُفًا﴾: زائداً على مثله مرة أو مرات. ﴿لَا تَعْمَلُونَ﴾: لا تدركون -أيها الأتباع- ما لكل فريق منكم من العذاب.

(٣٩) ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾: نحن القادة متساوون معكم -أيها الأتباع- في الضلال واستحقاق العذاب.

(٤٠) ﴿بِأَيَّتِنَا﴾: بحججنا وآياتنا

الدالة على وحدانيتنا. ﴿وَأَسْتَكَبرُوا عَنْهَا﴾: واستعلوا عن التصديق بها، والعمل بشريعنا.

﴿لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾: لا يصعد لهم في الحياة إلى الله عمل صالح، ولا تفتح لأرواحهم إذا ماتوا أبواب السماء. ﴿حَتَّى يَلِجَ﴾: إلا إذا دخل. ﴿سَمِ الْحَيَاطِ﴾: ثقب الإبرة.

(٤١) ﴿مِهَادٌ﴾: فراش من تحتهم. ﴿عَوَاشٍ﴾: أغطية من النار.

(٤٢) ﴿الْأَوْسَعَا﴾: إلا ما تطبق من الأعمال.

(٤٣) ﴿وَنَزَعْنَا﴾: وأذهب الله تعالى. ﴿مِنْ غِلٍ﴾: من حقد وضغائن كانت من بعضهم في الدنيا. ﴿مِنْ تَحْتِهِمْ﴾: من تحت غرفهم ومنزلهم. ﴿هَدَنَّا لِهَذَا﴾: وقفنا للعمل الصالح. ﴿أُورِثُوهَا﴾: آل أمركم إليها.

قَالَ أَذْخُلُوا فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آذَرَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِنَهُمْ لَوْلَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَفَاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْمَلُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أَوْلَهُمْ لَأُخْرِنَهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تُلْكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

(٤٤) ﴿مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا﴾: على السنة رُسليه من إثابة أهل طاعته. ﴿مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ﴾: على السنة رُسليه من عقاب أهل معصيته. ﴿فَإِنَّ مُؤَذَّنًا﴾: فنادى مناد. ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾: غَضَبُ اللَّهِ وَسَخَطُهُ. ﴿الظَّالِمِينَ﴾: الذين كفروا، وتجاوزوا حدوده.

(٤٥) ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: ويطلبون أن تكون سبيل الله غير مستقيمة.

(٤٦) ﴿وَيَبْتِغِيهَا﴾: وبين أصحاب الجنة وأصحاب النار. ﴿حِجَابٌ﴾: حاجز عظيم يسمى بـ«الأعراف». ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾: وعلى أعالي ذلك السور رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم. ﴿كُلًّا﴾: من أهل الجنة والنار. ﴿بِسِيمَنَّهُمْ﴾: بعلاماتهم، كبايض وجوه أهل الجنة، وسواد وجوه

ونادى أصحاب الجنة النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم فأذنت مؤذنٌ بيّهن أن لعنة الله على الظالمين ﴿٤٤﴾ الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة كفرون ﴿٤٥﴾ وبينهما حجابٌ وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلا بسيماهم ونادى أصحاب الجنة أن سلم عليكم لرب يدخلوها وهم يطمعون ﴿٤٦﴾ وإذا صرفت أبصرهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ﴿٤٧﴾ ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أعنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون ﴿٤٨﴾ أهولاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمته فدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ﴿٤٩﴾ ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفوضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين ﴿٥٠﴾ الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم أحيوة الدنيا قالوا يوم ننسبهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون ﴿٥١﴾

الجزء
١٦

أهل النار. ﴿يَظْمَعُونَ﴾: يَرْجُونَ دخول الجنة.

(٤٧) ﴿صُرِفَتْ﴾: حُولَتْ. ﴿تَلْقَاءُ﴾: جهة.

(٤٨) ﴿مَا أَعْنَى عَنْكُمْ﴾: ما نفَعكم. ﴿جَمْعُكُمْ﴾: ما كنتم تجتمعون من الأموال والرجال.

(٤٩) ﴿أَهْوَلَاءُ﴾: أي: الضعفاء والفقراء. ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾: لا يُدْخِلُهُمُ الجنة.

(٥٠) ﴿أَفِضُوا﴾: صُوبُوا بكثرة. ﴿رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾: من الطعام.

(٥١) ﴿اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾: جعلوا ما أمرهم الله باتباعه لهواً وباطلاً. ﴿وَعَرَّتْهُمْ﴾: وخدعتهم. ﴿نَنَسَبُهُمْ﴾: نُعَامِلُهُمْ معاملة الشيء المُنْسِي. ﴿كَمَا نَسُوا﴾: كما تركوا العمل. ﴿يَوْمَهُمْ هَذَا﴾: يوم القيامة. ﴿بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾: ينكرون أدلة الله وبراهينه مع علمهم بأنها حق.

(٥٢) ﴿يَكْتَبُ﴾: بقرآن أنزلناه إليك.

﴿فَصَلَّنْهُ﴾: بيناه أتم بيان.

(٥٣) ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾: ما ينتظرون.

﴿تَأْوِيلُهُ﴾: ما يؤول إليه أمرهم من

العقاب. ﴿نُصُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾: تركوا الإيمان

بالقرآن في الدنيا. ﴿أَوْ نُزِدْ﴾: أو نعاد إلى

الدنيا. ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: صاروا إلى

الهلاك بدخولهم النار وخلودهم فيها.

﴿وَصَلَّ﴾: وذهب. ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يعبدونه

من دون الله.

(٥٤) ﴿أَسْتَوَى﴾: علا وارتفع، استواء

يليق بجلاله وعظمته. ﴿الْعَرْشِ﴾:

سرير الملك الذي استوى عليه

الرحمن، وتحمله الملائكة، وهو أعظم

المخلوقات، وهو سقف الجنة.

﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾: يدخل سبحانه

الليل على النهار حتى يذهب نوره،

وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ
يَقُولُ الَّذِينَ سُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ
قَهْلَ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي
كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ
يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ
بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾
أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾
وَلَا تُقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا
إِن رَحِمَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَفْلَحَ سَحَابًا نَّفَا
لَا سُقْتُهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ
الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

وَيُدْخِلُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى يَذْهَبَ ظِلَامُهُ. ﴿يَطْلُبُهُ﴾: كل من الليل والنهار يطلب الآخر. ﴿حَثِيثًا﴾: طلباً

سريعاً دائماً. ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾: مذللات خاضعات. ﴿لَهُ الْخَلْقُ﴾: إيجاد الأشياء من العدم. ﴿وَالْأَمْرُ﴾: التدبير

والتصرف في مخلوقاته كما يشاء. ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾: كثرت بركته واتسعت.

(٥٥) ﴿تَضَرُّعًا﴾: تذلاً. ﴿وَخُفْيَةً﴾: سراً. ﴿الْمُعْتَدِينَ﴾: المتجاوزين حدود ما شرعه الله.

(٥٦) ﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾: ببعثة الرسل وعمرانها بطاعة الله.

(٥٧) ﴿بُشْرًا﴾: مبشرات بالمطر قبل نزوله. ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾: أمام نزول المطر. ﴿أَفْلَحَ﴾: حملت. ﴿ثَفَالًا﴾:

محملاً بالمطر. ﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾: لأرض لا نبات فيها ولا مرعى.

(٥٨) ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ﴾: مثل ضربه الله للمؤمن بأنه طيب وعمله طيب. ﴿وَالَّذِي حَبَّتْ﴾: مثل ضربه الله للكافر بأنه خبيث وعمله خبيث. ﴿نَكِدًا﴾: عسيراً رديئاً لا نفع فيه. ﴿نَصْرَفُ﴾: نُبِئ. ﴿الْأَيَّتِ﴾: الحجج والبراهين.

(٦٠) ﴿الْمَلَأُ﴾: أشراف القوم وسادتهم. ﴿ضَلَلِ﴾: ذهب عن الحق والصواب. (٦٢) ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾: وأعلم مما أوحاه الله إلي من شريعته.

(٦٤) ﴿الْفُلُكِ﴾: السفينة. ﴿بِأَيَّتِنَا﴾: بجحجنا الواضحة. ﴿عَمِينَ﴾: جمع عم، أي: لا تُبصر قلوبهم الحق والإيمان.

(٦٥) ﴿عَادٍ﴾: قوم هود عليه السلام، وهم قبيلة من العرب.

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ يَا ذَنْ رَبِّهِ وَالَّذِي حَبَّتْ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِيدًا كَذَلِكَ نُصْرِفُ الْأَيَّتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَتَقَوْمُ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أَبْلِغْكُمْ رَسُولَاتِي وَرَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِأَيَّتِنَا أَنْتُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ * وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَتَقَوْمُ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

(٦٦) ﴿سَفَاهَةٍ﴾: خفة عقل وحمافة. ﴿لَتُظُنُّكَ﴾: لتوقن بأنك.

(٦٨) ﴿أَمِينٌ﴾: على ما أقول من وحي الله.

(٦٩) ﴿خُلَفَاءَ﴾: تخلّفون في الأرض من قبلكم. ﴿بَصْطَةً﴾: قوة وضخامة وطولاً. ﴿ءَالَاءَ اللَّهِ﴾: جمع إلهي، وهي نعمه الكثيرة عليكم.

(٧٠) ﴿وَنَذَرٌ﴾: ونترك. ﴿بِمَا نَعِدُنَا﴾: بما نؤفّقنا به من العذاب.

(٧١) ﴿رِجْسٌ﴾: عذاب. ﴿وَعَضْبٌ﴾: سُخْطٌ وانتقام. ﴿أَسْمَاءٍ سَمِيئُوهَا﴾: أصنام سَمِيئُوهَا آلهة. ﴿سُلْطَنٍ﴾: حُجَّةٍ ومَعْدِرَةٍ تعتذرون بها. ﴿فَانْتَظِرُوا﴾: نزول عذاب الله عليكم.

(٧٢) ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ﴾: وأهلك الله الكفار من قوم عادٍ، واستأصلهم بالريح.

(٧٣) ﴿ثَمُودَ﴾: قوم صالح عليه السلام، وهم قبيلة من العرب. ﴿بَيِّنَةً﴾: برهان على صدق نبيّكم. ﴿ءَايَةً﴾: دليلاً على نبوّتي. ﴿فَذَرُوهَا﴾: فاتركوها. ﴿بِسُوءٍ﴾: بأيّ أذى.

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِي رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا ءَالَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَاجْتَنَّا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَر مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَضْبٌ ۖ أَتُحَدِّثُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمِيئُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَِا مِنْ سُلْطٰنٍ فَاٰنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ الَّيْمِ ﴿٧٣﴾

(٧٤) ﴿خُلِقَاءَ﴾: تَخْلُقُونَ في الأرض من قبلكم. ﴿وَبَوَّاءُكُمْ﴾: وَمَكَّنْ لَكُمْ وَأَنْزَلَكُمْ. ﴿فِي الْأَرْضِ﴾: أرض الحجر. ﴿فُصُورًا﴾: بيوتاً عظيمة. ﴿وَلَا تَعْتَوْا﴾: ولا تُفْرِطُوا في الفساد. (٧٥) ﴿أَسْتَكْبِرُوا﴾: استعَلُّوا عن الإيمان.

(٧٧) ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾: فَنَحَرُوهَا. ﴿وَعَتَوْا﴾: وَتَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي الْاسْتِكْبَارِ. ﴿بِمَا تَعَدْنَا﴾: بما تتوعدنا به من العذاب.

(٧٨) ﴿الرَّجْفَةَ﴾: الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ من الأرض. ﴿جَنِيمِينَ﴾: لاصِقِينَ بِالْأَرْضِ على رُكْبِهِمْ وُجُوهَهُمْ، لَا حَرَكَاءَ بِهِمْ. (٧٩) ﴿فَتَوَلَّى﴾: فَأَعْرَضَ. (٨٠) ﴿الْفَحِشَةَ﴾: الْفَعْلَةُ الْمُنْكَرَةُ، وهي إتيان الرجال.

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّاءُكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَأَذْكُرُوا ءَالَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ أَسْتِنَا بِمَا نَعِدْنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِيمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّا كَمْ لَا تَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ الْنِسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

(٨١) ﴿مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾: تَارِكِينَ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ. ﴿مُسْرِفُونَ﴾: مُتَجَاوِزُونَ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ لَكُمْ إِلَى الْحَرَامِ.

(٨٢) ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾: يتنزهون عن

إتيان الرجال في أدبارهم.

(٨٣) ﴿الْعَجْرِينَ﴾: الهالكين الباقين

في العذاب.

(٨٤) ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾: وأرسل الله

على الكفار من قوم لوط. ﴿مَطَرًا﴾:

حجارة متتابعة.

(٨٥) ﴿مَدِينٍ﴾: قوم شعيب عليه

السلام، وهم قبيلة من العرب.

﴿بَيْتَهُ﴾: حجة ظاهرة. ﴿فَأَوْفُوا﴾:

فأتموا. ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: ولا تنقصوا.

﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾: بشرائع الأنبياء،

وعمرانها بطاعة الله.

(٨٦) ﴿صِرَاطٍ﴾: طريق. ﴿تُوعَدُونَ﴾:

تُخَوِّفُونَ الناس بالقتل إن لم يُعْطَوْكُمْ

أموالهم. ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: وتريدون أن

تكون سبيل الله مائلة وفق أهوائكم.

(٨٧) ﴿فَاصْبِرُوا﴾: فانتظروا أيها المكذبون. ﴿يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا﴾: يفصل بيننا وبينكم.

وَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَايِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرُكَ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدِينَةٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكْرِمُ بَيْتِنَا مِّنْ رَبِّكُمْ ط فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعَدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

* قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَاهِنِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَفْرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَخَّنا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شَعْبًا اتَّكُمُ إِذَا الْخَسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْبًا كَانُوا يَمْنُونُ فِيهَا الَّذِينَ كَذَبُوا شَعْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَلْقَوْمَ لَقَدْ أَبْلَغْتُمْ رَسُولَاتِي رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

(٨٨) «اسْتَكْبَرُوا»: استعلوا عن

الإيمان. «مِلَّتِنَا»: ديننا.

(٨٩) «افْتَحْ»: احْكُم. «الْفَاتِحِينَ»:

الحاكمين.

(٩١) «الرَّجْفَةُ»: الزلزلة الشديدة من

الأرض. «جِثْمِينَ»: لاصقين بالأرض

على رؤسهم ووجوههم، لا حراك بهم.

(٩٢) «كَانَ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا»: كَانَتْ قَوْمٌ

شَعْبٌ لَمْ يُقِيمُوا فِي ديارِهِمْ، وَتَمَتَّعُوا

فيها.

(٩٣) «فَتَوَلَّى»: فَأَعْرَضَ. «آسَى»:

أَحْزَنَ.

(٩٤) «مِن نَّبِيٍّ»: أَي: كَذَبَهُ قَوْمُهُ.

«أَخَذْنَا»: ابْتَلَيْنَا. «بِالْبَأْسَاءِ»: الْبُؤْسِ

وَضِيقِ الْمَعِيشَةِ. «وَالضَّرَّاءِ»: مَا يَضُرُّ

الْإِنْسَانَ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْأَمْرَاضِ.

«يَضَّرَّعُونَ»: يُظْهِرُونَ الْخُضُوعَ

وَالِاسْتِكَانَةَ لِلَّهِ.

(٩٥) «السَّيِّئَةِ»: الْحَالُ السَّيِّئُ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْجَذْبِ. «الْحَسَنَةِ»: الْحَالُ الْحَسَنُ مِنَ الرِّخَاءِ وَالنَّعْمَةِ وَالْعَافِيَةِ.

«حَتَّى عَفَوْا»: حَتَّى كَثُرُوا وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ. «فَأَخَذْنَاهُمْ»: فَأَهْلَكْنَاهُمْ. «بَغْتَةً»: فَجَاءَةً.

(٩٦) **«وَاتَّقُوا»**: واجتنبوا ما نهاهم الله

عنه. **«بَرَكَتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»**: ما يتتابع عليهم من الخير من كل وجه.

(٩٧) **«بَأْسًا»**: عذاب الله. **«بَيِّنًا»**: ليلاً.

(٩٨) **«يَلْعَبُونَ»**: يشغلون بما لا يعود عليهم بفائدة.

(٩٩) **«مَكْرَ اللَّهِ»**: استدراج له للمكذبين بما أنعم به عليهم، وعقوبتهم.

(١٠٠) **«يَهْدٍ»**: يتيب. **«يَرْتُونَ الْأَرْضَ»**: بالسكنى.

«مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا»: من بعد إهلاك أهلها السابقين. **«وَنَظْبِعُ»**: ونختم.

«لَا يَسْمَعُونَ»: الموعظة سماع منتفع بها. (١٠١) **«نَقْصُ»**: نذكر. **«أَنْبِيَاءُهَا»**: أخبارها.

«بِالْبَيِّنَاتِ»: بالحجج الظاهرة الدالة على صدقهم. **«الْكَافِرِينَ»**: الذين كتب الله عليهم ألا يؤمنوا.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِّنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُجًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾

(١٠٢) **«مِنْ عَهْدٍ»**: من وفاء بما وصّاهم الله به. **«لَفَاسِقِينَ»**: لخارجين عن طاعة الله وامثال أمره.

(١٠٣) **«بِقَائِنَا»**: بالمعجزات الظاهرة الدالة على صدقه. **«فِرْعَوْنَ»**: لقب لكل من ملك مصر في القديم. **«فَظَلَمُوا بِهَا»**: فجحّدوا وكفّروا بها.

- (١٠٥) ﴿حَقِيقٌ﴾: جديرٌ وحريٌّ.
 ﴿بَيِّنَةٌ﴾: بهرهانٌ وحُجَّةٌ واضحةٌ على صِدْقِ ما أقولُ.
 (١٠٧) ﴿ثُعْبَانٌ﴾: حَيَّةٌ عظيمةٌ.
 ﴿مُبِينٌ﴾: ظاهرةٌ لكلِّ مَنْ يراها.
 (١٠٨) ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾: وأخرج يده من فتحة قميصه، أو من تحت إبطه.
 (١٠٩) ﴿الْمَلَأُ﴾: أشرافُ القومِ وسادتهم.
 (١١٠) ﴿تَأْمُرُونَ﴾: تُشيرون عليَّ أيها الأشرافُ.
 (١١١) ﴿أَرْجِهَ وَأَخَاهُ﴾: أخْرَ موسى وأخاه هارونَ، ولا تَفْصِلُ في شأنهما الآن. ﴿فِي الْمَدَائِنِ﴾: في مُدُنِ مِصْرَ وأقاليمها. ﴿حَشِيرِينَ﴾: مَنْ يَحْشُرُ السَّحْرَةَ فيَجْمَعُهُمْ إليك.
 (١١٦) ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾: صَرَفُوها عن حقيقة إدراكها؛ فَحَيَّلَ إلى

حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ لِلتَّنَظِيرِ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَزْهَبُوهُمْ وَجَاءَهُمْ بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ * وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِدِينَ ﴿١٢٠﴾

الجزء
١٧

- الأبصارِ أَنَّ ما فعلوه حقيقة. ﴿وَاسْتَزْهَبُوهُمْ﴾: وأخافوا الناسَ إخافةً شديدةً.
 (١١٧) ﴿تَلْقَفُ﴾: تتبلعُ بسرعة. ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾: ما يُلْقُونَهُ من الجبال والعِصِيِّ، ويُوْهِمُونَ النَّاسَ أَنَّهُ حَقٌّ.
 (١١٨) ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ﴾: فظهر الحقُّ في أمرِ موسى عليه السلام.
 (١١٩) ﴿وَانْقَلَبُوا﴾: وانصرفَ فرعونُ وقومه. ﴿صَغِيرِينَ﴾: أذلاءً بما لحقهم من الهزيمة والحبيبة.

(١٢٣) ﴿ءَاذَنَ لَكُمْ﴾: أَسَمَحَ لَكُمْ

بالإيمان بما يدْعُو إليه موسى.

﴿لَمَكَّرْ مَكْرَنُوه﴾: إن إيمانكم بالله وإقراركم بنبوة موسى لحيلة احتلَّموها.

(١٢٤) ﴿مِنْ خِلْفٍ﴾: بَقَطْعِ الْيَدِ الْيُمْنَى وَالرَّجُلِ الْيُسْرَى، أَوِ الْيَدِ الْيُسْرَى وَالرَّجُلِ الْيُمْنَى. ﴿لَأُصْلِبَنَّكُمْ﴾: لَأُبَالِغَنَّ فِي شَدِّ أَطْرَافِكُمْ وَتَعْلِيقِكُمْ عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ.

(١٢٥) ﴿مُنْقَلِبُونَ﴾: رَاجِعُونَ إِلَى اللَّهِ.

(١٢٦) ﴿وَمَا تَنْقِمُ﴾: وَلَسْتُ تَعِيبُ مِنَّا - يَا فِرْعَوْنَ - وَتُنَكِّرُ. ﴿بَيَّاتٍ رَبَّنَا﴾: بِجُجَّجِهِ وَأَدْلِيَّتِهِ. ﴿أَفْرِغْ﴾: أَنْزِلْ وَأَسِغْ.

(١٢٧) ﴿أَنْذَرُ﴾: أَتَتَرَكُ. ﴿لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾: فِي أَرْضِ مِصْرَ بِتَغْيِيرِ دِينِ

النَّاسِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ. ﴿وَيَذَرُكَ وَءَالِهَتَكَ﴾: وَقَدْ تَرَكْتَ وَتَرَكْتَ عِبَادَةَ آلِهَتِكَ؟ ﴿وَنَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ﴾: وَنَسْتَبْقِيَهُنَّ أَحْيَاءً لِلخِدْمَةِ وَالْإِمْتِهَانِ. ﴿قَاهِرُونَ﴾: عَالُونَ عَلَيْهِمْ بِقَهْرِ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ.

(١٢٩) ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَّا﴾: بِرِسَالَةِ اللَّهِ إِلَيْنَا. ﴿وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾: بِرِسَالَةِ اللَّهِ. ﴿وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِ مِصْرَ بَعْدَ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ.

(١٣٠) ﴿أَخَذْنَا﴾: ابْتَلَيْنَا. ﴿بِالسِّنِينَ﴾: بِالْقَحْطِ وَالْجُدْبِ.

قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَاَمَنُتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمْ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعَامُونَ ﴿١٢٣﴾ لَا قُطْعَنَ أَيَّدِيكُمْ وَازْجُلَكُمْ مِنْ خِلْفٍ لَوْلَا صَلَّيْتُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَجَاءِ تَنَّا أَوْعِ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأَمِنْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرُكَ وَءَالِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّا الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٣٠﴾

(١٣١) **﴿الْحَسَنَةُ﴾**: العافية والرخاء والخصب. **﴿سَيِّئَةٌ﴾**: بلاءٌ وجذبٌ. **﴿يَطْيَرُوا﴾**: يتشاءموا. **﴿ظَنَرَهُمْ﴾**: ما يُصيبهم من البلاء والجذب. **﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾**: بقضاء الله وقدره. (١٣٢) **﴿مِنْ آيَةٍ﴾**: من دلالةٍ وحجةٍ. (١٣٣) **﴿وَالْقُمَّلُ﴾**: حشراتٌ تُفسدُ الشمار، وتَقضي على الحيوان والنبات. **﴿وَالدَّمَ﴾**: فصارَتْ مياهُ القبط دماءً، ولم يجدوا ماءً صالحاً للشرب. **﴿مُفَصَّلَاتٍ﴾**: مُفَرَّقاتٍ بعضها في إثر بعض.

(١٣٤) **﴿وَقَعَ﴾**: نَزَلَ. **﴿الرَّجْزُ﴾**: العذاب. **﴿بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ﴾**: بما أَوْحَى إليك من رَفْعِ العذاب بالتوبة. (١٣٥) **﴿يَنْكُثُونَ﴾**: يَنْقُضُونَ عُهُودَهُمْ، وَيَبْقُونَ على كُفْرِهِمْ وضلالهم.

فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَرُوا يُمُوسُونَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَّا آتِمَاتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَخْنُكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا لَوْ يُمْسِي أَدْعُنَا رَبَّنَا يَمَّا عَاهَدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنْنَا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَلِّغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِآيَتِنَا يَتُوبُونَ آيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمِغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْخُسْفَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

(١٣٦) **﴿بِآيَاتِنَا﴾**: بِمُجْجِنَا، وما أَرَيْنَاهُمْ من المعجزات على يد موسى. **﴿غَافِلِينَ﴾**: مُعْرِضِينَ. (١٣٧) **﴿يُسْتَضْعَفُونَ﴾**: يُسْتَدَلُّونَ لِلخِدْمَةِ والامتهان. **﴿مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمِغْرِبَهَا﴾**: بلاد الشام. **﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ الْخُسْفَى﴾**: ما وَعَدَهُم من تمكينهم في الأرض ونَصْرِهِ إِيَّاهُمْ على فرعون وقومه. **﴿يَعْرِشُونَ﴾**: يَبْنُونَ من الأبنية والقصور وغيرهما.

(١٣٨) ﴿يَعْكُفُونَ﴾: يقيمون ويواظبون

من أجل العبادة.

(١٣٩) ﴿مُتَّبِعٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾: مهلك ما

هم فيه من الدين الباطل والشرك بالله.

(١٤٠) ﴿فَضَّلَكُمُ﴾: بكثرة الأنبياء

وإهلاك عدوكم. ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾:

من أهل عصركم.

(١٤١) ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾: يذيقونكم.

﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾: ويستبقون

نساءكم للخدمة والامتهان.

﴿بَلَاءٌ﴾: اختبار ونعمة.

(١٤٢) ﴿وَأَصْلَحَ﴾: وأحبل بني إسرائيل

على عبادة الله وطاعته.

(١٤٣) ﴿لَن تَرِنِّي﴾: لن تفد على

رؤيتي في الدنيا. ﴿تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾:

ظهر ربُّه للجبل على الوجه اللائق

وَجَوَرْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ
عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَمُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا
لَهُمْ آلِهَةٌ قَالُوا إِنَّا أَنْكُرُكُمْ قَوْمٌ تَحْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ
مَّا هُمْ فِيهِ وَيَطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغْدِرَ اللَّهُ
أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ
مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُفْتِنُونَ
أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ
مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ * وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً
وَأَتَمَمْنَا بِهَا عِشْرِينَ فَنَمِيقْتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ
مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ
سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ
رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي قَالَ أَنْظِرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن نَرِيكَ وَلَٰكِن
أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِّي فَلَمَّا
تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا
أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ ثَبَّتْ إِلَيْكَ وَآنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

نصف
الجزء
١٧

بجلاله. ﴿دَكًّا﴾: مُستويًا بالأرض. ﴿وَخَرَّ﴾: وسقط. ﴿صَعِقًا﴾: مغشياً عليه؛ لعظم ما رأى. ﴿أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾:

بك من قومي.

قَالَ يَمْؤُوسَىٰ إِنِّي أُصْطَفِيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي
فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا
لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ
شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ
دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّآيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا
وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ
الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَلَقَاءَ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ
عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلْمَزُوا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ
وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾
وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِنْ
لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

(١٤٤) ﴿أُصْطَفِيْتُكَ﴾: اخْتَرْتُكَ.

﴿وَبِكَلِمِي﴾: وَبَتَكْلِيمِي إِيَّاكَ مِنْ غَيْرِ
وَاسْطَةٍ.

(١٤٥) ﴿فِي الْأَلْوَاحِ﴾: الْأَوَاحِ التَّوْرَةِ.

﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾: يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي
دِينِهِمْ، وَمَا يُصْلِحُ مَعَالِهِمْ.

﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾: فَخُذِ التَّوْرَةَ بِجِدِّ

وَاجْتِهَادٍ. ﴿بِأَحْسَنِهَا﴾: بِحَسَنِهَا، وَكُلِّهَا
حَسَنٌ بِمَا شَرَعَ اللَّهُ فِيهَا.

﴿دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾: مُصِيرُهُمْ فِي الْآخِرَةِ،
وَهِيَ النَّارُ.

(١٤٦) ﴿عَنْ آيَاتِي﴾: عَنْ فَهْمِ حُجَجِ

اللَّهِ وَأَدْلَتِهِ وَكِتَابِهِ. ﴿الْغَىِّ﴾: الضَّلَالِ.

(١٤٧) ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾: بَطَلَتْ

أَعْمَالُهُمْ، فَلَا ثَوَابَ عَلَيْهَا.

(١٤٨) ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾: مِنْ بَعْدِ مَا

فَارَقَهُمْ لِمُنَاجَاةِ رَبِّهِ. ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾:

مَعْبُودًا مِنْ ذَهَبِهِمْ عَلَى صُورَةِ عَجَلٍ بِلَا رُوحٍ. ﴿لَهُ خُورٌ﴾: لَهُ صَوْتُ يُشْبِهُ صَوْتَ الْبَقْرِ.

(١٤٩) ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾: وَلَمَّا نَدِمُوا عَلَى عِبَادَةِ الْعَجَلِ عِنْدَ رَجُوعِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١٥٠) ﴿أَسِفًا﴾: حزناً على عبادة قومه العجل. ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾: أَسْتَعْجَلْتُمْ مجيئي إليكم وما وصَّيْتُكم به من التوحيد، فَعَجَلْتُمْ العجل؟ ﴿فَلَا تُثْمِتْ﴾: فلا تُسِرَّ. (١٥٢) ﴿الْمُفْتَرِينَ﴾: المكذِّبين المبتدعين. (١٥٤) ﴿يَرْهَبُونَ﴾: يخافون أشدَّ الخوف من ربِّهم.

(١٥٥) ﴿لَمِيقَاتِنَا﴾: للوقت الذي واعد الله موسى أن يلقاه فيه؛ للتوبة والاعتذار عما فعل سُفَهَاءُ بني إسرائيل. ﴿الرَّجْفَةُ﴾: الزلزلة الشديدة. ﴿السُّفَهَاءُ﴾: ضِعَافُ العقول. ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾: ما عبادة قومي للعجل إلا ابتلاء واختبار.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَنَ أَسِفًا قَالَ بِسْمَا حَلَفْتُ مُنَى مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُثْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَحَ وَفِي نُسخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ نُضِلُّ بِهَا مَنْ نَشَاءُ وَنَهْدِي مَنْ نَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

الجزء
١٧

* وَكَتُبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
إِنَّا هُنَا إِلَيْنَا قَالِ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحِمَتِي
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾
قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي
لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
فَاعْمُنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِرُ بِاللَّهِ
وَكَلِمَتِهِ ۖ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِن
قَوْمِ مُوسَى ۖ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

(١٥٦) «وَأَكْتُبْنَا لَنَا»: واجعلنا ممن
كُتِبَتْ لَهُ: «حَسَنَةً»: الصالحات من
الأعمال. «يَتَّقُونَ»: يخافون الله ويخشون
عقابه. «يَأَيُّتِنَا»: بدلائل توحيدنا.
(١٥٧) «الْأُمِّيَّ»: الذي لا يقرأ ولا
يكتب. «يَجِدُونَهُ»: يجدون صفته
ونبوته. «الْخَبَائِثَ»: من المطاعم
والمشارب والمناكح. «وَيَضَعُ عَنْهُمْ»:
ويرفع عنهم بالتخفيف أو الإذهاب.
«إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ»:
ما ألزموا العمل به من التكاليف
الشاقة في التوراة. «وَعَزَّرُوهُ»:
وعظموه ووقروه. «النُّورَ»: القرآن.
(١٥٨) «وَكَلِمَتِهِ»: ما أنزل إلى النبي ﷺ
من ربه، والنبیین من قبله.
(١٥٩) «يَهْدُونَ بِالْحَقِّ»: يستقيمون
على الحق، ويدعون الناس إلى الهداية.

(١٦٠) ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ﴾: وقَطَّعْنَا قَوْمَ موسى

من بني إسرائيل. ﴿أَسْبَاطًا﴾: جمع

سَبْطٍ، وهو وَلَدُ الولد، والمراد: قبائل

بعدد الأسباط مِنْ وَلَدِ يعقوب.

﴿فَأَنْبَجَسَتْ﴾: فانفجرت. ﴿الْعَمَمَ﴾:

السَّحَابَ. ﴿الْمَنَ﴾: شيءٌ يُشْبِهُ

الصَّمْعَ، طعمه كالعسل. ﴿وَالسَّلَوَى﴾:

طائرٌ يُشْبِهُ السَّمَاءَ.

(١٦١) ﴿الْقَرْيَةَ﴾: بيتَ الْمُقَدِّسِ:

﴿حِطَّةٌ﴾: مسألُنا حِطَّةً، أي: حُطَّ

عنا ذُنُوبُنَا. ﴿سُجَّدًا﴾: خاضعين لله

تواضعًا.

(١٦٢) ﴿رِجْزًا﴾: عذابًا.

(١٦٣) ﴿حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾: قريبةً من

البحرِ الأحمرِ مُشْرِفةً عليه.

﴿إِذْ يَعْذُونَ﴾: إذ يعتدي أهلُ القريةِ

بصيدِ السمكِ. ﴿فِي السَّبْتِ﴾: في يومِ

السبتِ الذي أُمرُوا بتعظيمه. ﴿شُرْعًا﴾: ظاهرةً على وجهِ البحرِ قريبةً من الشاطئ. ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْتَتُونَ﴾: وفي

سائرِ الأيامِ غيرِ يومِ السبتِ. ﴿نَبَلُوهُمْ﴾: نخَّطَرَهُمْ.

وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى
مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
فَاتَّبَعْنَاهُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ
الْمَنَّ وَالسَّلَوى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا
ظَلَمْتُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾
وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا
حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
نَعْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ
لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ
حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا تَأْتِيهِمْ
كَذَلِكَ نَبَلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

(١٦٤) ﴿قَالُوا مَعذَرَةٌ﴾: نعطهم للمعذرة فيهم عند الله.

(١٦٥) ﴿بَيْسٍ﴾: أليم شديد.

(١٦٦) ﴿عَتَوْا﴾: تمردوا وتكبروا.

(١٦٧) ﴿تَأَذَّنَ﴾: أعلم. ﴿لَيَبْعَثَنَّ﴾: ليسلطن. ﴿يُسْؤِمُهُمْ﴾: يذيقهم.

(١٦٨) ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ﴾: وفرقنا بني إسرائيل. ﴿وَبَلَّوْنَهُمْ﴾: واختبرناهم.

(١٦٩) ﴿خَلَفَ﴾: من يخلف غيره بالسوء. ﴿عَرَضَ هَذَا الْأَذَى﴾: ما يعرض لهم من متاع الدنيا من دنيء المكاسب، كالرشوة والتحرير.

﴿عَرَضَ مَثَلُهُ﴾: متاع زائل من أنواع الكسب الحرام. ﴿مِثْقَ الْكِتَابِ﴾: ما أخذه الله عليهم من العهد في التوراة على العمل بها.

﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾: وعلموا ما في التوراة، فضيعوها وتركوا العمل بها.

﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾: وعلموا ما في التوراة، فضيعوها وتركوا العمل بها.

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَمْطًا مِّنْهُمْ الصَّلِاحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَّوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِثْقُ الْكِتَابِ أَن لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالْذَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

(١٧٠) ﴿يُمَسِّكُونَ﴾: يتمسكون.

* وَإِذْ تَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَرَكَهْ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

﴿١٧١﴾: «تَتَقْنَا»: اقتلعنا ورفعنا. «ظُلَّةٌ»: سحابة تظلمهم. «وَضَنُوا»: وأيقنوا. «وَاقِعٌ بِهِمْ»: إن لم يقبلوا أحكام التوراة. «بِقُوَّةٍ»: بجِدِّ واجتهاد. «وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ»: بالعمل بما فيه. ﴿١٧٢﴾: «أَخَذَ»: استخرج. «وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ»: وقرَّرهـم جميعاً بتوحيده بما أودعه في فطريهم. «أَنْ تَقُولُوا»: لئلا تقولوا. ﴿١٧٣﴾: «أَفَتُهْلِكُنَا»: أفتعدبنا. «الْمُبْطِلُونَ»: الذين أبطلوا أعمالهم بالإشراك بالله. ﴿١٧٤﴾: «نُقْصِلُ»: نبيِّن. ﴿١٧٥﴾: «وَأَتْلُ»: واقصص. «نَبَأٌ»: خبر رجل من بني إسرائيل. «ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا»: آتاه الله علماً ببعض الكتب المنزلة. «فَانْسَلَخَ مِنْهَا»: ثم كفَّر بها وجعلها وراء ظهره. «فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ»: لحقه فأدرَّكه فصارَ قريته. «الْغَاوِينَ»: الضالِّين الراسيخين في الضلال. ﴿١٧٦﴾: «لَرَفَعْنَاهُ بِهَا»: لَرَفَعْنَا قَدْرَهُ بالعلم والعمل بها. «أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ»: ركنَ إلى الدنيا، واطمأنَّ بها. ﴿١٧٧﴾: «سَاءَ»: قَبِـحَ. «يَظْلِمُونَ»: بالكذب وأنواع المعاصي. ﴿١٧٨﴾: «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ»: مَنْ يُوفِّقُهُ للإيمان والعمل الصالح.

(١٧٩) ﴿ذَرَانَا﴾: خَلَقْنَا. ﴿لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾:

لَا يَفْهَمُونَ بِهَا الْحَقَّ وَلَا يَعْقِلُونَ.

﴿كَأَلَّا نَعْبُدَ﴾: كَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَا تَفْقَهُ مَا يُقَالُ لَهَا، وَلَا تُحْمِزُ.

(١٨٠) ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾: فَاطْلُبُوا مِنَ اللَّهِ

بِأَسْمَائِهِ مَا تُرِيدُونَ. ﴿وَذَرُوا﴾:

وَاتْرَكُوا. ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمِيهِ﴾: يَمِيلُونَ بِهَا عَمَّا جُعِلَتْ لَهُ.

(١٨١) ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾: يَسْتَقِيمُونَ

عَلَى الْحَقِّ، وَيَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى الْهُدَايَةِ.

﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾: وَبِالْحَقِّ يَقْضُونَ بَيْنَ النَّاسِ.

(١٨٢) ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾: سَنُنْذِرُهُمْ

فِي حَالِ اغْتِرَارِهِمْ - إِلَى مَا يُهْلِكُهُمْ وَبِضَاعِفِ عِقَابِهِمْ.

(١٨٣) ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾: وَأَمْهَلُهُمْ مَدَّةً طَوِيلَةً. ﴿مَتِينٌ﴾: قَوِيٌّ لَا يُدْفَعُ.

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ كَالَّذِينَ هُمْ يُعْقِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمِيهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ حِجَّةٍ إِن هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَن عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهِمْ قِيَامُ يَوْمٍ هُوَ فِيهِ بُعْدُهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً يَسْتَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّاكُثْرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

(١٨٤) ﴿حِجَّةٍ﴾: جُنُونٍ.

(١٨٥) ﴿مَلَكُوتٍ﴾: الْمُلْكُ الْعَظِيمُ. (زِيدَتْ فِيهِ الْوَاوُ وَالْتِاءُ لِلْمُبَالَغَةِ). ﴿بَعْدُهُ﴾: بَعْدَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ.

(١٨٦) ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾: وَيَتْرَكُهُمْ. ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾: ضَلَالَتُهُمْ وَكُفْرُهُمْ. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يَتَرَدَّدُونَ مُتَحَيِّرِينَ.

(١٨٧) ﴿مُرْسَاهَا﴾: قِيَامُهَا. ﴿لَا يُجَلِّيهَا﴾: لَا يُظْهِرُهَا. ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾: ثَقُلَ عِلْمُ قِيَامِ السَّاعَةِ، وَخَفِيَ عَلَى أَهْلِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ. ﴿بَغْتَةً﴾: فَجَاءَةً. ﴿حَفِيٌّ عَنْهَا﴾: عَالِمٌ بِهَا، مُسْتَقْصٍ بِالسُّؤَالِ عَنْهَا.

(١٨٩) «نَفْسٍ وَاحِدَةٍ»: هي آدم عليه السلام. «وَجَعَلَ مِنْهَا»: وخلق منها. «زَوْجَهَا»: هي حواء. «لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا»: ليأنس ويطمئن بها. «تَغَشَّاهَا»: جامعها، والمراد جنس الزوجين من ذرية آدم. «فَمَرَّتْ بِهِ»: استمر بذلك الحمل إلى تمامه. «أَنقَلَتْ»: صارت ذات ثقلٍ بكبر الحمل. «صَلِحًا»: أي: خلقاً سويّاً صالحاً.

(١٩٠) «جَعَلًا»: أي: الزوجان من ذرية آدم. «لَهُ شُرَكَاءُ»: أي: لله في ذلك الولد، كنحو تسميته: عبد العزى.

(١٩٥) «أَلْهَمَ»: ألهمه الآلهة؟ «يَبْطِشُونَ»: يأخذون بها، فيدفعون عنكم. «فَلَا تَنْظُرُونَ»: فلا تمهلوني بعد تدبير كيدكم.

الجزء ١٨

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَلَيْسَ كُونُ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلِقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمُ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَالِمُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَزْجُلٌ يَمْسُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تَنْظُرُونَ ﴿١٩٥﴾

(١٩٦) ﴿وَلَيْتَى﴾: متوَلَّى جُفْطِي وجميع أموري. ﴿الْكِتَابِ﴾: القرآن العظيم.
(١٩٩) ﴿خُذِ﴾: اقبل أنت وأمتك.
﴿الْعَفْوِ﴾: ما تيسر من أخلاق النابيين وأعمالهم. ﴿بِالْعُرْفِ﴾: هو كل ما عُرِفَ حُسْنُهُ في الشَّرْع والعقل.
(٢٠٠) ﴿يَنْزِعَنَّكَ﴾: يُصِيبُكَ وَسْوَسةً.
﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾: فاستجربه والجا إليه.
(٢٠١) ﴿اتَّقُوا﴾: خافوا الله بفعل أو أمره وترك نواهيه. ﴿طَلِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾: عارضٌ من وَسْوَستِهِ. ﴿تَذَكَّرُوا﴾: عقاب الله وثوابه. ﴿مُبْصِرُونَ﴾: مُنْتَهُون عن المعصية على بصيرة.
(٢٠٢) ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾: وإخوان الشياطين.
﴿يَمْدُونَهُمْ﴾: يزيّدونهم. ﴿الْفَنَى﴾: الضلال. ﴿لَا يُقْصِرُونَ﴾: لا يَكْفُون عن الإغواء.

إِنَّ وَلَيْتَى اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾
وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصَرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَبْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا
وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ
مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ
الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا
فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمْدُونَهُمْ فِي الْغَى ثُمَّ
لَا يَنْصُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَرَّتْ أُنْفُسُهُمْ بِغَايَةِ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْنَاهَا
قُلْ إِنَّمَا اتَّبَعْتُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ
وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَأَذْكُرْ رَبَّكَ
فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ
وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ وَيَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

سجدة

(٢٠٣) ﴿بِغَايَةِ﴾: بعلامة دالة على صدقك. ﴿اجْتَبَيْنَاهَا﴾: اختلقتها واخترعتها. ﴿هَذَا﴾: أي القرآن المجيد.
﴿بَصَائِرُ﴾: جمع بصيرة، وهي الحجج والبراهين التي يُسْتَبَصَّرُ بها. ﴿وَهَدَى﴾: بيان يهدي المؤمنين.
(٢٠٥) ﴿تَضَرَّعًا﴾: تَذَلُّلاً وخُضوعاً. ﴿وَخِيفَةً﴾: خائفاً منه تعالى. ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ﴾: متوسطاً بين الجهر والاسرار.
﴿بِالْغُدُوِّ﴾: أول النهار. ﴿وَالْآصَالِ﴾: جمع أصيل، وهو من العصر إلى المغرب، والمراد: آخر النهار.
(٢٠٦) ﴿وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ﴾: يَنَزِّهُونَهُ عن كل ما لا يليق به.

سورة الأنفال

- (١) «الْأَنْفَالُ»: جمع نَفْل، وهي: الغنائم في غزوة «بدر». «ذَاتَ بَيْنِكُمْ»: الصلّة التي تربط بعضكم ببعض.
- (٢) «وَجَلَتْ»: خافت وفزعَت.
- «وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»: يعتمدون عليه ويقوِّضون أمرهم إليه.
- (٤) «دَرَجَتْ»: منازل عالية.
- (٥) «كَمَا أَخْرَجَكَ»: هذه الحال في كراهة فريق من المؤمنين للقتال بعد تبينه، مثل إخراجك في حال كراهتهم.
- (٦) «فِي الْحَقِّ»: في القتال.
- (٧) «الطَّائِفَتَيْنِ»: القافلة الآتية من الشام وما تحمله من أرزاق، أو الأعداء الذين خرجوا لقتالكم.
- «غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ»: غير ذات السلاح والقوة، وهي: القافلة.
- «وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ»: الدابر: الآخر، أي: ويستأصل الكافرين بالهلاك.
- (٨) «لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ»: ليظهره للناس ويبيّنه.

سورة الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ١ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ٣ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٤ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ٥ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ٦ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحَقِّقَ الْحَقَّ يَكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ٧ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ٨

(٩) «تَسْتَغِيثُونَ»: تَطْلُبُونَ النَّصَرَ عَلَى
عَدُوِّكُمْ. «مُرْدِفِينَ»: يَنْبُعُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا.

(١٠) «وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ»: وما جعل الإمداد.
«وَلِتُظْمِنَ»: وَلِتَسْكُنَ وَتُوقِنَ بِنَصْرِ
اللَّهِ.

(١١) «يُعْثِيكُمُ»: يُلْقِي اللَّهُ عَلَيْكُمْ.
«أَمَنَةً مِنْهُ»: أماناً من الله لكم.
«وَيُذْهِبَ»: وَيُزِيلُ. «رِجْزَ الشَّيْطَانِ»:
وَسَاسِهِ بما خَطَرَ لهم من الخوف
وَالْفَسْلِ. «وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ»:
وَلِيَقْوِيهَا بِالصَّبْرِ وَالشَّجَاعَةِ.

(١٢) «أَيَّ مَعَكُمْ»: يا عانتي ونصري.
«فَتَيَّبُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا»: فَقَوَّوْا عِزَّتَهُمْ،
وَبَشَّرُوهُمْ بِالنَّصْرِ. «الرُّعْبَ»: الخوف
الشديد. «فَوْقَ الْأَعْنَاقِ»: رُؤُوسَ الْكُفَّارِ.
«كُلَّ بَنَانٍ»: كُلَّ ظَرْفٍ وَمِفْصَلٍ فِي الْجِسْمِ.

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ
مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ١٠ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى
وَلِتُظْمِنَ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١١ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ
عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ
رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ١٢
إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ
ءَامَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاصْبِرُوا
فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاصْبِرُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ١٣ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُوا اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَمَنْ يَشَاقِ اللَّهَ وَرُسُلَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ١٤ ذَلِكَ فَذُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ
عَذَابَ النَّارِ ١٥ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ ١٦ وَمَنْ يُؤَلِّهْ يَوْمَئِذٍ
دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
بِعَظْمٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَلَهُ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ١٧

(١٣) «ذَلِكَ»: ما وَقَعَ عَلَيْهِمُ مِنَ الْقَتْلِ. «شَاقُوا اللَّهَ»: خَالَفُوا أَمْرَهُ.

(١٥) «زَحَفًا»: مُتَقَارِبِينَ يَدْنُو كُلُّ فَرِيقٍ مِنَ الْآخَرِ. «فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ»: فلا تُدِيرُوا لَهُمْ ظُهُورَكُمْ مُنْهَازِينَ.

(١٦) «مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ»: مَائِلًا عَنْ مَوْقِفِهِ إِلَى مَوْضِعٍ أَصْلَحَ لِلْقِتَالِ فِيهِ. «مُتَحَيِّزًا»: مُنْحَازًا وَمُنْصَمًا. «فِتْنَةً»:

جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي مِيدَانِ الْقِتَالِ. «بَاءَ بِعَظْمٍ مِنَ اللَّهِ»: اسْتَحَقَّ غَضَبَهُ.

(١٧) ﴿وَلَيْبِئِلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: وليختبر

الله المؤمنين بنعيمه وإحسانه.

(١٨) ﴿مُوهِنٌ﴾: مُضْعَفٌ ومُبْطَلٌ.

﴿كَيْدَ الْكَافِرِينَ﴾: مكرهم واحتياهم.

(١٩) ﴿تَسْتَفْتِحُوا﴾: تطلبوا النصر أيها

الكفار. ﴿جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾: تهكم

بالكفار، فقد نصر الله المؤمنين

بـ"بدر". ﴿وَأَنْ تَعُودُوا﴾: إلى الكفر

وقتل النبي ﷺ. ﴿نَعْدُ﴾: بهزيمتكم

ونصره - ﷺ - عليكم. ﴿فَتَنْكُمُ﴾:

جماعتكم. ﴿مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: بتأييده

ونصره.

(٢٠) ﴿وَلَا تَقُولُوا﴾: ولا تُعرضوا عن

طاعة الله ورسوله. ﴿تَسْمَعُونَ﴾: ما

يُتلى عليكم من الحجج والبراهين.

(٢٢) ﴿الدَّوَابِّ﴾: جمع دابة، وهي: ما

دبَّ على الأرض من خلق الله.

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ
وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدُ
الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ
تَنْتَهُوا فهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ
فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ
وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ إِلَيْكُمْ
الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ
وَلَوْ أَصَمَّ عَنْهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مَغْرُضُونَ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُ
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَأَتَقُوا فِتْنَةَ الْفُصَيْبِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

الجزء
١٨

﴿الضُّمُّ﴾: مَنِ انْصَدَّتْ أَذَانُهُمْ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ. ﴿الْبُكْمُ﴾: مَنْ خَرِسَتْ أَلْسِنَتُهُمْ عَنِ التَّطْقِ بِهِ.

(٢٣) ﴿لَأَسْمَعَهُمْ﴾: مواظ القرآن وعبره. ﴿لَتَوَلَّوْا﴾: لأعرضوا عن الإيمان عناداً. ﴿مَغْرُضُونَ﴾: صادون عنه.

(٢٤) ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾: لما فيه الحياة الأبدية. ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾: بين الإنسان وخواطر قلبه، فالله أملك

لقلوب عباده منهم.

(٢٥) ﴿فِتْنَةً﴾: ابتلاءً ومحنةً تنزل بكم.

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَفَاوَلَكُمُ وَآيَدُكُمْ يَنْصُرُهُمْ وَرِزْقُكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخَوْفُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحَوُّوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَعَلِمُوا أَنَّ مَا أَمُولُكُمْ وَأَوْلَدُكُمْ فَتَنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بَعْدَابَ إِلَيْنِ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

- (٢٦) «مُسْتَضْعَفُونَ»: قليلو العَدَدِ، مَقْهُورُونَ. «يَتَخَطَّفَكُمُ»: يَأْخُذْكُمْ بِسُرْعَةٍ. «النَّاسُ»: كِفَارُ قُرَيْشٍ. «فَاوَلَكُمُ»: جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ «الْمَدِينَةَ» مَأْوًى تَأْوِنُوا إِلَيْهِ.
- (٢٧) «لَا تَخَوْفُوا اللَّهَ»: بِتَرْكِ مَا أَوْجَبَهُ عَلَيْكُمْ، وَارْتِكَابِ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ. «أَمْنَتِكُمْ»: مَا اثْمَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّكْلِيفِ الشَّرْعِيِّ.
- (٢٨) «فَتَنَةٌ»: اخْتِبَارٌ لَكُمْ.
- (٢٩) «فُرْقَانًا»: فَضْلاً بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.
- (٣٠) «يَمْكُرُ بِكَ»: يَكِيدُ لَكَ. «لِيُثْبِتُوكَ»: لِيُخْرِجُوكَ. من بَلَدِكَ «مَكَّةَ».
- (٣١) «أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ»: جَمْعُ أُسْطُورَةٍ، وَهِيَ: مَا سُطِّرَ فِي كُتُبِ السَّابِقِينَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمَكْذُوبَةِ.

(٣٢) «إِنْ كَانَ هَذَا»: مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ.

(٣٣) «وَأَنْتَ فِيهِمْ»: وَأَنْتَ مَقِيمٌ بَيْنَهُمْ فِي «مَكَّةَ».

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُهُ إِلَّا الْأَمْتُفُونَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءٌ وَتَصَدِيقَةٌ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ آتَتْهُمُ آيَاتُ اللَّهِ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴿٤٠﴾

(٣٤) ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾: وأي شيء يمنع من عذابه لهم؟ ﴿يَصُدُّونَ﴾: يمنعون. ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: عن الطَّوَافِ بالكعبة، والصَّلَاةِ فيه. ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾: وما كان الكفار أولياء الله ولا المسجد الحرام. (٣٥) ﴿مَكَاءٌ﴾: صغيراً. ﴿وَتَصَدِيقَةٌ﴾: وتضيفاً. ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾: في الدنيا بالقتل والأسر في «بدر»، وفي الآخرة بالنار. (٣٦) ﴿حَسْرَةً﴾: ندامة وأسفاً. (٣٧) ﴿لِيَمِيزَ﴾: ليفصل. ﴿فَيَرْكُمَهُ﴾: يجمعه ويضم بعضه إلى بعض. (٣٨) ﴿إِنْ يَنْتَهُوا﴾: عن الكفر، ويرجعوا إلى الإيمان. ﴿وَإِنْ يَعُودُوا﴾: إلى قتال النبي ﷺ. ﴿مَضَتْ﴾: سبقت. ﴿سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾: سنننا في عقوبة من كذب واستمر على كفره.

(٣٩) ﴿فِتْنَةٌ﴾: شرك وصد عن سبيل الله. ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾: وتكون الطاعة والعبادة كلها خالصة لله. ﴿فَإِنْ آتَتْهُمُ آيَاتُ اللَّهِ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾: فإن انزعج المشركون عن شركهم وفتنة المؤمنين. (٤٠) ﴿مَوْلَاكُمْ﴾: معينكم وناصركم.

الجزء ١٠
الجزء ١٩

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ جُمُسُهُ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن
كُنْتُمْ أَمِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ اتَّفَقَى الْجَمْعَاتُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١١ إِذْ
أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ
وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٢ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا
وَلَوْ أَرَادَكَ هُمْ كَثِيرًا لَفْشَلَتْهُمْ وَلَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ١٣ وَإِذْ
يُرِيكُمُوهُمْ إِذْ اتَّفَقْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيَقْلُدُّكُمْ
فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ ١٤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا الْقِيَمَةُ فَعَتْ
فَأَثْبِتُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٥

(٤١) **«غَنِمْتُمْ»**: ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنَ
الْأَعْدَاءِ بِالْجِهَادِ. **«وَلِذِي الْقُرْبَىٰ»**:
قَرَابَةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَهُمْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو
الْمُطَّلِبِ. **«وَالْيَتَامَىٰ»**: الْأَطْفَالُ الَّذِينَ
مَاتَ آبَاؤُهُمْ وَهُمْ دُونَ سِنِّ الْبُلُوغِ.
«وَالْمَسْكِينِ»: أَهْلُ الْحَاجَةِ الَّذِينَ لَا
يَمْلِكُونَ مَا يَكْفِيهِمْ. **«وَابْنِ السَّبِيلِ»**:
الْمَسَافِرُ الَّذِي انْقَطَعَتْ بِهِ النَفَقَةُ.
«وَمَا أُنزِلْنَا»: مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْآيَاتِ
وَالنَّصْرِ. **«يَوْمَ الْفُرْقَانِ»**: يَوْمَ «بَدْرٍ»
حِينَ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.
(٤٢) **«بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا»**: جَانِبِ الْوَادِي
الْأَقْرَبِ إِلَى «الْمَدِينَةِ». **«الْقُصْوَىٰ»**:
الْبَعِيدَةُ عَنْ «الْمَدِينَةِ». **«وَالرَّكْبُ»**: عَيْرُ
التَّجَارَةِ وَأَصْحَابُهَا. **«أَسْفَلَ مِنْكُمْ»**: فِي
مَكَانٍ أَسْفَلَ مِنْ مَكَانِكُمْ جِهَةً سَاحِلِ
الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. **«لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ**

مَفْعُولًا»: بَنَصْرٍ أَوْلِيَائِهِ وَخِذْلَانِ أَعْدَائِهِ. **«لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ»**: لِيَمُوتَ مَنْ يَمُوتُ مِنَ الْكُفَّارِ. **«عَنْ بَيِّنَةٍ»**: عَنْ
حُجَّةٍ عَاطِنَةٍ. **«وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ»**: وَيُعِيشُ مَنْ يَعِيشُ مِنْهُمْ.

(٤٣) **«لَفْشَلَتْهُمْ»**: لَجَبَنْتُمْ وَضَعَفْتُمْ. **«وَلَتَنَزَعْتُمْ»**: اخْتَلَفْتُمْ. **«فِي الْأَمْرِ»**: فِي الْقِتَالِ. **«سَلَّمَ»**: عَصَمَ مِنْ
الضَّعْفِ وَالْاخْتِلَافِ.

(٤٦) ﴿رَبِّكُمْ﴾: قوئكم ونصركم.

﴿مَعَ الصَّابِرِينَ﴾: بالعون والنصر والتأييد.

(٤٧) ﴿بَطْرًا﴾: كبراً. ﴿وَرِثَاءَ النَّاسِ﴾: مراعاة لهم وطلباً للفخر.

(٤٨) ﴿زَيْنٌ﴾: حسن. ﴿جَارٌ لَكُمْ﴾: معين وناصر لكم. ﴿تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ﴾: التقى المسلمون مع الكفار.

﴿نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾: رجع إلى الوراء وولّى هارباً. ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾: من الملائكة الذين جاؤوا للنصرة المؤمنين.

(٤٩) ﴿الْمُنْفِقُونَ﴾: جمع منافق، وهو: من يظهر الإسلام ويُبطن الكفر. ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾: ضعاف الإيمان الشاكون من غير نفاق. ﴿غَرَّهُتْهُمُ دِينُهُمْ﴾: أي: اغترّ المسلمون

بدينهم حتى تكلفوا قتال المشركين. ﴿يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾: يُفَوِّضْ أمره إليه ويعتمد عليه.

(٥٠) ﴿يَتَوَقَّى﴾: يقيض ويتنزع. ﴿وَأَذْبَرَهُمْ﴾: ظهورهم. ﴿الْحَرِيقِ﴾: المحرق، وهو جهنم.

(٥١) ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ﴾: بسبب أعمالكم السيئة. ﴿لَيْسَ بِظُلْمٍ﴾: ليس بذي ظلم.

(٥٢) ﴿كَذَّابٌ آلِ فِرْعَوْنَ﴾: حال المشركين في الكفر واستحقاق العذاب كحال آل فرعون. ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾: أنزل بهم عقابه.

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَسْرِعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصِيرُوا إِنَّا اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّهُتْهُمُ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَقَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَصْرِيحُونَ بِأَعْيُنِهِمْ وَأَذْبَرَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَذَّابٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَذْنُوبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

(٥٣) **«ذَلِكَ»**: أي: التعذيب على الأعمال السيئة.

(٥٥) **«الدَّوَابِّ»**: جمع دابة، وهي: ما دبَّ على الأرض من خلق الله.

(٥٦) **«عَهَدَتْ»**: التزمت معهم بميثاق. **«يَنْقُضُونَ»**: يُبطلون.

(٥٧) **«فَلَمَّا تَتَقَفْتَهُمْ»**: فإن ظفرت بهم وصادقتهم. **«فَشَرَّدَ بِهِمْ»**: ففرق وخوف.

بقتلهم والتنكيل بهم. **«مَنْ خَلَفَهُمْ»**: غيرهم من المحاربين.

(٥٨) **«فَأَنْبَذَ إِلَيْهِمْ»**: فألق إليهم عهدهم. **«عَلَى سَوَاءٍ»**: حتى يستوي.

الفريقان في العلم بأنه لا عهد بينهما. (٥٩) **«سَبَقُوا»**: أفلتوا ونجوا من الظفر بهم. **«لَا يُعْجِزُونَ»**: لن يفلتوا من عذاب الله.

(٦٠) **«وَأَعِدُّوا»**: وهيئوا.

«رِبَاطِ الْخَيْلِ»: إعدادها وربطها؛ انتظاراً للغزو عليها. **«تُرْهَبُونَ»**: تخوفون. **«مِنْ دُونِهِمْ»**: من غيرهم. **«لَا تَعْلَمُونَهُمْ»**: لم تظهر لكم عداوتهم. **«يُوفِّ إِلَيْكُمْ»**: يُخلفه الله لكم في الدنيا، ويدخر لكم ثوابه في الآخرة. **«لَا تُظْلَمُونَ»**: لا تُنقضون شيئاً من أجر الإنفاق.

(٦١) **«جَنَحُوا»**: مال المحاربون. **«لِلسَّلَامِ»**: للمسلمة وترك الحرب. **«فَأَجْنَحَ لَهَا»**: فمیل إلى المصالحة. **«وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ»**: اعتمد عليه وقوض أمرك إليه.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيَّرًا تَعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ كَذَابٌ عَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ۝ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ عَاهَدَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ۝ فَلَمَّا تَتَقَفْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدَّكُرُونَ ۝ وَإِنَّمَا أَخَافَتْ مِنْ قَوْمِهِ خِيَانَةً فَأَنْبَذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ۝ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ۝ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ۝ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝

(٦٢) ﴿يَخْذِعْكَ﴾: يُدَبِّرُوا إيقاعك

فيما تَكْشُرُهُ. ﴿حَسْبَكَ اللَّهُ﴾: كافيك وناصرك.

(٦٣) ﴿وَأَلْفٌ﴾: وجمع.

(٦٤) ﴿حَرِصٌ﴾: بالِغٌ في الحثِّ.

﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾: لا يعلمون ما أعدَّ الله للمجاهدين في سبيله.

(٦٥) ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾: بتأييده ونصره.

(٦٦) ﴿يُنْخِنُ﴾: يُبَالِغُ فِي قَتْلِ الأعداء.

﴿عَرَضَ الدُّنْيَا﴾: حُطَامُهَا، وهو الفداء من أَسْرَى «بدر». ﴿يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾:

ثَوَابَهَا، بإظهار الدِّين، وما يَحْصُلُ لكم من أَجْرِ الجهاد. ﴿عَزِيزٌ﴾: قوِّيٌّ قَادِرٌ لَا يُفْهَرُ. ﴿حَكِيمٌ﴾: ذو حِكْمَةٍ فِي أفعاله كلها.

(٦٨) ﴿كِتَبٌ مِنَ اللَّهِ﴾: قَضَاءٌ وَحُكْمٌ

منه. ﴿سَبَقَ﴾: بِإِبَاحَةِ الْغَنِيْمَةِ وَفِدَاءِ الْأَسْرَى. ﴿لَمَسَّكُمْ﴾: لِأَصَابَكُمْ.

(٦٩) ﴿مِمَّا غَنِمْتُمْ﴾: مِنْ قِتَالِ عَدُوِّكُمْ وَفِدَاءِ الْأَسْرَى.

وَأَنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْذِعْكَ فَإِنْ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ
بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٣﴾ وَأَلْفٌ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
أَلْفَ بِهِمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٤﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرِصٌ
اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٥﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرِصٌ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْفِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٦﴾ أَلَنْ خَفَفَ
اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا
أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٧﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ
أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ
الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٨﴾ لَوْ لَا كَتَبُ
مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٩﴾ فَكُلُوا
مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾

(٧٠) ﴿مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ﴾: من المال بأن
ييسر الله لكم من فضله خيراً كثيراً.
(٧١) ﴿خَيَّاتَكَ﴾: بالغدر بك وخداعك.
﴿خَانُوا اللَّهَ﴾: بمخالفة أمره. ﴿مِنْ قَبْلِ﴾:
قبل غزوة «بدر». ﴿فَأَمَّا كُنْ مِنْهُمْ﴾:
فأقدرك الله عليهم ونصرك.

(٧٢) ﴿وَهَاجَرُوا﴾: انتقلوا إلى دار
الإسلام، أو بلدٍ يتمكّنون فيه من
العبادة. ﴿وَالَّذِينَ ءَاوُوا﴾: هم الأنصار
الذين أسكنوا النبي ﷺ والمهاجرين
في دورهم. ﴿أُولِيَاءَ بَعْضٍ﴾: في النصرة
والمعونة. ﴿وَلِيَّتِهِمْ﴾: نصرتهم.
﴿أَسْتَنْصَرُوكُمْ﴾: طلبوا نصرتكم.
﴿فِي الَّذِينَ﴾: بأنهم من أهل دينكم.
﴿مِيثَاقُ﴾: عهد مؤكّد.

(٧٣) ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾: أي: توالي المؤمنين
ونصرتهم. ﴿فِتْنَةٌ﴾: للمؤمنين عن

يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ
فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُوَفِّقْكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ
مِنْ قَبْلُ فَأَمَّا كُنْ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنْ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجَرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَهَاجَرُوا
وَإِنْ أَسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الَّذِينَ فَعليكم النصرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي
الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ
وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ
بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يُكُلِّ شَيْءً عَلَيْهِمْ ﴿٧٥﴾

دينهم. ﴿وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾: بالصدّ عن سبيل الله، وقوة الكفر.

(٧٥) ﴿مِنْ بَعْدِ﴾: بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة. ﴿فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ﴾: أي: لهم ما لكم وعليهم ما
عليكم. ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾: ذؤو القرباب. ﴿أُولَى بَعْضٍ﴾: في الميراث من عامّة المسلمين. ﴿كِتَابِ اللَّهِ﴾:
حُكمه الذي كتبه في اللوح المحفوظ.

سورة التوبة

- (١) ﴿بَرَاءَةٌ﴾: إغدارٌ وتخلُّلٌ من العهد.
 ﴿عَهْدُكُمْ﴾: التزمتم معهم بميثاق.
 (٢) ﴿فَسِيحُوا﴾: فسيروا آمنين.
 ﴿غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾: لن تُفْلِثُوا من عقوبة الله. ﴿مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾: مُذْهِم في الدنيا والآخرة.
 (٣) ﴿وَأَذِّنْ﴾: إعلامٌ وإنذار.
 ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾: يوم النحر.
 ﴿تُبْتُمْ﴾: رجعتم إلى الحق وتركتم الشرك. ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أعرضتم. ﴿وَبَيَّيْرُ﴾: وأنذر.
 (٤) ﴿لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا﴾: لم يخونوا العهد ولا شروطه. ﴿وَلَمْ يَطْلِهَرُوا﴾: ولم يُعَاوَنُوا. ﴿إِلَى مُدَّتِهِمْ﴾: إلى مدة العهد المحددة.

- (٥) ﴿أَنْسَلَخْ﴾: حَرَجَ وانقضى. ﴿الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾: الأشهر الأربعة التي أمنت فيها المشركين. ﴿وَحَذُّوهُمْ﴾: وأسروهم. ﴿وَأَحْضَرُوهُمْ﴾: اقصدوهم بالحصار في معاقيلهم، أو امنعوهم من الخروج والتنقل في البلاد. ﴿كُلَّ مَرَصِدٍ﴾: كل طريق ومَرَقَبٍ. ﴿تَابُوا﴾: رجعوا عن الكفر ودخلوا في الإسلام. ﴿فَخَلَّوْا سَبِيلَهُمْ﴾: فاتركوهم ولا تتعرضوا لهم.
 (٦) ﴿أَسْتَجَارَكَ﴾: طلب جوارك، أي: حمايتك وأمانك. ﴿فَأَجِرْهُ﴾: فأمْنُهُ. ﴿كَلَّمَ اللَّهُ﴾: القرآن الكريم. ﴿أَبْلَغُهُ مَا مَنَّهُ﴾: أعده من حيث أتى آمناً.

سورة التوبة

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ
 فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي
 اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ۖ وَأَذِّنْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
 وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا
 أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ
 إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا
 وَلَمْ يَطْلِهَرُوا عَلَيْكُمْ أَتَيْتُمُوهُم بِعَهْدِهِمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۖ فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ
 فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضَرُوهُمْ
 وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا
 الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ۖ وَإِنْ أَحَدٌ
 مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ
 اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَا مَنَّهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ۖ

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْتُمُوا
لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾
كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا
ذِمَّةَ يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ اسْتَرَوْا بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن
سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ
فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِنْ
تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْرَجْنَاهُمْ
إِلَى الْبَيْتِ وَفَصَّلِ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ
تَكَثَّرَ آيْمَنَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ
فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ
يَنْتَهُوٓا ﴿١٢﴾ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَنَهُمْ
وَهُمْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
أَتُخْشَوْنَهُمْ فَأَلَلَّ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

(٧) ﴿كَيْفَ يَكُونُ﴾: لا يكون.

﴿عَهْدٌ﴾: التزام بميثاق.

﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: الحرم كله.

﴿فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ﴾: فما أقاموا على

الوفاء بعهدكم.

(٨) ﴿يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾: يظفروا بكم

ويغلبوكم. ﴿لَا يَرْقُبُوا﴾: لا يراعوا.

﴿إِلَّا﴾: قرابة ولا حلفاً. ﴿ذِمَّةٌ﴾: عهداً

ولا حقاً.

(٩) ﴿اسْتَرَوْا﴾: استبدلوا. ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾:

عرّض الدنيا الزائل.

﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ﴾: فأعرضوا عن

الحق، ومنعوا غيرهم عنه. ﴿سَاءَ﴾: قبيح.

(١١) ﴿وَنُقْصِلُ﴾: نُبَيِّنُ.

(١٢) ﴿نَكُثُوا﴾: نقضوا. ﴿أَيْمَنَهُمْ﴾:

مواعيقهم المؤكدة بالأيمان.

﴿وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾: ذموا الإسلام

وعابوه. ﴿لَا أَيْمَنَ لَهُمْ﴾: لا عهود لهم يؤتي بها.

(١٣) ﴿وَهُمْ أَوْ﴾: وعزموا وعملوا. ﴿بَدَءُوكُمْ﴾: بالإيذاء والقتال. ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: أول الأمر بـ«مكة» وبـ«بدر»

وغيرهما. ﴿أَتُخْشَوْنَهُمْ﴾: أتخافونهم، أو أتخافون ملاقاتهم في الحرب؟

(١٤) ﴿يُعَذِّبُهُمْ﴾: يَفْتُلُهُمْ. ﴿وَيُخْرِجُهُمْ﴾:

وَيُذِلُّهُمْ بالهزيمة والأسر. ﴿وَيُشْفِ﴾: يُزِيلُ الْعَمَّ وَنَحْوَهُ.

(١٥) ﴿غَيِظَ قُلُوبِهِمْ﴾: غَضَبَهَا، وما تحمله من كراهية للأعداء.

(١٦) ﴿تُتْرَكُوا﴾: دُونَ اخْتِبَارٍ وَابْتِلَاءٍ. ﴿وَلِيَجْزِيَ﴾: بِطَانَةٍ وَأَوْلِيَاءٍ.

(١٧) ﴿مَا كَانَ﴾: مَا صَحَّ وَلَا اسْتَقَامَ.

﴿أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾: أَنْ يَبْنُوهَا وَيَصُونُوهَا، أَوْ أَنْ يُقِيمُوا الْعِبَادَةَ فِيهَا. ﴿حِطَّتْ﴾: بَطَلَتْ.

(١٩) ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾: سَقْيَ الْحَاجِّجِ

الْمَاءِ. ﴿لَا يَهْدِي﴾: لَا يُوفِّقُ ﴿الظَّالِمِينَ﴾: الْكَافِرِينَ.

(٢٠) ﴿دَرَجَةً﴾: مَنَزَلَةً.

قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَضْرِبُهُمْ
عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ۖ وَيُذْهِبْ غَيْظَ
قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝
أَمْرٌ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ
وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً
وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ
اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حِطَّتْ
أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ۝ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ
اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى
الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ ۝ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۝

بَابُ
الْحُجَّاجِ
١٩

يَسِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا
نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ
وَإِخْوَانَكُمْ ءَوْلِيَاءَ إِنْ أَسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ
وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ
كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَابْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ أَفْتَرَقْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ
كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ
بِأَمْرٍ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ
اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ
كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ
الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ
سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا
لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾

(٢١) ﴿وَرِضْوَانٍ﴾: رضا الله عنهم الذي
لا سُخْطَ بعده. ﴿مُقِيمٌ﴾: دائم لا يزول.
(٢٢) ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: نُصَرَاءُ وَأَصْدِقَاءُ.
﴿أَسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ﴾: اختاروه وداموا
عليه.

(٢٣) ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾: قبيلتكم وذوو
القرباة القريبة. ﴿أَفْتَرَقْتُمُوهَا﴾:
اكتسبتموها. ﴿كَسَادَهَا﴾: عَدَمَ رَوَاجِهَا.
﴿تَرْضَوْنَهَا﴾: تُعْجِبُكُمْ وَتَمِيلُ
أَنْفُسُكُمْ إِلَيْهَا. ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾: فانتظروا.
﴿بِأَمْرٍ ۚ﴾: بعقابه.

(٢٤) ﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾: مع وَسْعِهَا.
﴿وَلَّيْتُمْ﴾: فَرَرْتُمْ. ﴿مُدْبِرِينَ﴾: مُنْهَزِمِينَ،
جاعلين ظُهُورَكُمْ جِهَةً عَدُوَّكُمْ.
(٢٥) ﴿سَكِينَتَهُ﴾: طَمَآنِينَتَهُ وَأَمْنَهُ.
﴿جُنُودًا﴾: ملائكة.

(٢٨) ﴿نَجَسٌ﴾: خُبْثَاءٌ فِي عَقَائِدِهِمْ وَأَعْمَالِهِمُ الشَّرَّكِيَّةِ. ﴿عَامِيهِمْ هَذَا﴾: وَهُوَ الْعَامُ التَّاسِعُ مِنَ الْهَجْرَةِ. ﴿عَيْلَةً﴾: فَقْرًا.

(٢٩) ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾: وَلَا يَلْتَزِمُونَ أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ دِينًا لِلنَّاسِ. ﴿الْجِزْيَةِ﴾: مَا قُدِّرَ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْمَالِ كُلِّ عَامٍ؛ جِزَاءً لِمَا مُنِحُوا مِنَ الْأَمْنِ. ﴿عَنْ يَدٍ﴾: بِأَيْدِيهِمْ غَيْرَ مَمْتَنِعِينَ. ﴿صَلَّوْنَ﴾: خَاضِعُونَ أَذْلَاءً.

(٣٠) ﴿عَزِيزٌ﴾: حَبِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ، يُعَظِّمُونَهُ؛ لِعِلْمِهِ وَعِبَادَتِهِ. ﴿يُضْهِئُونَ﴾: يُشَاهِبُونَ. ﴿فَتَلَهُمُ اللَّهُ﴾: دَعَاءٌ عَلَيْهِمُ بِالْهَلَاكِ. ﴿أَنِّي يُؤَفِّكُونَ﴾: كَيْفَ يُصَرِّفُونَ عَنِ الْحَقِّ الْوَاضِحِ إِلَى الْبَاطِلِ؟ (٣١) ﴿أَخْبَارُهُمْ﴾: جَمْعُ حَبِيرٍ، وَهُمْ

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلْتَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤَفِّكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

الْعُلَمَاءُ مِنَ الْيَهُودِ. ﴿وَرُهَبَانَهُمْ﴾: جَمْعُ رَاهِبٍ، وَهُمْ الْعُبَادُ مِنَ النَّصَارَى. ﴿أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: إِذْ أَطَاعُوهُمْ فِي تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، وَتَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ. ﴿وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾: وَاتَّخَذَ النَّصَارَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَهًا فَعْبَدُوهُ. ﴿سُبْحَانَهُ﴾: تَنَزَّاهُ اللَّهُ وَتَقَدَّسَ.

الحزب

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ
يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ
كُفِلَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِمَّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ
أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
يَكْزُرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا
فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتُكُوى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وَأُظْهَرُوهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا أَنْفُسَكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْزُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا
أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ الْفَقِمْ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ
أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا
يُقَدِّرُونَكُمْ كَآفَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

١٩٢

(٣٢) «يُرِيدُونَ»: يريد الكفار بتكذيبهم. «أَنْ يُطْفِئُوا»: أَنْ يُبْطِلُوا. «نُورَ اللَّهِ»: دين الإسلام وما فيه من الهدى والرشاد. «يُتِمَّ نُورُهُ»: يُكْمِلَ الله دينه وُظْهِرَهُ.

(٣٣) «بِالْهُدَى»: بالإيمان الصحيح، والعلم النافع. «وَدِينِ الْحَقِّ»: دين الإسلام. «لِيُظْهِرَهُ»: لِيُعْلِيَهُ.

(٣٤) «لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ»: لِيَأْخُذُونَهَا. «بِالْبَاطِلِ»: بغير حق كالرشوة وغيرها. «وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ»: ويمنعون الناس من الدخول في الإسلام، أو اتباع الحق.

(٣٥) «يَكْزُرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ»: يجمعون الأموال. «وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»: ولا يؤدُّون زكاتها، ولا يخرجون منها

الحقوق الواجبة.

(٣٥) «فَتُكُوى»: تُحْرِقُ. «فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْزُرُونَ»: ذُوقُوا سَوْءَ عَاقِبَةِ جَمْعِكُمْ.

(٣٦) «عِدَّةَ الشُّهُورِ»: أَي: عَدَدُهَا الَّذِي يَتَأَلَّفُ مِنْهُ الْعَامُ. «فِي كِتَابِ اللَّهِ»: فِي حُكْمِهِ الْقَدَرِيِّ الَّذِي كُتِبَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ. «أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ»: أَي: ذَاتُ حُرْمَةٍ وَتَعْظِيمٍ، وَهِيَ: رَجَبٌ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ. «الْفَقِمْ»: الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي لَا عَوَجَ فِيهِ. «فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ»: بَارْتِكَابِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ؛ لِعِظَمِ حُرْمَتِهَا. «كَآفَّةً»: جَمِيعًا، وَفِي كُلِّ الشُّهُورِ. «وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»: بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ.

(٣٧) «النسيء»: تأخير حُرمة شهر إلى شهر آخر، كما كانت تفعله العرب في الجاهلية. «يُحْلُونَهُ»: أي: النسيء. «ليواطئوا»: ليواطئوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله. «عدة»: عدد. «ما حرم الله»: من الأشهر، بحيث تكون أربعة في العدد. «لا يهدي»: لا يوفق.

(٣٨) «أنفروا»: اخرجوا بخفة ونشاط. «في سبيل الله»: إلى الجهاد لإعلاء كلمة الله. «أنأقلمتم إلى الأرض»: تباطأتم في الخروج، وملئتم إلى الإقامة في أرضكم ومساكنكم. «من الآخرة»: بدل نعيم الآخرة. «متنع الحياة الدنيا»: ما يتمتع به من لذات الدنيا.

(٣٩) «يعدبكم»: ينزل عقوبته بكم. (٤٠) «إلا تنصروا»: إن لم تنصروا

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُحْرِمُونَهُ عَامًا لِيُواطئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ذُنُوبَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْأَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَنْصُرُوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

النبي ﷺ. «ثاني اثنين»: أحد اثنين، والثاني هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه. «الغار»: الثقب في الجبل، وهو في جبل ثور ب «مكة». «لصاحبه»: أبي بكر الصديق رضي الله عنه. «سكينته»: طمأنينته. «جُنُودٍ»: هم الملائكة، يحرسونه ويصرفون أبصار الكفار عنه. «كلمة الذين كفروا»: أي: دعوة الشرك والكفر. «السفلى»: المغلوبة. «كلمة الله»: كلمة التوحيد. «العليا»: الغالبة.

(٤١) ﴿خِفَافًا﴾: على الصفة التي يخفُّ

عليكم الجهاد فيها. ﴿وَثِقَالًا﴾: وعلى

الصفة التي يثقل عليكم الجهاد فيها.

(٤٢) ﴿لَوْ كَانُ﴾: أي: ما دَعَوْتَهُمْ إليه

من الخروج للجهاد. ﴿عَرَضًا﴾: متاعاً

وغنيمَةً. ﴿قَرِيبًا﴾: سهل المأخذ.

﴿قَاصِدًا﴾: متوسطاً بين القُرْبِ والبُعْدِ،

لا مَشَقَّةَ فيه. ﴿الشَّقَّةُ﴾: المسافة

البعيدة التي تُقَطَّعُ بِمَشَقَّةٍ.

﴿يَهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾: بالحلِفِ الكاذبِ

والتَّفَاقِ.

(٤٣) ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾: العَفْوُ: هو

التجاوزُ عن الخطأ وتركِ المؤاخَذَةِ عليه.

(٤٥) ﴿يَسْتَفْذِنُكَ﴾: يَطْلُبُ الإِذْنَ

للتخلفِ عن الجهادِ.

﴿وَأَزْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ﴾: شَكَّتْ في الإسلامِ

أَنْفَرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

لَوْ كَانَتْ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْعُوكَ

وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ

لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ

حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾

لَا يَسْتَفْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ

يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾

إِنَّمَا يَسْتَفْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَأَزْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبٍ مِنْهُمْ بَيِّنَةٌ لَدُونِ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ

أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ لِبُعَاثِهِمْ

فَتْبَطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ

مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا وَقَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ

الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمْعُونُ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

وشرائعه. ﴿بَيِّنَةٌ لَدُونِ﴾: يَتَحَيَّرُونَ.

(٤٦) ﴿الْخُرُوجُ﴾: مَعَكَ إِلَى الْجِهَادِ. ﴿لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾: لَتَأَهَّبُوا لَهُ بِإِعْدَادِ السَّلَاحِ وَالزَّادِ، وَمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ.

﴿أَنْبِعَانُهُمْ﴾: خُرُوجَهُمْ لِلْجِهَادِ. ﴿فَتَبَطَّطَهُمْ﴾: مَنَعَهُمْ وَعَوَّقَهُمْ بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ. ﴿اقْعُدُوا﴾: تَحَلَّفُوا عَنِ الْجِهَادِ.

﴿مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾: مِنَ الْمَرْضَى وَالضُّعَفَاءِ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ.

(٤٧) ﴿خَبَالًا﴾: شَرًّا وَفَسَادًا. ﴿وَلَا وَقَعُوا خِلَالَكُمْ﴾: أَسْرَعُوا فِي الْمَشْيِ بَيْنَكُمْ بِالنِّمِيزَةِ وَإِفْسَادِ الْقُلُوبِ.

﴿يَبْغُونَكُمُ﴾: يُرِيدُونَ لَكُمْ. ﴿الْفِتْنَةُ﴾: مَا تُفْتَنُونَ بِهِ، كِي تَتَنَاقَلُوا عَنِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ﴿سَمْعُونُ لَهُمْ﴾:

مَنْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ الْمُنَافِقِينَ، وَيُطِيعُونَهُمْ.

(٤٨) ﴿ابْتَغُوا﴾: طلبوا وأرادوا.
﴿الْفِتْنَةَ﴾: فتنة المؤمنين وصددهم عن دينهم. ﴿مِنْ قَبْلِ﴾: من قبل غزوة «تبوك». ﴿وَقَلْبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾: أرادوا إبطال ما جئت به بتحاييلهم ومكرهم. ﴿الْحَقُّ﴾: النصر من عند الله. ﴿وَوَظَّهَرُ﴾: علا وغلب. ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾: دينه، وهو الإسلام.

(٤٩) ﴿وَمِنْهُمْ﴾: ومن المنافقين. ﴿أَتَذَنْ لِي﴾: في التخلف عن الجهاد. ﴿وَلَا تَقْتَتِي﴾: لا توقيني في فتنة النساء حالة الخروج معك. ﴿فِي الْفِتْنَةِ﴾: فتنة التَّفَاقِ والتخلف عن الجهاد. ﴿سَقَطُوا﴾: وقعوا في الإثم لمخالفتهم أمر الله ورسوله.

(٥٠) ﴿حَسَنَةً﴾: نصرٌ وغنيمة. ﴿مُصِيبَةً﴾: مَكْرُوهٌ من هزيمة أو شدة.

﴿قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلِ﴾: قد احتطنا لأنفسنا حين تخلفنا عن الجهاد قبل هذه المصيبة. ﴿وَيَتَوَلَّوْا﴾: وينصرفوا.

(٥١) ﴿مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾: ما قدره علينا. ﴿هُوَ مَوْلَانَا﴾: ناصرنا ومُتَوَلِّي أمورنا. ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلْ﴾: فليعتمد وليفوض أمره إليه.

(٥٢) ﴿هَلْ تَرْتَضُونَ﴾: ما تنتظرون أن يقع. ﴿إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾: إحدى العاقبتين: النصر، أو الشهادة في سبيل الله.

(٥٣) ﴿طَوَّعًا﴾: طائعين. ﴿كَرْهًا﴾: كارهين. ﴿فَلَسِقَيْنِ﴾: خارجين عن دين الله.

(٥٤) ﴿كُسَالَى﴾: متثاقلون عن الصلاة.

لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ وَقَلْبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَتَذَنْ لِي وَلَا تَقْتَتِي الْآفِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِن جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فُسَبِّحْهُ وَإِن تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلِ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ قَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرْضَوْنَ بَنَاءَ إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَرْتَضِ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ يَأْتِيَنَا فَرْتَضُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَاضُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنَّا نَكُفُّ عَنْكُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقَبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾

(٥٥) **﴿لِيُعَذِّبَهُم بِهَا﴾**: بما يلقون من التعب في جمعها، وبالمصائب التي تقع فيها. **﴿وَتَزْهَقْ﴾**: تخرج.

(٥٦) **﴿يَفْرُقُونَ﴾**: يخافون.

(٥٧) **﴿مَلَجًا﴾**: حصناً ومأناً يلجؤون إليه. **﴿مَغْرَتٍ﴾**: جمع مغارة، وهي الكهف، أو الغار في الجبل يؤويهم. **﴿مُدْخَلًا﴾**: مكاناً يدخلونه كالنفق في الأرض. **﴿لَوْلَوْ﴾**: لأذبروا وانصرفوا. **﴿يَجْمَحُونَ﴾**: يسرعون في دخوله، لا يمنعونهم شيء.

(٥٨) **﴿يَلْمِزُكَ﴾**: يعيبك.

﴿فِي الصَّدَقَاتِ﴾: في قسمة أموال الصدقات.

(٥٩) **﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾**: كافينا. **﴿إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾**: محبوبون أن يغنيننا من فضله.

(٦٠) **﴿الْصَّدَقَاتِ﴾**: الزكوات المفروضة.

﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾: للمحتاجين الذين لا يملكون شيئاً. **﴿وَالْمَسْكِينِ﴾**: الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسد حاجتهم. **﴿وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا﴾**: السعاة الذين يجمعون الزكاة من أصحابها. **﴿وَالْمَوْلَافَةَ قُلُوبُهُمْ﴾**: المستمالة قلوبهم إلى الإسلام، كمن يرجى إسلامه أو قوة إيمانه. **﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾**: وتُعطي الزكاة في عتق رقاب العبيد والمكاتبين. **﴿وَالْغَرَمِينَ﴾**: الذين استدانوا لأنفسهم، ولا قدرة لهم على الوفاء، أو استدانوا لإصلاح ذات التين. **﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾**: وللغزاة وللمرابطين في سبيل الله. **﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾**: المسافرين المنقطع عن ماله في سفره، وإن كان غنياً في بلده. **﴿فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾**: هذه القسمة قرَضها الله فريضة وقدرها.

(٦١) **﴿أُذُنٌ﴾**: يستمع لكل ما يقال له ويصدقّه. **﴿قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾**: أي: أذن في الخير والحق، وفيما يجب سماعه وقبوله. **﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾**: ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه.

الجزء العاشر

(٦٣) ﴿يُحَادِدِ﴾: يخالف.

(٦٤) ﴿تَنْبِئُهُمْ﴾: تخبرهم.

﴿بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾: بما يضيرونه في قلوبهم من الكفر. ﴿مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾: مظهر ما تخافونه من الفضيحة.

(٦٥) ﴿وَلَّيْن سَأَلْتَهُمْ﴾: عما قالوا من الطعن في حقك وحق أصحابك. ﴿تَحْوِضٌ وَلَنْعَبٌ﴾: نتحدث بكلام لم نقصد به الإساءة.

(٦٦) ﴿إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ﴾: بالتوفيق للتوبة والإخلاص فيها. ﴿نُعَذِّبُ طَائِفَةً﴾: بسبب ترك التوبة والإصرار على النفاق.

(٦٧) ﴿بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾: أي: متشابهون في صفة النفاق والبعد عن الإيمان. ﴿بِالْمُنْكَرِ﴾: بالكفر والمعاصي. ﴿الْمَعْرُوفِ﴾: هو كل ما عرف حسنه في

الشرع والعقل. ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾: ويمسكون عن الإنفاق في طاعة الله ومراضاته. ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾: تركوا طاعته وأوامره. ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾: فتركهم من رحمته وثوابه. ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الخارجون عن الإيمان والطاعة. (٦٨) ﴿حَسْبُهُمْ﴾: كفيهم؛ عقاباً على كفرهم. ﴿وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾: طردهم من رحمته. ﴿مُقِيمٌ﴾: دائم لا ينقطع.

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنَّكُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوْا إِنَّا اللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٦﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٧﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٨﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَاتِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٩﴾

(٦٩) ﴿يَخْلَقُهُمْ﴾: بنصبيهم الذي قُدِّر لهم من مَلاذ الدنيا. ﴿وَحُضُّهُمْ﴾: ودخلتم في الباطل والظعن في الدين. ﴿حِطَّتْ﴾: بطلت.

(٧٠) ﴿نَبَأُ﴾: خبر. ﴿وَأَصْحَابِ مَدِينٍ﴾: هم قوم شعيب عليه السلام. ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةِ﴾: فُرى قوم لوط عليه السلام، التي انقلبَت بهم، فصار عاليها سافلها. ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالوحي والمعجزات. ﴿كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾: بتعريضها للعقاب، بسبب كفرهم.

(٧١) ﴿أُولِيَاءَ بَعْضٍ﴾: أنصار بعض. ﴿عَزِيزٌ﴾: لا يُعْجِزُهُ شيء عن إنجاز وعده للمؤمنين، ووعيده لِمَن عَصَاه وكفر به. ﴿حَكِيمٌ﴾: يَضَعُ الأمور في محالها.

(٧٢) ﴿مِن تَحْتِهَا﴾: من تحت قصورها

وأشجارها. ﴿طَيِّبَةً﴾: حسنة البناء، طيبة القرار. ﴿جَنَّتِ عَدْنٍ﴾: أي: إقامة وخلود. ﴿أَكْبَرُ﴾: ممّا هم فيه من أنواع النعيم.

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَآكَثَرًا مَوْالَاً وَأُولَئِكَ فَاسْتَغْنَوْا يَخْلَقُهُمْ فَاسْتَغْنَوْا يَخْلَقُهُمْ كَمَا اسْتَمَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ يَخْلَقُهُمْ وَحُضُّهُمْ كَالَّذِي خَاصُوا أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَةِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرُسُلَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

(٧٣) ﴿وَأَغْلَظْ﴾: واشدُّد في جهادك.

﴿وَمَا وَنَهُمْ﴾: مصيرهم.

(٧٤) ﴿كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾: هي استهزاؤهم

بالرسول عليه الصلاة والسلام،

وبالدِّين. ﴿وَهُمْ أُولَئِكَ﴾: وصمَّ المنافقون

على قَتْلِ الرسول ﷺ. ﴿بِمَا لَمْ يَتَّخِذُوا﴾:

بما لم يُمَكِّنْهُمْ اللهُ منه. ﴿وَمَا نَقَمُوا﴾:

وما وَجَدَ المنافقون شيئاً يَكْرَهُونه

وَيَعِيبُونَهُ. ﴿وَإِنْ يَتَوَلَّوْا﴾: يُعْرِضُوا، أو

يَسْتَمِرُّوا على حالهم. ﴿وَلَيْ﴾: يلي

أُمُورَهُمْ وَيَنْفَعُهُمْ. ﴿وَلَا نَصِيرَ﴾: ولا

ناصرٍ يَدْفَعُ عَنْهُمْ مَا هُمْ فِيهِ.

(٧٥) ﴿عَهْدَ اللَّهِ﴾: قَطَعَ على نَفْسِهِ

العَهْدَ مع اللهِ.

(٧٦) ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا﴾: فَأَوْرَثَهُمُ اللهُ

جَزَاءَ صَنِيعِهِمْ زِيَادَةً فِي نِفَاقِهِمْ.

(٧٨) ﴿سِرَّهُمْ﴾: مَا انْظُرَتْ عَلَيْهِ

نَفْسُهُمْ مِنَ النِّفَاقِ. ﴿وَنَجْوَاهُمْ﴾: مَا يَتَحَدَّثُونَ بِهِ بَيْنَهُمْ مِنَ الْكَيْدِ وَالْمَكْرِ.

(٧٩) ﴿يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾: يَعِيبُونَ الْمُتَصَدِّقِينَ وَيَطْعَنُونَ فِي إِخْلَاصِهِمْ. ﴿جُهْدَهُمْ﴾: طَاقَتُهُمْ وَمَا تَبَلَّغَهُ

قُوَّتُهُمْ.

يَتَّيْنَهَا النَّبِيُّ جِهَادَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا وَنَهُمْ جِهَتَهُمْ وَيَسِّرْ الْمَصِيرَ ﴿٧٣﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا
وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أُولَئِكَ
بِمَا لَمْ يَتَّخِذُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لَنْ لَا تُقَاتِلَ
مِنْ فَضْلِهِ لَتَصَّدَّقَنَّ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا أَتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ
مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ
بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾
أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ
عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ
فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

الْمُؤْمِنِينَ

الميسر في غريب القرآن الكريم

أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرْبِ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ إِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَدْنُوكَ لِخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْفُجُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَانْقَعِدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولُوا الطَّلُوفِ مِنْهُمْ وَقَالُوا دَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾

(٨٠) ﴿سَبْعِينَ مَرَّةً﴾: أي: مهما كثر استغفارك لهم وتكرّر. ﴿لَا يَهْدِي﴾: لا يوفق. ﴿الْفَاسِقِينَ﴾: الخارجين عن دين الله.

(٨١) ﴿الْمُخَلَّفُونَ﴾: الذين تخلّفوا عن الجهاد في غزوة «تبوك». ﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾: أي: بمقودهم. ﴿خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾: مخالفين رسول الله ﷺ. ﴿لَا تَنْفِرُوا﴾: لا تخرجوا إلى الجهاد.

(٨٢) ﴿قَلِيلًا﴾: في الدنيا. ﴿كَثِيرًا﴾: في الآخرة.

(٨٣) ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: هي غزوة «تبوك». ﴿الْخَالِفِينَ﴾: المتخلفين عن الجهاد، كالنساء والصبيان.

(٨٤) ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾: لأجل الدّفين، أو الزيارة، أو الدعاء له.

(٨٥) ﴿أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا﴾: بما يلقون من

التعب في جمعها، وبالمصائب التي تقع فيها. ﴿وَتَزْهَقَ﴾: تخرج.

(٨٦) ﴿أُولُوا الطَّلُوفِ﴾: أصحاب الغنى والمقدرة على الجهاد. ﴿دَرْنَا﴾: ائترُكنا.

(٨٧) ﴿الْحَوَالِفِ﴾: جَمْعُ خَالِفَةٍ، وَيُقَالُ

لِلْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ، وَالْمَرَادُ: النِّسَاءُ اللَّاتِي تَخَلَّفْنَ فِي الْبُيُوتِ، أَوِ الرِّجَالُ الْعَاجِزُونَ عَنِ الْقِتَالِ. ﴿وَطَبَعَ﴾: خَتَمَ اللَّهُ.

(٨٨) ﴿الْخَيْرَاتِ﴾: فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(٩٠) ﴿الْمُعْذِرُونَ﴾: الْمُعْتَذِرُونَ بِأَعْدَارٍ كَاذِبَةٍ عَنْ عَدَمِ الْخُرُوجِ لِلْعَزْوِ. ﴿الْأَعْرَابِ﴾: سُكَّانُ الْبَادِيَةِ. ﴿وَقَعَدَ﴾: عَنِ الْعَزْوِ لِغَيْرِ عُدُنٍ.

(٩١) ﴿حَرَجٌ﴾: إِثْمٌ. ﴿نَصَحُوا﴾: أَخْلَصُوا.

﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾: مِنْ طَرِيقٍ لِلْمُؤَاخَذَةِ.

(٩٢) ﴿لِتَحْمِلَهُمْ﴾: عَلَى مَا يَرْكَبُونَ عَلَيْهِ فِي الْعَزْوِ. ﴿تَوَلَّوْا﴾: انْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِكَ. ﴿حَزَنًا﴾: أَسْفًا عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ شَرَفِ الْجِهَادِ وَثَوَابِهِ.

(٩٣) ﴿السَّبِيلُ﴾: طَرِيقُ الْعُقُوبَةِ وَالْمُؤَاخَذَةِ.

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْحَوَالِفِ وَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْحَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

الجزء ١١
الحزب ٢١

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ رُتِدُونَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَلِيِّ وَالشَّهَادَةِ فَيَذِثُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَمَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَالْأَعْرَابُ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَالْأَعْرَابُ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سِمْدٌ خَلَّهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾

(٩٤) «إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ»: من الغزو. «لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ»: لن تُصدِّقكم.

(٩٥) «إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ»: رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ من الغزو. «لَتُعْرِضُوا عَنْهُمْ»: لتتركوهم وتصفحوا عنهم. «رَجِسٌ»: خبيثاء في بواطنهم واعتقاداتهم. «وَمَآؤُهُمْ»: مصيرهم.

(٩٦) «الْفَاسِقِينَ»: الخارجين عن دين الله.

(٩٧) «الْأَعْرَابُ»: سُكَّانُ البادية. «وَأَجْدَرُ»: وأحقُّ.

(٩٨) «مَغْرَمًا»: غرامة وخسارة. «وَيَتَرَبَّصُ»: ينتظر. «الدَّوَائِرَ»: جمع دائرة، وهي: تَقَلُّبَاتُ الدَّهْرِ ومصائبه. «السَّوْءِ»: كلُّ ما يسوء وَيُضُرُّ.

(٩٩) «وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ»: ويحتسب ما ينفقه في سبيل الله. «قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ»: جمع قُرْبَةٍ، وهي: ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله تعالى. «وَصَلَوَاتُ الرَّسُولِ»: جمع صلاة، وهي هنا: الدُّعَاءُ، أي: ويجعل

إنفاقه في سبيل الله وسيلةً إلى دعاء الرسول ﷺ له.

(١٠٠) ﴿الْمُهَاجِرِينَ﴾: الذين هَجَرُوا قومهم، وانتقلوا من بلد الفتنة إلى دار الإسلام. ﴿وَالْأَنْصَارِ﴾: الذين نصرُوا النبي ﷺ، وآووا المهاجرين. ﴿يُحَاسِنِينَ﴾: في الاعتقاد، والأقوال، والأعمال. ﴿تَحْتَهَا﴾: تحت قصورها وأشجارها.

(١٠١) ﴿مَرَدُّوْا عَلَى الْيَفَاقِ﴾: مَهَرُوا فيه واستمروا عليه. ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾: الأولى: في الدنيا بفضيحتهم، أو بأنواع المكاره التي تنالهم، والثانية: بعذاب القبر. ﴿عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾: نار جهنم.

(١٠٢) ﴿عَمَلًا صَالِحًا﴾: ما سَبَقَ لهم من الجهاد، مع توبتهم. ﴿وَعَاخِرَ سَيِّئَاتٍ﴾: تَخَلَّفَهُمْ عن غزوة «تبوك».

(١٠٣) ﴿نُظْهِرُهُمْ﴾: تُزِيلُ بها أَثَرَ ذُنُوبِهِمْ. ﴿وَتُرْكَيْهِمْ بِهَا﴾: تُنْصِي بها

حَسَنَاتِهِمْ، وترفعهم إلى منازل الْمُخْلِصِينَ. ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾: ادْعُ لهم واستغفر. ﴿سَكَنَ لَهُمْ﴾: سَكِنَةُ نفوسهم، وطمأنينة لقلوبهم.

(١٠٤) ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾: يَقْبَلُهَا وَيُثِيبُ عليها.

(١٠٥) ﴿وَسَرَّذُنُ﴾: سَتْرُجَعُونَ يومَ القيامة.

(١٠٦) ﴿مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾: مُؤَخَّرُونَ لحُكْمِ اللَّهِ فيهم.

وَالسَّيْفُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوْا عَلَى الْيَفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَعَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَعَاخَرَ سَيِّئَاتٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَعَاخَرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

(١٠٧) **«ضَرَارًا»**: لأجل الضرر بالمؤمنين.

«وَارْصَادًا»: انتظاراً وإعداداً.

«لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»: هو أبو عامر

الفاسقي. **«مِنْ قَبْلُ»**: أي: من قبل بناء

مسجد الضَّارِ. **«الْحُسْنَى»**: الخير

والإحسان إلى المسلمين.

(١٠٨) **«لَا تَقُمْ فِيهِ»**: أي للصلاة في

مسجد الضَّارِ. **«لَتَسْجُدَ أُسْسٌ عَلَى**

التَّقْوَى»: هو مسجد قباء. **«يُحِبُّونَ أَنْ**

يَتَطَهَّرُوا»: طهارة جسيّة من النجاسات،

ومعنوية من الذنوب والمعاصي.

(١٠٩) **«وَرِضْوَانٍ»**: ورجاء مرضاة الله.

«عَلَى شَفَا جُرْفٍ»: على طرف حفرة، أو

مكان جرفه السيل. **«هَارٍ»**: مشرف

على السقوط. **«فَأَنهَارِيه»**: فسقط

المكان بالبنيان مع بانيه. **«لَا يَهْدِي»**:

لا يوفق.

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَإِصْبَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ
وَيُخَلِّفُونَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ
يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَنُهُ
عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَنُهُ
عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنهَارِيهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾
* إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْلَتُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا
بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

(١١٠) **«بُنْيَنُهُمْ»**: مسجد الضَّارِ. **«رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ»**: شكاً ونفاقاً راسخاً في قلوبهم. **«تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ»**: تنقطع

قلوبهم بموتهم، فالنفاق ملازم لهم ماداموا أحياء.

(١١١) **«فَاسْتَبْشِرُوا»**: أظهروا السرور.

(١١٢) ﴿الْسَّيِّئُونَ﴾: الصَّائِمُونَ.

(١١٤) ﴿مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾: وهي الاستغفار له. ﴿لَأَوَّاهٌ﴾: كثير التضرع إلى الله. ﴿حَلِيمٌ﴾: صَبُورٌ على الأذى، كثير الصفح عَمَّن نالَه بِمَكْرِهِ.

(١١٥) ﴿مَا يَتَّقُونَ﴾: مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ اتِقَاؤُهُ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ.

(١١٦) ﴿وَلِيٍّ﴾: يَتَوَلَّى أُمُورَكُمْ وَيَنْفَعُكُمْ. ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾: يَنْصُرُكُمْ وَيُدْفَعُ عَنْكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ.

(١١٧) ﴿سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾: وَقْتُ الشَّدَةِ، وهي غزوة «تبوك». ﴿يَزِيغُ قُلُوبَ﴾: تَمِيلُ إِلَى التَّخَلُّفِ عَنِ الْجِهَادِ. ﴿بِهِمْ رَعُوفٌ﴾: كثير الرَّافَةِ وَالرَّحْمَةِ بِهِمْ فِي عَاجِلِهِمْ وَأَجَلِهِمْ.

الَّتَكْبُوتُ الْعِيدُونَ الْحَمْدُونَ السَّيِّئُونَ
الزَّكِيُّونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا
كَانَ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا
إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَتْ أَلْفَةٌ يَضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ
هَدَيْنَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي
وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾
لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ
اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ
فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾

(١١٨) ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ﴾: أي: وتاب على الثلاثة، وهم: كعب بن مالك، وهلال ابن أمية، ومزارع بن الربيع. ﴿خُلِفُوا﴾: خلفوا عن التوبة عليهم وقبول عذرهم، وأخروا. ﴿بِمَارْحَبٍ﴾: أي: مع سعتها؛ ندماً بسبب تخلفهم عن الغزو. ﴿وَطَنُوا﴾: أيقنوا. ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾: وقفهم الله للتوبة. ﴿لِيَتُوبُوا﴾: ليستمروا على التوبة ويثبتوا عليها.

(١٢٠) ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾: أي: ليس لهم. ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾: لا يرضوا لها بالراحة، ورسول الله ﷺ في تعب ومشقة. ﴿ظَمًا﴾: عطش. ﴿وَلَا نَصَبٌ﴾: تعب. ﴿وَلَا مَخَصَصَةٌ﴾: جوع شديد. ﴿مَوْطِنًا﴾: مكاناً. ﴿يَغِيظُ﴾: يغضب. ﴿نَيْلًا﴾: بقتل، أو أسر، أو جراحة، أو غنمية ونحوها.

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَٰلِكِ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخَصَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَّوْنُ مَوْطِنًا يَعْظِمُ الْكَفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

منه
الجزء
٢١

(١٢٢) ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلاً. ﴿نَفَرَ﴾: خرج للغزو والجهاد.

(١٢٣) ﴿يَلُونَكُمْ﴾: يجاورونكم.

﴿غِلْظَةً﴾: شدة.

(١٢٤) ﴿فَمِنْهُمْ﴾: فمن المنافقين.

﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾: يفرحون بفضل الله عليهم.

(١٢٥) ﴿مَرَضٌ﴾: شك ونفاق.

﴿رَجَسًا إِلَىٰ رَجْسِهِمْ﴾: نفاقاً وكُفراً إلى كُفْرهم.

(١٢٦) ﴿يُفْتَنُونَ﴾: يُبتلون بأنواع

البلاء. ﴿وَلَا هُمْ يَدَّكُرُونَ﴾: لا يتعظون بما نزل بهم.

(١٢٧) ﴿نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾: تغامر

المنافقون بالعيون؛ إنكاراً لنزول السورة، وغيظاً لما فيها من بيان عيوبهم.

﴿هَلْ يَرَىٰكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾: يريدون الهروب من مجلس النبي ﷺ.

﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: عن الإيمان.

﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾: لا يفهمون؛ لعدم تدبرهم وإنصافهم.

(١٢٨) ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾: من قومكم. ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾: ما تلقون من المكروه والمشقة. ﴿رَأَوْفٌ﴾: عظيم الرحمة شفيق.

(١٢٩) ﴿تَوَلَّوْا﴾: أعرضوا. ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾: يكفيني الله. ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾: اعتمدت عليه، وفوضت جميع أموري إليه. ﴿الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾: سرير الملك الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف الجنة.

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ
الْكَفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّنْ
يَقُولُ أَيْتُكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ
ءَامَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾
وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ
رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ
أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ
لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ
سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُمْ مِنْ
أَحَدٍ ثُمَّ أُنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

سورة يونس

(١) «الْحَكِيم»: المحكم في لفظه

ومعناه.

(٢) «قَدَمَ صَدَقٍ»: أجراً حسناً؛ بما

قدّموا من صالح الأعمال.

(٣) «أَسْتَوَى»: علا وارتفع، استواء

يليق بجلاله وعظمته. «يُدَبِّرُ الْأَمْرَ»:

يقضي أمور الدنيا والآخرة، ويصرفها

وحده على أكمل الوجه.

«إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ»: إلا أن يأذن الله

له بالشفاعة.

(٤) «مَرْجِعُكُمْ»: معادكم يوم القيامة.

«بِالْقِسْطِ»: بالعدل. «حَمِيمٍ»: ماء

شديد الحرارة.

(٥) «ضِيَاءً»: ذات ضياء في النهار.

«نُورًا»: ذا نور في الليل.

«وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ»: وهياً للقمَرِ منازل لا يتعدّاها. «وَالْحِسَابَ»: ولتعلموا حساب الأشهر والأيام.

«ذَلِكَ»: أي: الخلق والتقدير. «إِلَّا بِالْحَقِّ»: إلا لحكمة عظيمة بالغة. «يُفَصِّلُ»: يبيّن. «الْآيَاتِ»: الحجج

والأدلة الدالة على عظمته.

(٦) «أَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ»: إتيان أحدهما بعد الآخر.

سورة يونس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ١ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ٢ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ٣ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ٤ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٥ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا أَنَّهُ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ٦ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٧ إِنْ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ٨

(٧) ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾: لا يتوقعون

ولا يخافون حساب الآخرة وعقابها.

﴿وَأَظْمَأْتُوا بِهَا﴾: ركنوا إليها. ﴿ءَايَتِنَا﴾:

الكونية والشرعية. ﴿غَفِلُونَ﴾: ساهون

ومُعْرِضُونَ.

(٩) ﴿يَهْدِيهِمْ﴾: يُرْشِدُهُمْ، وَيُوقِّفُهُمْ

إلى العمل الموصِّل إلى الجنة.

﴿مِنْ تَحْتِهِمْ﴾: مِنْ تَحْتِ غُرْفِهِمْ

ومنازلهم.

(١٠) ﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ﴾:

دعأؤهم الذي يَدْعُونَ به في الجنة

التسبيح والتزنية لله. ﴿وَتَحْيَتُهُمْ﴾: من

الله وملائكته لهم، وتحيّة بعضهم

بعضاً. ﴿سَلَّمَ﴾: دعاء لهم بالسَّلامَة

من كلِّ مكروه.

(١١) ﴿الشَّرَّ﴾: إجابة دعائهم في الشرِّ.

﴿أَسْتَعِجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾: تعجيل الله لهم

بالخير. ﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾: لأهْلِكُوا جميعاً.

﴿فَنَذَرُ﴾: نَتْرُكُ. ﴿طُغْيَنَهُمْ﴾: تجاوزهم الحدَّ في إنكار البعث.

﴿يَعْمَهُونَ﴾: يتردّدون متحيّرين.

(١٢) ﴿مَسَّ﴾: أَصَابَ. ﴿الضُّرَّ﴾: الشَّدَّةُ والمَكْرُوهُ. ﴿لِجَنَّتِهِ﴾: مُضْطَجِعاً على جَنَّتِهِ. ﴿مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا﴾: استمرَّ

على ما كان عليه قبل أن يُنْتَلَى. ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾: المتجاوزين الحدَّ في الكفر والمعاصي.

(١٣) ﴿الْقُرُونُ﴾: جَمْعُ قَرْنٍ، وهم: القومُ المقتَرِنون في زمانٍ واحدٍ. ﴿ظَلَمُوا﴾: أَشْرَكُوا وَكَذَّبُوا. ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾:

الدَّلَالَاتِ الواضحاتِ الدالَّةِ على صدقهم.

(١٤) ﴿خَلَّتِيفٌ﴾: جَمْعُ خَلِيفَةٍ، وهو مَنْ يَخْلُفُ غَيْرَهُ.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَارْضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأَظْمَأْتُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَفِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ التَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَنَكَ اللَّهُمَّ وَتَحْيَتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَانَهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ فَتَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنَّتِهِ ۖ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

الْجُزْءُ الْحَادِي عَشَرَ

وَإِذَا نَحَلْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيَّنَّتْ قَالُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٥ قُلْ نَوَشَاءُ اللَّهَ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْهِمْ وَلَا أَذْرُكُمْ بِهِ ۚ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ١٦ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ١٧ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَدْعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ١٨ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ١٩ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ٢٠

(١٥) ﴿بَيَّنَّتْ﴾: ووضحت.

﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾: لا يتوقعون ولا

يخافون حساب الآخرة وعقابها.

﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾: أو غير فيه بما ليس منه.

(١٦) ﴿وَلَا أَذْرُكُمْ بِهِ﴾: ولا أعلمكم

به على لساني. ﴿عُمُرًا﴾: زمنًا طويلاً،

وهو أربعون سنة.

(١٧) ﴿افْتَرَى﴾: اختلق.

(١٨) ﴿شُفَعَاؤُنَا﴾: يشفعون لنا.

﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾: وهو أن له شفيعاً عنده

بغير إذنه. ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تنزيهاً له.

(١٩) ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: على دين واحد،

وهو الإسلام. ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن

رَبِّكَ﴾: وهي تأخير القضاء بينهم إلى

يوم القيامة. ﴿لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾: عاجلاً

في الدنيا.

(٢٠) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿آيَةٌ﴾: علامة

حسنة مما اقترحوه، كجعل الجبال ذهباً. ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾: نزول الآية غيب، والله هو المختص به.

(٢١) **النَّاسُ**: المشركين. **رَحْمَةً**: يسراً ورحاء. **صَرَاءً**: شدة وبلاء. **مَكْرَفِي آيَاتِنَا**: بالتكذيب والاستهزاء بها. **أَسْرَعُ مَكْرًا**: أسرع استدراجاً وعقوبة لكم. **رُسُلَنَا**: الكتب من الملائكة.

(٢٢) **الْفُلُكُ**: السفن. **طَبِيعَةً**: سهلة الهبوب، موافقة للغرض والمنفعة. **عَاصِفٌ**: شديدة الهبوب. **وَلَطُّوا**: أيقنوا. **أُحِيطَ بِهِمْ**: وقع عليهم الهلاك. **الَّذِينَ**: الدعاة. (٢٣) **يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ**: يفسدون فيها متجاوزين الحد في المعاصي. **بَغْيَكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ**: مَصِيرُ فسادكم عائد عليكم. **مَتَنَع** **الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا**: تمتعون به متاعاً زائلاً. (٢٤) **مَثَلُ الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا**: حالها في

وَإِذَا آذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسْتَهْمِرٍ إِذَا هُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ الَّذِي يُسَبِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بِيَمِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَ نَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَجَبْنَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَعِ الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَنْهَاهُمْ أَمْرًا أَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

سُرْعَةِ انقضاءها وذهاب لذاتها. **فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ**: قَنَت بِماءِ المطر أنواع من النبات، تشابكت واختلط بعضها ببعض. **أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا**: ظَهَرَ حُسْنُهَا واستكملت بهاءها. **وَازَّيَّنَتْ**: وترزنت بأصناف النبات وأشكاله وألوانه. **وَظَنَّ**: أيقن. **قَدِرُونَ عَلَيْهَا**: مَتَمَكَّنُونَ مِنْ جَنِّي ثَمَارِهَا والانتفاع بها. **أَمْرًا**: قضاؤنا بهلاك ما عليها من النبات والزينة. **فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا**: فَجَعَلْنَا زَرْعَهَا كَالنَّبَاتِ المَقْطُوعِ. **كَأَنْ لَمْ تَغْنَبْ**: كَأَنْ لَمْ تَكُنِ الزَّرْعُ قَائِمَةً عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ. **بِالْأَمْسِ**: فِي الْمَاضِي الْقَرِيبِ. **نُفَصِّلُ**: نُبَيِّنُ. **الْآيَاتِ**: الْحُجَجِ وَالْأَدَلَّةِ الْوَاضِحَةِ.

(٢٥) **دَارِ السَّلَامِ**: الْجَنَّةِ. **وَيَهْدِي**: وَيُوقِفُ. **صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**: الطَّرِيقِ الْوَاضِعِ، وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ.

الجزء

(٢٦) ﴿الْحَسَنَى﴾: الجنة. ﴿وَزِيَادَةً﴾:

النظر إلى وجه الله الكريم في الجنة.

﴿وَلَا يَرَهُ﴾: لا يَغشَى ولا يعلو.

﴿فَتَرَى﴾: غبار فيه سواد. ﴿ذَلَّةٌ﴾: هوان

وكآبة.

(٢٧) ﴿كَسَبُوا﴾: عَمِلُوا. ﴿مِنْ اللَّهِ﴾:

من عذابه. ﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾: من مانع.

﴿قَطْعًا﴾: أجزاء.

(٢٨) ﴿مَكَانَكُمْ﴾: الزموا مكانكم في

موقف الحساب. ﴿أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ﴾:

أنتم وأهلكم، حتى تَرَوْا ما يُفَعَّلُ

بكم. ﴿فَرَيَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾: فرقنا بين

المشركين ومعبودهم.

(٣٠) ﴿تَبَلَّوْا﴾: تَحْتَرِ وتَعَلَّم.

﴿مَا أَسْلَفْتُ﴾: ما قَدَمْتُ مِنْ عَمَلٍ.

﴿وَضَلَّ﴾: ذَهَبَ وَبَطَلَ. ﴿يَفْتَرُونَ﴾:

يَعْبُدُونَ مِنْ آلِهَةٍ مَزْعُومَةٍ.

* لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرَهُ قَوْمٌ وَلَا ذَلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٦ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذَلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٢٧ وَيَوْمَ نَخْتُمُ عَنْهُمْ أَمْصَارُهُمْ فَيَكُونُونَ فِيهَا لَكُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فَرَيَلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِبَانًا تَعْبُدُونَ ٢٨ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ٢٩ هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٣٠ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣١ فذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ٣٢ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٣٣

٢١٢

(٣١) ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾: يَقْضِي أُمُورَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيُصَرِّفُهَا وَحَدَّ عَلَى أَكْمَلِ الْوَجْهِ.

(٣٢) ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾: فَكَيْفَ تُصْرَفُونَ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ؟

(٣٣) ﴿حَقَّتْ﴾: وَجَبَتْ. ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: حُكْمُهُ وَقَضَاؤُهُ. ﴿فَسَقُوا﴾: خَرَجُوا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَكَفَرُوا بِهِ.

(٣٤) «فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ»: فكيف تُضرفون

عن الحق إلى الباطل؟

(٣٥) «يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ»: يُرشد إليه.

«يَهْدِي لِلْحَقِّ»: يُرشد ويوفق إليه.

«لَا يَهْدِي»: لا يهتدي بنفسه.

(٣٦) «ظَنَّا»: تخميناً وتوهماً.

(٣٧) «تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ»: مُصدّقاً

للكتب التي أنزلها الله على أنبيائه.

«وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ»: ومُفصلاً لما شرعه

الله فيه من العقائد والأحكام.

(٣٨) «وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ»: واستعينوا

بمن أمكنكم الاستعانة به.

(٣٩) «كَذَّبُوا»: سارعوا إلى التكذيب.

«بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ»: أي: بالقرآن،

قبل أن يدرّكوا ما اشتمل عليه.

«وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ»: ولَمَّا يأتهم

عاقبه ما توعدهم الله به في القرآن.

(٤٢) «الصَّمَّ»: الذين لا ينتفعون بسماع القرآن، ولا يقبلون ما فيه.

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُ قُلُوبُ اللَّهِ يَبْدُوا
الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُ قُلُوبُ اللَّهِ تَوَفَّكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَهْدِي
إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ
يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَضِلَّ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً
وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظُلْماً إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ
لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأَنزِلُوا
سُورَةً مِّثْلَهُ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٧﴾
بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٨﴾
وَمِنْهُمْ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَن لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ
بِرَبِّكُمْ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤٠﴾ وَمِنْهُمْ مَن
يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمِعُ الصَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤١﴾

- (٤٣) ﴿نَظَرُ إِلَيْكَ﴾: يعاين دلائل نبوتك الصادقة، فلا ينتفع بها.
- (٤٥) ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾: لم يمكثوا في الدنيا.
- ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾: يعرف بعضهم بعضاً كحالهم في الدنيا.
- (٤٦) ﴿أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ﴾: أي: قبل تعذيبهم.
- ﴿شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾: مطلع على أعمالهم، ومجازيهم عليها.
- (٤٧) ﴿جَاءَ رَسُولُهُمْ﴾: في الدنيا، وبلغهم فكذبوه، أو في الآخرة للشهادة عليهم.
- ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل.
- (٤٨) ﴿هَذَا الْوَعْدُ﴾: قيام الساعة والعذاب الذي نخوفنا به.
- (٤٩) ﴿أَجَلٌ﴾: مدة معلومة لا نقضاء آجالهم. ﴿فَلَا يَسْتَخِرُونَ﴾: لا يتأخرون عنه. ﴿وَلَا يَسْتَفِدُّونَ﴾: لا يتقدمون عليه.

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ فَإِن تَهَدَىٰ أَعْمَىٰ وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٣﴾
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِنَّا نَرِيكَ بِغَضِ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّا نَمُرِّجُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ؕ أَلَمْ تَكُنْ مِنْهُمْ يَوْمَ أَنْ كَفَرُوا يَحْشُرُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَدْعُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

الجزء الحادي عشر

- (٥٠) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني. ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: لبيلاً. ﴿مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ﴾: أي شيء من أنواع العذاب يستعجلونه؟
- (٥١) ﴿ءَالْقَلْنَ﴾: أتؤمنون بالعذاب حين لا ينفعكم الإيمان؟
- (٥٢) ﴿عَذَابَ الْخُلْدِ﴾: الدائم الذي لا ينقطع، وهو جهنم.
- (٥٣) ﴿وَيَسْتَدْعُونَكَ﴾: ويستخيرك المشركون عن العذاب. ﴿إِي وَرَبِّي﴾: نعم وربِّي. ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين من عذاب الله بالهرب.

(٥٤) ﴿ظَلَمْتَ﴾: أشركت وكفرت.
﴿لَأَفْتَدَتْ بِهِ﴾: لجعلته فدية لها من
عذاب الآخرة. ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾:
أخفوا الغم والحسرة. ﴿بِالْقِسْطِ﴾:
بالعدل.

(٥٧) ﴿مَوْعِظَةً﴾: هو القرآن العظيم.
(٥٨) ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ﴾: الذي تفضل به
عليكم، وهو الإسلام والإيمان.
﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾: التي رحمكم بها، وهي
إنزال القرآن.

(٥٩) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني.
﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾: ما خلقه الله لأجل
نفعكم. ﴿أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾: تكذبون
بنسبة التحريم والتحليل إليه.

(٦٠) ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ
الْكُذِبَ﴾: أي شيء ظنهم، وما يصنع
بهم فيه؟

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا
النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ٥٤ الْإِنِّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْإِنِّ
وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٥٥ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
وَالِإِيَّاهُ تُرْجَعُونَ ٥٦ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ٥٧
قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ ٥٨ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رَّزْقٍ
فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَلًا قُلْ ءَلِلَّهِ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى
اللَّهِ تَفْتَرُونَ ٥٩ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ٦٠ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ
فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ٦١

(٦١) ﴿فِي شَأْنٍ﴾: في أمر من أموركم. ﴿شُهُودًا﴾: رُقباء مُطَّلِعِينَ عليه. ﴿تُفِيضُونَ فِيهِ﴾: تشرعون فيه وتعملونه.
﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾: ما يغيب ولا يبعد. ﴿مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾: وزن أصغر نملة. ﴿كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾: واضح، وهو اللوح
المحفوظ.

(٦٢) ﴿وَلَا هُمْ يَخْرُجُونَ﴾: على ما فاتهم من حظوظ الدنيا.

(٦٤) ﴿الْبَشَرَى﴾: الإشارة بما يسرهم. ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾: لا إخلاف لوعد الله.

(٦٥) ﴿الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾: العلبة، والقوة والقدرة التامة له تعالى.

(٦٦) ﴿الْقَلْنَ﴾: الشك. ﴿يَخْرُصُونَ﴾: يَكْذِبُونَ فيما ينسبونه إلى الله.

(٦٧) ﴿مُبْصِرًا﴾: مُضِيئًا يُبْصِرُ فيه الناس. ﴿لَا يَتَّي﴾: دَلَالَاتٍ وَحُجَجًا.

(٦٨) ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تَنْزِيهًا لَهُ عَمَّا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ. ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ﴾: لَدَيْكُمْ. ﴿سُلْطَنِينَ﴾: حُجَّةً وَبُرْهَانًا. ﴿مَرْجِعُهُمْ﴾: مَصِيرُهُمْ.

الْآيَاتِ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ
اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ
الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ الْآيَاتِ لِلَّهِ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعِ الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَسْمِعُوا إِلَّا الظَّنَّ
وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الْأَيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارُ مُبْصِرًا إِنْ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا
سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَنِ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
لَا يُمْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَّعْ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ
نُذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

نصف
الحزب

* وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمُ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِمَا يَتِ اللَّهُ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمرتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَجَبْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرَضْنَا الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ وَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْغِي عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعْتِدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السَّحَرُ مِمَّنْ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

(٧١) «كَبُرَ عَلَيْكُمْ»: عَظُمَ وَثَقُلَ عليكم. «مَقَامِي»: إقامتي بينكم. «وَتَذِكْرِي»: وَوَعْظِي إياكم. «بِمَا يَتِ اللَّهُ»: بِحُجَّتِهِ وَبِرَاهِينِهِ. «فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ»: اعتمدتُ وفوضتُ أمري إليه. «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ»: أَحْكِمُوهُ واعزموا عليه. «وَشُرَكَاءُكُمْ»: وادعوا آلهتكم؛ لنصرتكم. «غُمَّةً»: مُسْتَتِرًا خَفِيًّا. «اقْضُوا إِلَيَّ»: افعلوا ما تريدون بي من العقوبة. «وَلَا تُنْظِرُونِ»: ولا تُمهّلوني. (٧٢) «تَوَلَّيْتُمْ»: أَعْرَضْتُمْ عن الإيمان. (٧٣) «الْفُلْكِ»: السَّفِينَةِ. «خَلَائِفَ»: أَي: يَخْلُفُونَ الَّذِينَ هَلَكُوا بِالْعَرَقِ. (٧٤) «بِالْبَيِّنَاتِ»: بِالْمُعْجَزَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِمْ. «نَطْغِي»: نَحْتِمُ. «الْمُتَعْتِدِينَ»: الْمُتَجَاوِزِينَ حُدُودَ اللَّهِ. (٧٥) «وَمَلَائِهِ»: أَشْرَافُ قَوْمِهِ. (٧٦) «الْحَقُّ»: الْمُعْجَزَاتُ الَّتِي أَظْهَرَهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٧٨) «لِنَلْفِتْنَا»: لِنَصْرِفْنَا. «الْكِبْرِيَاءُ»: الْمُلْكُ وَالسُّلْطَانُ. «الْأَرْضُ»: أَرْضُ مِصْرَ.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُنْتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
 قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ
 مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ
 عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى
 خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ
 فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَقَوْمِ
 إِنَّمَا أَتَمُّنُّ بِاللَّهِ فَاعْلَمِيهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾
 فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾
 وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى
 وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا الْقَوْمَ كَمَا يُبْغِضُ يُبُوتَا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ
 قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى
 رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُنَّ عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ
 وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

(٧٩) ﴿سِحْرِ عَلِيمٍ﴾: مُتْقِنٍ لِلْسِحْرِ.

(٨٢) ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ﴾: يُثَبِّتُهُ وَيُظْهِرُهُ.

﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾: بقضائه وأمره.

(٨٣) ﴿يَفْتِنَهُمْ﴾: يُعَذِّبُهُمْ؛ لِيَحْمِلَهُمْ عَلَى

الرجوع عن الإيمان. ﴿لَعَالٍ﴾: متكبر

متطاوُل. ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾: المتجاوزين الحدَّ

في الكفر والفساد.

(٨٥) ﴿فِتْنَةً﴾: موضع ابتلاء واختبار.

(٨٧) ﴿تَبَوَّءَا﴾: اتَّخَذَا. ﴿وَاجْعَلُوا

بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾: أي: اجعلوها مساجدَ

تُصَلُّونَ فيها عند الخوف.

(٨٨) ﴿اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ﴾: أهلكها

وأثْلِفها. ﴿وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾: اخْتِمْ

عليها.

الجزء
٢٢

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ * وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ
فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ
قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ
وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَالَتْنِ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَأَيُّوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
خَلَقَكَ ءَايَةً وَإِنْ كَثُرَ مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَفُلُونَ ﴿٩٢﴾
وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبْوَءَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ
الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي
بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ
مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾
إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾
وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

(٩٠) ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ﴾:

قَطَعْنَاهُ بِهِمْ حَتَّى تَرَكُوهُ وَرَاءَهُمْ.

﴿فَاتَّبَعَهُمْ﴾: لَحِقَهُمْ. ﴿بَغْيًا وَعَدُوًّا﴾:

ظُلْمًا وَاعْتِدَاءً. ﴿أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾:

أَحَاطَ بِهِ، وَقَرُبَ هَلَاكُهُ.

(٩١) ﴿ءَالَتْنِ﴾: آلَانِ تَوْمُنٍ حِينَ نَزَلَ

بِكَ الْمَوْتُ؟

(٩٢) ﴿نُنَجِّيكَ﴾: نَجْعُكَ عَلَى مُرْتَفَعٍ

مِنَ الْأَرْضِ. ﴿بِدَنِكَ﴾: بِجَسَدِكَ الَّذِي

لَا رُوحَ فِيهِ. ﴿خَلَقَكَ﴾: بَعَدَكَ مِنْ

النَّاسِ. ﴿ءَايَةً﴾: عِبْرَةً يَعْتَبِرُونَ بِكَ.

(٩٣) ﴿بَوَّأْنَا﴾: أَنْزَلْنَا وَأَسْكَنَّا.

﴿مَبْوَءَ صِدْقٍ﴾: مَنَازِلًا كَرِيمًا مُخْتَارًا.

﴿يَقْضَى﴾: يَحْكُمُ.

(٩٤) ﴿الْمُمْتَرِينَ﴾: التَّوَارَةَ وَالْإِنْجِيلَ.

﴿الْمُسْتَرِينَ﴾: الشَّاكِينَ.

(٩٥) ﴿بَيَّأَيْتَ اللَّهُ﴾: مُجَجِّجَهُ وَأَدْلَيْتَهُ.

(٩٦) ﴿حَقَّتْ﴾: وَجَبَتْ.

(٩٧) ﴿ءَايَةً﴾: عِبْرَةً وَمَوْعِظَةً.

(٩٨) ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلاً. ﴿الْحِزْيِ﴾: الدّل والهوان. ﴿إِلَى حِينٍ﴾: إلى وقت انقضاء آجالهم.

(١٠٠) ﴿الرَّجَسِ﴾: عذاب الله وعصبيه.

(١٠١) ﴿انْظُرُوا﴾: تفكروا واعتبروا.

﴿الْآيَاتِ﴾: الدلائل والعبر. ﴿وَالْتَذَرُ﴾: جمع نذير، وهم: الرسل.

(١٠٢) ﴿مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾:

مثل ما حلّ بالأمم السابقة من العذاب.

(١٠٤) ﴿يَتَوَفَّنَكُمُ﴾: يُميتُكم.

(١٠٥) ﴿أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾: استقيم على

دين الإسلام مخلصاً لله في عبادتك

وعملك. ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً عن

الأديان الباطلة.

(١٠٦) ﴿الظَّالِمِينَ﴾: المشركين.

فَلَوْلَا كَأَنَّكَ قَرِيْبَةٌ أَمَنْتَ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَاءَ أَمْوَأُ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْحِزْيِ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ٩٨ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْذِرُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٩٩ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَبِمَجْعَلِ الرَّجَسِ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ١٠٠ قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنَّذِرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠١ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ١٠٢ ثُمَّ نُنْجِي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَجِ الْمُؤْمِنِينَ ١٠٣ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ١٠٤ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٠٥ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِتَ الظَّالِمِينَ ١٠٦

(١٠٧) ﴿بُصِّرَ﴾: بشدة أو بلاء. ﴿بَخِيرَ﴾:

برخاء أو نعمة.

(١٠٨) ﴿الْحَقُّ﴾: القرآن العظيم.

﴿يُوكِيلَ﴾: بحفيظ أحفظ أموركم.

سورة هود

(١) ﴿أُحْكِمْتَ آيَاتُهُ﴾: جعلت محكمة

متقنة، لا تقص فيها ولا عيب.

﴿فُصِّلَتْ﴾: بينت فيها الأحكام

والقصص والمواعظ.

(٣) ﴿مَتَّعًا حَسَنًا﴾: بطيب الحياة

وسعة الرزق. ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: إلى

وقت انقضاء آجالكم. ﴿فَضْلُهُ﴾:

جزاء فضله في الدنيا والآخرة.

﴿تَوَلَّوْا﴾: تُعرضوا.

(٥) ﴿يَتَنَوَّنْ صُدُورُهُمْ﴾: يظوونها على

الكفر والعداوة.

﴿يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾: يتغطون بها.

وَإِنْ يَمَسُّنَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ
بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَعْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ
فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا وَحَى
إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٩﴾

سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكِبِ أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا
رَبَّهُمْ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
يَتَنَوَّنْ صُدُورُهُمْ لَيَسْتَغْفِرُوا مِنْهُ لَإِنْ هُمْ يُعْلَمُونَ وَمَا يُبِيرُونَ
إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾

الجزء ١٢
الجزء ٢٣

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ
مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ
عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ
قُلْتِ اتَّكُمْ تَبِعُونَنَّ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى
أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولَنَّ مَا يَجْحِسُ السُّوءُ إِلَّا نَوْمٌ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ
مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾
وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ
لَيَكْفُرُ كَفُورًا ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ
مَسْتَهْزِئَةٍ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورًا ﴿١٠﴾
إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ
وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

٢٢٢

(٦) **﴿دَابَّةٍ﴾**: كُلُّ حَيَوَانٍ يَمْشِي
على هيئته على الأرض. **﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾**:
مكان استقرارها في حياتها وبعد مماتها.
﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾: موضع استبعادها
بعد موتها. **﴿كِتَابٍ مُبِينٍ﴾**: واضح،
وهو اللوح المحفوظ.

(٧) **﴿عَرْشُهُ﴾**: العرش: سرير الملك
الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله
الملائكة، وهو أعظمُ المخلوقات،
وهو سَقْفُ الجنة. **﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾**:
ليختبركم. **﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾**: أعمل
بطاعة الله وأورع عن محارمه.

(٨) **﴿أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾**: وقت معلوم.
﴿وَحَاقَ﴾: أحاط.

(٩) **﴿مِنَّا رَحْمَةً﴾**: نعمة من نعيمنا
الكثيرة. **﴿نَزَعْنَاهَا مِنْهُ﴾**: سلبناها منه.
﴿لَيَكْفُرُ﴾: شديد اليأس من رحمة الله.

﴿كُفُورًا﴾: كثير الجحود للنعم.

(١٠) **﴿ضَرَاءٍ مَسْتَهْزِئَةٍ﴾**: بلوى أصابته. **﴿السَّيِّئَاتِ﴾**: المصائب والشدائد. **﴿لَفَرِحَ﴾**: بطر بالنعمة مغتر بها.
﴿فَخُورًا﴾: كثير التعاطف على الناس.

(١٢) **﴿بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾**: ما يشقُّ على المشركين سماعه، ويثير غضبهم. **﴿أَنْ يَقُولُوا﴾**: خشية أن يقولوا على
وجه التكذيب والاستهزاء. **﴿لَوْلَا﴾**: هلاً. **﴿وَكِيلٌ﴾**: حفيظٌ يدبر جميع شؤون خلقه.

(١٣) ﴿أَفْتَرْتَهُ﴾: أتى به من عند نفسه.

﴿مُفْتَرِيَّتٍ﴾: مختلقات من عند

أنفسكم. ﴿وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾:

واستعينوا بمن أمكنكم الاستعانة به.

(١٥) ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلْتُمْ﴾: نُعْطُهُمْ

جزاء أعمالهم في الدنيا. ﴿لَا يُبْخَسُونَ﴾:

لا يُنْقُصُونَ شيئاً مما قُسم لهم.

(١٦) ﴿وَحِيطٌ﴾: بطل في الآخرة نفع

ما عملوه.

(١٧) ﴿يَبَيِّنَنَّ مِنْ رَبِّهِ﴾: حُجَّةً وَبَصِيرَةً

من الله. ﴿وَيَتْلُوهُ﴾: يَتَّبِعُهُ وَيُقَوِّيه.

﴿شَاهِدٌ مِنْهُ﴾: يَشْهَدُ عَلَى كَوْنِ الْقُرْآنِ

من عند الله. ﴿كِتَابُ مُوسَى﴾: التوراة.

﴿إِمَامًا﴾: يُؤْتَمُّ بِهِ فِي الدِّينِ، وَيُقْتَدَى

بِهِ. ﴿وَرَحْمَةً﴾: نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ اللَّهِ.

﴿الْأَحْزَابِ﴾: الْكُفَّارِ الَّذِينَ جَمَعَهُمْ

تَكْذِيبُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ، وَكَيْدُهُمْ لَهُ. ﴿مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾: شَكٌّ مِنْ تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ مِنْ اللَّهِ.

(١٨) ﴿يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ﴾: سَيُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ. ﴿الْأَشْهَدُ﴾: جَمْعُ شَاهِدٍ، وَهُمْ: الْمَلَائِكَةُ

وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْمُؤْمِنُونَ. ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾: الْإِبْعَادُ عَنْ رَحْمَتِهِ.

(١٩) ﴿يَصُدُّونَ﴾: يَمْنَعُونَ النَّاسَ. ﴿سَبِيلَ اللَّهِ﴾: الطَّرِيقَ الْمَوْصَلَةَ إِلَيْهِ، وَهِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ. ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾:

وَيُرِيدُونَ أَنْ تَكُونَ سَبِيلَ اللَّهِ مَائِلَةً وَفَقَّ أَهْوَائِهِمْ.

(٢٠) «مُعْجِزِينَ»: فائتين من عذاب

الله بالهَرَبِ. «أُولِيَاءَ»: أنصار.

(٢١) «وَضَلَّ»: ذهب. «يَفْتَرُونَ»:

يَكْذِبُونَ على الله من ادعاء الشفعاء،
الذين يَتَوَهَّمُونَ شفاعتهم.

(٢٢) «لَا جَرَمَ»: حقاً، أو لا محالة.

(٢٣) «وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ»: أنابوا إليه

وحَضَعُوا له.

(٢٤) «الْفَرِيقَيْنِ»: فريقَي الكُفْرِ

والإيمان.

(٢٥) «نَذِيرٌ مُّبِينٌ»: بيِّن الإنذار بما

أُرْسِلْتُ به.

(٢٦) «الْمَلَأُ»: الأشراف والسَّادَةُ.

«أَرَادِلُنَا»: سَفَلَةُ الناس منا وفُقَرَاؤُنَا.

«بَادِيَ الرَّأْيِ»: أي: اتَّبَعُوكَ من غير

تفكير ولا رَوِيَّةٍ.

(٢٨) «أَرَأَيْتُمْ»: أَخْبِرُونِي. «بَيِّنَةٍ»:

حُجَّةٌ وبرهان، تَشْهَدُ بالنبوة. «وَأَتَانِي رَحْمَةٌ مِّنْ عِندِهِ»: وهي الرِّسَالَةُ. «فَعَمِيَّتْ»: أَخْفِيَّتْ.

أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مِنْ أُولِيَاءَ يُضَعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٦﴾ لَّاجِرَمَ أَنَّهُمْ
فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخِسُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨﴾ * مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ
وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٩﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِلَىٰ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٠﴾
أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿١١﴾
فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَكُ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا
وَمَا تَرَكُ أَتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِآدِي الرَّأْيِ
وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿١٢﴾
قَالَ يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَءَاتَانِي رَحْمَةً مِّنْ
عِندِهِ فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ أَنَا زُكُومُهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ ﴿١٣﴾

- (٣١) ﴿حَزَّابُنَ اللَّهِ﴾: خزائن رزقه، وما لا يصل إليه علم الناس. ﴿تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾: تستحققهم وتستهيئ بهم. ﴿خَيْرًا﴾: توفيقاً وإيماناً وأجراً.
- (٣٣) ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين من عذاب الله بالهرب.
- (٣٤) ﴿يُغْوِيَكُمْ﴾: يضللكم.
- (٣٥) ﴿فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾: فعلى إسمي وعقبته. ﴿مِمَّا تُخْرِمُونَ﴾: مما تقرر فونه من الكفر والتكذيب.
- (٣٦) ﴿فَلَا تَبْتَسِسْ﴾: لا تحزن.
- (٣٧) ﴿الْفُلُكِ﴾: السفينة. ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بمرأى منا وأنت في حفظنا. ﴿وَوَحِينَا﴾: وبأمرنا لك ومعاونتنا.
- ﴿وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: لا تطلب مني إمعانهم.

وَيَقُولُوا لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَإِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَوْنَ رَبَّهُمْ وَلَكِنِّي أَرَدْتُكُمْ قَوْمًا تَهْتَلُونَ ﴿٣١﴾ وَيَقُولُونَ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٣﴾ قَالُوا يَنْتُحِقُ قَدْ جَدَلْنَاكَ كَثْرَتٍ جَدَلْنَا فَاتِنَا بِمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٤﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَيْنَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْنَاهُ فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَإِذَا نُوْحٌ إِلَيْنَا أَنَّهُ وَلَدُنَا مَنْ يَزِيدُ الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَسِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٧﴾ وَأَصْنَعُ الْفُلُكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٣٨﴾

(٣٩) **﴿نَجْزِيهِ﴾**: يُهَيِّئُهُ وَيُذِلُّهُ. **﴿وَيَجْلُ عَلَيْهِ﴾**: وَيَنْزِلُ بِهِ. **﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾**:

دائم لا ينقطع، وهو النار.

(٤٠) **﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾**: وَنَبَعَ الْمَاءُ بِقُوَّةٍ

من المكان الذي يُخْزِرُ فِيهِ. **﴿مِنْ كُلِّ رَوْحَيْنِ أَتْنَيْنِ﴾**:

من كل نوع من أنواع

الحيوانات ذكراً وأنثى. **﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾**:

إِلَّا مَنْ تَقَدَّمَ حُكْمُ

الله عليه بأنه من المُعْرِقِينَ.

(٤١) **﴿مَجْرَبُهَا﴾**: جَرَّبُهَا عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ.

﴿وَمُرْسَنَهَا﴾: وَمُنْتَهَى سَيْرِهَا.

(٤٢) **﴿مَغْرِلٍ﴾**: مَكَانٍ عَزَلَ نَفْسَهُ فِيهِ

عَنِ الْمُؤْمِنِينَ.

(٤٣) **﴿سَّائِيٍ﴾**: سَأَلَتْنِي وَأَتَحَصَّنَ.

﴿لَا عَاصِمَ﴾: لَا مَانِعَ وَلَا حَافِظَ.

(٤٤) **﴿أَقْلِيِي﴾**: أَمْسِيِي عَنْ إِنْزَالِ

الْمَطَرِ. **﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾**: نَقَصَ وَغَارَ فِي

الْأَرْضِ. **﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾**: تَمَّ حُكْمُ اللَّهِ بِإِهْلَاكِ قَوْمِ نُوحٍ. **﴿وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾**: اسْتَقَرَّتِ السَّفِينَةُ عَلَى جَبَلِ

الْجُودِيِّ. **﴿بُعْدًا﴾**: هَلَاكًا.

وَيَصْنَعُ الْفُلَكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ
قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٩﴾
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَجْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا
مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
وَمَنْ أَمَّاءٌ مِّنْ مَّاءٍ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا
بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَبُهَا وَمُرْسَنَهَا إِنْ رَّبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾
وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ
وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾
قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ
الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأُ أَقْلِيِي
وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ
بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي
مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾

(٤٧) ﴿أَعُوذُ بِكَ﴾: أعتصم وأستجير بك.

(٤٨) ﴿بِسَلَامٍ مِنَّا﴾: بأمان وسلامة منا. ﴿وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾: خيرات ونعم دائمة عليك. ﴿وَأَمَّمْ سَمْتَهُمْ﴾: وهم الكفار.

(٥٠) ﴿عَادٍ﴾: قوم هود عليه السلام، وهم قبيلة من العرب. ﴿مُفْتَرُونَ﴾: كاذبون في إشراككم بالله.

(٥١) ﴿فَطَرَنِي﴾: خلّقي.

(٥٢) ﴿السَّمَاءَ﴾: المطر. ﴿مِدْرَارًا﴾: كثيراً متتابعاً من غير إضرار. ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا﴾: لا تعرضوا عماد عوثكم إليه.

(٥٣) ﴿بَيِّنَةٍ﴾: بحجة واضحة.

﴿عَنْ قَوْلِكَ﴾: من أجلي قولك.

قَالَ يَنْحُوحُ إِنَّهُ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ رَعِمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلَنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٧﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٨﴾ قِيلَ يَنْحُوحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٩﴾ نِلَكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٥٠﴾
وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥١﴾ يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥٢﴾
وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٣﴾ قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارُونَ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٤﴾

(٥٤) ﴿إِنْ تَقُولُ﴾: ما نقول. ﴿اعْتَزَّكَ﴾:

أصابك. ﴿بِسُوءٍ﴾: بجنون؛ لنهيك عن عبادتها.

(٥٥) ﴿فَكِيدُونِي﴾: فاجتهدوا في إلحاق

الضرر بي. ﴿لَا تَنْظُرُونَ﴾: لا تُمهلوني بما تريدون كيده.

(٥٦) ﴿تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ﴾: فَوَضْتُ أمري

إليه، واعتمدت عليه. ﴿دَابَّةً﴾: كُلَّ

حَيَوَانٍ يَمْشِي عَلَى هَيْئَتِهِ عَلَى الْأَرْضِ.

﴿ءَاخِذْ بِنَاصِيَتِهَا﴾: مَالِكُهَا وَقَادِرٌ

عليها.

(٥٧) ﴿وَيَسْتَخْلِفْ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾: يَأْتِي

بقوم آخرين بَعْدَكُمْ. ﴿حَفِيفٌ﴾:

رَقِيبٌ مُهَيِّجٌ.

(٥٨) ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾: أَي: بِهَلَاكِ قَوْمِ هُودٍ.

﴿عَلِيظٌ﴾: شَدِيدٌ، وَهُوَ الرِّيحُ الْبَارِدَةُ

الَّتِي أَهْلَكَتْ بِهَا عَادٌ.

إِنْ تَقُولُ إِلَّا اعْتَزَّكَ بِبَعْضِ الْهَيْئَةِ بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ
وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي
جَمِيعًا ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ
دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ رَبِّي
قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ ﴿٥٧﴾
وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا لَنَجِيَنَّهُ هُودًا أَلَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ رِجْمَةً مِّنَّا
وَنَجِيَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ
رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبِعُوا فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا
بَعْدَ الْعَادِ قَوْمُ هُودٍ ﴿٦٠﴾ * وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَتَقَوَّمُ
أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ
وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَإِنْ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾
قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾

(٥٩) ﴿جَبَّارٍ﴾: مُتَكَبِّرٍ. ﴿عَنِيدٍ﴾: لَا يَقْبَلُ الْحَقَّ وَلَا يَتَّبِعُهُ.

(٦٠) ﴿لَعْنَةً﴾: سُخْطًا مِّنَ اللَّهِ، وَبُعْدًا مِّن رَّحْمَتِهِ. ﴿بُعْدًا﴾: هَلَاكًا.

(٦١) ﴿ثَمُودَ﴾: قَوْمٌ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُمْ قَبِيلَةٌ مِّنَ الْعَرَبِ. ﴿أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ﴾: ابْتَدَأَ خَلَقَكُمْ مِنْهَا.

﴿وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾: جَعَلَكُمْ عُمَّارَهَا وَسُكَّانَهَا.

(٦٢) ﴿كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾: كُنَّا نَرْجُو أَنْ تَكُونَ فِينَا سَيِّدًا مُّطَاعًا. ﴿مُرِيبٍ﴾: مُوقِعٌ فِي الْقَلْقِ وَعَدَمِ الْاطْمَئِنَانِ.

(٦٣) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني. ﴿بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾:

حُجَّةٌ وَبُرْهَانٌ مِنْهُ. ﴿رَحْمَةً﴾: أي: النبوة والحكمة. ﴿تَحْسِيرٍ﴾: إيقاع في الحشران وإبعاد عن الخير.

(٦٤) ﴿ءَايَةً﴾: علامة دالة على صدقي.

﴿تَذَرُوهَا﴾: فاتركوها. ﴿بِسُوءٍ﴾: بأي أذى.

(٦٥) ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: فَنَحَرُوا الناقة.

﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ﴾: استمتعوا بالعيش في بلدكم.

(٦٦) ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾: أي: بهلاك قوم صالح.

﴿خِزْيٍ﴾: ذُلٌّ وَمَهَانَةٌ.

(٦٧) ﴿الصَّيْحَةُ﴾: الصوت الشديد

المُهْلِكُ. ﴿جَثِيمِينَ﴾: لاصقين بالأرض على رُكَبِهِمْ ووجوههم، لا حراك بهم.

(٦٨) ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾: كَأَن قَوْمَ

صالح لم يقيموا في ديارهم ويتمتعوا فيها. ﴿بُعْدًا﴾: هَلَاكًا.

قَالَ يَتَقَوْمٌ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَعَاسَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَتَقَوْمٌ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيٍ يُومَسِّدُ أَنْ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَثِيمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَزْهَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرَانَهُ وَقَابِئَةً فَضْحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

(٦٩) ﴿رُسُلَنَا﴾: الملائكة. ﴿بِالْبُشْرَى﴾: ببشارته بالولد. ﴿بِعِجْلٍ حَنِيدٍ﴾: مَشْوِيٍّ فِي النَّارِ، أَوْ عَلَى جِجَارَةٍ

مُحَمَّاةٍ بِهَا.

(٧٠) ﴿نَكِرَهُمْ﴾: أَنْكَرَ عَدَمَ أَكْلِهِمْ. ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾: أَحْسَسَ فِي نَفْسِهِ خَوْفًا مِنْهُمْ.

(٧٢) ﴿يَوَيْلَٰٓئِیَّ﴾: كلمة أرادت بها

التعجب. ﴿بَعْلِ﴾: زوجي. ﴿شَيْخًا﴾: كبيراً في السن.

(٧٣) ﴿حَمِيدٌ﴾: محمود في صفاته

وأفعاله. ﴿مَجِيدٌ﴾: عظيم في صفاته، أو كثير الخير والإحسان.

(٧٤) ﴿الرَّوْعُ﴾: الخوف.

(٧٥) ﴿حَلِيمٌ﴾: صبور على الأذى،

كثير الصفح عمن ناله بمكرهه. ﴿أَوَّهٌ﴾:

كثير التضرع إلى الله. ﴿مُنِيبٌ﴾: رجأع إلى الله في أموره كلها.

(٧٦) ﴿جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾: أي: بهلاك

قوم لوط.

(٧٧) ﴿سَيِّءٌ بِهِمْ﴾: ساءه حضورهم

وأحزنه. ﴿وَصَاقٌ بِهِمْ ذَرْعًا﴾: ضعفت

طاقته عن تدبير خلاصهم.

﴿عَصِيبٌ﴾: شديد شره وبلاؤه.

(٧٨) ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾: يُسرعون المشي إليه؛ لطلب الفاحشة. ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾: نساؤكم اللاتي بمنزلة بناتي،

فتزوجوهن. ﴿وَلَا تُخْزَوْنَ﴾: لا تفضحوني ولا تهينوني. ﴿رَشِيدٌ﴾: حسن التقدير للأمور.

(٧٩) ﴿مِنْ حَقٍّ﴾: من حاجة أو رغبة.

(٨٠) ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾: لو وجدت قوة بدن وأنصاراً معي لَمَنَعْتُكُمْ من أضيافي. ﴿أَوْ أَوْىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾:

أو أُلجأ إلى عشيرة قوية تمنعني منكم.

(٨١) ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾: فاحرُج أنت وأهلك المؤمنون. ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾: بآخر الليل. ﴿إِلَّا أَمْرًا تَكُ﴾: فلا تسر بها.

قَالَتْ يَوَيْلَٰٓئِیَّ ۖ أَنَاٰ وَهَٰذَا بَعْلِی ۚ شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِیْبٌ ۖ قَالُوا۟ أَتَعْجَبِیْنَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحِمَ ٱللَّهُ وَبَرَكَتُهُ ۚ عَلَیْكُمْ ٱهْلَ ٱلْبَیْتِ ۖ إِنَّهُ رَحِیْمٌ مَّجِیْدٌ ۖ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ ٱِبْرَٰهیمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبَشْرِی ۖ یَجِدُ لَنَا فِی قَوْمِ لُوطٍ ۖ إِنَّ ٱِبْرَٰهیمَ لَمَلِیْمٌ ۚ وَهُ مُنِیْبٌ ۖ یَا ٱِبْرَٰهیمُ ٱَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۖ إِنَّهُ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَٱنْهَءْ ٱنْتِهَیْمَ عَذَابِ ٱغِیْرَ مَرْدُودٍ ۖ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَآءَ بِهَیْمَ وَضَآقٌ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا یَوْمٌ عَصِیْبٌ ۖ وَجَآءَهُ قَوْمُهُ ۚ یُهْرَعُونَ إِلَیْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا۟ یَعْمَلُونَ ٱلسَّیِّئَٰتِ ۖ قَالَ یَقَوْمُ هَؤُلَآءِ بَنَاتِی ۖ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ۖ وَلَا تُخْزَوْنَ فِی صِفَتِی ۖ ٱلَیْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِیْدٌ ۖ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِی بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ۖ وَٱنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِیْدُ ۖ قَالَ لَوْ أَنَّ لِی بِكُمْ قُوَّةٌ ۖ أَوْ ؤِیٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِیْدٍ ۖ قَالُوا۟ یَبْلُوطُ ۖ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ۖ لَن یَصْلُوَا۟ إِلَیْكَ ۖ فَٱسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّیْلِ ۖ وَلَا یَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ۖ ٱلَا أَمْرَآتُكَ ۖ إِنَّهُ مُصِیْبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۖ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۖ ٱلَیْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِیْبٍ ۖ

الجزء
٢٤

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
حِجَارَةً مِّن سَجِيلٍ مَّنْصُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ * وَالْإِنَّمَانُ أَثَمٌ
شُعَيْبًا قَالَ يَقُومُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّن إِلَهٍ غَيْرُهُ
وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَانَكُمْ يُخَيَّرُ
وَأِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقُومُ
أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُمْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ
اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ
بِحَفِيفٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَشْعَبُ أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ
لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَقُومُ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُ
عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِّنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ
أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَنْهُ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ
مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

(٨٢) ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾: أي: بهلاك قوم لوط.
﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾: جعلنا عالي
فُراهم سافلها فقلبناها عليهم.
﴿وَأَمْطَرْنَا﴾: أرسلنا. ﴿سَجِيلٍ﴾: من
طينٍ مُّتَحَجَّر. ﴿مَنْصُودٍ﴾: مُتَتَابِع في
النزول.

(٨٣) ﴿مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ﴾: مُعَلِّمَةً
عند الله بعلامةٍ تميّزها.

(٨٤) ﴿مَذِينٍ﴾: قوم شعيب عليه
السلام، وهم قبيلة من العرب.
﴿يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾: لا يفلت فيه أحد من
العذاب.

(٨٥) ﴿أَوْفُوا﴾: أتموا. ﴿بِالْقِسْطِ﴾:
بالعدل من غير زيادةٍ ولا نقص.
﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: ولا تنقصوا. ﴿وَلَا تَعْنُوا
فِي الْأَرْضِ مُمْسِدِينَ﴾: ولا تفرطوا في
الفساد.

(٨٦) ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾: ما أبقي الله لكم من الحلال فيه بركةٌ وخيرٌ لكم. ﴿بِحَفِيفٍ﴾: بربقٍ أُحْصِي
أعمالكم.

(٨٧) ﴿الْحَلِيمُ﴾: العاقل المتأنّي. ﴿الرَّشِيدُ﴾: الحَسَنُ التدبير في المال.

(٨٨) ﴿بَيِّنَةٍ﴾: حُجَّةٍ واضحة. ﴿حَسَنًا﴾: واسعاً حلالاً. ﴿وَمَا تَوْفِيقِي﴾: وما هدايتي إلى إصابة الحق والإصلاح.
﴿تَوَكَّلْتُ﴾: اعتمدت وفوضت أمري. ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾: أرجع في كلِّ أموري.

(٨٩) «لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ

قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ

بَعِيدٍ ٨٩» وَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّكَ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي

رَحِيمٌ وَدُودٌ ٩٠» قَالُوا يَشْعَبٌ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ

وَأَنَا لَنُرِكَ فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ

عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ٩١» قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ

وَأَتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ

مُحِيطٌ ٩٢» وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ

سَوْفَ تَعْلَمُونَ مِنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ

وَأَرْقُبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ٩٣» وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا

شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ

الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثِيمِينَ ٩٤

كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ٩٥» أَلَا بَعْدَ الْمَدِينِ ٩٦» كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ ٩٧

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ٩٨» إِلَى فِرْعَوْنَ

وَمَلَأْنَاهُ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ٩٩

أَقْوَالِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ.

(٩٣) «عَلَى مَكَاتِبِكُمْ»: حالتكم التي

أنتم عليها من الكفر. «يُخْزِيهِ»: يهينه

ويُذِلُّه. «وَأَرْقُبُوا»: وانتظروا عاقبة

أمركم. «رَقِيبٌ»: مُنتظرٌ.

(٩٤) «جَاءَ أَمْرُنَا»: أي: بهلاك قوم شعيب. «الصَّيْحَةُ»: وهي الصوت الشديد المهلك. «جِثِيمِينَ»: لاصقين

بالأرض على رُكبتهم ووجوههم، لا حراكَ بهم.

(٩٥) «كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا»: كأن قوم شعيب لم يقيموا في ديارهم ويتمتعوا فيها. «بُعْدًا»: هلاكًا.

(٩٦) «بِآيَاتِنَا»: بالتوراة، وبما أعطيناه من أدلة على توحيدنا. «وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ»: حجة بيّنة على صدقه.

(٩٧) «وَمَلَأْنَاهُ»: أشراف قومه وسادتهم. «بِرَشِيدٍ»: مُصيبٍ للحق وللطريق السديد.

(٩٨) ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ﴾: يتقدمهم.

﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾: فأدخلهم فيها.

﴿الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ﴾: المدخل الذي يدخلونه، وهو النار.

(٩٩) ﴿وَاتَّبِعُوا﴾: أطيعوا. ﴿فِي هَذِهِ﴾:

أي: الدنيا. ﴿لَعْنَةً﴾: إبعاداً عن رحمة الله.

﴿الرِّقْدُ الْمَرْفُودُ﴾: العطاء المعطى لهم،

وهو لعنة الدنيا والآخرة.

(١٠٠) ﴿نَفْسُهُ وَعَلَيْكَ﴾: تخبرك به.

﴿قَائِمٌ﴾: له آثار باقية. ﴿وَحَصِيدٌ﴾: ما

لا أثر له.

(١٠١) ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ﴾: فما نفعتهم.

﴿جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾: أي: بهلاكهم.

﴿غَيْرَ تَنْبِيءٍ﴾: غير تحسир وإهلاك.

(١٠٣) ﴿لَايَةً﴾: لعلامة وعظة.

(١٠٦) ﴿زَفِيرٌ﴾: إخراج النفس من

الصدر؛ من شدة الحزن. ﴿وَشِهيقٌ﴾:

رد النفس إلى الصدر مع طول فيه.

(١٠٨) ﴿غَيْرَ مُجْدُوذٍ﴾: غير مقطوع عنهم.

يَقْدُمُ قَوْمَهُ. يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيَسَّ الْوَرْدُ
الْمَوْرُودُ ٩٨ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَسَّ
الرِّقْدُ الْمَرْفُودُ ٩٩ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَرَى نَفْسُهُ وَعَلَيْكَ
مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ١٠٠ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ غَيْرَ تَنْبِيءٍ ١٠١
وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْفَرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَهُ
الْيَمُّ شَدِيدٌ ١٠٢ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ ١٠٣
وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُعَدودٍ ١٠٤ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ
إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُقَى وَسَعِيدٌ ١٠٥ فَأَمَّا الَّذِينَ شَفَوْا فِي
النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشِهيقٌ ١٠٦ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنْ رَبُّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ١٠٧
* وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مُجْدُوذٍ ١٠٨

الحزب
٢٤

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءُ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
 آبَاءَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ عِبْرَتٌ مَنْقُوصَةٌ ﴿١٠٩﴾
 وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾
 وَإِنَّ كُلَّ لَمَّا لَوْفِيَتْهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
 إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
 لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ
 اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى
 لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾
 فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ
 عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَوْا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا
 كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

(١٠٩) ﴿مِرْيَةٍ﴾: شك.

(١١٠) ﴿الْكِتَابَ﴾: التوراة. ﴿كَلِمَةٌ

سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾: وهي حُكْمُهُ بتأخير
 عذاب الخلق إلى يوم القيامة.
 ﴿مُرِيبٍ﴾: مَوْجِع في القلب وعدم
 الاطمئنان.

(١١٢) ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾: ولا تتجاوزوا
 حدود الله.

(١١٣) ﴿وَلَا تَرْكَنُوا﴾: ولا تميلوا بمودَّةٍ.
 ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أنصار.

(١١٤) ﴿وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾: جَمْعُ زُلْفَةٍ،
 أي: ساعاتٍ من أوله.

(١١٦) ﴿فَلَوْلَا﴾: فهَلَا. ﴿الْقُرُونِ﴾:
 جَمْعُ قَرْنٍ، وهم القوم المقترون في

زمانٍ واحدٍ. ﴿أُولُوا بَقِيَّةً﴾: أصحاب
 خير وصلاح. ﴿مَا أَتَوْا فِيهِ﴾: ما

مُتَّعُوا فِيهِ مِنْ لَدَاتِ الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا.

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾
إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكَلَّا نَقْصُ
عَلَيْكَ مِن آثَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنثِيَتْ بِهِءُ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
اعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانظُرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ ﴿١٢٢﴾
وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ
فَأَعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا
عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾

﴿١١٩﴾ وَتَمَّتْ: وَجَبَتْ.

﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾: حُكْمُهُ وَقَضَاؤُهُ.

﴿الْجِنَّةِ﴾: الْجِنُّ.

﴿١٢٠﴾ نَقْصُ عَلَيْكَ: نُخْبِرُكَ وَنُبَيِّنُ

لَكَ. ﴿نُثِّتْ﴾: نُقَوِّي وَنُظْمِنُ.

﴿١٢١﴾ مَكَاتِكُمْ: حَالَتِكُمْ الَّتِي

أَنْتُمْ عَلَيْهَا مِنَ الْكَفْرِ.

﴿١٢٣﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ:

عِلْمُ جَمِيعِ مَا هُوَ غَائِبٌ عَنِ الْعِبَادِ

فِيهِمَا. ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾: اعْتَمِدْ وَفَوِّضْ

أَمْرَكَ إِلَيْهِ وَحْدَهُ.

سورة يوسف

﴿١﴾ الْمُبِينِ: الْوَاضِحُ فِي مَعَانِيهِ

وَأَحْكَامِهِ.

﴿٣﴾ الْغَافِلِينَ: السَّاهِينَ، أَي: لَمْ

يَكُنْ لَكَ عِلْمٌ بِهَذَا الْإِخْبَارِ.

﴿٤﴾ سَاجِدِينَ: أَي: سَجُودَ تَكْرِيمٍ وَاحْتِرَامٍ.

- (٥) ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ﴾: يختالوا من أجل إهلاكك حسداً. ﴿مُبِينٌ﴾: ظاهر العداوة.
- (٦) ﴿يَحْتَبِيكَ﴾: يختارك لأمر عظيمه. ﴿تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ﴾: تفسير الرؤى المنامية. ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾: أي: بالثبوت والرسالة.
- (٧) ﴿ءَايَاتٍ﴾: عبر، وعلامات دالة على قدرة الله.
- (٨) ﴿عُصْبَةً﴾: جماعة من الرجال متناصرون. ﴿صَلَّى مُبِينٌ﴾: خطأ بين في تفضيلهما علينا.
- (٩) ﴿أَطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾: ألقوه في أرض بعيدة. ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ﴾: يخلص لكم حب أبيكم وإقباله عليكم. ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾: من بعد قتل يوسف أو إبعاده. ﴿صَلِحِينَ﴾: تائبين إلى الله من فعلتكم.

قَالَ يَبْنَى لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ٥ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِلْسَّالِكِينَ ٧ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٨ اقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَظْهِرُوا أَرْضَكُمْ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ٩ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي عِمَكِبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ١٠ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنُصْخَوْنَ ١١ أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعْ وَيَلْعَبَ وَإِنَّا لَهُ لَنَحْفُظُونَ ١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ١٣ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَسِرُونَ ١٤

- (١٠) ﴿غِيَبَتِ الْجُبِّ﴾: جوف البئر وأسفله حيث يغيب خبره. ﴿السَّيَّارَةِ﴾: المسافرين المارين بالبئر.
- (١٢) ﴿يَزْتَعْ﴾: يتنعم في أكل ما لذ له وطاب. ﴿وَيَلْعَبُ﴾: يتسابق ويرم بالسهم معنا.
- (١٣) ﴿لَيَحْزُنُنِي﴾: ليؤلم نفسي. ﴿غَافِلُونَ﴾: ساهون.
- (١٤) ﴿لَخَسِرُونَ﴾: عاجزون لا خير فينا.

(١٥) ﴿وَأَجْمَعُوا﴾: عَزَمُوا. ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾:

أَعْلَمَ اللَّهُ يُوسُفَ؛ تَطْمِيناً لِقَلْبِهِ.

﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ﴾: لَتُخْبِرَنَّ إِخْوَتَكَ.

(١٧) ﴿تَسْتَبِقُ﴾: نَتَسَابَقُ فِي الْحَرْبِ

وَالرَّيِّ بِالسَّهَامِ. ﴿مَتَّعِنَا﴾: مَا نَنْتَفِعُ

بِهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالثِّيَابِ وَنَحْوِهِمَا.

﴿يُؤْمِنُ لَنَا﴾: بِمُصَدِّقٍ لَنَا.

(١٨) ﴿سَوَّلَتْ﴾: زَيَّنَتْ. ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾:

وَهُوَ مَا لَا جَزَعَ فِيهِ، وَلَا شَكْوَى مَعَهُ

لأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ.

(١٩) ﴿سَيَّارَةٌ﴾: جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَسَافِرِينَ.

﴿وَارِدَهُمْ﴾: مَنْ يَتَقَدَّمُهُمْ لِيَطْلُبَ لَهُمُ

الْمَاءَ. ﴿فَأَذَلَّى دُلُورُهُ﴾: فَأَنْزَلَهَا الْوَارِدُ فِي

الْبَيْتِ. ﴿وَأَسْرَوْهُ﴾: وَأَخْفَى الْوَارِدُ

وَأَصْحَابَهُ يُوسُفَ عَنْ بَقِيَّةِ الْمَسَافِرِينَ.

﴿بِضْعَةٍ﴾: مَتَاعاً لِلتَّجَارَةِ.

(٢٠) ﴿وَشَرَوْهُ﴾: بَاعَهُ إِخْوَتُهُ. ﴿بِخَيْسٍ﴾:

قَلِيلٍ نَاقِصٍ عَنْ مِثْلِهِ. ﴿الرَّهْدِيْنَ﴾: الْمُعْرِضِينَ عَنْهُ، غَيْرِ الْمُبَالِينَ بِهِ.

(٢١) ﴿أَكْرَمَى مَتُونَهُ﴾: اجْعَلِي مَقَامَهُ عِنْدَنَا كَرِيماً. ﴿فِي الْأَرْضِ﴾: أَرْضِ مِصْرَ. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾: لَا

يُغْزِيهِ شَيْءٌ، وَلَا يَنْزَعُهُ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ.

(٢٢) ﴿أَشَدُّهُ﴾: مَنَّتْهُ قُوَّتُهُ الْجَسْمِيَّةُ، وَتَكَامُلُ عَقْلِهِ. ﴿حُكْمًا﴾: حِكْمَةً وَفَهْمًا سَدِيداً، أَوْ نُبُوَّةً.

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ، وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْحَبِّ وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَ وَ
أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَّعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ
بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَهُ عَلَى قَمِيصِهِ
يَدٌ مِرْكَبٌ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ
فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَذَلَّى دُلُورُهُ قَالَ يُبَسِّرُنِي هَذَا عَلِمَ وَأَسْرَوْهُ
بِضْعَةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِخَيْسٍ
دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَآةَ أَكْرَمَى مَتُونَهُ عَسَى
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي
الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى
أَمْرِهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ
ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

(٢٣) ﴿وَرَوَدَتْهُ الْمَيِّمَةُ﴾: ودعت امرأة العزيز يوسف إلى نفسها بلين ومخادعة. ﴿هَيْتَ لَكَ﴾: هلم إلي وأقبل. ﴿مَعَادَ اللَّهِ﴾: أستجير بالله وأعتصم به مما تُريدن مني. ﴿إِنَّهُ رَبِّي﴾: إن زوجك سيدي. ﴿مَتَوَاتٍ﴾: مقامي عنده. (٢٤) ﴿هَمَّتْ بِهِ﴾: مالت إليه، وعزمت على فعل الفاحشة به. ﴿وَهُمَّ بِهَا﴾: ما خطر بنفسه من الميل بمقتضى الطبيعة البشرية. ﴿بُرْهَنَ رَبِّهِ﴾: حجة ربه الواضحة التي منعت عن الميل لخطرات نفسه. ﴿السُّوءَ﴾: كل ما يسوءه، ومنه خيانه سيده. ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾: ما يشتد قبحه من المعاصي، ومنه الزنى. ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾: المختارين لطاعة الله ورسالته.

(٢٥) ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾: تسابقا إليه،

هو يريد الخروج وهي تمنعه. ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾: شقته طولاً من خلف. ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا﴾: وجدا زوجها.

(٢٦) ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾: صبي في المهد أنطقه الله ببراءته.

(٢٨) ﴿كَيْدُكُنَّ﴾: احتيالكن ومكركن.

(٣٠) ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾: دخل حبه إلى غلاف قلبها، حتى تمكّن.

وَرَوَدَتْهُ الْمَيِّمَةُ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَعَلَقَتْ الْأَبْتَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَادَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَ بَرْهَنَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لَتَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جِئْتُ مِنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ هِيَ رَوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ رُقِدَ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ رُقِدَ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنْ كُنْتُمْ كُنَّ كَيْدُكُمْ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفَرَ لِذُنُوبِكُمْ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾ * وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَوِّدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾

(٣١) ﴿يَمْكُرْهُنَّ﴾: باغتيالهن لها

واحتيالهن في ذمها. ﴿أَعْتَدْتُ﴾: هيأت.

﴿مُتَكِّئًا﴾: ما يتكئ عليه من الوسائد

ونحوها. ﴿أَكْبَرْنَاهُ﴾: أعظمناه، ودهش

من جماله الرائع. ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾:

جرحنها بالسكاكين؛ لاندغالهن بحسنه.

﴿حَسَّ لِلَّهِ﴾: معاذ الله، وتنزيها له.

(٣٢) ﴿فَأَسْتَعَصِمَ﴾: امتنع وأبى.

﴿الصَّغِيرَيْنِ﴾: الأذلاء المهانين.

(٣٣) ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾: أمل إلى إجابتهن.

﴿الْجَاهِلَيْنِ﴾: الذين يرتكبون الإثم؛

لجهلهم بعواقبه.

(٣٥) ﴿بَنَّا﴾: ظهر. ﴿الْآيَاتِ﴾: الأدلة على

براءة يوسف وعفته. ﴿حَتَّى جِئَ﴾: إلى

زمن غير محدد.

(٣٦) ﴿خَمْرًا﴾: عنباً يصير خمرًا.

﴿يَتَأْوِيلُهُ﴾: بتفسير ما رأينا.

(٣٧) ﴿ذَلِكُنَا﴾: التعبير للرؤيا، أو العلم بالغيب.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكِّئًا
وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ
أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا
إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ٣١ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودَّتْهُ
عَنْ نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ
وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ٣٢ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي
إِلَيْهِ وَلَا أَضْطَرُّ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ٣٣
فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُمْ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ٣٤ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجَنَّهُ
وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ٣٥ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٌ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي
أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي
خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِهِ وَإِنَّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ٣٦
قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا
بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ
مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ٣٧

الميسر في غريب القرآن الكريم

(٤٠) ﴿سَمِّئُوهَا﴾: جعلتموها آلهة؛
 توهماً منكم وضلالاً. ﴿سُلْطَنٌ﴾:
 حجة تدل على صحتها. ﴿الْقِيمُ﴾:
 المستقيم، والثابت الذي لا شك فيه.
 (٤١) ﴿ظَنَ﴾: علم. ﴿رَبِّكَ﴾: سيِّدك
 الملك. ﴿فَأَنسَهُ الشَّيْطَانُ﴾: فأنسى
 الشيطان ساقى الملك. ﴿ذَكَرَ رَبِّهِ﴾:
 ذكر يوسف عند سيِّده الملك.
 ﴿بَضَعَ﴾: من ثلاث إلى تسع.
 (٤٣) ﴿عِجَافٌ﴾: جمع عجفاء، وهي
 التي بلغت غاية الهزال. ﴿تَعْبُرُونَ﴾:
 تفسرون.

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ابْرِهِيمَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ
 لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
 النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْحَجِي
 السِّجْنَءَ أَزْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾
 مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ
 وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ
 أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيَمُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَجِي السِّجْنَءَ أَمَا أَحَدُكُمْ
 فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ
 مِنْ رَأْسِهِ فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ
 لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ
 الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجَنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾
 وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
 سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ يَأْتِيهَا
 الْمَلَأُ أَفْتُونٌ فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

(٤٤) «أَضَعْتُ أَحْلَمَ»: تخالط منامات

كاذبة. «بتأويل الأحلم»: بتفسير ما يراه النائمون مما لا حقيقة له.

(٤٥) «وَأَذْكُرَ»: تذكّر أمر يوسف. «أُمّة»: مُدّة.

(٤٧) «دَابَّأَ»: ملازمين لعاديتكم أو جادين مجتهدين. «فَمَا حَصَدْتُمْ»: ما قَطَعْتُمُوهُ حَالِ نُضْجِهِ. «فَذَرُوهُ»: اتركوه وادخروه.

(٤٨) «شِدَادٌ»: شديدة الجذب. «يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ»: يأكل الناس كل ما ادخرتم لأجلهن. «تُحْصَنُونَ»: تُحَبِّثُونَهُ مِنَ الْبَذْرِ لِلزَّرَاعَةِ.

(٤٩) «يُعَاثُ النَّاسُ»: يأتهم المطر. «يَعْصِرُونَ»: ما يُعَصَّرُ مِنَ الثَّمَارِ؛ لكثرة الخبز.

(٥٠) «رَبِّكَ»: سيّدك الملك.

«مَا بَالَ الْيَسُوءِ»: ما شأنهنّ وحقيقة أمرهنّ معي؟ «قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ»: جَرَحَتْهَا بِالسَّكَاكِينِ. «بِكَيْدِهِنَّ»: باحتيالهِنَّ وَمَكْرِهِنَّ.

(٥١) «مَا حَظَبُكُنَّ»: ما شأنكُنّ؟ «حَشَ لِلَّهِ»: معاذ الله، وتنزيهاً له. «حَصَصَ الْحَقُّ»: ظَهَرَ بَعْدَ خَفَائِهِ.

(٥٢) «ذَلِكَ»: أي: ما قلته في تنزيه يوسف، واعترافي بإغرائه. «لِيَعْلَمَ»: أي: زوجي. «لَمْ أَخْنُهِ بِالْغَيْبِ»: لم تَقْعُ مِنِّي الْفَاحِشَةُ، وَالْأَبْوَابُ مُعَلَّقَةٌ. «لَا يَهْدِي»: لا يُوَفِّقُ.

قَالُوا أَضَعَتْ أَحْلَمَ وَمَا تَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَمِ يَعْلَمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزَرَّعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابَّأً فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ اتُّوفِ بِهِ إِلَيْنَا فَأَنْجِئْهُ إِلَى رَسُولِنَا قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلَّهُ مَا بَالَ الْيَسُوءِ الَّذِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاودْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ فُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْقَنْ حَصَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصِّدِّيقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنُهِ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾

الجزء ١٣
الجزء ٢٥

* وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي
إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ
لِنَفْسِي فَلَمَّا كَامَتْهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾
قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ
بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا جُرْ
الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ
إِخْوَةَ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٨﴾
وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتُؤْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنَ أَبِيكُمْ أَلَا
تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي
بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سُرُودُ عَنْهُ أَبَاهُ
وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفَتَيْنِهِ اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ
لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾
فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ
فَآرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

- (٥٤) ﴿أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي﴾: أَجْعَلُ
يوسفَ مِنْ خَاصَّتِي وَأَهْلِ مَشُورَتِي.
﴿مَكِينٌ﴾: ذُو مَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ وَقَوْلٍ نَافِذٍ.
(٥٥) ﴿الْأَرْضِ﴾: أَرْضُ مِصْرَ.
(٥٦) ﴿وَكَذَلِكَ﴾: وَكَمَا أَنْعَمْنَا عَلَى
يوسفَ بِالْخَلَاصِ مِنَ السَّجْنِ.
﴿يَتَّبِعُوا مِنْهَا﴾: يَتَزَلُّ مِنْ بِلَادِ مِصْرَ.
(٥٨) ﴿مُنْكَرُونَ﴾: لَمْ يَعْرِفُوا يوسُفَ
لَطُولِ الْمَدَّةِ، وَتَغَيَّرِ هَيْئَتِهِ.
(٥٩) ﴿جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ﴾: هَيَّأْ لَهُمْ مَا
هُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ وَمَتَاعٍ.
﴿الْمُنْزِلِينَ﴾: الْمُضِيْفِينَ.
(٦١) ﴿سُرُودُ عَنْهُ أَبَاهُ﴾: سَنَجْتَهُدُ فِي
اسْتِمَالَةِ أَبِيهِ بِرَفْقٍ؛ لِيُرْسِلَهُ مَعَنَا.
(٦٢) ﴿لِفَتَيْنِهِ﴾: غِلْمَانِ يوسُفَ.
﴿اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾: اجْعَلُوا
ثَمَنَ مَا اشْتَرَوْهُ فِي أَمْتَعَتِهِمْ سِرًّا.

﴿انْقَلَبُوا﴾: رَجَعُوا.

(٦٣) ﴿مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾: حُكِمَ بَمَنْعِهِ عَنَّا بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ. ﴿نَكْتَلُ﴾: نَحْصُلُ عَلَى مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ مُقَدَّرًا بِالْكَيْلِ.

(٦٥) ﴿مَتَّعَهُمْ﴾: أَوْعَيْتَهُمْ، أَوْ أَمْتَعْتَهُمْ.

﴿مَا نَبْغِي﴾: ماذا نَطْلُبُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْإِكْرَامِ؟ ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾: نَجْلُبُ لَهُمُ الطَّعَامَ.

(٦٦) ﴿مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾: عَهْدًا، وَتَوْكِيدًا بِالْحَلْفِ بِاللَّهِ. ﴿يُحَاطُ بِكُمْ﴾: تُعْلَبُوا، فَلَا تَسْتَطِيعُوا الْإِتْيَانَ بِهِ، أَوْ تَهْلِكُوا جَمِيعًا. ﴿وَكَيْلٌ﴾: رَقِيبٌ مُطْلَعٌ.

(٦٧) ﴿وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ﴾: لَا أَدْفَعُ عَنْكُمْ. ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾: اعْتَمَدْتُ عَلَىٰ رَبِّي وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْهِ.

(٦٨) ﴿حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ﴾: وَهِيَ شَفَقَتُهُ عَلَىٰ أَوْلَادِهِ أَنْ تَصِيبَهُمُ الْعَيْنُ. ﴿فَضْلَهَا﴾: أَذْرَكَهَا، وَوَصَّى أَوْلَادَهُ بِاتِّقَائِهَا.

(٦٩) ﴿ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾: ضَمَّ إِلَيْهِ شَقِيقَهُ بَنِيَامِينَ. ﴿فَلَا تَبْتَسِ﴾: فَلَا تَحْزَنْ.

قَالَ هَلْ ءَامَنَّاكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنَّاكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَأَلَّهَ خَيْرَ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٦٥﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنَاتَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلُ يَسِيرٍ ﴿٦٦﴾ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُتَوَّنَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا ءَاتُوهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٧﴾ وَقَالَ يَبْنَئِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَحِيدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧٠﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

- (٧٠) «السَّاقِيَّةُ»: إناء للشرب، وهو هنا المكيال الذي يُكَالُ به الطعام.
- «أَدْنَى مُؤَدَّنٍ»: نادى مُنادٍ. «الْعَبِيرُ»: القافلة المحملة بالطعام.
- (٧٢) «صَوَاعُ الْمَلِكِ»: المكيال الذي يكيل به. «رَعِيمٌ»: ضامن وكفيل.
- (٧٥) «جَزْؤُهُ مِنْ وَجْدٍ فِي رَحْلِهِ»: عقوبته سرقته استرقاق مَنْ وَجَدَ المكيال في متاعه.
- (٧٦) «كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ»: يسرنا له هذا التدبير الخفي للتوصل إلى غرضه.
- «دينُ الْمَلِكِ»: شريعة ملك مصر.
- (٧٧) «فَأَسْرَهَا»: فأخفى يوسف مقالاتهم التي سمعها من يسببتهم إياه إلى السَّرَقَةِ. «مَكَانًا»: منزلة.

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّاقِيَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ
ثُمَّ أَذْنُ مُؤَدَّنٍ أَبْتَهَا الْعَبِيرُ إِنَّكُمْ لَسْرِفُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا
وَأَقْبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَقْذِرُ صَوَاعَ الْمَلِكِ
وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْتُمُ الْفُسَيْدِ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَرِيقِينَ ﴿٧٣﴾
قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ
مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾
فَدَا بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهُمَا مِنْ
وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ
وَلَمْ يَبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

الجزء

(۷۹) ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾: نَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ وَنَعْتَصِمُ بِهِ. ﴿مَتَلَعْنَا﴾: مَكِيلَانَا الَّذِي نَكِيلُ بِهِ الطَّعَامَ.

(٨٠) ﴿أَسْتَيْسُوا مِنْهُ﴾: يَيْسُوا مِنْ
إِجَابَةِ يَوْسُفَ لِمَطْلَبِهِمْ. ﴿خَلَصُوا﴾:
انْفَرَدُوا عَنِ النَّاسِ. ﴿نَجَّى﴾: مُتَسَارِعِينَ
يَتَشَاوَرُونَ بَيْنَهُمْ. ﴿مَوْفِقًا مِنَ اللَّهِ﴾:
عَهْدًا وَأَكْثَمُوهُ بِالْحَلِيفِ بِاللَّهِ.

﴿مَا قَرُئْتُمْ﴾: قَصْرْتُمْ.
﴿فَلَنْ أَرْجِعَ إِلَى الْأَرْضِ﴾: لن أفرق أرض مصر.
(٨١) ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾: ولم نذر حين عاهدناك على رده أنه سيسرق.

(٨٢) ﴿وَالْعَيْرَ﴾: القافلة.

﴿أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾: عُدْنَا فِيهَا.

(۸۳) ﴿سَوَّلَتْ﴾: زَيَّنَتْ.

﴿فَصَبِّرْ جَمِيلٌ﴾: وهو ما لا جَزَعَ فيه، ولا شَكْوَى معه لأحدٍ من الخَلْق.

(٨٤) «وَتَوَلَّى عَنْهُمْ»: أَعْرَضَ يَعْقُوبُ عَنْ خِطَابِهِمْ. «يَتَأَسَفَى»: يَأْخُزْنِي الشَّدِيدُ. «وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ»: بَذَاهِبِ سَوَادِهِمَا، مِمَّا أَدَّى إِلَى ضَعْفِ بَصَرِهِ أَوْ ذَهَابِهِ. «كَظِيمٌ»: مَتَمَلَّى الْقَلْبُ حُزْنًا، يَكُونُهُ وَلَا يُبْدِيهِ.

(٨٥) ﴿تَفْتَوُا﴾: لَا تَزَالُ. ﴿حَرَضًا﴾: مُشْرِفًا عَلَى الْهَلَاكِ.

(٨٦) ﴿بَتَّى﴾: هَمِّي الشديد.

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَجْدَةٍ مُتَعَنٍّ عِنْدَهُ إِنَّا
إِذَا الظَّالِمُونَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا
قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ
مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ
الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي ابْنِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٧٧﴾
أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا إِنَّا بَنَاتُ ابْنِكُمْ سَرَقَ
وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٧٨﴾
وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا
وَنَا لَصَدُوقُنَ ﴿٧٩﴾ قَالَ بَلْ سَوَّيْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا
فَصَبِرْ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٠﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَقْفَى عَلَى
يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨١﴾
قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا
أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٢﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي
وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٣﴾

(٨٧) ﴿فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ﴾: تَعَرَّفُوا وتطلَّبوا خبره. ﴿رَوْحَ اللَّهِ﴾: رحمته وفرجه.

(٨٨) ﴿الضَّرُّ﴾: الشَّدة والجوع من الجذب. ﴿مُزَجَّجَةً﴾: رديئة قليلة.

(٩٠) ﴿مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾: تفضَّل علينا بالسلامة والاجتماع.

(٩١) ﴿ءَاثَرَ اللَّهِ عَلَيْنَا﴾: اختارك وفضلك علينا بما خصَّك به من صفات الكمال.

(٩٢) ﴿لَا تُثْرِبَ﴾: لا تأنيب ولا لوم.

(٩٣) ﴿يَأْتِ بِصِيرًا﴾: يرجع إليه بصره.

(٩٤) ﴿فَصَلَّتِ الْعِيرُ﴾: خرجت القافلة من مصر قاصدة الشام. ﴿لَأَجْدِرِيحَ﴾

يوسف: لأشُم راحته. ﴿تُقِنْدُونِ﴾:

تَسْخَرُوا مني وتنسبوني إلى العجز، وضعف الرأي، أو تكذبوني.

يَبْتَى أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزَجَّجَةٍ فَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْدَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخُاطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقَوُةَ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بِصِيرًا وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجْدِرِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُقِنْدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

(٩٥) ﴿ضَلَالِكَ﴾: خَطِئِكَ ويُعَدِّكَ عن الصواب في حُبِّ يوسف.

(٩٦) **﴿الْبَشِيرُ﴾**: الذي بشر يعقوب بأن يوسف حي. (٩٩) **﴿أَوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾**: ضمه وأنزلهما عنده.

(١٠٠) **﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾**: أجلسهما بجانبه على سرير ملكه؛ إكراماً لهما. **﴿وَحَرَّوْا﴾**: هوى أبوه واخوته إلى الأرض. **﴿لَهُ سُجْدًا﴾**: ساجدين تكريماً ليوسف، على عادتهم في تحية الملوك وأشباههم. **﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾**: أي: هذا السجود تفسير وتصديق للرؤيا التي رأيته في صغري. **﴿حَقًّا﴾**: صدقاً، وليس من أكاذيب الأحلام. **﴿أَحْسَنَ بِي﴾**: أفاض الله علي من نعمه. **﴿الْبَدْوِ﴾**: بادية الشام. **﴿نَزَعَ الشَّيْطَانُ﴾**: أفسد وأغوى؛ لأنه هو سبب الإفساد. **﴿لَطِيفٌ﴾**: عليم بخفايا الأمور، مدبر لها، ومسهل لصعابها.

(١٠١) **﴿مِنَ الْمَلِكِ﴾**: ملك مصر. **﴿تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ﴾**: تفسير الرؤى، وغيرها من العلم. **﴿فَاطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾**: خالقهما ومبدعهما. **﴿وَلِيٌّ﴾**: متولي حفظي وجميع شأني.

(١٠٢) **﴿ذَلِكَ﴾**: ما ذكر من قصة يوسف وإخوانه. **﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾**: وما كنت حاضراً مع إخوة يوسف. **﴿إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾**: حين دبروا اللقاء في جوف البئر وظلمته. **﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾**: يختالون في خفية؛ لإيقاع الأذى والشر به.

(١٠٣) **﴿النَّاسِ﴾**: مشركي قومك.

فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلِمُ مِمَّنْ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَحَرَّوْا لَهُ سُجْدًا وَقَالَ يَتَّابَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَمْثَلِ الْعَمَلِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

سورة يوسف

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾
 وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
 وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا
 وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ
 اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ
 هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي
 وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
 قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَا يَسِيرُونَ
 فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾
 حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا
 جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ
 الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ
 مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

(١٠٥) ﴿وَكَايِّنَ﴾: وكثير. ﴿مِنْ آيَةٍ﴾: من الدلائل الدالة على وحدانية الله وقدرته. ﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾: يشاهدونها.
 (١٠٦) ﴿وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾: فهم يخْلِطون مع إيمانهم بالله رباً للإشراك في ألوهيته وعبادته.
 (١٠٧) ﴿غَشِيَةٌ﴾: عقوبة في الدنيا تَعْمَهُم. ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة.
 (١٠٨) ﴿بَصِيرَةً﴾: يقين وحجة واضحة.
 (١٠٩) ﴿أَهْلِ الْقُرَى﴾: المدن والحاضرة.
 (١١٠) ﴿اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾: يئسوا من إيمان قومهم. ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾: وظنَّ الرُّسُلُ إليهم أن الرُّسُلَ قد كُذِّبوا. ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾: جاء نصرنا للرُّسُلِنا عند شدة الكرب. ﴿بَأْسُنَا﴾: عذابنا.
 (١١١) ﴿عِبْرَةً﴾: عظة. ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾:

أصحاب العقول السليمة. ﴿مَا كَانَ﴾: أي: هذا القرآن. ﴿يُفْتَرَى﴾: يُخْتَلَقُ. ﴿تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: أي: القرآن يُشْهَدُ على صدق ما تقدّمه من الكتب المنزلة، وأنها من عند الله. ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: تبين ما يحتاج إليه العباد من أمور الدين.

سورة الرعد

(٢) **﴿بَغِيرَ عَمَدٍ﴾**: بغير دعائم. **﴿تَرَوْنَهَا﴾**:

كما ترون خلق السموات البديع.

﴿أَسْتَوَى﴾: علا وارتفع، استواء يليق

بجلاله وعظمته. **﴿الْعَرْشِ﴾**: سرير الملك

الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله

الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو

سقف الجنة. **﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾**:

ذلّلها لمنافع الخلق ومصالحهم.

﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾: يقضي أمور الدنيا

والآخرة، ويصرفها وحده على أكمل

الوجوه. **﴿يُقْضَى الْأَيْتُ﴾**: يبين دلائل

وحدانيته وقدرته.

(٣) **﴿مَدَّ الْأَرْضَ﴾**: بسطها، وهبها

للاستقرار والعيش فيها. **﴿رَوَّاسٍ﴾**:

جبالاً تثبتها؛ لئلا تضطرب. **﴿زُوجَيْنِ﴾**:

صنفين في اللون، أو الطعم، أو القدر، ونحوها. **﴿يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾**: يجعل الليل يُغطي النهار ويسرّه بظلمته،

يادخله على النهار، أو العكس.

(٤) **﴿قَطَعَ﴾**: بقاع مختلفة في الأوصاف والأحوال. **﴿وَجَنَّتْ﴾**: بساتين. **﴿وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ﴾**: النخيل المتفرع

الذي يجمعه أصل ومَنْبِتٌ واحد.

(٥) **﴿وَأَن تَعَجَّبَ﴾**: أي: من عدم إيمان الكفار. **﴿الْأَغْلَلُ﴾**: جمع غُلّ، وهو الطوق، أو القيد يُقيّد به، فيجعل

العُنُق في وَسْطِهِ.

سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرَّةَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدِيرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءَ رَبَّكُمْ تَوْفَئُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَفِي الْأَرْضِ قَطْعٌ مُّتَجَوِّرٌ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِصِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَإِن تَعَجَّبَ فَعَجْبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَلُ فِيْ أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝

الجزء الثالث عشر

(٦) ﴿خَلَّتْ﴾: مَضَتْ. ﴿الْمَثَلُتُ﴾:

جمعُ مثلة، وهي عقوباتُ الله التي تكونُ مثلاً يَرُدُّعُ.

(٧) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿آيَةٌ﴾: مُعْجَزَةٌ

محسوسة، ككفاة صالح. ﴿هَادٍ﴾: دَاعٍ يرشدهم، وهو نبيهم.

(٨) ﴿وَمَا تَغْيِضُ الْأَرْحَامَ﴾: ما تَنْقُصُه

قبل اكتمال الحمل في بَنِيته، أو مُدَّتِه، أو ما تُسْقِطُه ميتاً. ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: ما

يَزِدُّاهُ الحملُ في جِسْمِه، أو مُدَّتِه، أو عَدَدِه. ﴿بِمِقْدَارٍ﴾: بِقَدْرِ عِنْدَ اللَّهِ، لا

يتعداه ولا يَنْقُصُ عنه.

(٩) ﴿الْغَيْبُ﴾: ما خَفِيَ عن الأبصارِ

والحواس. ﴿وَالشَّهَادَةُ﴾: ما هو مشاهدٌ وحاضرٌ. ﴿الْكَبِيرُ﴾: في ذاتِه وأسمائه

وصفاته. ﴿الْمُتَعَالَى﴾: المُسْتَعْلَى على جميع خلقه بذاته وقدره وقهره.

(١٠) ﴿سَوَاءٌ﴾: يستوي في علم الله تعالى. ﴿مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ﴾: الذي أخفاه. ﴿مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ﴾: مُسْتَتِرٌ بأعماله في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ عن الأَعْيُنِ. ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾: ذاهبٌ في طريقه وعَمَلِه نهاراً يُبْصِرُه كلُّ أحدٍ.

(١١) ﴿لَهُ﴾: أي: لله، أو لِكُلِّ مَنْ اتَّصَفَ بِأَيِّ مِمَّا ذُكِرَ من أحوال الإنسان. ﴿مُعَقَّبَتٌ﴾: ملائكة حَفَظَةُ يتعاقبون على الإنسان ليلاً ونهاراً. ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾: بسبب أمر الله لهم بحفظه ورعايته. ﴿وَالِ﴾ ولي

ناصرٍ يتولَّى أمورهم، وَيَدْفَعُ عنهم ما هم فيه.

(١٢) ﴿خَوْفًا﴾: من الصواعقِ المُحْرِقَةِ. ﴿وَطَمَعًا﴾: في نزولِ المطرِ. ﴿وَيُنشِئُ﴾: يُوجِدُ. ﴿السَّحَابَ الَّتِيْقَالَ﴾: المُحَمَّلَةَ بالماء، فتثقلُ لكثرة ماؤها.

(١٣) ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾: والكفارُ يُجَادِلُونَ في وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وقدرته على البعثِ. ﴿الْمِحَالِ﴾: المُكَايِدَةِ والقوة والبَطْشُ بأعدائه.

وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلُتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٦ أَنزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝٧ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ۝٨ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى ۝٩ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ۝١٠ لَهُ مُعَقَّبَتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُعَيِّرُوهُ مَا يَأْنِفُسُهُمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ۝١١ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الَّتِيْقَالَ ۝١٢ وَيَسْجِ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكُتُكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ۝١٣

سجدة

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا
كِبْسُطُ كَفْتِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دَعَاءُ الْكَافِرِينَ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا وَظَلَّلَهُمْ بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ ۝ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذُ ثَمَرٍ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ
تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا الْخَلْقَ فَتَشَبَّهَ
الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهْرُ ۝ أَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيٍّ أَوْ مَتَعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ
كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً
وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ
الْأَمْثَالَ ۝ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا
لَهُ وَلَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فِتْنَةٌ لَهُمْ
أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝

(١٤) «دَعْوَةُ الْحَقِّ»: دعوة التوحيد.

«فِي ضَلَالٍ»: في غاية البُعْد عن الصواب؛

بسبب إشراكهم مع الله غيره.

(١٥) «وَلِلَّهِ يَسْجُدُ»: يخضع لعظمته،

وينقاد لأحكامه. «طَوْعًا وَكَرْهًا»:

يخضع له المؤمنون مختارين، والكافرون

رغمًا عنهم؛ لأن قدرته نافذة في الكل.

«وَضَلَّلَهُمْ»: وتنقاد وتخضع لعظمة

الله ظللُ المخلوقات، فهي تحت قهره

ومشيئته. «بِالْعُدْوِ»: جمع عداة، وهي

أول النهار. «وَالْأَصَالِ»: جمع أصيل،

وهو آخر النهار.

(١٦) «فَتَشَبَّهَ الْخَلْقُ»: أي: خلق الله

وخلق الشُّركاء. «الْوَحْدُ»: الذي لا

شبيه له ولا شريك، المستحق للعبادة.

«الْقَهْرُ»: الغالب على ما سواه، وكلُّ

شيءٍ تحت قهره ومشئته.

(١٧) «بِقَدَرِهَا»: بقدر تفاوتها صغرًا وكبرًا. «زَبَدًا»: ما يعلو على وجه الماء عند جريانه، وهو الغشاء. «رَابِيًا»:

مرتفعًا طافيًا فوق الماء. «وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ»: ومن المعادن التي يُوقدُ الناسُ النارَ عليها لصهرها.

«ابْتِغَاءَ حُلِيٍّ»: طلبًا للزينة كالذهب. «أَوْ مَتَعٍ»: أو طلبًا لمنافع ينتفعون بها كالنحاس. «زَبَدٌ مِثْلُهُ»:

الحبث الطافي عند إذابة المعادن، كالذي كان فوق الماء، لا فائدة منهما. «جُفَاءً»: مرميًا به، أو مُتْرَاقًا.

(١٨) «الْحُسْنَى»: الجنة. «لَا فِتْنَةٌ بِهِ»:

لَبَدُّوهُ فِدَاءً لأنفسهم يوم القيامة. «سُوءُ الْحِسَابِ»: الحساب السيئ

على ما قَدَّمُوهُ مِنْ عَمَلٍ. «الْمِهَادُ»: الفراش والمستقر.

الجزء
٢١

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ١٩ ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ ٢٠ ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ ٢١ ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ٢٢ ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ ٢٣ ﴿سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا فَيَعْمَعُونَ فِي الدَّارِ﴾ ٢٤ ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ ٢٥ ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ ٢٦ ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ﴾ ٢٧ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ ٢٨

٢٥٢

(١٩) ﴿أَعْمَى﴾: لا يُبْصِرُ الْحَقَّ وَلَا يَتَّبِعُهُ. ﴿أُولُو الْأَلْبَابِ﴾: أصحاب العقول السليمة.

(٢٠) ﴿بِعَهْدِ اللَّهِ﴾: ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ. ﴿الْمِيثَاقَ﴾: العهد المؤكّد الذي عاهدوا الله عليه.

(٢١) ﴿ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾: طلباً لِرِضاه. ﴿وَيَذَرُونَ﴾: يدفَعُونَ، أو يُتْبِعُونَ. ﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾: العاقبة المحمودة في الآخرة.

(٢٢) ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ﴾: دارُ إقامة خالدين فيها.

(٢٣) ﴿سَلَامٌ عَلَيْهِمْ﴾: تحية خاصة بكم، وسليمتهم من كلّ سوء.

(٢٤) ﴿اللَّعْنَةُ﴾: الطرد من رحمة الله. ﴿سُوءُ الدَّارِ﴾: العاقبة السيئة في الآخرة، وهي النار.

(٢٦) ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يُضَيِّقُ الرزق على مَنْ يَشَاءُ؛ لحكمة. ﴿وَفَرِحُوا﴾: أي: الكفار، فرح طُغيانٍ وبَطَرٍ. ﴿مَتَاعٌ﴾: شيء قليل يُتَمَتَّعُ به، سريع الزوال.

(٢٧) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿آيَةٌ﴾: معجزة محسوسة، كناية صالِح. ﴿وَيَهْدِي﴾: يُرْشِدُ وَيُوقِفُ. ﴿مَنْ أُنَابَ﴾: الذي رَجَعَ إلى الله وطلبَ رِضوانه.

(٢٨) ﴿تَطْمَئِنُّ﴾: تَسْكُنُ وتستأنس.

(٢٩) ﴿طَوَيْتُ لَهُمْ﴾: عَيْشٌ وحال طيبة

في الآخرة. ﴿مَتَابٍ﴾: مرجع.

(٣٠) ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ﴾: كما أَرْسَلْنَا

المُرْسَلِينَ قبلك أَرْسَلْنَاكَ. ﴿خَلَّتْ﴾:

مَضَتْ. ﴿تَوَكَّلْتُ﴾: اعتمدتُ على ربي،

وفوضتُ أمري إليه. ﴿مَتَابٍ﴾: مرجعي

وتوَّبتني.

(٣١) ﴿سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾: نُقِلَتْ عن

أماكنها. ﴿قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾: شَقِيقَتْ

به، فتَصِيرُ عِوَانًا وأنهارًا. ﴿كَلِمَ بِهِ

الْمَوْتَى﴾: بأن تُخَيَا، ويُفْرَأَ عليهم

فَيَفْهَمُوهُ كالأحياء. ﴿أَفَلَمْ يَأْتِيسَ﴾:

أَفَلَمْ يَعْلَمْ وَيَتَبَيَّنْ. ﴿قَارِعَةً﴾: مصيبةٌ

تَنْزِلُ بهم وتُهْلِكُهُمْ. ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾:

النصْرَ عليهم، أو قيام الساعة.

(٣٢) ﴿فَأَمَلَيْتُ﴾: أمهلْتُ مدةً طويلةً.

(٣٣) ﴿فَأَبَمْتُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ﴾: رَقِيبٌ وحافظٌ

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طَوَيْتُ لَهُمْ وَحَسَنُ مَتَابٍ ﴿٢٩﴾
كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِيَتَنَلَّوْا
عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا
سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُفِّرَتْ بِهِ الْمَوْتَى
بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِيسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ
اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ
بِمَا صَعَوْا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَسْهَزَيْتُ بِرُسُلٍ مِنْ
قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ
عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ أَقْبَى عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا
لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ
يُظَاهِرُونَ الْقَوْلَ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَعَذَابٌ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٣٤﴾

عليها، وهو الله. ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾: اذكروا أسماءَ الشُّركاءِ وصفاتهم. ﴿أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ﴾: بل أَتَسْمُونَهُمْ شركاءَ

بقولٍ باطلٍ لا حقيقةَ له. ﴿زَيْنٌ﴾: حَسَنُ الشَّيْطَانِ. ﴿مَكْرُهُمْ﴾: كَفَرُهُمْ وقولُهُم الباطل. ﴿هَادٍ﴾: أَحَدٌ يُوقِّفُهُ

إلى الخير.

(٣٤) ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: بالقتل والأسر وغيرهما. ﴿وَاقٍ﴾: مانعٌ وعاصمٌ.

(٣٥) «أَكُلْهَا دَائِمًا»: ثمرها لا انقطاع لأنواعه. «وِظْلُهَا»: دائم لا يزول.

(٣٦) «الْكِتَابَ»: التوراة والإنجيل. «وَمِنَ الْأَحْزَابِ»: من تحزب على

الكفر من اليهود والنصارى. «وَالْيَهُ مَقَابِ»: مرجعي إلى الله وحده.

(٣٧) «وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا»: وكما أنزلنا الكتب على الأنبياء بلسانهم،

أنزلنا القرآن بلغة العرب، لتحكم به. «وَلِيَّ»: ناصر يلي أمرك، ويدفع

عنك.

(٣٨) «بَيَانِيَّةً»: مُعْجَزَةٌ دَالَّةٌ عَلَى صَدْقِهِ. «لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ»: لكل أمر

قضاء الله كتاب وأجل كتبه عنده، أو لكل وقت حكم معين يكتب على

العباد.

(٣٩) «وَيُثَبِّتُ»: يُبْقِي مَا يَشَاءُ مِنَ

الأحكام وغيرها وفق حكمته. «أُمُّ الْكِتَابِ»: أصله، وهو اللوح المحفوظ الذي لا يتغير.

(٤١) «نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا»: نَفْتَحُ أَرْضَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَوَانِبِهَا، وَنُلْحِقُهَا بِبِلَادِ الْمُسْلِمِينَ. «لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ»: لَا رَادَّ وَلَا مُبْطِلَ لِحُكْمِهِ وَقَضَائِهِ.

(٤٢) «مَكْرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»: احْتَالُوا فِي خُفْيَةٍ؛ لِلْكِيدِ مِنْ رُسُلِهِمْ. «فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا»: لَا يَلْتَفِتُ إِلَى تَدْبِيرِ غَيْرِهِ، فَهُوَ الْمُبْطِلُ لِمَكْرِهِمْ. «عَقَبَى الدَّارِ»: الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ فِي الْآخِرَةِ.

* مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
أَكُلُوهَا دَائِمًا وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى
الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ
بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ وَقُلْ إِنَّمَا
أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَقَابِ ﴿٣٦﴾
وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ
مَا جَاءَكَ مِنْ أَمْرِ مَالِكٍ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيَانِيَّةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ مَا
رُيِّنَاكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَقَّيْنَاكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ
وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعَعِلُمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عَقَبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾

(٤٣) ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾: وكفت شهادة علماء اليهود والنصارى ممن آمن برسالي.

سورة إبراهيم

(١) ﴿يَا ذِي رَبِّهِمْ﴾: بأمره وتيسيره وتوفيقه. ﴿صِرَاطٍ﴾: طريق. ﴿الْعَزِيزِ﴾: الغالب الذي لا يقدر عليه أحد. ﴿الْحَمِيدِ﴾: المحمود في كل حال، المثني عليه من نفسه ومن عباده.
(٢) ﴿وَوَيْلٌ﴾: هلاك ووعيد.
(٣) ﴿يَسْتَحِبُّونَ﴾: يختارون.
(٤) ﴿وَيَهْدِي﴾: يوفق من يشاء إلى الهدى.

(٥) ﴿يَتَّبِعْتَنِي﴾: بالمعجزات الدالة على

صديقه. ﴿يَأْتِيهِمُ اللَّهُ﴾: بنعمه وبلاياه التي وقعت على الأمم السابقة. ﴿لَا يَتَّبِعُ﴾: دالات وعبراً. ﴿صَبَّارٍ﴾: كثير الصبر على الطاعات والبلاء. ﴿شَكُورٍ﴾: كثير الشكر على نعم الله، قائم بحقوقه.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

سورة إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ
اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ
لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ
فِيضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا
اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
 وَيَدْعُوكُمْ أبنَاءَكُمْ وَيَسْتَحِبُّونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي
 ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ٦ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ
 لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي
 لَشَدِيدٌ ٧ وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَن فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَفِيٌّ حَمِيدٌ ٨ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُ
 الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ
 مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم
 بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا
 بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ٩
 * قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُخَوِّدَكُمُ إِلَى أَجَلٍ
 مُّسَمًّى قَالُوا إِنَّا أَنُحْمٌ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلَنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا
 عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَثُونَا بِسُلْطَنِ مُّبِينٍ ١٠

طبري
الجزء
٢٦

(٦) ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾: يُذيقُونَكُمْ.

﴿وَيَسْتَحِبُّونَ نِسَاءَكُمْ﴾: يَسْتَبْقُونَهُنَّ

أَحْيَاءً؛ لِلخِدْمَةِ وَالامْتِهَانِ. ﴿بَلَاءٌ﴾:

اِخْتِبَارٌ لَّكُمْ بِالتَّعَمُّ وَالْفِتَنِ.

(٧) ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾: أَعْلَمَ إِعْلَامًا

مُؤَكَّدًا.

(٩) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بِالْبُرَاهِينِ الْوَاضِحَاتِ

عَلَى صِدْقِهِمْ. ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾:

عَصَّتِ الْأُمُ عَلَى أَيْدِيهَا؛ غِيظًا

وَاسْتِكْبَارًا عَنِ الْإِيمَانِ. ﴿مُرِيبٌ﴾:

مُوقِعٌ فِي الْقَلْقِ وَعَدَمُ الْاطْمِئْنَانِ.

(١٠) ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: خَالِقُهُمَا

وَمُبْدِعُهُمَا. ﴿إِنِّي أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾: مُدَّةٌ

بَقَائِكُمْ فِي الدُّنْيَا، فَلَا يُعَذِّبُكُمْ فِيهَا.

﴿بِسُلْطَنِ مُّبِينٍ﴾: حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ تَشْهَدُ

عَلَى صِدْقِكُمْ.

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُم
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾
وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ
عَلَىٰ مَا أَذْيَبُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا
أَوْ لَتَعُولُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ
ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفْتَحُوا
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ
الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ
عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ
كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

(١١) ﴿يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾: يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ
فَيَصْطَفِيهِ لِلرَّسَالَةِ. ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: بِأَمْرِهِ
وَمَشِيئَتِهِ. ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ﴾: فَلْيَعْتَمِدْ
عَلَيْهِ، وَلْيَفُوضْ أَمْرَهُ إِلَيْهِ.

(١٢) ﴿هَدَانَا سُبُلَنَا﴾: أَرْشَدَنَا إِلَى طَرِيقِ
النَّجَاةِ، وَوَقَّعْنَا إِلَى اتِّبَاعِ شَرْعِهِ.
(١٣) ﴿مِلَّتِنَا﴾: دِينِنَا.

(١٤) ﴿الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾: أَي: أَرْضَ
الْكَافِرِينَ وَدِيَارَهُمْ مِنْ بَعْدِ إِهْلَاكِهِمْ.
﴿مَقَامِي﴾: مَوْقِفُهُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ
لِلْحِسَابِ، أَوْ قِيَامِي عَلَيْهِ وَمِرَاقَبَتِي لَهُ.
(١٥) ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾: سَأَلَ الرُّسُلَ رَبَّهُمْ
النَّصْرَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، أَوْ طَلَبُوا مِنْهُ
الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ. ﴿وَخَابَ﴾: خَسِرَ
وَهْلَكَ. ﴿جَبَّارٍ﴾: مُتَعَاظِمٍ فِي نَفْسِهِ،
مُتَكَبِّرٍ عَلَى غَيْرِهِ وَعَنِ الْحَقِّ. ﴿عَنِيدٍ﴾:
مَعَانِدٍ لِلْحَقِّ، مَائِلٍ عَنْهُ لَا يَقْبَلُهُ.

(١٦) ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾: أَمَامَ هَذَا الْكَافِرِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ فِي النَّارِ. ﴿صَدِيدٍ﴾: مَا يَسِيلُ مِنْ أَجْسَادِ أَهْلِ النَّارِ.
(١٧) ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾: يَتَكَلَّفُ ابْتِلَاعَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لِحَارَاتِهِ مَعَ غَلَبَةِ الْعَطَشِ عَلَيْهِ. ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾: لَا
يَسْتَطِيعُ ابْتِلَاعَهُ بِسَهُولَةٍ، بَلْ يَشْرَبُهُ بَعْدَ عَنَاءٍ، فَيُقَطِّعُ أَمْعَاءَهُ. ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ﴾: وَلَهُ بَعْدَ هَذَا الْعَذَابِ. ﴿غَلِيظٌ﴾:
شَدِيدٌ مُؤَلِّمٌ.

(١٨) ﴿مِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: صِفَةُ أَعْمَالِ الْكَافِرِ فِي الدُّنْيَا وَيُطْلَانِهَا عِنْدَ اللَّهِ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ. ﴿عَاصِفٍ﴾:
شَدِيدِ الرِّيحِ. ﴿لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ﴾: لَا يَجِدُونَ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ مَا يَنْفَعُهُمْ فِي الْآخِرَةِ.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ يَئُوسَ
يُذْهِبُكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٨﴾ وَمَا ذَاكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٩﴾
وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَقُلْ أَنْتُمْ تُعَذِّبُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ سُوءًا عَلَيْنَا
أَجْرَعْنَا أَوْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا
فُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَعَدْتُكُمْ
فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا
أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ
مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُ
بِمَا أَشْرَكْتُمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ
فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٢﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٣﴾

(١٩) «بِالْحَقِّ»: على الوجه الصحيح

الدَّالُّ على حكمته وكمال قدرته.

(٢٠) «بِعَزِيزٍ»: بمستنقع أو متعسر.

(٢١) «وَبَرَزُوا»: خَرَجَ الخلائق من

قبورهم؛ للحساب. «الضُّعَفَاءُ»:

ضعفاء الرأي، وهم الأتباع.

«لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا»: وهم القادة والرؤساء.

«تَبَعًا»: أتباعاً. «لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهُ»: لو وَفَّقْنَا

إلى الإيمان. «لَهْدَيْنَاكُمْ»: لأرشدناكم

إليه. «سُوءًا عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا»: يَسْتَوِي

ضَعُفْنَا عَنْ تَحْمِيلِ مَا نَزَلَ بِنَا جَمِيعاً مِنْ

العذاب. «مَحِيصٍ»: مَهْرَبٍ وَمَنْجَى.

(٢٢) «فُضِيَ»: أُحْكِمَ، وَفُرِعَ مِنْهُ،

وهو الحساب، ودخول السعداء الجنة،

والأشقياء النار. «وَعَدَ الْحَقُّ»: بالبعث

والجزاء. «وَوَعَدْتُكُمْ»: وَعْدًا بَاطِلًا

بَعْدَ الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ. «سُلْطَانٍ»:

تَسْلُطٌ وَإِجْبَارٌ، أَوْ حُجَّةٌ. «بِمُصْرِخِكُمْ»:

بِمُغِيثِكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ. «بِمُغِيثِي مَا أَنَا فِيهِ مِنْهُ»:

بِمَا أَشْرَكْتُمْ مِنْ قَبْلُ. «مِنْ قَبْلُ»: فِي الدُّنْيَا.

(٢٣) «مِنْ تَحْتِهَا»: مِنْ تَحْتِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ وَقُصُورِهَا. «بِإِذْنِ رَبِّهِمْ»:

بِأَمْرِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَفَضْلِهِ. «تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا»:

مِنْ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَنُحْيِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(٢٤) «كَلِمَةً طَيِّبَةً»: كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. «كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ»:

كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةِ الْمَنْظَرِ وَالْتِمَرِ، وَهِيَ النَّخْلَةُ.

«ثَابِتٌ»: مَتَمَكِّنٌ بِعُرْوَةِ فِي الْأَرْضِ. «وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ»:

وَأَعْلَاهَا مَرْتَفِعٌ جِهَةَ الْعُلُوفِ.

(٢٥) ﴿تُؤْتِي أُكْلَهَا﴾: تُعطي ثمارها.
﴿كُلَّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبُّهَا﴾: كل وقت وقته
الله لإثمارها.

(٢٦) ﴿كَلِمَةٍ حَبِيبَةٍ﴾: هي كلمة الكفر.
﴿كَشَجَرَةٍ حَبِيبَةٍ﴾: كشجرة رديئة
فاسدة في الرائحة والطعم والمأكلي،
وهي شجرة الخنظل. ﴿أَجْنُتْ﴾:
اقتلعت من أصلها. ﴿قَرَارٍ﴾: استقرار
وثبات.

(٢٧) ﴿الْقَابِطِ﴾: الراسخ الواضح، وهو
كلمة الشهادتين. ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾: في
القبر عند سؤال الملكين.

(٢٨) ﴿بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾: اختاروا
الكفر بدلاً عن شكر نعمته.
﴿وَأَحْلَوْا﴾: أنزلوا. ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾: دار
الهلاك، وهي جهنم.

(٢٩) ﴿يَصْلُونَهَا﴾: يدخلونها ويقاسون
حرها. ﴿وَيُبْسَ الْقَرَارُ﴾: ساء المستقر مُستقرهم.

تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبُّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ حَبِيبَةٍ
كَشَجَرَةٍ حَبِيبَةٍ أَجْنُتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ
قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ
مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا
وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيُبْسَ
الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ
تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالٍ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الشَّجَرِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

الجزء الثالث عشر

(٣٠) ﴿تَمَتَّعُوا﴾: استمتعوا بالعيش في الحياة الدنيا.

(٣١) ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ﴾: لا فداء فيه، بأن يبيع المرء ما يفدي به نفسه. ﴿وَلَا خِلَالٍ﴾: ولا صداقة ولا مودة تنفع.

(٣٢) ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾: دَلَّلَ لِمَنَافِعِكُمْ. ﴿الْفُلْكَ﴾: السفن.

(٣٣) ﴿دَائِبَيْنِ﴾: دائمتين في حركتهما ومنافعهما لكم.

وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٢﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّانَ كَثِيرًا مِمَّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٣﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَتَّكَلْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعِدَةً مِمَّنَ النَّاسِ يَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٤﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٥﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ الدُّعَاءِ ﴿٣٦﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ دُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٣٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمَ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٣٩﴾

(٣٤) ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾: نِعَمَهُ عَلَيْكُمْ.

﴿لَا تَحْصُوهَا﴾: لَا تُطَبِّقُوا حَصَرَهَا وَلَا

القيام بشكرها؛ لكثرتها وتنوعها.

﴿كَفَّارٌ﴾: كثير الجحود لنعم ربه.

(٣٥) ﴿هَذَا الْبَلَدُ﴾: أي: مكة.

﴿وَاجْنُبْنِي﴾: أبعدني.

(٣٦) ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي﴾: اقتدئ بي في التوحيد.

﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾: فهو على ديني وسنتي.

(٣٧) ﴿الْمُحَرَّمِ﴾: الذي يحرم عنده ما

لا يحرم في غيره. ﴿يَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾: تحنُّ

وتسرع إليهم؛ شوقاً وحُباً.

(٣٩) ﴿وَهَبَ لِي﴾: أعطاني ورزقني.

(٤٠) ﴿مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾: محافظاً عليها،

مداوماً على أدائها على أتم أحوالها.

﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾: تقبل عبادتي، واستجب

دعائي.

(٤١) ﴿وَلِوَالِدَيَّ﴾: دعا لوالديه بالمغفرة،

قبل أن يتبين له عداوته لله.

(٤٢) ﴿تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾: ترتفع فيه عيون أهل الموقف، فتبقى مفتوحة لا تتحرك؛ من هول ما يرونه.

(٤٣) ﴿مُهْطِعِينَ﴾: مُسْرِعِينَ إلى إجابة الداعي للحساب. ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾: رافعيها من شدة الخوف. ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ ظَرْفُهُمْ﴾: لا ترجع إليهم أجفانهم، بل تبقى عيونهم مفتوحة على حالها. ﴿وَأَقْبَدَتْهُمُ هَوَاءٌ﴾: وقلوبهم خالية لا تقي شيئاً من هول ما ترى، وشدة الدهشة.

(٤٤) ﴿وَأَنْذِرْ﴾: خَوْف، أيها الرسول. ﴿يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾: أي: عذاب الله يوم القيامة. ﴿أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾: وقت غير بعيد. ﴿مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾: لا زوال لكم عن الحياة الدنيا إلى الآخرة.

(٤٥) ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾: وعلمتكم بما تشاهدونه في منازلهم، وبما أخبرتكم، ما أنزلناه بهم من أنواع العقوبات.

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ ظَرْفُهُمْ وَأَقْبَدَتْهُمُ هَوَاءٌ ۖ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ أُولَئِكَ تَكُونُوا آفَئِسْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ۖ وَسَكَنْتُمْ فِي مَسْكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ۖ وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ۖ فَلَا تَخْسَبَنَّ اللَّهَ مَخْلَفَ وَعْدِهِ ۚ رُسُلُهُ إِيَّاكَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ۖ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَتَرَى لِلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۖ سَرَابِلُهُمْ مِنْ فَطْرَانٍ وَتَعْشَىٰ جُوهُهُمُ النَّارُ ۖ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۖ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ ۖ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرُوا أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ ۖ

(٤٦) ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ﴾: علمه وجزاؤه. ﴿وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾: وما كان تدبيرهم - وإن عظم - معداً لإزالة الجبال؛ لضعفه.

(٤٧) ﴿وَعْدِهِ ۚ رُسُلُهُ﴾: ما وعدهم به من النصر والتمكين، وإهلاك أعدائهم. ﴿عَزِيزٌ﴾: غالب لا يمتنع عليه شيء.

(٤٨) ﴿وَتَرَىٰ لِلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ﴾: خَرَجَ الْخَلْقُ مِنْ قُبُورِهِمْ؛ للحساب.

(٤٩) ﴿مُقَرَّنِينَ﴾: مُقَيَّدِينَ، أو مقروناً بعضهم مع بعض. ﴿الْأَصْفَادِ﴾: جَمْعُ صَفَدٍ، وهو ما يُوثَقُ به من القيود. (٥٠) ﴿سَرَابِلُهُمْ﴾: ثيابهم، أو قمصانهم. ﴿فَطْرَانٍ﴾: دُهْنٍ من عَصَاةِ بَعْضِ الْأَشْجَارِ، أَسْوَدٌ كَالزَّفَرَةِ، وَهُوَ تَبَيَّنَ حَارًّا، شَدِيدُ الْإِشْتِعَالِ. ﴿وَتَعْشَىٰ﴾: تَغْلُو وَتُحِيطُ.

(٥٢) ﴿هَذَا﴾: أي: القرآن. ﴿أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ﴾: أصحاب العقول السليمة.

سورة الحجر

سورة الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ رَبَّمَا يُودُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا
وَيَسْتَمْتَعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا
مِنْ قَبْرِيَّةٍ إِلَّا أُولَٰهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَا تَسْقُ مِنْ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَوْ مَا تَأْتِيَانَا بِالْمَلَكَةِ إِن كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنْزِلُ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
إِذًا مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ
مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ
فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾
وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾
لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

٢٦٢

- (١) «مُبِينٍ»: واضح في معانيه وأحكامه.
(٢) «رَبَّمَا»: أي: رَبَّ شَيْءٍ، وهو حرفٌ يَدُلُّ على أَنَّ ما بعده قليل الحصول. «يُودُّ»: يَتَمَنَّى.
(٣) «ذَرَهُمْ»: اتركهم، أيها الرسول الكفار. «وَيَسْتَمْتَعُوا»: يَسْتَمْتَعُوا بعيشهم في الحياة الدنيا. «وَيُلْهِهِمُ»: يَشْغَلُهُمْ. «الْأَمَلُ»: رجاء البقاء في الدنيا والطمع فيها.
(٤) «كِتَابٌ»: أَجَلٌ. «مَّعْلُومٌ»: مُقَدَّرٌ ومُحَدَّدٌ لإهلاكها.
(٥) «وَمَا يَسْتَخِرُونَ»: لا يتأخرون عن موعد هلاكهم.
(٦) «الذِّكْرُ»: القرآن.
(٧) «لَوْ مَا»: هَلَا، حَضُّوه على هذا

الفعل؛ لتشهد الملائكة على صدقه.

- (٨) «بِالْحَقِّ»: بالعذاب الذي قدره الله. «مُنْظَرِينَ»: مُؤَخَّرِينَ وَمُهْمَلِينَ.
(٩) «لَحَافِظُونَ»: نتكفل بحفظه من الزيادة أو النقص أو التحريف أو التبديل.
(١٠) «شَيْعِ الْأَوَّلِينَ»: فِرَقِ الأمم السابقة.
(١٢) «كَذَلِكَ»: كما أدخلنا التكذيب والاستهزاء في قلوب الأمم السابقة. «نَسْلُكُهُ»: نُدْخِلُهُ.
(١٣) «خَلَتْ»: مَضَتْ. «سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ»: ما جرى به قضاء الله وحُكْمُهُ من إهلاك المكذبين.
(١٤) «يَعْرُجُونَ»: يَصْعَدُونَ، فيرون عجائب ملكوت الله.
(١٥) «سُكَّرَتْ»: سُدَّتْ وَمُنِعَتْ عن الإبصار.

(١٦) ﴿بُرُوجًا﴾: منازل للكواكب السيارة تنزل بها.

(١٧) ﴿رَجِيمٍ﴾: مَرْجُوم، أي: مطرود من رحمة الله.

(١٨) ﴿أَسْرَقَ السَّمْعَ﴾: خَطَفَ السَّمْعَ من كلام السائل الأعلى. ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾: لحقه. ﴿شِهَابٌ﴾: شُعْلَةٌ نارٌ ترى هابطة من السماء. ﴿مُبِينٌ﴾: منيرٌ واضحٌ.

(١٩) ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾: بَسَطْنَاهَا، وهَيَّأْنَاهَا للاستقرار والعيش فيها. ﴿رَوَّسَى﴾: جِبَالاً ثَبَّتْنَاهَا. ﴿مَوْزُونٍ﴾: مُقَدَّرٍ بِمِقْدَارٍ مُعَيَّنٍ.

(٢٠) ﴿مَعِيشٍ﴾: مَا تَعِيشُونَ بِهِ مِنَ الرِّزَاقِ.

(٢١) ﴿عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾: قَادِرُونَ عَلَى إِيجَادِهِ وَتَدْيِيرِهِ وَالْإِنْعَامَ بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَصْنَافِ. ﴿يَقْدَرِ مَعْلُومٍ﴾: بِمِقْدَارٍ مُحَدَّدٍ.

(٢٢) ﴿لَوْحٍ﴾: حَوَامِلُ لِلْسَّحَابِ وَلِلْقَاحِ الشَّجَرِ، أَوْ مُلَقَّحَاتٍ لِلْسَّحَابِ وَلِلْأَشْجَارِ. ﴿وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾: لَسْتُمْ بِقَادِرِينَ عَلَى حِفْظِ الْمَاءِ وَادِّخَارِهِ.

(٢٣) ﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾: لِلْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهُ سَبْحَانَهُ هُوَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ.

(٢٤) ﴿الْمُسْتَفْذِينَ﴾: الَّذِينَ مَاتُوا مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ﴿الْمُسْتَخْرِينَ﴾: الْأَحْيَاءُ وَمَنْ سَيَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ﴿صَلْصَلٍ﴾: طِينٌ يَابِسٌ غَيْرٌ مَطْبُوحٌ، يُسْمَعُ لَهُ صَلْصَلَةٌ، أَيْ: صَوْتُ حِينَ التَّقَرُّ عَلَيْهِ. ﴿حَمَلٍ﴾: طِينٌ أَسْوَدٌ. ﴿مَسْنُونٍ﴾: مَتَغَيَّرَ اللَّوْنُ وَالرَّاحَةُ، أَوْ مُصَوِّرٌ صُورَةَ إِنْسَانٍ.

(٢٧) ﴿وَالْحَاجَّ﴾: أَبَا الْحَجِّ، وَهُوَ إِبْلِيسُ. ﴿مِنْ قَبْلِ﴾: مِنْ قَبْلِ خَلْقِ آدَمَ. ﴿نَارِ السَّمُومِ﴾: نَارٌ شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ لَا دُخَانَ لَهَا.

(٢٩) ﴿سَوَّيْتُهُ﴾: أَكْمَلْتُ صُورَتَهُ، وَأَتَمَمْتُ خَلْقَهُ. ﴿مِنْ رُوحِي﴾: مَا بِهِ حَيَاتُهُ بِأَمْرِي، فَصَارَ بَشَرًا. ﴿سَجْدِينَ﴾: سَجُودَ تَحِيَّةٍ وَتَكْرِيمٍ.

(٣١) ﴿أَنَّى﴾: أَمْتَنَعَ.

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ
لَا سَاجِدًا لِشَيْءٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَاسِلٍ مِنْ هَمَاسُنُونٍ ﴿٣٣﴾
قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
الَّذِينَ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا
أَعْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَعْوِيَتَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ
اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾
لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾
* نَبِيٌّ عِبَادِي أَنَا الْعَفْوَورُ الرَّجِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنْتَ عَدَاوِي
هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَيَنْبَغِي عَنْ ضَيْفٍ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾

الحزب
٧

٢٦٤

- (٣٢) «مَا لَكَ»: ما منعك.
(٣٤) «رَجِيمٌ»: مَرْجُومٌ، أي: مَطْرُودٌ
من رحمة الله.
(٣٥) «اللَّعْنَةُ»: غَضَبُ اللَّهِ وَسُخْطُهُ،
والبعد من رحمته. «الَّذِينَ»: الجزء
والحساب.
(٣٦) «فَأَنْظِرْنِي»: أَخْرِنِي وَأُمْهِلْنِي.
(٣٨) «الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»: حين تموت
الخلائق، وهو التَّفَخُّةُ الأولى.
(٣٩) «بِمَا أَعْوَيْتَنِي»: فبسبب إضلالك
لي. «لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ»: لَأُحَسِّنَنَّ لَذَرِيَّةِ آدَمَ
المعاصي. «وَلَأَعْوِيَتَهُمْ»: لَأَحْمِلَنَّهُمْ عَلَى
تَرْكِ الهدى والرشاد.
(٤٠) «الْمُخْلِصِينَ»: المختارين من
عبادك لطاعتك.
(٤١) «صِرَاطٌ عَلَيَّ»: طريقٌ حقٌّ عليَّ أن
أُراعيه.

(٤٢) «سُلْطَانٌ»: تَسَلَّطَ. «الْغَاوِينَ»: الضالِّين والمُشْرِكِينَ.

(٤٤) «جُزْءٌ مَقْسُومٌ»: نصيبٌ معيَّنٌ مُتَمَيِّزٌ عن غيره بحسبِ أعمالهم.

(٤٦) «بِسَلَامٍ»: سالمين من كلِّ سوء.

(٤٧) «وَنَزَعْنَا»: أذهبَ اللهُ تعالى. «غَلٍّ»: حَقْدٌ وعداوةٌ كانت من بعضهم في الدنيا. «مُتَقَابِلِينَ»: تتقابل
وجوههم؛ لِمَا هم فيه من المحبة والتواصل.

(٤٨) «نَصَبٌ»: تَعَبٌ وإعياء.

(٤٩) «نَبِيٌّ»: أَخِيرُ.

(٥٠) «الْأَلِيمُ»: المؤلم الموجه.

(٥١) «ضَيْفٌ إِبْرَاهِيمَ»: ضيوفه عليه السلام من الملائكة الكرام.

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوَجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ ابْتَئِرْ مُؤْمِنِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمِ بَشْرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا ابْشِرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمَنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أَمْرَاتَهُ وَقَدْ رَأَى نَهْلًا لِمَنْ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كُنَّا نَفِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوهَا حَيْثُ تُوْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

(٥٢) ﴿وَجِلُونَ﴾: خائفون فزعون.

(٥٣) ﴿عَلِيمٍ﴾: ذي علم كثير، وهو إسحاق.

(٥٤) ﴿عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾: مع حالة كبر السن.

(٥٥) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالخبر اليقين الذي لا شك فيه. ﴿الْقَانِطِينَ﴾: اليائسين من الولد.

(٥٦) ﴿الضَّالُّونَ﴾: البعيدون عن الحق والصواب.

(٥٧) ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾: ما أمركم الخطير الذي جئتم من أجله؟

(٥٨) ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾: إلا لوطاً وأهله المؤمنين به.

(٥٩) ﴿قَدْ رَأَى نَهْلًا﴾: قضينا وحكمتنا بأمر الله. ﴿الغَابِرِينَ﴾: الباقين في العذاب.

(٦٠) ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾: لا أعرفكم. ﴿فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾: يشكون في

نزول العذاب بهم.

(٦١) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالخبر اليقين الذي لا شك فيه.

(٦٢) ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾: فاخرج أنت وأهلك المؤمنون. ﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾: بآخر الليل. ﴿وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ﴾: وسر وراءهم؛ لئلا يتخلف منهم أحد فيهلك.

(٦٣) ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ﴾: أوحيينا إلى لوط. ﴿دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ﴾: آخرهم، والمراد: جميع قومك مهلكون، لا يبقى منهم أحد. ﴿مُصْبِحِينَ﴾: وقت الصباح.

(٦٤) ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾: يظهرون سرورهم؛ طمعا في فعل الفاحشة.

(٦٥) ﴿ضَيْفِي﴾: ضيوفي. ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾: لا تظهروا ما يوجب العار لي.

(٦٦) ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾: لا توفعوني في الدل والهوان؛ بإذائكم لضيوفي.

(٦٧) ﴿عَنِ الْعَالَمِينَ﴾: عن ضيافة أحد من الناس أو حمايته.

(٧١) ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾: نسأؤكم اللاتي

بمنزلة بناتي فتزوجوهن.

(٧٢) ﴿لَعْمَرُكَ﴾: قسم من الله بحياة

النبي عليه الصلاة والسلام؛ تشريفاً له.

﴿سَكْرَتِهِمْ﴾: ضلالتهم وشدة محبتهم

الفاحشة التي أزلت عقولهم.

﴿يَعْمَهُونَ﴾: يترددون متحيرين.

(٧٣) ﴿الصَّيْحَةُ﴾: الصوت الشديد

المهلك. ﴿مُشْرِقِينَ﴾: وقت شروق

الشمس.

(٧٤) ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾: أرسلنا. ﴿سَجِيلٍ﴾:

طين متحجر. (٧٥) ﴿لَايَتٍ﴾: لدلائل

وعظات. ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾: الناظرين

المعتبرين. (٧٦) ﴿وَأَنهَآ﴾: قرى قوم

لوط. ﴿لَيْسَبِيلٍ﴾: طريق. ﴿مُقِيمٍ﴾:

ثابت واضح، يُمِرُّ بها الناس ويروون

آثارها. (٧٧) ﴿لَايَةٍ﴾: لدلالة وعبرة.

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعْمَرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا
سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ
لَايَتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَأَنهَآ لَيْسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ
لَايَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَاتَّقِمْنَا مِنْهُمُ وَإِنهَآ لِبَآئِمٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾
وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ
الصَّيْحَةُ مُضْجِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ
السَّاعَةَ لَآيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنْ رَبَّكَ هُوَ
الْخَالِقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي
وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا
مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ
إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

(٧٨) ﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾: سكان منطقة الشجر الكثير الملتف، وهم قوم شعيب عليه السلام. (٧٩) ﴿وَأَنهَآ﴾:

قرى قوم لوط، ومساكن قوم شعيب. ﴿لِبَآئِمٍ مُّبِينٍ﴾: طريق واضح، يأتي به أهل القوافل، ويسلكونه في

سفرهم. (٨٠) ﴿أَصْحَابُ الْحِجْرِ﴾: سكان وادي بين المدينة والشام، وهم ثمود. ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾: أي: ضالها؛ لأن من

كذب نبياً فقد كذبهم جميعاً. (٨١) ﴿ءَاتَيْنَا﴾: أدلنا وحججنا الدالة على صدق نبيهم، ومنها الناقة. ﴿مُعْرِضِينَ﴾:

صَادِينَ عنها، لا يتفكرون. (٨٢) ﴿الصَّيْحَةُ﴾: الصوت الشديد المهلك. ﴿مُضْجِحِينَ﴾: وقت الصباح.

(٨٤) ﴿فَمَا أَغْنَى﴾: ما دفع عنهم العذاب. ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: ما حصّلوه من بناء البيوت والحصون في

الجبال، وجمع الأموال. (٨٥) ﴿الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾: أي: الحسن، الذي لا أدية فيه. (٨٧) ﴿سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾:

الفاحة، وهي سبع آيات تتكرر في كل صلاة. (٨٨) ﴿لَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ﴾: لا تطمح ببصرك. ﴿إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَاهُ﴾:

إلى ما عند غيرك من حطام الدنيا وزينتها. ﴿أَزْوَاجًا﴾: أصنافاً. ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾: وتواضع وألن جانبك.

(٩٠) ﴿كَمَا أَنزَلْنَا﴾: أنذرهم عذاب الله كما أنزله. ﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾: اليهود والنصارى وغيرهم الذين قسموا

القرآن، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعض.

(٩١) ﴿عِصِينَ﴾: أجزاء وأقسام؛ ليوافق أهواءهم.

(٩٢) ﴿لَسَّاتْنَهُمْ﴾: سؤال توبيخ، فلنحاسبتهم ولتجزيتهم.

(٩٤) ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾: اجهر بدعوة الحق وأظهرها.

(٩٧) ﴿يَضِيقُ صَدْرُكَ﴾: ينقبض ألماً وحُزناً.

(٩٨) ﴿السَّاجِدِينَ﴾: المصلين العابدين.

(٩٩) ﴿الْيَقِينَ﴾: الموت، المتيقن حدوثه.

سورة النحل

(١) ﴿أَنَّى﴾: قَرَبَ وَدَنَا. ﴿أَمْرَ اللَّهِ﴾: عقابه للمشركين، أو القيامة. ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تنزيهاً لله.

(٢) ﴿بِالرُّوحِ﴾: بالوحي؛ الذي فيه الحياة التامة. ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾: الذين اختصهم بالرسالة. ﴿أَنْذَرُوا﴾: خَوْفُوا.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلِنَّهْمُ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَظُنُّكَ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ
مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سورة النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنَّى أَمَرَ اللَّهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾
يُنْزِلُ الْمَلَكُ الْكِتَابَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُوا ﴿٢﴾ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَمَ
خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفٌّ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾
وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

نصف
الجزء
٢٧

(٤) ﴿نُطْفَةٍ﴾: ماء الحياة، وهو المني. ﴿خَصِيمٌ﴾: شديد الخصومة والمجادلة. ﴿مُبِينٌ﴾: بَيَّنَّ الْخُصُومَةَ وَاضَحُهَا.
(٥) ﴿وَالْأَنْعَمَ﴾: هي الإبل، والبقرة، والغنم. ﴿دَفٌّ﴾: ما تستدفئون به، مِنْ صَوْفِهَا وَوَبَرِّهَا وَشَعْرِهَا.
(٦) ﴿جَمَالٌ﴾: زينة تُسَرُّكُمْ. ﴿تُرْجَوْنَ﴾: تَرُدُّونَهَا فِي الْمَسَاءِ إِلَى حِظَائِرِهَا. ﴿تَسْرَحُونَ﴾: تُخْرِجُونَهَا فِي الصَّبَاحِ إِلَى مَرَاعِيهَا.

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّتَكُونُوا بِلَٰغِيهِ إِلَّا شِقَ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُثْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَاللَّجُوجُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَكُمْ لَكُمْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلَةً حَلِيبَةً تَلْبُسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

(٧) «أَثْقَالَكُمْ»: أمتعتكم الثقيلة.

«بِشِقِ الْأَنْفُسِ»: بجهدٍ شديدٍ ومشقةٍ زائدةٍ عليها.

(٨) «وَزِينَةً»: لتزینوا بها حال ركوبها، وحال جمال منظرها.

(٩) «قَصْدُ السَّبِيلِ»: بيان الطريق المستقيم، وهو الإسلام. «جَائِرٌ»: مائلٌ عن الاستقامة، وهو ما خالف الإسلام.

(١٠) «تُسِيمُونَ»: ترعون دوابكم.

(١١) «لَآيَةً»: دلالة واضحة.

(١٢) «وَسَخَّرَ لَكُمْ»: ذلل لمنافعكم.

(١٣) «ذَرَأَ»: خلق.

(١٤) «لَحْمًا طَرِيًّا»: هو السمك. «حَبْلَةً»: ما تتحلى به النساء وتزین، كاللؤلؤ والمرجان. «الْفُلْكَ»: السفن. «مَوَاجِرَ فِيهِ»: تشق الماء بجريها فيه ذهاباً ورجوعاً.

(١٥) ﴿رَوَّسَى﴾: جبلاً ثوابت.

﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾: حتى لا تميل بكم وتضطرب. ﴿وَسُبَّلاً﴾: طرقات. ﴿تَهْتَدُونَ﴾: إلى مقاصدكم.

(١٦) ﴿وَعَلَّمْتَ﴾: معالم تستدلون بها على الطريق نهاراً.

(١٧) ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ﴾: وهو الله تعالى.

﴿كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾: أتجعلونه في استحقاق العبادة كالأله المزعومة التي لا تملك شيئاً؟

(١٨) ﴿نِعْمَةَ اللَّهِ﴾: نعمة عليكم.

﴿لَا تَحْصُوهَا﴾: لا تطبقوا حصراً ولا القيام بشكرها؛ لكثرتها وتنوعها.

(١٩) ﴿مَا تَسِيرُونَ﴾: ما تحفون من أقوالكم وأعمالكم.

(٢٠) ﴿آيَاتٍ﴾: وقت. ﴿يُبْعَثُونَ﴾: يحيون

من قبورهم.

(٢٢) ﴿قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ﴾: جاحدة وحادية الله.

(٢٣) ﴿لَا جَرَمَ﴾: حقاً، أو لا محالة.

(٢٤) ﴿أَسْطِيرَ الْأَوَّلِينَ﴾: جمع أسطورة، وهي: ما سطر في كتب السابقين من الأخبار المكذوبة.

(٢٥) ﴿أَوَّارَهُمْ﴾: آثام ضلالهم. ﴿مَا يَزِرُونَ﴾: ما يحملونه من آثام.

(٢٦) ﴿مَكْرَ﴾: دبر في حيلة وخفاء. ﴿فَأَنَّى اللَّهُ بُنِينَهِمْ﴾: أهلكه وأفناه. ﴿مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾: من أساسه. ﴿فَخَرَّ﴾:

سقط. ﴿حَيْثُ لَا يَسْعُرُونَ﴾: من مأميهم، ومن جهة لا تحظر ببالهم.

وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَّسَى أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَرَ وَسْبلاً
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمْتَ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾
أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ
تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ
غَيْرَ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ
وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ
مُتَسَكِّرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَسَكِّرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسْطِيرَ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا
أَوَّارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوَّارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ
بَغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَأَنَّى اللَّهُ بُنِينَهِمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ الْسَّقْفُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَنَّهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

(٢٧) ﴿مُجْزِيهِمْ﴾: يُذْهِمُ اللَّهُ وَيُهِبُهُمْ بالعذاب. ﴿شُرَكَائِي﴾: الآلهة التي عبدتتموها من دوني. ﴿تُشَقُّونَ فِيهِمْ﴾: تُخَاصِمُونَ وتُعَادُونَ الأنبياء وأتباعهم في شأنهم. ﴿الْخِزْيُ﴾: الدُّلُّ والهوان. ﴿وَالسَّوْءُ﴾: العذاب.

(٢٨) ﴿تَتَوَفَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾: تَقْبِضُ أرواحهم. ﴿فَالْقُوا السَّلَامَ﴾: اسْتَسَلَّمُوا لأمر الله حين رأوا الموت. (٢٩) ﴿مَتَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾: مَاوَاهُم ومَقَرُّهُمْ.

(٣٠) ﴿حَسَنَةً﴾: مَكْرُمَةً من الله بالعيش الهنيء والرِّزْقِ الواسع. (٣١) ﴿جَنَّتْ عَدْنٍ﴾: جَنَاتُ إِقَامَةٍ. ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: من تحت قُصُورِهَا وأشجارها.

(٣٢) ﴿طَيِّبِينَ﴾: طَاهِرِينَ زَاكِيَةً

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُجْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسَّوْءُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَتَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ * وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَبَرٌ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يُجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

الجزء الرابع عشر

أفعالهم وأقوالهم. ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾: تَحِيَّةٌ خَاصَةٌ بِكُمْ، وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ آفَةٍ.

(٣٣) ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾: مَا يَنْتَظِرُ الْكَفَّارُ. ﴿تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾: لَقْبُضُ أرواحهم. عذاب الاستئصال في الدنيا، أو القيامة التي فيها عذابهم.

(٣٤) ﴿وَحَاقَ﴾: نَزَلَ وأَحَاطَ.

(٣٥) ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾:

بمثَلِ هذا الاحتجاج الباطل احتج الكفار السابقون.

(٣٦) ﴿الطَّاغُوتِ﴾: كل معبود باطل،

كالشيطان والأوثان والأموات، وكل دأج إلى ضلالٍ. ﴿حَقَّتْ﴾: وَجَبَتْ.

(٣٨) ﴿جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾: غاية اجتهدهم

بالأيمان المؤكدة.

(٣٩) ﴿لِيَبَيِّنَ لَهُمْ﴾: أي: يبعثُ الله

جميع العباد؛ ليُظهِرَ لهم حقيقة البعث.

(٤١) ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾: لَنُنْزِلَنَّهُمْ. ﴿حَسَنَةً﴾:

داراً حسنة، أو رزقاً واسعاً وعيشاً هنيئاً.

(٤٢) ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يعتمدون عليه

ويُفَوِّضُونَ أمرهم إليه.

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فسيروا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِضَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآخِرُ الْأَخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

(٤٣) ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾: العلماء من أهل الكتب السابقة.

(٤٤) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: وأرسلنا الرسل بالمعجزات الواضحة الدالة على صدقهم. ﴿وَالزُّبُرِ﴾: وبالكتب المنزلة، المتضمنة للشرائع. ﴿الذِّكْرِ﴾: القرآن؛ لما فيه من الموعظة والتنبية.

(٤٥) ﴿مَكْرُوءَ السَّيِّئَاتِ﴾: دبروا المكاييد بخفاء، وأشركوا مع الله. ﴿يُخْصِفُ﴾: يُغَيِّبُ.

(٤٦) ﴿تَقْلِبُهُمْ﴾: أسفارهم وتصرفهم في أمورهم. ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين الله بالفرار من عذابه.

(٤٧) ﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾: على تنقص شيئاً فشيئاً في الأموال والأنفيس والشرات حتى يهلكوا، أو على مخافة من العذاب.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَتُحَاثَمَ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَّهِ رُعنَ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبَرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارَهُبُونَ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا أَفْغَرُ اللَّهُ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْجَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ الضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾

سجدة
الجزء
٢٨

(٤٨) ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾: أي: له ظل، كالجبال والشجر. ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَّهِ﴾: يميل ظل الأشياء وينقل من جانب إلى آخر. ﴿سُجَدًا لِلَّهِ﴾: مُنْقَادَةً خاضعة لعظمة ربها، وتسخيره. ﴿دَاخِرُونَ﴾: أذلاء مُنْقَادُونَ لحكم الله تعالى.

(٤٩) ﴿يَسْجُدُ﴾: سجد طاعة وعبادة، أو سُجود تسخير وخضوع. ﴿دَابَّةٍ﴾: كل حيوان يمشي - على هيئته - على الأرض.

(٥١) ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾: لا تعبدوا. ﴿فَارَهُبُونَ﴾: خافون دون غيري.

(٥٢) ﴿وَلَهُ الَّذِينَ﴾: ولله وحده العبادة والإخلاص. ﴿وَاصِبًا﴾: دائماً، أو واجباً لازماً.

(٥٣) ﴿مَسَّكُمْ﴾: أصابكم. ﴿الضُّرُّ﴾: سوء الحال بتقص في الأموال أو الأنفيس أو الشرات. ﴿تَجْجَرُونَ﴾: ترفعون أصواتكم بالدعاء والاستغاثة.

(٥٥) ﴿يَمَّا أَتَيْنَهُمْ﴾: من النعم.

﴿فَتَمَنَّوْا﴾: عيشوا في أمن وسلامة، والتدوا بالدين، والمراد التهديد.

(٥٦) ﴿وَيَجْعَلُونَ﴾: ويجعل المشركون

على وجه التقرب. ﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾:

لألهتهم التي لا علم لها، ولا تنفع ولا تضر. ﴿تَفْتَرُونَ﴾: تكذبون على الله من الباطل.

(٥٧) ﴿مَا يَشْتَهُونَ﴾: ما يحبون من

البنين.

(٥٨) ﴿كَظِيمٌ﴾: ممتلئ غمًا وحزنًا

وغضبًا.

(٥٩) ﴿يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ﴾: يستخفي

من قومه؟ ﴿أَيْمَسِكُهُ﴾: أيبقي مولوده

الأنثى حيًا؟ ﴿هُونٌ﴾: ذل وهوان.

﴿يُدْسُهُ﴾: يخفيه، فيدفنه حيًا حتى

يموت.

(٦٠) ﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾: الصفة القبيحة من كراهة البناء، والجهل، والكفر بالله. ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾: الصفة

العليا من استحقاق العبودية، والكمال، والجلال، والغنى، والجود.

(٦١) ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وقت محدد هو نهاية آجالهم. ﴿وَلَا يَسْتَفْقِدُونَ﴾: لا يتفقدون عليه.

(٦٢) ﴿مَا يَكْرَهُونَ﴾: ما لا يحبون نسبتهم إلى أنفسهم من البناء. ﴿وَتَصِفُ﴾: تقول. ﴿الْحُسْنَى﴾: حسن

العاقبة. ﴿لَا جَرَمَ﴾: حقًا، أو لا محالة. ﴿مُفْرَطُونَ﴾: متروكون منسيون فيها أبدًا.

(٦٣) ﴿فَزَيْنٌ﴾: حسن. ﴿وَلِيَهُمُ الْيَوْمَ﴾: متوّل إغواءهم في الدنيا.

(٦٤) ﴿الْكِتَابِ﴾: القرآن العظيم. ﴿لِجَنِّينَ لَهُمْ﴾: لتوضّح للناس.

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَنَّوْا أَن تَمُوتُوا ۖ وَتَجْعَلُونَ
لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ۚ تَاللَّهِ لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ
تَفْتَرُونَ ۖ وَتَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ۖ
وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۖ
يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ ۚ أَيَسْكَبُ عَلَىٰ هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۖ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۖ
وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ
وَلَكِن يُّؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْضِرُونَ
سَاعَةً ۚ وَلَا يَسْتَفْقِدُونَ ۖ وَتَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ
أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ
وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ۖ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ
فَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۖ

(٦٥) ﴿لَايَةً﴾: دليلاً وحجةً على قدرة الله.

(٦٦) ﴿الْأَنْعَمُ﴾: وهي: الإبل، والبقر، والغنم. ﴿لَعِبْرَةً﴾: لعظة. ﴿فَرْثٍ﴾: خلاصة المأكول في الكرش والأمعاء. ﴿خَالِصًا﴾: مُصَفًى من جميع الشوائب. ﴿سَائِغًا﴾: سهل المرور في الحلق، هنيئاً.

(٦٧) ﴿سَكْرًا﴾: خمرأً (وهذا امتنان قبل التحريم).

(٦٨) ﴿وَأَوْحَى﴾: وألهم. ﴿وَمِمَّا يَعْْرِشُونَ﴾: وفيما يئنيه الناس من البيوت والحلايا. (٦٩) ﴿سُبُلَ رَبِّكَ﴾: طُرُقَه التي ألهمك؛ لامتناس ما في أزهار الشمار. ﴿ذُلًّا﴾: مُدَلَّلَةً لك لا عُسر فيها. ﴿شَرَابٌ﴾: هو العسل.

(٧٠) ﴿يَتَوَفَّنُكُمْ﴾: يُمِيتُكُمْ عند نهاية

والله أنزل من السماء ماءً فأحياه الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون ﴿٦٥﴾ وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونهم من بين فَرْثٍ ودمٍ لبناً خالِصاً سائِغاً لِّلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ ومن ثمرات التَّخِيلِ وَالْأَعْنَبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآية لقوم يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآية لقوم يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

أعماركم. ﴿أَرْدَلِ الْعُمرِ﴾: أَرْدَتْهُ وَأَحْقَرَهُ، وهو وقت الهرم.

(٧١) ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾: فهم لا يَرِضُونَ بالتساوي في الرزق، فكيف رَضُوا أن يجعلوا لله شركاء من عباده؟

(٧٢) ﴿وَحَفَةً﴾: جماع حفيد، أي: أولاد الأولاد، أو أعواناً وخداماً.

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ * ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آثَارِ رَحْمَتِنَا
فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَورُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَتَىٰكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ
أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ
بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ
الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾
وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا
وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

(٧٤) ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾: لا

تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَشْبَاهًا مِمَّا لَيْسَ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ،
تُشْرِكُونَهُمْ فِي الْعِبَادَةِ.

(٧٥) ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾: لا، فكذلك الله
المالك مع عبيده، فكيف تُسَوُّون
بينهما؟

(٧٦) ﴿أَبْكُمْ﴾: أَخْرَسَ مِنْذُ وَلادَتِهِ.

﴿كُلٌّ﴾: عَبْدٌ يَعْتَمِدُ عَلَى غَيْرِهِ فِي
مَعِيشَتِهِ. ﴿مَوْلَاهُ﴾: مَنْ يَلِي أَمْرَهُ
وَيَعُولُهُ. ﴿بِالْعَدْلِ﴾: بِالْحَقِّ وَعِبَادَةِ اللَّهِ.
﴿صِرَاطٍ﴾: طَرِيقٍ.

(٧٧) ﴿غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: عِلْمُ
مَا غَابَ فِيهِمَا. ﴿كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾: كَنَظَرَةٍ
سَرِيعَةٍ بِالْبَصَرِ.

(٧٩) ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾: مُدَلَّلَاتٍ لِلطَّيْرَانِ.

(٨٠) «سَكَنَّا»: مَسَكْنَا واستقراراً لكم. «بُيُوتًا»: كالحيام. «تَسْتَخِفُّونَهَا»: تَجِدُونَهَا خفيفة الحمل والثقل. «يَوْمَ ظَعْنُكُمْ»: وقت سَفَرِكُم. «وَمِنْ أَصْوَافِهَا»: أي: أصواف الضأن. «وَأَوْبَارِهَا»: أي: أوبار الإبل، وهو ما يعلو أجسادها. «وَأَشْعَارَهَا»: أي: أشعار المعز. «أَنْثًا»: متاعاً لبيوتكم؛ كالأغطية والفرش. «وَمَتَعًا»: ما تتمتعون وتنتفعون به. «إِلَى حِينٍ»: إلى وقت محدد في الدنيا.

(٨١) «ظِلَلًا»: ما تَسْتَظِلُّون به من شدة الحر. «أَكُنْتُمْ»: أماكن وقاية وسر، كالكهوف. «سَرَبِيلٌ»: كل ما يلبس من ثياب أو دروع. «بَأْسَكُمْ»: الشدة في حروبكم؛ كالظعن والضرب والسطايا. «تُسَلِّمُونَ»: تنقادون

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِئَةً إِلَى حِينٍ ۝^{٨٠} وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسَلِّمُونَ ۝^{٨١} فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ۝^{٨٢} يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ۝^{٨٣} وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝^{٨٤} وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ۝^{٨٥} وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ۝^{٨٦} وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَذِي السَّلَامِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝^{٨٧}

وَتَخَضَّعُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ.

(٨٢) «تَوَلَّوْا»: أَعْرَضُوا. «الْمُبِينُ»: الواضح.

(٨٤) «شَهِيدًا»: هو رسولهم يشهد على مَنْ آمَنَ منهم، وعلى مَنْ كَفَرَ. «لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا»: بالاعتذار عما وَقَعَ منهم. «وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ»: لا يُطْلَبُ منهم العُتْبَى؛ أي: الرجوع إلى ما يُرضي الله من التوبة والعمل الصالح.

(٨٥) «يُنْظَرُونَ»: يُمَهَّلُونَ وَيُؤَخَّرُونَ عنه.

(٨٦) «شُرَكَاءَهُمْ»: آلهتهم المزعومة. «نَدْعُوا»: نعبُد. «فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ»: رَدَّتِ الْآلَهُةُ عَلَى عَابِدِيهَا قَائِلِينَ.

(٨٧) «وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يَوْمَذِي السَّلَامِ»: أظهرَ الْمُشْرِكُونَ خُضُوعَهُمْ وَاِنْقِيَادَهُمْ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. «وَضَلَّ»: غَابَ وَضَاعٌ. «يَفْتَرُونَ»: يَخْتَلِقُونَهُ مِنَ الْأَكَاذِبِ.

(٨٩) ﴿شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾: تشهد على

أمتك أنك بلغتهم رسالة ربك.

﴿الْكِتَابَ﴾: القرآن.

﴿نَبِيَّنَا﴾: بيانا وتوضيحا.

﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾: مما يحتاج إليه الناس

من أمور الشريعة.

(٩٠) ﴿بِالْعَدْلِ﴾: بالتوسط والإنصاف

في الأمور. ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾: كمال العمل

وإتقانه، وإيصال النفع إلى الخلق.

﴿وَإِتْيَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾: إعطاء القرابة

حَقَّهُم من الصلة والبر. ﴿الْفَحْشَاءِ﴾:

ما عظم فُبحه من الذنوب قولاً أو

فعلاً. ﴿وَالْبَغْيِ﴾: ظلم الناس وتجاوز

الحُدَّ في الاستعلاء والتعدي عليهم.

(٩١) ﴿بِعَهْدِ اللَّهِ﴾: ما يلزمه المسلم

باختياره بينه وبين الله، أو بين الناس.

﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ﴾: لا تُبطلوها

وتتركوا العمل بمقتضاها. ﴿كَفِيلًا﴾: رقيباً أو ضامناً.

(٩٢) ﴿عَزَلَهَا﴾: ما قتلته من صوف ونحوه. ﴿أَنْكَثًا﴾: جمع نكث، وهو: ما حل قتلته؛ ليُغزَلَ ثانية.

﴿دَخَلَا بَيْنَكُمُ﴾: خديعة ومُنْكَرًا بينكم. ﴿أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾: أكثر عدداً وأوفر مالاً من الجماعة التي

عاهدتموها. ﴿يَنْلُوكُمُ اللَّهُ﴾: يختبركم بالوفاء بالعهود وعدم نقضها.

(٩٣) ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: أهل دين واحد، وهو الإسلام. ﴿وَيَهْدِي﴾: يوفق إلى الهداية.

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا
فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي
كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ
شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ
شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾
وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ
بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ
اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ
عَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا
بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْتَلُواكُمُ اللَّهُ
بِهِ وَلِيَبْلُوَكُمْ أَلْأَنْتُمْ تَخْلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَضِلُّ مَنْ
يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

(٩٤) ﴿فَتَرَلْ قَدَمٌ﴾ فتتحرف أقدامكم

عن محجة الحق. ﴿ثُبُوتَهَا﴾: استقامتها

عليه. ﴿السُّوءُ﴾: ما يسوءكم من العذاب في الدنيا.

(٩٥) ﴿وَلَا تَنْشُرُوا﴾: لا تستبدلوا.

(٩٦) ﴿يَتَفَقَّدُ﴾: يزول ويفنى. ﴿بَاقٍ﴾:

لا يزول ولا يفنى.

(٩٧) ﴿طَيِّبَةً﴾: سعيدة في الدنيا،

يصاحبها القناعة بما قسمه الله وقدره.

(٩٨) ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ﴾: أي: فإذا أردت أن

تقرأ. ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾: فالتجى واستجِرْ

به. ﴿الرَّجِيمُ﴾: المَرْجُوم، أي: المطرود

من رحمة الله.

(٩٩) ﴿سُلْطَنٌ﴾: تَسَلَّطَ واستيلاء.

﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يعتمدون عليه ويقوِّضون

أمرهم إليه.

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَرَلْ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَنْشُرُوا عَهْدَ اللَّهِ ثُمَّ نَاقِلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

(١٠٠) ﴿يَتَوَلَّوْنَهُ﴾: يتخذونه معيناً لهم ويطيعونه. ﴿هُم بِهِ﴾: بسبب الشيطان وإغوائه إليهم.

(١٠١) ﴿بَدَلْنَا آيَةً﴾: أزلناها، أو أنزلنا غيرها. ﴿مُفْتَرٍ﴾: كذابٌ تختلق الباطل على الله من عندك.

(١٠٢) ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾: جبريل عليه السلام.

(١٠٣) ﴿لِسَانٌ﴾: لُغَةٌ وَكَلَامٌ.

﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾: يَنْسُبُونَ إِلَيْهِ التَّعْلِيمَ.

﴿أَعْجَبِي﴾: لَا يَفْصَحُ عَنْ مُرَادِهِ.

﴿مُبِينٌ﴾: فِي غَايَةِ الْوُضُوحِ وَالْبَيَانِ.

(١٠٤) ﴿لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ﴾: لَا يُوقِّفُهُمْ

لِلْإِيمَانِ؛ لِعِلْمِهِ بِعَدَمِ قَبُولِهِمْ لَهُ.

(١٠٥) ﴿يَفْتَرِي﴾: يَخْتَلِقُ.

(١٠٦) ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ﴾: فَهَمُ الْكَاذِبُونَ

حَقًّا، وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ. ﴿أَكْزَرُ﴾:

أَرْغَمَ عَلَى النُّطْقِ بِالْكَفْرِ فَتَلَقَّظَ بِهِ؛

خَوْفًا مِنْ هَلَاكِهِ.

﴿شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا﴾: اعْتَقَدَهُ وَطَابَتْ

نَفْسُهُ بِهِ.

(١٠٧) ﴿اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ﴾: اخْتَارُوهَا

وَفَضَّلُوهَا.

(١٠٨) ﴿طَبَعَ﴾: خَتَمَ.

(١٠٩) ﴿لَا جَرَمَ﴾: حَقًّا، أَوْ لَا مُحَالَةَ.

(١١٠) ﴿فُتِنُوا﴾: اخْتَبِرُوا بِتَعْذِيبِهِمْ، وَتَلَقَّظُوا بِالْكَفْرِ.

وَلَقَدْ نَعَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ
الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٠٣﴾
إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ
مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ
صَدْرًا فَاعْلَنِيهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى
الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾
أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ
وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَاجَرَمَ
أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا لَكُمْ جَهْدُوا
وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾

*يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ مُجْدِلٌ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قُرْيَةَ كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِنْ ثَمَارِ رِزْقِ اللَّهِ حَلَلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ أَلْمِيتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنَازِيرِ وَمَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا نَصَبُ السِّنْتِكُمْ أَلْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ أَلْكَذِبَ إِنْ الَّذِينَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ أَلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعَ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا أَحْرَمْنَا مَا فَضَّصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

﴿١١١﴾ ﴿تُجْدِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾: تُخَاصِمُ

عن ذاتها، وتسعى في خلاصها.

﴿وَتُوْفَى﴾: تُعْطَى وافيًا كاملاً.

﴿١١٢﴾ ﴿قُرْيَةً﴾: أي: مكة.

﴿رَغَدًا﴾: واسعًا كثيرًا، أو هنيئًا سهلًا.

﴿لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾: ما غشيها من

صنوف البلاء وحاطته بها كاللباس.

﴿١١٣﴾ ﴿مِنْهُمْ﴾: من جنسهم، يعْرِفُون

نَسَبَهُ وأمانته.

﴿١١٤﴾ ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾: بالاعتراف

بها، واستعمالها في طاعته.

﴿١١٥﴾ ﴿أَلْمِيتَةَ﴾: ما لم يُذَبَّحْ بطريقة

شرعية من الحيوان.

﴿وَالْدَّمَ﴾: أي: المراق من الذبيحة.

﴿وَمَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾: ما ذُكِرَ

عليه غير اسم الله عند ذبحه.

﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾: فَمَنْ أُلْجَأَهُ الضَّرورةُ

إلى أكل شيء من هذه المحرمات. ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾: غير طالبٍ للمحرّم وهو يجِدُ غيره، أو غير طالبٍ بأكله

التلذُّذ، أو غير ظالمٍ لمضطرٍّ آخر يُؤدِّي إلى هلاكه. ﴿وَلَا عَادٍ﴾: ولا متجاوزٍ ما يَسُدُّ جَوْعته.

﴿١١٦﴾ ﴿لِمَا نَصَبُ السِّنْتِكُمْ﴾: لمجرّد وصف السنتكم للشيء دون دليل. ﴿لَتَفْتَرُوا﴾: تختلقوا.

﴿١١٨﴾ ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾: اليهود.

(١١٩) **﴿السَّوَاءَ﴾**: الذنوب والمعاصي.

﴿بِجَهْلَةٍ﴾: بجهل منهم لعاقبتها

وإيجابها سخط الله. **﴿وَأَصْلَحُوا﴾**:

استقاموا بعد توبتهم.

(١٢٠) **﴿أُمَّة﴾**: إماماً قُدوةً جامعاً

لخصال الخير. **﴿قَانِتًا لِلَّهِ﴾**: مطيعاً

خاضعاً له. **﴿حَنِيفًا﴾**: مائلاً عن

الاديان الباطلة إلى الدين الحق.

(١٢١) **﴿أَجْتَنَبَهُ﴾**: اختاره الله لرسالته.

﴿وَهَدَنَهُ﴾: أرشده ووفقه.

(١٢٢) **﴿حَسَنَةً﴾**: نعمة حسنة؛ كالثناء

الجميل عليه إلى يوم القيامة،

والاقتداء به.

(١٢٣) **﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾**: شريعته، وهي

الإسلام.

(١٢٤) **﴿جُعِلَ السَّبْتُ﴾**: فرض تعظيمه

والتفرغ للعبادة فيه.

﴿الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾: هم اليهود، حيث أمرهم نبيهم بتعظيم يوم الجمعة، فاختاروا السبت.

(١٢٥) **﴿بِالْحِكْمَةِ﴾**: بالطريقة الحكيمة وفق شرع الله. **﴿وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾**: بالتذكير المناسب للأشخاص

والأحوال.

(١٢٦) **﴿ضَبَقَ﴾**: خرج وعم.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝١١٩
إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١٢٠
شَاكِرًا لَا نَعْمِيَّةً أَجْتَنَبَهُ وَهَدَنَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝١٢١
وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝١٢٢
ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١٢٣ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا
فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَخْكُمُ بَيْنَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝١٢٤ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ الْبَالِيَ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝١٢٥
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِقْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ
صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ۝١٢٦ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ
إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ۝١٢٧
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ۝١٢٨

سُورَةُ الْاِنشَاءِ

الجزء ١٥
الحزب ٢٩

فِيهَا. **وَلْيَتَّبِعُوا**: يُدْمَرُوا وَيُهْلِكُوا. **مَا عَلَوْا**: مَا اسْتَوَوْا عَلَيْهِ. **(تَنْبِيْراً)**: تَذْمِيْراً كَامِلاً.

عَسَىٰ رَيْكُمُ أَنْ يَرْحَمَكُمُ ۖ وَإِنْ عَذَبْتُمْ عَذَابًا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَغْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحْوَا آيَةِ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ
النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ
السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَّلَنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلُّ إِنْسَانٍ
الزَّمَنُ طَلِيرُهُ ۖ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ
مَنْشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾
مَنْ أَهْتَدَىٰ فَأَتَمَّا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ
رُسُلًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا فَرَيْنَا مُمْرَاتٍ فِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فَنَدَمْنَاهَا نَدَمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِّنَ الْقُرُونِ
مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

(٨) ﴿وَأَنْ عُدْتُمْ﴾: يا بني إسرائيل إلى
الإفساد والظلم. ﴿عُدْنَا﴾: إلى عقابكم
ومذلتكم. ﴿حَصِيرًا﴾: سجنًا يُحْبَسُونَ
فيه.

(٩) ﴿يَهْدِي﴾: يُرْشِدُ النَّاسَ وَيَدْعُوهُمْ.
﴿هِيَ أَقْوَمُ﴾: أَحْسَنُ الطَّرِيقِ وَأَصْوَبُهَا.
(١٠) ﴿أَغْتَدْنَا﴾: أَعْدَدْنَا.

(١١) ﴿دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾: مِثْلُ مَا يَدْعُو
بالخير.

(١٢) ﴿آيَتَيْنِ﴾: علامتين في الدلالة
على وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ.

﴿آيَةُ اللَّيْلِ﴾: علامته، وهي القمر.

﴿آيَةُ النَّهَارِ﴾: علامته، وهي الشمس.

﴿مُبْصِرَةً﴾: مُبْصِئَةً وَمُبْصَرًا بِهَا.

﴿فَضْلًا﴾: رِزْقًا؛ لِأَنَّ النَّهَارَ وَقْتُ

لِلتَّصَرُّفِ فِي شُؤُونِ الْمَعَاشِ.

﴿وَالْحِسَابَ﴾: حِسَابَ الْأَشْهُرِ وَالْأَيَّامِ.

(١٣) ﴿طَلِيرُهُ﴾: مَا عَمِلَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. ﴿كِتَابًا﴾: وَهُوَ صَحِيفَةُ أَعْمَالِهِ. ﴿يَلْقَاهُ﴾: يَرَاهُ. ﴿مَنْشُورًا﴾: مَفْتُوحًا
غَيْرَ مَطْوًى.

(١٤) ﴿حَسِيبًا﴾: مُحَاسِبًا.

(١٥) ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾: وَلَا تَحْمِلُ نَفْسٌ آثَمَةً. ﴿وِزْرَ أُخْرَى﴾: إِثْمَ نَفْسٍ مُّذْنِبَةٍ غَيْرِهَا.

(١٦) ﴿أَمْرًا﴾: بَطَاعَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ وَاتِّبَاعِ رُسُلِهِ. ﴿مُمْرَاتٍ فِيهَا﴾: مُنْعَمِيهَا، وَهُمْ الرُّسُلَاءُ وَالْكَبَرَاءُ فِيهَا.
﴿فَفَسَقُوا﴾: فَخَرَجُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْهُ. ﴿فَحَقَّ﴾: وَجَبَ. ﴿الْقَوْلُ﴾: الْوَعْدُ وَالْعَذَابُ. ﴿فَنَدَمْنَاهَا نَدَمِيرًا﴾:
أَهْلَكْنَاهَا إِهْلَاكًا مُّسْتَأْصِلًا.

(١٧) ﴿وَكَمْ﴾: وَكَثِيرًا. ﴿الْقُرُونِ﴾: الْأُمَمُ الْمَكْدُوبَةُ.

(١٨) ﴿الْعَاجِلَةَ﴾: الحياة الدنيا.

﴿يُصَلِّئُهَا﴾: يدخلها. ﴿مَذْمُومًا﴾: مَلُومًا.

﴿مَذْهُورًا﴾: مطروداً من رحمة الله.

(١٩) ﴿مَشْكُورًا﴾: مقبولاً عند الله،

وسيُثيبهم عليه.

(٢٠) ﴿كَلَّا نُمَدِّ﴾: نزيد كلاً من الفريقين

من غير انقطاع. ﴿عَطَاءَ رَبِّكَ﴾: رزقه.

﴿مَحْظُورًا﴾: ممنوعاً عن أحد.

(٢٢) ﴿فَتَقَعَّدَ﴾: فتصير. ﴿مَذْمُومًا﴾:

من الله وملائكته وصالحى المؤمنين.

(٢٣) ﴿وَقَضَى﴾: حَكَمَ وأَمَرَ. ﴿أَفَ﴾:

كلمة تدل على التضجر والاستثقال.

﴿وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾: لا يصدر منك إليهما

قول قبيح. ﴿كَرِيمًا﴾: طيباً حسناً

مفروضاً بالاحترام والحياء.

(٢٤) ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ﴾: وكُنْ

متواضعاً مُتَذَلِّلاً لأمك وأبيك.

مَنْ كَانَتْ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلَتْ لَهَا فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ يُرِيدُ ثُمَّ
جَعَلْنَا لَهُ رَجَهً ثُمَّ يَصِلُهَا مَذْمُومًا مَذْهُورًا ۝ وَمَنْ أَرَادَ
الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَتْ
سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ۝ كَلَّا نُمَدِّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ
عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝ أَنْظِرْ كَيْفَ
فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ
تَفْضِيلًا ۝ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعَّدَ مَذْمُومًا
تَخَذُولًا ۝ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا يَاقَاهُ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
أَفَ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَأَخْفِضْ لَهُمَا
جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
صَغِيرًا ۝ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ
فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ۝ وَءَاتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۝ إِنْ الْمُبَذِّرِينَ
كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۝

الجزء
٢٩

﴿مِنَ الرَّحْمَةِ﴾: لِرِقَّتِكَ ورحمتك بهما.

(٢٥) ﴿لِلْأَوَّابِينَ﴾: الرجّاعين إلى الله بالتوبة والإنابة.

(٢٦) ﴿وَأَتَ﴾: وأعطى. ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: الذي لا يملك ما يكفيه ويسد حاجته. ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾: المسافر

المتقطع عن ماله في سفره، وإن كان غنياً في بلده. ﴿وَلَا تُبَذِّرْ﴾: لا تُنْفِقْ مَالَكَ في غير موضعه الموافق للشرع.

(٢٧) ﴿إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ﴾: أشباههم وقرنائهم في الفساد والمعاصي.

(٢٨) ﴿أَنْتِغَاءَ رَحْمَةٍ﴾: طلباً لرزق تنتظره. ﴿مَيْسُورًا﴾: لينا لطيفاً.

(٢٩) ﴿مَغْلُولَةً﴾: مقبوضة عن الإنفاق في الخير. ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ﴾: لا تُسْرِف، ولا تتوسّع في النفقة فوق طاقتك. ﴿مَحْسُورًا﴾: نادماً على إسرائفك وضياح مالك.

(٣٠) ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾: يوسع. ﴿وَيَقْدِرُ﴾: ويضيّقه.

(٣١) ﴿إِمْلِئْ﴾: فُكِّرْ. ﴿خِطًّا﴾: إثماً.

(٣٢) ﴿فَحِشَّةً﴾: فعلة قبيحة ظاهرة الفُجُج. ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾: بئس الطريق طريقه.

(٣٣) ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا﴾: بما أذن فيه الشرع، كالقصاص. ﴿لَوْلِيَّهَ﴾: لمن يلي أمره من وارث أو حاكم. ﴿سُلْطَنًا﴾: حجة في طلب قتل القاتل

أو الذية. ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾: لا يجاوز الحد المشروع فيه.

(٣٤) ﴿الْيَتِيمَ﴾: من مات أبوه وهو دون سن البلوغ. ﴿هِيَ أَحْسَنُ﴾: بالطريقة الحسنى. ﴿يَبْلُغُ أَشَدَّهُ﴾: قوته على حفظ ماله، وحسن التصرف فيه. ﴿مَسْئُولًا﴾: يُسأل صاحب العهد عنه، ويحاسب يوم القيامة.

(٣٥) ﴿بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾: بالميزان السوي. ﴿تَأْوِيلًا﴾: مآلاً وعاقبة عند الله.

(٣٦) ﴿وَلَا تَقْفُ﴾: لا تتبّع. ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾: ما لا علم لك به من قول أو فعل. ﴿وَالْفَوَادِ﴾: القلب. ﴿مَسْئُولًا﴾: أي: صاحبها، يُسأل عما فعل بها.

(٣٧) ﴿مَرَحًا﴾: فحراً وتكبراً. ﴿لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾: تثقّبها بمشيك عليها بهذه الصفة.

(٣٨) ﴿كُلُّ ذَلِكَ﴾: ما تقدّم ذكره من الأوامر والنواهي. ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾: السيئ منه، هو المنهيات.

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ فَتُلَاقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَكَ رُكُومًا
بَالِبِينَ وَلِتَخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتِظًا نِظَامًا ﴿٤٠﴾ فَتَقُولُونَ
لَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾
قُلْ لَوْ كُنَّ مَعَهُ إِلَهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَمْ يَنْفَعُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾
سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ
السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ
لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ
الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
مَسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ
وَقْرًا وَإِذَا كُنْتَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَعْلَىٰ أَدْبَرَهُمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾
نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ
إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾ أَنْظِرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾
وَقَالُوا إِذْ كُنَّا عِظَمًا وَرُفَّتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾

(٣٩) **﴿الْحِكْمَةُ﴾**: الأحكام المُحكَّمة

التي لا يتطرق إليها الفساد.

﴿مَدْحُورًا﴾: مطروداً من رحمة الله.

(٤٠) **﴿أَفَأَصْفَكَ﴾**: اختاركم وخصَّكم.

(٤١) **﴿صَرَّفْنَا﴾**: بيَّنَّا، وَوَعْنَا القول في

أساليب مختلفة.

(٤٢) **﴿سَبِيلًا﴾**: طريقاً إلى المغالبة.

(٤٣) **﴿سُبْحَنَهُ﴾**: تنزيهاً لله.

(٤٤) **﴿يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾**: يُنَزِّهُ الله تنزيهاً

مَقْرُوناً بالثناء والحمد له.

﴿لَا تَفْقَهُونَ﴾: لا تفهمون ولا تُدْرِكُون.

﴿حَلِيمًا﴾: لا يعاجل بالعقوبة من

انطمست بصيرته فعصاه.

(٤٥) **﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾**: مانعاً سائرًا،

يَمْنَعُ عقولهم عن فهم القرآن

والانتفاع به؛ عقوبة لهم على كفرهم.

(٤٦) **﴿أَكِنَّةً﴾**: أغطية. **﴿وَقْرًا﴾**: قفلاً

وصمماً عن استماع القرآن وتدبره. **﴿وَحْدَهُ﴾**: داعياً لتوحيده، ناهياً عن الشرك به. **﴿وَلَوْ أَعْلَىٰ أَدْبَرَهُمْ﴾**:

أدبروا راجعين. **﴿نُفُورًا﴾**: نافرين من قولك؛ تكبراً عن الحق.

(٤٧) **﴿بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾**: بما يستمعون القرآن، وقصدهم السخريَّة والتكذيب. **﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾**: ونعلم ما

هم متسارون بينهم في شأنك. **﴿مَسْحُورًا﴾**: أصابه السحر فاختلط عقله.

(٤٨) **﴿أَنْظِرْ﴾**: تأمل وتعجب. **﴿ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾**: شبهوك فقالوا: ساجرٌ، وتارة شاعرٌ، وتارة مجنونٌ، مع

علمهم بخلافه. **﴿فَضَلُّوا﴾**: انحرفوا. **﴿سَبِيلًا﴾**: طريقاً إلى الحق والصواب.

(٤٩) **﴿وَرُفَّتًا﴾**: أجزاء متكسرة متفتتة.

شبه
٢٨٧

﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ٥١﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ٥٢ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ٥٣ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِن الشَّيْطَانُ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ٥٤ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَسَاءَ لِمَنْ يَشَأُ أَنْ يُضِلَّهُمْ وَعَدُّ بُكْرٍ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ٥٥ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ٥٦ وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَيْنًا ٥٧ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ٥٨ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخْفَوْنَ عَذَابَهُ ٥٩ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ٦٠ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ٦١﴾

(٥١) ﴿يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾: يَعْظُم وَيُسْتَبْعَدُ فِي عَقُولِكُمْ قَبُولُهُ لِلْحَيَاةِ، كَالسَّمَوَاتِ. ﴿يُعِيدُنَا﴾: يُرْجِعُنَا إِلَى الْحَيَاةِ بَعْدَ مَوْتِنَا. ﴿فَطَرَكُمْ﴾: خَلَقَكُمْ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ. ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾: سَيَحَرِّكُونَهَا اسْتِهْزَاءً وَتَعْجَبًا. ﴿مَتَى هُوَ﴾: أَي: الْبَعْثُ.

(٥٢) ﴿يَدْعُوكُمْ﴾: يُنَادِيكُمْ خَالِقُكُمْ عَلَى لِسَانِ الْمَلَكِ؛ لِلخُرُوجِ مِنْ قُبُورِكُمْ. ﴿يَحْمَدُهُ﴾: بِأَمْرِ اللَّهِ، حَامِدِينَ اللَّهَ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ.

(٥٣) ﴿يَنْزِعُ﴾: يُفْسِدُ وَيُؤَسِّسُ. ﴿مُبِينًا﴾: وَاضِحَ الْعَدَاوَةِ.

(٥٤) ﴿وَكِيلًا﴾: مُفَوَّضًا إِلَيْكَ أَمْرَهُمْ.

(٥٥) ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ﴾: بِالْفَضَائِلِ وَإِنْ زَالَ الْكِتَابُ. ﴿زَيْنًا﴾: الْكِتَابُ

الْمَنْزُورُ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكُلُّهُ تَحْمِيدٌ وَثَنَاءٌ عَلَى اللَّهِ.

(٥٦) ﴿كَشَفَ الضُّرِّ﴾: إِزَالَتَهُ. ﴿تَحْوِيلًا﴾: نَقْلَهُ إِلَى غَيْرِكُمْ، أَوْ تَبْدِيلَهُ مِنْ حَالٍ إِلَى أُخْرَى.

(٥٧) ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾: اتَّخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ آلِهَةً؛ كَالْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ. ﴿يَبْتَغُونَ﴾: يَطْلُبُونَ بِاجْتِهَادٍ. ﴿الْوَسِيلَةَ﴾: الْقُرْبَةَ بِالطَّاعَةِ وَالدرَجَةَ الْعُلْيَا. ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾: يَطْلُبُهَا الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ دَوَّاهُ؟ ﴿مَحْذُورًا﴾: حَقِيقًا بِأَنْ يَخْذَرَهُ الْعِبَادُ.

(٥٨) ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾: وَمَا مِنْ قَرْيَةٍ كَذَبَ أَهْلُهَا. ﴿فِي الْكِتَابِ﴾: فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ. ﴿مَسْطُورًا﴾: مَكْتُوبًا.

(٥٩) **﴿بِالْآيَاتِ﴾**: بالمعجزات التي اقترحتها المشركون. **﴿مُبْصِرَةً﴾**: معجزة واضحة. **﴿فَطَلَّمُوا بِهَا﴾**: فكفروا بها فأهلكهم الله.

(٦٠) **﴿أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾**: علماً وقُدرة، فهم في قبضته، ولا يخرجون عن مشيئته. **﴿الرُّءْيَا﴾**: ما عاينه النبي ﷺ ليلة الإسراء والمعراج من عجائب مخلوقات الله. **﴿فِتْنَةً﴾**: ابتلاء وامتحاناً. **﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾**: شجرة الرُّقوم، جعلها الله ابتلاءً لبعض الناس الذين أنكروا خلق شجرة في النار. **﴿وَنُحُوفِهِمْ﴾**: نُحُوفُ المشركين بأصناف الوعيد والعذاب. **﴿طُغْيَانًا﴾**: تجاوزاً للحد في الكفر والضلال.

(٦١) **﴿أَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾**: تحية وإكراماً له وإظهاراً لفضله، لا عبادة.

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ
وَاتَّبَعْنَا لِمُودَ النَّافَةِ مُبْصِرَةً فَطَلَّمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا ٥٩ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا
الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ٦٠
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ٦١ قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي
كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنْ أَخِرَّ قَدْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَأَخْتَنِكَ
ذُرِّيَّتُهُ إِلَّا قَلِيلًا ٦٢ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ يَبْعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَاءُ وَكُفْرًا مَوْفُورًا ٦٣ وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَفَعَتْ
مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
غُرُورًا ٦٤ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى
بِرَبِّكَ وَكِيلًا ٦٥ رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفَلَكَ فِي
الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٦٦

(٦٢) **﴿أَرَأَيْتَكَ﴾**: أخبرني. **﴿لَأَخْتَنِكَ ذُرِّيَّتُهُ﴾**: لأستولينَّ عليهم بالإغواء والإضلال. **﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾**: مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ تعالى مِنْ عِبَادِهِ.

(٦٤) **﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾**: واستخف، أو أزعج. **﴿بِصَوْتِكَ﴾**: بدعوتِكَ إياهم إلى المعاصي والآثام. **﴿وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ﴾**: واستجَّتهم، واجمع عليهم كل ما تقدر عليه من جنودك. **﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾**: من كل رَاكِبٍ وماشٍ في المعصية والفساد. **﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾**: بتحريضهم على كَسْبِ الأموال المحرمة، وإنفاقها فيما يُغضب الله. **﴿وَالْأَوْلَادِ﴾**: وبترسين إنجابهم عن طريق الرِّزْق، أو التخلص منهم، وتجاوز حدود الشرع. **﴿غُرُورًا﴾**: وعداً باطلاً خادعاً.

(٦٥) **﴿سُلْطَانٌ﴾**: تسلُّط وقوة على إغوائهم. **﴿وَكِيلًا﴾**: حافظاً لعباده.

(٦٦) **﴿يُزْجِي﴾**: يُجري ويُسير برفق. **﴿الْفَلَكَ﴾**: السفن. **﴿لِيَتَّبِعُوا﴾**: لتطلبوا. **﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾**: مِنْ رِزْقِ اللَّهِ.

(٦٧) **الضُّرُّ**: الشَّدَّةُ وَخَوْفُ الْغَرَقِ.

﴿ضَلَّ﴾: غَابَ عَنْ عَقُولِكُمْ.

﴿مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا آيَاهُ﴾: الذين تعبدونهم
من الآلهة، وتذكروا الله وحده.

(٦٨) ﴿يَخْشِفُ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾: يُغَوِّرُ

بِكُمِ الْأَرْضَ، وَيُغَيِّبُكُم فِيهَا.

﴿حَاصِبًا﴾: الْمَطَرُ الَّذِي فِيهِ حِجَارَةٌ مِنْ

السَّمَاءِ، أَوْ رِيحًا شَدِيدَةً تَرْمِي بِالْحَصَى

الصَّغَارِ. ﴿وَكَيْلًا﴾: حَفِيزًا وَنَاصِرًا مِنْ

الله.

(٦٩) ﴿فِيهِ﴾: في البحر. ﴿قَاصِفًا﴾:

شديدة عاصفة، تُكسِّرُ كل ما أتت

عليه. ﴿تَبِيعًا﴾: مُطَالِبًا بِمَا فَعَلْنَا،

ونصيراً يأخذ بالشار لكم.

(۷۰) ﴿كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾: بِالرُّسُلِ

وَالرَّسَالَاتِ، وَغَيْرِهَا مِنَ النِّعَمِ.

وَمَنْحَاهُمْ عَقُولًا يُذَكِّرُونَ بِهَا وَيُمَيِّزُونَ.

(٧١) ﴿يَوْمَ﴾: أي: يوم القيامة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾: بمن اقتدوا به في الدنيا من كتاب، أو نبي، أو قائد. ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ﴾:

كتاب أعماله. **﴿فَتِيلاً﴾**: مقدار الخيط الذي في شقّ التّواة.

(٧٢) ﴿فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾: في الدُّنْيَا أَعْمَى الْقَلْبِ وَالْبَصِيرَةِ.

(٧٣) وَإِنْ كَادُوا: ولقد قارب المشركون. لَيَصْرِفُنَا: لَيَصْرِفُنَا وَيَخَذُونَا فِي ظَنِّهِمْ. لَتَفْتَرِي عَلَيْنَا:

لِيَتَّقَوْا عَلَيْنَا مِمَّا اقترحوه عليكم. ﴿لَا تَخْذُواْ خَلِيلًا﴾: خَصُّوكَ بالصدقة الخاصة.

(۷۴) ﴿تَرْكَنُ﴾: تمیل۔

(٧٥) ﴿زُجِّلَ لِرَبِّكَ هَذَا وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ بَالٍ﴾: عَذَابًا مُضَاعَفًا مِثْلِي مَا يُعَذَّبُ بِهِ غَيْرُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

الحزب
٢٩

(٧٦) **«لَيْسْتَ فَرْوَنَكُ»**: ليزعجونك

بعداوتهم ليخرجوك. **«مِنَ الْأَرْضِ»**:

من مكة. **«وَإِذَا»**: لو أخرجوك.

«خَلَقَكَ»: بعدك.

(٧٧) **«تَحْوِيلًا»**: تبديلاً.

(٧٨) **«لِللُّوْكَ الشَّمْسِ»**: وقت ميلها

عن وسط السماء، وهو الزوال في

الظلمة. **«عَسَى اللَّيْلُ»**: إقبال ظلمته

وساوده. **«وَقَرَأَ الْفَجْرُ»**: وأقم صلاة

الفجر. **«مَشْهُودًا»**: تحضرها ملائكة

الليل، وملائكة النهار.

(٧٩) **«فَتَهَجَّدَ بِهِ»**: فافرق القرآن في

صلاة الليل. **«نَافِلَةً لَّكَ»**: زيادة لك،

وفضيلة ورفع درجات. **«مَقَامًا مَّحْمُودًا»**:

شافعاً للناس عند فضل القضاء بينهم،

يحمدك فيه الأولون والآخرون.

(٨٠) **«مُدْخَلَ صَدِقٍ»**: إدخالاً مرضياً

«سُلْطَنًا»: حجة بينة ثابتة، أو قوة وعزاً.

وَأَن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا
وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ سَنَّةً مِّن قَدَرِ سَنَاتِنَا
قَبْلَكَ مَن رُّسُلُنَا وَلَا تَجِدَ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ۖ أَقِمِ
الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى عَسَى اللَّيْلِ وَقَرَأَ الْفَجْرَ
إِنَّ قُرْءَاتِ الْفَجْرِ كَاتٍ مَّشْهُودًا ۖ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ
بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۖ
وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صَدِقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صَدِقٍ
وَأَجْعَلْ لِّي مِّن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ۖ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ
الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ۖ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ
شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ۖ
وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَا بِنِعْمَتِنَا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ
الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ۖ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ۖ فَرُبُّكَ أَعْلَمُ
بِمَن هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ۖ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ
أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَلَئِن سَأَلْتُمُوهنَّ
بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لِكَيْهِ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ۖ

لا أرى فيه ما أكره. **«مُخْرَجَ صَدِقٍ»**: إخراجاً مرضياً مما هو شرٌّ لي. **«نَصِيرًا»**: ناصرًا ومعيناً على من خالفني.

(٨١) **«الْحَقُّ»**: الإسلام. **«وَزَهَقَ الْبَاطِلُ»**: ذهب وبطل الشرك.

(٨٢) **«خَسَارًا»**: ضللاً وهلاكاً؛ بسبب كفرهم.

(٨٣) **«وَنَسَا بِنِعْمَتِنَا»**: تباعد عن شكر الله وطاعته؛ تكبراً. **«الشَّرُّ»**: الشدة والضرر. **«يَئُوسًا»**: شديد اليأس من رحمة الله.

(٨٤) **«شَاكِلَتِهِ»**: ما يجانس أخلاقه التي اعتاد عليها.

(٨٥) **«مِنَ أَمْرِ رَبِّي»**: مما استأثر الله تعالى بعلمها.

(٨٦) **«لَتَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ»**: لمحونا القرآن من القلوب والمصاحف، حتى لا يبقى له أثر. **«وَكِيلًا»**: من يلتزم باسترداده بعد الذهاب به.

(٨٧) ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾: لكن رحمة من الله أبقينا القرآن فلم نذهب به.

(٨٨) ﴿ظَهِيرًا﴾: مُعِينًا على تحقيق مرادهم.

(٨٩) ﴿صَرَفْنَا﴾: بَيَّنَّا وَنَوَّعْنَا بِأَسَالِبٍ مختلفة. ﴿كُلِّ مَثَلٍ﴾: كُلِّ معنى يَحْصُلُ الاتعاظ به. ﴿كُفُورًا﴾: جُحُودًا لِلْحَقِّ.

(٩٠) ﴿يَنْبُوعًا﴾: عَيْنًا لَا يَجِفُّ مَاوُهَا.

(٩١) ﴿جَنَّةٍ﴾: حديقَةٍ. ﴿فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ﴾: تُجْرِيهَا بِقُوَّةٍ.

(٩٢) ﴿كِسْفًا﴾: قِطْعًا. ﴿قَبِيلًا﴾: مَقَابِلَةً وُعِيَانًا.

(٩٣) ﴿زُخْرَفٍ﴾: ذَهَبٍ. ﴿تَرْقَى﴾: تَصْعَدُ.

﴿سُبْحَانَ رَبِّي﴾: تَنْزِيهَا لِلَّهِ عَنْ اقْتِرَاحَاتِهِمْ، وَتَعْجُبًا مِنْ شِدَّةِ كُفْرِهِمْ.

(٩٥) ﴿مُظْمِئِينَ﴾: سَاكِنِينَ فِيهَا.

إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِن فَضَّلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ لِّئِن أَجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خَلَاكَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقَطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كَسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُوقِكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرؤه قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَّمْشُونَ مُظْمِئِينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أُولِيَاءَ
 مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا
 وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
 ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا
 وَرُفَاتًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
 وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَإِنِّي الظَّالِمُونَ ﴿٩٩﴾
 قُلْ لَوِ انْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
 الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ
 آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَمَسَّلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
 إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ
 هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ
 يَفْرَعُونَ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَ بِهِمْ مِنْ أَرْضِ
 فَأَعْرَضَهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ
 اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

الجزء

(٩٧) ﴿وَبُكْمًا﴾: لَا يَنْطُقُونَ. ﴿وَصُمًّا﴾:

لَا يَسْمَعُونَ. ﴿مَأْوَاهُمْ﴾: مَصِيرُهُمْ.

﴿خَبَتْ﴾: سَكَنَ لَهَا. ﴿سَعِيرًا﴾:

تَوْقُدًا وَاشْتِعَالًا.

(٩٨) ﴿ذَلِكَ﴾: الموصوف من العذاب.

﴿وَرُفَاتًا﴾: أجزاء متفتتة.

(٩٩) ﴿أَجَلًا﴾: وقتاً محدداً للموت

والحساب. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شك في

وقوعه. ﴿قَتُورًا﴾: جُحوداً للحق.

(١٠٠) ﴿رَحْمَةِ رَبِّي﴾: رزقه وسائر نعيه.

﴿قَتُورًا﴾: بخيلاً ممنوعاً.

(١٠١) ﴿آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾: معجزات

واضحات الدلالة على نبوته.

﴿فَسَلَ﴾: سؤال تقرير على صدقك.

﴿مَسْحُورًا﴾: أصابك السحر؛ فاختلط

عقلك.

(١٠٢) ﴿هَؤُلَاءِ﴾: المعجزات التسع.

﴿بَصَائِرَ﴾: دلائل وعبراً يستدل بها على وحدانية الله وقدرته. ﴿لَأَظُنُّكَ﴾: لموقن كونك. ﴿مَثْبُورًا﴾: مهلكاً،

أو ممنوعاً عن الخير، مطبوعاً على الشر.

(١٠٣) ﴿يَنْتَفِرْهُمْ﴾: يُزَجِّجْهُمْ بَعْدَ وَتِهِ لِيُخْرِجَهُمْ. ﴿مِنْ الْأَرْضِ﴾: من أرض مصر.

(١٠٤) ﴿الْأَرْضِ﴾: أرض مصر والشام. ﴿وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾: يوم القيامة. ﴿لَفِيفًا﴾: جميعاً، مختلطين من كل نوع،

لا تتعارفون.

(١٠٦) ﴿فَرَقْنَاهُ﴾: أَوْصَحْنَاهُ، وَفَرَقْنَاهُ

فيه بين الحق والباطل. ﴿عَلَىٰ مَكْتٍ﴾:

على تمهل وتأن؛ ليفهموه، ويتيسر لهم حفظه. ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾: على حسب الحوادث، والمصالح، والأحوال.

(١٠٧) ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾: من قبل القرآن.

﴿يَخْرُجُونَ لِلْذِّقَانِ سُجَّدًا﴾: يَسْقُطُونَ

بسرعة ساجدين على وجوههم؛ تعظيماً لله وشكراً له.

(١٠٨) ﴿سُبْحَنَ رَبِّنَا﴾: تنزيهاً له على

قدرته التامة، وأنه لا يُخْلِفُ الميعاد.

﴿لَمَفْعُولًا﴾: مُنْجَزًا واقعاً.

(١٠٩) ﴿خُشُوعًا﴾: سُكُونًا، وَضَرَاعَةً، وَخُضُوعًا.

(١١٠) ﴿يُصَلِّاتِكَ﴾: بقراءتك في الصلاة.

﴿وَلَا تُخَافُتِ﴾: وَلَا تُسِيرُ. ﴿وَأَبْتِغِ﴾:

أَقْصِدْ. ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾: بَيْنَ الْجَهْرِ

بقراءتك والإسرار بها. ﴿سَبِيلًا﴾: طَرِيقًا وَسَطًا.

(١١١) ﴿وَلِيٍّ مِنَ الذَّلِّ﴾: نَاصِرٌ وَمُعِينٌ لِّدَلٍّ يَلْحَقُهُ، فَهُوَ الْعَنِيُّ الْعَزِيزُ الْقَوِيُّ. ﴿وَكَبِيرَةً تَنْصِيرًا﴾: عَظَمَةً

تعظيماً تاماً مع كمال التنزيه.

سورة الكهف

(١) ﴿عَوَجًا﴾: اخْتِلَافًا، وَلَا اخْتِلَالَ فِي الْأَفَاطِ، وَلَا فِي مَعَانِيهِ.

(٢) ﴿قِيمًا﴾: مُسْتَقِيمًا مُعْتَدَلًا، لَا إِفْرَاطَ فِيهِ وَلَا تَفْرِيطَ. ﴿بَأْسًا شَدِيدًا﴾: عِقُوبَةً عَاجِلَةً فِي الدُّنْيَا، وَآجِلَةً فِي

الْآخِرَةِ. ﴿أَجْرًا حَسَنًا﴾: ثَوَابًا جَزِيلًا، هُوَ الْجَنَّةُ.

(٥) **«كَبُرَتْ»**: عَظُمَتْ في الشَّانَةِ والقُبْحِ.

(٦) **«بَخَعَ نَفْسَكَ»**: مُهْلِكُهَا وَمُجْهِدُهَا.

«عَلَى أَثَرِهِمْ»: بَعْدَ تَوَلَّى قَوْمِكَ عَنْكَ.

«الْحَدِيثُ»: الْقُرْآنُ. **«أَسْفَا»**: حُزْنَا وَعَظَبْنَا؛ لِحُرْصِكَ عَلَى إِيْمَانِهِمْ.

(٧) **«لِتَبْلُوهُمْ»**: لِيُخْتَبِرَهُمْ.

(٨) **«صَعِيدًا»**: ثَرَابًا.

«جُرْرًا»: لَا نَبَاتَ فِيهِ.

(٩) **«الْكُهْفُ»**: الثَّقَبُ الْمَتَّسِعُ فِي

الْجَبَلِ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْمَغَارَةِ. **«وَالرَّقِيمِ»**:

اللُّوَجُ الَّذِي كُتِبَتْ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْكُهْفِ.

(١٠) **«أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكُهْفِ»**: لَحُجُّوا

إِلَيْهِ؛ لِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَفِرَارًا بِدِينِهِمْ.

«وَهَيَّيْ»: يَسِّرْ. **«رَشَدًا»**: اهْتِدَاءً إِلَى

الْحَقِّ، وَسَدَادًا فِي الْعَمَلِ.

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۖ فَلَعَلَّكَ بِخَعِّغِ نَفْسِكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ۚ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۖ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرْرًا ۚ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكُهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۚ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكُهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۚ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكُهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۚ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَى الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَالِهِمَا أَمَدًا ۚ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ۚ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذْ شَطَطًا ۚ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ

(١١) **«فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ»**: أَنْمَنَاهُمْ نَوْمًا عَمِيقًا؛ بَحِثْ لَا يَسْمَعُونَ.

(١٢) **«بَعَثْنَاهُمْ»**: أَيْقَظْنَاهُمْ مِنْ نَوْمِهِمْ. **«الْحِزْبَيْنِ»**: الْفَرِيقَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ فِي مُدَّةِ بَقَائِهِمْ فِي الْكُهْفِ.

«أَمَدًا»: غَايَةً وَمُدَّةً.

(١٤) **«وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ»**: قَوَّيْنَاهَا بِالصَّبْرِ وَالتَّثْبِيثِ عَلَى الْحَقِّ. **«شَطَطًا»**: قَوْلًا بَعِيدًا مُجَازِيًا لِلْحَقِّ.

(١٥) **«لَوْلَا»**: هَلَّا. **«بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ»**: دَلِيلٍ وَاضِحٍ. **«افْتَرَى»**: اخْتَلَقَ. **«كَذِبًا»**: بِنَسْبَةِ الشَّرِيكِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

(١٦) ﴿اعْتَرَلْنَاهُمْ﴾: فَارَقْتُمْ قَوْمَكُمْ؛

فِرَاراً بِدِينِكُمْ. ﴿فَأَوْرَا﴾: الْجَوُوا.

﴿يَنْشُرُ﴾: يَبْسُطُ وَيُوسِّعُ. ﴿وَيُهَيِّئُ﴾:

يُيسِّرُ. ﴿مِرْفَقًا﴾: مَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ مِنْ أَسْبَابِ الْعَيْشِ.

(١٧) ﴿تَزَوَّرُ﴾: تَمِيلُ. ﴿ذَاتَ الْيَمِينِ﴾:

جَهَةَ يَمِينِ الْكَهْفِ. ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾:

تَتَرَكُّهُمْ وَتَتَجَاوَزُهُمْ. ﴿فَجَوَّةٍ مِنْهُ﴾:

مُتَّسِعٍ مِنَ الْكَهْفِ وَفَضَائِهِ، فَلَا

يَتَأَدُّونَ مِنْ جَوِّهِ، أَوْ مِنْ حَرَارَةِ

الْشَّمْسِ، وَيَأْتِيهِمُ الْهَوَاءُ النَّافِعُ.

﴿ءَايَاتِ اللَّهِ﴾: دَلَالِي قُدْرَتِهِ. ﴿يَهْدِي اللَّهُ﴾:

يُوقِفُهُ. ﴿وَلِيًّا﴾: مُعِيناً وَنَاصِراً.

(١٨) ﴿رُقُودٌ﴾: نِيَامٌ. ﴿بِالْوَصِيدِ﴾:

بِفَنَاءِ الْكَهْفِ، كَأَنَّهُ يَحْرُسُهُمْ.

﴿رُغَبًا﴾: خَوْفاً وَفِرْعاً.

(١٩) ﴿وَكَذَلِكَ﴾: وَكَمَا أَتَمْنَاهُمْ

وَحَفِظْنَاهُمْ مَدَّةً طَوِيلَةً. ﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾: أَبْقَيْنَاهُمْ مِنْ نَوْمِهِمْ كَمَا كَانُوا. ﴿بِوَرَقِكُمْ﴾: بِنُقُودِكُمُ الْفِضِّيَّةِ.

﴿أَيُّهَا﴾: أَيُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. ﴿أَرْزَقْنِي طَعَامًا﴾: أَحَلُّ وَأَطِيبُ. ﴿وَلَيْتَلَطَّفَ﴾: وَلِيَتَكَلَّفَ اللَّطْفَ وَالرَّفْقَ فِي الْمَعَامَلَةِ،

حَتَّى لَا يَنْكَشِفَ أَمْرُنَا.

(٢٠) ﴿يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ﴾: يَطْلُبُوا عَلَى مَكَانِكُمْ وَيَعْلَمُوا بِهِ. ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾: يَقْتُلُوكُمُ بِالرَّجْمِ بِالْحِجَارَةِ.

﴿مِلَّتِهِمْ﴾: دِينِهِمُ الْبَاطِلِ.

وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيُعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ عَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ۖ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَنَامَ مِنْهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۖ وَلَا تَقُولَنَّ لِي أُنَبِّئُكَ بِشَيْءٍ قُلْ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ وَعَدَ اللَّهُ ۖ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا ارْشَادًا ۖ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ۖ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ۖ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۖ

(٢١) ﴿وَكَذَلِكَ﴾: وكما أئمنهم السنين الطوال، ثم أيقظناهم بعدها. ﴿أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾: أظلمنا عليهم أهل زمانهم. ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾: بالبعث. ﴿أَمْرُهُمْ﴾: في أمر القيامة، فمن مقرر لها وجايد، أو في أمر الفتية المؤمنين وما أظلموا عليه من أحوالهم. ﴿الَّذِينَ عَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾: أصحاب الكلمة والنفوذ. (٢٢) ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾: قولاً بلا علم ولا اطلاع. ﴿بِعَدَّتِهِمْ﴾: بعددهم. ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾: فلا تجادل في شأن أصحاب الكهف وعددهم أحداً من الخائضين فيه. ﴿إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾: إلا جدالاً واضحاً بذكر ما قصصنا عليك من شأنهم دون زيادة. (٢٤) ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ﴾: بقول: إن شاء الله. ﴿يَهْدِيَنَّ﴾: يوفقني. ﴿مِنْ هَٰذَا﴾: من قصة

أصحاب الكهف في الدلالة على نبوتي. ﴿رَشَدًا﴾: هداية ودلالة للناس على ذلك.

(٢٥) ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾: ومكث الفتيان فيه نياماً.

(٢٦) ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾: ما أبصر الله وأسمعه بكل موجود، فهو لا يغيب عنه شيء. ﴿مَا لَهُمْ﴾: ليس

للخلق. ﴿وَلِيٍّ﴾: معين وناصر. ﴿حُكْمِهِ﴾: قضائه وتشريعه.

(٢٧) ﴿مُلْتَحَدًا﴾: ملجأً وملاذاً.

(٢٨) ﴿وَأَضْيِرْ نَفْسَكَ﴾: احيِسْهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ. ﴿بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ﴾: أَوَّلِ النَّهَارِ وَآخِرِهِ، وَالْمَرَادُ دَوَامُ الْعِبَادَةِ. ﴿وَلَا تُعَدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾: لَا تُصْرِفْ نَظْرَكَ عَنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ. ﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾: جَعَلْنَاهُ غَافِلًا. ﴿فُرْطًا﴾: ضَيَاعًا وَهَلَاكًا، وَمُتَجَاوِزًا فِيهِ الْإِعْتِدَالَ.

(٢٩) ﴿الْحَقُّ﴾: مَا جِئْتُكُمْ بِهِ هُوَ الْحَقُّ. ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾: تَهْدِيدٌ وَوَعِيدٌ لِمَنْ اخْتَارَ الْكُفْرَ بَعْدَ بَيَانِ الْحَقِّ وَوُضُوحِهِ. ﴿سُرَادِفُهَا﴾: سَوْرُهَا الْمَحِيطُ بِهَا. ﴿كَالْمُهْلِ﴾: مَاءٌ غَلِيظٌ كَالْمُنْصَهْرِ مِنْ الْمَعَادِنِ، أَوْ كَعَكْرِ الزَّيْتِ، بَلَغَ مِنْتَهَى الْحَرَارَةِ. ﴿مُرْتَفَقًا﴾: مَنْزِلًا وَمُقَامًا.

(٣١) ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ﴾: جِنَانٌ إِقَامَةٌ دَائِمَةٌ. ﴿يُزَيَّنُونَ﴾: يُزَيَّنُونَ: **سُنْدُسٌ**:

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ
شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا
وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ
الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ
لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجِثُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعْمَ الثَّوَابُ وَحَسَنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ * وَأَضْرِبْ
لَهُمْ مَثَلًا رِجْلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا
بِنَخْلِ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كُلَّتَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْثَلَهَا وَلَمْ
تُظَلَمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُمْ تَرْمِيمُ فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

نصف
الحِزْبِ
٣٠

رقیق الحریر. ﴿وَاسْتَبْرَقْ﴾: ما غلظ من الحریر ونحْن. ﴿الْأَرَاكِ﴾: الأَسِرَّة المزیَّنة بفاحر السَّتاثر.

(٣٢) ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمُ﴾ واذكُرْ للمؤمنين والكافرين المستكبرين وأورد لهم. ﴿جَنَّتَيْنِ﴾: حديقَتين. ﴿وَحَفَّتَهُمَا بَنَخْلٌ﴾: جَعَلْنَا النَّخْلَ مُحِيطًا بِكُلِّ مَنَّهُمَا.

(٣٣) ﴿ءَأَتَتْ أَكْثَلَهَا﴾: أثمرت ثمرها الذي يُؤكلُ. ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ مِثَّهُ﴾: ولم تنقص من إثمارها عبر السنين.

(٣٤) ﴿لَهُ وَثَرٌ﴾: لصاحب البستانين أنواعٌ من المال سوى حديقتيه. ﴿فَقَرًّا﴾: أولاداً وخداماً وأعواناً.

- (٣٥) ﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾: كافر بالبعث، معجب بما له. ﴿تَبِيدَ﴾: تهلِكَ وتَفُى.
- (٣٦) ﴿قَائِمَةً﴾: كائنة وواقعة. ﴿مُنْقَلَبًا﴾: مَرَجَعًا وعاقبة.
- (٣٨) ﴿لَكِنَّا﴾: لكن أنا أقول.
- (٣٩) ﴿وَلَوْلَا﴾: وهلا.
- (٤٠) ﴿حُسْبَانًا﴾: جمع حُسْبَانَةٍ، وهو العذاب كالصواعق. ﴿صَعِيدًا﴾: أرضاً أو تراباً. ﴿رَلَقْنَا﴾: لا نبات فيها، وملساء لا تثبت عليها قدم، والمراد أنها عديمة النفع.
- (٤١) ﴿عُورًا﴾: غائراً ذاهباً في أسفل الأرض.
- (٤٢) ﴿وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾: وأُهلِكَت أموال الكافر بما فيها حديقته، كما توقع المؤمن. ﴿يُقَلَّبُ كَفْيَهُ﴾: دلالة على ندمه وأسفه وحسرتة.

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ۖ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ ۖ أَبَدًا ۖ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ۖ قَالَ لَهُ صَاحِبُهَا وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ۖ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ تُظْفَقُ ۖ ثُمَّ سَوَّيْتُكَ رَجُلًا ۖ لَّعِنَّا هُوَ ۖ إِنَّكَ تَكْفُرُ بِبِرِّهِ ۖ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِنَّ تَرَنَّا أَنَا أَقَلُّ مِنكَ مَالًا وَلَوْلَا ۖ فَحَسْبَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا ۖ وَأَوْصَيْصِحَ مَا وَهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ رُطْبًا ۖ وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ ۖ فَاصْبَحْ يَقْلَبُ كَفْيَهُ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ۖ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِتْنَةً يَنْصُرُوهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ۖ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ۖ وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلِ الْخَيَاطَةِ ۖ إِنَّ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ۖ

- ﴿خَاوِيَةً عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾: متهدمة سقط بعضها على بعض، خالية مما كان فيها.
- (٤٣) ﴿فِتْنَةً﴾: جماعة ممن افتخر بهم. ﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾: ما كان ممتنعاً بنفسه وقوته عند انتقام الله منه.
- (٤٤) ﴿هُنَالِكَ﴾: في مثل هذه الشدائد، أو يوم القيامة. ﴿الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ﴾: النصرة لله وحده لا يقدر عليها غيره.
- ﴿عُقْبًا﴾: عاقبة لمن تولاها.
- (٤٥) ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم﴾: اذكر للناس وأورد. ﴿مَثَلِ الْخَيَاطَةِ الدُّنْيَا﴾: صفتها في زينتها، وتقللها وسرعة زوالها.
- ﴿هَشِيمًا﴾: يابساً متكسراً، بعد خضرته ونضارته. ﴿تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾: تذهبه وتفرقه إلى كل جهة.
- ﴿مُقْتَدِرًا﴾: كامل القدرة على كل شيء.

(٤٦) ﴿زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: فيها جمال ونفع وقوة. ﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ﴾: الأعمال الصالحة بما فيها: التسبيح، والتحميد، والتكبير، والتهليل. ﴿أَمْلاً﴾: ما كان يأمله صاحبها في الدنيا عند الله في الآخرة.

(٤٧) ﴿نُسَيْرٌ أَلْجَبَالُ﴾: نُزِيلُهَا عَنْ أَمَاكِنِهَا، وَنُسَيْرُهَا فِي الْجَوِّ كَالسَّحَابِ. ﴿بَارِزَةً﴾: ظاهرة لِلْأَعْيُنِ لَا يَسْتُرُهَا شَيْءٌ. ﴿وَحَشَرْتَهُمْ﴾: جَمَعْنَا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمَوْقِفِ الْحِسَابِ. ﴿نُعَادِرُ﴾: نَتْرُكُ.

(٤٨) ﴿صَفًّا﴾: مُصْطَفَيْنَ جَمِيعاً، لَا يَغِيبُ أَحَدُ مِنْهُمْ. ﴿كَمَا خَلَقْنَاهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: مِثْلَ خَلْقِنَا الْأَوَّلَ لَكُمْ: فَرَادَى، حِفَاءَ الْأَقْدَامِ، عُرَاةَ الْأَجْسَامِ، غَيْرَ مَخْتُونِينَ. ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾: يَا مُنْكَرِي

الْبَعْثِ. ﴿مَوْعِدًا﴾: لِبَعْثِكُمْ وَمُجَازَاتِكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ.

(٤٩) ﴿الْكِتَابُ﴾: صَحَائِفُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ. ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خَائِفِينَ. ﴿يَوِيلَنَّا﴾: يَا هَلَاكُنَا، نَدَاءٌ مِنْهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْخُسْرَانِ وَالْهَلَاكِ. ﴿لَا يُعَادِرُ﴾: لَا يَتْرُكُ. ﴿أَخْصَنَاهَا﴾: عَدَّهَا وَأَثْبَتَهَا.

(٥٠) ﴿أَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾: تَحِيَّةٌ وَإِكْرَامٌ لَهُ وَإِظْهَارٌ لِفَضْلِهِ، لِعِبَادَةٍ. ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾: خَرَجَ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ بِتَرْكِ السُّجُودِ؛ تَكْبُراً. ﴿أُولِيَاءَ﴾: أَعْوَانًا.

(٥١) ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ﴾: أَي: إِبْلِيسَ وَذَرِيَّتَهُ. ﴿عَضْدًا﴾: أَعْوَانًا وَأَنْصَارًا فِي شَأْنٍ مِنْ شَأُونِي.

(٥٢) ﴿قَدْ عَوْهُمْ﴾: اسْتَغَاثُوا بِهِمْ. ﴿مَوْبِقًا﴾: مَهْلِكًا فِي جَهَنَّمَ يَهْلِكُونَ فِيهِ.

(٥٣) ﴿فَطَنُوا﴾: أَيْقَنُوا. ﴿مَوَاقِعُوهَا﴾: وَاقِعُونَ فِيهَا وَدَاخِلُوهَا. ﴿مَضْرِبًا﴾: مَكَانًا يَنْصَرِفُونَ وَيَلْجَأُونَ إِلَيْهِ.

الْمَالِ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ
خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى
الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْتَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرِضُوا
عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ
أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَتَوَلَّوْنَ يَوِيلَنَّا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ
لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَيْنَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا
حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَذَقْنَا لِلْمَلَكِيَّةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ
أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ
بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَعِدِّينَ عَضْدًا ﴿٥١﴾
وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ
فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ
النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَضْرِبًا ﴿٥٣﴾

الجزء الخامس عشر

(٥٤) «صَرَفْنَا»: بَيَّنَّا ونَوَعْنَا بأساليب

مختلفة. «كُلِّ مَثَلٍ»: كُلُّ معنى يَحْصُلُ

الاتعاضُ به. «جَدَلًا»: حُصُومَةً في

الباطل.

(٥٥) «سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ»: سُنَّةُ الله في

إهلاك السابقين بالاستتصال.

«فُتُلًا»: صُنُوفًا وأنواعًا، أو مُوَاجَهَةً

ومقابلةً.

(٥٦) «لِيَذْحِضُوا بِهِ»: لِيُزِيلُوا بِجِدَالِهِمْ

وباطلِهِمْ. «هُزُوا»: استهزاء وسُخْرِيَّةً.

(٥٧) «أَكِنَّةً»: أَعْطِيَّةٌ مانعةٌ.

«أَنْ يَفْقَهُوهُ»: لِيَسْلَا يَفْهَمُوا القرآن؛

عُقُوبَةً لهم. «وَقَرَأَ»: ثَقُلًا في السَّمْعِ.

(٥٨) «مَوْعِدٌ»: أَي: مُقَدَّرٌ لعذابِهِمْ.

(٥٩) «وَتِلْكَ الْفَرَى»: مِنَ الْأُمَمِ

السَّابِقَةِ. «لِمَهْلِكِهِمْ»: لِهَلَاكِهِمْ.

(٦٠) «لِفَتْنَةٍ»: تَلْمِيزُهُ وَخَادِمُهُ يُوشَعُ

وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ۖ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا
إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ
الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ فُبُلًا ۖ وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيَجْعَلُ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ كَافِرًا بِالْبَاطِلِ
لِيَذْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَالتَّخَذُوا إِلَيْنِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوا ۖ
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسَى
مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ
وَفِي أَذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا
أَبَدًا ۖ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا
لَعَجَلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ
مَوْيلًا ۖ وَتِلْكَ الْفَرَى أَهْلَكَتْهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا
لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ۖ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أُبْرَحُ حَتَّى
أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ۖ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ
بَيْنَهُمَا نِسَاءَهُمَا قَاتِلَتُهُمَا سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ۖ

ابن نونٍ. «لَا أُبْرَحُ»: لَا أَزَالُ أُسِيرُ. «مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ»: مُلتَقَاهُمَا. «أَمْضِيَ حُقُبًا»: أُسِيرُ زَمَنًا طَوِيلًا.

(٦١) «فِي الْبَحْرِ سَرَبًا»: طَرِيقًا فِيهِ، كَالشَّقِّ فِي الْأَرْضِ.

(٦٢) ﴿جَاوَزَا﴾: فَارَقَا مَكَاتِهِمَا. ﴿عَدَانَا﴾:

طَعَامَنَا أَوَّلَ النَّهَارِ. ﴿نَصَبَا﴾: تَعَبَا.

(٦٣) ﴿أَرَأَيْتَ﴾: أَتَدْرِكُ؟ ﴿إِذْ أَوْيَيْنَا إِلَى

الصَّخْرَةِ﴾: حِينَ لَجَأْنَا إِلَيْهَا لِلرَّاحَةِ.

﴿سَبِيلَهُ﴾: طَرِيقَهُ. ﴿عَجَبَا﴾: يَتَعَجَّبُ

مِنْهُ.

(٦٤) ﴿تَبِعْ﴾: تَطْلُبْهُ، وَهُوَ عَلَامَةٌ عَلَى

مَكَانِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ. ﴿فَارْتَدَّا﴾: رَجَعَا.

﴿عَلَىٰ آثَارِهِمَا﴾: عَلَى طَرِيقَيْهِمَا الَّذِي

جَاءَ مِنْهُ. ﴿قَصَصَا﴾: يَتَّبِعَانِ آثَارَ

مَسِيرِهِمَا، حَتَّى وَصَلَا إِلَى الصَّخْرَةِ.

(٦٥) ﴿عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا﴾: هُوَ الْحَظِيرُ،

وَهُوَ نَبِيٌّ تَوَفَّاهُ اللَّهُ. ﴿رَحْمَةً﴾: نُبُوَّةٌ.

(٦٦) ﴿رُشْدًا﴾: إِصَابَةً لِلْحَقِّ وَصَوَابًا

أَسْتَرِشِدُ بِهِ.

(٦٨) ﴿خُبْرًا﴾: عِلْمًا وَمَعْرِفَةً بِحَقِيقَتِهِ.

(٧٠) ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾: أَيُّ: تُنْكِرُهُ

عَلَيَّ فِي عِلْمِكَ. ﴿أُحَدِّثُ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾: أُبَدِّدُكَ بِبَيَانِهِ وَتَوْضِيحِ مَا خَفِيَ عَلَيْكَ.

(٧١) ﴿فَأَنْظَلَقَا﴾: فَسَارَ مُوسَى وَالْحَظِيرُ يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ. ﴿شَيْئًا إِمْرًا﴾: أَمْرًا عَظِيمًا مُنْكَرًا.

(٧٣) ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾: لَا تُحْمِلْنِي وَتُكَالِّفْنِي. ﴿مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾: فِي صُحْبَتِي إِيَّاكَ وَتَعَلُّمِي مِنْكَ مَشَقَّةً.

(٧٤) ﴿زَكِيَّةً﴾: نَقِيَّةً طَاهِرَةً لَمْ تَبْلُغْ حَدَّ التَّكْلِيفِ. ﴿بَغَيْرِ نَفْسٍ﴾: بِغَيْرِ حَقٍّ مِنْ قِصَاصٍ عَلَيْهَا.

﴿نُكْرًا﴾: مُنْكَرًا عَظِيمًا.

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَتَهُ إِتْنَا عَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا
هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
الْحُوتَ وَمَا أَنَسِيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ
فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا
قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا
وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ
تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ
اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾
فَأَنْظَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَأَنْظَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَاقْتَلَهُ
قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾

الجزء ١٦
القرآن ٣١

(٧٦) ﴿مِن لَّدُنِّي عَذْرًا﴾: إلى الغاية التي أعذرك في فراق بسببها.

(٧٧) ﴿أَسْتَطْعَمَ أَهْلَهَا﴾: طلباً من أهل القرية الطعام، على وجه الضيافة. ﴿فَأَتَوْا﴾: امتنعوا. ﴿يُرِيدُ﴾: يقرب ويوشك. ﴿أَن يَنْقُضَ﴾: أن يسقط؛ بسبب ميلائه. ﴿فَأَقَامَهُ﴾: سواه الحضر وعدل مثله.

(٧٨) ﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾: سأخبرك. ﴿بِتَأْوِيلِ﴾: بحقيقة مقصدي من أفعالي.

(٧٩) ﴿لِمَسْكِينٍ﴾: محتاجين لا يملكون ما يكفيهم ويسد حاجتهم. ﴿أَعْيَبَهَا﴾: أحدث فيها عيباً بجرها. ﴿وَرَأَاهُمْ﴾: أمامهم. ﴿كُلَّ سَفِينَةٍ﴾: صالحة غير معيبة. ﴿عَصَبًا﴾: قهراً وظلماً.

(٨٠) ﴿يُرْهِقُهُمَا﴾: يدفع والديه إلى تجاوز حدود الله والكفر.

* قَالَ أَمْ أَفُلَ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصِجْ بِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عَذْرًا ﴿٧٦﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّعُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَ هُمُ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْفُلُ فَكَانَ أَبُوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْيَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

٣٠٢

(٨١) ﴿زَكَاةً﴾: ديناً وصلاًحاً. ﴿رُحْمًا﴾: رحمةً بوالديه وبرا بهما.

(٨٢) ﴿كَنْزٌ﴾: مال مدفون من الذهب والفضة. ﴿يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾: قوتها وكمال عقليهما. ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ﴾: الذي بينت لك أسبابه هو مال تلك الأمور.

(٨٣) ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾: أي: كفار قريش، يتلقين من اليهود. ﴿ذِي الْقَرْيَيْنِ﴾: عبد صالح ملكه الله الأرض، وأعطاه العلم والحكمة، حتى بلغ سلطانه المشرق والمغرب، فسُمي ذا القرنين، فكانه حاز قرني الدنيا. ﴿ذِكْرًا﴾: خبراً تنذكرون به.

(٨٤) ﴿مَكَّنَّا لَهُ﴾: سَهَّلْنَا لَهُ التَّصَرُّفَ

كَيْفَ شَاءَ. ﴿سَبَّأً﴾: طَرِيقاً يُوصِلُهُ إِلَى مُرَادِهِ.

(٨٥) ﴿فَاتَّبَعْ﴾: سَلَكَ وَسَارَ. ﴿سَبَّأً﴾: طَرِيقاً نَحْوَ الْعَرَبِ.

(٨٦) ﴿مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾: مَوْضِعٌ غَرْبُهَا، وَهُوَ نِهَائَةُ الْأَرْضِ مِنَ الْعَرَبِ. ﴿عَيْنٍ﴾:

نَبْعٌ جَارِيَةٌ بِالْمَاءِ أَوْ غَيْرِهِ. ﴿حِمَّةً﴾: ذَاتُ طِينٍ أَسْوَدَ. ﴿تُعَذِّبُ﴾: بِالْقَتْلِ أَوْ غَيْرِهِ،

إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا. ﴿حُسْنًا﴾: بِدَعْوَتِهِمْ إِلَى الْهُدَى وَالرَّشَادِ.

(٨٧) ﴿ظَلَمَ﴾: نَفَسَهُ بِكُفْرِهِ بِرَبِّهِ.

﴿نُكْرًا﴾: مُنْكَرًا عَظِيمًا فِي جَهَنَّمَ. (٨٨) ﴿الْحُسْنَى﴾: الْجَنَّةُ. ﴿يُسْرًا﴾:

سَهْلًا لَا مَشَقَّةَ فِيهِ.

(٨٩) ﴿سَبَّأً﴾: طَرِيقاً نَحْوَ الشَّرْقِ.

(٩٠) ﴿مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾: مَوْضِعٌ طُلُوعِهَا،

وَهُوَ نِهَائَةُ الْأَرْضِ مِنَ الشَّرْقِ. ﴿سِتْرًا﴾: سَاتَرًا مِنَ الْبِنَاءِ أَوِ الْأَشْجَارِ.

(٩١) ﴿كَذَلِكَ﴾: كَمَا وَصَفْنَا أَمْرَ ذِي الْقَرْنَيْنِ مِنْ بُلُوغِهِ الْمَغْرِبَ وَالْمَشْرِقَ. ﴿خُبْرًا﴾: عِلْمًا وَمَعْرِفَةً.

(٩٣) ﴿السَّيِّئِينَ﴾: الْجَبَلِينَ.

(٩٤) ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾: أُمَّتَانِ عَظِيمَتَانِ مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْجُودَتَانِ. ﴿خَرَجًا﴾: نَصِيبًا وَأَجْرًا مِنَ الْمَالِ. ﴿سَدًّا﴾: حَاجِزًا.

(٩٥) ﴿رَذْمًا﴾: حَاجِزًا قَوِيًّا.

(٩٦) ﴿زُبْرَ الْحَدِيدِ﴾: قِطْعَةً الْكَبِيرَةَ. ﴿الْصَّادِقِينَ﴾: جَانِبِي الْجَبَلَيْنِ. ﴿أَفْرِغْ﴾: أَصَبْ. ﴿قِطْرًا﴾: نُحَاسًا مُدَابًّا.

(٩٧) ﴿يُظْهِرُوهُ﴾: يَعْלוهُ وَيَصْعَدُوا إِلَيْهِ. ﴿نَقْبًا﴾: ثُقْبًا؛ لِصَلَابَتِهِ وَسَمَاكِيهِ.

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ۖ فَاتَّبَعِ سَبَبًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ۖ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَذَّاقُوا الْقُرْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا أَنْتَ مُعَذِّبٌ ۖ وَإِنَّمَا أَنْتَ تَخْذُ فِيهِمْ حُسْنًا ۖ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ ۖ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ۖ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ۚ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ دُونَهَا سِتْرًا ۚ كَذَلِكَ ۖ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ۚ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۚ قَالُوا يَذَّاقُوا الْقُرْنَيْنِ ۖ إِن يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۚ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۚ ءَاتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ۚ فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا ۚ

الحزب

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غَظَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ الْفَاسِقَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُوْفِي أَوْلِيَاءَ إِنَّنَا آَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَآَخَذُوا بِلِقَائِي وَرُسُلِي هُزُؤًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزْلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوْلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلَّمْتُ رَبِّي لَنفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

٣٠٤

(٩٨) ﴿وَعْدُ رَبِّي﴾: وَعْدُ رَبِّي بِخُرُوجِ

يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. ﴿دَكَّاءَ﴾: مُنْهَدِمًا مُسْتَوِيًا بِالْأَرْضِ.

(٩٩) ﴿يَمُوجُ﴾: يَضْطَرِبُ وَيَخْتَلِطُ

بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ. ﴿الصُّورِ﴾: الْقُرْنِ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ لِلْبَعْثِ.

(١٠٠) ﴿وَعَرَضْنَا﴾: أَبْرَزْنَا.

(١٠١) ﴿غَظَاءٍ﴾: سِتْرٍ وَجَبَابٍ.

﴿ذِكْرِي﴾: هُوَ الْقُرْآنُ وَالْآيَاتُ الْكُونِيَّةُ.

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾: لَا يُطِيقُونَ

سَمَاعَ الْحُجَجِ وَالْبَرَاهِينِ؛ بُغْضًا وَعِنَادًا.

(١٠٢) ﴿مِنْ دُوْفِي أَوْلِيَاءَ﴾: مِنْ غَيْرِي

آلِهَةٍ. ﴿أَعْتَدْنَا﴾: أَعَدَدْنَا وَأَحْضَرْنَا.

﴿نُزْلًا﴾: مَنَزِلًا مُعَدًّا لَهُمْ.

(١٠٤) ﴿ضَلَّ سَعِيُهُمْ﴾: ضَاعَ عَمَلُهُمْ.

﴿يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾: يَطْنُونَ

أَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ فِي أَعْمَالِهِمْ.

(١٠٥) ﴿فَحَبِطَتْ﴾: فَطَلَّتْ. ﴿وَزَنًا﴾: قَدْرًا وَثِقَلًا.

(١٠٦) ﴿هُزُؤًا﴾: مُسْتَهْزَأً بِهِمَا.

(١٠٧) ﴿جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾: أَعْلَى مَنَازِلِ الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا، وَهِيَ أَفْضَلُهَا. ﴿نُزْلًا﴾: مَنَزِلًا مُعَدًّا لَهُمْ.

(١٠٨) ﴿لَا يَبْغُونَ﴾: لَا يُرِيدُونَ.

(١٠٩) ﴿مِدَادًا﴾: جَبْرًا لِلْأَقْلَامِ. ﴿لَنَفِي﴾: كَلِمَتُ رَبِّي. كَلَامُهُ وَحُكْمُهُ. ﴿مَدَدًا﴾: زِيَادَةً.

(١١٠) ﴿يَرْجُوا﴾: يَخَافُ عَذَابَ رَبِّهِ، وَيَرْجُو ثَوَابَهُ يَوْمَ لِقَائِهِ.

سورة مريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعَصَ ١ ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ٢ إِذْ
نَادَى رَبَّهُ وَنِدَاءً خَفِيًّا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي
وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَايِكَ رَبِّ شَقِيًّا ٤
وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَأْيِ وَكَانَتِ امْرَأَتِي
عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ
ءَالِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ٦ يَزَكَرِيَّا إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ٧
قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي عُلْمٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا
وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ٨ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ
رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَئِثٍ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ
شَيْئًا ٩ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ إِلَّا
تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ١٠ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ
الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ١١

سورة مريم

- (١) ﴿كَهَيْعَصَ﴾: سَبَقَ الكلام على
الحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.
(٢) ﴿خَفِيًّا﴾: سِرًّا.
(٣) ﴿وَهَنَ﴾: ضَعُفَ. ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ
شَيْبًا﴾: انْتَشَرَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِي.
(٤) ﴿شَقِيًّا﴾: مُحْرُومًا مِنْ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ.
(٥) ﴿الْمَوَالِيَ﴾: الْعَصَبَةُ وَأَقْرَبُ الْقَرَابَةِ.
(٦) ﴿عَاقِرًا﴾: الَّتِي لَا تَلِدُ. ﴿وَلِيًّا﴾: وَلَدًا
وَارِثًا وَمُعِينًا.
(٧) ﴿يَرِثُنِي﴾: يَرِثُ نُبُوتِي. ﴿رَضِيًّا﴾:
مَرْضِيًّا عِنْدَكَ وَعِنْدَ عِبَادِكَ.
(٨) ﴿سَمِيًّا﴾: مُسَمًّى بِاسْمِهِ.
(٩) ﴿أَنِّي﴾: كَيْفَ؟ ﴿عِتِيًّا﴾: النَّهَايَةَ
فِي كِبَرِ السِّنِّ.
(١٠) ﴿هَئِثٍ﴾: سَهْلٍ.

﴿وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾: وَلَمْ تَكُ شَيْئًا مَذْكُورًا وَلَا مَوْجُودًا.

(١١) ﴿آيَةً﴾: عِلَامَةً. ﴿سَوِيًّا﴾: صَحِيحًا مُعَافًى.

(١٢) ﴿الْمِحْرَابِ﴾: الْمَصَلَّى. ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: صَبَاحًا وَمَسَاءً.

(١٢) ﴿الْكِتَابَ﴾ أي: التوراة. ﴿بِقُوَّةٍ﴾: بجهد واجتهاد. ﴿الْحُكْمَ﴾: الحكمة وحسن الفهم. ﴿صَبِيًّا﴾: صغير السن.
(١٣) ﴿حَنَانًا﴾: رحمة ومحبة. ﴿وَزَكَاةً﴾: طهارة من الذنوب. ﴿تَقِيًّا﴾: خائفاً من الله، ومطيعاً له.
(١٤) ﴿بَرًّا﴾: باراً ومطيعاً. ﴿جَبَّارًا﴾: متكبراً عن طاعة ربه، وطاعة والديه.
(١٥) ﴿عَصِيًّا﴾: عاصياً لربه ولوالديه.
(١٦) ﴿فِي الْكِتَابِ﴾: في هذا القرآن.
(١٧) ﴿أَنْتَبَذْتُ﴾: تباعدت واعتزلت.
(١٨) ﴿شَرْقِيًّا﴾: مكاناً مما يلي الشرق عن أهلها.
(١٩) ﴿رُوحَنَا﴾: أي: جبريل عليه السلام. ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾: تصوّر لها في صورة إنسان. ﴿سَوِيًّا﴾: تامّ الخلق.
(٢٠) ﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾: ألتجئ وأستجير بالرحمن.

يَخِيحِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ۝
وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ۝
يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ۝
وَيَوْمَ يُنْفَخُ الصُّورُ ۝
وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ
مِن أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۝
فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا
فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۝
قَالَتْ إِنِّي
أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۝
قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۝
قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي
غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ۝
قَالَ كَذَلِكَ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً
مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۝
فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ
مَكَانًا قَصِيًّا ۝
فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ۝
فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝
وَهَرَىٰ إِلَيْكَ الْجَنَّةُ سَعِيطٌ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ۝

الجزء
٣١

(١٩) ﴿زَكِيًّا﴾: طاهراً من الذنوب.

(٢٠) ﴿أَنَّى﴾: كيف؟ ﴿لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾: لم يمسنني بشرٌ بِنكاحٍ حلالٍ. ﴿بَغِيًّا﴾: زانية.

(٢١) ﴿آيَةً﴾: علامة تدل على قدرة الله. ﴿رَحْمَةً مِنَّا﴾: جعله الله رحمةً لأُمَّه ولِمَن آمَنَ به. ﴿مَقْضِيًّا﴾: قضاءً سابقاً مقدراً.

(٢٢) ﴿فَانْتَبَذْتُ﴾: فتباعدت.

(٢٣) ﴿نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾: شيئاً لا يُعرف ولا يُذكر.

(٢٤) ﴿فَنَادَاهَا﴾: أي: جبريل أو عيسى. ﴿سَرِيًّا﴾: جدول ماء.

(٢٥) ﴿هَرَىٰ﴾: حرّك.

(٢٦) «وَقَرِي عَيْنًا»: وطبّي نفساً بمولودك. «نَذَرْتُ»: أوجبت على نفسي. «صَوْمًا»: سُكُوتًا. «انْسِيًا»: أحداً من الناس.

(٢٧) «شَيْئاً فَرِيًّا»: أمراً عظيماً مفترى. (٢٨) «يَتَّخَذَ هَرُونَ»: يا أخت الرجل الصالح هارون. «أَمْرًا سَوْءًا»: رجل سوء يأتي الفواحش. «بَغِيًّا»: زانية.

(٢٩) «الْمَهْدِ»: ما يهيا للرضيع من فراش ونحوه. «صَبِيًّا»: طفلاً رضيعاً. (٣٠) «الْكَيْتَبِ»: الإنجيل.

(٣١) «مُبَارَكًا»: عظيم الخير والتفجع. «مَا دُمْتُ حَيًّا»: ما بقيت حياً. (٣٢) «بَرًّا»: باراً ومطيعاً. «جَبَّارًا»: متكبراً. «شَقِيًّا»: عاصياً لربي. (٣٣) «وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا»: أي: يوم

القيامة.

(٣٤) «فِيهِ يَمْتَرُونَ»: يشك في اليهود والنصارى ويجادلون.

(٣٥) «مَا كَانَ»: ما ينبغي ولا يليق. «سُبْحَنَهُ»: تَقَدَّسَ وَتَنَزَّهَ عَنْ ذَلِكَ. «فَقُيَّ»: أَرَادَ. «فَيَكُونُ»: أي: كما أَرَادَهُ. (٣٦) «هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ»: هذا طريق لا اعوجاج فيه.

(٣٧) «الْأَخْزَابِ»: الفرق من أهل الكتاب. «قَوْلٍ»: فهلاك. «مَشْهَدٍ»: شهود. «يَوْمٍ عَظِيمٍ»: يوم القيامة.

(٣٨) «أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ»: ما أقدرهم على السمع والبصر يوم القيامة! «فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»: في انحراف واضح عن سبيل الحق.

فَكُلِي وَأَشْرَبِي وَقَرِي عَيْنًا فَمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ۝ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمْرُؤٌ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ۝ يَتَّخَذَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ۝ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ۝ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝ وَبَرًّا بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۝ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ۝ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ فَأَخْتَلَفَ الْأَخْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝

(٣٩) ﴿يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾: يوم الندامة على ما فرطوا في جنب الله.

(٤١) ﴿صَدِيقًا﴾: عظيم الصديق.

(٤٢) ﴿وَلَا يُغْنِي﴾: ولا يدفع.

(٤٣) ﴿أَهْدِكَ﴾: أرشدك. ﴿صِرَاطًا سَوِيًّا﴾: طريقاً مستويلاً لا اعوجاج فيه.

(٤٤) ﴿لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾: لا تطع

الشيطان في عبادة الأصنام. ﴿عَصِيًّا﴾: مخالفاً مستكبراً عن طاعة الله.

(٤٥) ﴿لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾: قريباً له في اللعنة، وقريباً منه في النار.

(٤٦) ﴿أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي﴾: أ معرض أنت عن عبادة آلهتي. ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾: لأقتلنك رمياً بالحجارة. ﴿مَلِيًّا﴾: زماناً طويلاً من الدهر.

(٤٧) ﴿سَلَّمَ عَلَيْكَ﴾: تحية توديع ومُتَارِكَةٍ، أي: تسلم مما تكرهه مني.

وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرُثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾
وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ
يَتَّبِعْتَنِي لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾
يَتَّبِعْتَنِي إِنْ قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا
سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَتَّبِعْتَنِي لِمَ تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ
عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَتَّبِعْتَنِي إِنْ أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي
يَا إِبْرَاهِيمُ لِمَ لَمْ تَتَنَّهُ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ
سَلَّمَ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾
وَأَعْتَزِّلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا
أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَتَتْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾
وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صَدِّقٍ عَلِيمًا ﴿٥٠﴾
وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾

(٥١) ﴿مُخْلَصًا﴾: مختاراً لرسالته.

(٤٨) ﴿وَأَعْتَزِّلُكُمْ﴾: وأفارقكم. ﴿شَقِيًّا﴾: محروماً من إجابة الدعاء.

(٥٠) ﴿لِسَانَ صَدِّقٍ﴾: ثناءً حسناً. ﴿عَلِيمًا﴾: رفيع القدر باقياً في الناس.

(٥١) ﴿مُخْلَصًا﴾: مختاراً لرسالته.

(٥٢) ﴿الطُّورِ﴾: جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ.

﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾: فَشَرَّفْنَاهُ بِمُنَاجَاتِنَا وَتَكْلِيمِنَا إِيَّاهُ سَرًّا.

(٥٦) ﴿صِدِّيقًا﴾: عَظِيمَ الصَّدْقِ فِي قَوْلِهِ وَعَمَلِهِ.

(٥٧) ﴿وَرَفَعْنَاهُ﴾: أَي: ذَكَرَهُ وَمَنْزَلَتْهُ، قِيلَ: إِنَّهُ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ.

﴿عَلِيًّا﴾: رَفِيعَ الْقَدْرِ، أَوْ ذَا مَكَانٍ عَالٍ فِي السَّمَاءِ.

(٥٨) ﴿وَأَجْتَبَيْنَا﴾: وَاصْطَفَيْنَا لِلرَّسَالَةِ وَالتَّبَوُّةِ. ﴿خَرُوءًا﴾: وَقَعُوءًا. ﴿وَبُكِّيًّا﴾: وَبَاكِينَ مِنْ حُشْيَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(٥٩) ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾: فَجَاءَ بَعْدَهُمْ. ﴿خَلَفٌ﴾: أَتْبَاعُ سُوءٍ.

﴿عِيًّا﴾: جَزَاءُ الْعِيِّ، أَوْ وَادِيًّا فِي جَهَنَّمَ. (٦١) ﴿جَنَّتِ عَدْنٌ﴾: جَنَاتِ خُلْدٍ

وَإِقَامَةٍ دَائِمَةٍ. ﴿بِالْغَيْبِ﴾: أَي: غَائِبَةٌ

عَنْهُمْ لَا يُشَاهِدُونَهَا. ﴿مَأْتِيًّا﴾: آتِيًّا لَا مُحَالَةً.

(٦٢) ﴿لَعُفَا﴾: كَلَامًا بِاطِلًا. ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: أَي: عَلَى مِقْدَارِ مَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْعَدَاءِ وَالْعَشَاءِ، وَإِلَّا فَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ بُكْرَةٌ وَلَا عَشِيَّةٌ.

(٦٣) ﴿ثُورُثٌ﴾: نُعْطَى.

(٦٤) ﴿وَمَا نَنْزَلُ﴾: أَي: نَحْنُ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ. ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾: مِمَّا يُسْتَقْبَلُ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ. ﴿وَمَا خَلَفْنَا﴾: مِمَّا مَضَى مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا. ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾: وَمَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ﴿نَسِيًّا﴾: نَاسِيًّا لَشَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

سُجْدَةٌ
الْجُزْءُ
الْثَّالِثُ

(٦٥) «وَأَصْطِرُّ لِعِبْدَيْهِ»: وثبت على طاعة الله بصير ومواظبة. «سَيِّئًا»: مُمَاثِلًا في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.

(٦٨) «لَنُخْشِرَنَّهُمْ»: لَنَجْعَلَنَّ هؤلاء المنكرين للبعث يوم القيامة. «جَنَّتًا»: باركين على رُكْبِهِم.

(٦٩) «ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ»: ثم لَنَأْخُذَنَّ. «شَيْعَةً»: طَائِفَةً. «عَتِيًّا»: تَمَرُّدًا وعُصْيَانًا لِلَّهِ تَعَالَى.

(٧٠) «هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلِيًّا»: هُم أُولَىٰ بِجَهَنَّمَ دُخُولًا.

(٧١) «إِلَّا وَارِدُهَا»: إِلَّا وَارِدُ النَّارِ بِالْمُرُورِ عَلَى الصَّرَاطِ الْمَنْصُوبِ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ. «حَتْمًا مَّقْضِيًّا»: أَمْرًا مَحْتُمًا قُضِيَ وَحُكِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ وَقُوعِهِ.

رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطِرْ لِعِبَادَيْهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ٥ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَاتَ لَسَوْفَ أَخْرَجَ حَيًّا ٦ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا ٧ فَوَرَّكَ لَنخْشِرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ٨ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ٩ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَىٰ بِهَا صِلِيًّا ١٠ وَإِنْ مِنْكُمْ آلَا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ١١ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ الْإِزْتَقُوا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ١٢ وَإِذْ أَتَىٰ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ نَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ١٣ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا ١٤ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ١٥ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَقِيَّةُ الْضَالِّينَ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ١٦

(٧٢) «وَنَذَرُ»: وَنَتْرُكُ.

(٧٣) «خَيْرٌ مَّقَامًا»: أَفْضَلُ مَنَازِلًا. «وَأَحْسَنُ نَدِيًّا»: وَأَحْسَنُ مَجْلِسًا.

(٧٤) «مِنْ قَرْنٍ»: مِنْ أُمَّمٍ. «هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا»: أَحْسَنُ مَتَاعًا مِنْهُمْ، وَأَجْمَلُ مَنَظَرًا.

(٧٥) «فَلْيَمْدُدْ»: فَلْيُزِيلْهُ اسْتِدْرَاجًا. «هُوَ شَرُّ مَكَانًا»: شَرُّ مَسْكَنًا وَمُسْتَقَرًّا. «وَأَضْعَفُ جُنْدًا»: وَأَضْعَفُ قُوَّةً وَرِجَالًا.

(٧٦) «وَالْبَقِيَّةُ الْضَالِّينَ»: أَعْمَالُ الْخَيْرِ. «وَخَيْرٌ مَرَدًّا»: وَخَيْرٌ مَرْجِعًا وَعَاقِبَةً.

(٧٧) ﴿لَأُوتِيَنَّ﴾: لأُعطيَّ في الآخرة.

(٧٨) ﴿أُطْلِعَ الْغَيْبَ﴾: أعلم الغيب؟

﴿عَهْدًا﴾: أي: عهداً بدخول الجنة.

(٧٩) ﴿وَنُمِّدْ لَهُ﴾: ونزيده في الآخرة.

(٨٠) ﴿وَنُرْثُهُ﴾: أي: بعد هلاكه

فيصير لنا ماله وولده.

(٨١) ﴿عِزًّا﴾: شفعاء وأنصاراً يتعززون

بهم.

(٨٢) ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾: وتكون

هذه الآلهة مخالفة لهم تخاصمهم، على عكس ما كانوا يرجونه من هؤلاء.

(٨٣) ﴿تُؤْزَهُمْ﴾: تهيئ الكافرين

وتدفعهم إلى المعاصي.

(٨٤) ﴿نَعُدُّ لَهُمْ﴾: نحصي أعمالهم

وأعمارهم.

(٨٥) ﴿وَفَدًّا﴾: قادمين على الله مكرمين.

(٨٦) ﴿وَتُسَوِّقُ الْمُجْرِمِينَ﴾: أي: تحثهم

على السير، ونظردهم كما تُطرد البهائم ﴿وَرَدًّا﴾: عطاشاً.

(٨٩) ﴿شَيْئًا إِذَا﴾: شيئاً عظيماً منكراً.

(٩٠) ﴿يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾: يتشققن ويتفتتن من شناعته. ﴿وَتَنْشَقُّ﴾: وتتصدع. ﴿وَتَخْرُ الْجِبَالُ﴾: أي: تسقط

وتنهدم. ﴿هَذَا﴾: أي: مهذودة ومكسورة.

- (٩٦) ﴿وَدَا﴾: حباً في قلوب عبادِهِ.
 (٩٧) ﴿لَدَا﴾: شديدي الحُصومة بالباطل.
 (٩٨) ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾: مِنْ أُمَمٍ. ﴿رِكْزَا﴾: صوتاً خفياً.

سورة طه

- (١) ﴿طه﴾: تقدّم الكلام على الحروف المقطّعة في أول سورة البقرة.
 (٢) ﴿لِتَشْقَى﴾: لِيَتَعَبَ بقرط تأسفك على كفرهم.
 (٣) ﴿تَذِكْرَةٌ﴾: عِظَةٌ وَعِبْرَةٌ.
 (٥) ﴿الْعَرْشِ﴾: هو سَرِيرُ الْمَلِكِ الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سَقْفُ الْجَنَّةِ. ﴿أَسْتَوَى﴾: علا وارْتَفَعَ، استواءً يليقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ.

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ﴿٩٧﴾ وَكَرَّهْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحْسِبُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

سورة طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا تَذِكْرَةٌ لِّمَن يَخْشَى ﴿٣﴾ تَزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِن تَجَهَّرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَهُ الْبُتْرُ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ بِمُوسَى ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

- (٦) ﴿وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾: باطن الأرض.
 (٧) ﴿الْبُتْرُ﴾: ما حَدَثَ الْإِنْسَانُ بِهِ غَيْرُهُ فِي خَفَاءٍ. ﴿وَأَخْفَى﴾: وَمَا هُوَ أَخْفَى مِنَ السَّرِّ، مِمَّا تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسُكَ.
 (٩) ﴿حَدِيثُ مُوسَى﴾: خَبَرُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لَمَّا رَجَعَ مِنْ مَدْيَنَ إِلَى مِصْرَ.
 (١٠) ﴿آنَسْتُ﴾: أَبْصَرْتُ مَا يُؤْنِسُ. ﴿بَقَبَسٍ﴾: بِشُعْلَةٍ مِنْ نَّارٍ تَنْفَعُكُمْ. ﴿هُدًى﴾: هَادِيًا يَدُلُّنَا عَلَى الطَّرِيقِ.
 (١٢) ﴿طُوًى﴾: اسْمُ الْوَادِي الْمُقَدَّسِ.

(١٣) ﴿اخْتَرْتُكَ﴾: اصطفيتك للنبوّة والرّسالة.

(١٤) ﴿لَذِكْرِي﴾: لئذّكرني فيها.

(١٥) ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾: أكاد أخفيها من نفسي.

(١٦) ﴿فَلَا يَصُدُّكَ﴾: فلا يصرفك. ﴿فَتَرَدِّي﴾: فتهدئي.

(١٨) ﴿أَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا﴾: أعتد عليها في المشي. ﴿وَأَهْشُ بِهَا﴾: وأهزّ بها الشجر ليُسْقَطَ منه الورق. ﴿مَقَارِبُ﴾: حاجات ومنافع.

(٢١) ﴿سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾: حالتها الأولى التي كانت عليها.

(٢٢) ﴿إِلَى جَنَاحِكَ﴾: جنبك تحت العضد. ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾: من غير مريض ولا برص.

(٢٤) ﴿طَغَى﴾: تجاوز حده بالتمرد على ربه.

(٢٧) ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾: وأطلق عن لساني العقدة التي فيه.

(٢٩) ﴿وَزَيْرًا﴾: موعيناً في إبلاغ رسالتك.

(٣١) ﴿أَشْدُّ بِهِ أَرَى﴾: قوّني به وشدّ به ظهري.

(٣٢) ﴿فِي أَمْرِي﴾: في النبوّة وتبليغ الرّسالة.

(٣٦) ﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾: أعطيت كلّ ما سألت.

(٣٧) ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ﴾: ولقد أنعمنا عليك. ﴿مَرَّةً أُخْرَى﴾: نعمة أخرى بإيجائك من بطش فرعون وجنوده حين كنت رضيعاً.

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوْلَهُ فتردى ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِسْمِينِكَ يَمُوسَى ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَمُوسَى ﴿١٩﴾ فَالْقَهَا فَإِذَا هِيَ حَبَّةٌ تَسْعَى ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْجُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ﴿٢٢﴾ لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَروَنَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشْدُّ بِهِ أَرَى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ تَسْبَحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿٣٧﴾

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ
فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ ۖ وَأَلْقَيْتُ
عَلَيْكَ مَجْجَةَ مِثْيَ ۖ وَلَنُصَنِّعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ
هَلْ أَذُكَّرُ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا
وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَتَلَتْ نَفْسًا فَجِئْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا
فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَىٰ ﴿٤٠﴾
وَأَصْطَفَعْنَاكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِمَا كُنْتَ تَتَّبِعُ
فِي الْأَرْضِ ۖ ذُكِّرُوا وَلَٰكِن تَقُولُ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَعْلَمُكَ يُتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٣﴾
فَالَا رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ خَافًا ۖ أَنْ يَفْطُرَ
عَلَيْنَا ۖ أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمِعُ ۖ وَأَرَىٰ ﴿٤٥﴾
فَاتِيَاهُ ۖ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ۖ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ ۖ مَنِ اتَّبَعَ
الْهُدَىٰ ﴿٤٦﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٧﴾ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوَسَىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ
كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ۖ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾

(٣٨) ﴿أَوْحَيْنَا﴾: ألهمنا.

(٣٩) ﴿أَقْذِفِيهِ﴾: ضعيه.

﴿التَّابُوتُ﴾: الصندوق الحشيشي.

﴿فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾: فاطرحيه في النيل.

﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَجْجَةَ مِثْيَ﴾: أي: أحببتك،

فَصِرْتَ بِذَلِكَ مُحَبُّوبًا بَيْنَ الْعِبَادِ.

﴿وَلَنُصَنِّعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾: ولتربي بمرأى مِنِّي.

(٤٠) ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾: كي تُسَرَّ أُمُّ مُوسَى

بِسَلَامَةٍ وَلَدَهَا وَرُجُوعِهِ إِلَيْهَا.

﴿وَفَتَنَّاكَ﴾: وابتليناك. ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾:

على موعِدٍ مُّوَفِّقٍ لِلْوَقْتِ الْمُقَدَّرِ فِي

عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى.

(٤١) ﴿وَأَصْطَفَعْنَاكَ لِنَفْسِي﴾: هيأتُكَ

لِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ عَنِّي.

(٤٢) ﴿وَلَا تَنِيَا﴾: ولا تَضْعُفَا.

(٤٣) ﴿طَغَىٰ﴾: جاوزَ الحدَّ فِي الْكُفْرِ

وَالظُّلْمِ.

(٤٥) ﴿أَنْ يَفْطُرَ عَلَيْنَا﴾: أَنْ يُعَاجِلَنَا وَيُبَادِرَ بِالْعُقُوبَةِ. ﴿أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ﴾: أَوْ أَنْ يَتَمَرَّدَ عَلَى الْحَقِّ فَلَا يَقْبَلَهُ.

(٤٧) ﴿وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾: أي: وَلَا تُعَذِّبْهُمْ بِذُنُوبِ أَبْنَائِهِمْ وَاسْتِحْيَاءِ بَنَاتِهِمْ وَتَكْلِيفِهِمْ بِمَا لَا يُطِيقُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ.

(٥٠) ﴿خَلَقَهُ﴾: أي: صورته اللاتفة بخاصته ومنفعته.

(٥١) ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾: فما شأن الأمم السابقة؟

(٥٢) ﴿فِي كِتَابٍ﴾: وهو اللوح المحفوظ.

﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾: أي: لا يخطئ ربي في أفعاله وأحكامه. ﴿وَلَا يَنسَى﴾: أي: شيء مما علمه منها.

(٥٣) ﴿مَهْدًا﴾: أي: ميسرة للارتفاع بها، فصارت كالفراش والمهاد لكل واحد منكم. ﴿وَسَلَكْ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾:

وجعل لكم فيها طرقاً كثيرة. ﴿أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى﴾: أنواعاً مختلفَةً مِنَ النَّبَاتِ.

(٥٤) ﴿لِأُولَى النَّهْيِ﴾: لذوي العقول السليمة.

(٥٥) ﴿ءَايَاتِنَا﴾: أدللتنا وحججنا. ﴿وَأَبَى﴾: وامتنع عن قبول الحق.

(٥٨) ﴿مَكَانًا سَوًى﴾: في مكان معتدل مُسْتَوٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ.

(٥٩) ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾: يوم العيد حين يترى الناس. ﴿وَأَن يُحْشَرَ﴾: وأن يجمع.

قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ٥٢ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَوَسَّلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى ٥٣ كُلُوا وَارْزُقُوا أَنْعَمَكُمُ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولَى النَّهْيِ ٥٤ * مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ٥٥ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْنَا كَذِبًا وَأَبَى ٥٦ قَالَ أَجِئْتَنَا بِسِحْرٍ مُّشْكٍ ٥٧ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ ٥٨ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوًى ٥٩ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ٦٠ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ ٦١ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيَلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَن أَفْتَرَىٰ ٦٢ فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَىٰ ٦٣ قَالُوا إِن هَٰذَا لَسِحْرٌ يُرِيدَان أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ٦٤ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثَمَّ أَتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَن أَسْتَعْلَىٰ ٦٥

(٦١) ﴿لَا تَفْتَرُوا﴾: لا تتخلفوا. ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾: فيسأصلكم ويبيدكم. ﴿خَابَ﴾: خسر وهلك.

(٦٢) ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾: تحدث السحرة سراً في خفاء.

(٦٣) ﴿بَطْرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾: بطريقه السحر العظيمة التي أنتم عليها.

(٦٤) ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾: فاحكموا مكركم، ولا تجعلوه متفرقاً. ﴿مَن أَسْتَعْلَى﴾: من علا على صاحبه فعليه وقهره.

(٦٧) ﴿فَأَوْجَسَ﴾: فاضمر. ﴿خيفة﴾:

خوفاً.

(٦٨) ﴿أَنْتَ الْأَعْلَى﴾: أنت الغالب على

هؤلاء السحرة.

(٦٩) ﴿تَلْقَفْ﴾: تبتلع بسرعة.

﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ﴾: ولا يظفر السحرة

ببغيتهم.

(٧١) ﴿مَنْ خَلِيفَ﴾: مخالفاً بينها: يداً من

جهةٍ ورجلاً من الجهة الأخرى.

﴿وَلَا صَلَبَتْكُمْ﴾: ولأبالعن في شد

أطرافكم وربط أجسادكم.

﴿فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾: على جذوع النخل.

﴿وَأَبْقَى﴾: وأدوم، لا ينقطع.

(٧٢) ﴿لَنْ تُؤْثِرَكَ﴾: لن نفضلك.

(٧٤) ﴿مُجْرِمًا﴾: كافراً. ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾

وَلَا يَحْيَى﴾: أي: لا يموت فيها فيستريح،

ولا يحيا حياةً يتلذذ بها.

(٧٦) ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾: جنات إقامة دائمة. ﴿مَنْ تَرَكَّى﴾: مَنْ تطهر من الكفر والمعاصي.

قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ۖ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابُ لُهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ۖ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى ۖ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ۖ وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ۖ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَهُمْ فَقَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ۖ قَالَ آمَنْتُمْ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا فَطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَنْجَلَكُمْ مِنْ خَلِيفٍ وَلَا صَلَبَتْكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ۖ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ الْبَيْتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ إِنَّمَا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِئَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۖ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۖ إِنَّهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رَبِّهِمْ يُخَوِّمًا فَإِنْ لَهُمْ جَهَنَّمُ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۖ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ۖ جَنَّتُ عَدْنٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَرَكَى ۖ

(٧٧) ﴿أَنْ أَسْرِ﴾: أَنْ اخْرُجْ لَيْلاً
بِعِبَادِي. ﴿فَأَضْرَبَ لَهُمُ﴾: فَاجْعَلْ لَهُمْ.
﴿يَبَسًا﴾: يَابِسًا لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا طِينٌ.
﴿لَا تَخْلَفْ دَرَكًا﴾: لَا تَخَافْ مِنْ فِرْعَوْنَ
وَجُحُودِهِ أَنْ يَلْحَقَ بِكُمْ فَيُدْرِكَكُمْ.
﴿وَلَا تَخْشَى﴾: وَلَا تَخْشَى مِنَ الْعَرْقِ فِي
الْبَحْرِ.

(٧٨) ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ آلِيهِ مَا غَشِيَهُمْ﴾:
فَغَمَرَهُمْ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ مَا لَا يَعْلَمُ
كُنْهَهُ إِلَّا اللَّهُ.

(٨٠) ﴿الْمَنْ﴾: شَيْءٌ يُشَبِّهُ الصَّمْعَ،
طَعْمُهُ كَالْعَسَلِ. ﴿وَالسَّلَوَى﴾: طَيْرٌ
يُشَبِّهُ السَّمَاءَ.

(٨١) ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾: وَلَا تَحْمِلَنَّكُمْ
العَافِيَةُ وَالسَّعَةِ فِي الرِّزْقِ عَلَى تَجَاوُزِ
الْحَدِّ فِي الْعِصْيَانِ. ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾:
فَيَنْزِلُ بِكُمْ. ﴿هُوَّى﴾: هَلَكَ وَخَسِرَ.

(٨٢) ﴿ثُمَّ أَهْتَدَى﴾: ثُمَّ التَّزَمَ الْهُدَايَةَ وَاسْتَقَامَ عَلَيْهَا.

(٨٤) ﴿عَلَى أَثَرِي﴾: خَلْفِي سَوْفَ يَلْحَقُونَ بِي. ﴿لِتَرْضَى﴾: لِيَتَزَدَادَ عَنِّي رِضًا.

(٨٥) ﴿قَدْ قَتْنَا﴾: قَدْ ابْتَلَيْنَا. ﴿وَأَضَلَّهُمْ﴾: دَعَاهُمْ إِلَى الضَّلَالَةِ الَّتِي هِيَ عِبَادَةُ الْعُجْلِ. ﴿السَّامِرِيُّ﴾: مَنْسُوبٌ
إِلَى «قَبِيلَةِ السَّامِرَةِ» قِيلَ: كَانَ إِسْرَائِيلِيًّا، وَقِيلَ: كَانَ قِطْطِيًّا.

(٨٦) ﴿أَسَفًا﴾: حَزِينًا كَثِيبًا. ﴿وَعَدًا حَسَنًا﴾: أَي: بِإِنْزَالِ السَّورَةِ. ﴿الْعَهْدُ﴾: الزَّمَانُ. ﴿فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾:
خَالَفْتُمْ مَا وَعَدْتُمُونِي مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ.

(٨٧) ﴿بِمَلِكِنَا﴾: بِاخْتِيَارِنَا. ﴿أَوْرَارًا﴾: أَثْقَالًا. ﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾: مِنْ حُلِيِّ قَوْمِ فِرْعَوْنَ. ﴿فَقَدَفْنَاهَا﴾: فَأَلْقَيْنَا
الْحُلِيَّ فِي النَّارِ. ﴿فَكَذَّبَكَ الْقَى السَّامِرِيُّ﴾: أَي: فَكَذَّبَكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ ثُرْبَةِ حَافِرِ قَرَسٍ جَبْرِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الجزء
السادس عشر

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ
وَاللهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا
وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُوتُ
مِنْ قَبْلُ يَقُومُوا إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبَعُونِي
وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ
إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَهْزُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾
أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُونَ قُلُوبًا يَلْخِشُ
وَلَا يَرَأِيَنَّ إِلَىٰ خَشْيَتِي أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَاسْمُرِي ﴿٩٥﴾ قَالَ
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ
الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ
فَآذِ هَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا
إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

(٨٨) ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾: مَعْبُوداً مِنْ
دَهَبِهِمْ عَلَى صُورَةِ الْعِجْلِ بِلَا رُوحٍ.
﴿لَهُ خُورٌ﴾: لَهُ صَوْتُ يُشَبِّهُ صَوْتَ
الْبَقَرِ. ﴿فَنَسِيَ﴾: فَغَفَلَ عَنْهُ مُوسَى
نِسْيَانًا.

(٨٩) ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾: لَا يُكَلِّمُهُمْ
وَلَا يَزِدُّ عَلَيْهِمْ جَوَابًا.

(٩٠) ﴿فَتِنْتُمْ بِهِ﴾: بِهَذَا الْعِجْلِ.

(٩١) ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾: لَنْ
نَزَالَ مُقِيمِينَ عَلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ.

(٩٤) ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾: وَلَمْ تَعْمَلْ
بِوَصِيَّتِي لَكَ فِيهِمْ.

(٩٥) ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾: أَي: مَا الَّذِي
حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟

(٩٦) ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾: فَأَخَذْتُ
بِكَفِّي تُرَابًا. ﴿مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾: مِنْ
أَثَرِ حَافِرِ فَرَسِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

﴿فَنَبَذْتُهَا﴾: فَالْقَيْتُ حَفَنَةَ التُّرَابِ عَلَى الْحُلِيِّ الَّتِي صُنِعَ مِنْهَا الْعِجْلُ. ﴿سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾: زَيَّنَتْ لِي نَفْسِي مَا صَنَعْتُ.

(٩٧) ﴿لَا مِسَاسَ﴾: أَي لَا يَمَسُّكَ أَحَدٌ، وَلَا تَمَسُّ أَحَدًا فِي الدُّنْيَا، فَتَعْيِشُ مَنبُودًا. ﴿لَكَ مَوْعِدًا﴾: أَي: فِي
الْآخِرَةِ لِعِقَابِكَ. ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾: لَنْ يُخْلِفَكَ اللَّهُ إِيَّاهُ. ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾: أَقَمْتَ مُوَظِّبًا عَلَى عِبَادَتِهِ.

﴿ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ﴾: ثُمَّ لَنَذَرُونَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ أَثَرٌ. ﴿الْيَمِّ﴾: الْبَحْرِ.

(٩٩) ﴿ذِكْرًا﴾: القرآن؛ لما فيه من التذكير.

(١٠٠) ﴿وَزُرًّا﴾: إنما عظيماً.

(١٠٢) ﴿الصُّورِ﴾: القرن الذي ينفخ فيه للبعث. ﴿وَنَحْشُرُ﴾: نسوق.

﴿زُرْقًا﴾: زُرْقُ العيون والأجساد من هول المصيبة.

(١٠٣) ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾: يتسارون فيما بينهم.

(١٠٤) ﴿أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾: أعلمهم وأكملهم رأياً.

(١٠٥) ﴿يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾: يقلعها ربي من أصولها فتتطاير كالصوف المنفوش.

(١٠٦) ﴿فَيَذَرُهَا﴾: فيترك الأرض.

﴿قَاعًا﴾: أرضاً لا نبات فيها ولا بناء.

﴿صَفْصَفًا﴾: ملساء مستوية.

(١٠٧) ﴿عَوَجًا﴾: ميلاً. ﴿وَلَا أَمْتًا﴾: ولا ارتفاعاً ولا انخفاضاً.

(١٠٨) ﴿لَا عِوَجَ﴾: لا تحيد لهم من اتباع داعي الله إلى المحشر. ﴿هَمْسًا﴾: صوتاً خفياً.

(١١٠) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: أي: من أمر القيامة. ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: أي: من أمر الدنيا.

(١١١) ﴿وَعَنْتِ﴾: ذلت وخضعت. ﴿الْقِيُومِ﴾: الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظهم. ﴿خَابَ﴾: خسر وهلك. ﴿ظُلُمًا﴾: شركاً بالله.

(١١٢) ﴿ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا﴾: ظلماً بزيادة سيئاته في الآخرة، ولا هضمًا بتقص حسناته فيها.

(١١٣) ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾: أي: يحدث فيهم هذا القرآن تذكيراً واعتباراً.

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ۖ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا ۖ خَالِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ۖ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ۖ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ۖ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ۖ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۖ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ۖ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۖ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفِيعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ۖ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِمَا رَزَقْنَاهُ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۚ

الجزء السادس عشر

(١١٤) ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾: لا تسارع

بقراءته. (من قبل أن يقضى إليك وحيه):

من قبل أن يفرغ جبريل ويتم إليك الوحي.

(١١٥) ﴿عَهْدَنَا إِلَىٰ آدَمَ﴾: وصيائه، أو

أوحينا إليه. (عزماً): قوة في الإرادة يحفظ بها ما أمر به.

(١١٦) ﴿أَيَّ﴾: امتنع من السجود

استكباراً.

(١١٧) ﴿فَتَشَقَّى﴾: فتعاني المتاعب

والمشاق في الدنيا.

(١١٨) ﴿أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا﴾: أي: لا يصيبك

في الجنة جوع. ﴿وَلَا تَعْرَى﴾: أي: لا تعرى فيها عن الملابس.

(١١٩) ﴿لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾: لا يصيبك في

الجنة عطش. ﴿وَلَا تَضْحَى﴾: ولا يصيبك حر شمس.

فَعَلَىٰ اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۖ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَسَيِّ وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا ۖ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ۖ فَفُلْنَاهُ يَتَآمِرُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِرَوْحِكَ فَلَا تَخْرُجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشَقَّى ۖ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ۖ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ۖ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَآمِرُ هَلْ أَذُكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ۖ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ۖ ثُمَّ أَجْتَبَنِي رَبُّهُ وَقَالَ عَلَيْهِ وَهْدَىٰ ۖ قَالَ أَهْطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَصِلْ وَلَا يَشَقَّى ۖ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَىٰ ۖ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ نَصِيرًا ۖ

(١٢٠) ﴿شَجَرَةُ الْخُلْدِ﴾: هي الشجرة التي من أكل منها لم يموت. ﴿لَا يَبْلَىٰ﴾: لا ينقطع.

(١٢١) ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا﴾: فأنكشفت لآدم وحواء عوراتهما. ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾: وجعلا يلصقان.

﴿فَغَوَىٰ﴾: فضل طريق الصواب.

(١٢٢) ﴿أَجْتَبَنِي﴾: اصطفاه.

(١٢٣) ﴿أَهْطَا﴾: انزلا من الجنة إلى الأرض. ﴿فَلَا يَصِلْ﴾: أي: عن طريق الهداية. ﴿وَلَا يَشَقَّى﴾: لا يشقى في

الآخرة بعقاب الله.

(١٢٤) ﴿ذِكْرِي﴾: أي: عن ذكري الذي أذكره به من قرآن وغيره. ﴿ضَنْكًا﴾: ضيقة شاقة في حياته وقبره.

(١٢٦) ﴿فَنَسِيَهَا﴾: أي: يترك الإيمان

بها. ﴿تَنَسَّى﴾: تترك في النار.

(١٢٧) ﴿مَنْ أَسْرَفَ﴾: تجاوز حدود ما

شرع الله. ﴿وَأَبْقَى﴾: أذوم من عذاب الدنيا، فلا ينقطع.

(١٢٨) ﴿يَهْدِي لَهُمْ﴾: أي: يدهم على طريق

الرشاد. ﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾: من الأمم

الماضية. ﴿لَا يَتَى﴾: لعبيراً وعظاً.

﴿لَأُولَى الْشَيْءِ﴾: لأصحاب العقول

السليمة.

(١٢٩) ﴿لَكَانَ لِرِأَمًا﴾: لآلامهم الهلاك

عاجلاً؛ بسبب كفرهم.

(١٣٠) ﴿ءَأَنَّى الْبَلِّ﴾: ساعات الليل.

﴿تَرَضَى﴾: أي: ثاب على عملك بما

يرضيك.

(١٣١) ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾: لا تكرر

النظر إلى المشركين مستحسناً.

﴿أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾: أصنافاً من الكفار. ﴿زَهْرَةَ الْحَبُوةِ﴾: زينتها وبهجتها التي لا تدوم. ﴿لِتَفْنِيَهُمْ﴾: ليتبليهم.

(١٣٢) ﴿وَأَصْطَرِمْ عَلَيْهَا﴾: داوم على إقامة الصلاة بصبر.

(١٣٣) ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: بمعجزة. ﴿بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾: أي: هذا القرآن مصدق لما في الكتب السابقة من الحق.

(١٣٤) ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾: أي: من قبل أن نرسل إليهم رسلاً. ﴿أَن نَّذِلَّ وَنَخْزِي﴾: أن يصبنا ذل وخزي بعدايك في

الدنيا والآخرة.

(١٣٥) ﴿كُلُّ مُتَرَبِّصٍ﴾: كل منا ومنكم منتظر دوائر الزمان. ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾: فانتظروا.

قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴿١٢٦﴾
وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ
أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُرْهُهُمُ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولَى النُّهَى ﴿١٢٨﴾
وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾
فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ أَتَانِ الْبَلِّ فَسَبِّحْ وَخَلْفَ الْغَنَاءِ لَعَلَّكَ
تَرْضَى ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْثِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ
بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَرِمْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْ رِزْقًا لَّنَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ
لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ
بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ
مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنُتَّبِعَ
آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴿١٣٥﴾

سورة الأنبياء

- (٢) ﴿مِنْ ذِكْرِ﴾: أي: من قرآن. ﴿مُحَدَّثٍ﴾: أي: يتجدد نزوله.
- (٣) ﴿لَاهِيَةً﴾: غافلة. ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾: اجتمعوا سرا على أمر خفي. ﴿السَّحَرِ﴾: القرآن (على رزع الكفار).
- (٥) ﴿أَضَعْتُ أَحْلَمَ﴾: أخلاط أحلام لا حقيقة لها. ﴿بَلِ افْتَرَاهُ﴾: بل اختلقه.
- (٧) ﴿إِلَّا رَجَالًا﴾: أي: من البشر فقط. ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾: أهل العلم بالكُتب المنزلّة السابّقة.
- (٩) ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾: المتجاوزين الحدّ بكُفْرهم برّبهم.
- (١٠) ﴿ذِكْرُكُمْ﴾: عزركم وشرّفكم إن عملتم بما جاء فيه.

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضَعَتْ أَحْلَمَ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ ﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَبْلِكَ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾
لَا تَرْكُضُوا وَأُنْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَكَكُمْ لَعَلَّكُمْ
تُتَّقُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَتَّبِعُنَا أَنَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدٍ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ﴿١٦﴾ لَوَardْنَا أَن نَّتَّخِذَ
لَهُمْ آلًا تُخَذُّنَهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَعَلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى
الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ هَاقٍ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾
وَلَهُمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
عَنِ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لَا يَفْترُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴿٢١﴾
لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ لَقَسَدًا فَبَعَثْنَا فِي الْأَرْضِ رِبًّا يَبْغِي
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَّا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا
مِن دُونِهِ آلَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعَى وَذِكْرُ
مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

(١١) «قَصَمْنَا»: أَهْلَكْنَا وَاسْتَأْصَلْنَا.
«كَانَتْ ظَالِمَةً»: كَانَ أَهْلُهَا ظَالِمِينَ
يَكْفُرُ بِهِم بِاللَّهِ، وَبِمَا جَاءَتْهُمْ بِهِ رُسُلُهُ.
«وَأَنشَأْنَا»: خَلَقْنَا وَأَوْجَدْنَا.
(١٢) «أَحْسَوْا بِأَسَانَا»: أَي: عَلِمُوا
وَتَيَقَّنُوا بِوُفُوعِ عَذَابِنَا بِمُشَاهَدَةِ
بَوَادِرِهِ. «يَرْكُضُونَ»: يَهْرُبُونَ مُسْرِعِينَ.
(١٣) «لَا تَرْكُضُوا»: لَا تَهْرُبُوا.
«أُتْرِفْتُمْ فِيهِ»: أُنْعِمْتُمْ فِيهِ مِنَ التَّرَفِ.
«لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ»: لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ
مِن دُنْيَاكُمْ شَيْئًا، قِيلَ لَهُمْ ذَلِكَ
اسْتِهْزَاءٌ بِهِمْ.
(١٤) «يَتَّبِعُنَا»: يَا هَلَا كُنَّا.
(١٥) «تِلْكَ دَعْوَاهُمْ»: أَي: كَلِمَتُهُمْ:
«يَا وَيْلَنَا» يَدْعُونَ بِهَا، وَيُرَدِّدُونَهَا.
«حَصِيدًا»: مُسْتَأْصَلِينَ كَمَا يُحْصَدُ
الزَّرْعُ. «خَمِيدِينَ»: هَالِكِينَ، قَدِ

انْطَفَأَتْ شَرَارَةُ حَيَاتِهِمْ. (١٦) «لِعَيْنٍ»: عَبَثًا وَلَهُوَ وَبَاطِلًا.

(١٧) «لَهُوَ»: مَا يُتْلَى بِهِ مِنْ رُوحَةٍ وَوَلَدٍ. «مِن لَّدُنَّا»: مِن عِنْدِنَا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ.

(١٨) «بَلْ نَقْذِفُ»: بَلْ نَرْمِي. «فَيَدْمَغُهُ» وَيَدْحَضُهُ. «زَاهِقٌ»: زَائِلٌ وَذَاهِبٌ. «الْوَيْلُ»: الْعَذَابُ.

(١٩) «لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ عِبَادَتِهِ»: لَا يَتَعَاطَمُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ. «وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ»: لَا يُصِيبُهُمْ إِعْيَاءٌ وَلَا مَلَلٌ
مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ. (٢٠) «لَا يَفْترُونَ»: لَا يَصْغُفُونَ وَلَا يَسْأَمُونَ.

(٢١) «أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ»: هَلِ اتَّخَذَ الْمُشْرِكُونَ إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ قَادِرَةً عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتِ؟

(٢٢) «لَقَسَدًا»: لِبَطَلَتَا، وَاخْتَلَّ نِظَامُهُمَا. «فَسَبَّحْنَاهُ اللَّهُ»: تَنَزَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى. «عَمَّا يَصِفُهُ
الْكَافِرُونَ مِنْ أَدْعَاءِ شَرِيكِ لَهُ.

(٢٤) «أَمْ اتَّخَذُوا»: بَلِ اتَّخَذُوا. «هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ»: آيْتُوا بِحُجَّتِكُمْ عَلَى اتِّخَاذِكُمْ الْإِلَهَةَ الْمَرْغُومَةَ.

«ذِكْرٌ مِّن مَّعَى»: الْقُرْآنُ الَّذِي جِئْتُ بِهِ. «وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي»: أَي: الْكُتُبُ السَّابِقَةُ.

(٢٦) ﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾: أي: برغمهم أن الملائكة بنات الله. ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تَنَزَّهَ اللهُ عَنْ ذَلِكَ. ﴿مُكْرَمُونَ﴾: أَكْرَمَهُمُ اللهُ بِعِبَادَتِهِ وَخَصَّصَهُمُ بِالْفَضَائِلِ.

(٢٧) ﴿لَا يَسْأَلُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾: أي: لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به ربهم؛ ليكمال انقيادهم وطاعتهم.

(٢٨) ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: يَعْلَمُ كُلُّ مَا عَمِلُوهُ. ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: وما هم عاملون في المستقبل. ﴿إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾: أي: إلا لِمَنْ رَضِيَ اللهُ بِشَفَاعَتِهِمْ لَهُ. ﴿مُشْفِقُونَ﴾: حَذَرُونَ أَنْ يَعْصُوهُ.

(٣٠) ﴿رَتَقًا﴾: مُلْتَصِقَتَيْنِ لَا فَاصلَ بَيْنَهُمَا. ﴿فَفَتَقْنَاهُمَا﴾: فَفَصَلْنَاهُمَا بِقُدْرَتِنَا.

(٣١) ﴿رَوَّيْنِي﴾: جبالاً ثَوَابِت.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْأَلُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ * وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُنَّا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَفَقًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ مِنَ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَلَا يَمْتَقِنُ فَهَمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

﴿أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾: لِئَلَّا تَتَحَرَّكَ الْأَرْضُ وَتَضْطَرِبَ بِأَهْلِهَا. ﴿فِجَاجًا سُبُلًا﴾: طُرُقًا وَاسِعَةً.

(٣٢) ﴿سَفَقًا﴾: أي: سَفَقًا لِلْأَرْضِ. ﴿مَحْفُوظًا﴾: أي: عَنِ السَّقُوطِ، وَعَنِ اخْتِرَاقِ الشَّيَاطِينِ.

(٣٣) ﴿كُلٌّ﴾: أي: كُلٌّ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ. ﴿فَلَكٌ﴾: مَدَارٌ. ﴿يَسْبَحُونَ﴾: يَدُورُونَ بِأَنْبِساطٍ وَسُهولةٍ.

(٣٤) ﴿الْخَلْدَ﴾: دَوَامَ الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا.

(٣٥) ﴿وَنَبْلُوكُمْ﴾: نَخْتَبِرُكُمْ وَنَبْتَلِيكُمْ. ﴿فِتْنَةً﴾: اخْتِبَارًا وَابْتِلَاءً.

(٣٦) ﴿هُزُوا﴾: مُسْتَهْزَأٌ بِكَ.

﴿يَذْكُرْهُ الْهَيْكُمُ﴾: يَعْيبُ آلِهَتَكُمْ.

(٣٧) ﴿خُلِقَ الْإِنْسَنُ مِنْ عَجَلٍ﴾: خُلِقَ

الإنسان عَجُولاً مُتَسَرِّعاً بِفِطْرَتِهِ.

﴿سَأُورِيكُمْ ءَايَاتِي﴾: أَي: بَنَصِرُ هَذَا

الَّذِينَ وَهَلَاكَ مَنْ كَفَرَ بِهِ وَحَارَبَهُ.

(٣٨) ﴿الْوَعْدُ﴾: أَي: الْوَعْدُ بِالْعَذَابِ.

(٣٩) ﴿لَا يَكْفُرُونَ﴾: لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَمْنَعُوا.

(٤٠) ﴿بَغْتَةً﴾: فَجَاءَةً. ﴿فَتَبَهَّتْهُمْ﴾:

فَتَحَيَّرَهُمْ. ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾: وَلَا هُمْ

يُؤَخَّرُونَ، أَوْ يُمْهَلُونَ لِتَوْبَةٍ أَوْ اعْتِدَارٍ.

(٤١) ﴿فَحَاقَ﴾: نَزَلَ وَأَحَاطَ.

﴿سَخَرُوا مِنْهُمْ﴾: اسْتَهْزَؤُوا بِهِمْ.

(٤٢) ﴿يَكْلُوكُمْ﴾: يَحْفَظُكُمْ وَيَحْرُسُكُمْ.

﴿مِنَ الرَّحْمَنِ﴾: أَي: مِنْ عَذَابِهِ وَعِقَابِهِ

إِذَا حَلَّ بِكُمْ. ﴿ذِكْرُ رَبِّهِمْ﴾: أَي:

القرآن وما فيه من مواعظ.

(٤٣) ﴿وَلَا هُمْ مِتَّا بُصْحَبُونَ﴾: أَي: وَلَا هُمْ يُجَارُونَ مِنْ عَذَابِنَا.

(٤٤) ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءَ﴾: بَلْ أَمَهَلْنَاهُمْ؛ لِيَتَمَتَّعُوا. ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾: أَي: نَنْقُصُ أَرْضَ الْكُفَّارِ بِالظُّهُورِ

وَالْعَلَبَةِ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَجِهَةٍ، فَتَفْتَحُهَا بِلَدٍّ بَعْدَ بِلَدٍّ. ﴿أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾: أَي: كَيْفَ يَكُونُونَ غَالِبِينَ بَعْدَ

نَقْصِنَا لَأَرْضِهِمْ مِنْ أَطْرَافِهَا؟

وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا نَكَالَ الْهَزْوَاءِ هَذَا
الَّذِي يَذْكُرُهُ الْهَيْكُمُ وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ هُمْ
كَفَرُوا ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنْسَنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ
ءَايَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حَيْثُ
لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارُ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ
بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلُوكُم بِالْأَيْلِ وَالنَّهَارِ
مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾
أَمَلَهُمُ الْهَتْكُ تَمْنَعُهُمْ مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِتَّا بُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءَ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي
الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

- (٤٥) **﴿أُنذِرْكُمْ﴾**: أَوْفُكُمْ. **﴿بِالْوَحْيِ﴾**: بالقرآن. **﴿الْصُّمُّ﴾**: جمع الأصم، وهو الذي لا يسمع، والمراد الكافر الذي لا يُصغي للحق. **﴿الدُّعَاءُ﴾**: التَّدَاءُ.
- (٤٦) **﴿مَسْتَهْمٌ﴾**: أَصَابَتْهُمْ. **﴿نَفْحَةٌ﴾**: دُفْعَةٌ يسيرة. **﴿يُؤْتِلْنَا﴾**: يا هلاكنا.
- (٤٧) **﴿الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾**: المَوَازِينَ العادلة. **﴿لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾**: لِأَهْلِ يَوْمِ القيامة. **﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾**: وَزْنِ حَبَّةٍ. **﴿خَرَدَلٍ﴾**: وهو أصغرُ الحبوب، والمراد أصغرُ شيءٍ.
- (٤٨) **﴿الْفُرْقَانَ﴾**: الْمُعْجَزَاتِ التي يُمَيِّزُ بها الحقُّ عن الباطل. **﴿وَضِيَاءَ﴾**: أي: الثَّورَةِ التي أضاءت لهم أمرَ دينهم. **﴿وَذِكْرًا﴾**: يَتَذَكَّرُونَ بما في الثَّورَةِ من المواعظ.
- (٤٩) **﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾**: يَخَافُونَ عَذَابَهُ.

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يُؤْتِلُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تَظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ * وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَادِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾

نصف
الجزء
٣٣

- ﴿بِالْغَيْبِ﴾**: فِي حَالِ غِيَابِهِمْ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ. **﴿مُشْفِقُونَ﴾**: خَائِفُونَ.
- (٥٠) **﴿وَهَذَا ذِكْرٌ﴾**: وَهَذَا الْقُرْآنُ مَوْعِظَةٌ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهِ.
- (٥١) **﴿رُشْدَهُ﴾**: هُدَاهُ اللَّائِقُ بِهِ. **﴿مِنْ قَبْلُ﴾**: مِنْ قَبْلِ مُوسَى وَهَارُونَ.
- (٥٢) **﴿التَّمَاثِيلُ﴾**: الْأَصْنَامُ الَّتِي صَنَعْتُمُوهَا بِأَيْدِيكُمْ. **﴿لَهَا عَاكِفُونَ﴾**: مُقِيمُونَ عَلَى عِبَادَتِهَا عَلَى الدَّوَامِ.
- (٥٤) **﴿ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾**: بُعِدَ عَنِ الْحَقِّ وَاضِحٌ لَا لَبْسَ فِيهِ.
- (٥٥) **﴿بِالْحَقِّ﴾**: أَي: أَجَادَ أَنْتَ فِيمَا تَقُولُ؟ **﴿مِنَ اللَّاعِينَ﴾**: مِنَ الْهَازِلِينَ.
- (٥٦) **﴿فَطَرَهُنَّ﴾**: خَلَقَهُنَّ.
- (٥٧) **﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾**: لَأَمْكُرَنَّ بِأَصْنَامِكُمْ وَلَا كَسَرْتُهَا.

(٥٨) ﴿جُذَذًا﴾: خطأ قطعاً مكسرةً.

(٦٠) ﴿يَذْكُرُهُمْ﴾: يعييبهم.

(٦١) ﴿عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ﴾: ظاهراً يَمْرَأَى

مِنَ النَّاسِ. ﴿يَشْهَدُونَ﴾: أي: يشهدون

عليه أنه يَذْكُرُهُمْ بِسُوءٍ.

(٦٥) ﴿نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾: أي: لما

غلبوا في الحجة غيروا رأيهم.

(٦٧) ﴿أَفِ لَكُمْ﴾: فُبْحاً لكم.

(٧٠) ﴿كَيْدًا﴾: مكرراً لهلاكه.

(٧١) ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾: هي أرض «الشام».

﴿بَرَكْنَا فِيهَا﴾: أي: بكثرة الخيرات،

وبكونها أرض الأنبياء عليهم

الصلاة والسلام.

(٧٢) ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾: زيادة عما

طلب إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

فَجَعَلْنَاهُمْ جُذَذًا الْكَبِيرَ لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾

قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذِهِ أَهْتَينَا إِنَّهُ رَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾

قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا أَأَتُونَا

بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَنْتَ

فَعَلْتَ هَذِهِ أَهْتَينَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ

هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ

أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا

عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ

أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا

يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ فَلَمَّا يَنْتَازِعُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾

وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ

وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا

لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾

- (٧٤) **﴿حُكْمًا﴾**: نُبُوَّةٌ وَقَصْلُ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْخُصُومِ. **﴿الْقَرْيَةَ﴾**: هِيَ قَرْيَةُ «سَدُومَ». **﴿الْحَبْتِثَ﴾**: هِيَ أَفْعَالُهُمُ الْمُنْكَرَةُ مِنْ إِيَابَانِهِمُ الرِّجَالِ، وَقُطْعُ السَّبِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. **﴿قَوْمَ سَوَاءٍ﴾**: قَوْمًا عُرِفُوا بِالْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ. **﴿فَلْسِقِينَ﴾**: خَارِجِينَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ.
- (٧٥) **﴿فِي رَحْمَتِنَا﴾**: أَي: بِإِنْجَانِنَا إِيَّاهُ مِمَّا حَلَّ بِقَوْمِهِ مِنَ الْعَذَابِ.
- (٧٦) **﴿مِنْ قَبْلُ﴾**: أَي: مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَلُوطٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.
- ﴿الْكَرْبَ﴾**: أَي: الْغَرَقَ بِالطُّوفَانِ.
- (٧٧) **﴿بِقَائِنَا﴾**: بِحُجَجِنَا الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِ. **﴿قَوْمَ سَوَاءٍ﴾**: قَوْمًا عُرِفُوا بِالسُّوءِ وَالْفُجْحِ. **﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ﴾**: أَي: بِالطُّوفَانِ الَّذِي حَلَّ بِهِمْ.
- (٧٨) **﴿فِي الْحَرْثِ﴾**: أَي: فِي قَضِيَّةِ الْحَرْثِ.

وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ﴿٧٢﴾ وَلَوْ طَاءَ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبْثِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَلْسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايِنُنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَمَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّلْنَا آدِينَ حُكْمًا وَعِلْمًا وَاسْخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُخَفِّصَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكَنا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨١﴾

﴿نَفَسَتْ فِيهِ﴾: انْتَشَرَتْ فِي الْحَرْثِ لِبَلَاءٍ مِنْ غَيْرِ رَاعٍ.

- (٧٩) **﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾**: فَفَهَّمْنَا سُلَيْمَانَ الْمَسْأَلَةَ بِمُرَاعَاةِ مَصْلَحَةِ الطَّرَفَيْنِ بِالْعَدْلِ. **﴿حُكْمًا وَعِلْمًا﴾**: نُبُوَّةٌ وَعِلْمًا بِأَحْكَامِ اللَّهِ. **﴿وَاسْخَرْنَا﴾**: طَوَّعْنَا.
- (٨٠) **﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾**: صِنَاعَةُ دُرُوعٍ تُلْبَسُ فِي الْحَرْبِ. **﴿لِتُخَفِّصَكُمْ﴾**: لِتُخَفِّصَكُمْ وَتُحَفِّظَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ. **﴿مِنْ بَأْسِكُمْ﴾**: مِنْ حَرِّكُمْ.
- (٨١) **﴿عَاصِفَةً﴾**: شَدِيدَةُ الْهُبُوبِ. **﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾**: أَي: أَرْضَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ بِالشَّامِ.

وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ
ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَنُوبَ إِذْ نَادَى
رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾
فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ
وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِن عِنْدِنَا وَإِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾
وَأَسْمِعِيلَ إِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾
وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾
وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ
فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ
مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُبَيِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّا
إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾
فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يُحْيَىٰ وَصَلَحْنَا
لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴿٩٠﴾
وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩١﴾

(٨٢) ﴿يَغُوصُونَ لَهُ﴾: يَنْزِلُونَ له في البحر لاستخراج ما يطلب. ﴿حَفِظِينَ﴾: أي: حفظهم الله من أن ينقلوا عن سليمان ومن أن يفسدوا أعمالهم.

(٨٣) ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾: أصابني الضر من مريض ونحوه.

(٨٤) ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾: فرقنا عنه مَرَضَهُ بِشِفَائِنَا إِيَّاهُ. ﴿وَذَكَرَى﴾: تَذَكَّرَ.

(٨٧) ﴿وَذَا النُّونِ﴾: أي: واذكر صاحب الحوت، و«ذو النون» لقب نبي الله يؤنس عليه الصلاة والسلام لا يتلج الحوت له. ﴿مُغْضِبًا﴾: غَضَبَانِ على قومه؛ لِكُفْرِهِمْ. ﴿أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾: أن لن نُضَيِّقَ عليه، وَلَن نُّؤَاخِذَهُ بِخُرُوجِهِ مِن بَيْنِ قَوْمِهِ. ﴿الظُّلُمَاتِ﴾:

هي ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت.

(٨٨) ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ﴾: وَخَلَّصْنَاهُ مِنْ غَمِّهِ بِإِخْرَاجِنَا لَهُ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ.

(٨٩) ﴿لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾: لَا تَتْرُكْنِي وَحِيدًا لَا عَقْبَ لِي.

(٩٠) ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾: أي: جَعَلْنَاهَا صَالِحَةً فِي أَخْلَاقِهَا وَصَالِحَةً لِلْحَمْلِ وَالْوِلَادَةِ. ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا﴾: يَعْْبُدُونَنَا رَاغِبِينَ فِيمَا عِنْدَنَا. ﴿وَرَهَبًا﴾: خَائِفِينَ مِن عِقَابِنَا. ﴿خَاشِعِينَ﴾: مُتَوَاضِعِينَ مُتَذَلِّلِينَ.

(٩١) ﴿أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ ٩١ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ٩٢ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَجْعُونَ ٩٣ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْرَ الصَّلَاحِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ٩٤ وَحَرَّمْنَا عَلَى قَرِيْبَةِ أَهْلِكَ نَهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ٩٥ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ٩٦ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ابْيَوتِلْنَاهُمْ هُنَا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ٩٧ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَرِدُّونَ ٩٨ لَوْ كُنَّا هَؤُلَاءِ آلَ اللَّهِ مَا وَرَدُّوهُمَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ٩٩ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ١٠٠ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ١٠١

﴿أَحْصَيْنَا فَرْجَهَا﴾: حَفِظْتُ فَرْجَهَا مِنْ الْحَرَامِ، وَلَمْ يَمَسَّهَا بَشَرٌ. ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾: أَي: أَمَرْنَا جَبْرِيلَ حَتَّى نَفَخَ فِي جَنِبِ قَمِيصِهَا، فَخَلَقَ اللَّهُ بِذَلِكَ النَّفْخِ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي بَطْنِهَا. ﴿آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾:

علامةٌ للخلقِ على قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى. (٩٢) ﴿أُمَّتُكُمْ﴾: أَي: مِلَّتُكُمْ وَشَرِيعَتُكُمْ أَيُّهَا الْأَنْبِيَاءُ، عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: أَي: دِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

(٩٣) ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾: تَفَرَّقُوا فِي أَمْرِ دِينِهِمْ فِرْقًا.

(٩٤) ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ﴾: لَا جُحُودَ لِعَمَلِهِ، بَلْ يُشْكِرُ سَعْيَهُ وَيُثَابُ عَلَيْهِ. (٩٥) ﴿وَحَرَّمْنَا﴾: وَاجَبْنَا.

(٩٦) ﴿فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾: أَي:

يُفْتَحُ السَّدُّ عَنْهُمَا فَيَنْظِلُون. ﴿حَدَبٍ﴾: مَكَانٌ مُرْتَفِعٌ مِنَ الْأَرْضِ. ﴿يَنْسِلُونَ﴾: يَتَفَرَّقُونَ فِي الْأَرْضِ مُسْرِعِينَ.

(٩٧) ﴿الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾: يَوْمُ الْقِيَامَةِ. ﴿شَاخِصَةٌ﴾: مَفْتُوحَةٌ أَجْفَانُهُمْ لَا تَظْهَرُ. ﴿مِنْ هَذَا﴾: أَي: يَوْمَ الْبَعْثِ

وَالْحِسَابِ.

(٩٨) ﴿حَصَبٍ﴾: حَطْبٍ. ﴿وَرِدُّونَ﴾: دَاخِلُونَ.

(١٠٠) ﴿زَفِيرٌ﴾: أُنْبُيٌّ تَنْفِسُهُمُ الشَّدِيدُ. ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾: مِنْ هَوْلِ عَذَابِهِمْ.

(١٠١) ﴿الْحُسْنَى﴾: السَّعَادَةُ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ. ﴿عَنْهَا﴾: أَي: عَنْ نَارِ جَهَنَّمَ.

(١٠٢) ﴿حَسِبْنَا﴾: أي: صوّت لَهَا.

(١٠٣) ﴿لَا يَخْزُهُمْ﴾: لا يُخِيفُهُمْ.

﴿الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾: الهول العظيم يوم القيامة. ﴿تَتَلَقَّاهُمْ﴾: تَسْتَقْبِلُهُمْ مُهَنِّئِينَ.

(١٠٤) ﴿كَطَيَّ السَّجِلَ لِلْكِتَابِ﴾: كما

تُطَوَّى الصَّحِيفَةُ عَلَى مَا دُوِّنَ فِيهَا وَكُتِبَ. ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾:

أي: نُعِيدُ الْخَلْقَ حِفَاءً غُرَاءً غُرَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا بَدَأْنَاهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ.

(١٠٥) ﴿الزُّبُرِ﴾: كِتَابِ دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَوِ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ.

﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾: أي: مِنْ بَعْدِ الْكِتَابَةِ فِي الذِّكْرِ، وَهُوَ التَّوْرَةُ، أَوِ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ.

(١٠٦) ﴿إِنَّ فِي هَذَا﴾: أي: فِي هَذَا الْمَثَلِ.

﴿لَبَلَقًا﴾: وَضُلَاً إِلَى الْبُغْيَةِ.

(١٠٨) ﴿مُسْلِمُونَ﴾: مُسْتَسْلِمُونَ مُنْقَادُونَ لِلَّهِ تَعَالَى.

(١٠٩) ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: فَإِنْ أَعْرَضُوا عَنِ الْإِسْلَامِ. ﴿ءَاذَنْتُكُمْ﴾: أَعْلَمْتُكُمْ بِالْحَرْبِ وَأَنْ لَا ضَلَحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ

وَلَا سِلْمٌ. ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾: فَأَنَا وَأَنْتُمْ مُسْتَوُونَ فِي الْعِلْمِ بِهِ. ﴿وَإِنْ أَدْرَى﴾: لَا أَدْرِي.

(١١١) ﴿لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ﴾: أي: لَعَلَّ الْإِمَهَالَ اخْتِبَارَ لَكُمْ.

(١١٢) ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾: أي: أَفْصِلْ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي بِمَا هُوَ الْحَقُّ عِنْدَكَ.

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ
خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَخْزُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾
يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ لِلْكِتَابِ كَمَا
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْهَا بِإِتْنَا كُنَّا
فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ
الذِّكْرِ أَنْتَ الْأَرْضُ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾
إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَقًا لِقَوْمٍ عَصِيَيْنَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا
إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ
أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ
الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ
فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١١١﴾ قُلْ رَبِّ أَحْكُم
بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سورة الحج

سورة الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحزب
٣١

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝
يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ
ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ
وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ۝ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ
مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ۝
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ
مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ
مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ
إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّ كُمُ
وَمِنْكُمْ مَّن يَتُوفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُردُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا
يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا
الْمَاءَ أَهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝

٣٣٢

(١) «إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ»: هي حركة الأرض من أسفلها، واضطرابها الذي يحدث عند قيام الساعة.

(٢) «تَذْهَلُ»: تغفل وتنسى. «تَضَعُ»: تُسْقِطُ، وتُلقي جنينها. «سُكَارَىٰ»: أي: كالسكارى؛ من شدة الخوف.

(٣) «يُجَادِلُ»: يُجَاصِمُ. «مَرِيدٌ»: مُتَمَرِّد على الله.

(٤) «كُتِبَ عَلَيْهِ»: قُدِّرَ على الشيطان. «مَنْ تَوَلَّاهُ»: مَنِ اتَّخَذَهُ وَلِيًّا وَتَبِعَهُ. «وَيَهْدِيهِ»: ويُوصله ويُسوفه.

«عَذَابِ السَّعِيرِ»: عَذَابِ جَهَنَّمَ الموقدة.

(٥) «رَيْبٍ»: شك. «مِنْ نُطْفَةٍ»: هي مَيِّ الرُّجُلِ يَقْذِفُهُ فِي رِجَمِ امْرَأَتِهِ.

«عَلَقَةٍ»: الدَّمِ الْأَحْمَرِ الْغَلِيظِ. «مُضْغَةٍ»: قِطْعَةٌ لِّحْمٍ صَغِيرَةٌ قَدَرُ مَا يُمَضَّغُ. «مُخَلَّقَةٍ»: مَا وُلِدَ تَامَ الْخَلْقِ. «وَعَيْرِ مُخَلَّقَةٍ»: مَا تُسْقِطُهُ الرَّحِمُ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ خَلْقُهُ. «وَنُقَرُّ»: نُثَبِّتُ وَنُبْقِي. «إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ»: أَحْسَهُ، وَهُوَ الْهَرَمُ وَالْخَرَفُ؛ حَتَّى لَا يَعْقِلَ. «هَامِدَةً»: يَابِسَةً لَا نَبَاتَ فِيهَا. «أَهْتَزَّتْ»: تَحَرَّكَتْ بِالنَّبَاتِ تَتَفَتَّحُ عَنْهُ. «وَرَبَتْ»: زَادَتْ وَضَاعَفَتْ النَّبَاتَ بِزُرُودِ الْمَطَرِ. «مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ»: مِن كُلِّ صَنِيفٍ حَسَنِ وَلَوْنٍ مُّسْتَحْسَنِ.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عَظِيمُهُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْذِلُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَن لَنْ يَصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

(٧) **يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ**: أي: يبعثهم أحياء.

(٨) **يُجَادِلُ**: يُخَاصِمُ.

(٩) **ثَانِي عَظِيمُهُ**: لا إلهاً غنقه في استكبار عن الحق. **خِزْيٌ**: ذُلٌّ وهوان.

(١١) **عَلَى حَرْفٍ**: على ضعفٍ وشك. **فِتْنَةٌ**: ابتلاءٌ وشدة.

انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ: رَجَعَ عَمَّا كَانَ عليه من الاستقامة. **الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ**: الخسارة العظيمة والصفقة الخاسرة.

(١٣) **الْمَوْلَى**: النصير. **الْعَشِيرُ**: الصاحب المعاشر.

(١٤) **مَنْ تَحْتِهَا**: أي: من تحت قُصورها.

(١٥) **فَلْيَمْدُدْ**: فليشدد. **بِسَبَبٍ**: بجبل. **إِلَى السَّمَاءِ**: أي: سماء بيته، وهو سقفه.

وذلك الحبل ليخنق به نفسه. **كَيْدُهُ**: مكره وحيلته. **مَا يَغِيظُ**: ما يجدي في نفسه من الغيظ والغضب.

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾
 إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰدِقِينَ وَالنَّصِرَى
 وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
 يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ
 النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن
 مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَذَانِ خَصَمَانِ
 اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ
 مِّن نَّارٍ يَصُبُّ مِّن فَوْق رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهِرُ بِهِ
 مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقْلَعٌ مِّن حديدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا
 أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ
 الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِن
 أَسَاوِرَ مِّن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

سجدة
المرث

٣٣٤

(١٦) ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: واضحات.

(١٧) ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾: اليهود.

﴿وَالصَّٰدِقِينَ﴾: هم قوم كانوا على

فطرتهم وحنيفيتهم، ثم طرأ على

أكثرهم الشرك وعبادة الكواكب.

﴿وَالْمَجُوسَ﴾: هم عبدة النار.

﴿يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾: يفضي بينهم. ﴿شَهِيدٌ﴾:

رقيب يحصي أعمال خلقه كلها.

(١٨) ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: ألم تعلم. ﴿يَسْجُدُ لَهُ﴾:

ينقاد له ويخضع. ﴿حَقَّ عَلَيْهِ﴾: وجب

عليه.

(١٩) ﴿خَصَمَانِ﴾: فريقان: وهم

المؤمنون والكفار. ﴿اخْتَصَمُوا﴾:

اختلفوا. ﴿فِي رَبِّهِمْ﴾: في دين ربهم.

﴿قُطِعَتْ لَهُمْ﴾: جعلت لهم. ﴿الْحَمِيمُ﴾:

الماء البالغ نهاية الحرارة.

(٢٠) ﴿يُصْهِرُ بِهِ﴾: يذاب به.

(٢١) ﴿مَقْلَعٍ﴾: مطارق.

(٢٢) ﴿مِنَ غَمٍّ﴾: من أجل ما نالهم من الغم والكرب.

(٢٣) ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾: يلبسون في الجنة الخلي. ﴿أَسَاوِرَ﴾: مفردة سوار: وهو ما يلبس في اليد للترزين، ويحيط

بالمعصم.

(٢٤) ﴿وَهْدُوا﴾: هَدَاهُمُ اللَّهُ وَوَقَّعَهُمْ.

﴿إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾: إِلَى كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. ﴿إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾:

الصِّرَاطِ الْمَحْمُودِ وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

(٢٥) ﴿سَوَاءٌ﴾: مُسْتَوِيًّا. ﴿الْعَكْفُ فِيهِ﴾:

الْمَقِيمُ فِيهِ الْمُلَازِمُ لَهُ. ﴿وَالْبَادُ﴾: الْقَادِمُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ. ﴿بِالْحَادِ﴾: بِعُدُولِ عَنِ الْقَصْدِ.

(٢٦) ﴿يَوْنَا لِإِبْرَاهِيمَ﴾: أَي: بَيْنَا لَهُ.

﴿وَطَهَّرَ بَيْنِي﴾: أَي: مِنَ الشَّرِّ وَالْكُفْرِ وَسَائِرِ النَّجَاسَاتِ.

(٢٧) ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ﴾: أَي: أَعْلِمْهُمْ

بِإِغْلَانٍ. ﴿رَجَالًا﴾: جَمْعُ رَجُلٍ، وَهُوَ مَنْ جَاءَ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ.

﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾: أَي: وَرُكْبَانًا عَلَى كُلِّ بَعِيرٍ مَهْزُولٍ أَنْعَبَهُ طَوْلُ السَّفَرِ.

﴿فِي عَمِيقٍ﴾: طَرِيقٍ بَعِيدٍ.

(٢٨) ﴿أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾: أَيَّامٌ مُعَيَّنَةٌ هِيَ: عَاشُرُ ذِي الْحِجَّةِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ بَعْدَهُ. ﴿عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾:

أَي: عَلَى ذَبْجٍ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ، وَهِيَ: الْإِبِلُ، وَالْبَقَرُ، وَالْغَنَمُ. ﴿الْبَائِسُ الْفَقِيرُ﴾: هُوَ الْفَقِيرُ الَّذِي اشْتَدَّ فَقْرُهُ.

(٢٩) ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾: ثُمَّ لِيُزِيلُوا وَسَخَهُمْ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ إِحْرَامِهِمْ. ﴿وَلِيُوفُوا نَّذْرَهُمْ﴾: وَلِيُوفُوا بِمَا أَوْجَبُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ فِي الْحَجِّ وَغَيْرِهِ. ﴿بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾: وَهُوَ الْكَعْبَةُ، وَقَدْ أَعْتَقَهَا اللَّهُ مِنْ تَسْلُطِ الْجَبَّارِينَ عَلَيْهَا.

(٣٠) ﴿حُرْمَتِ اللَّهِ﴾: جَمْعُ حُرْمَةٍ، وَهِيَ مَا وَجَبَ الْقِيَامُ بِهِ، وَحُرْمُ التَّقْرِيطِ فِيهِ. ﴿الرَّجَسِ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾: أَي: مِنَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، فَإِنَّهَا رَجَسٌ. ﴿الرُّورِ﴾: الْكَذِبُ وَالْإِفْتِرَاءُ عَلَى اللَّهِ.

(٣١) ﴿حُتَفَاءَ لِلَّهِ﴾: مُسْتَقِيمِينَ عَلَى

الْحَقِّ. ﴿حَرَّ﴾: سَقَطَ. ﴿فَتَخَطَفُوهُ﴾:

فَتَسْلُبُهُ وَتَذْهَبُ بِهِ. ﴿تَهْوِي بِهِ﴾:

تَقْذِفُهُ وَتَرِي بِهِ. ﴿سَحِيقٍ﴾: بَعِيدٍ.

(٣٢) ﴿شَعِيرَ اللَّهِ﴾: هِيَ مَعَالِمُ دِينِهِ،

وَمِنْهَا شَعِيرَةُ الْحَجِّ.

(٣٣) ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وَهُوَ وَقْتُ

ذَنْبُهَا. ﴿ثُمَّ مَحَلَّهَا﴾: أَي: حَيْثُ يَحِلُّ

ذَنْبُهَا.

(٣٤) ﴿مَنْسَكًا﴾: ذَنْبًا يَذْجُبُوهُ، أَوْ

عِيدًا، أَوْ حَجًّا يُجْبُونَهُ. ﴿عَلَى مَا رَزَقَهُمْ﴾:

عَلَى ذَنْبِ مَا رَزَقَهُمْ. ﴿الْمُخْنِتِينَ﴾:

الْخَاشِعِينَ الْمُخْلِصِينَ.

(٣٥) ﴿وَجِلَتْ﴾: خَافَتْ.

(٣٦) ﴿وَالْبُدْنَ﴾: وَهِيَ الْإِبِلُ، وَالْبَقَرُ

مِمَّا يُجْزَى ذَنْبُهُ عَنْ سَبْعَةٍ. ﴿صَوَافَّ﴾:

أَي: قَائِمَاتٍ، بَأْنَ ثِقَامَ عَلَى قَوَائِمِهَا

الْأَرْبَعِ، ثُمَّ تُعْقَلُ إِحْدَى يَدَيْهَا. ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾: سَقَطَتْ جُنُوبُهَا عَلَى الْأَرْضِ. ﴿الْقَانِعَ﴾: الْفَقِيرَ الْمُتَعَقِّفَ

عَنِ السُّؤَالِ. ﴿وَالْمُعْتَرَّ﴾: الْمُحْتَاجَ الَّذِي يَسْأَلُ.

(٣٧) ﴿التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾: إِخْلَاصُكُمْ لِلَّهِ وَخَشْيَتُكُمْ مِنْهُ.

(٣٨) ﴿يُدْفَعُ﴾: يَدْفَعُ وَيَرْدُّ. ﴿خَوَانٍ﴾: كَثِيرِ الْخِيَانَةِ. ﴿كُفُورٍ﴾: جَحُودٍ لِنِعْمِ اللَّهِ.

حُتَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُسْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُّشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾
ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعِيرَةَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾
لَا تُكْرِمُ فِيهَا مَتَفِعٌ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحَلَّهَا إِلَى الْبَيْتِ
الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى
مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَالْهَيْكُمُ إِلَهُ وَحْدَ فَلَهُ
أَسْمَاؤُا وَيُشْرِكُونَ بِمِثْلِهَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ
وَمِمَّا رَزَقَهُمْ يَنْفِقُونَ ﴿٣٤﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ
اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا
اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَيُبَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ
عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

(٣٩) ﴿أَذِّنْ لِلَّذِينَ﴾: أي: شرع لهم القتال.

(٤٠) ﴿صَوِّمُ﴾: معابد رهبان النصارى.

﴿بَيْعُ﴾: كنائس النصارى. ﴿صَلَوْتُ﴾: كنائس اليهود.

(٤٤) ﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ﴾: قوم شعيب

عليه الصلاة والسلام. ﴿فَأَمَلَيْتُ﴾:

فأمهلت. ﴿ثُمَّ أَخَذْنَاهُمْ﴾: أي: بالعقاب

فأهلكتهم. ﴿نَكِيرٍ﴾: أي: إنكاري عليهم.

(٤٥) ﴿فَكَأَيِّنْ﴾: فكثيراً. ﴿ظَالِمَةً﴾:

أي: أهلها بالكفر والشرك.

﴿خَاوِيَةً عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾: ساقطة على

سقوفها. ﴿وَبُئِرَ مُعَظَلَةٌ﴾: وبُئِرَ مهجورة

بموت أهلها. ﴿وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾: وقصر

مُحَصِّص مرفوع البنيان، حُرِبَ بموت أهله.

أَذِّنْ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْنَاهُمْ فَكَيْفَ كَانَتْ نَكِيرٍ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبُئِرَ مُعَظَلَةٌ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

(٤٧) ﴿مِمَّا تَعْدُونَ﴾: أي: مما تحسبون

من سني الدنيا.

(٤٨) ﴿أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَّكَ الْمَصِيرُ﴾:

أي: أهلها بالكفر والشرك.

﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾: أي: أهلكتها. ﴿الْمَصِيرُ﴾:

المرجع.

(٥٠) ﴿وَرَزَقُ كَرِيمٌ﴾: ورزق حسن لا

ينقطع، وهو الجنة.

(٥١) ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا﴾: والذين

اجتهدوا في محاربة القرآن وإبطال آياته

وحججه. ﴿مُعْجِزِينَ﴾: طائفتهم

يُعْجِزُونَا وَيُعْلِلُونَا. ﴿أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾:

أهل النار الموقدة.

(٥٢) ﴿تَمَتَّنَ﴾: قرأ ما نزل عليه.

﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾: أي: ألقى

في قراءته الوسوس والشبهات.

﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ﴾: أي: فيزيله.

﴿مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ﴾: أي: ما يُلْقِيهِ مِنْ وَسْوَاسٍ وَشُبُهَاتٍ. ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾: ثُمَّ يَتَّبِعُ اللَّهُ آيَاتِهِ كَمَا

نَزَلَتْ وَيَحْفَظُهَا مِنَ التَّبْدِيلِ.

(٥٣) ﴿فِتْنَةً﴾: ابتلاء واختباراً. ﴿مَرَضٌ﴾: شك ونفاق. ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾: أي: غَلِظَتْ قُلُوبُهُمْ عَنْ قَبُولِ

الحق. ﴿شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾: خلاف بعيد عن الصواب.

(٥٤) ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾: أن القرآن هو الحق النازل من عند الله عليك. ﴿فَتَخَشَّعَ لَهُ﴾: فَتَخَضَّعَ

وَتَخَضَّعَ.

(٥٥) ﴿فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾: في شك من هذا القرآن. ﴿بَعَثَهُ﴾: فجاءه. ﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾: هو يوم القيامة الذي لا خير فيه

للكفار، ولا يوم بعده.

(٥٦) ﴿أَمْلِكُ﴾: السلطان القاهر.

﴿يَوْمِذٍ﴾: أي: يوم القيامة.

(٥٧) ﴿مُهَيِّنٌ﴾: مخزٍ ومذل.

(٥٨) ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾: وهو الجنة.

(٥٩) ﴿مُدْخَلًا﴾: مكان دخول، وهو الجنة.

(٦٠) ﴿ثُمَّ بَغَىٰ عَلَيْهِ﴾: ثم اعتدي عليه بالظلم.

(٦١) ﴿يُولِجُ﴾: يدخل.

(٦٢) ﴿مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾: ما يعبدونه

المشركون من دُونِ الله من الأصنام وغيرها. ﴿الْعَلَىٰ﴾: أي: على خلقه ذاتاً وقدراً وقهراً.

(٦٣) ﴿مَاءً﴾: مطراً.

(٦٤) ﴿الْحَمِيدُ﴾: المحمود المستحق للحمد في كل حال.

أَمْلِكُ يَوْمِذِ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَبِزْنَهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِلَى اللَّهِ هَوَٰجِرُ الزَّرَّاقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيَدْخُلَهُمْ مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ * ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بَغَىٰ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ هَوَٰجِرُ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

الجزء السابع عشر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا
بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي
أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾
لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ
فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
وَإِنْ جَدَلُواكَ فَقُلِ اللَّهُ أَغْلَىٰ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَخْتَكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَّا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ
ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ
عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تَنَادَىٰ عَلَيْهِمْ أَيْدِنَا
بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ
يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلِ أَفَأَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ
ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

(٦٥) ﴿سَخَّرَ﴾ ذَلَّلَ. ﴿الْفُلْكَ﴾: السفن.

﴿يُمْسِكُ السَّمَاءَ﴾: يحفظ السماء.

(٦٦) ﴿لَكَفُورٌ﴾: لجحود.

(٦٧) ﴿مَنْسَكًا﴾: شريعة خاصة.

﴿هُمْ نَاسِكُوهُ﴾: هم عاملون به.

﴿فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ﴾: فلا يحق لهم

أن يخاصموك في شريعتك.

﴿هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾: دين قويم لا اغوجاج

فيه.

(٧٠) ﴿فِي كِتَابٍ﴾: أي: في اللوح المحفوظ.

(٧١) ﴿سُلْطَانًا﴾: حجة وبرهاناً.

﴿لِلظَّالِمِينَ﴾: للمشركين.

(٧٢) ﴿الْمُنْكَرَ﴾: الأمر الذي يُنْكَرُ مِنَ

العُبُوسِ والغَضَبِ والكَرَاهَةِ. ﴿يَسْطُونَ﴾:

يَبْطِشُونَ. ﴿بَشَرٌ مِمَّنْ ذَلِكُمُ﴾: بشر من

عَظِيمِكُمْ عَلَى مَنْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ

اللَّهِ. ﴿وَبَشَ الْمَصِيرُ﴾: ساء وقبح

المكان الذي يرجعون إليه.

(٧٣) ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾: أي: سماع تدبير.

﴿تَدْعُونَ﴾: تَعْبُدُونَ. ﴿ذُبَابًا﴾: ذبابة

واحدة مع صغرها. ﴿وَأَن يَسْلُبَهُمْ﴾: أي:

وإن يأخذ الذباب شيئاً من هذه

المعبودات. ﴿لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾: أي: لا

يَقْدِرُوا - لِعَجْزِهِمْ - على استرداد ما أخذ

منهم. ﴿الطَّالِبُ﴾: هو المعبود من دون

الله. ﴿الْمَطْلُوبُ﴾: هو الذباب.

(٧٤) ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: ما

عَظَّم الشُّرَكَاءُ اللَّهَ تَعَالَى حَقَّ

تَعْظِيمِهِ.

(٧٥) ﴿يَضْطَرُّ﴾: يَخْتَارُ.

(٧٦) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: أي: أَعْمَالُهُم

التي عَمِلُوهَا. ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: أي:

أَعْمَالُهُم التي سَيَعْمَلُونَهَا.

(٧٨) ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ﴾: أي: في سَبِيلِهِ

لِإِغْلَاءِ كَلِمَتِهِ. ﴿هُوَ أَحْتَبَلَكُمْ﴾:

يَتَأَيَّهَا النَّاسُ ضَرْبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ

تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ

وَإِنَّ يَسْلُبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ

ضَعْفُ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَضْطَرُّ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ

رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ

مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾

يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا

رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾

وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ احْتَبَلَكُمْ

وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ

إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي

هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا

شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ

وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

سجدة

اضطفاكم الله لحمل دينه. ﴿مِنْ حَرَجٍ﴾: مِنْ ضَيْقٍ وَمَشَقَّةٍ بِتَكْلِيفٍ يَشُقُّ عَلَيْكُمْ. ﴿مِنْ قَبْلُ﴾: أي: في

الْكُتُبِ الْمُتَرَلِّةِ السَّابِقَةِ. ﴿فِي هَذَا﴾: أي: فِي هَذَا الْقُرْآنِ. ﴿شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾: أي: عَلَى الْأُمَمِ السَّابِقَةِ أَنَّ

رُسُلَهُمْ قَدْ بَلَّغَتْهُمْ رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ. ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾: أي: اجْعَلُوهُ عِصْمَةً لَكُمْ مِمَّا تَحْذَرُونَ، وَالتَّجَنُّوا إِلَيْهِ فِي

جَمِيعِ أُمُورِكُمْ. ﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾: هُوَ نَاصِرُكُمْ، وَمُتَوَلِّي أُمُورِكُمْ.

سورة المؤمنون

- (١) ﴿أَفَلَحَ﴾: فازَ بِالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ.
 (٢) ﴿خَشِعُونَ﴾: خاضِعُونَ بِقُلُوبِهِمْ وَجَوَارِحِهِمْ.
 (٣) ﴿عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾: أي: تارِكُونَ لِكُلِّ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ الْعَبَثِ.
 (٥) ﴿حَافِظُونَ﴾: أي: مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الرِّئْيِ وَسَائِرِ الْفَوَاحِشِ.
 (٧) ﴿أَبْتَعَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ﴾: طَلَبَ التَّمَتُّعَ بِغَيْرِ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ. ﴿الْعَادُونَ﴾: الْمُجَاوِزُونَ حُدُودَ اللَّهِ.
 (٨) ﴿رَاعُونَ﴾: حَافِظُونَ.
 (١١) ﴿الْفِرْدَوْسَ﴾: أَعْلَىٰ مَنَازِلِ الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا، وَهُوَ أَفْضَلُهَا.
 (١٢) ﴿الْإِنْسَنَ﴾: آدَمَ.
 ﴿مِنْ سُلَلَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾: أي: مِنْ طِينٍ

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢
 وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
 فَاعِلُونَ ٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَىٰ
 أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ٦ فَمَنِ ابْتَغَىٰ
 وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ٧ وَالَّذِينَ هُمْ لَا مُنْتَهَىٰ لَهُمْ
 وَعَهْدُهُمْ رُغْوًا ٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٩ أُولَٰئِكَ
 هُمُ الْوَارِثُونَ ١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١١
 وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَلَةٍ مِّنْ طِينٍ ١٢ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً
 فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ
 مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ
 أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ١٤ ثُمَّ
 إِنَّا كُنَّا نَعْدُ ذَلِكَ لِمَيِّتُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّا كَرَّمُوا الْقَيْمَةَ تُبْعَثُونَ ١٦
 وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ١٧

مَأْخُودٍ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ.

- (١٣) ﴿نُطْفَةً﴾: هِيَ مِثْلُ الرَّجُلِ يَفْدُهُ فِي رَحِمِ امْرَأَتِهِ. ﴿قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾: مُسْتَقَرٌّ تَثَبَّتْ فِيهِ النُّطْفَةُ، وَهُوَ رَحِمُ الْمَرْأَةِ.
 (١٤) ﴿عَلَقَةً﴾: دَمًا أَحْمَرَ غَلِيظًا. ﴿مُضْغَةً﴾: قِطْعَةٌ لَحْمٍ قَدَرُ مَا يُمَضَّغُ. ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾: أي: أَنْبَتْنَا عَلَى كُلِّ عِظْمٍ لَحْمًا مُنَاسِبًا. ﴿خَلْقًا آخَرَ﴾: مُبَانِيًا لِلأَوَّلِ، وَذَلِكَ يَنْفُخُ الرُّوحُ فِيهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ جَمَادًا.
 (١٦) ﴿تُبْعَثُونَ﴾: تُخَيَّوْنَ مِنْ قُبُورِكُمْ؛ لِلْحِسَابِ.
 (١٧) ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾: سَبْعَ سَمَوَاتٍ جُعِلَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

(١٨) ﴿يَقْدِرُ﴾: أي: بمقدار الحاجة.

﴿فَأَسْكَنَهُ فِي الْأَرْضِ﴾: أي: جعلناه

مستقراً فيها. ﴿عَلَى ذَهَابٍ بِهِ﴾: أي:

على إذهاب هذا الماء.

(١٩) ﴿جَنَّتْ﴾: بسايتين.

(٢٠) ﴿وَشَجَرَةً﴾: هي شجرة الزيتون.

﴿طُورٌ﴾: هو جبل بـ«سيناء».

﴿بِالدَّهْنِ﴾: أي: ملتبساً ثمرها بالزيت.

﴿وَصِنْعٍ﴾: إدام يُغمس فيه الخبز.

(٢١) ﴿لَعِبْرَةً﴾: لعظة وآية على القدرة

والرحمة.

(٢٢) ﴿وَعَلَيْنَهَا﴾: أي: وعلى الإبل من

الأنعام. ﴿الْفُلْكِ﴾: السفن.

(٢٤) ﴿الْمَلَأُوا﴾: أشراف القوم وسادتهم.

﴿أَنْ يَتَفَضَّلَ﴾: أن يتراأس ويكشرف

عليكم.

(٢٥) ﴿جَنَّةٍ﴾: أي: جنون، أو مس من

الجِنِّ. ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾: فانتظروا. ﴿جِبِينَ﴾: أي: وقت ما.

(٢٧) ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بمرأى منا. ﴿أَمْرُنَا﴾: أي: بعذابهم بالطوفان. ﴿وَفَارَ﴾: تبع الماء وخرج بثقوة. ﴿التَّثْوَرُ﴾: هو

المكان الذي يُحْبِزُ فيه. ﴿فَأَسْلُكُ﴾: أدخل. ﴿مِنْ كُلِّ﴾: أي: من كل الأحياء. ﴿زَوْجَيْنِ﴾: ذكرًا وأنثى.

﴿سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾: أي: سبق القضاء بهلاكه، لكفره كزوجتك وابنتك.

وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَسْكَنَهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى
ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ
وَأَعْنَبٍ لَّكُمْ فِيهَا قُورٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً
تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدَّهْنِ وَصِنْعٍ لِّلْأَكَلِيتِ ﴿٢٠﴾
وَإِنَّ لَّكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُسَمِّيَكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا
مَنْتَفَعٌ كَثِيرٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَفْقَهُمُ عَبْدُ اللَّهِ
مَا لَكُمْ مِّنَ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ
كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا
الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ فَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾
قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ
الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ
فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ
الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَحْطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

(٢٨) ﴿أَسْتَوِيَتْ﴾: اعتدلت، أي: بعد

رُكُوبِك في السفينة.

﴿أَفْلُكُ﴾: السفينة.

(٢٩) ﴿مَنْزَلًا﴾: إنزالاً أو مكان إنزال.

(٣٠) ﴿لَايَتٍ﴾: عبراً وحججاً يستدل

بها على سُنَنِ الله في أمثال هؤلاء من

الكفرة والمُشركين. ﴿وَأَن كُنَّا﴾:

وإننا كنّا. ﴿لَمُبْتَلِينَ﴾: لمختبرين

الناس بهذه الآيات.

(٣١) ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا﴾: أحدثنا وخلقنا.

﴿قَرْنًا آخَرِينَ﴾: جيلاً آخر: هم قوم

عاد أو قوم ثمود.

(٣٢) ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾: هو هود أو

صالح عليهما الصلاة والسلام.

(٣٣) ﴿أَمْلَأُ﴾: أشراف القوم وسادتهم.

﴿بِلِقَاءِ آخِرَةٍ﴾: أي: بقاء الله يوم

القيامة. ﴿وَأُتِرْتُمْهُمْ﴾: جعلناهم في

فَإِذَا اسْتَوَيْتِ أَنْتَ وَمَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
نَجَّيْنَاكَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلِ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ
خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كَانُ الْمُتَّبِلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأُتِرْتُمْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ
مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٣٤﴾
أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾
* هَيَّاهُتْ هَيَّاهُتْ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
أَنْصُرْنِي بِمَا كُنْتُ بَرًّا ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِّصَبيحٍ نَدِمْتِ ﴿٤٠﴾
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَهُمْ غُثَاءً فَبَعْدًا لِّلْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾

الحزب

تَرَفٍ وَسَعَةٍ حَتَّى بَطَرُوا. ﴿٣٤﴾ ﴿لَخَسِرُونَ﴾: أي: يترككم آلهتكم واتباعكم الرسول عليه السلام.

(٣٥) ﴿مُخْرَجُونَ﴾: أي: من قبوركم أحياء.

(٣٦) ﴿هَيَّاهُتْ﴾: بعد، أي: ما تُوعَدُونَ به أيها القوم. ﴿لِمَا تُوعَدُونَ﴾: هو البعث بعد الموت.

(٣٧) ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾: أي: بعد الممات.

(٣٨) ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ﴾: هو هود أو صالح عليهما الصلاة والسلام. ﴿أَفْتَرَى﴾: اختلق. ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾: بمصدقين.

(٤٠) ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾: أي: بعد زمن قريب.

(٤١) ﴿الصَّيْحَةُ﴾: صوت شديد مهلك. ﴿بِالْحَقِّ﴾: أي: يستحقون ذلك العذاب؛ لكفرهم وطغيانهم.

﴿فَجَعَلْنَهُمْ غُثَاءً﴾: أي: أمواتاً كغُثَاءِ السَّيْلِ الذي يطفو على الماء. ﴿فَبَعْدًا﴾: أي: عن رَحْمَةِ اللَّهِ.

(٤٢) ﴿أَنشَأْنَا﴾: خلقنا وأوجدنا. ﴿قَرْنًا آخَرِينَ﴾: أقواماً آخرين مثل قوم لوط وشعيب وأيوب ويونس عليهم

الصلاة والسلام.

(٤٣) ﴿مَا تَسْبِقُ﴾: مَا تَتَقَدَّمُ. ﴿أَجَلَهَا﴾: الْوَقْتُ الْمَحْدُودَ لَهَا لَهَا.

﴿وَمَا يَسْتَفْخِرُونَ﴾: وَلَا يَتَأَخَّرُونَ.

(٤٤) ﴿تَتَرَا﴾: يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. ﴿أَحَادِيثٌ﴾: أَخْبَارٌ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ

بِهَا لِلْعَبْرَةِ وَغَيْرِهَا. ﴿فَبَعْدًا﴾: أَي: بَعْدًا عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

(٤٥) ﴿بِقَاتِنَاتِنَا﴾: أَي: بِالْمُعْجَزَاتِ النَّسِجِ،

وَهِيَ: الْعَصَا، وَالْيَدُ الْبَيْضَاءُ، وَالسَّنُونُ الْمُجْدِبَةُ، وَتَقْصُ الثَّمَرَاتِ، وَالطُّوفَانُ،

وَالْجَرَادُ، وَالْقُمَّلُ، وَالضَّفَادِعُ، وَالْدَّمَ ﴿وَسُلْطَنٍ مُبِينٍ﴾: بُرْهَانٍ مُظْهِرٍ لِلْحَقِّ.

(٤٦) ﴿وَمَلَايَهُ﴾: وَأَشْرَافِ قَوْمِهِ.

﴿عَالِينَ﴾: مُسْتَعْلِينَ عَلَى النَّاسِ بِالْبَغْيِ وَالظُّلْمِ.

(٤٧) ﴿لَنَا عَبِيدُونَ﴾: أَي: مُنْقَادُونَ

إِنْقِيَادَ الْعَبِيدِ.

(٥٠) ﴿ءَايَةً﴾: عَلَامَةً عَلَى عَظِيمِ قُدْرَتِنَا. ﴿وَأَوَيْنَهُمَا﴾: وَجَعَلْنَا لَهُمَا مَأْوًى وَمَنْزِلًا. ﴿رَبُوعَةً﴾: بُقْعَةً مُرْتَفَعَةً.

﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾: أَي: فِيهَا أَسْبَابُ الْاسْتِقْرَارِ مِنَ الزَّرْعِ وَالثَّمَارِ. ﴿وَمَعِينٍ﴾: وَمَاءٍ جَارٍ تَسْتَمْتِعُ بِرُؤْيَيْتِهِ الْعُيُونُ.

(٥١) ﴿مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾: مَا يُسْتَطَابُ مِنَ الْحَلَالِ.

(٥٢) ﴿أَمْتَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: دِينُكُمْ دِينٌ وَاحِدٌ وَهُوَ دَعْوَةُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

(٥٣) ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾: تَفَرَّقَ الْأَثْبَاعُ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ. ﴿زُبُرًا﴾: قِطْعًا وَفِرْقًا. ﴿فَرِحُونَ﴾: مَسْرُورُونَ.

(٥٤) ﴿قَدَرَهُمْ﴾: فَائِزَهُمْ. ﴿فِي عَمْرَتِهِمْ﴾: فِي عَقْلَتِهِمْ الَّتِي عَمَرَتْهُمْ وَعَظَّتْهُمْ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ. ﴿حَتَّى حِينٍ﴾: إِلَى وَقْتِ نُزُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ.

(٥٥) ﴿أَيَحْسَبُونَ﴾: أَيُظُنُّونَ. ﴿نُمِدُّهُمْ﴾: نُعْطِيهِمْ اسْتِدْرَاجًا

(٥٧) ﴿مُشْفِقُونَ﴾: وَجِلُونَ وَحَذِرُونَ.

(٦٠) ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾: يُعْطُونَ مَا
أَعْطُوا مِنَ الصَّدَقَاتِ. ﴿وَجِلَّةٌ﴾:
خَائِفَةٌ.

(٦٣) ﴿فِي غَمَرَةٍ﴾: فِي غَفْلَةٍ.

﴿مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾: مِنْ دُونِ الشَّرِّكَ.

(٦٤) ﴿مُتَرَفِّهِمْ﴾: مُنْعِيهِمُ الَّذِينَ
أَبْطَرْتَهُمُ النَّعْمَ. ﴿يَجْرُونَ﴾: يَصْرُخُونَ
مُسْتَعِيثِينَ.

(٦٥) ﴿لَا تَجْرُوا﴾: لَا تَصْرُخُوا.

(٦٦) ﴿تَنكِصُونَ﴾: تَرْجِعُونَ وَرَاءَكُمْ
مُعْرِضِينَ عَنْ سَمَاعِ الْآيَاتِ.

(٦٧) ﴿بِهِ سَمِيرًا﴾: أَي: مُتَسَامِرِينَ
بِاللَّيْلِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ. ﴿تَهْجُرُونَ﴾:
تَتَكَلَّمُونَ بِسَاقِطِ الْقَوْلِ.

(٦٨) ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾: أَفَلَمْ يَتَفَكَّرُوا
فِي الْقُرْآنِ.

(٧٠) ﴿جَنَّةٌ﴾: جَنَّوْنٌ.

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾
أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْحَزَبِ وَهُمْ لَهَا سُدِّيقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا تَكِلْفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَبْطِئُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ ﴿٦٢﴾
بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
هُمْ لَهَا عَمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتَرَفِّهِمُ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ
يَجْعَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مَنَ لَا تَنْصُرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ
ءَايَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾
مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ
جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ
فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ
وَأَكْثَرُهُمُ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ
عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ
وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّا لَنَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾
وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَوِّنَنَّ

(٧١) ﴿يَذْكُرُهُمْ﴾: بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ عَزُّهُمْ وَشَرُّهُمْ.

(٧٢) ﴿خَرْجًا﴾: أَجْرًا مِنَ الْمَالِ. ﴿فَخَرَجَ رَبُّكَ﴾: ثَوَابُ اللَّهِ وَعَطَاؤُهُ.

(٧٣) ﴿صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: دِينِ قَوِيمٍ وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

(٧٤) ﴿لَنُكَوِّنَنَّ﴾: لِمَا يُلَوِّنُ وَمُنْحَرِفُونَ عَنْهُ.

نصف
الجزء
٣٥

* وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُؤُا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذْ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مِثْلُ مَا عَلَّمْنَا مَا يَبْعَثُ اللَّهُ لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَلَّا سَاطِيرُ الْأَوَّلِ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٥﴾ تَذَكَّرُونَ ﴿٨٦﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٧﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٨﴾ قُلْ مَنْ يَدْعُو مَلَكَوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٩٠﴾

(٧٥) ﴿مِنْ ضُرٍّ﴾: مِنْ جَدْبٍ وَجُوعٍ. ﴿لَلْجُؤُا﴾: لَتَمَادُوا وَاسْتَمَرُّوا. ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾: فِي كُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يَتَرَدَّدُونَ. (٧٦) ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا﴾: فَمَا خَضَعُوا وَمَا أَظْهَرُوا الْمَسْكَنَةَ. ﴿وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾: وَمَا يَتَذَلَّلُونَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْذُّعَاءِ. (٧٧) ﴿مُبْلِسُونَ﴾: آيِسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، مُتَحَيِّرُونَ. (٧٩) ﴿ذَرَأَكُمْ﴾: خَلَقَكُمْ وَبَنَّاكُمْ. (٨٠) ﴿اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾: تَعَايَبَهُمَا وَتَفَاوَتْهُمَا. (٨١) ﴿الْأَوَّلُونَ﴾: آبَاؤُهُمْ وَأَسْلَافُهُمُ الْمُتَقَدِّمُونَ. (٨٢) ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾: أَي: مِنْ قُبُورِنَا أَحْيَاءَ. (٨٣) ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: الْأَكَاذِبُ الَّتِي كَتَبَهَا الْمُتَقَدِّمُونَ.

(٨٥) ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾: أَلَا اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى النُّعْثِ وَالنُّشُورِ؟

(٨٧) ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾: أَفَلَا تَحْذَرُونَ عِقَابَ اللَّهِ عَلَى كُفْرِكُمْ وَشُرْكِكُمْ؟

(٨٨) ﴿مَلَكَوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾: مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهِ. ﴿يُجِيرُ﴾: يُغِيثُ وَيُحْيِي غَيْرَهُ. ﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾: وَلَا يُغِيثُ وَلَا يُحْيِي أَحَدٌ مِنْهُ أَحَدًا.

(٨٩) ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾: فَكَيْفَ تُضَرِّقُونَ عَنِ الْحَقِّ، وَتُحَيِّلُ إِلَيْكُمْ الْكَذِبَ صَدَقًا، وَالْفَاسِدَ صَحِيحًا؟

بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذْهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَلَيْهِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فِتْنَةٌ عَمَّا يَتَرَكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَى أَنْ تَرْيَا مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾ أَذْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نْفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾

(٩٠) «لَكَاذِبُونَ»: أي: في شريكهم وإنكارهم البعث.

(٩١) «لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ»: أي: لا نفرد كل معبود بمخلوقاته. «وَلَعَلَّ»:

ولعلَّ. «سُبْحَنَ اللَّهُ»: تَنَزَّهَ وَتَقَدَّسَ.

«عَمَّا يَصِفُونَ»: أي: من كذبهم وبهتانهم بأنَّ له شريكا أو ولداً.

(٩٢) «وَالشَّهَادَةِ»: وما يشاهد.

(٩٣) «مَا يُوعَدُونَ»: أي: مِنَ الْعَذَابِ.

(٩٧) «هَمَزَاتِ»: نَزَعَاتِ وَوَسَاوِسِ.

(٩٨) «أَنْ يَحْضُرُونِ»: أي: مِنْ حُضُورِ الشَّيَاطِينِ فِي أُمُورِي.

(٩٩) «ارْجِعُونِ»: رُدُّونِي إِلَى الدُّنْيَا.

(١٠٠) «هُوَ قَائِلُهَا»: يَقُولُهَا بِاللِّسَانِ

وَلَا يَعْمَلُ بِمَقْتَضَاهَا. «بَرْزَخٌ»: هُوَ الْحَاوِزُ الَّذِي بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثِ.

(١٠١) «الصُّورِ»: الْقَرْنُ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ

لِلْبَعْثِ. «فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ»: أي: فَلَا تَنَفُّعُهُمْ أَنْسَابُهُمْ، وَلَا يَتَفَاخَرُونَ بِهَا؛ مِنْ هَوْلِ الْمَوْقِفِ. «وَلَا يَتَسَاءَلُونَ»: أي: لَا يَسْأَلُ أَحَدٌ أَحَدًا.

(١٠٢) «ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ»: أي: بِكَثْرَةِ حَسَنَاتِهِ. «الْمُفْلِحُونَ»: الْفَائِزُونَ بِالْجَنَّةِ وَالتَّجَاةِ مِنَ النَّارِ.

(١٠٣) «خَفَّتْ مَوَازِينُهُ»: أي: قَلَّتْ أَعْمَالُهُ الصَّالِحَةُ. «خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ»: أي: ضَيَعُوهَا.

(١٠٤) «تَلْفَحُ»: تَحْرِقُ. «كَالِحُونَ»: عَابِسُونَ تَقَلَّصَتْ شِفَاهُهُمْ عَنْ أَسْنَانِهِمْ؛ مِنْ إِحْرَاقِ النَّارِ وَجُوهَهُمْ.

(١٠٥) ﴿ءَاتَيْنِي﴾: أي: آيات القرآن.

(١٠٦) ﴿شَقَوْنًا﴾: هي المَلَذَاتُ والشَّهَوَاتُ

التي كَتَبَتْ عَلَيْنَا فِي سَابِقِ عِلْمِكَ، وساقَتُنَا إِلَى الشَّقَاءِ.

(١٠٧) ﴿فَإِنْ عَذَبْنَا﴾: فَإِنْ رَجَعْنَا إِلَى الضَّلَالِ.

(١٠٨) ﴿أَحْسَوْنَا فِيهَا﴾: امْكُثُوا فِي النَّارِ أَذِلَّةً صَاغِرِينَ.

(١١٠) ﴿سَخِرْنَا﴾: مَهْزُوءًا بِهِمْ.

(١١٣) ﴿الْعَادِينَ﴾: أي: الْمُتَمَكِّنِينَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْعَذَابِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ مِنَ النَّاسِ.

(١١٥) ﴿عَبَّأْنَا﴾: لَعَبْنَا مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ وَلَا حِكْمَةٍ.

(١١٦) ﴿الْمَلِكُ﴾: الَّذِي يَحِقُّ لَهُ الْمُلْكُ عَلَى الْإِطْلَاقِ. ﴿الْحَقُّ﴾: الْقَائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ. ﴿الْعَرْشُ﴾: هُوَ سَرِيرُ الْمَلِكِ

الَّذِي كُنْءَاتِي تَتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تَكْدِبُونَ ﴿١٠٥﴾
قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾
رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا عِذَابُهَا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾
قَالَ أَحْسَوْا فِيهَا وَلَا تَكْمُؤْنَ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ قَرِيبٌ مِّنْ
عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ
خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي
وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا
أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِرُونَ ﴿١١١﴾ قَدْ كَرِهَ اللَّهُ لِيُنَافِقَ فِيمَا
سَوَّغَ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١١٢﴾
قَالَ الْإِنْسَانُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَتَنَّا الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾
قَدْ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾
أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَتَّكُمْ إِلَّا ثَرْجُوعُونَ ﴿١١٥﴾
فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾
وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ
فَاتَّخَذُوا حِسَابَهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾
وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

الَّذِي اسْتَوَى عَلَيْهِ الرَّحْمَنُ، وَتَحْمِيلُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ أَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ، وَهُوَ سَقْفُ الْجَنَّةِ.

سورة النور

سُورَةُ النُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثامن عشر

- (١) «وَفَرَضْنَاهَا»: أَوْجَبْنَا أَحْكَامَ هَذِهِ السُّورَةِ عَلَيْكُمْ. «ءَايَاتٍ بَيَّنَّتْ»: دَلَالَاتٍ وَاضِحَاتٍ.
- (٢) «فَاجْلِدُوا»: فَاضْرِبُوا بِالسَّوْطِ. «رَأْفَةً»: رَحْمَةً وَرِقَّةً. «وَلْيَشْهَدْ»: وَلْيُحْضَرْ.
- (٣) «وَحَرَّمَ ذَلِكَ»: أَي: نِكَاحُ الزَّانِيَةِ حَتَّى تَتُوبَ، أَوْ حَرَّمَ الزَّانِي نَفْسَهُ.
- (٤) «يَرْمُونَ»: يَقْذِفُونَ بِالرَّيِّ. «الْمُحْصَنَاتِ»: النِّسَاءُ الْحَرَائِرُ الْعَفِيفَاتِ، وَكَذَلِكَ الرِّجَالُ. «الْفَاسِقُونَ»: الْخَارِجُونَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ.
- (٦) «يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ»: يَقْذِفُونَ زَوْجَاتِهِمْ بِالرَّيِّ. أَي: فِي قَذْفِهِ زَوْجَتَهُ بِالرَّيِّ.

سُورَةُ النُّورِ وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيَّنَّتْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةَ وَالزَّانِيَ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْ بَهُمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ فَرُّوا بِأَزْوَاجِهِمْ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدُوا أَحَدِهِمْ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

(٧) «وَالْخَمْسَةَ»: أَي: الشَّهَادَةُ الْخَامِسَةُ. «مِنَ الْكَاذِبِينَ»: أَي: فِي قَذْفِهِ زَوْجَتَهُ بِالرَّيِّ.

(٨) «وَيَذَرُوا عَنْهَا»: وَيَذْفَعُ عَنِ الزَّوْجَةِ الْمَقْدُوفَةِ.

(١٠) «تَوَّابٌ»: كَثِيرُ الْقَبُولِ لِتَوْبَةِ مَنْ تَابَ إِلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ. «حَكِيمٌ»: أَي: فِي شَرَائِعِهِ وَأَحْكَامِهِ، فَلَمْ يُنْزَلْ بِالْكَاذِبِ مِنَ الْمُتَلَاعِبِينَ مَا دَعَا بِهِ عَلَى نَفْسِهِ.

(١١) ﴿بِالْإِفْكِ﴾: أفتيح الكذب وأفحشه، وهو اتهام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالفاحشة. ﴿عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾: جماعة منتسبون إليكم. ﴿مَا اكْتَسَبَ﴾: جزاء ما ارتكب. ﴿تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾: تحمّل معظّم الإفك، وهو عبد الله بن أبي بن سلول كبير المنافقين.

(١٢) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾: بهتان واضح.

(١٤) ﴿لَمَسَّكُمْ﴾: لَأَصَابَكُمْ.

﴿فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾: بسبب ماخضتم فيه من حديث الإفك.

(١٥) ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾: حين تتلقفون حديث الإفك وتتناقضونه.

﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيئًا﴾: وتظنون تلقّي الإفك شيئاً سهلاً لا يلحقكم فيه إثم.

(١٦) ﴿مَا يَكُونُ لَنَا﴾: ما يحل لنا ولا

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل أمري منكم ما اكتسب من الإنثى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَبَرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالْشُهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالِاسْتِكْبَارِ تَقُولُونَ يَا فَوَاحِشُ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

يُبْغِي. ﴿سُبْحَنَكَ﴾: تنزيهاً لك يا رب. ﴿بُهْتَانٌ﴾: افتراء وكذب.

(١٨) ﴿الْآيَاتِ﴾: آيات القرآن المشتملة على الأحكام والمواعظ.

(١٩) ﴿تَشِيعَ﴾: تنتشر. ﴿الْفَاحِشَةُ﴾: الرّذی وكل قول سيئ.

(٢٠) ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾: أي: لولا فضل الله لعاجل من خالف أمره بالعقوبة. ﴿رَءُوفٌ﴾: كثير الرأفة والمحبة لعباده. ﴿رَحِيمٌ﴾: بعباده فيتقدم إليهم بمثل هذا الإعذار والإنذار.

* يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤﴾ يَوْمَ يُؤْفِكُ فِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٧﴾

- (٢١) ﴿خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾: طُرُقُهُ وَآثَارُهُ.
 ﴿بِالْفَحْشَاءِ﴾: مَا عَظُمَ فُجُوهُ مِنْ
 الذُّنُوبِ. ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾: مَا يُنْكَرُهُ الشَّرْعُ
 أَوْ يَكْرَهُهُ. ﴿مَا زَكَا﴾: مَا طَهَّرَ، وَلَا
 تَطَهَّرَ مِنْ دَنَسِ الذُّنُوبِ ﴿يُزَكِّي﴾: يُطَهِّرُ.
 (٢٢) ﴿وَلَا يَأْتِلُ﴾: وَلَا يَحْتَفِلُ.
 ﴿أُولُو الْفَضْلِ﴾: أَصْحَابُ الْفَضْلِ فِي
 الدِّينِ. ﴿وَالسَّعَةِ﴾: الْغِنَى فِي الْمَالِ.
 ﴿أَنْ يُؤْتُوا﴾: أَي: يَخْلُقُونَ عَلَى الْآلَا يُعْطُوا.
 ﴿أُولَى الْقُرْبَى﴾: أَصْحَابُ الْقَرَابَةِ.
 ﴿وَلْيَعْفُوا﴾: أَي: وَلْيَتَجَاوَزُوا عَنْ ذُنُوبِهِمْ
 وَإِسَاءَتِهِمْ. ﴿وَلْيَصْفَحُوا﴾: أَي: بِالْإِعْرَاضِ
 عَنْ مُوَآخَذَتِهِمْ.
 (٢٣) ﴿يَرْمُونَ﴾: يَقْذِفُونَ بِالرَّيِّ.
 ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾: الْعَفِيفَاتِ. ﴿الْغَافِلَاتِ﴾:
 اللَّاتِي لَا تَخْطُرُ بِأَهْلِنَ الْفَاحِشَةِ.
 (٢٥) ﴿دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾: جَزَاءُهُمُ الثَّابِتُ

لهم بالعدل.

(٢٦) ﴿مِمَّا يَقُولُونَ﴾: أَي: مِنْ أَتْهَامِهِمْ.

(٢٧) ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾: حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا.

(٢٨) ﴿هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾: الرُّجُوعُ أَظْهَرُ لَكُمْ.

(٢٩) ﴿جَنَاحٌ﴾: حَرْجٌ. ﴿غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾: لَيْسَتْ مُحْتَضَةً لِسَكَنِ أَنْاسٍ مُعَيَّنِينَ كَالْفَنَاقِ وَالْمَسَاجِدِ. ﴿مَتَّعَ لَكُمْ﴾: مَنَّفَعَهُ وَمَصْلَحَةً لَكُمْ.

(٣٠) ﴿يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾: يَخْفِضُوا نَظْرَهُمْ إِلَى الْمَحْرَمَاتِ. ﴿أَزْكَى﴾: أَظْهَرُ. (٣١) ﴿وَلَا يُبْدِينَ﴾: وَلَا يُظْهِرْنَ.

﴿زَيْنَتُهُنَّ﴾: مواضع زِينَتِهِنَّ مِنْ الْجَسَدِ. ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: مِنَ الثِّيَابِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ بِلَبْسِهَا. ﴿عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾: أَي: عَلَى فَتَحَاتِ ثِيَابِهِنَّ مِنْ جِهَةِ صُدُورِهِنَّ. ﴿لِيُعُولَتِهِنَّ﴾: لِأَزْوَاجِهِنَّ. ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾: مِنَ الْمُسْلِمَاتِ الْمُخْتَصَّاتِ بِهِنَّ بِالصُّحْبَةِ أَوْ الْخِدْمَةِ. ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾: أَي: مِنَ الْعَبِيدِ

وَالْإِمَاءِ. ﴿غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ﴾: الَّذِينَ لَا حَاجَةَ لَهُمْ فِي النَّسَاءِ. ﴿أَوْ الْطِفْلِ﴾: أَي: الْأَطْفَالِ. ﴿لَمْ يَظْهَرُوا﴾: لَمْ يَطْلُبُوا وَلَمْ يَبْلُغُوا حَدَّ الشَّهْوَةِ.

فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْمُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرَ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

(٣٢) «الْأَيْمَى»: الذين لا أزواج لهم من الأحرار والحرائر.

(٣٣) «وَلَيْسْتَغْفِي»: وليطلب العفة عن الزنى والحرام. «لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا»: أي: لا يجدون قدرة مالية على التكاثر. «الْكِتَاب»: أي: المكتبة، وهي أن يكتب الرجل عبده على مال يؤديه منجماً، فإذا أداه فهو حر.

«مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»: من عبيدكم وإمائكم. «فَكَاتِبُوهُمْ»: أي: فاكْتُبُوا معهم عقد مكاتبة. «فَتَيَّتِكُمْ»: إماءكم وجواريكم. «الْبِغَاء»: الزنى. «تَحْصَنًا»: تعففاً. «غَفُورٌ رَحِيمٌ»: أي: لمن أكرهت على الزنى، وبقي الإثم على من أكرهها.

(٣٤) «آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ»: آيات القرآن المفصلات. «خَلَوْا»: مضوا.

(٣٥) «كَمِشْكُوفٍ»: المشكاة: الكوة في الحائط غير التأفدة. «مُصْبِحًا»: سراج. «رُجَاجَةٍ»: فتديل من الرجاج صافٍ أزهر. «كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ»: نجمٌ مضيءٌ كالدرّ في صفائه وإشراقه. «لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ»: أي: بل هي في موقع متوسط بين الشرق والغرب، فتتعرض للشمس طوال النهار.

(٣٦) «بُيُوتٍ»: مساجد. «أَذِنٌ»: أمر وقضى. «تُرْفَعُ»: تُبنى وتُعظم. «بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ»: أول النهار وآخره.

وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَلَيْسْتَغْفِي الَّذِينَ لَا يُحْدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَاسَمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ؕ أَوْ أَوْثَرُ مِنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِيءَ أَنْتُمْ وَلَا تَكُونُوا فِتْنَةً كُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا لِّلَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ۝ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ ۚ كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ الرَّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ تُونُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ أَن تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝

(٣٧) ﴿لَا تُلْهِمُهُمْ﴾: لا تشغلهم. ﴿تَتَقَلَّبُ﴾:

تضطرب وتتحول.

(٣٩) ﴿كَسْرَابٍ﴾: السراب: ما يرى

ظُهِراً في المفاز من لَمَعَانِ الشَّمْسِ عند اشتداد الحر، يظنه العطشان ماء.

﴿بِقِيَعَةٍ﴾: مجمع «قاع» وهو المستوي من الأرض.

(٤٠) ﴿لُجِّي﴾: غيب كثير الماء. ﴿يَغْشَاهُ﴾:

يُغْلُو وَيُعْطِي. ﴿يَدُّهُ لَمْ يَكْدِرْ لَهَا﴾:

لم يُقَارِبْ رُؤْيَيْهَا مِنْ شِدَّةِ الظُّلُمَاتِ.

(٤١) ﴿صَلَّتْ﴾: باسِطَاتٍ أَجْنَحَتَهَا فِي

الهِوَاءِ. ﴿صَلَاتُهُ﴾: أَي: الْمُصَلِّي مِنْهُمْ

عَلِمَ صَلَاتَهُ. ﴿وَتَسْبِيحُهُ﴾: أَي:

الْمُسَبِّحُ مِنْهُمْ عَلِمَ تَسْبِيحَهُ.

(٤٢) ﴿الْمَصِيرُ﴾: الْمَرْجِعُ بَعْدَ الْمَوْتِ.

(٤٣) ﴿يُزْجَى﴾: يَسُوقُ بِرَفْقٍ. ﴿يُؤَلَّفُ﴾:

يَجْمَعُ. ﴿رُكَّامًا﴾: مُجْتَمِعًا وَمُتَرَاكِمًا

رَجَالٌ لَا تُلْهِمُهُمْ تَجَرَّةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَاقَامِ الصَّلَاةَ
وَأَيَّاءَ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾
لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ
يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلَهُمْ كَسْرَابٌ
بَقِيَعَةٌ يَحْسَبُهُ الظَّلَمَاتُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يَجِدُوهُ شَيْعًا
وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ رُفُوقَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾
أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ
سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ
يَرَهَا وَمَنْ لَمْ يُجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ يُمْسِكُ لَهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْظَّيْرِ صَفَاتٍ كُلُّ
قَدَعٍ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي
سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يُجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَيَصْرِفُهُ رَعْنٌ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَابِرُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾

بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. ﴿الْوَدْقُ﴾: الْمَطَرُ. ﴿مِنْ خِلَالِهِ﴾: مِنْ مَخَارِجِ السَّحَابِ. ﴿مِنْ جِبَالٍ﴾: أَي: مِثْلَ جِبَالٍ فِي عَظَمَتِهِ. ﴿سَنَابِرُهُ﴾: ضَوْءُ بَرَقِهِ وَلَمَعَانُهُ.

(٤٤) ﴿لَا أُولَى الْأَبْصَرِ﴾: لأصحاب العقول السليمة.

(٤٥) ﴿عَلَى بَطْنِيهِ﴾: كالحيات ونحوها.
(٤٦) ﴿عَلَى رِجْلَيْنِ﴾: كالإنسان. ﴿عَلَى أَرْبَعٍ﴾: كالبهائم ونحوها.

(٤٧) ﴿يَتَوَلَّى﴾: يعرض.

(٤٩) ﴿لَهُمُ الْحَقُّ﴾: أي: في قضاء النبي ﷺ وحكمه. ﴿مُذْعِنِينَ﴾: مُسرِعِينَ مُنْقَاضِينَ.

(٥٠) ﴿مَرَضٌ﴾: أي: من التَّفَاق. ﴿ارْتَابُوا﴾: شكوا. ﴿أَنْ يَحْجِفَ﴾: أَنْ يَجُوزَ.

(٥٣) ﴿جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾: أي: بأيمانٍ مُعْلَظَةٍ. ﴿لِيَخْرُجْنَ﴾: أي: لِلْجِهَادِ.

يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَرِ ﴿٤٤﴾
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكِ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ
وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِأَرْسُولِهِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفَى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ
أَنْ يَحْجِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا
كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ
يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾
*وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لِيَخْرُجُنَّ قُلْ
لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

(٥٤) ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: فَإِنْ تَعْرِضُوا.

﴿مَا حَمَلٌ﴾: مَا أَمْرَ بِهِ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ.

﴿مَا حَمَلْتُمْ﴾: مَا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ

وَالْإِنْقِيَادِ. ﴿الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾: التَّبْلِيغُ

الواضح.

(٥٥) ﴿لَيْسَتْ خَلِيفَتُهُمْ﴾: أَي: لِيَجْعَلَنَّهُمْ

خُلَفَاءَ. ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ﴾. وَلَيُثَبِّتَنَّ لَهُمْ.

﴿وَيَنْهَهُمْ﴾: وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ.

﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الْخَارِجُونَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ.

(٥٧) ﴿مُعْجِزِينَ﴾: فَائِتِينَ مِنْ عَذَابِ

اللَّهِ. ﴿وَمَا وَلَهُمْ﴾: وَمَرْجِعُهُمْ. ﴿وَلَيْسَ﴾:

وَقُبْحُ. ﴿الْمَصِيرُ﴾: الْمَرْجِعُ.

(٥٨) ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: هُمْ

الْعَبِيدُ وَالْإِمَاءُ. ﴿الْحُلُمُ﴾: أَي: سِنٌّ

الاحتِلَامُ. ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾: أَي:

ثَلَاثَةَ أَوْقَاتٍ يَخْتَلُّ فِيهَا السَّتْرُ وَيَقِلُّ.

﴿جَنَاحٌ﴾: حَرَجٌ. ﴿طَوَفُونَ﴾: أَي:

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ
إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ٥٤ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى
لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ
بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٥٥
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرحَمُونَ ٥٦ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَمَا وَلَهُمْ النَّارُ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ٥٧ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَيَسْتَفِذَّنَّكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ
الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ
كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٨

كثِيرُو التَّطَوَّافِ وَالتَّرُدُّدِ عَلَيْكُمْ لِلْخِدْمَةِ وَقَضَاءِ الْمَصَالِحِ. ﴿يُبَيِّنُ﴾: يُوضِّحُ. ﴿الْآيَاتِ﴾: أَي: آيَاتِ الْقُرْآنِ الدَّالَّةُ
عَلَى الْأَحْكَامِ.

الميسر في غريب القرآن الكريم

(٥٩) ﴿الْحُلْمُ﴾: سِنَّ الاحتِلامِ والبُلُوغِ.

(٦٠) ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾: الْعَجَائِزُ

اللَّاتِي قَعَدْنَ عَنِ الْحَيْضِ وَالْإِسْتِمْتَاعِ
لِكِبْرِهِنَّ. ﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾: لَا يَطْمَعْنَ
فِيهِ. ﴿مُتَبَرِّجَاتٍ﴾: مُظْهِرَاتٍ.

﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ﴾: وَأَنْ يَتْرُكْنَ وَضَعَ
الَّتِيَابِ لِطَلَبِ الْعَفَّةِ.

(۶۱) ﴿حَرْجٌ﴾: ^{۹۹}حَرْجٌ

﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾: أي: البيوت

الَّتِي تَمْلِكُونَ التَّصَرُّفَ فِيهَا بِإِذْنِ

أَرْبَابُهَا. ﴿أَشْتَاتًا﴾: مُتَفَرِّقِينَ. ﴿الْآيَاتِ﴾:

أي: آياتِ القرآنِ الدّالة على الأحكام.

وَأَذَابُ الْبَاطِلِ مِنَ الْأَطْفَالِ مِنْكُمْ الْكَبِيرُ فَلْيَسْتَفْزِنُوا كَمَا
اسْتَغْدَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
آيَاتِهِ ۖ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦١﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ
الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ
ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَّبِعِينَ بَرَبُهُنَّ وَأَنْ يُسَتَعْظِفْنَ خَيْرٌ
لَهُنَّ ۚ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا
عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمُرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ ثِيوبِكُمْ أَوْ بُيُوتِكُمْ أَوْ أَبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ
أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
أَخْوَالَكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ
مَفَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا
عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

(٦٢) ﴿أَمْرٍ جَامِعٍ﴾: أَمْرٌ مُهَمٌّ يَجِبُ اجْتِمَاعُهُمْ لَهُ. ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾: أَيْ: لِبَعْضِ أُمُورِهِمْ.

(٦٣) ﴿دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾: دَعْوَتُهُ لَكُمْ لِلْاجْتِمَاعِ، أَوْ نِدَاءُكُمْ لَهُ ﷺ. ﴿يَتَسَلَّلُونَ﴾: يَخْرُجُونَ خَفِيَّةً مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ. ﴿لِوَادَا﴾: أَيْ: مُسْتَتَرِينَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ عِنْدَ الْخُرُوجِ. ﴿فِتْنَةً﴾: بَلَاءٌ وَمُحَنَّةٌ فِي الدُّنْيَا.

سورة الفرقان

(١) ﴿تَبَارَكَ﴾: تَكَاثَرَ خَيْرُهُ، وَعَظُمَتْ بَرَكَاتُهُ. ﴿الْفُرْقَانِ﴾: الْقُرْآنَ، الْفَارِقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. ﴿نَذِيرًا﴾: مُحَوِّفًا.

(٢) ﴿فَقَدَرَهُ﴾: أَيْ: فَهَيَّأَهُ لِمَا يَصْلُحُ لَهُ وَيُلِيقُ بِهِ.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا إِنْ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنَ لِمَنْ بَشِئْتَ مِنْهُمْ وَأَسْتَغْفِرَ لَهُمْ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلْلُونَ مِنْكُمْ لَوْ أَدَّاءٌ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ رِشِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾

عَلَى رَجُلٍ
الْحَزِينِ
٣١

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا
إِفْكٌ أَفْتَرْتَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا
وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكُتِبَتْ فِيهِ تَمَلٍّ
عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾
وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي
الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾
أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ تَكُونَ لَهُ رُجَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ
الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ
كَفَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَل فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ
كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

(٣) ﴿نُشُورًا﴾: بَعَثًا بَعْدَ الْمَوْتِ.

(٤) ﴿هَذَا﴾: أَي: الْقُرْآنُ. ﴿إِفْكٌ﴾:

كَذِبٌ وَبُهْتَانٌ. ﴿أَفْتَرْتَهُ﴾: اخْتَلَقَهُ
وَتَقَوَّلَهُ. ﴿قَوْمٌ آخَرُونَ﴾: أَي: مَنْ
الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.
﴿وَزُورًا﴾: كَذِبًا عَظِيمًا.

(٥) ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: الْأَكَاذِبُ الَّتِي
كُتِبَتْهَا الْمَتَقَدِّمُونَ. ﴿أَكُتِبَتْ فِيهِ﴾: طَلَبَ
كِتَابَتِهَا. ﴿تَمَلٍّ عَلَيْهِ﴾: تُقْرَأُ عَلَيْهِ
لِيَحْفَظَهَا.

(٦) ﴿السِّرِّ﴾: هُوَ كُلُّ مَا يَغِيبُ وَيَخْفَى.

(٨) ﴿جَنَّةٍ﴾: أَي: بُسْتَانٍ مُثَمِّرٍ.

﴿مَسْحُورًا﴾: مَحْجُونًا، غَلَبَ السَّحَرُ عَلَى
عَقْلِهِ.

(١٠) ﴿جَنَّاتٍ﴾: بَسَاتِينٍ وَحَدَائِقٍ.

﴿فُصُورًا﴾: بُيُوتًا مُشِيدَةً.

(١١) ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: وَجَعَلْنَا مَعْدًا لَهُمْ.

﴿سَعِيرًا﴾: أَي: نَارًا مُشْتَعِلَةً تُسَعِّرُ بِهِمْ.

(١٢) ﴿تَغِيْطًا﴾: صَوْتٌ عَلِيَانٍ وَفَوْرَانٍ.

﴿وَرَفِيْرًا﴾: النَّفْسُ الْخَارِجُ مِنَ الْجَوْفِ بِشِدَّةٍ.

(١٣) ﴿مِنْهَا﴾: أَي: مِنْ جَهَنَّمَ. ﴿مُقَرَّنِينَ﴾:

مُقَيَّدَةً أَيْدِيهِمْ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ. ﴿ثُبُورًا﴾: هَلَاكًا.

(١٥) ﴿وَمَصِيْرًا﴾: وَمَرْجِعًا.

(١٦) ﴿مَسْئُولًا﴾: أَي: يَسْأَلُ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُتَّقُونَ.

(١٨) ﴿سُبْحَنَكَ﴾: تَنْزِيْهَا لَكَ يَا رَبَّنَا.

﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا﴾: مَا كَانَ يَحِقُّ وَلَا

يَصِحُّ لَنَا. ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: الْمُرَادُ بِهِ: آلَهُهُ

نَعْبُدُهُمْ. ﴿نَسُوا الذِّكْرَ﴾: غَفَلُوا عَنْ

دَلَائِلِ الْوَحْدَانِيَّةِ. ﴿بُورًا﴾: هَالِكِينَ أَوْ

فَاسِدِينَ.

(١٩) ﴿صَرْفًا﴾: دَفْعًا. ﴿يَظْلِمُ﴾: أَي:

يُشْرِكُ بِاللَّهِ.

(٢٠) ﴿فِتْنَةً﴾: ابْتِلَاءٌ وَاخْتِبَارًا.

إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْطًا وَرَفِيْرًا ۖ
وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنَيْنِ دَعَوْا هَٰذَا كُفُوًا ۚ
لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۖ
قُلْ أَدْلَاكَ خَيْرٌ أَم جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ
لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيْرًا ۚ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ۚ
كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ۚ وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ۖ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي
هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ۚ قَالُوا سُبْحَنَكَ مَا كَانَ
يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ۚ
فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا
وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نَذْفُهُ عَذَابًا كَبِيرًا ۚ
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ وَيَمْسُحُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ۚ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۚ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ۚ

الجزء ١٩
الجزء ٣٧

* وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَيِكَةُ
أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿١١﴾
يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَيِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حِجْرًا مَحْجُورًا ﴿١٢﴾ وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿١٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿١٤﴾ وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمْ وَنُزِّلَ الْمَلَيِكَةُ
تَنْزِيلًا ﴿١٥﴾ الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ الْخَفِيُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ
يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿١٧﴾ يَوْنُكُنِي لَيْتَنِي لَمْ
أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿١٨﴾ لَقَدْ أَصْلَبُ عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿١٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرْبِّ
إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَا الْكُلَّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا
وَنَصِيرًا ﴿٢١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٢٢﴾

٣٦٢

- (٢١) «لَا يَرْجُونَ»: لَا يَخَافُونَ. «أَوْ نَرَى»:
أَي: عَيْنَانَا. «اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ»:
أَضْمَرُوا الْأَسْتِكْبَارَ عَنِ الْحَقِّ فِي
قُلُوبِهِمْ. «وَعَتَوْ»: تَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي
الطُّغْيَانِ.
(٢٢) «حِجْرًا مَحْجُورًا»: حَرَامًا مُحَرَّمًا
عَلَيْكُمْ الْجَنَّةُ.
(٢٣) «هَبَاءً»: أَي: كَالْهَبَاءِ وَهُوَ مَا يُرَى
فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ مِنْ دَقِيقِ الْغُبَارِ.
«مَنْثُورًا»: مُقَرَّقًا.
(٢٤) «مَقِيلًا»: مَكَانًا لِلرَّاحَةِ وَقَتِ
الْقِيلُولَةِ.
(٢٥) «تَشْقُقُ السَّمَاءُ»: تَتَفَتَّحُ السَّمَاوَاتُ.
«بِالْغَمِّمِ»: بِالسَّحَابِ الْأَبْيَضِ الرَّقِيقِ.
(٢٦) «عَسِيرًا»: صَعْبًا شَدِيدًا.
(٢٧) «يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ»: أَي: تَحْسُرًا.
(٢٨) «خَلِيلًا»: صَدِيقًا.

- (٢٩) «الذِّكْرِ»: أَي: الْقُرْآنَ وَالْإِيمَانَ بِهِ. «خَذُولًا»: كَثِيرَ الْخِذْلَانِ لِمَنْ يُوَالِيهِ، وَالْخِذْلَانُ: التَّحَلِّي عَنْ الثُّصَرَةِ.
(٣٠) «مَهْجُورًا»: مَتْرُوكًا، تُرِكَ الْإِيمَانُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ.
(٣١) «الْمُجْرِمِينَ»: أَي: الْكَافِرِينَ وَالْمُشْرِكِينَ.
(٣٢) «لَوْلَا»: هَلَا. «جُمْلَةً وَاحِدَةً»: أَي: دُفْعَةً وَاحِدَةً. «لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ»: لِنُقَوِّي بِهِ قَلْبَكَ. «وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا»:
أَي: أَنْزَلْنَاهُ وَفَرَفْنَاهُ آيَةً بَعْدَ آيَةٍ.

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
الَّذِينَ يُخَشِّرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ
شَرُّ مَكَانًا وَأَصْلُ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا
إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾
وَقَوْمُ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا
وَأَصْحَابَ الرَّيْسِ وَقُرُونًا بَيَّتَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا
ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَنَا عَلَى
الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْتُ مَطَرِ السَّوْءِ أَقْلَمٌ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا
بَلْ كَانُوا لَا يَتْرَجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوعًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِنْ كَادَ
لَيُضِلَّنَا عَنْ هِيتَانَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَصْلُ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ
مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

- (٣٣) ﴿يَمَثِلُ﴾: بِجُجَّةٍ أَوْ شُبْهَةٍ.
(٣٥) ﴿وَزِيرًا﴾: مُعِينًا لِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ.
(٣٦) ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ﴾: فَأَهْلَكْنَاهُمْ.
(٣٧) ﴿آيَةً﴾: عِبْرَةً. ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: هَيَّأْنَا.
(٣٨) ﴿وَأَصْحَابَ الرَّيْسِ﴾: أَصْحَابَ الْبَيْتِ.
﴿وَقُرُونًا﴾: وَأَهْمًا.
(٣٩) ﴿ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ﴾: بَيَّنَّا لِكُلِّ مَجْمُوعِ
الْأُمَمِ الْحُجَجَ، وَأَرَأَيْنَا عَنْهُمْ الشُّبُهَاتِ.
﴿تَبَرْنَا﴾: أَهْلَكْنَا.
(٤٠) ﴿الْقَرْيَةِ﴾: هِيَ «سَدُومُ» قَرْيَةُ قَوْمِ
لُوطٍ. ﴿مَطَرِ السَّوْءِ﴾: أَيُّ بِالْحِجَارَةِ
مِنَ السَّمَاءِ. ﴿لَا يَرَجُونَ نُشُورًا﴾: لَا
يَتَوَقَّعُونَ بَعْثًا بَعْدَ الْمَوْتِ.
(٤١) ﴿هُزُوعًا﴾: مُسْتَهْزَأً بِهِ.
(٤٢) ﴿إِنْ كَادَ﴾: إِنَّهُ قَارَبَ.
(٤٣) ﴿وَكِيلًا﴾: حَفِيزًا يَحْفَظُهُ مِنْ
اتِّبَاعِ هَوَاهُ.

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا
 كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ
 وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾
 ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
 اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ
 الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
 السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ
 مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَا سَيِّدٌ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ
 لِيَذْكُرُوا قَائِنَ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا
 لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ بَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَهْدُهُمْ
 بِهِ جَهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ * وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا
 عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
 وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
 نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

(٤٤) ﴿كَالْأَنْعَمِ﴾: كَالْبَهَائِمِ لَا يَفْهَمُونَ.

(٤٥) ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾: بَسَطَهُ مِنْ طُلُوعِ

الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ. ﴿سَاكِنًا﴾:

ثَابِتًا، لَا تُزِيلُهُ الشَّمْسُ. ﴿دَلِيلًا﴾: أَي:

يُسْتَدَلُّ بِأَحْوَالِ الشَّمْسِ عَلَى أَحْوَالِ الظِّلِّ.

(٤٦) ﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾: أَي: يَتَقَلَّصُ

الظِّلُّ تَدْرِيجًا بِقَدْرِ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ.

(٤٧) ﴿لِبَاسًا﴾: سَاتِرًا بظلاميه. ﴿سُبَاتًا﴾:

رَاحَةً لَكُمْ. ﴿نُشُورًا﴾: تَنْدَشِرُونَ فِيهِ

لِمَعَاشِكُمْ.

(٤٩) ﴿أَنْعَامًا﴾: بَهَائِمَ. ﴿وَأَنَاسِيَّ﴾:

أَنَاسًا.

(٥٠) ﴿صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾: أَنْزَلْنَا الْمَطَرَ

عَلَى أَنْحَاءِ مُحْتَلِفَةٍ. ﴿كُفُورًا﴾: جُحُودًا

بِالنَّعْمَةِ.

(٥٢) ﴿وَجَهْدُهُمْ بِهِ﴾: وَجَاهِدِ الْكُفَّارَ

بِالْقُرْآنِ وَالْبُرْهَانِ.

(٥٣) ﴿مَرَجَ﴾: خَلَطَ وَأَرْسَلَ. ﴿عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾: حُلُوٌّ شَدِيدُ الْحَلَاوَةِ. ﴿أُجَاجٌ﴾: شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ. ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾:

حَاجِزًا بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ يَمْنَعُ اخْتِلَاطَ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ. ﴿وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾: أَي: مَانِعًا حَصِينًا.

(٥٤) ﴿الْمَاءِ﴾: هُوَ مَنِي الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ. ﴿وَصِهْرًا﴾: الْقَرَابَةُ النَّاشِئَةُ مِنَ الزَّوْاجِ بَيْنَ الزَّوْجِ وَأَهْلِ زَوْجَتِهِ.

(٥٥) ﴿عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾: مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى رَبِّهِ.

(٥٩) ﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾: أي: علا وارتفع

كما يليق بجلاله. ﴿الْعَرْشِ﴾: هو

سرير الملك الذي استوى عليه الرحمن وتحملة الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف الجنة.

(٦٠) ﴿نُفُورًا﴾: تباعدًا عن الإيمان.

(٦١) ﴿تَبَارَكَ﴾: تكاثر خيره، وعظمت

بركائه. ﴿بُرُوجًا﴾: منازل للكواكب والنجوم. ﴿سِرَاجًا﴾: شمساً تضيء.

(٦٢) ﴿خَلْفَةً﴾: يخلف أحدهما الآخر؛ فيتعاقبان. ﴿أَنْ يَدَّكُرَ﴾: أن يعتبر.

(٦٣) ﴿هُونًا﴾: أي: بسكينة وتواضع.

﴿قَالُوا سَلَمًا﴾: أي: قالوا قولاً سديداً يسلمون به من الأذى.

(٦٤) ﴿يَبْيِثُونَ﴾: يقضون لياليهم.

(٦٥) ﴿أَصْرَفَ﴾: ادفع.

﴿غَرَامًا﴾: لزاماً، يلزم صاحبه.

(٦٧) ﴿لَمْ يُسْرِفُوا﴾: لم يتجاوزوا حد الاعتدال. ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾: ولم يضيّقوا في الإنفاق. ﴿قَوَامًا﴾: وسطاً بين

التبذير والتضييق.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٩﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٦٠﴾ وَعَوَّلَىٰ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٦١﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَبِّحْ لَهُ بِحَمْدِهِ خَبِيرًا ﴿٦٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٣﴾ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٥﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ يَبْيِثُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٨﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٩﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٧٠﴾

سجدة

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ
 أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ
 يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ٦٨ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ مُهَنًا ٦٩ إِلَّا مَنْ تَابَ
 وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ
 سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٧٠
 وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ٧١
 وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ٧٢
 وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِكَائِثٍ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا
 صُمًّا وَعُمْيَانًا ٧٣ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا
 مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ
 إِمَامًا ٧٤ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا
 وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَحِيَّةً وَسَلَامًا ٧٥ خَالِدِينَ فِيهَا
 حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ٧٦ قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ رَبِّي
 لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ٧٧

الميسر في غريب القرآن الكريم

(٦٨) ﴿لَا يَدْعُونَ﴾: لا يعبدون. ﴿أَثَامًا﴾: عقاباً.

(٦٩) ﴿وَيُخْلَدُ فِيهِ﴾: ويبقى فيه على الدوام. ﴿مُهَنًا﴾: ذليلاً حقيراً.

(٧١) ﴿مَتَابًا﴾: توبة.

(٧٢) ﴿الزُّورَ﴾: شهادة كاذبة. ﴿بِاللَّغْوِ﴾: بكل ساقط من قول أو فعل.

﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾: مكرمين أنفسهم بالإعراض عنه.

(٧٣) ﴿لَمْ يَخِرُّوا﴾: لم يسقطوا ولم يقعوا.

﴿صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾: أي: لا يسمعون ولا يبصرون، والمعنى: إنما يخرون عليها سامعين مبصرين منتفعين.

(٧٤) ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾: موضع سرور وفرح.

(٧٥) ﴿الْغُرْفَةَ﴾: المراد منها أعلى منازل الجنة وأفضلها.

(٧٧) ﴿مَا يَعْبُؤُا بِكُمْ﴾: لا يبالى بكم.

﴿لِزَامًا﴾: أي: عذاباً دائماً ملازماً لكم.

سورة الشعراء

- (١) ﴿طَسَمَ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
- (٢) ﴿الْكِتَابَ﴾: القرآن.
- (٣) ﴿بَخَعَ نَفْسَكَ﴾: مهلكها عما وحزنا.
- (٤) ﴿آيَةً﴾: معجزة. ﴿خَضِعِينَ﴾: متقادين قهراً.
- (٥) ﴿مُحَدِّثٍ﴾: أي: مجدد إنزاله.
- (٦) ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا﴾: أو لم ينظروا.
- (٧) ﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾: صنف حسن كثير النفع.
- (٨) ﴿لَايَةً﴾: لدلالة واضحة.
- (٩) ﴿أَلَا يَتَّقُونَ﴾: ألا يخافون عقاب الله تعالى؟
- (١٠) ﴿ذَنْبٍ﴾: وهو قتل القبطي.
- (١١) ﴿بِأَيَّتِنَا﴾: بمعجزاتنا وحججنا.
- (١٢) ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾: أي: بالعلم، والحفظ، والنصرة.
- (١٣) ﴿أَلَمْ تُرَبِّكَ﴾: ألم نرعلك. ﴿وَلِيدًا﴾: صغيراً.
- (١٤) ﴿فَعَلَّكَ﴾: أي: قتل القبطي. ﴿مِنَ الْكَافِرِينَ﴾: أي: من الجاحدين لنعمتي.

سورة الشعراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ لَعَلَّكَ بَخَعَ نَفْسَكَ ٣ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٤ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ٥ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ٦ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٧ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ٨ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ٩ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ١٠ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ١١ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنِ اتَّبِعْنِي فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ١٢ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ١٣ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَرُونَ ١٤ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ١٥ قَالَ كَلَّا فَذْهَبَا بِآيَتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ١٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَقَوْلَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٧ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ١٨ قَالَ أَلَمْ تُرَبِّكَ فِيْنَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ ١٩ وَفَعَلْتَ فَعَلَتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ٢٠

قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٠﴾ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
فَوَهَبَ لِي رِجِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا
عَلَى أَنْ عَبَّدْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣﴾
قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿١٤﴾
قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ
الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ أَلَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿١٧﴾
قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٨﴾
قَالَ لَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿١٩﴾
قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتِكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٢٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢١﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾
وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ
إِنَّ هَذَا السَّاحِرُ عَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ
بِسِحْرِهِ فَهَذَا أَتَا مُرُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ
حَاشِرِينَ ﴿٢٦﴾ يَا تَوَكُّلْ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ﴿٢٧﴾ فَجَمَعَ السَّحَرَةُ
لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٢٩﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

(٢٠) ﴿مِنَ الضَّالِّينَ﴾: مِنَ الْمُخْطِئِينَ
لا المتعمدين.

(٢١) ﴿حُكْمًا﴾: أَي: نُبُوَّةً وَحِكْمَةً.

(٢٢) ﴿تَمُنُّهَا عَلَى﴾: تَعُدُّهَا نِعْمَةً مِنْكَ

عَلَيَّ. ﴿عَبَّدْتُ﴾: جَعَلْتُهُمْ عِبِيدًا، تَذْبِحُ

مَنْ تَشَاءُ، وَتَتْرُكُ مَنْ تَشَاءُ مِنْ أِبْنَائِهِمْ،

وَتَسْتَبْقِي نِسَاءَهُمْ لِلْخِدْمَةِ وَالْإِمْتِهَانِ.

(٣٠) ﴿بَشَى مُبِينٍ﴾: أَي: يَبْرَهَانٍ قَاطِعٍ.

(٣٣) ﴿بَيْضَاءَ﴾: أَي: مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ

وَلَا بَرَصٍ.

(٣٤) ﴿لِلْمَلَأِ﴾: لِأَشْرَافِ قَوْمِهِ.

﴿لَسَّحِرٌ عَلِيمٌ﴾: أَي: سَاحِرٌ مَاهِرٌ.

(٣٦) ﴿أَرْجِهْ﴾: أَخْرَهُ. ﴿الْمَدَائِنِ﴾:

الْمُدُنِ. ﴿حَاشِرِينَ﴾: جَامِعِينَ لِلْسَّحَرَةِ.

(٤٥) ﴿تَلَقَّفْ﴾: تَبَتَّلْ بِسُرْعَةٍ.

﴿مَا يَأْكُونُ﴾: مَا يَكْذِبُونَهُ وَيُمَوِّهُونَهُ.

(٤٩) ﴿مِنْ خِلْفٍ﴾: أَي: بِقَطْعِ الْيَدِ

الْيَمْنَى وَالرَّجُلِ الْيُسْرَى، أَوْ عَكْسِ

ذَلِكَ. ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾: وَلَأُبَالِغَنَّ فِي شَدِّ

أُطْرَافِكُمْ، وَرَبِّطِ أَجْسَادِكُمْ عَلَى

جُدُوعِ النَّحْلِ.

(٥٠) ﴿لَا ضَيْرَ﴾: لَا ضَرَرَ عَلَيْنَا فِيمَا

يُصِيبُنَا. ﴿مُنْقَلِبُونَ﴾: رَاجِعُونَ.

(٥١) ﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: أَي: مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ.

(٥٢) ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾: أَي: أَخْرِجْ

بِهِمْ لَيْلًا. ﴿مُتَّبِعُونَ﴾: يَتَّبِعُكُمْ

فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ.

(٥٣) ﴿الْمَدَائِنَ﴾: الْمُدُنَ. ﴿حَشِيرِينَ﴾:

جَامِعِينَ لِلْجَيْشِ.

(٥٤) ﴿لَشِرْذِمَةً﴾: لَطَائِفَةً حَقِيرَةً قَلِيلَةً

الْعَدَدِ.

(٥٥) ﴿لَنَا لَعَايِطُونَ﴾: لَمُعْضُبُونَا بِخُرُوجِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ مِنَّا.

(٥٦) ﴿حَذِرُونَ﴾: مُتَّقِطُونَ.

(٥٧) ﴿جَنَّتٍ﴾: بَسَاتِينِ.

(٦٠) ﴿مُشْرِقِينَ﴾: وَقْتُ شُرُوقِ الشَّمْسِ.

لَعَلَّنَا نَتَّبِعَ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَمَّا لَآجِرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّا لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ ﴿٤٣﴾
قَالُوا حِبَالُ هَذِهِ وَعَصِيَّةُ هَذِهِ وَقَالُوا بَعْزَةُ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾
فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَهُمْ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَمَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾
رَبُّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ أَمْسِرْ لَهُ قَبْلَ أَنْ أَدْنِيَ لَكُمُ إِلَهُهُ
لَكِبَرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ نَعْلَمُونَ لَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلْفٍ وَلَا صَلْبَتَكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا
إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَقْطَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا
أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ * وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي أَنْتُمْ
مُتَّبِعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنْ هَؤُلَاءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَلْعَايِطُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ﴿٥٦﴾
فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

(٦١) ﴿الْجَمْعَانِ﴾: جَمْعُ مُوسَى وَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَجَمْعُ فِرْعَوْنَ وَهُمْ الْقِبْطُ. ﴿لَمَذْكُونٍ﴾: لَمُلْحَقُونَ مِنْ قَبْلِ فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ.

(٦٣) ﴿فَأَنفَلَقَ﴾: أَي: انشَقَّ الْبَحْرُ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ طَرِيقاً. ﴿فَرَقٍ﴾: قِطْعَةٍ مِنَ الْبَحْرِ مُرْتَفِعَةٍ. ﴿كَالطَّوْدِ﴾: كَالجَبَلِ الْمُتَطَوِّلِ فِي السَّمَاءِ.

(٦٤) ﴿وَأَرْلَفْنَا﴾: وَقَرْنَاهُ. ﴿ثُمَّ﴾: هُنَاكَ. ﴿الْآخِرِينَ﴾: وَهُمْ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ. (٦٧) ﴿لَايَةً﴾: لَعِبْرَةً عَجِيبَةً.

(٧١) ﴿لَهَا عَكِيفِينَ﴾: عَلَى عِبَادَتِهَا مُقِيمِينَ عَلَى الدَّوَامِ. (٧٥) ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾: هَلْ تَأَمَّلْتُمْ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ؟

(٨٢) ﴿يَوْمَ الْآلِينَ﴾: يَوْمَ الْحِزَاءِ.

(٨٣) ﴿حُكْمًا﴾: عِلْماً وَفَهْماً.

فَلَمَّا تَرَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا لَمَذْكُونٌ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَرْلَفْنَا ثَمَرَهُ الْآخِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ وَأَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنْ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُ لَهَا عَكِيفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾

- (٨٤) ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾: ثناء حسناً.
- ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾: أي: في الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة.
- (٨٧) ﴿وَلَا تُخْزِي﴾: وَلَا تَفْضُحْنِي.
- (٨٩) ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾: أي: من التفاق والكفر.
- (٩٠) ﴿وَأُزْلِفَتْ﴾: قُرِبَتْ.
- (٩١) ﴿وَبُرِّرَتْ﴾: أَظْهَرَتْ. ﴿لِلْعَاوِينَ﴾: لِلضَّالِّينَ عَنْ طَرِيقِ الْهَدَايَةِ.
- (٩٤) ﴿فَكَبِكُوا فِيهَا﴾: أُلْقُوا فِي جَهَنَّمَ عَلَى وُجُوهِهِمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ إِلَى أَنْ اسْتَقَرُّوا فِي قَعْرِهَا.
- (٩٦) ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: يَتَنَازَعُونَ.
- (٩٧) ﴿إِنْ كُنَّا﴾: إِنَّا كُنَّا.
- (٩٨) ﴿نُسَوِّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: نَجْعَلُكُمْ مِثْلَ رَبِّ الْعَالَمِينَ.
- (١٠٠) ﴿شَفِيعِينَ﴾: فَيُخَلِّصُونَا مِنَ الْعَذَابِ.
- (١٠١) ﴿حَمِيمٍ﴾: قَرِيبٍ وَمُشْفِقٍ.
- (١٠٢) ﴿كِرَّةٍ﴾: رَجْعَةً إِلَى الدُّنْيَا.
- (١١١) ﴿الْأَزْدَلُونَ﴾: أَي: أَسْفَلُ النَّاسِ وَأَرَادَهُمْ.

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لِأَيِّ أَنفُسٍ كَانَتْ مِنْ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّرَتْ الْجَحِيمُ لِلْعَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّا مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُوكُمْ أَوْ يَنْصَرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكَبِكُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لِنَفْتِنَهُمْ لَبِئْسَ الْأُولَاءِ ﴿٩٧﴾ إِذْ سَوَّيْكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَصْلَنَا إِلَّا الْمَجْرُمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صِدْقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتُوكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كُنَّا أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَزْدَلُونَ ﴿١١١﴾

قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عِلَىٰ رَبِّي
لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ
مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا لَيْن لَّرَتْنَاهُ يَنْتُحِ لَتَكُونَ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ
إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾
ثُمَّ أَعْرِفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ
أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ
عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ ﴿١٢٩﴾
وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣١﴾
وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾
وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾
قَالُوا سِوَاءَ عَلَيْنَا أَوَعظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

﴿١١٦﴾ (مِنَ الْمَرْجُومِينَ): مِنَ الْمُقْتُولِينَ
رَمِيًّا بِالْحِجَارَةِ.

﴿١١٨﴾ (فَأَفْتَحْ): فَاحْكُم.

﴿١١٩﴾ (الْمَشْحُونِ): الْمَمْلُوءُ بِالنَّاسِ
وَالذَّوَابِ وَالْمَتَاعِ.

﴿١٢٨﴾ (رِيعٍ): مَكَانٍ مُّرْتَفِعٍ. ﴿آيَةً﴾:
بِنَاءٌ شَائِحًا.

﴿١٢٩﴾ (مَصَانِعَ): حُصُونًا أَوْ قُصُورًا.

﴿تَخْلَدُونَ﴾: أَي: تَبْقَوْنَ فِي الدُّنْيَا وَلَا
تَمُوتُونَ.

﴿١٣٠﴾ (بَطِشْتُمْ): أَخَذْتُمْ بِعُنْفٍ.

﴿جَبَّارِينَ﴾: قَاهِرِينَ ظَالِمِينَ.

﴿١٣٢﴾ (أَمَدَّكُمْ): أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ
وَأَعْطَاكُمْ.

﴿١٣٣﴾ (بِأَنْعَمٍ): مِنَ الْإِبِلِ، وَالْبَقَرِ،
وَالْغَنَمِ.

﴿١٣٤﴾ (وَجَنَّاتٍ): حَدَائِقُ وَبَسَاتِينِ.

إِنَّ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ
قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ ﴿١٤٢﴾ لَا تَتَّبِعُوا إِلَّا تَقْوَى ﴿١٤٣﴾ إِيَّيْكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٤﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٤٥﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٦﴾ أَتَنْتَحُونَ فِي مَا هُمْنَاءُ أَمِينٍ ﴿١٤٧﴾
فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٨﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعَتْ هَضَبٍ هَضَبٍ ﴿١٤٩﴾
وَتَنْجُوتٍ مِنَ الْجِبَالِ يُوْتَا فَرِيقَهُنَّ ﴿١٥٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٥١﴾
وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥٢﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٣﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٤﴾ مَا أَنْتَ
إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَيِّنَاتٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٥﴾ قَالَ
هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٦﴾ وَلَا تَمْسُوهَا
بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يُومِرُكُمْ عَظِيمٍ ﴿١٥٧﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا
نَادِمِينَ ﴿١٥٨﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ
أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾

﴿١٣٧﴾: «إِنْ هَذَا»: مَا هَذَا.

﴿خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾: دِينُ الْأَوَّلِينَ وَعَادَاتُهُمْ.

﴿١٤٦﴾: «فِي مَا هُمْنَاءَ»: أَي: فِي الدُّنْيَا.

﴿١٤٧﴾: «جَنَّتٍ»: حَدَاقٌ وَبَسَاتِينَ.

﴿وُعْيُونٍ﴾: عُيُونُ الْمَاءِ الْجَارِيَةِ.

﴿١٤٨﴾: «طَلَعَتْ»: ثَمَرَهَا. «هَضَبٍ»:

مُنْكَسِرٌ مِنْ لَبِنِهِ وَرُطُوبَتِهِ.

﴿١٤٩﴾: «وَتَنْجُوتٍ»: وَتَصْنَعُونَ مِنْ

الْجِبَالِ بُيُوتًا يَحْفَرُهَا وَيَرْبِيهَا. «فَرِيقَهُنَّ»:

مَاهِرِينَ بِنَحْتِهَا.

﴿١٥١﴾: «الْمُسْرِفِينَ»: الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ

فِي الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي.

﴿١٥٣﴾: «مِنَ الْمُسَحَّرِينَ»: مِنَ الْمَغْلُوبِ

عَلَى عُقُولِهِمْ بِكَثْرَةِ السَّحَرِ.

﴿١٥٤﴾: «بَيِّنَاتٍ»: بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ.

﴿١٥٥﴾: «لَهَا شِرْبٌ»: لَهَا نَصِيبٌ مِنَ الْمَاءِ.

﴿١٥٦﴾: «وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ»: وَلَا تَنَالُوهَا

بِشَيْءٍ مِمَّا يَسُوءُهَا: كَالضَّرْبِ أَوْ الْقَتْلِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ. «فَيَأْخُذْكُمْ»: فَيَحِلُّ بِكُمْ وَيُهْلِكْكُمْ.

﴿١٥٧﴾: «فَعَقَرُوهَا»: فَتَحَرَّوهَا. «نَادِمِينَ»: مُتَحَسِّرِينَ مُتَأَسِّفِينَ عَلَى مَا بَدَرُوا مِنْهُمْ.

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذَّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْزَاقِهِمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا قِسَاءً مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ * أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

(١٦٥) ﴿أَتَأْتُونَ الذَّكْرَانَ﴾: أُنْتِكِحُونَ

الرجال؟

(١٦٦) ﴿وَتَذَرُونَ﴾: وَتَتْرُكُونَ.

﴿عَادُونَ﴾: مُتَجَاوِزُونَ مَا أَبَاحَهُ اللَّهُ

لَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ إِلَى الْحَرَامِ.

(١٦٨) ﴿مِنَ الْقَالِينَ﴾: مِنَ الْمُبْغِضِينَ

أَشَدَّ الْبُغْضِ.

(١٧١) ﴿فِي الْغَابِرِينَ﴾: فِي الْبَاقِينَ فِي

العذابِ والهلاكِ.

(١٧٢) ﴿دَمَرْنَا﴾: أَهْلَكْنَا.

(١٧٦) ﴿أَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾: أَصْحَابُ

الشَّجَرِ الْمُلْتَفِّ.

(١٨١) ﴿مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾: مِنَ النَّاقِصِينَ

لِلْحُقُوقِ بِالتَّطْفِيفِ.

(١٨٢) ﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾: بِالْمِيزَانِ.

(١٨٣) ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: وَلَا تَنْقُصُوا.

﴿وَلَا تَعْنُوا﴾: وَلَا تُفْسِدُوا أَشَدَّ الْإِفْسَادِ.

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَتَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَنْجُمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَعَذَابُنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

(١٨٤) ﴿وَالْجِيلَ الْأَوَّلِينَ﴾: والحلائق من الأمم المتقدمة.

(١٨٥) ﴿مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾: من المغلوب على عقولهم بكثرة السحر.

(١٨٧) ﴿كِسْفًا﴾: قطع عذاب.

(١٨٩) ﴿يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾: أي: أظلمت سحابة، ثم أمطرتهم نارا.

(١٩٣) ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾: جبريل عليه السلام.

(١٩٦) ﴿وَإِنَّهُ﴾: وإن ذكر هذا القرآن.

﴿زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾: كتب الرسل السابقين.

(١٩٨) ﴿الْأَعْجَمِينَ﴾: الذين لا يتكلمون باللغة العربية.

(٢٠٠) ﴿سَلَكْنَاهُ﴾: أدخلناه.

(٢٠٢) ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة.

(٢٠٣) ﴿مُنْظَرُونَ﴾: مُمهلون ليؤمن.

(٢٠٥) ﴿مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾: أي: طولنا لهم أعمارهم.

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكَنَا
 مِنْ قَرْبَةٍ إِلَّا لَهُا مُنْذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذُكِّرُوا وَمَا كُنَّا
 ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَزَلَّكَ بِهِ الشَّيْطَانُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ
 وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ ﴿٢١٢﴾
 فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢١٣﴾
 وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِرِءٍ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾
 وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرِيكَ جِئْنَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾
 وَتَقْلِبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾
 هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلَ الشَّيْطَانُ ﴿٢٢١﴾ تَنْزَلَ عَلَىٰ كُلِّ
 أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتُرُهُمْ كَذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾
 وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
 يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
 بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

- (٢٠٧) ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾: أي: لم ينفعهم.
 (٢٠٩) ﴿ذُكِّرُوا﴾: أي: تذكروا وتنبهوا.
 (٢١١) ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ﴾: ولا يصح منهم.
 (٢١٢) ﴿لَمْعَزُولُونَ﴾: لمحجوبون.
 (٢١٤) ﴿عَشِيرَتِكَ﴾: قبيلتك.
 (٢١٥) ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾: ألق جانبك
 وتواضع.
 (٢١٩) ﴿وَتَقْلِبُكَ﴾: وتصرفك، أو تقلبك
 في الركوع والسجود والقيام.
 (٢٢٢) ﴿أَفَّاكٍ﴾: كذاب. ﴿أَثِيمٍ﴾: كثير
 الآثام.
 (٢٢٣) ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾: يلقون ما
 سمعوه من السماء إلى الكهان.
 (٢٢٤) ﴿الْغَاوُونَ﴾: الضالون عن الحق.
 (٢٢٥) ﴿كُلِّ وَادٍ﴾: كل فن من فنون
 الكذب. ﴿يَهِيمُونَ﴾: يحوضون.
 (٢٢٧) ﴿يَنْقَلِبُونَ﴾: يرجعون إليه.

سورة النمل

(١) ﴿طَسَّ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
(٤) ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يترددون ويتحيرون.
(٧) ﴿ءَانَسْتُ﴾: أبصرت ما يؤنس.
﴿بِشَهَابٍ قَبَسٍ﴾: بشعلة نارٍ مقبوسة، أي: مأخوذة. ﴿تَضْطَلُونَ﴾: تستدفئون بها.

(٨) ﴿بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾: أي: إن الله بارك لمن في النار، ومن حولها من الملائكة.

(١٠) ﴿تَهْتَزُّ﴾: تتحرك بحقبة. ﴿جَانُ﴾: حية خفيفة في سرعة حركتها. ﴿وَلَى﴾: هرب. ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾: لم يرجع.

(١٢) ﴿فِي جَبِيكَ﴾: في فتحة قميصك التي يدخل منها الرأس. ﴿مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾:

من غير برص ولا مريض. ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾: وهي: اليد، والعصا، والسنون، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم.
(١٣) ﴿مُبْصَرَةً﴾: واضحة هادية.

سورة النمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ١ هُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ ٢ الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ
هُمْ يُوقِنُونَ ٣ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّاتٌ لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ
يَعْمَهُونَ ٤ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ
الْآخِضُونَ ٥ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ٦ إِذْ قَالَ
مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا خَبَرٌ أَوْ بَشِيرٌ بِشَهَابٍ قَبَسٍ
لَعَلَّكُمْ تَضْطَلُونَ ٧ فَلَمَّا جَاءَ هَانُودَى أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا
وَسُبِّحَنَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ ٨ يَمْسِي إِِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٩
وَأَلَيْ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ
يَمْسِي لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ١٠ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ
حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ١١ وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَبِيكَ فَنَجَّجَ
بَيَضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ١٢ فَلَمَّا جَاءَ نُهُمَاءُ ابْنَتَا مُصْرَةَ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ١٣

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا
 وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
 وَوَرَّثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَايَأُ النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْطِقَ
 الظَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾
 وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالظَّيْرِ فَهُمْ
 يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمَلَةٌ يَتَايَأُ
 النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي
 أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
 صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾
 وَتَفَقَّدَ الظَّيْرِ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ
 مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَا عَذْبَاءَ بَنَاتٍ عَلَيْهِ وَلَا أَذْبَحْنَهُ
 أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
 أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِءَ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾

(١٤) ﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾: أنكروها بالسيئتهم.

﴿وَعُلُوًّا﴾: ترفعاً واستكباراً عن الإيمان بها.

(١٦) ﴿وَوَرَّثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾: أي: نبوته

وعلمه وملكه. ﴿مِنْطِقَ الظَّيْرِ﴾: فهم

أغراضه كلها من أصواته. ﴿وَأُوتِينَا﴾: وأعطينا.

(١٧) ﴿وَحُشِرَ﴾: وجمع. ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾:

فهم يُكْفَرُونَ عَنِ التَّفَرُّقِ، فكان على كل جنس من يرد أولهم على آخرهم كي يقفوا ويسيروا منتظمين.

(١٨) ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾: أي: لا تمكنوهم

من قتلكم وإهلاكم.

(١٩) ﴿أَوْزِعْنِي﴾: ألهمني ووفَّقني.

(٢١) ﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾: بحجة تبين

عُدْرته في غيابه.

(٢٢) ﴿أَحَطْتُ﴾: علمت الأمر من

جميع جهاته. ﴿سَبَإٍ﴾: بلد باليمن، سُمِّيَ باسم «سَبَأٍ بْنِ يَشْجَبٍ»، ويقع شرق صنعاء، ويسمى الآن «مَارِبًا».

(٢٣) ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾: أي: سرير الملك، تجلس عليه لإدارة مملكها.

(٢٤) ﴿فَصَدَّهُمْ﴾: فصرقهم.

(٢٥) ﴿الْخَبَاءَ﴾: المخبوء المستور.

(٢٦) ﴿سَنَنْظُرُ﴾: أي: سنتأمل.

(٢٧) ﴿تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾: تنح عنهم.

(٢٨) ﴿أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ﴾: ألا تتكبروا علي.

(٢٩) ﴿يَأْتِيهَا الْمَلُوكُ﴾: يأتونها الأشراف.

(٣٠) ﴿أَفْتُونِي﴾: أشيروا علي. ﴿قَاطِعَةً أَمْرًا﴾:

مُبرِمةً أمراً. ﴿تَشْهَدُونَ﴾: تحضرون.

(٣١) ﴿وَأُولُوا بَأْسٍ﴾: أصحاب نجدة

وبلاء في الحرب.

(٣٢) ﴿فَنَظَرَةٌ﴾: فمُنْتَظَرَةٌ.

إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بِكَ هَذَا قَالَ لَهُ الْيَهُودُ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَأْتِيهَا الْمَلُوكُ إِنِّي الْفَوَّارَةُ إِلَىكَ كَتَبُ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٣١﴾ قَالُوا لَنْحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَآهَ أَهْلَهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظَرَةٌ يَوْمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٤﴾

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أَسْمُدُونَ بِمَالٍ فَمَاءِ اتْنِءَ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا
ءَاتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٧﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَهُمْ
بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٨﴾
قَالَ يَأْتُهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٩﴾
قَالَ عَفَرْتُ مَنِ الْبَحْنُ أَنَا أَتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ
وَأِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا
أَتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ
قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا
يُشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤١﴾ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا
عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَمَّا
جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَهُوَ أُوْتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا
وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٣﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ
قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٤﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً
وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ
إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْمَأْتُ مَعَ سُلَيْمَنَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾

(٣٧) ﴿لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾: لَا طَاقَةَ لَهُمْ
بِمُقَاوَمَتِهَا. ﴿صَاغِرُونَ﴾: ذَلِيلُونَ
مُهَانُونَ.

(٣٩) ﴿عَفَرْتُ﴾: مَارَدُ قُوِّي شَدِيدٌ.

(٤٠) ﴿أَنْ يَرْتَدَّ﴾: أَنْ يَرْجِعَ. ﴿طَرْفُكَ﴾:

نَظْرُكَ. ﴿لِيَبْلُوَنِي﴾: لِيَخْتَبِرَنِي.

﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾: أَي: يَتْرُكُ شُكْرَ النِّعْمَةِ.

(٤١) ﴿نَكِّرُوا﴾: غَيِّرُوا.

(٤٢) ﴿وَأُوْتِينَا الْعِلْمَ﴾: وَأُعْطِينَا الْعِلْمَ

بِاللَّهِ وَبِقُدْرَتِهِ.

(٤٤) ﴿الصَّرْحَ﴾: الْقَصْرَ.

﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾: ظَنَّتْهُ مَاءً تَتَرَدَّدُ أَمْوَاغُهُ.

﴿مُمَرَّدٌ﴾: أَمْلَسٌ. ﴿مِنْ قَوَارِيرَ﴾: مِنْ

زُجَاجٍ صَافٍ شَفَافٍ.

(٤٥) **يَخْتَصِمُونَ**: يَتَنَازَعُونَ.

(٤٦) **بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ**: أي:

بالكفر قبل الإيمان.

(٤٧) **أَظِيرْنَا بِكَ**: نَشَاءُ مِنْكَ، لِأَنَّنَا

أُصْبْنَا بِالشَّدَايِدِ. **ظَيْرُكُمْ**: شُومُكُمْ.

عِنْدَ اللَّهِ: أي: قَدْرَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ.

نُفْتِنُونَ: تُمْتَحِنُونَ وَتُخْتَبِرُونَ.

(٤٨) **رَهْطٌ**: رَجَالٌ مِنْ أُنْبَاءِ

الْأَشْرَافِ.

(٤٩) **تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ**: تَخَالَفُوا بِاللَّهِ.

لَنُبَيِّنَنَّهٗ: لَنَأَيِّنَّهٗ بَعَثَةً فِي اللَّيْلِ،

فَنَقُثْلَهُ. **مَا شَهِدْنَا**: مَا حَضَرْنَا.

(٥٠) **وَمَكُرُوا**: دَبَرُوا الشَّرَّ بِحِيلَةٍ.

(٥١) **دَمَرْتَهُمْ**: أَهْلَكْنَاهُمْ.

(٥٢) **خَاوِيَةً**: خَالِيَةً خَرِبَةً.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ
فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُزَحَّمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَظِيرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَيْرُكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتِنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ
تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾
قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّنَنَّهٗ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَوْ لِيهِ
مَا شَهِدْنَا مَهْلِكُ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكُرُوا
مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ
كَيْفَ كَانَ عِقَابُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَخْبَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْطَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ
الْفُلُوحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيْبُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

الجزء ٢٠
الجزء ٣٩

* فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ
لُوطِ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَجْمَعْتُهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا أَنَّهُ وَقَدَّرْنَا مِنْ الْغَيْبِ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَى اللَّهُ خَيْرًا مِمَّا بُشِّرُكُمْ ﴿٥٩﴾
أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ
تُنْبِتُوا شَجَرَهَا ؕ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ بَلَّ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُ لَوْتَ ﴿٦٠﴾
أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ
لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ؕ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
بَلَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا
دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي
ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ ؕ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

(٥٦) ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾: يَتَزَهَّوْنَ عَنْ إِثْبَانِ
الرَّجَالِ.

(٥٧) ﴿مِنَ الْغَيْبِ﴾: مِنَ الْبَاقِيْنَ فِي
الْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ.

(٥٩) ﴿أَصْطَفَى﴾: اخْتَارَ.

(٦٠) ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾: بَسَاتِينِ ذَاتِ
مَنْظَرٍ حَسَنِ. ﴿يَعِدُ لَوْتَ﴾: يَنْحَرِفُونَ عَنْ
طَرِيقِ الْحَقِّ إِلَى طَرِيقِ الْبَاطِلِ وَهُوَ الشَّرْكَ.

(٦١) ﴿قَرَارًا﴾: مُسْتَقَرًّا. ﴿خِلَالَهَا﴾:
وَسَطُهَا. ﴿رَوَاسِي﴾: جِبَالًا ثَوَابِتَ.

﴿الْبَحْرَيْنِ﴾: الْعَذْبِ وَالْمِلْحِ. ﴿حَاجِزًا﴾:
فَاصِلًا يَمْنَعُ اخْتِلَاطَهُمَا.

(٦٢) ﴿الْمُضْطَرَّ﴾: الَّذِي أَصَابَهُ بَلَاءٌ
وَشِدَّةٌ. ﴿خُلَفَاءَ﴾: أَي: تَخْلُفُونَ مَنْ
سَبَقَكُمْ فِي الْأَرْضِ.

(٦٣) ﴿بُشْرًا﴾: تُبَشِّرُ بِالْمَطَرِ.

(٦٤) ﴿يَبْدُوا الْخَلْقَ﴾: يُنشئه.

﴿بُرْهَنَكُمْ﴾: حُجَّتْكُمْ.

(٦٥) ﴿أَيَّانَ يَبْعَثُونَ﴾: متى يُبعثون

من قُبُورِهِمْ.

(٦٦) ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾: بَلْ

تَكَمَّلَ عِلْمُهُمْ بِهَا عِنْدَمَا بُعِثُوا يَوْمَ

الْقِيَامَةِ. ﴿فِي شَكٍّ مِنْهَا﴾: أَي: مِنَ الْآخِرَةِ

فِي الدُّنْيَا. ﴿عَمُونَ﴾: أَي: غَافِلُونَ،

فَقَلُّوا عَنْهُمْ عَمَاءً.

(٦٧) ﴿لَمُخْرَجُونَ﴾: لِمُبْعُوثُونَ مِنْ

قُبُورِنَا.

(٦٨) ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: الْأَكَاذِبُ الَّتِي

كَتَبَهَا الْمُتَقَدِّمُونَ.

(٧٠) ﴿صَبِيقٍ﴾: حَرَجٍ وَصَبِيقٍ صَدْرٍ.

(٧٢) ﴿رَدَفَ لَكُمْ﴾: لَحَقَّكُمْ، أَوْ افْتَرَبَ

لَكُمْ.

(٧٤) ﴿مَا تُكِنُّ﴾: مَا تُخْفِي.

﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾: وَمَا يُظْهِرُونَ.

(٧٥) ﴿غَائِبَةٍ﴾: هُوَ كُلُّ مَا يَغِيبُ وَيُخْفَى عَلَى الْخَلْقِ. ﴿كِتَابٍ مُبِينٍ﴾: وَاضِحٍ، وَهُوَ اللَّوْحُ الْمُحْفُوظُ.

أَمَّنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
أَوَّلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُلْ
لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي
شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ عَنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا
كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَبْنَاءُ الْمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا
نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَبِيقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى
أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

وَأَنَّهُ هَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
بِحُكْمِهِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى
الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ
إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِيَ الْعُيَّىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ۚ
تَسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمُوتٌ ﴿٨١﴾ * وَإِذَا وَقَعَ
الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ وَقَالَ
أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا ۖ أَلَمْ أَذْكَرَكُم تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾
وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطَفُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا الْبَلَّ لَيْسَ كُوْفِيهِ ۖ وَالتَّهَارُ مُبْصِرًا ۖ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن
فِي السَّمٰوٰتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۚ وَكُلُّ أَتَوَةٍ
دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

الجزء
٣٨٤

(٨٠) ﴿مُدْبِرِينَ﴾: مُعْرِضِينَ.

(٨٢) ﴿وَقَعَ الْقَوْلُ﴾: أي: وَجَبَ الْعَذَابُ.

﴿دَابَّةً﴾: هي مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ الْكُبْرَى.

﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾: تُحَدِّثُهُمْ. ﴿لَا يُوقِنُونَ﴾:

لَا يُصَدِّقُونَ.

(٨٣) ﴿نَخْشِرُ﴾: نَجْمَعُ. ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾:

فَهُمْ يُكْفَسُونَ عَنِ التَّفَرُّقِ، فَكَانَ عَلَى

كُلِّ جُنْدٍ مِّنْ يَّرُدُّ أَوَّلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ

يُسَاقُونَ جَمِيعًا.

(٨٧) ﴿الْصُّورِ﴾: الْقَرْنِ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ

لِلْبَعْثِ. ﴿فَفَزِعَ﴾: خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا

مِنْ هَوْلِ النَّفْخَةِ. ﴿دَٰخِرِينَ﴾: صَٰغِرِينَ

مُطِيعِينَ.

(٨٨) ﴿تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾: تَظُنُّهَا ثَابِتَةً فِي

أَمَاكِينِهَا. ﴿مَرَّ السَّحَابِ﴾: مِثْلَ السَّحَابِ

الَّذِي تُسِيرُهُ الرِّيحُ.

- (٩٠) ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي التَّارِ﴾: أي: ألقوا على وجوههم فيها.
- (٩١) ﴿حَرَمَهَا﴾: جعلها حراماً آمناً لا يُسْفَكُ فيها دمٌ.

سورة القصص

- (١) ﴿طَسَمَ﴾: سبق الكلام على الحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ في أوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.
- (٣) ﴿نَبِيٍّ مُوسَى﴾: خَبَرِ مُوسَى.
- ﴿بِالْحَقِّ﴾: بِالصِّدْقِ.
- (٤) ﴿عَلَا﴾: تَجَبَّرَ وَتَكَبَّرَ. ﴿شَيْعًا﴾: طَوَائِفَ مُتَفَرِّقَةً. ﴿وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ﴾: أي: يَسْتَبْقِيهِنَّ لِلخِدْمَةِ وَالامْتِهَانِ.
- (٥) ﴿أَنْ تَمَنَّ﴾: أَنْ تَتَفَضَّلَ. ﴿أَيِّمَةً﴾: قَاذَةً فِي الْخَيْرِ. ﴿الْوَارِثِينَ﴾: أي: وَرِثُوا أَرْضَ مِصْرَ بَعْدَ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ.

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَهْمُوا مِنْ فَرَجٍ يَوْمَئِذٍ أَمْنُونَ ﴿٨٩﴾
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي التَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أَمُرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾
وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَى فَأَتَمَّا يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سُورَةُ الْقَصَصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾

وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيْهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۚ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۖ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتْ أُمُّرَأْتُ فِرْعَوْنَ فَأْتِيْنِي بِغُلَامٍ ۚ لَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِغًا ۚ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيْهِ فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلٍ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصْحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَلَنَعْلَمَ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

تفسير
الجزء
العشرون
٣٨٦

- (٦) ﴿وَنُمَكِّنْ لَهُمْ﴾: وَنُثَبِّتْ لَهُمْ. ﴿بِحَذَرُونَ﴾: يَخَافُونَ.
- (٧) ﴿وَأَوْحَيْنَا﴾: وَأَلْهَمْنَا. ﴿فِي الْيَمِّ﴾: فِي نَهْرِ النَّيْلِ.
- (٨) ﴿فَالْتَقَطَهُ﴾: فَأَخَذَهُ. ﴿لِيَكُونَ﴾: أَي: فِي الْمَالِ وَالْعَاقِبَةِ.
- (٩) ﴿فَأْتِيْنِي﴾: مَصْدَرُ سُورٍ وَسَعَادَةٍ تَقَرُّ الْعَيْنُ بِهِ.
- (١٠) ﴿فُؤَادٌ﴾: قَلْبٌ. ﴿فَرِغًا﴾: خَالِيًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ لِيَمْلَأَهُ هَمُّ مُوسَىٰ وَذِكْرُهُ. ﴿لَتُبْدِي بِهِ﴾: لَتُظْهِرُ أَنَّ مُوسَىٰ ابْنُهَا. ﴿أَنْ رَبَطْنَا﴾: أَنْ ثَبَّتْنَاهَا بِالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ.
- (١١) ﴿قُصِّيْهِ﴾: اتَّبَعِي أَثَرِ مُوسَىٰ، وَتَعَرَّفِي خَبْرَهُ. ﴿عَنْ جُنْبٍ﴾: عَنْ بُعْدٍ.
- (١٢) ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ﴾: أَي: مَنَعْنَاهُ مِنْ قَبُولِ الرِّضَاعَةِ. ﴿يَكْفُلُونَهُ﴾: يَقُومُونَ

بِرِضَاعِهِ وَتَرْبِيَّتِهِ. ﴿نَصْحُونَ﴾: مُشْفِقُونَ.

(١٣) ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾: كَيْ تُسَرَّ أُمُّ مُوسَىٰ بِسَلَامَةِ وَلَدِهَا وَرُجُوعِهِ إِلَيْهَا.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ
فَاسْتَعْتَنَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ
مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ
هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ
ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَاصْبِرْ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَعَوِيُّ
مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ
يَمْوَسَىٰ أَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ
إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ
الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمْوَسَىٰ
إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾

﴿أَشُدَّهُ﴾: أي: مُتَّهَى قُوَّتِهِ.

﴿وَاسْتَوَى﴾: أي: تَكَامَلَ عَقْلُهُ.

﴿ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾: أَعْطَيْنَاهُ حِكْمَةً وَفَهْمًا، وَمَعْرِفَةً بِالذِّنِّ.

﴿١٥﴾ ﴿عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾: وَقْتُ غَفْلَةٍ أَهْلِهَا. ﴿فَاسْتَعْتَنَهُ﴾: فَطَلَبَ الْعَوْتَ

والتَّصَرُّمَ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

﴿مِنْ شِيعَتِهِ﴾: أي: مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَوْمُ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

﴿الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾: أي: الْقِبْطِيُّ الَّذِي كَانَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ. ﴿فَوَكَرَهُ﴾: ضَرَبَهُ

مُوسَى بِجُمُعِ كَفِّهِ. ﴿فَقَضَى عَلَيْهِ﴾: قَتَلَهُ. ﴿١٧﴾ ﴿ظَهِيرًا﴾: مُعِينًا.

﴿١٨﴾ ﴿يَتَرَقَّبُ﴾: يَتَوَقَّعُ الْمَكْرُوهَ، وَيُرَاقِبُ مَا يَخْذُلُ. ﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾:

يَطْلُبُ مِنْهُ التَّصَرُّمَ. ﴿لَعَوِيٌّ﴾: لَشِيدٌ الصَّلَالِ وَسُوءِ النَّظَرِ.

﴿١٩﴾ ﴿أَنْ يَبْطِشَ﴾: أَنْ يَأْخُذَ بِقُوَّةٍ وَعُغْفٍ.

﴿٢٠﴾ ﴿أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾: آخِرُ الْمَدِينَةِ. ﴿الْمَلَأُ﴾: أَشْرَافُ الْقَوْمِ وَسَادَتُهُمْ. ﴿يَأْتَمِرُونَ﴾: يَتَشَاوِرُونَ فِي شَأْنِكَ. ﴿النَّاصِحِينَ﴾: الْمُشْفِقِينَ.

(٢٢) ﴿تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾: جهة مَدْيَنَ.
﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: أي: الطريق المُستوي
إلى مَدْيَنَ.

(٢٣) ﴿وَرَدَ﴾: بلغ. ﴿أُمَّةٌ﴾: جماعة.
﴿تَذَوَّدَانِ﴾: تحبسان غنمهما عن
الماء. ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾: ما شأنكما؟
﴿يُضِيرُ الرِّعَاءَ﴾: ينصرف الرعاة
بمواشيهم عن الماء.

(٢٤) ﴿تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾: رجع إليه.
(٢٥) ﴿تَأْجُرَنِي﴾: تكُون لي أجيراً في
رعي الغنم. ﴿حِجَجَ﴾: سبَّحَ.

(٢٨) ﴿أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ﴾: أي المَدَّتَيْنِ.
﴿قَضَيْتُ﴾: وقَّيْتُ به وأتممته.
﴿فَلَا عُدُونَ عَلَيَّ﴾: لا اعتداء ولا ظلم
علي بالمطالبة بأكثر منه. ﴿وَكَيْلٌ﴾: شاهد
وحفيظ.

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ
السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ
النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذَوَّدَانِ قَالَ
مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتَا إِحْدَاهُمَا
يَتَابَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرَ الْقَوِيُّ الْآمِنُ ﴿٢٦﴾
قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَ بِإِحْدَى ابْنَتَي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ
تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْقِيَكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ
الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدُونَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ ٢٩ ﴿أَنسَ﴾ ٣٠ ﴿أَبْصَرَ مَا يُؤْنِسُ﴾ ٣١ ﴿جَذْوَةٍ﴾ ٣٢ ﴿تَضْطَلُّونَ﴾ ٣٣ ﴿شَطِئِي﴾ ٣٤ ﴿الْبُقْعَةِ﴾ ٣٥ ﴿جَانِبِ﴾ ٣٦ ﴿نَهْرٍ﴾ ٣٧ ﴿جَانٍ﴾ ٣٨ ﴿حَيَّةٌ خَفِيَّةٌ فِي سُرْعَةِ حَرَكَتِهَا﴾ ٣٩ ﴿وَلَى﴾ ٤٠ ﴿هَرَبَ﴾ ٤١ ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ ٤٢ ﴿أَقْبَلَ﴾ ٤٣ ﴿تَقَدَّمَ﴾ ٤٤ ﴿أَسْلَكَ﴾ ٤٥ ﴿فِي جَيْبِكَ﴾ ٤٦ ﴿أَدْخَلَ﴾ ٤٧ ﴿فِي فَتْحَةِ قَمِيصِكَ الَّتِي يُدْخَلُ مِنْهَا الرَّأْسُ﴾ ٤٨ ﴿مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ ٤٩ ﴿مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ وَلَا بَرَصٍ﴾ ٥٠ ﴿جَنَاحَكَ﴾ ٥١ ﴿يَدَكَ﴾ ٥٢ ﴿مِنْ الرَّهْبِ﴾ ٥٣ ﴿لِتَأْمَنَ مِنَ الْخَوْفِ﴾ ٥٤ ﴿وَمَلَأِيهِ﴾ ٥٥ ﴿أَشْرَافِ قَوْمِهِ﴾ ٥٦ ﴿رَدَّاهُ﴾ ٥٧ ﴿مُعِينًا﴾ ٥٨ ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾ ٥٩ ﴿سَنَقْوِيكَ وَنُعِينُكَ﴾ ٦٠ ﴿سُلْطَنًا﴾ ٦١ ﴿حُجَّةً أَوْ مَهَابَةً فِي قُلُوبِ الْأَعْدَاءِ﴾ ٦٢

(٢٩) «الْأَجَلَ»: المدة المتفق عليها وهي عشر سنين. «أَنسَ»: أبصر ما يؤنس. «جَذْوَةٍ»: جمرة وشعلة. «تَضْطَلُّونَ»: تستدفئون بها. (٣٠) «شَطِئِي»: جانب. «الْبُقْعَةِ»: القطعة من الأرض. (٣١) «نَهْرٍ»: تتحرك بحفّة. «جَانٍ»: حيّة خفيفة في سرعة حركتها. «وَلَى»: هرب. «وَلَمْ يُعَقِّبْ»: لم يرجع. «أَقْبَلَ»: تقدّم. (٣٢) «أَسْلَكَ»: أدخل. «فِي جَيْبِكَ»: في فتحة قميصك التي يدخل منها الرأس. «مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ»: من غير مرض ولا برص. «جَنَاحَكَ»: يدك. «مِنْ الرَّهْبِ»: لتأمن من الخوف. «وَمَلَأِيهِ»: أشراف قومه. (٣٤) «رَدَّاهُ»: موعينا. (٣٥) «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ»: سنقويك ونعينك. «سُلْطَنًا»: حجة أو مهابة في قلوب الأعداء.

(٣٧) ﴿عَقِبَهُ الدَّارِ﴾: العاقبة المحمودة

في الدار الآخرة.

(٣٨) ﴿الْمَلَأُ﴾: الأشراف من قومه.

﴿فَأَوْقَدُ﴾: فأشعل. ﴿صَرَخَا﴾: قَصْرًا.

﴿أَطْلِعُ﴾: أنظر.

(٤٠) ﴿فَنَبَذْنَهُمْ فِي الْيَمِّ﴾: فطرحناهم

في البحر، فأغرقناهم.

(٤٢) ﴿مِنَ الْمُقْبُوحِينَ﴾: من المذمومين

والمبغضين من كل خير.

(٤٣) ﴿الْقُرُونِ الْأُولَى﴾: الأمم الماضية.

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٧﴾
وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٨﴾
وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَأْتِيهَا الْمَلَائِكَةُ لَعَلَّكُمْ مِنْ آلِهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْتَمُنَ عَلَى الظِّلِينِ فَأَجْعَلَ لِي صَرَخًا أَعْلَى أَطْلِعْ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾
وَأَسْتَكَبرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاُنظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾
وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَذْعُرُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤٢﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعَنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمُقْبُوحِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾

(٤٤) ﴿قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى﴾: عهدنا إليه وكلفناه. ﴿الْأَمْرَ﴾: أي: أمر الرسالة. ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾: من الحاضرين في ذلك الوقت.

(٤٥) ﴿أَنشَأْنَا﴾: خلقنا. ﴿قُرُونًا﴾: أُمَمًا. ﴿فَتَطَاوَلْ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾: امتدَّ عليهم الزَّمانُ. ﴿ثَاوِيًا﴾: مُقِيمًا.

(٤٦) ﴿الطُّورَ﴾: جَبَلِ طُورِ سِينَاءَ.

(٤٧) ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾: أي: بِسَبَبِ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ.

(٤٨) ﴿أَوْقَى﴾: أُعْطِيَ. ﴿سِحْرَانِ﴾: أي: الثَّورَةُ وَالْقِرَانُ حَسَبَ رَعِيهِمْ، أَوْ هُمَا ذَوَا سِحْرٍ، أي: مُوسَى وَمُحَمَّدٌ -عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- حَسَبَ رَعِيهِمْ.

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلْ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمُ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ وَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَفْرٍ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَأَنُوبُ بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَعِيرٍ هَدَىٰ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

الجزء

* وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ
ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَى
عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَإِنَّا بِهَ إِتَّةَ الْحَقِّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ
مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا
الْأَلْفَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَمُ
عَلَيْكُمْ لَا تَنْبَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾
وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهْدَى مَعَكَ نُنْخَطِفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَوْ
نُمكن لَهُمْ حَرَمًا ءَإِنَّا يُجْحَى إِلَيْهِ ثَمَرْتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا
مِّنْ لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكِرَ أَهْلُكُنَّا مِنْ
قَرِيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَبَلَكَ مَسْكَنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ
بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَتْ رُبُكَ
مُهْلِكِ الْفَرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمَهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ
ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْفَرَى إِلَّا وَاهِلَهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

(٥١) ﴿وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾: أي: نزلنا

عليهم القرآن يتبع بعضه بعضاً.

(٥٣) ﴿مُسْلِمِينَ﴾: أي: مخلصين لله

بالتوحيد.

(٥٤) ﴿وَيَدْرُءُونَ﴾: يدفعون.

(٥٥) ﴿الْأَلْفُ﴾: الساقط من القول.

﴿لَا تَنْبَغِي﴾: لا نريد ولا تحب.

(٥٦) ﴿لَا تَهْدِي﴾: أي: هداية توفيق.

(٥٧) ﴿نُنْخَطِفُ﴾: نخلس ونستلب

قتلاً وأسراً. ﴿أَوْ لَوْ نُمكن لَهُمْ حَرَمًا

ءَامِنًا﴾: أولم نجعلهم ينعمون بالأمن

والتمكن في البلد الحرام. ﴿يُجْحَى إِلَيْهِ﴾:

يُجلب إليه.

(٥٨) ﴿وَكَمْ﴾: كثيراً. ﴿بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾:

طغت وكفرت نعمة العيش الرغد.

﴿الْوَارِثِينَ﴾: أي: للعباد بعد إهلاكهم.

(٥٩) ﴿فِي أُمَمَهَا﴾: وهي مكة المكرمة،

ونعرف بأمة القرى.

- (٦٠) ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ﴾: وما أعطيتهم.
- (٦١) ﴿وَعَدًا حَسَنًا﴾: أي: بدخول الجنة.
- ﴿مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾: أي: ممن أحضروا للحساب والعذاب.
- (٦٣) ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾: وجب لهم العذاب. ﴿أَعْوَيْنَا﴾: أضلنا.
- ﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ﴾: أي: من عبادتهم إيانا.
- (٦٦) ﴿فَعَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾: فخفيت عليهم الأخبار التي كانوا يحتجون بها.
- (٦٨) ﴿الْخَيْرَةُ﴾: الاختيار.
- (٦٩) ﴿مَا تَكُنْ﴾: ما تحفي.
- (٧٠) ﴿الْأُولَى﴾: الحياة الأولى هي الدنيا. ﴿وَالْآخِرَةُ﴾: الدار الآخرة.

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفْلا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ أَذْعَوْا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

(٧١) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أي: أخبروني. ﴿سَرْمَدًا﴾:

دائمًا مُستمرًا. ﴿بُضِيَاءَ﴾: بنور.

(٧٢) ﴿تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾: تستقرون فيه

من التعب.

(٧٣) ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾: لتستقروا في

الليل، وتزاح أبدانكم. ﴿لِتَبْتَغُوا مِنْ

فَضْلِهِ﴾: لتطلبوا وتلتبسوا من رزقه.

(٧٥) ﴿وَنَزَعْنَا﴾: وأخرجنا. ﴿شَهِيدًا﴾:

وهو نبي كل أمة. ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾:

أحضروا حجتكم. ﴿يَفْتَرُونَ﴾:

يختلقون.

(٧٦) ﴿فَبَعَثْنَا عَلَيْهِمْ﴾: تكبر عليهم.

﴿وَأَتَيْنَاهُ﴾: وأعطيناه. ﴿الْكُتُوبَ﴾:

الأموال المدخرة في الخزائن.

﴿لَتَنْتَهِوا بِالْعُصْبَةِ﴾: لتثقل الجماعة

الكثيرة. ﴿أُولَى الْقُوَّةِ﴾: أصحاب القوة.

﴿لَا تَفْرَحْ﴾: لا تبظر فرحاً بكثرة المال.

(٧٧) ﴿وَأَبْتَغِ﴾: والتمس. ﴿ءَاتَاكَ﴾: أعطاك. ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ﴾: ولا تترك حظك من الدنيا. ﴿وَلَا تَبْتَغِ﴾:

ولا تلتبس.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَضِيَاءً أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى
يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بَلِيلٌ تَسْكُونُ
فِيهِ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ
وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ
كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ * إِنْ قُلُّوا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى
فَبَعَثْنَا عَلَيْهِمْ وَعَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُتُوبِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُتَوُّ
بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ
وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
وَلَا تَبْتَغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

الجزء

(٧٨) ﴿أُوتِيْنَاهُ﴾: أُعْطِيْتُ هَذَا الْمَالَ.

﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾: مِنَ الْأَمَمِ.

(٧٩) ﴿أُوتِيَ﴾: أُعْطِيَ. ﴿لَذُو حَظٍّ﴾:

لصاحب نصيب.

(٨٠) ﴿أُوتُوا﴾: أُعْطُوا. ﴿وَبَلَّغْتُمْ﴾:

رَجَرْتُمْ عَنْ هَذَا التَّمَيُّ. ﴿وَلَا يُلْقَلَهَا﴾:

أَي: لَا يُعْطَى تِلْكَ الْحَصْلَةُ أَوْ الْجَنَّةُ.

(٨١) ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ﴾: أَي: فَجَعَلْنَا

الْأَرْضَ تُبْتَلَعُهُ وَهُوَ حَيٌّ. ﴿فِئَةٍ﴾: جَمَاعَةٍ.

(٨٢) ﴿وَبِكَانَ﴾: كَلِمَةً تَنْدُمُ وَتَفْجُعُ،

أَي: أَلَمْ تَعْلَمْ. ﴿يَبْسُطُ﴾: يُوَسِّعُ.

﴿وَيَقْدِرُ﴾: يُضَيِّقُ. ﴿مَنْ﴾: أَنْعَمَ.

﴿وَبِكَانَهُ﴾: أَلَمْ تَعْلَمْ.

(٨٣) ﴿عُلُوًّا﴾: تَكَبُّرًا. ﴿وَالْعَقِيبَةُ﴾:

أَي: الْعَاقِبَةُ الْمُحْذَرَّةُ، وَهِيَ الْجَنَّةُ.

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ
مِنْ قَبْلِهِ مَنْ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَكَثْرَ جَمْعًا
وَلَا يَسْتَلْ عَنْ دُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ
فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَلِيتَ لَنَا
مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ وَبَلَّغْتُمْ ثَوَابَ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ
وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا
مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا
وَيَكَانَهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ جَعَلَهَا لِلَّذِينَ
لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾
مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا
يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

(٨٥) ﴿فَرَضَ﴾: أي: أُنْزِلَ وأَوْجَبَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ بِمُقْتَضَاهُ. ﴿لَرَأْدُكَ﴾: لَمَرْجُوعُكَ. ﴿إِلَى مَعَادٍ﴾: المرادُ بِهِ هُنَا «مَكَّةُ». ﴿ضَلَّالٍ مُبِينٍ﴾: انحرافٍ واضح. (٨٦) ﴿تَرْجُوا﴾: تَتَوَقَّعُ وَتَنْتَظِرُ. ﴿أَنْ يُلْقَى﴾: أي: أَنْ يُنْزَلَ. ﴿ظَهِيرًا﴾: مُعِينًا.

(٨٧) ﴿وَلَا يَصُدُّكَ﴾: وَلَا يَصْرِفُكَ. (٨٨) ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾: إِلَّا إِيَّاهُ، أَوْ إِلَّا مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهَهُ. ﴿لَهُ الْحُكْمُ﴾: الْقَضَاءُ النَّافِذُ، يَقْضِي بِمَا شَاءَ.

سورة العنكبوت

(١) ﴿الَمْ﴾: سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ. (٢) ﴿لَا يُفْتَنُونَ﴾: لَا يُبْتَلَوْنَ. (٤) ﴿أَنْ يَسْقُونَا﴾: أَنْ يُعْجِزُونَا وَيَقُوتُونَا.

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ وَأَنْذِرْ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُسْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَمْ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٢﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٣﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾

﴿سَاءَ﴾: يَسُّس.

(٥) ﴿يَرْجُوا﴾: يَتَوَقَّعُ وَيُظْمَعُ. ﴿أَجَلَ اللَّهُ﴾: الْوَقْتَ الْمُعَيَّنَ لِلْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ.

(٦) ﴿جَاهَدَ﴾: أي: الْكُفَّارَ وَنَفْسَهُ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ.

(٧) ﴿لَنُكَفِّرَنَّ﴾: لنمحو.

﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾: لنثيبهم.

(٨) ﴿وَوَصَّيْنَا﴾: أي: أمرنا. ﴿حُسْنًا﴾:

أي: برًّا بهما وعظماً عليهما.

﴿جَهَدَاكَ﴾: ألزماك.

(١٠) ﴿فِتْنَةَ النَّاسِ﴾: ابتلاءهم وتغذيبهم.

(١٢) ﴿وَلَنَحْمِلَنَّ﴾: ولنتحمل.

(١٣) ﴿أَثْقَالَهُمْ﴾: أي: أثقال دُئوبهم

العظيمة. ﴿يَقْتَرُونَ﴾: يختلقون.

(١٤) ﴿فَلَيْتَ﴾: مكث. ﴿الطُّوفَانُ﴾:

الماء الكثير الذي غمرهم من جميع

الجهات.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ
فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾
وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
وَلْنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِّن خَطِيئَتِهِمْ مِّن
شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنَّا لَا مَعَ
أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسَّ لَّن يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَقْتَرُونَ ﴿١٣﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾

- (١٥) ﴿ءَايَةً﴾: عبرة عظيمة.
- (١٧) ﴿أَوْثَنَّا﴾: أضناماً. ﴿تَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾: تفترون كذباً. ﴿فَاتَّبِعُوا﴾: فالتمسوا.
- (١٩) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾: أولم يعلموا.
- ﴿يُبْدِئُ﴾: يُنشئ ابتداءً. ﴿يُعِيدُهُ﴾: يُعيد الخلق من بعد فنائه.
- (٢٠) ﴿يُنشِئُ﴾: يخلق. ﴿النَّشْأَةُ الْآخِرَةُ﴾: أي: نشأة ثانية عند البعث.
- (٢١) ﴿تُقَلَّبُونَ﴾: تُرجعون.
- (٢٢) ﴿بِمُعْجِزَاتِهِ﴾: بسايقين الله.
- (٢٣) ﴿بَيَّاتٍ اللَّهُ﴾: أي: بالقرآن.
- ﴿وَلِقَائِهِ﴾: أي: بالبعث بعد الموت.

فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾
وَابْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن
دُونِ اللَّهِ أَوثَنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن
دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَاتَّبِعُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ
وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَكْذِبُوا
فَعَدْبُ كَذِبٍ أَمَّمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَأَنظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن
وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ
أُولَٰئِكَ يَسْأَوْنَ مَن رَّحِمِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾

(٢٤) ﴿لَا يَتَّيِبُ﴾: لأدلة واضحة.

(٢٥) ﴿أَوْثَنَّا﴾: أضناماً، أي: اتخذتموها

إلهة. ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾: أي: للتوادد

والتواصل بينكم لاجتماعكم على

عبادتها. ﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾:

أي: يتبرأ بعضكم من بعض.

﴿مَأْوَيْكُمْ﴾: منزلكم الذي تأوون

إليه وترجعون.

(٢٦) ﴿فَقَامَنَ لَهُ﴾: أي: صدق إبراهيم

عليه الصلاة والسلام.

(٢٧) ﴿وَأَلْكَتَبَ﴾: أي: الكُتِبَ المنزلة،

من التوراة والإنجيل والزبور والقرآن.

﴿أَجْرُهُ﴾: أي: ثوابه.

(٢٨) ﴿الْفَاحِشَةَ﴾: هي إثباتهم الرجال

في أدبارهم.

(٢٩) ﴿وَتَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ﴾: أي: الطريق

على المارة والمسافرين، بأخذ أموالهم،

أو قتلهم، أو إكراههم على الفاحشة. ﴿فِي نَادِيكُمْ﴾: في مجلسكم.

وهو كل فعل يُنكره الشرع أو العقل كالسخرية من الناس وحذف المارة.

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ
فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾
وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم
بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن نَّصِيرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴿فَقَامَنَ لَهُ لُوطُ وَقَالَ
إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾
وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ
النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّا
فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ
مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَيْنَكُمُ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطَعُونَ
السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ
قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ
الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

هو كل فعل يُنكره الشرع أو العقل كالسخرية من الناس وحذف المارة.

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا
أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَ إِنِّي فِيهَا لُوْطًا قَالُوا لَنْحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنْجِيتَهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا
أَنَّ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا
وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا
أَمْرَاتُكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ
هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾
وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾
وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَلْقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ
وَأَزْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾
فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جِثِيمٍ ﴿٣٧﴾ وَعَادَا وَثِمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ
مِّن مَّسْكِنِهِمْ وَرَبِّتَن لَّهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ
فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

﴿٣١﴾ «رُسُلَنَا»: أي: مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

﴿هَذِهِ الْقَرْيَةُ﴾: هي «سَدُومُ» قَرْيَةُ قَوْمِ لُوطٍ.

﴿٣٢﴾ «مِنَ الْغَابِرِينَ»: مِنَ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ.

﴿٣٣﴾ «سِئَاءَ بِهِمْ»: اخْتَرَاهُ الْعَمُّ بِمَجِيئِهِمْ خَوْفًا عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْمِهِ. «وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا»:

أي: عَجَزَ عَنْ تَدْبِيرِ خَلَاصِهِمْ.

﴿٣٤﴾ «رِجْزًا»: عَذَابًا شَدِيدًا.

﴿٣٥﴾ «مِنْهَا»: أي: مِنْ دِيَارِ قَوْمِ لُوطٍ.

﴿آيَةً بَيِّنَةً﴾: أي: آثَارًا وَاضِحَةً.

﴿٣٦﴾ «وَأَزْجُوا»: تَوَقَّعُوا، أَوْ اخْشَوْا.

﴿وَلَا تَعْتُوا﴾: لَا تُفْسِدُوا أَشَدَّ الْفَسَادِ.

﴿٣٧﴾ «الرَّجْفَةُ»: الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ.

﴿جِثِيمٍ﴾: مَيِّتِينَ بَارِكِينَ عَلَى رُكْبِهِمْ.

﴿٣٨﴾ «فَصَدَّهُمْ»: فَصَرَفَهُمْ.

﴿السَّبِيلِ﴾: أي: سَبِيلِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ.

﴿مُسْتَبْصِرِينَ﴾: أي: عُقْلَاءَ ذَوِي بَصَائِرٍ مُتَمَكِّنِينَ مِنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ.

- (٣٩) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالأدلة الواضحة.
 ﴿سَاقِيْنَ﴾: فائتين من عذاب الله.
 (٤٠) ﴿حَاصِبًا﴾: ريحاً عاصفاً ترميهم بالخصباء. ﴿الصَّيْحَةُ﴾: صوت من السماء مهلك مرجف. ﴿حَسَفْنَا بِهِ﴾: جعلنا الأرض تبطلعه وهو حي.
 (٤١) ﴿أَوْهَنَ الْبُيُوتِ﴾: أضعفها.
 (٤٣) ﴿نَضْرِبُهَا﴾: أي: نبيئها.
 ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا﴾: وما يفهمها.
 (٤٤) ﴿لَايَةً﴾: لدلالة عظيمة.
 (٤٥) ﴿الْفَحْشَاءِ﴾: أي: كل عمل قبيح. ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾: وهو كل فعل ينكره الشرع أو العقل.

وَقَرُّونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ
 فَأَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَاقِيْنَ ﴿٣٩﴾
 فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
 وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ
 الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ
 وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنَكَبُوتِ
 اتَّخَذَتْ بِعَبْثًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنَكَبُوتِ
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ
 دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَذَلِكَ
 الْأَمْتَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾
 خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ أَنْتَلِ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
 وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
 وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

(٤٦) ﴿أَهْلَ الْكِتَابِ﴾: وهُمُ الْيَهُودُ والنَّصَارَى.

(٤٧) ﴿وَمَا يَجْحَدُ﴾: وما ينكر. ﴿بِآيَاتِنَا﴾: أي: بالقرآن وما فيه من دلائل وبراهين. ﴿الْكَافِرُونَ﴾: أي: المكابرون في كفرهم.

(٤٨) ﴿لَا زَنَابَ﴾: لشك. ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾: هم أهل الباطل.

(٤٩) ﴿هُوَ آيَاتٌ﴾: أي: القرآن آيات تُتلى. ﴿بَيِّنَاتٌ﴾: واضحة. ﴿أَوْثُوا﴾: أعطوا. ﴿الظَّالِمُونَ﴾: أي: المعاندون الذين يعلمون الحق ولا يتبعونه.

(٥٠) ﴿ءَايَاتٌ﴾: أي: معجزات حسية تُثبت صدقه. ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾: أي: إن شاء أنزلها، وإن شاء منعه.

الجزء ٢١
الجزء ٤٦

* وَلَا تَجِدُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بَالِغِي أَحْسَنَ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَاللَّهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾
وَكَذَلِكَ أُنزِلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَا زَنَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾

(٥٣) ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾: وَفَتْ مُعَيَّنٌ لَا

يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ. ﴿بَغْتَةً﴾: فُجَاءَةً.

(٥٤) ﴿لَمُحِيطَةٌ﴾: أَي: سَتَحِيطُ بِهِمْ

فِي الْآخِرَةِ.

(٥٨) ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾: لَنُزِيلَنَّهُمْ. ﴿غُرَفًا﴾:

مَنَازِلَ عَالِيَةً.

(٦٠) ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ دَابَّةٍ﴾: أَي: كَثِيرٍ مِّنْ

الدَّوَابِّ. ﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾: أَي: لَا تُطِيقُ

حَمْلَهُ وَلَا ادِّخَارَهُ.

(٦١) ﴿فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾: فَكَيْفَ يُصْرَفُونَ

عَنْ تَوْحِيدِهِ؟

(٦٢) ﴿يَبْسُطُ﴾: يُوسِّعُ. ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يُضَيِّقُ.

(٦٣) ﴿مِّنْ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾: مِّنْ بَعْدِ قَحْطِ

الْأَرْضِ وَجَفَافِهَا.

وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ
وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَعْشَاهُمْ الْعَذَابُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾
يُعَادَى الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّا أَرْضِي وَسْعَةً فَإِنِّي فَأَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾
كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا يُجْرَى
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ
صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ
رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا
لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

- (٦٤) ﴿لَهُيَ الْحَيَوانُ﴾: لَهَا الْحَيَاةُ الدَّائِمَةُ الَّتِي لَا يُنْغَصُّهَا شَيْءٌ.
- (٦٥) ﴿فِي الْفُلْكِ﴾: فِي السُّفُنِ.
- (٦٧) ﴿وَيَتَخَفُّ النَّاسُ﴾: أَي: يُسْتَلْبِثُونَ قَتْلًا وَأَسْرًا. ﴿أَفَيَا الْبَاطِلِ﴾: أَي: بِالشَّرِكِ.
- (٦٨) ﴿أَفْتَرَى﴾: اخْتَلَقَ.
- ﴿مَثْوًى﴾: مَسْكَنٌ.
- (٦٩) ﴿جَهْدُوا فِينَا﴾: أَي: الْكُفَّارَ وَالنَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ. ﴿لَتَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾: لَتُرْشِدَنَّهُمْ طُرُقَنَا.

سورة الروم

- (١) ﴿الَمْ﴾: سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.
- (٣) ﴿أَدْنَى الْأَرْضِ﴾: أَقْرَبَ أَرْضِ الشَّامِ إِلَى فَارِسَ.
- ﴿عَلَيْهِمْ﴾: أَي: كَوْنِهِمْ مَغْلُوبِينَ.

وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا بَجَحْتُهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿١٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَفُّ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَيَا الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٩﴾

سورة الروم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَمْ ﴿١﴾ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾

- (٤) ﴿بَضْعِ سِنِينَ﴾: أَي: مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ.

(٧) ﴿ظَهَرَ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: فيَنظُرُونَ

إلى الأسباب الظاهرة ولا ينظرون إلى مسببها المتصرف فيها الذي هو الله تعالى.

(٨) ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾: أَوَلَمْ يَتَأَمَّلُوا وَيَتَدَبَّرُوا. ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وقت مُّقدَّر هو يوم القيامة. ﴿بِلِقَاي رَبِّهِمْ﴾: المراد به البعث بعد الموت.

(٩) ﴿عَقِبَهُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: أي: مصيرهم الذي انتهوا إليه.

﴿وَأَنَارُوا الْأَرْضَ﴾: حرثوها للزراعة. ﴿وَعَمَرُوهَا﴾: أي: بالبنين والزراعة. ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالبراهين الواضحة، ومنها المعجزات الحسية.

(١٠) ﴿الْأَسْوَأَى﴾: تأنيث «الأسوأ»، ومعناها: العقوبة المتناهية في السوء، وهي نار جهنم.

(١١) ﴿يَبْدَأُ﴾: يُنشِئُ ابتداءً. ﴿يُعِيدُهُ﴾: يُعيدُ الخلق من بعد فنائه.

(١٢) ﴿يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾: يَتَسَوَّنَ بانقطاع حجبتهم.

(١٣) ﴿مِنْ شُرَكَائِهِمْ﴾: أي: من آلهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله.

(١٤) ﴿يَتَفَرَّقُونَ﴾: أي: فريق في الجنة، وفريق في السعير.

(١٥) ﴿رَوْضَةٍ﴾: المراد بها هنا «الجنة». ﴿يُخْبَرُونَ﴾: يُكْرَمُونَ وَيُعْمَعُونَ.

وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾
يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٢﴾
أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاي رَبِّهِمْ لَكُفْرُونَ ﴿٣﴾
أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَر مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤﴾
عَقِبَهُ الَّذِينَ اسْتَوْأُوا السُّوَاءَ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾
اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٦﴾
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاؤُا وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٨﴾
وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِدُ يُتَفَرَّقُونَ ﴿٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٠﴾

(١٦) ﴿وَلَقَائِ الْآخِرَةِ﴾: أي: البعث بعد الموت. ﴿فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾: مقيمون فيه.

(١٧) ﴿فَسُبْحَنَ اللَّهُ﴾: أي: فنزهوه عما لا يليق به. ﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾: أي: وقت دخولكم في المساء. ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾: أي: وقت دخولكم في الصباح.

(١٨) ﴿وَعِشْيَا﴾: وقت العشي، أي: بعد زوال الشمس. ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾: أي: وقت الظهيرة.

(١٩) ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: أي: قحطها وجفافها. ﴿تُخْرِجُونَ﴾: أي: تبعثون من قبوركم. ﴿تَنْتَشِرُونَ﴾: تتفرقون.

(٢١) ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾: من جنسكم. ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾: لتألفوها وتطمئنوا إليها. ﴿مَوَدَّةَ وَرَحْمَةٍ﴾: محبة وشفقة. ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾: يتدبرون.

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعِشْيَا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُنِجِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ اللَّسَانِ وَالْوَلَوَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ مَتَاعُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

(٢٢) ﴿الْأَلْسِنَتِكُمْ﴾: لغاتكم.

(٢٣) ﴿أَبْتِغَاؤُكُمْ﴾: طلبكم والتماسكم. ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾: من رزقه.

(٢٤) ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾: أي: خوفاً من الصواعق وطمعاً في الغيث. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بعد قحطها وجفافها.

(٢٥) ﴿بِأَمْرِهِ﴾: بإرادته وقدرته.

﴿تَخْرُجُونَ﴾: أي: من قبوركم أحياء.

(٢٦) ﴿لَهُ قَنِينُونَ﴾: متفادون لإرادته.

(٢٧) ﴿يَبْدُوا﴾: يَنْشِئُ. ﴿أَهْوَنُ﴾: هيئ

ويَسِيرُ. ﴿الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾: الوصف الأعلى.

(٢٨) ﴿مَلَكَتْ أَيْمَنُكُم﴾: أي: العبيد

والإماء. ﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾:

أي: كما تخافون الأحرار المُشابهين لكم في الحرّية وتَمْلِكُ الأموال.

(٣٠) ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾: أي: اسْتَقِم

واسْتَمِرَّ على دين الإسلام. ﴿حَنِيفًا﴾:

مائلًا إليه مُسْتَقِيمًا عَلَيْهِ، غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَدْيَانِ الْبَاطِلَةِ.

﴿فَطَرَتِ اللَّهُ﴾: أي: الزموا فطرة الله،

وهي الإسلام. ﴿فَطَرَتِ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾:

أي: خَلَقَهُمْ عَلَيْهَا.

(٣١) ﴿مُنْبِئِينَ إِلَيْهِ﴾: راجعين إليه بالتوبة والإخلاص.

(٣٢) ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾: أي: آمنوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ. ﴿شِيعًا﴾: فِرَقًا وَأَحْزَابًا مُخْتَلِفَةً. ﴿كُلِّ حِزْبٍ﴾: كُلِّ فَرِيقٍ.

﴿فَرِحُونَ﴾: مَسْرُورُونَ.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَنِينُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقَكُمُ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ * مُنْبِئِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ قَرَعُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

نصف
الجزء
٤١

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاهُمْ
مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٢﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا
ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ
سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا
النَّاسَ رَحْمَةً فَزَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرْهُمْ سَيِّئَةً لِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٥﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ فِي ذَلِكَ لَا يَدْرِي لَقَوْمٌ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٦﴾ فَآتَاكَ الْقُرْآنُ
حَقَّهُ وَالْمُسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا آتَاكُمْ مِنْ رَبِّا
لَيَرَوْا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَاكُمْ مِنْ رَبِّا
رَكَوْتُمْ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٨﴾
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ
شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ كُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٠﴾

﴿٣٣﴾ «ضُرٌّ»: فَحْطٌ وَشِدَّةٌ.

﴿٣٤﴾ «مُنِيبِينَ إِلَيْهِ»: مُلْتَجِينَ إِلَيْهِ بِالنَّوْبَةِ

وَالْإِخْلَاصِ. «أَذَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً»: أَي:

كَشَفَ عَنْهُمْ ضُرَّهُمْ.

﴿٣٥﴾ «سُلْطَانًا»: بُرْهَانًا أَوْ كِتَابًا.

﴿٣٦﴾ «فَرِحُوا بِهَا»: فَرِحُوا بِهَا فَارَحَ بَطَرٍ

لَا فَارَحَ شُكْرٍ. «بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ»:

أَي: بِسَبَبِ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ. «يَقْنَطُونَ»:

يَيْئَسُونَ.

﴿٣٧﴾ «أَوَلَمْ يَرَوْا»: أَي: أَوَلَمْ يَعْلَمُوا.

﴿٣٨﴾ «وَيَقْدِرُ»: يُضَيِّقُ.

﴿٣٩﴾ «فَآتَاكَ الْقُرْآنُ»: فَأَعْطَاكَ. «الْمُسْكِينِ»:

الْفَقِيرَ الَّذِي لَا يَمْلِكُ مَا يَكْفِيهِ وَيَسُدُّ

حَاجَتَهُ. «ابْنَ السَّبِيلِ»: الْمُسَافِرَ

الْمُحْتَاجَ.

﴿٣٩﴾ «وَمَا آتَاكُمْ»: وَمَا أُعْطَيْتُمْ.

﴿٤٠﴾ «رَبِّا»: قَرْضًا أَوْ هَدِيَّةً بِقَصْدِ الرَّبِّا

وَالزِّيَادَةِ. «لَيَرَوْا»: لِيَزِيدَ وَيَنْمُو. «فَلَا يَرَوْنَ»: فَلَا يَزِيدُ. «الْمُضْعِفُونَ»:

أَي: هُمُ أَصْحَابُ الْأَجْرِ الْمُضَاعَفِ.

﴿٤١﴾ «مِنْ شُرَكَائِكُمْ»: مِنَ الْهَتِكُمْ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ. «سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى»: تَنَزَّاهُ اللَّهُ وَتَقَدَّسَ.

﴿٤١﴾ «بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ»: أَي: بِسَبَبِ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ. «بَعْضَ الَّذِي»: أَي: عُقُوبَةَ بَعْضِ الَّذِي

«يَرْجِعُونَ»: أَي: يَتَوْبُونَ إِلَى اللَّهِ.

(٤٣) «لِلَّذِينَ أَلْقَيْمُ»: أي: نَحْوَ الَّذِينَ
المُسْتَقِيمِ، وهو الإسلام. «لَا مَرَدَّ لَهُ»:
أي: لا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى رَدِّهِ. «يَصْدَعُونَ»:
يَتَفَرَّقُونَ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ.
(٤٤) «يَمْهَدُونَ»: يُوطِّئُونَ وَيُهَيِّئُونَ
الطَّرِيقَ إِلَى مَنَازِلَ فِي الْجَنَّةِ.
(٤٦) «مُبَشِّرَاتٍ»: أي: بِسُزُولِ الْمَطَرِ.
«مِنْ رَحْمَتِهِ»: والمرادُ بِهَا هُنَا: الْمَطَرُ.
«الْفُلُكُ»: السُّفُنُ. «لِتَبْتَغُوا»: لِيَتَطَلَّبُوا.
(٤٧) «بِالْبَيِّنَاتِ»: بِالْمُعْجَزَاتِ وَالْبَرَاهِينِ
الوَاضِحَةِ. «الَّذِينَ أَجْرَمُوا»: الَّذِينَ
فَعَلُوا الْإِجْرَامَ وَاكْتَسَبُوا السَّيِّئَاتِ.
(٤٨) «فَتَثِيرُ»: فَتُحَرِّكُ وَتُنْشُرُ.
«فَيَبْسُطُهُ»: فَيَنْشُرُهُ. «كِسْفًا»: قِطْعًا
مُتَفَرِّقَةً. «الْوَدْقَ»: الْمَطَرَ. «مِنْ خَلِيلِهِ»:
مِنْ فُرَجِ السَّحَابِ وَوَسْطِهِ.
«يَسْتَبْشِرُونَ»: يَقْرَحُونَ.

(٤٩) «لِمُبْلِيسَينَ»: لَا يَسِينِ مِنْ نُزُولِ الْمَطَرِ. «بَعْدَ مَوْتِهَا»: بَعْدَ جَذْبِهَا وَجَفَافِهَا.

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ
كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٣﴾ فَأَقْصِرْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَنِيمِ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَذِي صَعْدَعُونَ ﴿٤٤﴾ مَنْ
كَفَرَ فَلْيَعْلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ لَهُ يَمْهَدُونَ ﴿٤٥﴾ لِيَجْزِيَ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَمَنْ آيَنْتَهُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ
مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْزِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَاتَّقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ
فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٩﴾
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لِمُبْلِيسَاتٍ ﴿٥٠﴾
فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُغِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
إِنَّ ذَلِكَ لَمُعْجِزٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٢﴾

(٥١) **«رَبِحًا»**: أي: ربحاً مُفْسِدةً

لِنَبَاتِهِمْ. **«فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا»**: فَرَأَوْا النَّبَاتَ

مُصْفَرًّا بَعْدَ الْحَضَرَةِ. **«نَظَلُّوْا»**:

لَصَارُوا. **«يَكْفُرُونَ»**: بالله ويحجدون

نِعْمَةَ الْمَاضِيَةِ.

(٥٢) **«وَلَوْأَ»**: انصَرَفُوا.

(٥٣) **«يَهْدِ الْعُنَى»**: بِمُرْشِدٍ مِّنْ أَعْمَاهُ

اللَّهُ عَنِ الْحَقِّ. **«مُسْلِمُونَ»**: خَاضِعُونَ

مُنْقَادُونَ.

(٥٤) **«مِن ضَعْفٍ»**: أي: مِن نُظْفَةٍ

ضَعِيفَةٍ. **«مِن بَعْدِ ضَعْفٍ»**: أي: مِن

بَعْدِ ضَعْفِ الطُّفُولَةِ وَالصَّغَرِ. **«قُوَّةً»**:

أي: قُوَّةَ الشَّابِّ. **«ضَعْفًا»**: أي:

ضَعْفَ الْكِبَرِ وَالْهَرَمِ. **«وَشَيْبَةً»**: أي:

بِإِضَافَةٍ فِي الشَّعْرِ وَضَعْفًا فِي قُوَى

الْجِسْمِ.

(٥٥) **«غَيْرَ سَاعَةٍ»**: غَيْرَ فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ

وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾

فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا

مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا

مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ

مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ

قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ

سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ

فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ

لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْدِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ

وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا

مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾

فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

مِنَ الزَّمَنِ. **«يُؤْفَكُونَ»**: يُضْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ وَالصَّديقِ.

(٥٧) **«مَعْدِرَتُهُمْ»**: اعْتِدَارُهُمْ. **«وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ»**: لَا يُطْلَبُ مِنْهُمْ إِرضَاءُ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ.

(٥٨) **«بِآيَةٍ»**: أي: بِأَيِّ حُجَّةٍ. **«مُبْطِلُونَ»**: أي: أَصْحَابُ أَبَاطِيلَ.

(٥٩) **«يَطْبَعُ»**: يَخْتِمُ، فَلَا تَعِي شَيْئًا مِنَ الْحَقِّ.

(٦٠) **«وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ»**: لَا يَحْمِلُنَّكَ عَلَى الْخِفَةِ وَتَرِكَ الصَّبْرِ.

سورة لقمان

- (١) ﴿الَمْ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
- (٤) ﴿يُؤْتُونَ﴾: يُعْطُونَ. ﴿يُوقُونَ﴾: يُؤْمِنُونَ.
- (٥) ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: الفائزون.
- (٦) ﴿لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾: هو كل ما يلقي عن طاعة الله. ﴿يَغْيِرُ عِلْمُ﴾: جهلاً بعاقبة ذلك. ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾: ويتخذ سبيل الله وآيات كتابه. ﴿هَزْؤًا﴾: مُسْتَهْزَأً بها.
- (٧) ﴿وَلَى﴾: أَعْرَضَ وَأَذْبَرَ. ﴿مُسْتَكْبِرًا﴾: مُتَكَبِّرًا. ﴿وَقَرًّا﴾: ثِقلاً أَوْ صَمَماً فَلَا يَنْتَفِعُ بِمَا يَسْمَعُ.
- (٩) ﴿حَقًّا﴾: أي: وَعْداً حَقّاً ثَابِتاً لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا خُلْفَ لَهُ.

- (١٠) ﴿عَمِدٌ﴾: دَعَائِمٌ، مُفْرَدُهُ: عِمَادٌ. ﴿رَوَّاسِي﴾: أي: جبالاً ثَوَابِتٌ. ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾: أي: لئلا تَتَحَرَّكَ الْأَرْضُ وَتَضْطَرِبَ بِكُمْ. ﴿بَثَّ﴾: نَشَرَ وَفَرَّقَ. ﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾: صِنْفٍ حَسَنِ كَثِيرِ الْمَنْفَعَةِ.
- (١١) ﴿ضَلَّلٍ مُبِينٍ﴾: غَدُولٍ وَاضِحٍ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ.

سُورَةُ لُقْمَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ٢ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ٣ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٥ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْتَرِ لِهَوَاهُ الْحَدِيثَ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزْؤًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ٦ وَإِذْ أَتَى عَلَىهِ ءَابَتُنَا وَلَىٰ مُسْتَكْبِرًا ٧ كَان لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنَيْهِ وَقَرَّ فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٨ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ٩ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٠ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَقَلَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوْسِي أَنْ يَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ١١ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ١٢

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٣﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَى لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿٢٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿٢٥﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنَى إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٢٧﴾ يَبْنَى أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَضِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٢٨﴾ وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَقْسِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٩﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتُ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿٣٠﴾

(١٢) **«لُقْمَانُ»**: هو رجل صالح، كان من حُكماء بني إسرائيل. **«الْحِكْمَةُ»**: العقل والفهم وإصابة القول. **«كَفَرَ»**: أي: جحد نعم الله بعدم شكرها.

(١٤) **«وَصَّيْنَا»**: أمرنا. **«وَهْنًا»**: ضعفًا. **«وفصلناه»**: تمام وإتمامه عن الرضاعة. **«المصير»**: المرجع.

(١٥) **«جهداك»**: بذل الجهد وحاولا أن يجبراك. **«وصاحبهما»**: عاشرهما. **«أناب إلى»**: رجع إلى بالإخلاص والثوبة. **«مرجعكم»**: مصيركم. **«فأنبئكم»**: فأخبركم.

(١٦) **«إنها»**: أي: السيئة أو الحسنة. **«مِثْقَالَ حَبَّةٍ»**: وزن حبة. **«خردل»**: وهو أصغر الحبوب، والمراد أصغر شيء. **«في صخرة»**: في باطن جبل.

(١٧) **«بالمعروف»**: المعروف كل فعل يعرف حسنه بالشرع أو العقل. **«المنكر»**: وهو كل فعل ينكره الشرع أو العقل. **«من عزم الأمور»**: أي: من الأمور التي ينبغي العزم والحرص عليها.

(١٨) **«ولا تصعر خدك»**: أي: لا تلمه عجباً واستكباراً. **«مرحاً»**: فرحاً وبطراً. **«مختال»**: متكبر. **«فخور»**: متباه بنفسه.

(١٩) **«واقصد في مشيك»**: أي: توسّط فيه مع تواضع وسكينة. **«وأغضض»**: واخفض. **«أنكر الأصوات»**: أي: أقبحها.

(٢٠) ﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾: ذَلَّلَ لَكُمْ.

﴿وَأَسْبَغَ﴾: غَمَّ وَأَتَمَّ. ﴿يُجَدِّلُ﴾:

يُخَاصِمُ. ﴿فِي اللَّهِ﴾: أَي: فِي تَوْحِيدِهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ.

(٢١) ﴿عَذَابِ السَّعِيرِ﴾: عَذَابِ جَهَنَّمَ الْمُسْتَعِيرَةِ.

(٢٢) ﴿يُسَلِّمُ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾: يُفَوِّضُ

إِلَيْهِ أَمْرَهُ، وَيُخْلِصُ لَهُ عِبَادَتَهُ.

﴿مُحْسِنٌ﴾: مُطِيعٌ لِلَّهِ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.

﴿أَسْتَمْسَكَ﴾: تَمَسَّكَ وَاعْتَصَمَ.

﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾: الْعَهْدِ الْوُثْقَى،

وَالسَّبَبِ الْأَقْوَى. ﴿عَقِبَهُ الْأُمُورُ﴾: مَرَجَعُهَا.

(٢٣) ﴿فَنَنْبِئُهُمْ﴾: فَنُخَبِّرُهُمْ.

(٢٤) ﴿نَضْطَرُّهُمْ﴾: نُلْجِئُهُمْ وَنُسَوِّفُهُمْ.

﴿عَذَابِ غَلِيظٍ﴾: أَي: فَظِيعٍ وَثَقِيلٍ؛

وَهُوَ عَذَابُ جَهَنَّمَ.

(٢٧) ﴿يَمْدُدُهُ﴾: أَي: يَزِيدُهُ، فَيَصِيرُ مَا فِي الْبَحَارِ كُلِّهَا مِدَادًا. ﴿مَا نَفِثَتْ﴾.

(٢٨) ﴿كَتَفَسَ وَاحِدَةً﴾: أَي: كَخَلَقَ نَفْسَ وَاحِدَةٍ وَبَعَثَهَا.

الجزء
٤٢

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ
عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهْرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ
بِعَدْوٍ عَلَيْهِمْ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿١﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ
الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢﴾ وَمَن يُسَلِّمْ
وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
وَأِلَى اللَّهِ عَقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٣﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا
مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾
ثُمَّ نُنَبِّئُهم قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ غَلِيظٍ ﴿٥﴾
وَلَكِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٧﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ
مِن شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُدُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ مَا خَلَقَكُمْ
وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٩﴾

(٢٩) «يُولِجُ»: يُدْخِلُ. «سَحَرُ»: ذَلَّلَ. «مُسَمًّى»: مَعْلُومٌ مُحَدَّدٌ.

(٣١) «الْفُلُكُ»: السُّفُنُ. «لِيُرِيَكُمْ»: لِيُظْهِرَ لَكُمْ. «مِنْ ءَايَاتِهِ»: أَي: مِنْ آيَاتِهِ الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَتِهِ. «لَا بَيْتَ»: لَدَلَالَاتٍ. «صَبَّارٍ شَكُورٍ»: أَي: صَبَّارٍ عَلَى الصَّرَاءِ، وَشَكُورٍ عَلَى السَّرَاءِ.

(٣٢) «غَشِيَهُمْ»: عَلَاهُمْ وَعَظَاهُمْ. «كَالظَّلِيلِ»: أَي: جَمْعُ ظُلَّةٍ: مَا أَظْلَلَ مِنْ جِبَالٍ أَوْ سَحَابٍ. «مُفْتَصِّدٌ»: مُتَوَسِّطٌ فِي عَمَلِهِ وَعِبَادَتِهِ. «يَجْحَدُ»: يُنْكِرُ. «بِقَائِنَا»: بِحُجَجِنَا. «خَتَارٍ»: غَدَارٍ نَاقِضٍ لِلْعَهْدِ. «كُفُورٍ»: جَحُودٍ لِلنَّعَمِ لَا يَشْكُرُهَا.

(٣٣) «وَأَخْشَوْا يَوْمًا»: أَي: خَافُوا وَاسْتَعِدُّوا لَهُ. «لَا يَجْزِي»: لَا يُغْنِي. «فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ»: فَلَا تَتَّخِذَنَّكُمْ

أَلَم تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ أَلَيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي أَلَيْلٍ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُكَ يَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ ءَايَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتِّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ الْوَالِدِ شَيْئًا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

«الْغُرُورُ»: مَا يَغُرُّ وَيُخْدَعُ مِنْ شَيْطَانٍ وَغَيْرِهِ.

(٣٤) «الْغَيْثُ»: الْمَطَرُ. «تَدْرِي»: تَعْلَمُ.

- (١) ﴿الَمْ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
- (٢) ﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾: لاشك فيه.
- (٣) ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾: بل يقول المشركون.
- ﴿أَفْتَرَنَاهُ﴾: اختلق محمد ﷺ القرآن من تلقاء نفسه. ﴿نَذِيرٍ﴾: أي: رسول منذر.
- (٤) ﴿أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾: علا وارتفع سبحانه وتعالى على عرشه كما يليق بجلاله. ﴿الْعَرْشِ﴾: هو سرير الملك الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف الجنة. ﴿وَلِيٍّ﴾: ناصر ينصركم. ﴿تَتَّعِظُونَ﴾: تتذكرون.
- (٥) ﴿يُذِيرُ الْأَمْرَ﴾: يقضي القضاء. ﴿يَعْرِجُ﴾: يصعد.

(٧) ﴿أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: أحكمه وأثمنه. ﴿طِينٍ﴾: تراب.

(٨) ﴿نَسْلَهُ﴾: ذريته. ﴿سُلَلَةٍ﴾: نطفة مسلوكة. ﴿مَهِينٍ﴾: ذليل.

(٩) ﴿سَوْنَهُ﴾: أتم خلقه. ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾: القلوب.

(١٠) ﴿ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾: هلكنا أجسادنا وتفرقت وصرنا تراباً. ﴿كَافِرُونَ﴾: منكرون.

(١١) ﴿بَتَوْفَلَكُمْ﴾: يقبض أرواحكم. ﴿وَكُلَّ يَوْمٍ﴾: وكل قبض أرواحكم.

سورة السجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَمْ ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَبَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَتْهُمْ
مِنْ نَذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ٣ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى
الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٤
يُذِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ
مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ٥ ذَلِكَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٦ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ
مِنْ طِينٍ ٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ٨
ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ
وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ٩ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ
أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ١٠ قُلْ يَتَوَفَّلَكُمُ
مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ١١

الحزب
١٤

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُرْسَلُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾
وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَٰكِنْ حَقَّ
الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾
فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ
وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِعَايِنِنَا الَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ
عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا
لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ
جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا
فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا
وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

سجدة

الميسر في غريب القرآن الكريم

- (١٢) «نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ»: أي: مَطَرُ قُوها
خِزْيًا وَنَدَامَةً. «مُوقِنُونَ»: مُصَدِّقُونَ.
(١٣) «هُدًى»: رُشْدَهَا، وَتَوْفِيقَهَا
لِلْإِيمَانِ. «حَقَّ»: وَجَبَ وَثَبَّتَ.
(١٤) «الْخُلْدِ»: الدَّائِمِ.
(١٥) «يُؤْمِنُ»: يُصَدِّقُ. «ذُكِّرُوا بِهَا»:
وُعْظُوا بِهَا. «خَرُّوا»: سَقَطُوا.
(١٦) «تَتَجَافَىٰ»: تَرْتَفِعُ وَتَتَنَحَّى.
«عَنِ الْمَضَاجِعِ»: عَنِ الْفُرُشِ الَّتِي
يُضْطَجَعُ عَلَيْهَا.
(١٧) «مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ»: مِنْ مُّوجِبَاتِ
الْمَسَرَّةِ وَالْفَرَحِ.
(١٩) «نُزُلًا»: مَا يُهَيَّأُ لِلزَّلِيلِ ضِيَافَةً
وَإِكْرَامًا.
(٢٠) «فَمَا وَهُمْ»: الْمَكَانُ الَّذِي يَأْوُونَ
إِلَيْهِ.

وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ
رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ
مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٣﴾
وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا
وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ
كَرَّمُ أَهْلِكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ
فِي مَسَكِينِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ
زَرْعَاتٍ كُلٌّ مِنْهُ أُنْعَمُ لَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾
قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ
يُنْظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٣٠﴾

(٢١) ﴿الْعَذَابِ الْأَذَى﴾: وهو ما يُصيبُهُم

في الدُّنْيَا مِنَ الْبَلَاءِ وَالْمِحْنِ.

﴿الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾: وهو ما يُصيبُهُم

يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ.

(٢٢) ﴿ذُكِّرَ﴾: وُعِظَ.

(٢٣) ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾: فِي شَكٍّ. ﴿مِنْ لِقَائِهِ﴾:

أَي: مِنْ لِقَاءِ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ.

(٢٥) ﴿يَفْصِلُ﴾: يَقْضِي.

(٢٦) ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾: أَوَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ.

﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾: مِنَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ.

﴿لَآيَاتٍ﴾: لَعِبَرًا وَعِظَاتٍ.

(٢٧) ﴿الْجُرُزِ﴾: الْأَرْضُ الْيَابِسَةُ الْغَلِيظَةُ

الْجُرْدَاءِ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا.

(٢٨) ﴿هَذَا الْفَتْحُ﴾: هَذَا الْقَضَاءُ بَيْنَ

الْعِبَادِ.

(٢٩) ﴿يُنْظَرُونَ﴾: يُمَهَّلُونَ لِيَوْمِنَا.

(٣٠) ﴿وَأَنْتَظِرُ﴾: أَي: أَنْتَظِرُ مَا اللَّهُ صَانِعٌ بِهِمْ.

سورة الأحزاب

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَطِيعُوا الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ الَّتِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخْتَرُوا فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ الَّذِينَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أُولِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝

نصف
الجزء
٤٢

(١) «اتَّقُوا اللَّهَ»: أي: ذاوِم على تقواه

عز وجل.

(٣) «وَكَيْلًا»: حافظاً مَقْوِضاً إليه كل أمر.

(٤) «فِي جَوْفِهِ»: أي: في صدره.

«تَظَاهَرُونَ»: مِنَ الظَّاهِرِ، وهو أن يقول

الرَّجُلُ لِمَرْأَتِهِ: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُخِي.

«أَدْعِيَاءَكُمْ»: أَوْلَادُكُمْ الْمُتَبَنِّينَ.

«يَهْدِي»: يَرْشِدُ.

(٥) «أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ»: ائْتَسِبُوهُمْ إِلَيْهِمْ.

«أَقْسَطُ»: أَعْدَلُ وَأَقْوَمُ. «وَمَوَالِيكُمْ»:

أي: هُم أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الدِّينِ. «جُنَاحٌ»:

إِثْمٌ. «تَعَمَّدَتْ»: قَصَدَتْ وَعَزَمَتْ.

(٦) «الَّذِينَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ»: أي: أَحَقُّ،

فَلَهُ أَنْ يَحْكُمَ فِيهِمْ بِمَا يَشَاءُ.

«وَأُولُوا الْأَرْحَامِ»: ذَوُو الْقَرَابَاتِ.

«أُولَىٰ بِبَعْضٍ»: أي: أَحَقُّ. «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ»: أي: مِنْ أَنْ يُورَثُوا بِالْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ. (كان ذلك في

أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ نُسِخَ بِآيَةِ الْمَوَارِيثِ). «إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا»: أي: مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ وَصِيَّةٍ لِلْأَقَارِبِ

غَيْرِ الْوَرِثَةِ. «فِي الْكِتَابِ»: أي: فِي اللَّوَجِ الْمَحْفُوظِ. «مَسْطُورًا»: مَكْتُوبًا.

(٧) ﴿مِيثَقُهُمْ﴾: عهدهم المؤكد.

(٩) ﴿جُنُودٌ﴾: وهم الأحزاب يوم

الحندي سنة خمس للهجرة. ﴿ريحا﴾:

أي: ريحا شديدة اقتلعت خيامهم

وقلبت قُدورهم. ﴿وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾:

أي: جنوداً من الملائكة.

(١٠) ﴿مِنْ قَوْكُمُ﴾: من أعلى الوادي

من جهة المشرق، وهم كانوا من

عظفان وهوازن وأهل نجد.

﴿وَمِنْ أَسْفَلٍ مِنْكُمْ﴾: من بطن الوادي

من جهة المغرب، وهم كانوا من مشركي

مكة ومن كان معهم. ﴿زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾:

مالَتِ الْأَبْصَارُ وَشَخَصَتْ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَجِ

والهول. ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾: أي:

ارتفعت عن مكانها من الفزع

والخوف ووصلت إلى الحناجر؛

مفردة حنجرة وهي جوف الحلقوم.

﴿الظُّنُونُ﴾: أي: الظنون السيئة بأن الله لا ينصر دينه.

(١١) ﴿أَبْتُلِيَ﴾: اختبر. ﴿وَرُزِلُوا﴾: واضطربوا.

(١٢) ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾: شك، وهم ضعفاء الإيمان. ﴿عُزُّوْا﴾: باطلاً.

(١٣) ﴿يَتَرَبَّ﴾: وهو الاسم القديم للمدينة النبوية. ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾: لا إقامة لكم هاهنا. ﴿عَوْرَةٌ﴾: أي: غير

حصينة يخشى عليها من الأعداء. ﴿فِرَارًا﴾: أي: من ميدان القتال.

(١٤) ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا﴾: ولو دخل جيش الأحزاب المدينة من جوانبها. ﴿الْفِتْنَةُ﴾: هي

الشرك بالله، والرجوع عن الإسلام. ﴿لَا تَوَّهَا﴾: لأعطوها، ولأجابوا إلى ما طُلب إليهم. ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا﴾: وما

أبطؤوا عن فتنة الشرك.

(١٥) ﴿لَا يُولُونَ الْأَدْبَرَ﴾: لا يفرّون من ميدان القتال. ﴿مَسْئُولًا﴾: أي: يُسأل عنه ويُحاسَب عليه.

الْجُزْءُ الْخَامِسُ

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْقُوقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَخْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَخْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلوْنَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَخْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

كُلُّ الْأُمُورِ. ﴿يَرْجُوا﴾: يَخَافُ.

﴿٢٢﴾ ﴿الْأَخْزَابُ﴾: الْجِيُوشُ الَّتِي تَحَزَّبَتْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ.

﴿١٧﴾ ﴿يَعْصِمُكُمْ﴾: يَمْنَعُكُمْ.

﴿١٨﴾ ﴿الْمَعْقُوقِينَ﴾: الْمُثَبِّطِينَ عَنِ

الْجِهَادِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ. ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾:

تَعَالَوْا وَانْضَمُّوا إِلَيْنَا. ﴿الْبَاسُ﴾: الْقِتَالُ.

﴿١٩﴾ ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾: بُحْلَاءٌ عَلَيْكُمْ

بِكُلِّ مَا يَنْفَعُكُمْ. ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾:

يَمِينًا وَشِمَالًا مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ.

﴿يُغْشَى عَلَيْهِ﴾: يُغَمَّى عَلَيْهِ مِنْ

سَكْرَاتِ الْمَوْتِ. ﴿سَلَقُوكُمْ﴾: آذَوْكُمْ

وَرَمَوْكُمْ. ﴿حِدَادٍ﴾: حَادَّةٌ قَاطِعَةٌ

كَالْحَدِيدِ. ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾: بُحْلَاءُ

حَرِيصِينَ عَلَى الْمَالِ وَالْغَنِيمَةِ.

﴿فَأَحْبَطَ﴾: فَأَبْطَلَ.

﴿٢٠﴾ ﴿يَوَدُّوا﴾: يَتَمَنَّوْنَ.

﴿بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾: كَانُوا مَعَهُمْ فِي

الْبَادِيَةِ بَعِيدِينَ عَنِ مِيدَانِ الْحَرْبِ.

﴿٢١﴾ ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾: قُدْوَةٌ صَالِحَةٌ فِي

(٢٣) ﴿قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾: وَقَىٰ بِنَذْرِهِ وَنَالَ

الشَّهَادَةَ. ﴿وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾: وَمَا غَيَّرُوا عَهْدَ اللَّهِ، بَلْ تَبَتُّوا عَلَيْهِ.

(٢٥) ﴿يَغْضِبُهُمْ﴾: أَي: مُتَلَبِّسِينَ بِغَيْظِهِمْ وَغَضَبِهِمْ.

(٢٦) ﴿ظَهَرُوهُمْ﴾: أَعَانُوهُمْ.

﴿مِنْ صِيَاصِيهِمْ﴾: مِنْ حُصُونِهِمْ

وَمَعَاقِلِهِمْ. ﴿وَقَذَفَ﴾: وَأَلْقَى. ﴿الرُّعْبَ﴾:

الْخَوْفَ الشَّدِيدَ. ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾:

وَهُم الرِّجَالُ. ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾: وَهُمْ

النِّسَاءُ وَالذَّرِيَّةُ.

(٢٧) ﴿لَمْ تَطْشَوْهَا﴾: لَمْ تَدْخُلُوهَا.

(٢٨) ﴿أُمْتِعْكُمْ﴾: أُعْطِكُمْ الْمُتْعَةَ

بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا. ﴿وَأَسْرِحْكُمْ﴾:

أَفَارِقْكُمْ بِالطَّلَاقِ.

(٢٩) ﴿أَعَدَّ﴾: هَيَّأَ. ﴿أَجْرًا﴾: ثَوَابًا.

(٣٠) ﴿بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾: بِمَعْصِيَةٍ ظَاهِرَةٍ

الْقُبْحِ. ﴿يَسِيرًا﴾: هَيَّئًا.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ۖ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَأْخُذْ وَأَخَذَ الْإِسْلَامَ وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ فَوِيًّا عَزِيزًا ۝ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۝ وَأَوْرَثَكُمُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌ لَّا زَوْجَ لَكَ إِن كُنْتَ تَرِيدَنِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْتَ أُمْتِعْكَ وَأُسرِحْكَ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ وَإِنْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ يَنْسَاءُ النَّبِيُّ مَن يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ ۖ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝

الجزء ٢٢
الجزء ٢٣

وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ بِنِسَاءِ النَّبِيِّ لَسْتُ أَكَّاحِدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَنْتَقِيتُ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنَاتِينَ وَالْقَنَاتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّاتِمِينَ وَالصَّاتِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

(٣١) «يَقْنُتُ»: يَخْضَعُ وَيُطِيعُ. «أَعْتَدْنَا»: أَعَدَدْنَا وَهَيَّأْنَا. «رِزْقًا كَرِيمًا»: وهو الجنة. (٣٢) «فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ»: فلا تُلِينَ القول والحديث للرجال. «مَرَضٌ»: فُجُورٌ وَمَيْلٌ إِلَى الْمَعْصِيَةِ. «قَوْلًا مَعْرُوفًا»: مُعْتَدِلًا بَعِيدًا عَنِ الرِّيْبَةِ وَالشَّكِّ. (٣٣) «وَقَرْنَ»: وَالزَّمْنَ. «وَلَا تَبَرَّجْنَ»: وَلَا تُظْهِرْنَ مُحَاسِنَكُنَّ. «الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَىٰ»: أي: التي كانت قَبْلَ الْإِسْلَامِ. «الرِّجْسَ»: الْأَذَى وَالسُّوءَ وَالخُبْثَ. (٣٤) «وَالْحِكْمَةُ»: السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ. (٣٥) «الْقَنَاتِينَ»: الْمُطِيعِينَ الْخَاضِعِينَ لِلَّهِ. «وَالْخَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ»: أي: عَنِ الزَّنى وَمُقَدِّمَاتِهِ. «أَعَدَّ»: هَيَّأَ. «أَجْرًا عَظِيمًا»: ثَوَابًا عَظِيمًا، وهو الجنة.

(٣٦) ﴿الْحَيَرَةُ﴾: الاختيار. ﴿صَلَّ﴾:

بعد عن الصراط المستقيم.

(٣٧) ﴿لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾: أي:

بالإسلام، وهو زيد بن حارثة مؤلى النبي ﷺ. ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾: بأن

أعتقته من الرق. ﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ﴾:

وهو ما أوحى الله إلى نبيه من طلاق

زيد لزوجته، ثم زواجه ﷺ منها.

﴿وَطَرًا﴾: حاجة مهمة؛ وهي نكاحها.

﴿حَرَجٌ﴾: إثم. ﴿أَزْوَاجٌ أَدْعِيَابُهُمْ﴾:

أي: في نكاح زوجات أولادهم

المتبنين، الذي كان حراماً على عادة

أهل الجاهلية، فأبطلها الإسلام.

(٣٨) ﴿فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾: أي: أحل الله

له. ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾: عادة الله وطريقته.

﴿خَلَوْا﴾: مضوا. ﴿قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾: أي:

قضاء مقضياً لا بد من وقوعه.

(٣٩) ﴿حَسِبًا﴾: عليم بالأعمال ومحاسباً عليها.

(٤٠) ﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّنَ﴾: أي: آخرهم، فلا نبوة بعده إلى يوم القيامة.

(٤٢) ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾: أول النهار وآخره.

(٤٣) ﴿يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾: ينزل رحمته عليكم. ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾: من ظلمات الضلالة إلى نور الهداية.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ۖ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۖ ۝٣٧ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ۝٣٨ الَّذِينَ يُبْتَغُونَ رِسَالَتَ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَانَ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝٣٩ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۖ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٤٢ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝٤٣

يَحْيَتُهُمْ يَوْمَ يَقُومُهُمْ رَسُولُهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَأْتِيهَا
 النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا
 إِلَى اللَّهِ بِآذِينِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَيُخَوِّصُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
 مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تَطْعَمُ الْكُفْرَيْنَ وَالْمُنَافِقِينَ
 وَدَعَّ أَذْلَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾
 يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا
 فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ
 إِنَّا أَخْلَلْنَاكَ أَزْوَاجَكَ النَّبِيُّ ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
 يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَتِكَ
 وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ النَّبِيُّ هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأَمْرًا
 مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا
 خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
 عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لَكَيْلًا
 يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾

- (٤٥) ﴿شَهِيدًا﴾: أي: على أُمَّتِكَ.
- (٤٦) ﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾: أي: يُسْتَضَاءُ بِهِدِيهِ فِي ظُلُمَاتِ الضَّلَالَةِ.
- (٤٨) ﴿وَكَيْلًا﴾: حَافِظًا مَقْضًى إِلَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ.
- (٤٩) ﴿أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾: أَنْ تُجَامِعُوهُنَّ.
- ﴿تَعْتَدُونَهَا﴾: تُحْصُونَهَا عَلَيْهِنَّ.
- ﴿فَمَتَّعُوهُنَّ﴾: أَعْطَوْهُنَّ مَتْعَةً يَتَمَتَّعْنَ بِهَا.
- ﴿وَسَرَخُوهُنَّ﴾: خَلَّوْا سَبِيلَهُنَّ.
- (٥٠) ﴿أَجُورَهُنَّ﴾: مُهُورَهُنَّ.
- ﴿مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾: أي: مِنَ الْإِمَاءِ.
- ﴿مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾: مِمَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِالْغَنِيمَةِ.
- ﴿مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾: مَا أَوْجَبْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ شُرُوطِ الْعَقْدِ وَحُقُوقِهِ. ﴿حَرَجٌ﴾: ضَيْقٌ وَإِثْمٌ.

الحديث
١٣

(٥١) **﴿تُرْجَى﴾**: تُؤَخَّرُ في المبيت. **﴿تُؤَيَّ﴾**:

تَضُمُّ إِلَيْكَ فِي الْمَبِيتِ. **﴿وَمَنْ أَبْتَغَيْتَ﴾**:

وَمَنْ طَلَبْتَ. **﴿مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾**: مِمَّنْ أَخْرَجْتَ

الْمَبِيتَ مَعَهَا. **﴿جَنَاحٌ﴾**: حَرْجٌ. **﴿أَذَى﴾**:

أَقْرَبُ. **﴿أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾**: أَي: لِيَعْلَمَهُنَّ

أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

(٥٢) **﴿مِنْ بَعْدُ﴾**: أَي: مِنْ بَعْدِ أَزْوَاجِكَ

الِلَّاتِي مَعَكَ.

﴿وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾: وَلَا أَنْ

تَتَزَوَّجَ بِدَلَهُنَّ غَيْرُهُنَّ.

﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾: أَي: مِنَ الْإِمَاءِ

فَهُنَّ حَلَالٌ لَكَ. **﴿رَقِيبًا﴾**: حَفِيزًا مُطْلِعًا.

(٥٣) **﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾**: غَيْرَ مُنْتَظَرِينَ

نُضْجَهُ وَاسْتِوَاءَهُ. **﴿طَعِمْتُمْ﴾**: أَكَلْتُمْ.

﴿فَانْتَشِرُوا﴾: فَانْصَرِفُوا وَتَفَرَّقُوا.

﴿وَلَا مُسْتَفْسِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾: أَي: لَا تُطِيلُوا

الْمَكْثَ عِنْدَهُ لَا سِتْنَانِيسَ الْحَدِيثِ فِيمَا

بَيْنَكُمْ. **﴿مِنْ الْحَقِّ﴾**: أَي: مِنْ بَيَانِهِ. **﴿مَتَعًا﴾**: حَاجَةً مِنَ الْمَاعُونِ وَغَيْرِهِ. **﴿حِجَابٍ﴾**: سِتْرٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُنَّ.

(٥٤) **﴿تُبْدُوا﴾**: تُظْهِرُوا.

* تُرْجَى مَنْ نَشَأُ مِنْهُنَّ وَتُقْوَى إِلَيْكَ مَنْ نَشَأُ وَمَنْ أَبْتَغَيْتَ
مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَذَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ
وَلَا يَخْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا أَتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَاتَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ۝ لَا يَحِلُّ لَكَ
النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَاتَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ رَقِيبًا ۝ يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ
إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ وَلَئِنْ
إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَفْسِسِينَ
لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيِّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ
وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَعًا فَسْأَلُوهُنَّ
مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ
وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ
مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ۝
إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا
 أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِمْ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
 مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ
 مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَك وَبَنَاتُك وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ
 يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهَا ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَعْرِفَ فَلََا
 يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَنْ لَوْنَتَهُ الْمُتَفِقُونَ
 وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ
 لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ
 أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخْدُوا وَقَتْلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي
 الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

نصف
الجزء
٤٣

٤٢٦

(٥٥) ﴿لَا جُنَاحَ﴾: لا إثم.
 ﴿وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾: أي: من الإماء
 والعبيد لِشِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِمْ فِي الْخِدْمَةِ.
 (٥٦) ﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾: يُثْنِي اللَّهُ
 عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ مَلَائِكَتِهِ،
 وَالْمَلَائِكَةُ تَدْعُو لَهُ.
 (٥٧) ﴿يُؤْذُونَ﴾: أي: بِالشَّرِّ وَالْمَعَاصِي.
 ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾: طَرَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ.
 ﴿مُهِينًا﴾: مُذِلًّا.
 (٥٨) ﴿يَغْيَرُ مَا اكْتَسَبُوا﴾: يَغْيِرُ ذَنْبَ
 ارْتَكَبُوهُ. ﴿احْتَمَلُوا﴾: حَمَلُوا وَهُمْ
 لَا يُطِيقُونَهُ. ﴿بُهْتَانًا﴾: كَذِبًا شَنِيعًا.
 ﴿مُبِينًا﴾: ظَاهِرَ الْقُبْحِ.
 (٥٩) ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ﴾: يُرْخِصْنَ وَيُسَدِّلْنَ
 عَلَى أَجْسَادِهِنَّ. ﴿مِنْ جَلِيبِهَا﴾: مِنْ
 أَرْدِيَّتَيْهَا وَمَلَاحِفِهَا. ﴿أَذْنَى﴾: أَقْرَبُ.
 ﴿أَنْ يَعْرِفَ﴾: بِالْحِشْمَةِ وَالسَّتْرِ.

﴿فَلَا يُؤْذِينَ﴾: فَلَا يُعَرِّضُ لَهُنَّ بِمَكْرُوهُ أَوْ أَدَى.

(٦٠) ﴿مَرَضٌ﴾: شَكٌّ وَرَيْبَةٌ. ﴿الْمُرْجِفُونَ﴾: الْمُشِيعُونَ لِلْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ. ﴿لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ﴾: لَنُسَلِّطَنَّكَ عَلَيْهِمْ.

(٦١) ﴿مَلْعُونِينَ﴾: مَطْرُودِينَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. ﴿ثَقِفُوا﴾: وَجِدُوا.

(٦٢) ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾: طَرِيقَةَ اللَّهِ وَعَادَتَهُ. ﴿خَلَوْا﴾: مَضَوْا.

(٦٣) ﴿عَنِ السَّاعَةِ﴾: أي: عن وقت يوم القيامة.

(٦٤) ﴿لَعَنَ الْكَافِرِينَ﴾: طردهم من رحمته. ﴿وَأَعَدَّ﴾: جهَّز. ﴿سَعِيرًا﴾: ناراً مُستعرة شديدة الحرارة.

(٦٥) ﴿تُقَلَّبُ وَجُوهُهُمْ﴾: تُحوَّل من ناحية إلى أخرى ليزداد عذابهم.

(٦٦) ﴿السَّبِيلَا﴾: الطريق المستقيم.

(٦٧) ﴿ضَعْفَيْنِ﴾: مثلين. ﴿وَالْعَنُومُ﴾: اطردهم من رحمته. ﴿كَبِيرًا﴾: شديداً ثَقِيلَ الموقع.

(٦٨) ﴿وَجِيهًا﴾: عظيم القدر والجاه. (٦٩) ﴿سَدِيدًا﴾: صواباً.

(٧٠) ﴿الْأَمَانَةَ﴾: التكاليف الشرعية من الأوامر والنواهي. ﴿فَأَبَيْنَ﴾: امتنع.

﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾: خفن من الحياة فيها. ﴿ظُلُومًا جَهُولًا﴾: شديد الظلم والجهل لنفسه.

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عَمَلُهُمَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يَدْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾
يَوْمَ تُقَلَّبُ وَجُوهُهُمْ فِي التَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ
وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا
فَأَصْلَحْنَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَا ضَعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ
وَالْعَنُومُ لَعَنَّا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
ءَاذَىٰ مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾
يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ قَارَعَنَّا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

سورة سبأ

- (٢) **﴿يَلِجُ﴾**: يَدْخُلُ. **﴿يَخْرُجُ مِنْهَا﴾**: أي: مِنَ النَّبَاتِ وَالْمَعَادِنِ وَالْمِيَاهِ. **﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾**: مِنَ الْأَمْطَارِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكَتُبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. **﴿وَمَا يَعْزُجُ فِيهَا﴾**: وَمَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَأَعْمَالِ الْخَلْقِ.
- (٣) **﴿السَّاعَةُ﴾**: الْقِيَامَةُ.
- ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾**: لَا يَغِيبُ عَنْهُ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ. **﴿مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾**: مِقْدَارُ أَصْغَرِ نَمْلَةٍ. **﴿كِتَابٍ مُبِينٍ﴾**: كِتَابٍ وَاضِحٍ، وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ.
- (٤) **﴿وَرِزْقٍ كَرِيمٍ﴾**: وَهُوَ الْجَنَّةُ.
- (٥) **﴿مُعْجِزِينَ﴾**: ظَالِمِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنَا وَيَغْلِبُونَنَا. **﴿مِنْ رَجْزٍ﴾**: أَسْوَأَ الْعَذَابِ وَأَشَدَّهُ.

سُورَةُ السَّبْأِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْعَفُورُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ ۝ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝

- (٦) **﴿وَيَرَى﴾**: يَعْلَمُ. **﴿وَيَهْدِي﴾**: يُرْشِدُ.
- (٧) **﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾**: يُخْبِرُكُمْ بِنَبَأٍ غَرِيبٍ. **﴿مُرِّقْتُمْ﴾**: قُطِّعْتُمْ، وَتَفَرَّقَتْ أَجْسَادُكُمْ إِلَى أَجْزَاءٍ.

(٨) «أَفَتَرَى: هَلِ اخْتَلَقَ؟ حِنَّةٌ»: جُنُونٌ.

(٩) «مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»: أي: كُلُّ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يُحِيطُ بِهِمْ مِنْ أَمَامِهِمْ وَخَلْفِهِمْ. «نَحْصِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ»: نَجْعَلُ الْأَرْضَ تَبْتَلِعُهُمْ وَهُمْ أَحْيَاءُ. «كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ»: قِطْعًا مِنْهَا. «مُنِيبٌ»: رَاجِعٌ إِلَى رَبِّهِ بِالتَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ.

(١٠) «أَوْبَى»: سَبَّحِي. «وَأَلْقَاهُ الْحَدِيدَ»: جَعَلْنَا الْحَدِيدَ فِي يَدِهِ لَيِّنًا، يَصْنَعُ بِهِ مَا يَشَاءُ.

(١١) «سَلَبَتِ»: أي: دُرُوعًا وَاسِعَاتٍ تُعْطِي الْجِسْمَ كُلَّهُ. «قَدَّرَ فِي السَّرْدِ»: أي: قَدَّرَ فِي نَسْجِ الدُّرُوعِ وَإِحْكَامِهَا تَقْدِيرًا مُنَاسِبًا يَجْمَعُ مَا بَيْنَ الْخِفَةِ وَالْحَصَانَةِ.

(١٢) «عُدُّوْهَا شَهْرٌ»: أي: تَجْرِي الرِّيحُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى انْتِصَافِهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ بِالسَّيْرِ الْمُعْتَادِ. «وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ»: أي: تَجْرِي الرِّيحُ مِنْ مُنْتَصَفِ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ. «وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ»: وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ النُّحَاسِ كَمَا يَسِيلُ الْمَاءُ. «مَنْ يَزِغُ»: مَنْ يَمِلُ وَيَعْدِلُ. «السَّعِيرِ»: النَّارِ الْمُسْتَعْرَةِ.

(١٣) «مَحْرِبَ»: قُصُورٍ أَوْ مَسَاجِدَ. «وَتَمَثِيلَ»: صُورَ مُجَسِّمَةٍ مِنْ نُحَاسٍ وَزُجَاجٍ وَغَيْرِهِمَا (وَحُرِّمَ ذَلِكَ فِي الْإِسْلَامِ). «وَجِفَانٍ»: جَمْعُ «جَفْنَةٍ»، وَهِيَ الْقِصْعَةُ الْكَبِيرَةُ. «كَالْجَوَابِ»: جَمْعُ «جَابِيَةٍ»، وَهِيَ الْحَوْضُ الْكَبِيرُ الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ. «رَاسِيَتٍ»: ثَابِتَاتٍ عَلَى الْمَوَاقِدِ، لَا تَتَحَرَّكُ لِعَظَمِهَا.

(١٤) «قَضَيْنَا»: حَكَمْنَا. «دَابَّةُ الْأَرْضِ»: الْأَرْضُ الَّتِي تَأْكُلُ الْحَشَبَ. «مِنْسَأَتُهُ»: عَصَا. «خَرَّ»: سَقَطَ وَوَقَعَ. «تَبَيَّنَتْ»: عَلِمَتْ. «مَا لَبِثُوا»: مَا أَقَامُوا. «الْمُهِنِ»: الْمَذِلِّ.

الجزء الثاني والعشرون

(١٥) ﴿لِسَبَإٍ﴾: «سبأ» بلدٌ باليمنِ سُعيٌّ باسم «سبأ بن يشجب»، ويقع شرق صنعاء، ويُسمى الآن «ماربأ». ﴿ءَايَةً﴾: دلالةٌ على قُدْرَتِنَا. ﴿جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾: مَجْمُوعَتَانِ كَبِيرَتَانِ مِنَ البساتين الكثيرةِ عَنْ يَمِينِ الوادي وشماله. ﴿طَيِّبَةً﴾: كريمةُ التربةِ، حَسَنَةُ الهواءِ. (١٦) ﴿سَيْلِ الْعَرِمِ﴾: السَّيْلُ الجارفُ الشَّدِيدُ. ﴿حَمْطٍ﴾: هو الثَّمَرُ المرُّ الكريه الطَّعْمِ والرائحةِ. ﴿أَثَلٍ﴾: هو شَجَرٌ شَبِيهٌ بالطَّرْفَاءِ لَا ثَمَرَ لَهُ. ﴿سِدْرٍ﴾: هو شَجَرُ الثَّبَقِ كثيرُ الشُّوكِ. (١٧) ﴿نُجْرَى﴾: نُعَاقِبُ. ﴿الْكَفُورِ﴾: الجحودُ المبالغُ في الكُفْرِ يَنعِمُ اللهُ ورُسُلَه.

(١٨) ﴿بَيْنَهُمْ﴾: أي: بين أهل «سبأ» الذين كانوا باليمن. ﴿الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾:

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ١٥ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِیْ أَكْلِ حِمَاطٍ وَأَثَلٍ وَشِئٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ١٦ ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ ١٧ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا فُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيُبَالِغُوا فِي هُنَا أَمِنْكُمْ ١٨ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ ١٩ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ٢٠ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢١ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوَفِّي بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ ٢٢ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ٢٣ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُمْ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ٢٤

هي بلاد «الشَّام». ﴿قُرَى ظَهْرَةٍ﴾: قُرَى مُتَوَاصِلَةٌ مُتَقَارِبَةٌ يُرَى بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ (على امتداد الطَّرِيقِ مِنْ اليمنِ إِلَى الشَّامِ). ﴿قَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾: أي: جَعَلْنَا مَسَافَةَ السَّيْرِ بَيْنَ الْقُرَى مَسَافَةً مُتَقَارِبَةً، نَحْوًا مِنْ نِصْفِ يَوْمٍ؛ لِيَكُونَ الْمَقِيلُ فِي قَرْيَةٍ، وَالْمَبِيتُ فِي أُخْرَى. ﴿ءَامِنِينَ﴾: لَا تَخَافُونَ عَدُوًّا وَلَا جُوعًا وَلَا عَطْشًا.

(١٩) ﴿بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾: أي: اجْعَلْ هَذِهِ الْقُرَى الْمُتَقَارِبَةَ مُتَبَاعِدَةً لِيَبْعُدَ سَفَرُنَا بَيْنَهَا. ﴿أَحَادِيثَ﴾: أي: ذَوِي أَخْبَارٍ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَا فِي مَجَالِسِهِمْ لِلتَّعْجُبِ وَالِاغْتِبَارِ. ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ﴾: فَزَقْنَاهُمْ فِي الْبِلَادِ. ﴿لَآيَاتٍ﴾: لَعِبَارٍ وَعِظَاتٍ.

(٢٠) ﴿صَدَّقَ عَلَيْهِمْ﴾: حَقَّقَ عَلَيْهِمْ. ﴿ظَنَّهُ﴾: بَأَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَهُ.

(٢١) ﴿سُلْطَانٍ﴾: تَسَلُّطٍ وَاسْتِيلَاءٍ بِالْوَسْوسَةِ وَالْإِغْوَاءِ.

(٢٢) ﴿زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: أي: زَعَمْتُمْوهُمْ شُرَكَاءَ لِلَّهِ. ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: مِقْدَارُ أَصْغَرِ تَمَلَّةٍ. ﴿شِرْكٍَ﴾: مُشَارَكَةٍ. ﴿ظَهِيرٍ﴾: مُعِينٍ عَلَى الْخَلْقِ وَالتَّدْبِيرِ.

(٢٣) ﴿فَرِغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾: أزيل الفرج والخوف عن قلوبهم.

(٢٥) ﴿أَجْرَمْنَا﴾: اكتسبنا من الذنوب.

(٢٦) ﴿يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾: يقضي ويحكم بيننا.

(٢٧) ﴿أَلْفَاتِحُ﴾: الحاكم بين خلقه.

(٢٧) ﴿أَرْوِي﴾: أي: بالحجة والدليل.

(٢٨) ﴿كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾: للناس أجمعين.

(٣٠) ﴿مِيعَادُ يَوْمٍ﴾: هو يوم القيامة.

﴿لَا تَسْتَخِرُونَ عَنْهُ﴾: لا تتأخرون عنه.

عنه. ﴿لَا تَسْتَفِيدُونَ﴾: لا تتقدمون عليه.

(٣١) ﴿وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: ولا بالذي

تقدمه من الكتب السماوية، كالنور، والإنجيل، والزبور.

﴿مَوْفُوفُونَ﴾: محبسون في موقف الحساب.

﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾:

يتراجعون الكلام باللوم والعتاب فيما بينهم.

ببينهم.

الجزء
٤٣١

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ وَحَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ

وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ قُلْ

لَا تَسْتَأْذِنُوا عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا تَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ قُلْ

يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿١٤﴾

قُلْ أَرُوفِي الَّذِينَ أَحَقُّهُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ

بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾

قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَغِيثُونَ ﴿١٨﴾

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ

يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْفُوفُونَ عِنْدَ

رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ

أَسْخَضُوا لِلَّذِينَ أَسْكَبُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ
عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ
تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْتَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا
هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِءٍ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُوا أَنَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِآلَتِي تُفَرِّقُكُمْ
عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ
الضَّعِيفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ
يَسْعَوْنَ فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾
قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ
وَمَا أَنفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

(٣٢) «الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا»: هم القادة
والرؤساء الضالون المضلون.

«صَدَدْنَاكُمْ»: منعناكم.

«بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ»: بل اخترتُم سبيل
الإجرام بِمَحْضٍ إِرَادَتِكُمْ.

(٣٣) «بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»: بل صدنا
مَكْرُكُمْ بنا وتديبركم الشر لنا في
الليل والنهار. «أَنْدَادًا»: أمثالا وشركاء
من مخلوقاتِه. «أَسْرُوا النَّدَامَةَ»: أي:
أضمر وأخفى القريقان الحسرة
والندامة. «الْأَغْلَالَ»: الأطواق.
«يُجْزَوْنَ»: يعاقبون.

(٣٤) «مِنْ نَّذِيرٍ»: من رسول. «مُتْرَفُوهَا»:
مُتَنَعِّمُوهَا. «كَافِرُونَ»: جاحدون،
منكرون.

(٣٥) «بِمُعَذَّبِينَ»: أي: في الدنيا والآخرة.

(٣٦) «يَبْسُطُ»: يوسع. «يَقْدِرُ»: يضيق.

(٣٧) «زُلْفَىٰ»: قُرْبَى. «لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ»: لهم الثواب المُضَاعَف. «الْغُرُفَاتِ»: المنازل العالية في الجنة.
«ءَامِنُونَ»: أي: من جميع ما يكرهون؛ كالعذاب والموت والأحزان.

(٣٨) «مُعْجِزِينَ»: ظانين أنهم يعجزوننا ويغلبوننا. «فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ»: مقيمون فيه مُحْضَرُهم الرَّبَّانِيَّةُ،
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ.

(٣٩) «يَبْسُطُ»: يوسع. «يَقْدِرُ»: يضيق. «يُخْلِفُهُ»: يعوضه لكم في الدنيا وفي الآخرة.

(٤٠) ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾: يجمعهم.

(٤١) ﴿سُبْحَنَكَ﴾: نَزَّهَكَ يَا اللَّهُ.

﴿أَنْتَ وَلَيْتَنَا﴾: أَنْتَ الَّذِي نُوَالِيهِ وَنَعْبُدُهُ.

﴿الْحَيْنَ﴾: أَي: الشَّيَاطِينَ.

(٤٣) ﴿أَنْ يَصُدَّكُمْ﴾: أَنْ يَمْنَعَكُمْ.

﴿إِنَّا كُفِّرْتِي﴾: كَذَبَ تَحْتَلَّى. ﴿مُبِينٌ﴾:

واضح.

(٤٤) ﴿يَذْرُسُونَهَا﴾: يَقْرُؤُونَهَا وَيَقْهَمُونَهَا.

﴿مِنْ نَذِيرٍ﴾: مِنْ رَسُولٍ.

(٤٥) ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: أَي: مِنْ

الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ؛ كَعَادٍ وَثَمُودَ. ﴿وَمَا بَلَّغُوا﴾:

وَمَا بَلَّغَ أَهْلُ مَكَّةَ. ﴿مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾:

عُشْرَ مَا أُعْطِينَاهُمْ مِنَ التَّعَمِّ. ﴿نَكِيرٍ﴾:

إِنْكَارٍ عَلَيْهِم بِالْعِقَابِ وَالْعَذَابِ.

(٤٦) ﴿أَعْظَمَكُمْ يَوْمَ يَوْمٍ﴾: أَنْصَحَكُمْ

وَأَوْصِيَكُمْ بِخَصْلَةٍ وَاحِدَةٍ.

﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾: أَنْ تَجْتَهِدُوا بِالْقِيَامِ

لهذا الأمر، مُخْلِصِينَ لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ هَوًى وَلَا عَصِيَّةٍ. ﴿مِنْ حِجَّةٍ﴾: مِنْ جُنُونٍ.

(٤٨) ﴿يَقْدِفُ بِالْحَقِّ﴾: يَرْمِي الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ فَيَدْمَغُهُ.

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا لِي أَيَّاكُمْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلَيْتَنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ الْحَيْنَ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ قَالُوا لَوْ لَا يَمْلِكُ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ
النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذْ أَتَى عَلَىٰ آلِهَتِهِمْ ابْنُنَا بَيْتَ
قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا آفَاكُ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَهُمْ
وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا آفَاكُ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ مُبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَاءَ آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ
يَذْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا
رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ يَوْمَ يَوْمٍ أَنْ
تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ شَاوِيٍّ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ
حِجَّةٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ
مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

الجزء
٤٤

(٤٩) ﴿الْحَقُّ﴾: القرآن. ﴿وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾: أي: ذهب واضمحَلَّ، ولم يبقَ منه إقبال ولا إزبار.

(٥٠) ﴿صَلَّاتٌ﴾: أي: عَنِ الصَّراطِ الْمُسْتَقِيمِ.

(٥١) ﴿إِذْ فَرَعُوا﴾: خَافُوا عِنْدَ مُعَايِنَتِهِمُ الْعَذَابِ. ﴿فَلَا قُوَّةَ﴾: أي: لَا يَفُوتُنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ فَيَهْرُبُ. ﴿مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾: مَوْضِعٍ قَرِيبٍ، فَهُمْ لَا يَبْعُدُونَ عَنِ اللَّهِ حَيْثُ كَانُوا.

(٥٢) ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾: وَكَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَتَنَاوَلُوا الْإِيمَانَ فِي الْآخِرَةِ وَقَدْ تَرَكَوهُ فِي الدُّنْيَا؟

(٥٣) ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾: يَرْمُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ وَهُمْ لَا يَرَوْنَ.

(٥٤) ﴿وَحِيلَ﴾: وَحُجِرَ وَمُنِعَ. ﴿مَا يَشْتَهُونَ﴾: أي: مِنَ التَّوْبَةِ وَالْعُودَةِ

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ٤٩ قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّيَ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ٥٠ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ٥١ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ٥٢ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ٥٣ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ٥٤

سُورَةُ فَاطِرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ بَرِيدٍ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٢ يَتَأَيَّاهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ عِزُّ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَاتِي تَوْفِكُونَ ٣

إِلَى الدُّنْيَا. ﴿بِأَشْيَاعِهِمْ﴾: بِأَمْثَالِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ. ﴿مُرِيبٍ﴾: مُوقِعٌ فِي الرَّبِيبَةِ.

سورة فاطر

(١) ﴿فَاطِرٍ﴾: مُبْدِعٌ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ. ﴿أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ﴾: أَصْحَابَ أَجْنِحَةٍ.

(٢) ﴿مَا يَفْتَحُ﴾: أي: مَا يَرْسِلُ وَيُعْطِي. ﴿رَحْمَةً﴾: نِعْمَةً. ﴿مُمْسِكَ﴾: مانِعٍ. ﴿مُرْسِلٍ﴾: مُعْطِي.

(٣) ﴿قَاتِي تَوْفِكُونَ﴾: فَكَيْفَ تُصْرَفُونَ عَنْ تَوْحِيدِهِ؟

وَأَن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ
الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَعْرَتُهُ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا وَلَا يَعْرَتُهُ بِاللَّهِ الْعُرُورُ ﴿٦﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ
عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٧﴾ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٨﴾ أَفَمَن زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ قَرَءَهُ حَسَنًا فَإِن
اللَّهُ يَضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَب نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ
حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٩﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ
الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ بِالْأَرْضِ
بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿١٠﴾ مَن كَانَ يَرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ
يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ ﴿١١﴾
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا
وَمَا تَحْمِلُ مَن أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مَن مَّعَرٍ
وَلَا يُقْصِرُ مَن عُمرُهُ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٢﴾

(٥) ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾: أي: بالبعث والثواب

والعقاب. ﴿حَقًّا﴾: ثابت وكائن لا محالة.

﴿فَلَا تَعْرَتُكُمْ﴾: فَلَا تَخْذَعَنَّكُمْ.

﴿الْعُرُورُ﴾: الشيطان.

(٦) ﴿حِزْبُهُ﴾: أي: أتباعه. ﴿السَّعِيرِ﴾:

النار الموقدة.

(٧) ﴿أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾: وهو الجنة.

(٨) ﴿زَيْنَ لَهُ﴾: أي: حسن له الشيطان.

﴿سُوءَ عَمَلِهِ﴾: عمله السيئ والقبیح.

﴿فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾:

فلا تُهلِك نفسك حزناً على كفرهم.

(٩) ﴿فَتُثِيرُ﴾: فتَحَرِّكُ. ﴿مَيِّتٍ﴾: جَدَب.

﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بَعْدَ يُبْسِئُهَا وَجَفَافِهَا.

﴿النُّشُورُ﴾: بَعَثُ الموتي مِن قُبُورِهِم

للجزاء.

(١٠) ﴿يَصْعَدُ﴾: يَرْتَقِي. ﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾:

الكلام الطيب من ذِكْرٍ ودُعَاءٍ وتِلَاوَةٍ.

﴿يَرْفَعُهُ﴾: أي: يَرْفَعُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَيَقْبَلُهُ. ﴿يَمْكُرُونَ الْمَكْرَاتِ السَّيِّئَاتِ﴾: وهي مذكُورَةٌ

في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠]. ﴿يُبْورُ﴾: يَفْسُدُ

وَيَبْطُلُ.

(١١) ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾: هي مَنِي الرجل يَقْذِفُهُ فِي رَحِمِ امْرَأَتِهِ. ﴿أَزْوَاجًا﴾: ذُكُورًا وَإِنَاثًا تَزَوَّجَ بَعْضُهُم بَعْضًا.

﴿لَا تَضَعُ﴾: لَا تَلِدُ. ﴿مُعَمَّرٍ﴾: طَوِيلِ الْعُمُرِ.

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا
 مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيبًا وَتَسْتَخْرِجُونَ
 حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ
 وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ
 النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي
 لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ
 تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ
 تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَا يَسْمَعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ
 وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكُكُمْ وَلَا يَنْبِتُكُمْ مِثْلُ خَيْرٍ ﴿١٤﴾
 *يَتَّيْنَهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
 الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾
 وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ
 تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهِنَّ لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
 إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
 وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

شبه
الجزء
١٤

- (١٢) «فُرَاتٌ»: حُلُوٌّ شَدِيدُ الْحَلَاوَةِ.
 «سَائِغٌ شَرَابُهُ»: سَهْلٌ مُرُورُهُ فِي
 الْحَلْقِ. «أُجَاجٌ»: شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ.
 «لَحْمًا طَرِيبًا»: هُوَ السَّمَكُ. «حِلْيَةٌ»:
 هِيَ اللُّلُؤُ وَالْمَرْجَانُ. «الْفُلْكَ»:
 السُّفُنُ. «مَوَاجِرَ»: جَوَارِي تَشُقُّ الْمَاءَ
 شَقًّا. «لَتَبْتَغُوا»: لَتَطْلُبُوا.
 (١٣) «يُولِجُ»: يَدْخُلُ. «لِأَجَلٍ مُّسَمًّى»:
 لَوْفَتٍ مَعْلُومٍ. «قِطْمِيرٍ»: الْقِشْرَةُ
 الرَّقِيقَةُ عَلَى نَوَاةِ الثَّمَرَةِ.
 (١٤) «وَلَا يَنْبِتُكُمْ»: وَلَا يُخْبِرُكُمْ.
 (١٥) «الْفُقَرَاءُ»: الْمُحْتَاجُونَ.
 (١٧) «بِعَزِيزٍ»: بِمُتَنَبِّحٍ.
 (١٨) «وَلَا تَزِرُ»: لَا تَحْمِلُ. «وَازِرَةٌ»:
 أَي: نَفْسٌ مُذْنِبَةٌ. «مُثْقَلَةٌ»: أَي: نَفْسٌ
 أَثْقَلَتْهَا الذُّنُوبُ. «حِمْلَهَا»: ذُنُوبَهَا الَّتِي
 أَثْقَلَتْهَا. «يَخْشَوْنَ»: يَخَافُونَ.

«تَزَكَّى»: تَطَهَّرَ مِنَ الشَّرِّ وَالْمَعَاصِي. «الْمَصِيرُ»: الْمَرْجِعُ.

(١٩) ﴿الْأَعْمَى﴾: مَنْ فَقَدَ بَصَرَهُ، والمرادُ به هنا الكافر؛ لأنه عَمِيَ عَنِ دين الحق.

(٢١) ﴿الْحَرُورُ﴾: الرِّيحُ الحارَّةُ.

(٢٣) ﴿نَذِيرٌ﴾: رَسُولٌ مُنْذِرٌ مِنْ عَذَابِ الله.

(٢٤) ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾: بَشِيرًا لِأَهْلِ الطَّاعَةِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ الْمُعْصِيَةِ. ﴿نَذِيرٌ﴾: نَبِيٌّ مُنْذِرٌ مِنْ عَذَابِ الله.

(٢٥) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بِالْمُعْجَزَاتِ الواضحة. ﴿وَبِالزُّبُرِ﴾: بِالْكِتَابِ التي فيها مَوَاعِظُ. ﴿وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾: الْكِتَابِ الَّتِي أَنَارَتْ طَرِيقَ الشَّرْعِ وَالهِدَايَةِ، وَمِنْهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

(٢٧) ﴿جَدُّ﴾: جَمْعُ جَدَّةٍ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ وَالْحِظَّةُ فِي الشَّيْءِ تَكُونُ وَاضِحَةً فِيهِ. ﴿وَعَرَابِيبٌ﴾: جَمْعُ

غَرِيبٍ، وَهُوَ شَدِيدُ السَّوَادِ يُشْبِهُ لَوْنَهُ لَوْنَ الْعَرَابِ.

(٢٩) ﴿لَنْ تَبُورَ﴾: لَنْ تَكْسُدَ، وَلَنْ تَهْلِكَ.

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمُتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُمُتُ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِبَشِيرٍ وَنَذِيرٍ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ يَكْذِبُونَكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ أَلَا نَعْمَ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَومُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَنِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

- (٣٢) ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾: الَّذِينَ اخْتَرْنَا لَهُمْ. ﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾: أَي: بِأَن وَقَعَ فِي بَعْضِ الْمَعَاصِي. ﴿مُقْتَصِدٌ﴾: أَي: بِأَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمُحَرَّمَاتِ. ﴿سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾: أَي: مُسَارِعٌ مُّجْتَهِدٌ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فَرَضَهَا وَتَقْلِبَهَا. (٣٣) ﴿يُحَلَّوْنَ﴾: يُزَيَّنُونَ بِالْحُلِيِّ. ﴿أَسَاوِرَ﴾: مَفْرَدُهُ سِوَارٌ: وَهُوَ مَا يُلْبَسُ فِي الْيَدِ مِنَ الْحُلِيِّ وَيُحِيطُ بِالْمِعْصَمِ. ﴿حَرِيرٌ﴾: ثِيَابٌ رَّقِيقَةٌ. (٣٤) ﴿الْحَزْنَ﴾: أَي: كُلُّ مَا يُحْزِنُ وَيَغْمُ. (٣٥) ﴿أَحَلَّنَا﴾: أَنْزَلْنَا. ﴿دَارَ الْمُقَامَةِ﴾: دَارُ الْإِقَامَةِ الدَّائِمَةِ، وَهِيَ الْجَنَّةُ. ﴿نَصَبٌ﴾: تَعَبٌ وَمَشَقَّةٌ. ﴿لُغُوبٌ﴾: إِعْيَاءٌ مِنَ التَّعَبِ وَفُتُورٌ. (٣٦) ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾: أَي: بِالْمَوْتِ.

﴿كَافِرٍ﴾: مُتَمَادٍ فِي الْكُفْرِ مُصِرٌّ عَلَيْهِ.

- (٣٧) ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾: يَصْرُخُونَ بِشِدَّةٍ مُّسْتَعِيشِينَ. ﴿مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾: أَي: مِثْلُهُ كَافٍ لِلتَّعَاظِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَطَّ. ﴿النَّذِيرُ﴾: وَهُوَ الرَّسُولُ ﷺ.

- (٣٩) ﴿خَلِيفَ﴾: يَخْلُفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ﴿مَقْتًا﴾: بُغْضًا وَعُصْبًا. ﴿خَسَارًا﴾: هَلَاكًا وَخُسْرَانًا.
- (٤٠) ﴿أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ﴾: أَخْبِرُونِي عَنْ شُرَكَائِكُمْ. ﴿ءَاتَيْنَهُمْ﴾: أَعْطَيْنَاهُمْ. ﴿عُرُورًا﴾: خِدَاعًا.
- (٤٢) ﴿جَهْدًا يَمْنَنُهُمْ﴾: مُجْتَهِدِينَ فِيهَا بِالْحَلِيفِ بَأْغَظْهَا. ﴿نُفُورًا﴾: بُعْدًا عَنِ الْحَقِّ وَفِرَارًا مِنْهُ.
- (٤٣) ﴿لَا يَحِيقُ﴾: لَا يُحِيطُ وَلَا يَنْزِلُ. ﴿الْمَكْرُ السَّيِّئُ﴾: أَي: وَبَالُ مَكْرِهِمُ السَّيِّئِ. ﴿سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ﴾: طَرِيقَةُ اللَّهِ فِيهِمْ وَعَادَتُهُ بِتَعْذِيبِهِمْ لِتَكْذِيبِهِمْ.
- (٤٤) ﴿لِيُعْجِزَهُ﴾: لِيَفُوتَهُ.

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنْ اللَّهُ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ يَمْنَنُ لَكُمْ لَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِيَكُونَ أَهْدَى مِنَ إِحْدَى الْأُمُورِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَحْدِلَ سُنَّتُ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

الجزء
٤٤

(٤٥) ﴿يُؤَاخِذُ﴾: يعاقب. ﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾: يُمْهِلُهُمْ.

سورة يس

(١) ﴿يَس﴾: سَبَقَ الكلام على الحروف

المقطعة في أول سورة البقرة.

(٤) ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: طريق معتدل؛ وهو الإسلام.

(٧) ﴿حَقَّ الْقَوْلُ﴾: وجب القول أي: العذاب.

(٨) ﴿أَعْلَلَّا﴾: قُبُوداً تَشُدُّ أَيْدِيَهُمْ إِلَى

أَعْنَاقِهِمْ تَحْتَ أَذْقَانِهِمْ. ﴿مُفْمِحُونَ﴾: رَافِعُونَ رُؤُوسَهُمْ غَاضُونَ أَبْصَارَهُمْ.

(٩) ﴿سَدَّا﴾: حَاجِزاً وَمَانِعاً.

﴿فَأَعْشَيْنَهُمْ﴾: غَطَيْنَا أَبْصَارَهُمْ.

(١١) ﴿أَجْرٍ كَرِيمٍ﴾: أَجْرٍ حَسَنٍ، وهو دخول الجنة.

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهَرِهَا
مِن دَابَّةٍ وَلَا يَكُن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا
جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يِعْبَادُهُ بَصِيرًا ٤٥

سورة يس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَس ١ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ٣ عَلَى
صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٤ تَنْزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٥ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ٦ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى
الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ٨ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ٩ وَسَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١٠ إِنَّمَا تُنذِرُ
مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ ١١ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ١٢ إِنَّا لَنَنْحُنِّي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا
وَأَثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ١٣

(١٢) ﴿نَحْنُ الْمَوْتَى﴾: نَبَعْتُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ. ﴿وَأَثَرَهُمْ﴾: أي: مَا أَبْقَوْهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي لَا يَنْقَطِعُ نَفْعُهَا بَعْدَ الْمَوْتِ. ﴿إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾: كِتَابٍ وَاضِحٍ؛ وهو اللوح المحفوظ.

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
 إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا
 إِنَّا إِلَهُكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا آنَأْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا
 وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا
 رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَهُكُم لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ
 الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا تَطِيرُنَا بِكُمْ لَيْنَ لَمُتْنَا هَوَّاءَ الزَّجَمَةِ كُمْ
 وَلَيْمَسْتَكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ مَنَ
 ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ
 رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْفِقُونَ أَنْفِقُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا
 مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِيَ لَّا أَعْبُدُ
 إِلَهَ إِلَّا فِطْرَتِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَتَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً
 إِنْ يُرَدِّنَ الرَّحْمَنُ يَضِرُّ لَّا تُغْنِي عَنْيَ شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا
 وَلَا يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي ءَامَنْتُ
 بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ بَلَيْتَ قَوْمِي
 يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا عَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

(١٣) «أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ»: أَهْلُ الْقَرْيَةِ، وهي «أنطاكية».

(١٤) «فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ»: أَي: قَوَّيْنَاهُمَا بِرَسُولٍ ثَالِثٍ.

(١٨) «تَطِيرُنَا بِكُمْ»: تَشَاءُنَا بِكُمْ. «لَمُتْنَا هَوَّاءَ الزَّجَمَةِ»: لَتَفْتَلَنَّاكُمْ رَمِيًّا بِالْحِجَارَةِ.

(١٩) «طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ»: شُؤْمُكُمْ مَعَكُمْ، الَّذِي هُوَ كُفْرُكُمْ وَشُرْكُكُمْ.

(٢٠) «أَقْصَا الْمَدِينَةِ»: مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ فِيهَا.

(٢٢) «فِطْرَتِي»: خَلَقَنِي.

(٢٣) «وَلَا يُنْقِذُونِ»: لَا يَنْجُونَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ.

(٢٤) «ضَلَالٍ مُّبِينٍ»: خَطَأٍ ظَاهِرٍ.

الجزء ٢٣
الجزء ٤٥

﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ (٢٨) إِنَّ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَمِيدُونَ ﴿٢٩﴾ يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

٤٤٢

- (٢٨) ﴿جُنْدٍ﴾: جيش.
- (٢٩) ﴿صَبِيحَةً﴾: صَوْنًا مُهْلِكًا مِنَ السَّمَاءِ.
- ﴿خَمِيدُونَ﴾: مَيِّثُونَ لَا حَرَكَ فِيهِمْ.
- (٣٠) ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾: يَسْخَرُونَ.
- (٣١) ﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾: مِنَ الْأُمَمِ الْحَالِيَةِ.
- (٣٢) ﴿مُحْضَرُونَ﴾: نُحْضِرُهُمْ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.
- (٣٣) ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ﴾: دَلَالَةٌ لَهُمْ.
- ﴿الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ﴾: هِيَ الَّتِي لَا نَبَات فِيهَا. ﴿أَحْيَيْنَاهَا﴾: أَي: بِإِنْزَالِ الْمَطَرِ عَلَيْهَا وَإِخْرَاجِ النَّبَاتِ مِنْهَا.
- (٣٤) ﴿جَنَّاتٍ﴾: بَسَاتِينٍ. ﴿فَجْرْنَا﴾: شَقَقْنَا.
- (٣٥) ﴿الْأَزْوَاجَ﴾: الْأَصْنَافَ وَالْأَنْوَاعَ.
- (٣٦) ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ﴾: عَلَامَةٌ لَهُمْ.
- ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ﴾: نَنْزِعُ مِنْهُ.
- (٣٨) ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾: مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ

العرش، كما جاء في الحديث المتفق عليه.

- (٣٩) ﴿مَنَازِلَ﴾: مَسَافَاتٍ، وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ مَنَزَلًا. ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾: كَالْعِذْقِ الْيَابِسِ الْمُتَضَائِلِ الْمُتَقَوِّسِ.
- (٤٠) ﴿أَنْ تُدْرِكَ﴾: أَنْ تَلْحَقَ. ﴿فَلَكَ﴾: مَدَارٍ. ﴿يَسْبَحُونَ﴾: يَدُورُونَ فِي فَلَكِ السَّمَاءِ بِأَنْبِساطٍ وَسُهولةٍ.

(٤١) ﴿آيَةٌ لَهُمْ﴾: دليل لهم.

﴿الْمَشْحُونِ﴾: المملوء.

(٤٣) ﴿صَرِيحٌ لَهُمْ﴾: مُغِيثٌ لَهُمْ.

﴿يُنْقَذُونَ﴾: يُخْلَصُونَ مِنَ الْغَرَقِ.

(٤٥) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾: مِنَ الْآخِرَةِ

وَأَهْوَالِهَا. ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾: مِنْ أحوالِ

الدُّنْيَا وَعِقَابِهَا.

(٤٩) ﴿يَنْظُرُونَ﴾: يَنْتَظِرُونَ.

﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾: هِيَ نَفْخَةُ الْفَرَجِ

عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ. ﴿يَخْصِمُونَ﴾:

يَخْتَصِمُونَ فِي شُؤُونِ حَيَاتِهِمْ غَافِلِينَ

عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(٥٠) ﴿تَوْصِيَةً﴾: وَصِيَّةً.

(٥١) ﴿الْصُّورِ﴾: «الْقَرْنِ» الَّذِي يُنْفَخُ

فِيهِ لِلْبَعْثِ. ﴿الْأَجْدَاثِ﴾: الْقُبُورِ.

﴿يَنْسِلُونَ﴾: يُسْرِعُونَ فِي الْخُرُوجِ.

(٥٢) ﴿يَوِيلَنَا﴾: يَا هَلَاكُنَا.

﴿مَنْ بَعَثْنَا؟﴾: مَنْ أَحْيَانَا؟ ﴿مِنْ مَرْقِدِنَا﴾: مِنْ قُبُورِنَا.

(٥٣) ﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾: نَفْخَةُ وَاحِدَةٍ. ﴿مُحْضَرُونَ﴾: نُحْضِرُهُمْ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ۝ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ۝ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ۝ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا رَزَقْنَاكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطِعُم مِّنْ لَّوْيشَاءِ اللَّهِ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ۝ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ۝ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ۝ قَالُوا يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۝ قَالُوا يَوْمَ لَا تَنْظُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تَنْجُزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝

- (٥٥) ﴿فِي شُغْلٍ﴾: فِي نَعِيمٍ عَظِيمٍ يُلْهِمُهُمْ عَمَّا سِوَاهُ. ﴿فَكَيْهُونَ﴾: مُتَلَدِّدُونَ.
- (٥٦) ﴿الْأَرَايِكُ﴾: الْأَسِرَّةُ الْمَرْبِئَةُ.
- (٥٧) ﴿مَا يَدْعُونَ﴾: مَا يَشْتَهُونَ.
- (٥٩) ﴿وَأَمْتَرُوا﴾: تَمَيَّرُوا، وَانْفَرَدُوا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ.
- (٦٠) ﴿أَعْهَدَ إِلَيْكُمْ﴾: أَوْصِيَكُمْ وَأَبْلَغَكُمْ.
- (٦٢) ﴿جِيلًا﴾: خَلْقًا.
- (٦٤) ﴿أَصْلَوْهَا﴾: ادْخُلُوا جَهَنَّمَ وَقَاسُوا حَرَّهَا.
- (٦٥) ﴿تَحْتِمُ﴾: نَظْبِعُ.
- (٦٦) ﴿لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾: لَصِيرْنَاها مَمْسُوحَةً لَا يُرَى لَهَا شَقٌّ وَلَا جَفْنٌ.
- ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾: بَادَرُوا إِلَيْهِ.
- ﴿فَأَنَّى يُبْصَرُونَ﴾: فَكَيْفَ يُبْصَرُونَ وَقَدْ طُمِسَتْ أَبْصَارُهُمْ؟
- (٦٧) ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾: لَغَيَّرْنَا

الجزء

إِنْ أَصْحَبَ الْجَنَّةَ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَيْهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكَبِّتُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَى أَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَصَلَّ مِنْكُمْ جِيلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصَلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكْفِمُتْ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصَرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ تُعْمرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنْذِرَ مَنِ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

خَلَقَهُمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي هُمْ فِيهِ. ﴿مُضَيًّا﴾: أَي: ذَهَابًا إِلَى الْأَمَامِ.

(٦٨) ﴿نُعْمِرُهُ﴾: نُطِلُّ عُمرَهُ. ﴿نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾: نَرُدُّهُ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ وَأَضْعَفِهِ.

(٧٠) ﴿وَيَحِقُّ الْقَوْلُ﴾: أَي: تَحِبُّ كَلِمَةُ الْعَذَابِ.

(٧١) ﴿مِمَّا عَمِلْتَ آيِدِيْنَا﴾: أي: مما أبدعناه وعملنا. ﴿لَهَا مَلِكُونَ﴾: ممالكها، يتصرفون بها كيف شاؤوا.

(٧٢) ﴿وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾: سخرناها لهم. ﴿رَكُوبُهُمْ﴾: مركوبهم الذي يركبونه. (٧٥) ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ﴾: والحال أن هذه الآلهة قد أحضرت مجتمعة لتعاقب عذاب عابديها، وهي لا تستطيع نصرهم.

(٧٧) ﴿مِنْ نُّطْقَةٍ﴾: هي مئى الرجل يقذفه في رحم امرأته. ﴿خَصِيمٌ﴾: كثير الخصومة بالباطل.

(٧٨) ﴿رَمِيمٌ﴾: بالية متفتتة.

(٧٩) ﴿أَنْشَأَهَا﴾: خلقها.

(٨٠) ﴿مِنْهُ تُوقَدُونَ﴾: تقذحون منه.

(٨٣) ﴿مَلَكُوتٌ﴾: هو الملك التام للأشياء كلها.

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيْنَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَسَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نصرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَخْزَنَكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعلنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَنُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَنَ الَّذِي يَدْعُو مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سورة الصافات

- (١) «وَالصَّفَّتِ»: هي الملائكة التي تَصْطَفُ في عبادتها.
- (٢) «فَالرَّجَرِ»: هي الملائكة التي تَرْجُرُ السحاب وتُسَوِّفُهُ.
- (٣) «ذُكْرًا»: هو القرآن.
- (٦) «الْكَوَاكِبِ»: النجوم.
- (٧) «مَارِدٍ»: مُتَمَرِّدٍ خارجٍ عَنِ الطَّاعَةِ.
- (٨) «وَيُقَدِّفُونَ»: وَيُرْجِمُونَ (بالشُّهْبِ).
- (٩) «دُحُورًا»: إِبْعَادًا وَطَرْدًا.
- «وَاصِبٌ»: دائمٌ لَا يَنْقَطِعُ.
- (١٠) «حَطَفَ الحُطْفَةَ»: أي: اسْتَرْقَ السَّمْعَ جُلُوسَةً. «فَأَتَّبَعَهُ»: تَبِعَهُ وَلِحْقَهُ. «شِهَابٌ ثَاقِبٌ»: نَجْمٌ مُضِيءٌ.
- (١١) «لَازِبٌ»: مُلْتَزِقٌ بَعْضُهُ بَبَعْضٍ.

سورة الصافات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّفَّتِ صَفًّا ١ فَالرَّجَرِ رَجْرًا ٢ فَالتَّلِيلِ ذِكْرًا ٣ إِنَّ إِلَهَكُمْ
لَوَاحِدٌ ٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ٥ إِنَّا زَيَّنَّا
السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِنُجُومٍ الْكَوَاكِبِ ٦ وَحَفَظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ٧
لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ٨ دُحُورًا وَلَهُمْ
عَذَابٌ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنْ حَطَفَ الحُطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ١٠
فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ١١
بَلْ يَحْبِبُونَ وَيَسْخَرُونَ ١٢ وَإِذَا ذُكِرُوا لَا يَذْكُرُونَ ١٣ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً
يَسْتَسْخَرُونَ ١٤ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ مِثْلُ ١٥ أَوْدَامِنَا
وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظْمًا إِنَّا لَمَبْهُوُونَ ١٦ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ١٧ قُلْ نَعَمْ
وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ١٨ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ١٩
يَوْمَئِذٍ هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ٢٠ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ٢١
* أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَرْوَجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ٢٢ مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ٢٣ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ٢٤

شَف
الجزء
٤٤٦

(١٢) «وَيَسْخَرُونَ»: يَسْتَهْزِئُونَ بِكَ.

(١٤) «آيَةً»: مُعْجَزَةً مِنْ مُعْجَزَاتِكَ. «يَسْتَسْخَرُونَ»: يِبَالِغُونَ فِي سُخْرِيَّتِهِمْ.

(١٨) «دَاخِرُونَ»: أَذْلَاءُ صَاغِرُونَ.

(١٩) «زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ»: نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ.

(٢٠) «يَوْمَئِذٍ»: يَا هَلَاكُنَا.

(٢١) «يَوْمُ الْفَصْلِ»: يَوْمُ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ.

(٢٢) «أَحْشَرُوا»: اجْمَعُوا. «وَأَرْوَجَهُمْ»: قَرَنَاءَهُمْ وَنُظَرَاءَهُمْ.

(٢٣) «فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ»: دُلُّوهُمْ إِلَى طَرِيقِ النَّارِ، وَسُوقُوهُمْ إِلَيْهَا.

(٢٤) «وَقِفُوهُمْ»: احْبِسُوهُمْ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ.

(٢٦) ﴿مُسْتَسْلِمُونَ﴾: مُنْقَادُونَ أَذْلَاءُ

لِعِزِّهِمْ عَنِ الْحِيلَةِ.

(٢٨) ﴿عَنِ الْيَمِينِ﴾: أَي: عَنِ النَّاحِيَةِ

الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْحَقُّ، فَتَضَرَّفُونَنَا عَنْهَا.

(٣٠) ﴿طَلْعِينَ﴾: مُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي

الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ.

(٣١) ﴿فَحَقٌّ﴾: ثَبَتَ وَوَجَبَ.

(٣٢) ﴿فَأَعْوَيْنَكُمْ﴾: فَأَضَلَّلْنَاكُمْ.

﴿غَوِينَ﴾: ضَالِّينَ.

(٤٥) ﴿يُطَافُ﴾: يُدَارُ. ﴿بِكَايِسَ﴾:

بِكَايِسٍ مِنْ خَمْرِ ﴿مَعِينٍ﴾: نَابِغٍ مِنَ

الْعُيُونِ.

(٤٧) ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾: لَا أَذَى فِيهَا وَلَا

مَكْرُوهٌ عَلَى شَارِبِهَا. ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا

يُنْزِفُونَ﴾: وَلَا هُمْ عَنْ شَرِبِهَا تَذْهَبُ

عُقُولُهُمْ، أَي: لَا تُنْزَفُ عُقُولُهُمْ كَمَا

يُنْزَفُ دَمُ الْجَرِيحِ.

(٤٨) ﴿قَصُرَتْ الْأَطْرَفُ﴾: حُورٌ قَصَرْنَ نَظْرَهُنَّ عَلَى أَرْوَاجِهِنَّ. ﴿عَيْنٌ﴾: جَمْعُ «عَيْنَاءَ»: وَاسِعَةُ الْعَيْنِ حَسَنَتُهَا.

(٤٩) ﴿مَكْنُونٌ﴾: مَصُونٌ لَمْ يَمَسَّهُ أَحَدٌ.

(٥١) ﴿قَرِينٌ﴾: صَاحِبٌ مُلَازِمٌ.

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّا كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾
قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ
بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَافِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾
فَأَعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ
مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ
لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَا تَزِرُ وَازِرَاءَ الْهَيْئَةِ
لِشَاغِرٍ فَتَحُونِ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّا كُنَّا
لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَكَهَهُ
وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾
يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَايِسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٤٥﴾ بِيضَاءَ لَدَى الشَّرِيبِ ﴿٤٦﴾
لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ
الْطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كُنْتُ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

(٥٣) ﴿لَمَذِينُونَ﴾: لَمَجْزِيُونَ وَمُحَاسَبُونَ.

(٥٥) ﴿سَوَاءُ الْجَحِيمِ﴾: وَسَطُهَا.

(٥٦) ﴿تَاللَّهِ﴾: وَاللَّهِ. ﴿كِدْتَ﴾: قَارَبْتَ.

﴿لَتُزِيدِينَ﴾: لَتُكْثِرُنِي.

(٥٧) ﴿الْمُحْضَرِينَ﴾: أَي: فِي الْعَذَابِ

مِثْلَكَ.

(٦٢) ﴿نُزُلًا﴾: مَا يُهَيِّئُ لِلنَّزِيلِ إِكْرَامًا لَهُ.

﴿شَجَرَةُ الرَّقُومِ﴾: الشَّجَرَةُ الْحَيِثَّةُ

الْمَلْعُونَةُ ذَاتُ الشَّوْكِ الْمُرَّ الْكَرِيهِ الرَّاحَةِ.

(٦٣) ﴿فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾: مُحَنَّةٌ لَهُمْ

لِيَكُونَهُمْ يُعَذَّبُونَ بِهَا فِي الْآخِرَةِ.

(٦٤) ﴿تَخْرُجُ﴾: تَنْبُتُ. ﴿أَصْلُ الْجَحِيمِ﴾:

قَعْرِ جَهَنَّمَ.

(٦٥) ﴿ظُلُعَهَا﴾: ثَمَرُهَا.

﴿كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾: تَشْبِيهُ

لِلْمَحْسُوسِ بِالْمَتَحَيَّلِ؛ لِتَنَاهِيهِ فِي

الْبَشَاعَةِ وَالْقُبْحِ.

يَقُولُ أَيْنَكَ لِمَنِ الْمَصْدِقِينَ ﴿٥٣﴾ أَوَدَامَنَا وَكُنَّا تَرَابًا وَعِظْمًا أَوَنَا
لَمَذِينُونَ ﴿٥٤﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ ﴿٥٥﴾ فَأُطْلِعَ فَرَّاهُ فِي سَوَاءِ
الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُزِيدِينَ ﴿٥٧﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٨﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَعِينِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا
الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٦٠﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْعَظِيمِ ﴿٦١﴾
لِيُمِثِلَ هَذَا فَيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦٢﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ
الرَّقُومِ ﴿٦٣﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٤﴾ إِنَّمَا شَجَرَةُ تَخْرُجُ
فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٥﴾ طُلُعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٦﴾
فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنْهَا فَمَا لَوْ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنْ لَهُمْ
عَلَيْهَا لِسْوَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ إِنْ مَرَجَعُهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٩﴾
إِنَّهُمْ أَلْقَوْا أَبَاءَهُمْ فَضَالِّينَ ﴿٧٠﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧١﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
مُنْذِرِينَ ﴿٧٣﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ ﴿٧٤﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْيَنْعَمْ
الْمُجِيبُونَ ﴿٧٦﴾ وَنَجِّنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٧﴾

(٦٧) ﴿لِسْوَابًا﴾: لِحُلُطًا وَمِزَاجًا. ﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾: الْمَاءُ الْحَارُّ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ.

(٦٨) ﴿مَرَجَعُهُمْ﴾: مَرَدَّهُمْ. ﴿الْجَحِيمِ﴾: جَهَنَّمَ.

(٦٩) ﴿أَلْقَوْا﴾: وَجَدُوا.

(٧٠) ﴿يُهْرَعُونَ﴾: يُسْرِعُونَ إِلَىٰ مُتَابَعَةِ آبَائِهِمُ الضَّالِّينَ.

(٧٢) ﴿مُنْذِرِينَ﴾: مُرْسِلِينَ.

(٧٦) ﴿الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾: الْعَرَقِ بِالطُّوفَانِ الْعَظِيمِ.

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُمْ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾ * وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَفَكَاةُ إِلَهِةَ دُونِ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَتَنَظَّرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَى إِلَهِهِمْ فَقَالَ آلَا تَأْتَاكُمْ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَعْبُدُونِ مَا تَنْجِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَاهِدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي آرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَأْتِي قَالَ يَتَأَبَّأُ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٢﴾

- (٧٨) ﴿الْآخِرِينَ﴾: الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُ.
- (٨٢) ﴿الْآخِرِينَ﴾: الْبَاقِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا نُوحًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.
- (٨٣) ﴿شِيعَتِهِ﴾: أَي: جَمَاعَتِهِ الَّذِينَ هُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ، عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.
- (٨٦) ﴿أَفَكَاةُ﴾: أَكْذِبًا وَبَاطِلًا.
- (٨٨) ﴿فَتَنَظَّرَ﴾: تَأَمَّلَ.
- (٨٩) ﴿سَقِيمٌ﴾: مَرِيضٌ.
- (٩٠) ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾: فَانصَرَفُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ.
- (٩١) ﴿فَرَاغَ إِلَيَّ﴾: ذَهَبَ خُفِيَّةً.
- (٩٣) ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ﴾: مَالَ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ. ﴿بِالْيَمِينِ﴾: أَي: بِيَدِهِ الْيُمْنَى.
- (٩٤) ﴿يَزْفُونَ﴾: يُسْرِعُونَ فِي مَشْيِهِمْ.
- (٩٥) ﴿تَنْجِتُونَ﴾: تَنْبِرُونَ وَتَقْشِرُونَ بِأَيْدِيكُمْ.
- (٩٧) ﴿الْجَحِيمِ﴾: النَّارِ الشَّدِيدَةِ الْإِتْقَادِ.
- (٩٨) ﴿الْأَسْفَلِينَ﴾: الْمُقْهُورِينَ الْمُغْلُوبِينَ.
- (١٠١) ﴿حَلِيمٍ﴾: أَي: عِنْدَمَا يَكْبُرُ.

الميسر في غريب القرآن الكريم

- (١٠٣) **﴿أَسْلَمًا﴾**: استسلمًا لأمر الله وانقادًا له. **﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾**: أي: أضجعه على جبينه على الأرض.
- (١٠٦) **﴿الْبَلَّاءُ الْمُمْسِي﴾**: الاختبار الواضح.
- (١٠٧) **﴿يَذِجُ عَظِيمٍ﴾**: بكبش مذبوح عظيم القدر.
- (١٠٨) **﴿عَلَيْهِ﴾**: أي: على ذكره الحسن. **﴿فِي الْآخِرِينَ﴾**: في الأمم التي جاءت بعده.
- (١١٥) **﴿مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾**: أي: من العرق وتسلط فرعون.
- (١١٩) **﴿عَلَيْهِمَا﴾**: أي: على ذكرهما الحسن. **﴿فِي الْآخِرِينَ﴾**: في الأمم التي جاءت بعدهما.
- (١٢٥) **﴿بَعَلًا﴾**: وهو اسم لصنم كانوا يعبدونه. **﴿وَتَذَرُونَ﴾**: تتركون.

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَلِلَّهِ الْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَتَدْنِيهِ أَنْ يَلَّابِرْهُمَا ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُمْسِي ﴿١٠٦﴾ وَتَدْنِيهِ يَذِجُ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرْكَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَجَعَلْنَاهُمَا قَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرْكَنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَّمَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَأَتَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعَلًّا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

(١٢٧) ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾: أي: لِلْحِسَابِ والعِقَابِ.

(١٢٩) ﴿عَلَيْهِ﴾: أي: على ذِكْرِهِ الْحَسَنِ. ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾: فِي الْأُمَمِ الَّتِي جَاءَتْ بَعْدَهُ.

(١٣٥) ﴿فِي الْغَيْرِينَ﴾: الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ. (١٣٦) ﴿دَمَرْنَا﴾: أَهْلَكْنَا. ﴿الْآخِرِينَ﴾: الْبَاقِينَ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ.

(١٣٧) ﴿مُصْبِحِينَ﴾: دَاخِلِينَ وَقْتَ الصَّبَاحِ.

(١٤٠) ﴿أَتَقَى﴾: هَرَبَ. ﴿الْمُشْحُونِ﴾: الْمَمْلُوءِ.

(١٤١) ﴿فَسَاهَمَ﴾: اقْتَرَعَ وَقَبِلَ الْقُرْعَةَ. ﴿الْمُدْحَضِينَ﴾: الْمَغْلُوبِينَ بِالْقُرْعَةِ. (١٤٢) ﴿فَالْتَقَمَهُ﴾: قَاتَلَعَهُ. ﴿مُليَمٌ﴾:

أَتٍ بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ.

(١٤٣) ﴿الْمُسَبِّحِينَ﴾: بِذِكْرِ اللَّهِ وَكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ.

(١٤٤) ﴿لَلَّيْتُ﴾: لَمَكْتُ.

(١٤٥) ﴿فَنَبَذْنَاهُ﴾: طَرَحْنَاهُ. ﴿بِالْعُرَاءِ﴾: بِأَرْضٍ خَالِيَةٍ عَارِيَةٍ مِنَ الشَّجَرِ وَالْبَنَاءِ. ﴿سَقِيمٌ﴾: ضَعِيفُ الْبَدَنِ

بَسِيبِ حَبْسِهِ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ.

(١٤٦) ﴿يَقْطِينِ﴾: الْقَرْعِ.

(١٥١) ﴿إِفْكِهِمْ﴾: مِنْ كَذِبِهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ.

(١٥٣) ﴿أَصْطَفَى﴾: هَلْ اخْتَارَ؟

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمَخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَّمَ عَلَى آلِ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَايَةِ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّا لَنَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِالْأَيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّا يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَنَا إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ * فَنَبَذْنَاهُ بِالْعُرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنَّا لَنَبْنِئُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَكَامَنُوا فَامْتَعَنُوا إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتَاهُمُ الرَّبُّكَ الْبَنَاتِ وَلَهُمُ الْبُتُونُ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

الجزء
٤٦

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥١﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ أَمَرَ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٣﴾ فَأَتُوا بِكُتُبِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٥﴾ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٦﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٥٨﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٠﴾ وَمَا مَنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦١﴾ وَإِنَّا لَنَخُنِ الْمُسَيِّئِينَ ﴿١٦٢﴾ وَلَوْ أَنَّا عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٣﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٤﴾ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٦٥﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٦﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٦٧﴾ وَإِنَّا جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٦٨﴾ وَقَوْلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٦٩﴾ وَأَبْصُرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ ﴿١٧٠﴾ أَفَعِدَّاءُنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧١﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَقَوْلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٣﴾ وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ ﴿١٧٤﴾ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٧٥﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٧﴾

- (١٥٦) ﴿سُلْطَانٌ مُبِينٌ﴾: حُجَّةٌ وَاضِحَةٌ.
 (١٥٨) ﴿وَبَيْنَ الْجَنَّةِ﴾: بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ.
 ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾: أَي: لِلْعَذَابِ.
 (١٦٢) ﴿بِفَاتِنِينَ﴾: بِمُضِلِّينَ وَمُفْسِدِينَ أَحَدًا.
 (١٦٣) ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾: يَدْخُلُ النَّارَ، وَيُقَاسِي حَرَّهَا.
 (١٦٥) ﴿الْمُسَيِّئُونَ﴾: الْوَاقِفُونَ صُفُوفًا.
 (١٦٦) ﴿الْمُرْسَلُونَ﴾: الْمُرْتَهَنُونَ لِلَّهِ وَالْمُقَدَّسُونَ لَهُ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ.
 (١٦٨) ﴿ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾: أَي: كِتَابًا مِنْ كُتُبِ الْأَوَّلِينَ كَالْتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ.
 (١٧٠) ﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾: أَي: فَجَاءَهُمُ الرُّسُولُ ﷺ بِالْقُرْآنِ فَكَفَرُوا بِهِ.
 (١٧٧) ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾: بِفَنَائِهِمْ، وَالْمَرَادُ: الْقَوْمُ.

سورة ص

- (١) ﴿ص﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
- (٢) ﴿عِزَّة﴾: تكبر عن الحق. ﴿وشقاق﴾: مُشَاقَّةٌ ومُخَالَفَةٌ لله ولرسوله.
- (٣) ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾: كثيراً أهلَكنا.
- ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾: مِنْ أُمَّةٍ. ﴿فَنَادَوْا﴾: فَاسْتَعَاثُوا حِينَ عَانِيُوا الْعَذَابَ. ﴿وَلَاتَ﴾: وَلَيْسَ.
- ﴿حِينَ مَنَاصٍ﴾: وَقْتُ فِرَارٍ.
- (٤) ﴿مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾: رَسُولٌ مِنْهُمْ.
- (٥) ﴿عَجَابٌ﴾: عَجِيبٌ.
- (٦) ﴿الْمَلَأَ﴾: أَشْرَافَ الْقَوْمِ رُؤُوسَهُمْ.
- ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾: أَنْ أَمْضُوا عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ وَلَا تَدْخُلُوا فِي دِينِهِ.
- ﴿وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾: أَيِ اثْبَتُوا عَلَىٰ عِبَادَتِهَا. ﴿لَشَيْءٍ يُرَادُ﴾: أَيِ شَيْءٍ

مُدَبَّرٍ يُرِيدُهُ مُحَمَّدٌ بِنَا وَبِآلِهَتِنَا لِيَتَحَكَّمَ فِينَا بِمَا يُرِيدُ.

- (٧) ﴿الْمِلَّةُ الْآخِرَةُ﴾: هِيَ النَّصْرَانِيَّةُ، أَوْ دِينُ آبَائِهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ. ﴿إِلَّا أَحْتِلِقُ﴾: إِلَّا كَذِبَ اخْتَلَقَهُ مُحَمَّدٌ وَافْتَرَاهُ.
- (٨) ﴿فَلْيَرْتَقُوا﴾: فَلْيَصْعَدُوا. ﴿الْأَسْبَبُ﴾: الْمَعَارِجُ إِلَى السَّمَاءِ.
- (٩) ﴿جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ﴾: أَيِ هَؤُلَاءِ الْجُنْدِ الْمَكْذُوبِ الَّذِينَ هُمْ فِي عِزَّةٍ وَشَقَاقٍ. ﴿مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾: سَيِّهْرُمُ هَذَا الْجُنْدُ وَيُغْلَبُ، كَمَا هَرِمَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأَحْزَابِ الْمَكْذُوبِينَ.
- (١٠) ﴿ذُو الْأَوْتَادِ﴾: صَاحِبُ الْقُوَّةِ الْعَظِيمَةِ مِنَ الْجُنُودِ وَالْمَبَانِي الشَّاهِقَةِ.
- (١١) ﴿وَأَصْحَبُ لَيْكَةِ﴾: أَصْحَابُ الْأَشْجَارِ وَالْبَسَاتِينِ.
- (١٢) ﴿فَحَقَّ عِقَابٌ﴾: فَحَلَّ بِهِمْ عِقَابِي وَعَذَابِي.
- (١٣) ﴿يَنْظُرُ﴾: يَنْتَظِرُ. ﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾: نَفْخَةً وَاحِدَةً فِي الصُّورِ. ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾: مَا لَهَا مِنْ تَوْقُفٍ مِقْدَارَ فَوَاقٍ نَاقَةٍ: وَهُوَ مَا بَيْنَ حَلَبَتَيْهَا مِنَ الْمَدَّةِ الْقَلِيلَةِ. (١٤) ﴿فَقَطْنَا﴾: نَصَبْنَا مِنَ الْعَذَابِ.

(١٧) ﴿ذَا الْأَيْدِ﴾: صاحب القوة.

﴿أَوَابٌ﴾: كثير الرجوع إلى الله وطاعته.

(١٨) ﴿بِالْعِشْيِ﴾: بآخر النهار.

﴿وَالْإِشْرَاقِ﴾: أول النهار.

(١٩) ﴿وَالطَّيْرَ مُحْشَوْرَةً﴾: أي: سخرنا

الطير مجموعة إليه تسبح الله معه.

(٢٠) ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾: أي: قويناه

بأسباب القوة كلها. ﴿الْحِكْمَةَ﴾:

الثبوة. ﴿وَفَضَّلَ الْخُطَابِ﴾: أي: الفصل

في الكلام والحكم.

(٢١) ﴿نَبَأُ الْخَصْمِ﴾: خبر المتخاصمين.

﴿تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾: تسلقوا مكان

عبادته وأتوه من أعلى سوره.

(٢٢) ﴿فَفَزِعَ﴾: فخاف. ﴿بَغَى﴾: ظلم

وتعدى. ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالعدل. ﴿وَلَا تُشْطِطُ﴾:

لا تجز في حكمك. ﴿وَأَهْدِنَا﴾: أرشدنا.

﴿سَوَاءَ الصَّرْطِ﴾: وسط الطريق وهو

الميزان

سجدة

أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا
سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشْيِ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ
مُحْشَوْرَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ
وَفَضَّلَ الْخُطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا
الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ
خَصَمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصَّرْطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً
وَلِي نَجَّةٌ وَحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجَّتِكَ إِلَى نَجَاتِهِ وَإِنْ كَثِيرٌ مِنْ الْخُطَاةِ لِيَبْغَى
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ
وَطَنَّ دَاوُدُ أَنْفَاقَتَهُ فَأَسْتَغْفِرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾
فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنُ مَتَابٍ ﴿٢٥﴾
يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

الطريق الحق.

(٢٣) ﴿أَكْفَلْنِيهَا﴾: أعطينها حتى أكفلها. ﴿وَعَزَّنِي﴾: غلبنى. ﴿فِي الْخُطَابِ﴾: في المحاجة.

(٢٤) ﴿الْخُطَاةَ﴾: الشركاء. ﴿لِيَبْغَى﴾: ليظلم ويتعدى. ﴿وَطَنَّ﴾: أيقن. ﴿فَتَنَّهُ﴾: ابتليناه وامتحناه.

﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾: سقط ساجداً لله. ﴿وَأَنَابَ﴾: رجع إلى الله بالتوبة.

(٢٥) ﴿لَزُلْفَى﴾: لقربة ومكانة. ﴿وَحُسْنُ مَتَابٍ﴾: حسن مرجع في الآخرة، وهو الجنة.

(٢٦) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالعدل والإنصاف. ﴿الْهَوَى﴾: أي: هوى النفس المخالف للحق. ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾:

أي: بسبب تركهم العمل ليوم الحساب.

(٢٧) ﴿بَطَلًا﴾: لعباً وعبثاً. ﴿قَوْلٌ﴾: فهاك.

(٢٩) ﴿لِيَذَّبَرُوا﴾: لِيَتَفَكَّرُوا. ﴿وَلِيَتَذَكَّرُوا﴾: لِيَتَعَزَّزُوا. ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾: أصحاب العقول السليمة.

(٣٠) ﴿أَوَابٌ﴾: ثواب كثير الرجوع إلى الله. (٣١) ﴿بِالْعَشِيِّ﴾: بآخر النهار.

﴿الْصَّفِينَتُ﴾: الخيول الأصيلة الواقعة على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة. ﴿الْحَيَادُ﴾: السريعة في الجري.

(٣٢) ﴿أَحَبُّتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾: آثرتُ حُبَّ الخيل. ﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾: غَرَبَتِ الشَّمْسُ.

(٣٣) ﴿قَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾: فَشَرَعَ يَقْطَعُ سَوْقَهَا وَأَعْنَاقَهَا بِالسَّيْفِ. (٣٤) ﴿فَتَنَّا﴾: ابْتَلَيْنَا. ﴿جَسَدًا﴾: شِقًا وَلَدًا وَلَدَ لَهُ. ﴿أَنَابَ﴾: رَجَعَ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ.

(٣٦) ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ﴾: فَذَلَّلْنَا لَهُ. ﴿رُحَاءَ﴾: لَبَنَةٌ طَيِّعَةٌ. ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾: حَيْثُ أَرَادَ.

(٣٧) ﴿بَنَاءً﴾: يَبْنِي لَهُ مَا يَشَاءُ. ﴿وَعَوَاصٍ﴾: يَعُوضُ فِي الْبَحْرِ لِاسْتِخْرَاجِ نَفَائِيسِهِ.

(٣٨) ﴿مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾: مُقَيَّدِينَ فِي الْأَغْلَالِ وَالسَّلَاسِلِ.

(٣٩) ﴿فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكُ﴾: فَأَعْطِ مَنْ شِئْتَ، وَامْنَعْ مَنْ شِئْتَ.

(٤٠) ﴿لَرْلُنِي﴾: لَقُرْبَةً وَكَرَامَةً. ﴿وَحُسْنُ مَتَابٍ﴾: حُسْنُ مَرْجِعٍ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ الْجَنَّةُ.

(٤١) ﴿بُنْصِبٍ﴾: بِتَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ. ﴿وَعَذَابٍ﴾: أَلَمٍ وَضَرْ.

(٤٢) ﴿أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ﴾: اضْرِبْ بِهَا الْأَرْضَ.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطَلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَذَّبَرُوا أَهْلَ بَيْتِهِ وَلِيَتَذَكَّرُوا أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِينَتُ الْحَيَادِ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوْهَا عَلَيَّ قَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّا لَكُلِّ لَرْلُنِي وَحُسْنُ مَتَابٍ ﴿٤٠﴾ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرَجْلِكَ هَذَا مَغْسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

(٤٣) ﴿أَهْلَهُ﴾: زَوْجَهُ وَوَلَدَهُ.

﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾: وَزِدْنَاهُ مِثْلَهُمْ بَيْنَ
وَحَفْدَةٍ. ﴿لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾: لِأَصْحَابِ
الْعُقُولِ السَّالِمَةِ.

(٤٤) «ضِعْنَا»: حُزْمَةً مِنَ الْحَشِيشِ
وَنَحْوِهِ. «وَلَا تَحْنُتْ»: لَا تَتْرُكِ الْوَفَاءَ
بِمَعِينِكَ. «أَوَّابٌ»: رَجَاعٌ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ.

(٤٥) ﴿أُولَى الْأَيْدَى﴾: أصحاب القوى
 في طاعة الله. ﴿وَالْأَبْصَارِ﴾: البصائر
 في الدين.

(٤٦) ﴿أَخَصَّنْهُمْ بَخَالٍ﴾: خَصَّصْنَاهُمْ
وَاصْطَفَيْنَاهُمْ بِخَاصَّةٍ عَظِيمَةٍ.
﴿ذَكَرَى اللَّارِ﴾: ذَكَرَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فِي
قُلُوبِهِمْ.

(٤٧) ﴿الْمُصْطَفَيْنَ﴾: الَّذِينَ اخْتَرْنَاهُمْ
لِرِسَالَتِنَا وَطَاعَتِنَا. ﴿الْأَخْيَارَ﴾: الْمُخْتَارِينَ
الْفُضَّلَاءَ الْمُخْتَصِّينَ بِالْخَيْرِ.

(٤٩) ﴿ذِكْرٌ﴾ عِظَةٌ وَشَرَفٌ لَكَ أَيُّهَا الرَّسُولُ وَلِقَوْمِكَ ﴿مَقَابٍ﴾: مَرْجِعٌ وَمَصِيرٌ. (٥٠) ﴿جَنَّتِ عَدْنٍ﴾: جَنَّتْ إِقْلَامَةً.

(٥١) ﴿مُتَكِّينَ﴾: جَالِسِينَ مُتَمَكِّينَ عَلَى السُّرُرِ. ﴿يَدْعُونَ﴾: يَطْلُبُونَ.

(٥٢) ﴿قَلَصِرْتُ الظَّرْفَ﴾: لَا يَمُدُّنَّ أَبْصَارَهُنَّ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ. ﴿أَنْتَرَابٌ﴾: مُتَسَاوِيَاتٌ فِي السِّنِّ.

(۵۴) ﴿نَفَادٍ﴾: فَنَاءٍ وَانْقِطَاعٍ.

(٥٥) ﴿لِلظَّغِينِ﴾: الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي. ﴿مَقَابِ﴾: مَرْجِعٌ وَمَصِيرٌ.

(٥٦) ﴿يَصَلُّونَهَا﴾: يُعَذِّبُونَ فِيهَا، تَغْمُرُهُمْ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِمْ. ﴿الْمِهَادُ﴾: الْفِرَاشُ.

(٥٧) ﴿حَمِيمٌ﴾: ماءٌ شَدِيدُ الْحَرَارَةِ. ﴿وَعَسَاقٌ﴾: صَدِيدٌ سَائِلٌ مِنْ أَجْسَادِ أَهْلِ النَّارِ.

(٥٨) ﴿وَعَاخِرُ﴾: عَذَابٌ آخَرُ. ﴿شَكْلِهِ﴾: مِثْلِهِ. ﴿أَزْوَاجُ﴾: أَصْنَافٌ وَأُلُوفٌ.

(٥٩) ﴿فَوُجَّ﴾: جَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ. ﴿مُقْتَحِمٌ﴾: دَاخِلٌ. ﴿صَالُوا النَّارِ﴾: مُقَاسُونَ حَرَّهَا.

(٦٠) ﴿قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾: بَدَأْتُمْ بِالْكَفْرِ قَبْلَنَا، وَسَنَنْتُمُوهُ لَنَا. ﴿الْقَرَارُ﴾: دَارُ الْاسْتِقْرَارِ، وَهِيَ جَهَنَّمُ.

(٦١) ﴿ضِعْفًا﴾: مُضَاعَفًا.

(٦٣) ﴿أَتَخَذْتَهُمْ سَخِرِيًّا﴾: هل أخطأنا

في تحقيرنا لهم، واستهزائنا بهم؟
﴿زَاعَتْ﴾: لم تقع عليهم.

(٦٤) ﴿ذَلِكَ﴾: أي: جدال أهل النار
وخصامهم.

(٦٥) ﴿الْقَهَّارُ﴾: الذي قهر كل شيء
وعلبه، فكل شيء له متدلل خاضع.

(٦٦) ﴿نَبُؤًا عَظِيمًا﴾: خبر عظيم
التفع.

(٦٩) ﴿بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾: ملائكة السماء.

(٧٢) ﴿رُوحِي﴾: روح الحياة التي
يخلقها الله. ﴿فَقَعُوا لَهُ سَجْدِينَ﴾:

فاسجدوا له سجود تحية وإكرام، لا
سجود عبادة وتعظيم.

(٧٥) ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾: اتعظمت وتكبرت
الآن عن السجود لآدم؟

﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾: أم كنت من
المتكبرين على ربك من قبل.

(٧٧) ﴿رَجِيمًا﴾: مطرود.

(٧٨) ﴿لَعَنَتِي﴾: طردني وإبعادي. ﴿الَّذِينَ﴾: الجزاء.

(٧٩) ﴿فَأَنْظِرْنِي﴾: فأخر أجلي، ولا تهلكني.

(٨٠) ﴿الْمُنْظَرِينَ﴾: المؤخرين.

(٨١) ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾: إلى يوم النفاخة الأولى التي يموت منها من بقي من الخلائق.

(٨٣) ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾: الذين أخلصتهم لعبادتك وعصمتهم من إضلال الشيطان.

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رَجُلًا كَمَا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٣﴾ أَتَخَذْتَهُمْ
سَخِرِيًّا أَمْ زَاعَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصُرُ ﴿٦٤﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ
النَّارِ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَنْ إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٦﴾
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٧﴾ قُلْ هُوَ نَبُؤًا
عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٩﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى
إِذْ يُخْتَصِمُونَ ﴿٧٠﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنْتُمْ أَنْتُمْ مُبِينٌ ﴿٧١﴾ إِذْ قَالَ
رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧٢﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ
فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٧٤﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي اسْتَكْبَرْتَ أَفَكُنْتَ
مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٦﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ
طِينٍ ﴿٧٧﴾ قَالَ فَأَخْرِجْهَا مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٨﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ
الَّذِينَ ﴿٧٩﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٨٠﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ ﴿٨١﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨٢﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٣﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٨٤﴾

(٨٦) «الْمُتَكَلِّفِينَ»: المتقولين للقرآن

من تلقاء نفسي.

(٨٧) «ذِكْرٌ»: تذكير.

(٨٨) «نَبَأُهُ»: خبر صدق القرآن.

«بَعْدَ جِينٍ»: حين يغلب الإسلام،

وحين يقع عليكم العذاب.

سورة الزمر

(٣) «الَّذِينَ خَالَصُوا»: الطاعة الثامة

السالمة من الشرك. «زُلْفَى»: قُرْبَى.

(٤) «لَا ضَظْفَى»: لا خُتَارَ. «الْقَهَّارُ»:

الذي قهر كل شيء وغلبه، فكل شيء له مُتَدَلِّلٌ خاضع.

(٥) «يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ»: يَدْخُلُ اللَّيْلَ

على النَّهَارِ. «وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ»:

يَدْخُلُ النَّهَارُ على اللَّيْلِ. «وَسَخَّرَ»:

ذَلَّلَ. «لِأَجَلٍ مُّسَمًّى»: إلى حين قيام

الساعة.

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٦﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَتَّبِعُ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٨﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٩﴾ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأُهُ بَعْدَ جِينٍ ﴿٩٠﴾

سورة الزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَنَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾

(٦) ﴿نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: آدم عليه السلام.

﴿وَأَنْزَلَ﴾: خلق. ﴿مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾:

ثمانية أنواع، ذكرًا، وأنثى، من الإبل، والبقرة، والضأن، والمعز.

﴿خَلَقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾: طورًا بعد طور.

مِنَ الْخَلْقِ. ﴿ظَلَمْتَ ثَلَاثَ﴾: ظلمات

البطن، والرحم، والمشيمة.

﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾: فكيف تعدلون عن

عبادة ربكم إلى عبادة غيره؟

(٧) ﴿وَلَا تَزِرْ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾: ولا تؤخذ

نفس بإثم غيرها.

﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: بأسرار النفوس وما

تخفيه.

(٨) ﴿مُنِيبًا﴾: تائبًا إليه. ﴿حَوْلَهُ﴾:

منحه. ﴿أَنْدَادًا﴾: شركاء.

﴿تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾: تمتع بالسلامة

مِنَ الْعَذَابِ زَمَنًا قَلِيلًا.

خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ

مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ

خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ

الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ

اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ

لَكُمْ وَلَا تَزِرْ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ

فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾

* وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً

مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلٍ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّیُضِلَّ

عَنْ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾

أَمَّنْ هُوقِنْتَ ۖ إِنَّ آتَاءَ الْإِلِّ سَاحِدًا وَقَآئِمًا یَحْذَرُ الْآخِرَةَ

وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۚ قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الذِّینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ

لَا یَعْلَمُونَ إِنَّمَا یَذْكُرُوا لَوْ لَا الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ قُلْ یَعْبَادِ الذِّینَ

ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّکُمْ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا فِی هَذِهِ الدُّنْیَا حَسَنَةٌ

وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ إِنَّمَا یُوفِی الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

الجزء
٤٥٩

(٩) ﴿قِنْتَ﴾: عابدٌ لربِّه، طائعٌ له. ﴿ءَانَاءَ﴾: ساعات. ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾: أصحاب العُقول السليمة.

(١٠) ﴿حَسَنَةٌ﴾: في الدنيا بالعافية، وفي الآخرة الجنة. ﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾: من غير حد ولا مقدار.

(١٢) ﴿أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾: أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أُمَّتِي.

(١٥) ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ﴾: صِيغَةُ أَمْرٍ عَلَى جَهَةِ التَّهْدِيدِ.

(١٦) ﴿ظُلٌّ﴾: جَمْعُ ظُلَّةٍ، قِطْعُ عَذَابٍ كَالسَّحَابِ الْعَظِيمِ. ﴿عِبَادَهُ﴾: كُلُّ عَبْدٍ مِنَ النَّاسِ مِنْ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ.

(١٧) ﴿الطَّغُوتُ﴾: كُلُّ مَا عِيدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْطَانٍ وَغَيْرِهِ. ﴿وَأَنَابُوا﴾: وَتَابُوا.

(١٨) ﴿أَحْسَنَهُ﴾: أَرْشَدَهُ، وَأَحْسَنَ الْكَلَامِ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ كَلَامَ رَسُولِهِ ﷺ.

﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾: أَصْحَابُ الْعُقُولِ السَّالِمَةِ.

(١٩) ﴿حَقٌّ﴾: وَجَبَ.

(٢٠) ﴿عُرْفٌ﴾: مَنَازِلُ عَالِيَةٍ فِي الْجَنَّةِ.

(٢١) ﴿السَّمَاءِ﴾: السَّحَابِ. ﴿مَاءً﴾: مَطَرًا.

﴿فَسَلَكَهُ﴾: فَادْخَلَهُ. ﴿يَنْبِيعٌ﴾: جَمْعُ يَنْبُوعٍ وَهُوَ الْعَيْنُ الْكَثِيرَةُ النَّبْعِ الَّتِي لَا يَنْضُبُ مَاؤُهَا. ﴿يَهِيحُ﴾: يَبْيَسُ بَعْدَ خُضْرَتِهِ وَنَضَارَتِهِ. ﴿حُطَمَاً﴾: مُتَكَسِّرًا مُتَفَتَّتًا. ﴿لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾: لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ السَّالِمَةِ.

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۚ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۚ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ
عَظِيمٍ ۚ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ۚ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ
دُونِهِ ۚ قُلْ إِنْ الْحَسَنِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۚ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلُلٌ مِنَ النَّارِ
وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلُلٌ ۚ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ ۚ يَعْبُدُونَ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَالَّذِينَ أَجْتَنَبُوا الطَّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى
فَبَشِّرْ عِبَادَ ۚ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ۚ
أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ۚ
لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَةٌ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ۚ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ رِيشِيْعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ
يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرْدُهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ ۚ

(٢٢) ﴿شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾: وَسَعَ

اللَّهُ صَدْرَهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَالْإِسْلَامِ.

﴿قَوْلٌ﴾: فَهَلَاكَ. ﴿لِلْقَسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ

ذِكْرِ اللَّهِ﴾: الَّذِينَ غَلِظَتْ قُلُوبُهُمْ

وَأَعْرَضَتْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ.

(٢٣) ﴿أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾: الْقِرَاءَانَ الْعَظِيمِ.

﴿مُتَسَلِّهَا﴾: يُثَبِّتُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي

الْحُسْنِ وَالْإِحْكَامِ وَعَدَمِ الْاِخْتِلَافِ.

﴿مَثَانِي﴾: ثُنَى فِيهِ وَتَكَرَّرَ الْقِصَصُ

وَالْأَحْكَامُ وَالْحَجَجُ وَالْبَيِّنَاتُ.

﴿تَقْسِيرٌ﴾: تَتَقَبَّضُ وَتَتَغَيَّرُ بِسَبَبِ

الْخَوْفِ. ﴿تَلِينٌ﴾: تَطْمِئِنُّ وَتَسْكُنُ.

(٢٤) ﴿أَفَمَنْ يَتَّبِعِ بَوَجهَهُ سَوْءَ الْعَذَابِ﴾:

أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ مَكْثُوفًا فَلَا يَقْدِرُ

أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ إِلَّا بِوَجْهِهِ كَمَنْ هُوَ مُنْعَمٌ

فِي الْجَنَّةِ؟

(٢٥) ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾: مِنْ

الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَعْلَمُونَ بِمَجِيءِ الْعَذَابِ مِنْهُ.

(٢٦) ﴿الْخِزْيُ﴾: الْعَذَابُ وَالْهَوَانُ.

(٢٧) ﴿صَرَبْنَا﴾: ذَكَّرْنَا وَوَصَفْنَا. ﴿مَثَلٍ﴾: نَبَأٌ عَظِيمٌ يَدْعُو إِلَى الْاِعْتِبَارِ وَيَسْتَوْجِبُ الْإِيمَانَ.

(٢٨) ﴿غَيْرِ ذِي عِوَجٍ﴾: لَا لَبَسَ فِيهِ وَلَا اِخْتِلَافَ.

(٢٩) ﴿رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ﴾: عَبْدًا مَمْلُوكًا لَشُرَكَاءَ. ﴿مُتَشَكِّسُونَ﴾: مُتَنَازِعُونَ، سَيِّئَةُ أَخْلَاقِهِمْ. ﴿سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾:

خَالِصًا لِرَجُلٍ وَاحِدٍ. ﴿مَثَلًا﴾: حَالًا.

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ قَوْلٌ
لِلْقَسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾
اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَدِّدًا مَثَانِي تَقْشَعُرُ مِنْهُ
جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَنْ يَتَّبِعِ بَوَجهَهُ سَوْءَ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاتَتْهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي
هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا غَرِيبًا
غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ
شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ
مَيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

الجزء ٢٤
الجزء ١٧

* فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ
إِذْ جَاءَهُ الْبَيِّنَاتُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۖ وَالَّذِي
جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝٣٢
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝٣٣
لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ
بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٣٤ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ
فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝٣٥ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ۝٣٦ وَلَٰئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ
ضُرَّتِهِ ۚ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ۚ
قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ۝٣٧ قُلْ يَقُولُوا
اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ۖ إِنِّي عَمِلْتُ فَتَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣٨
مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ۝٣٩

٤٦٢

(٣٢) ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾: لَا أَحَدَ أَظْلَمُ.

(بِالصِّدْقِ): بِالْقُرْآنِ. ﴿مَثْوًى﴾: مَأْوًى وَمَسْكَنٌ.

(٣٣) ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾: هُوَ رَسُولُ

اللَّهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، والصدق: كلمة التوحيد

”لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ“. ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾: مَنْ

آمَنَ بِالْقُرْآنِ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ وَاتَّبَاعِهِ.

(٣٦) ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾: حَاجِي رَسُولِهِ

مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾: بِالَّذِينَ

يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ، وَهُمْ الْأَصْنَامُ الَّتِي

يَزْعُمُونَ أَنَّهَا سَتُؤْذِيكَ.

(٣٧) ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾: وَمَنْ يُوفِّقَهُ اللَّهُ

لِلْإِيمَانِ بِهِ وَالْعَمَلِ بِكِتَابِهِ.

(٣٨) ﴿مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ﴾: حَاسِبَاتُ

رَحْمَتِهِ. ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾: كَافِيَ اللَّهِ.

﴿يَتَوَكَّلُ﴾: يَعْتَمِدُ وَيُقَوِّضُ أَمْرَهُ.

(٣٩) ﴿اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾: اَعْمَلُوا

عَلَىٰ حَالَتِكُمْ الَّتِي رَضِيتُمُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ.

(٤٠) ﴿يُخْزِيهِ﴾: يُهَيِّنُهُ. ﴿مُقِيمٌ﴾: دَائِمٌ.

(٤١) ﴿فَلْيَنْفُسِهِ﴾: فَنَفْعُ هِدَايَتِهِ

لِنَفْسِهِ. ﴿يُضِلُّ عَلَيْهَا﴾: يَعُودُ ضَرَرُ

ضَلَالِهِ عَلَى نَفْسِهِ. ﴿بِوَكِيلٍ﴾: بِحَفِظِ

مَسْئُولٍ عَنْ أَعْمَالِهِمْ.

(٤٣) ﴿شُفَعَاءَ﴾: جَمْعُ شَفِيعٍ، وَهُوَ الَّذِي

يَطْلُبُ مِنْ غَيْرِهِ قَضَاءَ حَاجَةِ شَخْصٍ

آخَرَ، وَالْمَرَادُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - مَا يَعْبُدُونَهُ

مِنْ دُونِ اللَّهِ.

(٤٤) ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾: لِأَنَّ شَفَاعَةَ

غَيْرِهِ مَوْقُوفَةٌ عَلَى إِذْنِهِ سُبْحَانَهُ لِلشَّافِعِ

وَرِضَاهُ عَنِ الْمَشْفُوعِ لَهُ، فَلَا تُطْلَبُ

مِنْ هَؤُلَاءِ الْآلِهَةِ.

(٤٥) ﴿أَشْمَازَتْ﴾: نَفَرَتْ. ﴿مِنْ دُونِهِ﴾:

وَهُمْ الْأَصْنَامُ وَالْأَوْثَانُ وَالْأَوْلِيَاءُ.

(٤٦) ﴿فَاطِرٌ﴾: هُوَ الْخَالِقُ وَالْمُبْدِعُ

عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ. ﴿تَحْكُمُ﴾: تَفْصِلُ

وَتَقْضِي.

(٤٧) ﴿وَبَدَأَ﴾: وَظَهَرَ. ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾: يَظُنُّونَ أَنَّهُ وَقَعَ بِهِمْ.

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ أَسْتَخَذَ

فَلْيَنْفُسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ

بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي

لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ

وَيُرْسِلُ الْآخَرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ

أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ

لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ

إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ

قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا دُكِرَ الَّذِينَ مِنْ

دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ

فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي

الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فِتْنَةً لَهُ مِنْ سَوْءِ الْعَذَابِ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

(٤٨) ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾: وَنَزَلَ بِهِمْ وَأَحَاطَ.

(٤٩) ﴿حَوَّلْنَاهُ﴾: أَعْطَيْنَاهُ تَفْضُلًا مِمَّا.

﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾: عَلَىٰ خَيْرٍ عِنْدِي. ﴿فِتْنَةً﴾:

بَلَوَىٰ يَبْتَلِي اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ لِيَنْظُرَ مَنْ يَشْكُرُهُ مِمَّنْ يَكْفُرُهُ.

(٥٠) ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾: مَا دَفَعَ عَنْهُمْ

العَذَابَ.

(٥١) ﴿سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾: جَزَاءُ سَيِّئَاتِهِمْ،

وهو العَذَابُ. ﴿وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾: وَمَا

هُمْ بِفَائِتِينَ اللَّهَ وَلَا سَابِقِيهِ.

(٥٢) ﴿وَيَقْدِرُ﴾: وَيُضَيِّقُ.

(٥٣) ﴿أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾: تَمَادَوْا فِي

المَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ. ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾:

لَا تَيْئَسُوا.

(٥٤) ﴿وَأَنْبِئُوا﴾: ارْجِعُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ

بِالتَّوْبَةِ وَالطَّاعَةِ. ﴿وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾:

وَاخْضَعُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالْإِقْرَارِ بِتَوْحِيدِهِ

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا حَوَّلْنَاهُ
نِعْمَةً مِّمَّا قَالِ إِنَّمَا أَوْتَيْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّا
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا
أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوْ لَوْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾
* قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ
مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَتَأْتُمُوا لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرُنِي
عَلَىٰ مَا قَرَّرْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾

وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ. ﴿لَا تُنصَرُونَ﴾: لَا تُنْعَمُونَ.

(٥٥) ﴿أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾: هُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ، وَفِيهِ الْخَيْرُ وَالْأَمْرُ بِالْحَسَنِ وَالْأَحْسَنِ، وَمُقْتَضَاهُ

فِيهِ حَسَنٌ وَأَحْسَنٌ، وَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ. ﴿بَغْتَةً﴾: فَجَاءَةً.

(٥٦) ﴿أَنْ تَقُولَ﴾: لَيْسَ لَا تَقُولَ. ﴿يَحْسَرُنِي﴾: يَا نَدِي، اغْشَامًا عَلَىٰ مَا قَاتَ. ﴿مَا قَرَّرْتُ﴾: مَا صَيَّغْتُ فِي الدُّنْيَا

مِنَ الْعَمَلِ بِمَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ. ﴿فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾: فِي طَاعَتِهِ. ﴿السَّخِرِينَ﴾: الْمُسْتَهْزِئِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ

وَالْمُؤْمِنِينَ.

(٥٨) ﴿كَرَّةٌ﴾: رجعة إلى الحياة الدنيا.

(٦٠) ﴿مَتَوًى﴾: مأوى ومسكن.

(٦١) ﴿بِمَقَارِئِهِمْ﴾: بسبب فوزهم

بالأعمال الصالحة. ﴿السَّوْءُ﴾: أذى جهنم.

(٦٢) ﴿وَكَيْلٌ﴾: حفيظ يدبر جميع شؤون خلقه.

(٦٣) ﴿مَقَالِيدَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: مفاتيح خزائنها.

(٦٥) ﴿لِيَحْبِطَنَّ﴾: ليبطلن.

(٦٧) ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: ما

عظموا الله حق تعظيمه؛ إذ عبدوا معه غيره. ﴿قَبْضَتُهُ﴾: في قبضته على

ما يليق به.

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ
حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾
بَلَىٰ قَدْ جَاءَ نَكَأً إِلَيْنِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ
مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى
اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أُنْزِلَتْ فِي جَهَنَّمَ مَوْتَىٰ لَلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾
وَيُنْجَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِقَارِئِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السَّوْءُ
وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ
أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَ أَعْبُدُ إِلَٰهًا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ
أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ
لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلَىٰ
اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ
قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾
 وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ
 بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءُ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾
 وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾
 وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا
 فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
 يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
 هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾
 قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى
 لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ
 زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ
 نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾

(٦٨) **﴿الْصُّورِ﴾**: القرن الذي يُنفخ فيه. **﴿فَصَبَقَ﴾**: قَمَاتَ مِنَ الْفَرَع وَشِدَّةِ الصَّوْتِ. **﴿أُخْرَى﴾**: هي نَفْحَةُ الْبُعْثِ. **﴿يَنْظُرُونَ﴾**: يُبْصِرُونَ، لِكَمَالِ حَيَاتِهِمْ.

(٦٩) **﴿وَأَشْرَقَتْ﴾**: أَضَاءَتْ. **﴿الْأَرْضُ﴾**: أَرْضُ الْقِيَامَةِ. **﴿وُضِعَ الْكِتَابُ﴾**: وَنَشَرَتِ الْمَلَائِكَةُ صَحِيفَةً كُلِّ قَرَدٍ. **﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾**: هُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ.

(٧١) **﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾**: وَحُثَّ الْكَافِرُونَ عَلَى السَّيْرِ بِعُنْفٍ. **﴿زُمَرًا﴾**: جماعاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ، بَعْضُهُمْ عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ. **﴿حَقَّتْ﴾**: وَجَبَتْ. **﴿كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾**: قَضَاءُ اللَّهِ بِالْعَذَابِ.

(٧٢) **﴿فَبِئْسَ﴾**: فَقَبِيحٌ. **﴿مَثْوًى﴾**: مَصِيرٌ. **﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾**: وَحُثَّ الْمُتَّقُونَ

عَلَى السَّيْرِ مُكْرَمِينَ. **﴿زُمَرًا﴾**: جماعاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ، بَعْضُهُمْ عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ. **﴿طِبْتُمْ﴾**: طَابَتْ أَحْوَالُكُمْ. **﴿الْأَرْضُ﴾**: أَرْضُ الْجَنَّةِ. **﴿نَتَبَوَّأُ﴾**: نَنْزِلُ.

(٧٥) ﴿خَافِينَ﴾: مُحِيطِينَ بِجَوَانِبِ الْعَرْشِ. ﴿الْعَرْشُ﴾: هُوَ سَرِيرُ الْمَلِكِ الَّذِي اسْتَوَى عَلَيْهِ الرَّحْمَنُ، وَتَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ أَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ، وَهُوَ سَقْفُ الْجَنَّةِ. ﴿يُسَبِّحُونَ﴾: يُزَيِّرُهُونَ.

سورة غافر

(١) ﴿حَم﴾: سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.
(٣) ﴿التَّوْبِ﴾: التَّوْبَةُ. ﴿ذِي الْقُلُولِ﴾: صَاحِبِ الْإِنْعَامِ وَالتَّفَضُّلِ عَلَى عِبَادِهِ الطَّائِعِينَ. ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾: إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ أَتِيهَا الْخَلْقُ.
(٤) ﴿فَلَا يَغْرُوكَ﴾: فَلَا يَخْذَعُكَ. ﴿تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ﴾: تَرُدُّهُمْ وَتَصْرِفُهُمْ فِي الْبِلَادِ بِأَنْوَاعِ التَّجَارَاتِ وَالْمَكَاسِبِ.

وَنَرَى الْمَلَائِكَةَ خَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

سورة غافر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الْقُلُولِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يَجِدُلُ فِيءِ آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُوكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْنَاهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾

بِسْمِ
الْجُزْءِ
٤٧

(٥) ﴿وَالْأَحْزَابِ﴾: الْأُمَمُ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَى تَكْذِيبِ رُسُلِهَا كَعَادٍ وَثَمُودَ. ﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾: لِيَقْتُلُوهُ. ﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ﴾: لِيُبْطِلُوا بِجِدَالِهِمْ. ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾: فَعَاقَبْنَاهُمْ.
(٦) ﴿حَقَّتْ﴾: وَجَبَتْ وَتَبَيَّنَتْ. ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: كَلِمَةُ الْعَذَابِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٥].
(٧) ﴿الْعَرْشِ﴾: هُوَ سَرِيرُ الْمَلِكِ الَّذِي اسْتَوَى عَلَيْهِ الرَّحْمَنُ، وَتَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ أَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ، وَهُوَ سَقْفُ الْجَنَّةِ. ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾: أَيُّ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ بِالْعَرْشِ. ﴿يُسَبِّحُونَ﴾: يُزَيِّرُهُونَ. ﴿وَقِهِمْ﴾: وَجَنَّبَهُمْ. ﴿عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾: عَذَابُ النَّارِ.

(٨) ﴿جَنَّتْ عَدْنٍ﴾: بساتين إقامَةٍ دائمة.

(٩) ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾: واضرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم.

(١٠) ﴿لَمَقْتُ اللَّهِ﴾: بغض الله لكم.

﴿مَقَتَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾: بغضكم لأنفسكم الآن بعد أن أدركتم أنكم تستحقون سخط الله وعذابه.

(١١) ﴿أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ﴾: أمتنا مرتين:

حين كنا نطفأ في بطن أمهاتنا قبل نفخ الروح، وحين انقضى أجلنا في الحياة الدنيا. ﴿وَأُحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ﴾:

وأحييتنا مرتين: في دار الدنيا، يوم ولدنا، ويوم بعثنا من قبورنا. ﴿خُرُوجَ﴾: أي: من النار.

(١٢) ﴿أَلْعَلِّي﴾: العلي على خلقه ذاتاً وقدرًا وقهرًا.

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأُحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَلَّيْتُمْ فَأَلْهَكُمُ اللَّهُ أَلْعَلِّيَ الْكَبِيرُ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَأَدْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

(١٣) ﴿ءَايَاتِهِ﴾: دلائل عظمته التي تظهر في هذا العالم. ﴿رِزْقًا﴾: مطراً هو سبب رزقكم. ﴿يُنِيبُ﴾: يرجع إلى طاعة الله.

(١٤) ﴿الدِّينَ﴾: العبادة والدعاء.

(١٥) ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾: ارتفعت درجاته ارتفاعاً باين به مخلوقاته. ﴿الرُّوحَ﴾: الوحي الذي يحيون به. ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾: يوم القيامة الذي يلتقي فيه الأولون والآخرون.

(١٦) ﴿بَرْزُورٌ﴾: يظهر أمام ربهم. ﴿الْقَهَّارِ﴾: الذي قهر جميع الخلائق، فكلها تحت تصرفه وتدبيره؛ فلا تتحرك ولا تسكن إلا بإذنه.

(١٨) ﴿يَوْمَ الْأَرْزَاقِ﴾: يَوْمُ الْقِيَامَةِ الْقَرِيبِ وَإِنْ اسْتَبْعَدُوهُ. ﴿الْحَنَاجِرِ﴾: جَمْعُ حَنْجَرَةٍ وَهِيَ الْخَلْقُومُ. ﴿كَظِيمٍ﴾: مُمْتَلِئِينَ غَمًّا وَحُزْنًا. ﴿حَمِيمٍ﴾: قَرِيبٍ وَصَاحِبٍ. ﴿شَفِيعٍ﴾: يَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ. ﴿يُطَاعُ﴾: يُسْتَجَابُ لَهُ. (١٩) ﴿حَابِئَةِ الْأَعْيُنِ﴾: مَا تَحْتَلِسُهُ الْعُيُونُ مِنْ نَظَرَاتٍ.

(٢٠) ﴿يَقْضَى بِالْحَقِّ﴾: يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ. ﴿لَا يَفْضُونَ بِشَيْءٍ﴾: لَا يَحْكُمُونَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَهْلَةَ لَا تَعْلَمُ شَيْئًا، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ.

(٢١) ﴿عَقِبَهُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: خَاتِمَةُ وَمَصِيرُ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ قَبْلَهُمْ. ﴿وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾: وَأَبْقَى آثَارًا مِنْهُمْ فِي الْأَرْضِ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى قُوَّتِهِمْ. ﴿فَأَخَذَهُمْ﴾: فَأَهْلَكَهُمْ. ﴿وَاقٍ﴾: دَافِعٌ يَدْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ.

(٢٣) ﴿وَسُلْطَنٍ﴾: حُجَّةٍ.

(٢٥) ﴿وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ﴾: اسْتَبْقُوا نِسَاءَهُمْ لِلْخِدْمَةِ وَالْإِسْتِرْقَاقِ. ﴿وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾: وَمَا تَدْبِيرُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ذَهَابٍ وَهَلَاكِ.

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٍ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَذْنُوبُهُمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمُ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ رَفِيقٌ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾

(٢٦) ﴿ذُرُونِي﴾: اتركوني. ﴿الْأَرْضُ﴾: أرض مصر.

(٢٧) ﴿عَذْتُ﴾: لجأت واستجرت.

(٢٨) ﴿يُصِيبُكُمْ﴾: يلحقكم.

﴿يَعِدُّكُمْ﴾: يتوعدكم به من العقوبة.

﴿مُسْرِفٌ﴾: متجاوز للحد بالشرك والقتل بغير حق.

(٢٩) ﴿ظَهَرِينَ﴾: غالبيين. ﴿الْأَرْضُ﴾:

أرض مصر. ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا﴾: فمن

يدفع عنا. ﴿بَأْسِ اللَّهِ﴾: عذاب الله.

﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾: ما أريكم

من الرأي والنصيحة إلا ما أرى

لنفسي ولكم صلاحاً وصواباً.

﴿سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾: طريق الحق والصواب.

(٣٠) ﴿يَوْمَ الْأَحْزَابِ﴾: يوم عذاب

الذين تجمعوا على أنبيائهم فأهلكهم

الله.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ
بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ
جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ
كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَنْقُومُ لَكُمْ
الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَهَرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ
إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ
إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَنْقُومُ إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ
وَتَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
وَيَنْقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُنْزَلُونَ مُدِيرِينَ
مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

(٣١) ﴿دَابٍ﴾: عادة.

(٣٢) ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾: يوم يُنادي فيه بعض الناس بعضاً من هول الموقف.

(٣٣) ﴿تُنْزَلُونَ﴾: تذهبون وتنصرفون. ﴿مُدِيرِينَ﴾: ذاهبين هاربين. ﴿عَاصِمٍ﴾: مانع يمنعكم.

- (٣٤) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: الدلائل المظهرة أنه رسول من الله. ﴿هَلَكَ﴾: مات. ﴿مُسْرِفٌ﴾: متجاوز للحق. ﴿مُرْتَابٌ﴾: شاك في وحدانية الله.
- (٣٥) ﴿سُلْطَانٍ﴾: حجة مقبولة. ﴿يَطْبَعُ اللَّهُ﴾: يختتم الله. ﴿جَبَّارٍ﴾: الذي يكره الناس على ما لا يحبون عمله لظلمه.
- (٣٦) ﴿صَرَحًا﴾: بناءً عظيمًا. ﴿الْأَسْبَبُ﴾: أبواب السموات وما يوصلني إليها.
- (٣٧) ﴿كَيْدٌ﴾: احتيال. ﴿تَبَابٍ﴾: خسار وبوار.
- (٣٩) ﴿مَتَّعَ﴾: تمتع في مدة قليلة. ﴿الْفَرَارِ﴾: الدوام في المكان.
- (٤٠) ﴿بَغَيْرِ حِسَابٍ﴾: بغير تقدير.

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي
شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ
مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُرْتَابٌ ۝ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ
أَتَتْهُمْ كُفْرًا مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ
يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَهْدِمُنْ أَبْنِيَ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَبَ
السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا
وَكَذَلِكَ زَيْنَ فِرْعَوْنَ سَوْءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ
وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنَ
يَقْتُولُ أَتِمْعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَنْقُورُ
إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعْ وَآتِ الْآخِرَةَ هِيَ
دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا
وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرْنَا وَأَنَّىٰ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝

الحزب
٤٨

وَيَقُولُ مَا لِيَ أَذْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾
تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ
عِلْمٌ وَأَنَا أَذْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْعَقَدْرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَا
تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٤٣﴾
فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَدَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكُرُوا
وَحَاقَ بِالنَّارِ يُعْرَضُونَ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ
عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ
فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ
فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ
بَيْنَافِهْلَ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ
الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا فِيهَا إِنَّا اللَّهُ قَدْ حَكَمَ
بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ
أَذْعُورَبَكُمْ يَخْفِفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

(٤٣) ﴿لَا جَرَمَ﴾: حَقًّا. ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾:

لا يملكُ إجابةَ دَعْوَةِ الدَّاعِينَ. ﴿مَرَدَّنَا﴾:

مَصِيرَنَا. ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾: المتعدين حُدُودَهُ

بِالشَّرِكِ بِاللَّهِ.

(٤٤) ﴿وَأَفَوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾: وَأَتَوَكَّلُ

عَلَى اللَّهِ وَالْجَأُ إِلَيْهِ وَأَعْتَصِمُ بِهِ.

(٤٥) ﴿سَيِّئَاتِ مَا مَكُرُوا﴾: عَقُوبَاتِ

مَكْرٍ فِرْعَوْنَ وَآلِهِ. ﴿وَحَاقَ﴾: وَحَلَّ.

(٤٦) ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾: يُشَاهَدُونَ

مَقَاعِدَهُمْ فِي النَّارِ. ﴿غُدُوًّا﴾: أَوَّلَ النَّهَارِ.

﴿وَعَشِيًّا﴾: آخِرَ النَّهَارِ.

(٤٧) ﴿يَتَحَاجُّونَ﴾: يَتَخَاصَّمُونَ.

﴿نَصِيبًا﴾: قِسْطًا.

(٥٠) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بِالْحُجَجِ الْوَاضِحَةِ.

﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾: إِلَّا فِي ضَيَاعٍ.

(٥١) ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَدُ﴾: يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

فَيُشْهَدُ لِلرُّسُلِ بِالتَّبْلِيغِ، وَعَلَى الْكُفَّارِ
بِالتَّكْذِيبِ.

(٥٢) ﴿وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾: وَلَهُمُ الطَّرْدُ مِنْ

رَحْمَةِ اللَّهِ. ﴿سُوءَ الدَّارِ﴾: الدَّارُ السَّيِّئَةُ

فِي الْآخِرَةِ وَهِيَ النَّارُ.

(٥٣) ﴿الْكِتَابِ﴾: التَّوْرَةِ.

(٥٤) ﴿لَاؤُلَى الْأَلْبَابِ﴾: لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ

السَّالِمَةِ.

(٥٥) ﴿بِالْعَيْنِ﴾: آخِرِ النَّهَارِ. ﴿وَالْإِنْكِرِ﴾:

أَوَّلِ النَّهَارِ.

(٥٦) ﴿سُلْطَنِ﴾: بُرْهَانٍ وَحُجَّةٍ.

(٥٨) ﴿الْمُسِيءِ﴾: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ

وَخَالَفَ أَمْرَهُ.

قَالُوا أَوَلَمْ نَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتٍ قَالُوا بَلَىٰ

قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَدُ ۝ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ

وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ

الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ۝ هَدَىٰ

وَذَكَرْنَا لِأُولَى الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّا وَعْدُ اللَّهِ

حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ

وَالْإِبْكَرِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَجِدُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ

بَعَثَ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ

مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ ۝ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَكْبَرَ مِنْ

خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِن أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝

(٦٠) ﴿أَدْعُونِي﴾: خُصُونِي بِدُعَاءِ الْعِبَادَةِ

وَدُعَاءِ الْمَسْأَلَةِ. ﴿يَسْتَكَبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾:

يَتَكَبَّرُونَ عَنْ إِفْرَادِي بِالْعِبَادَةِ.

﴿ذَاخِرِينَ﴾: صَاغِرِينَ ذَلِيلِينَ.

(٦١) ﴿لَتَسْكُنُوا﴾: لَتَهْدُوا فِيهِ مِنْ

الْحَرَكَةِ وَالتَّعَبِ. ﴿مُبْصِرًا﴾: مُضِيئًا

يُبْصِرُ فِيهِ النَّاسُ.

(٦٢) ﴿فَأَنِّي تُوفِّكُونُ﴾: فَكَيْفَ تُصَرِّفُونَ

عَنِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ فَتَعْدِلُونَ عَنِ

الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَتَعْبُدُونَ غَيْرَهُ؟

(٦٣) ﴿يُوفِّكُ﴾: يُصَرِّفُ عَنِ الْحَقِّ.

﴿بِقَائِتِ اللَّهِ﴾: مُعْجَزَاتِهِ.

﴿يَجْحَدُونَ﴾: يُكَذِّبُونَ.

(٦٤) ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾: مَكَانَ

اسْتِقْرَارٍ، وَيَسَّرَ لَكُمُ الْإِقَامَةَ عَلَيْهَا.

﴿بِنَاءً﴾: سَقْفًا لِلْأَرْضِ.

﴿وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾: وَخَلَقَكُمْ

إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَيْتُهُ إِلَّا رَيْبٌ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ

ذَا خَرَبْتُمْ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ أَلِيلَ لَتَسْكُنُوا

فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ

خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآذَنُوا تُوفَّكُونَ ﴿٦٢﴾

كَذَلِكَ يُؤَفِّكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً

وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنْ

الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ

لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنْ

بُهِتَ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي

الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾

الْحَرْبِ
٤٨

فِي أَكْمَلِ هَيْئَةٍ، وَأَحْسَنِ تَقْوِيمٍ. ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ﴾: فَتَكَاثَرَ خَيْرُهُ وَفَضْلُهُ وَبَرَكَتُهُ.

(٦٥) ﴿الْحَيُّ﴾: الْمَوْصُوفُ بِالْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ الْكَامِلَةِ. ﴿الَّذِينَ﴾: الطَّاعَةِ.

(٦٦) ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾: دَلَالُ الْتَّوْحِيدِ. ﴿أُسْلِمَ﴾: أَخْضَعَ وَأَنْقَادَ بِالطَّاعَةِ التَّامَّةِ.

(٦٧) **﴿نُظِفَ﴾**: مَنِي. **﴿عَلَقَ﴾**: دَمَ غَلِيظٍ أَحْمَرَ. **﴿لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ﴾**: لَيَتِمَّ خَلْقُكُمْ، وَتَتَكَمَّلَ فُؤَاكُم، وَيَتَنَاهَى شَبَابُكُمْ. **﴿شُبُوحًا﴾**: جَمْعُ شَيْخٍ، وَهُوَ مَنْ بَلَغَ سِنَ الْخَمْسِينَ إِلَى آخِرِ عُمُرِهِ. (٧٠) **﴿بِالْكِتَابِ﴾**: بِالْقُرْآنِ.

(٧١) **﴿الْأَغْلَلُ﴾**: جَمْعُ غَلٍّ، وَهُوَ الْقَيْدُ يُقَيَّدُ بِهِ، فَتُجْعَلُ الْعُنُقُ فِي وَسْطِهِ. **﴿وَالسَّلْسِلُ﴾**: جَمْعُ سَلْسِلَةٍ، وَهِيَ تَجْمُوعُ حَلَقٍ غَلِيظَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، مُتَّصِلٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. **﴿يُسْحَبُونَ﴾**: يُجْرُونَ. (٧٢) **﴿الْحَمِيمِ﴾**: الْمَاءِ الْحَارِّ الَّذِي اشْتَدَّ غَلِيَانُهُ وَحَرُّهُ. **﴿يُسْجَرُونَ﴾**: يُوقَدُ بِهِمْ.

(٧٤) **﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾**: غَابُوا عَنْ عُيُونِنَا. (٧٥) **﴿تَفْرَحُونَ﴾**: تَفْرَحُونَ بِمَا تَقْتَرِفُونَهُ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ. **﴿تَمْرَحُونَ﴾**: تَبْطَرُونَ وَتَبْغُونَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ. (٧٦) **﴿الْمُتَكَبِّرِينَ﴾**: مُنْزِلُهُمْ.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُبُوحًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَقَّنْ مِنْ قَبْلِ لَتَبْلُغُوا أَجَلَ مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُخَيِّئُ وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُضَرِّفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذَا الْأَغْلَلُ فِي أَعْنَقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ تَكُنْ تَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمِمَّا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا يُرَجِّعُونَ ﴿٧٧﴾

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ
بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَمَ
لِتَرْكِبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ
وَلِتَسْتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
الْفَلَكَ تَحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ
تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرًا مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾
فَلَمَّا جَاءَ تَهُمُّرُ رُسُلِهِمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ
الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا
بِأَسْنَأَ قَالُوا أَمْ آتَا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ
مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَأَ سُنَّتِ
اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

(٧٨) ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: بِمُعْجَزَةٍ. ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾:

يُنْزِلُ الْعَذَابَ عَلَى الْكَافِرِ. ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْبَاطِلَ.

(٨٠) ﴿وَلِتَسْتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾:

وَلِتَبْلُغُوا بِالْحُمُولَةِ عَلَى بَعْضِهَا، وَهِيَ الْإِبِلُ، حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ مِنَ الْوَصُولِ إِلَى الْأَقْطَارِ الْبَعِيدَةِ. وَالْحَاجَةُ: النَّيَّةُ وَالْعَزِيمَةُ. ﴿الْفَلَكَ﴾: السُّفُنُ.

(٨٢) ﴿وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾: وَأَبْقَى آثَارًا

فِي الْأَرْضِ مِنَ الْبَنِيَّةِ، وَالْمَصَانِعِ، وَالْغُرَاسِ. ﴿فَمَا أَغْنَى﴾: فَمَا أَجْزَأَ وَكَفَى.

(٨٣) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بِالْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ.

﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾: الْمُنَاقِصِ

لَمَّا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، وَقَالُوا: نَحْنُ أَعْلَمُ مِنَ

الرُّسُلِ وَلَنْ نُعَذَّبَ. ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾: وَنَزَلَ

بِهِمْ وَأَحَاطَ. ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾:

مَا كَانُوا يَسْتَعْجِلُونَ بِهِ رُسُلَهُمْ عَلَى

سَبِيلِ السُّخْرِيَّةِ وَالِاسْتِهْزَاءِ، وَهُوَ عَذَابُ الْاسْتِئْصَالِ.

(٨٤) ﴿بِأَسْنَأَ﴾: عَذَابُنَا.

(٨٥) ﴿سُنَّتِ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾: طَرِيقَتُهُ الَّتِي سَنَّهَا فِي الْأُمَمِ كُلِّهَا؛ أَلَّا يَنْفَعَهَا الْإِيمَانُ إِذَا رَأَوْا

الْعَذَابَ. ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾: وَهَلَكَ عِنْدَ مَجِيئِ بَأْسِ اللَّهِ الْكَافِرُونَ بِرَبِّهِمْ.

سورة فصلت

سورة فصلت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ كَتَبَ فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ
قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ
فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي
ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا مَا عَمِلُوا ۝
قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ
فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۝ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ
لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝ قُلْ إِنَّمَا
لَكُمْ كُفْرُوكَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ءَندَادًا
ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا
وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً
لِلنَّاسِ لَيْلٌ نَّوَّاسٌ ۝ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ
لَهَا وَإِلَى الْأَرْضِ أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ۝

الحزب
٤٨

- (١) ﴿حَمْدٌ﴾: سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى الْخُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.
- (٢) ﴿فُصِّلَتْ﴾: بَيَّنَّتْ، أَوْ نَوَّعَتْ.
- (٣) ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾: لَهُ سَمَاعٌ قَبُولٌ وَإِجَابَةٌ.
- (٤) ﴿أَكِنَّةٍ﴾: أَغْطِيَةٌ تَمْنَعُنَا مِنْ فَهْمِ مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ. ﴿وَقْرٌ﴾: ثِقَلٌ وَصَمٌّ، يَمْنَعُنَا مِنَ السَّمْعِ. ﴿حِجَابٌ﴾: سَاتِرٌ يَجْجُبُنَا عَنْ إِجَابَةِ دَعْوَتِكَ.
- (٥) ﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾: فَاسْلُكُوا الطَّرِيقَ الْمُوَصِّلَ إِلَيْهِ. ﴿وَوَيْلٌ﴾: هَلَاكٌ وَعَذَابٌ.
- (٦) ﴿لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾: لَا يُؤَدُّونَ الصَّدَقَةَ إِلَى مُسْتَحَقِّهَا.
- (٧) ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: غَيْرُ مَنْقُوصٍ وَلَا مُحْسُوبٍ لِيَمْنٍ بِهِ، بَلْ هُوَ خَالٍ مِنَ الْمَنِّ وَالْأَدَى.
- (٨) ﴿أَندَادًا﴾: شُرَكَاءَ.

- (٩) ﴿رَوَاسِيَ﴾: جِبَالًا ثَوَابِتَ. ﴿وَبَرَكَ فِيهَا﴾: أَدَامَ خَيْرَهَا، وَأَنْبَتَ شَجَرَهَا. ﴿وَقَدَّرَ﴾: وَقَسَمَ. ﴿أَقْوَاتَهَا﴾: أَرْزَاقَ أَهْلِهَا، وَمَا يُصْلِحُهُم مِنَ الْمَعَاشِ. ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾: أَيُّ: فِي تَمَتُّةِ الْأَيَّامِ الْأَرْبَعَةِ. ﴿سَوَاءً﴾: مُسْتَوِيَّةٌ مُهَيَّأَةٌ. ﴿لِلنَّاسِ لَيْلٌ نَّوَّاسٌ﴾: لِلْمُحْتَاجِينَ إِلَيْهَا مِنَ الْبَشَرِ، أَوْ لِمَنْ يَطْلُبُ مَعْرِفَةَ ذَلِكَ.
- (١٠) ﴿اسْتَوَىٰ﴾: ارْتَفَعَ. ﴿دُخَانٌ﴾: بُخَارٌ مُرْتَفِعٌ. ﴿أَتَيْنَا﴾: انْقَادًا لِأَمْرِي. ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾: مُخْتَارَتَيْنِ أَوْ مُجْبَرَتَيْنِ. ﴿طَائِعِينَ﴾: مُذْعِنِينَ لَكَ، لَيْسَ لَنَا إِرَادَةٌ تُخَالِفُ إِرَادَتَكَ.

فَقَضَيْنَا سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
 وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
 الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ
 عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
 خَلْفِهِمْ أَلَّا يَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً
 فَأَتَانَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كُفْرُوتَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي
 الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
 الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾
 فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَنْذِقَهُمْ
 عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ
 لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى
 الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾
 وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ
 إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ
 سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَقُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

(١٢) «فَقَضَيْنَا»: فَأَوْجَدَهُنَّ وَفَرَعَ
 مِنْ خَلْقِهِنَّ. «وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ
 أَمْرَهَا»: وألقى في كل سماءٍ من
 السموات السبع ما أراد من الأمور
 التي بها قوامها وصلاحها.
 «بِمَصْبِيحٍ»: بالنجوم المضيئة.
 «وَحِفْظًا»: ورَبَّنَاها حِفْظًا لها من
 الشياطين الذين يَسْتَرْقُونَ السَّمْعَ.
 (١٣) «أَنْذَرْتُكُمْ»: خَوَّفْتُكُمْ.
 «صَاعِقَةً»: وَقَعَةً عذابٍ يَسْتَأْصِلُكُمْ.
 (١٤) «مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ»:
 يَتَّبِعُ بعضهم بعضاً، واتصلت نذارتهم.
 (١٥) «بِآيَاتِنَا»: الْمُعْجَزَاتِ.
 (١٦) «صَرْصَرًا»: شديدة البرودة
 والصوت. «نَحْسَاتٍ»: مَشُومَاتٍ
 عليهم. «الْخِزْيِ»: الْهَوَانِ وَالْهَلَاكِ.
 (١٧) «فَهَدَيْنَاهُمْ»: بَيَّنَّا لَهُمْ طُرُقَ

الخير والشر. «الْعَمَى»: الكفر. «فَأَخَذَتْهُمْ»: فَأَهْلَكَتْهُمْ. «صَاعِقَةً»: مُهْلِكَةً. «الْعَذَابِ الْهُونِ»: الذي معه
 هوانٌ وإذلالٌ.

(١٩) «يُحْشَرُ»: يُجْمَعُ. «يُوزَعُونَ»: تَرُدُّ زبَانِيَةَ الْعَذَابِ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ؛ لِيَجْتَمِعُوا جَمِيعاً.

(٢١) ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: الخلق الأول ولم تكونوا شيئاً.

(٢٢) ﴿تَسْتَبِشُونَ﴾: تستخفون عند ارتكابكم المعاصي في الدنيا. ﴿أَنْ يَشْهَدَ﴾: مخافة أن يشهد.

(٢٣) ﴿أَرَدْنَكُمْ﴾: أهلككم، فأوردكم النار. ﴿الْخَاسِرِينَ﴾: الهالكين.

(٢٤) ﴿مُتَوًى﴾: مأوى. ﴿يَسْتَعْتِبُونَ﴾: يسألوا العتبي، وهي الرجعة لهم إلى الذي مجبون بتخفيف العذاب عنهم. ﴿الْمُعْتَبِينَ﴾: الذين يقبل عذرهم ويجابون إلى ما طلبوا.

(٢٥) ﴿وَقَبَضْنَا﴾: هيأنا وأعددنا. ﴿قُرْآنًا﴾: نظراء ملازمين من شياطين الإنس والجن. ﴿فَزَيَّنُوا﴾: فحسنوا. ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: من أمر الدنيا حتى آثروها على الآخرة. ﴿وَمَا خَلَقَهُمْ﴾:

وَقَالُوا الْجُلُودُ هِيَ لَمْ يَشْهَدُوا عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كِبَارَكُمْ فَاصْبِرُوا لَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣﴾ فَإِنْ يَصِيرُوا فَاَلْتَارُ مُتَوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٤﴾ * وَقَبَضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ إِنَّا أَلْفَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تُعْلَمُونَ ﴿٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْرَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَفْدَانِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩﴾

بسم الله الرحمن الرحيم
٤٨

ما بعد مماتهم، وذلك بالكذب بالمعاد. ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾: وجب لهم العذاب. ﴿فِي أُمِّهِ﴾: في جملة أمم كافرة. ﴿قَدْ خَلَتْ﴾: ماض.

(٢٦) ﴿وَالْعَوَّا فِيهِ﴾: وأثوا فيه بالتخليط والصفير عند قراءته.

(٢٨) ﴿دَارُ الْخُلْدِ﴾: دار الإقامة الدائمة. ﴿يَجْحَدُونَ﴾: يكفرون.

(٢٩) ﴿الْأَسْفَلِينَ﴾: أشد عذاباً منا.

(٣٠) «**اسْتَقْمُوا**»: سَلَكُوا الطَّرِيقَ الْقَوِيمَ، وَأَدَّوْا فَرَائِضَ اللَّهِ.

﴿تَنْزِيلٌ عَلَيْهِمُ الْمَلَكُةَ﴾: أَي: عِنْدَ نُزُولِ الْمَوْتِ بِهِمْ مُطْمَئِنَّةٌ. «**أَلَّا تَخَافُوا**»: تَقُولُ لَهُمْ: لَا تَخَافُوا مِنَ الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَهُ.

﴿**وَلَا تَحْزَنُوا**﴾: عَلَى مَا تُخْلِفُونَهُ وَرَاءَكُمْ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا. «**وَأَبَشِرُوا**»: وَسُرُّوا. (٣١) «**أُولِيَاؤُكُمْ**»: أَنْصَارُكُمْ وَأَحِبَّاءُكُمْ. «**تَدْعُونَ**»: تَتَمَنَّوْنَ.

(٣٢) «**نُزُلًا**»: ضِيَافَةً وَتَكْرِمَةً. (٣٣) «**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا**»: لَا أَحَدٌ أَحْسَنُ قَوْلًا. «**دَعَا إِلَى اللَّهِ**»: دَعَا إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَحَدَهُ.

(٣٤) «**الْحَسَنَةُ**»: الصَّبْرُ وَالْجُلُمُ وَالْعَفْوُ. «**السَّيِّئَةُ**»: الْغَضَبُ وَالْجَهْلُ وَالْإِسَاءَةُ. «**أَدْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ**»: ادْفَعْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - بِعَفْوِكَ وَجُلْمِكَ

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ مَخْنُ أُولِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا أَذْوَحَظٍ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَنْزَعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِتِيَاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾

سجدة

وَإِحْسَانِكَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ. «**وَلِيٌّ**»: مُحِبٌّ مُنَاصِرٌ. «**حَمِيمٌ**»: قَرِيبٌ مُشْفِقٌ.

(٣٥) «**وَمَا يُلْقِنَهَا**»: وَمَا يُعْطَى وَيُوقَفُ لِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْحَمِيدَةِ. «**حَظٌّ**»: نَصِيبٌ.

(٣٦) «**وَمَا يَنْزَعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ**»: وَمَا يُلْقِيَنَّ الشَّيْطَانُ فِي نَفْسِكَ وَسُوسَةً مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ تَحْمِيلُكَ عَلَى مُجَازَاةِ الْمُسِيءِ بِالْإِسَاءَةِ. «**فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ**»: فَاسْتَجِرْ بِاللَّهِ وَاعْتَصِمْ بِهِ.

(٣٧) «**وَمِنْ آيَاتِهِ**»: وَمِنْ حُجَجِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَذَلَالِئِهِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ.

(٣٨) «**فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ**»: هُمُ الْمَلَائِكَةُ. «**لَا يَسْأَمُونَ**»: لَا يَفْئُزُونَ وَلَا يَمَلُّونَ.

(٣٩) «خَشِيعَةً»: يابسةً مُستَكِينَةً لا نَبَاتَ فيها. «أَهْتَزَّتْ»: تَحَرَّكَتْ وَتَشَقَّقَتْ بِالتَّبَاتِ. «وَرَبَّتْ»: وَانْتَفَخَتْ وَعَلَتْ. (٤٠) «يُلْجِدُونَ»: يَمِيلُونَ عَنِ الْحَقِّ انْكَاراً لَهُ. «أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ»: وَعِيدٌ فِي صِغَةِ الْأَمْرِ.

(٤١) «بِالذِّكْرِ»: بِالْقُرْآنِ.

(٤٢) «الْبَاطِلُ»: الشَّيْطَانُ وَأَيُّ أَمْرٍ يُبْطِلُ شَيْئاً مِنْهُ. «مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ»: مِنْ أَيِّ جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِهِ، فَهُوَ مُحْفُوظٌ بِحِفْظِ اللَّهِ. «حَكِيمٌ»: ذِي حِكْمَةٍ. «حَمِيدٌ»: مُحْمَدٌ عَلَى نِعَمِهِ عَلَى الْخَلْقِ، وَعَلَى مَا لَهُ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ. (٤٣) «مَا يُقَالُ لَكَ»: لا يَقُولُ لَكَ الْمَشْرُكُونَ.

(٤٤) «أَعْجَمِيًّا»: عَلَى غَيْرِ لُغَةِ الْعَرَبِ. «لَوْلا»: هَلَا. «فُصِّلَتْ آيَاتُهُ»: بَيِّنَتْ

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنْ الَّذِي أَحْيَاهَا الْمُخْيِ الْمَوْقِيُّ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ إِنْ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَيَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَنُيْلَقِي فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيءَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنْ رَّبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۚ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ ۚ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيءَ آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ۝ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلِيمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝

آيَاتِهِ فَتَفْقَهُهُ وَتَعْلَمُهُ. «أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ»: أَلَّا عَجَمِيٌّ هَذَا الْقُرْآنُ، وَلِسَانُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ عَرَبِيٌّ؟ «هُدًى»: بَيَانٌ لِلْحَقِّ. «وَشَفَاءٌ»: مِنَ الْجَهْلِ وَالْأَمْرَاضِ. «وَقُرْ»: ثَقُلْ وَصَمَّ. «وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى»: عَمِيَتْ قُلُوبُهُمْ عَنِ الْقُرْآنِ فَلَا يَهْتَدُونَ بِهِ. «أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ»: كَأَنَّ أُولَئِكَ الْمَشْرِكِينَ يَسْمَعُونَ صَوْتًا مِنْ بَعِيدٍ، وَلَا يَفْهَمُونَ مَعَانِيَهُ.

(٤٥) «الْكِتَابُ»: التَّوْرَةُ. «لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ»: بِتَأْجِيلِ الْعَذَابِ عَنْ قَوْمِكَ. «لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ»: لَفُصِّلَ بَيْنَهُمْ يَا هَلاكَ الْكَافِرِينَ فِي الْحَالِ. «وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ»: وَأَنَّ الْفَرِيقَ الْمُبْطِلَ مِنْهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّمَّا قَالُوا فِي التَّوْرَةِ. «مُرِيبٍ»: مُوقِعٌ فِي قَلْبِ النَّفْسِ وَعَدَمٌ طُمَأْنِينَتِهَا؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوهُ ظَنًّا بِغَيْرِ حُجَّةٍ. (٤٦) «فَعَلَيْهَا»: فَعَلَى نَفْسِهِ جَنَى. «يُظْلَمُ»: يَذِي ظُلْمًا.

الجزء ٢٥
الجزء ١٩

إِلَيْهِ يَرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْثَامِهَا
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ إِنَّا
شُرَكَاءُى قَالُوا ءَأَذْنُكَ مِمَّا مِثْلُ شَهِيدٍ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ۚ
لَا يَسْمَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ
قَنُوطٌ ۚ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتهُ
لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى
رَبِّىَ إِنَّ لِي عِنْدَهُ رَحْمَتًا حَسِيًّا فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا
وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ۖ وَإِذَا النُّعْمَتَا عَلَى الْإِنْسَانِ
أَعْرَضَ وَنَسَىٰ جَنَانِيهِ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ
عَرِيضٍ ۖ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ
مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۖ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا
فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۖ أَلَا إِنَّهُمْ
فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ؕ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ۖ

٤٨٢

(٤٧) ﴿الْبَهِ يُرْدُّ﴾: إلى الله وحده يرجع.
﴿مِنْ أَكْثَامِهَا﴾: من أوعيتها. مُفْرَدُهَا:
كِم. ﴿ءَأَذْنُكَ﴾: أعلمناك.
﴿مِمَّا مِثْلُ شَهِيدٍ﴾: يشهد أن لك
شريكا.
(٤٨) ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾: وَذَهَبَ عَنِ
المشركين. ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾: أَيَقْنُوا. ﴿تَحِيصٍ﴾:
مَلَجًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.
(٤٩) ﴿لَا يَسْمَعُ﴾: لَا يَمَلُ. ﴿الْإِنْسَانُ﴾:
المُرَادُ هُنَا الْكَافِرُ بِاللَّهِ. ﴿مِنْ دُعَاءِ
الْخَيْرِ﴾: مِنْ سُؤَالِهِ رَبَّهُ أَنْ يَمُدَّهُ بِالْمَالِ
وَالصَّحَّةِ. ﴿وَإِنْ مَسَّهُ﴾: وَإِنْ أَصَابَهُ.
﴿الشَّرُّ﴾: فَقَرٌّ وَمَرَضٌ. ﴿فَيَئُوسٌ﴾:
مُبَالِغٌ فِي اعْتِقَادِ عَدَمِ حُصُولِ الْخَيْرِ لَهُ.
﴿قَنُوطٌ﴾: شَدِيدُ الْيَأْسِ.
(٥٠) ﴿ضَرَاءٍ﴾: شَدَّةٌ وَبَلَاءٌ. ﴿هَذَا لِي﴾:
أَسْتَحِقُّهُ عَلَى اللَّهِ لِأَنَّهُ رَاضٍ عَنِّي.

﴿لِلْحُسْنَى﴾: الْجَنَّةِ. ﴿غَلِيظٍ﴾: شَدِيدٍ، وَهُوَ خُلُودُهُمْ فِي النَّارِ.

(٥١) ﴿وَنَسَىٰ جَنَانِيهِ﴾: تَبَاعَدَ عَنْ شُكْرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ. ﴿عَرِيضٍ﴾: كَثِيرٍ.

(٥٢) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أَخْبِرُونِي. ﴿مَنْ أَضَلُّ﴾: لَا أَحَدٌ أَشَدُّ ذَهَابًا عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ. ﴿فِي شِقَاقٍ﴾: فِي خِلَافٍ وَفِرَاقٍ
لأمر الله. ﴿بَعِيدٍ﴾: وَاسِعَ الْمَسَافَةِ مِنَ الرَّشَادِ.

(٥٣) ﴿آيَاتِنَا﴾: مِنَ الْفُتُوحَاتِ وَظُهُورِ الْإِسْلَامِ عَلَى الْأَقَالِيمِ وَسَائِرِ الْأَذْيَانِ. ﴿الْأَفَاقِ﴾: أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ. ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾: مِنْ لَطِيفِ الصَّنْعَةِ وَبِدِيعِ الْحِكْمَةِ. ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾: أَوَلَمْ يَكْفِ رَبُّكَ شَاهِدًا
عَلَى صِدْقِكَ وَصِدْقٍ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ.

(٥٤) ﴿مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾: شَكٌّ عَظِيمٌ مِنَ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَمَاتِ. ﴿مُحِيطٌ﴾: أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا.

سورة الشورى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم ١ عَسَق ٢ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ
 اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ٤ تَكَاذُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ
 وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي
 الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ اللَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٥ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
 مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظْتُ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ٦
 وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ
 حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فِرْقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفِرْقٌ فِي
 السَّعِيرِ ٧ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنْ
 يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٨ أَمِ
 اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ
 عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٩ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ
 إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ١٠

سورة الشورى

(٢١) ﴿حَمَّ عَسَقَ﴾: سَبَقَ الْكَلَامَ عَلَى
 الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.
 (٣) ﴿الْعَزِيزُ﴾: الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ
 شَيْءٌ أَرَادَهُ: ﴿الْحَكِيمُ﴾: الَّذِي لَا يَدْخُلُ
 تَدْبِيرُهُ خَلْلٌ وَلَا زَلٌّ.
 (٤) ﴿الْعَلِيُّ﴾: الْعَالِي بِذَاتِهِ وَقَدْرِهِ وَقَهْرِهِ.
 (٥) ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾: يَتَشَقَّقْنَ. ﴿مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾:
 مِنْ أَعْلَاهُنَّ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ وَجَلَالِهِ.
 ﴿يُسَبِّحُونَ﴾: يُزَيِّهُونَ اللَّهَ عَمَّا لَا يَلِيْقُ
 بِهِ قَائِلِينَ: سُبْحَانَ اللَّهِ.
 ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾: وَيَطْلُبُونَ
 مِنْ رَبِّهِمْ أَنْ يَسْتُرَ ذُنُوبَ أَهْلِ الْأَرْضِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.
 (٦) ﴿مِنْ دُونِهِ﴾: غَيْرِ اللَّهِ. ﴿أَوْلِيَاءَ﴾:
 مَعْبُودِينَ يَتَوَلَّوْنَهُمْ بِالْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ.
 ﴿اللَّهُ حَفِظْتُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فَيُجَازِيهِمْ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: وَلَسْتُ
 مُوَكَّلًا بِحِفْظِ أَعْمَالِهِمْ، وَإِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ. (٧) ﴿وَكَذَلِكَ﴾: مِثْلُ ذَلِكَ الْإِيحَادِ. ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ أَهْلَ
 مَكَّةَ الْعَذَابِ. ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾: وَتُنْذِرَ مَنْ حَوْلَ مَكَّةَ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ الْعَذَابِ. ﴿يَوْمَ الْجُمُعِ﴾: يَوْمَ الْقِيَامَةِ،
 وَسُمِّيَ يَوْمَ الْجُمُعِ لِاجْتِمَاعِ الْخَلَائِقِ فِيهِ. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لَا شَكَّ فِيهِ. ﴿السَّعِيرِ﴾: النَّارِ الْمَوْقَدَةِ عَلَى أَهْلِهَا.
 (٨) ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: أَهْلَ دِينٍ وَاحِدٍ. ﴿وَالظَّالِمُونَ﴾: وَالْكَافِرُونَ بِإِلَهِهِ. ﴿وَلِيٍّ﴾: قَرِيبٍ مُحِبٍّ يَتَوَلَّاهُمْ بِنَفْعِهِ.
 ﴿نَصِيرٍ﴾: نَاصِرٍ يَمْنَعُهُمْ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ حِينَ يُعَاقِبُهُمْ. (٩) ﴿أَمِ اتَّخَذُوا﴾: بَلِ اتَّخَذُوا. ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: مَعْبُودِينَ
 يَتَوَلَّوْنَهُمْ بِالْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ، وَيَطْلُبُونَ مِنْهُمْ النَّفْعَ وَالتُّصْرَةَ. ﴿الْوَلِيُّ﴾: النَّاصِرُ الْمُعِينُ الَّذِي تَتَفَعَّلُ وَلَا يَتَعَلَّاهُ
 عَبْدُهُ بِالْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ، وَيَتَوَلَّى عِبَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَدَايَتِهِمْ وَإِعَانَتِهِمْ، وَيَتَوَلَّى عُمُومَ خَلْقِهِ بِتَدْبِيرِهِ وَنُفُوذِ الْقَدَرِ
 فِيهِمْ. (١٠) ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾: اعْتَمَدْتُ عَلَى اللَّهِ بَقَلْبِي فِي جَلْبِ الْمَنَافِعِ وَدَفْعِ الْمَضَارِّ. ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾: أَرْجِعُ إِلَى
 اللَّهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِي.

الجزء

فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُكُمْ فِيهِ لِيَسْ كَمِثْلَهُ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ * شَرَعَ
لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا
وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوا
إِلَّا لِمِنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْثًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ
مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا
الْكُتُبَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ فَلِذَلِكَ
فَاتَّخَذُوا أَسْتَقْفَةً كَمَا أَمَرْتُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ
ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ
اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَاحِجَةً
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

٤٨٤

﴿١١﴾ **﴿فَاطِرُ﴾**: خالق ومُبدِعُ.

﴿وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾: وجعل من

الأنعام أزواجاً ذكوراً وإناثاً.

﴿يَذُرُكُمْ فِيهِ﴾: يكثرُكم بسبب

هذا التزاوج بالثوالد؛ تسلاً بعد نسل.

﴿لِيَسْ كَمِثْلَهُ شَيْءٌ﴾: لا يماثلهُ شيءٌ

من مخلوقاته، لا في ذاته، ولا في

صفاته، ولا في أسمائه، ولا في أفعاله؛

لا تُفْراده وتوحّده بالكمال من كل وجه.

﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾: لجميع الأصوات.

﴿الْبَصِيرُ﴾: لأعمال الخلق لا يخفى

عليه شيء منها.

﴿١٢﴾ **﴿مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾**: مفاتيح

خزائن السموات والأرض. **﴿يَبْسُطُ﴾**:

يوسع. **﴿وَيَقْدِرُ﴾**: ويضيّق.

﴿١٣﴾ **﴿شَرَعَ﴾**: بيّن ووَضَحَ.

﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾: التّوحيد. **﴿كَبُرَ﴾**:

عَظُمَ. **﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ﴾**: يصطفي إلى التّوحيد. **﴿وَيَهْدِي﴾**: ويوفّق للعمل بطاعته. **﴿يُنِيبُ﴾**: يرجع عن الكُفْرِ،

ويُخْرِصُ على الخير.

﴿١٤﴾ **﴿بَعْثًا بَيْنَهُمْ﴾**: تجاوزاً للحدِّ واعتداءً من بعضهم على بعض. **﴿كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾**: بتأخير العذاب عنهم.

﴿أَجَلٍ مُسَمًّى﴾: يوم القيامة. **﴿لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾**: لفُصل بينهم بتعجيل عذاب الكافرين منهم في الدنيا. **﴿مُرِيبٌ﴾**: موقع

في الرّيبة والاختلاف المذموم.

﴿١٥﴾ **﴿فَلِذَلِكَ﴾**: فإلى ذلك الدّين القيم. **﴿مِنْ كِتَابٍ﴾**: من الكُتُب. **﴿لَا حُجَّةَ﴾**: لا حُصومة ولا جدال بعد

تبَيّن الحق. **﴿الْمَصِيرُ﴾**: المرجع.

(١٦) ﴿يُحَاجُّونَ﴾: يُجَادِلُونَ في دين الله بالإبطال وَفِتْنَةِ النَّاسِ عَنْهُ.

﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَسْتَجِيبَ لَهُ﴾: مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجَابَ النَّاسُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَأَسْلَمُوا. ﴿حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ﴾: مُجَادَلَتُهُمْ بِاطْلَةٍ.

(١٧) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بِالصِّدْقِ. ﴿وَالْمِيزَانَ﴾: الْعَدْلَ. ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾: وَأَيُّ شَيْءٍ يُعْلِمُكَ؟

(١٨) ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾: خَائِفُونَ مِنْ قِيَامِهَا. ﴿يُمَارُونَ﴾: يُحَاصِّسُونَ وَيُجَادِلُونَ.

(١٩) ﴿لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾: رَفِيقٌ بِالْغُرَافَةِ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

(٢٠) ﴿حَرَّتِ الْآخِرَةُ﴾: عَمَلًا لِأَجْلِ الْآخِرَةِ. ﴿حَرَّتِهِ﴾: عَمَلِهِ الْحَسَنَ. ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْتَ الدُّنْيَا﴾: وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ بِعَمَلِهِ الدُّنْيَا لَا يَسْعَى إِلَّا

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَسْتَجِيبَ لَهُ رَحَجَتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾
اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾
اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْتَ الْآخِرَةِ نَزِدَ لَهُ فِي حَرَّتِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْتَ الدُّنْيَا نُوتَتْهُ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الَّذِينَ مَالَهُمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَقَعُ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

لَهَا؛ وَهُوَ الْكَافِرُ بِالْآخِرَةِ. ﴿نُوتَتْهُ مِنْهَا﴾: نُعْطَهُ مِنَ الدُّنْيَا مَا قَسَمْنَا لَهُ مِنْ مُدَّةِ حَيَاةٍ وَعَافِيَةٍ وَرِزْقٍ.

(٢١) ﴿شَرَعُوا لَهُمْ﴾: ابْتَدَعُوا لَهُمْ. ﴿كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾: الْقَضَاءُ السَّابِقُ بِأَنَّ الْجَزَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ﴿لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾: لُفِرَغَ مِنَ الْحُكْمِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ بِتَعْجِيلِ الْعَذَابِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا. ﴿وَأَنَّ الظَّالِمِينَ﴾: وَإِنَّ الْكَافِرِينَ بِاللَّهِ. ﴿أَلِيمٌ﴾: مُوجَعٌ.

(٢٢) ﴿الظَّالِمِينَ﴾: الْكَافِرِينَ. ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خَائِفِينَ. ﴿وَهُمْ وَقَعُ بِهِمْ﴾: وَالْعَذَابُ نَازِلٌ بِهِمْ. ﴿رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾: بَسَاتِينِ الْجَنَّاتِ. وَالرَّوْضَةُ: كُلُّ أَرْضٍ دَاتِ أَشْجَارٍ وَمَاءٍ وَأَزْهَارٍ.

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرِضْ
حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ
أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ
الْبَاطِلَ وَيُخَيِّطُ الْحَقَّ يَكَلِّمُتَهُ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾
وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ
وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ * وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ
وَلَكِن يُّنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي
يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَرُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾
وَمِنْ ءَايَاتِهِ ۚ خَلَقَ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ
وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّصْبَبَةٌ فِيمَا
كُنتُمْ أَتْدِكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

شبه
الجزء
٤٩

(٢٣) ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾: لَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَىٰ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ عَوْضًا مِنْ
أَمْوَالِكُمْ. ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾: إِلَّا
أَن تَوَدُّونِي فِي قَرَابَتِي مِنْكُمْ، وَتَصِلُوا
الرَّحِمَ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ.

﴿وَمَن يَقْرِضْ﴾: وَمَنْ يَكْتَسِبُ.
﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾: نُضَاعِفْ لَهُ ذَلِكَ
الْحَسَنَةَ. ﴿غَفُورٌ﴾: سَاتِرٌ غُيُوبَ عِبَادِهِ.
﴿شَكُورٌ﴾: كَثِيرُ الشُّكْرِ لِلْمُطِيعِينَ.

(٢٤) ﴿أَمْ﴾: بَلْ. ﴿أَفْتَرَىٰ﴾: اخْتَلَقَ.
﴿يُخَيِّمُ﴾: يَطْبَعُ. ﴿وَيَمْحُ﴾: وَيُزِيلُ.
﴿يَكَلِّمُتَهُ ۚ﴾: الَّتِي لَا تَتَبَدَّلُ وَلَا تَتَغَيَّرُ،
وَبُوعْدِهِ الصَّادِقِ الَّذِي لَا يَتَخَلَّفُ.
﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: بِمَا فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ.

(٢٧) ﴿بَسَطَ﴾: وَسَّعَ. ﴿لَبَغَوْا﴾: لَطَعَى
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ. ﴿يَقْدِرُ﴾: بِمِقْدَارِ.
(٢٨) ﴿الْغَيْثَ﴾: الْمَطَرَ. ﴿فَتَنْظُرُوا﴾:

يَنْتَظِرُوا مِنْ نُزُولِهِ. ﴿رَحْمَتَهُ﴾: الْمَطَرَ. ﴿الْوَلِيُّ﴾: الَّذِي يَتَوَلَّىٰ عِبَادَهُ بِإِحْسَانِهِ وَفَضْلِهِ. ﴿الْحَمِيدُ﴾: الْمَحْمُودُ.

(٢٩) ﴿بَثَّ﴾: نَشَرَ وَفَرَّقَ. ﴿دَابَّةٍ﴾: اسْمٌ لِكُلِّ ذِي رُوحٍ لَا يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ؛ لَدَيْبِيهِ عَلَى الْأَرْضِ.

(٣١) ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بِقَائِمِينَ لِلَّهِ. ﴿وَلِيٍّ﴾: يَتَوَلَّىٰ أُمُورَكُمْ، فَيُوصِلُ لَكُمْ الْمَنَافِعَ. ﴿نَصِيرٍ﴾: يَدْفَعُ عَنْكُمُ الْمَضَارَّ.

(٣٢) ﴿الْجَوَارِ﴾: السُّفُنُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي

تَجْرِي فِي الْبَحْرِ. ﴿كَأَلَعَلِّمَ﴾: كَالْجِبَالِ.

(٣٣) ﴿رَوَّكِدَ﴾: سَوَّكِنَ لَا تَجْرِي.

(٣٤) ﴿يُوبِقُهُنَّ﴾: يُغْرِقُهُنَّ.

(٣٥) ﴿مُحِصٍ﴾: مُلْجِئًا.

(٣٦) ﴿فَمَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾: فَهُوَ مَتَاعٌ

لَكُمْ، سَرْعَانَ مَا يَزُولُ.

(٣٧) ﴿وَالْفَوْحِشَ﴾: مَا فَحُشَ وَقُبِحَ

مِنْ أُنْوَاعِ الْمَعَاصِي. ﴿يَغْفِرُونَ﴾:

يَصْفَحُونَ عَنْ عُقُوبَةِ الْمُسِيءِ إِلَيْهِمْ.

(٣٨) ﴿أَسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾: آمَنُوا بِاللَّهِ

وَقَبِلُوا شَرْعَهُ. ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾:

وَيَتَشَاوَرُونَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ وَلَا

يَعْجَلُونَ.

(٣٩) ﴿الْبَغْيَ﴾: الظُّلْمَ. ﴿يَنْتَصِرُونَ﴾:

يَنْتَقِمُونَ مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ بِمِثْلِ ظُلْمِهِ.

(٤٠) ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾: وَجَزَاءُ

سَيِّئَةِ الْمُسِيءِ عُقُوبَتُهُ بِسَيِّئَةٍ مِثْلِهَا مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ.

(٤١) ﴿سَبِيلٍ﴾: مُوَاحَدَةٍ.

(٤٢) ﴿وَيَبْغُونَ﴾: وَيَتَجَاوَزُونَ الْحَدَّ الَّذِي أُبِيحَ لَهُمْ إِلَى مَا لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ فِيهِ. ﴿أَلِيمٌ﴾: مُوجِعٌ.

(٤٣) ﴿وَعَفَرَ﴾: قَابَلَ الْإِسَاءَةَ بِالْعَفْوِ. ﴿ذَلِكَ﴾: الصَّبْرُ وَالْمَغْفِرَةُ. ﴿عَزَمَ الْأُمُورَ﴾: مُحْكَمَهَا وَمُتَّقِنَهَا الَّذِي تُحْمَدُ

عَاقِبَتُهُ.

(٤٤) ﴿وَلِيٍّ﴾: نَاصِرٍ يَهْدِيهِ سَبِيلَ الرَّشَادِ. ﴿الظَّالِمِينَ﴾: الْكَافِرِينَ بِاللَّهِ. ﴿مَرَدٍّ﴾: رُجُوعٍ إِلَى الدُّنْيَا؛ لِتَسْتَدْرِكَ

الْإِيمَانَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ.

وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَتٍ مِنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ
 مِنْ ظُرْفِي خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ
 خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ
 فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ اسْتَجِيبُوا
 لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمُ
 مِنْ مَلَكٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمُ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا
 فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا أَنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا
 أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَحَرَّجَ بِهَا وَإِنْ نُسَبِّهِمْ سَيِّئَةً
 بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا
 وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يَزْوِجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا
 وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
 لِنَبِيِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
 رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ

الجزء
٤٩

(٤٥) ﴿خَشِيعَتٍ مِنَ الدَّلِّ﴾: خاضعين
 بسبب الدل. ﴿ظُرْفِي خَفِيٍّ﴾: عين دليّة
 من الخوف والهوان. ﴿مُقِيمٍ﴾: دائم.
 (٤٦) ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أعوان وُصراء.
 ﴿يَنْصُرُونَهُمْ﴾: يمتعونهم من عذاب
 الله. ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾: ومن يخذله
 الله عن طريق الحق. ﴿سَبِيلٍ﴾: طريق
 يصل به إلى الحق والتجاة.
 (٤٧) ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ﴾: أجبوا
 داعي الله وأمنوا به. ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ﴾:
 لا شيء يردّ تحيئه إذا جاء الله به.
 ﴿مَلَكٍ﴾: معقل تحترزون فيه من
 عذاب الله. ﴿نَكِيرٍ﴾: إنكار وتغيير.
 (٤٨) ﴿رَحْمَةً﴾: غنى وسعة، وغير ذلك.
 ﴿سَيِّئَةً﴾: مصيبة تسوءهم في أجسادهم،
 أو نفوسهم. ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾: بما
 أسلفت من المعاصي. ﴿كَفُورٌ﴾: جحود

نعم ربه، لا يذكر إلا المصائب.

(٤٩) ﴿يَهَبُ﴾: يُعطي.

(٥٠) ﴿يُزْوِجُهُمْ﴾: يُنوعهم. ﴿عَقِيمًا﴾: لا يولد له.

(٥١) ﴿عَلَىٰ﴾: عال بذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله.

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَانًا مِمَّا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
وَلَا الْإِيمَنُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سورة الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا
لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا
أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي
الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَاوُأُ بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾
فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾
وَلَيْنَ سَاءَ لَتْهُمُ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

(٥٢) ﴿رُوحًا﴾: قرآنًا. ﴿الْكِتَابُ﴾:
الكتاب السابق. ﴿لَتَهْدِي﴾: لتدُل
وتُرشد. ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: هو الإسلام.
(٥٣) ﴿تَصِيرُ﴾: تَرْجِعُ.

سورة الزخرف

(١) ﴿حَمْ﴾: سَقَّ الكلام على الحروف
المقطعة في أول سورة البقرة.
(٢) ﴿وَالْكِتَابِ﴾: القرآن. ﴿الْمُبِينِ﴾:
الواضح لفظاً ومعنى.
(٣) ﴿أُمِّ الْكِتَابِ﴾: اللوح المحفوظ.
(٤) ﴿لَعَلِيَّ﴾: رَفِيعٌ. ﴿حَكِيمٌ﴾: مُحْكَمٌ لَا
اِخْتِلَافَ فِيهِ، وَلَا تَنَاقُضَ.
(٥) ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ﴾: أَفَنُغْرِضُ
عَنْكُمُ، وَنَتْرُكُ إِتْرَالَ الْقُرْآنِ إِلَيْكُمْ.
(٦) ﴿صَفْحًا﴾: أَي: إِعْرَاضًا. ﴿مُسْرِفِينَ﴾:
مُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي الْإِعْرَاضِ عَنْ
الْقُرْآنِ.

(٦) ﴿وَكَمْ﴾: كَثِيرًا. ﴿الْأَوَّلِينَ﴾: الْقُرُونُ الَّتِي مَضَتْ.
(٨) ﴿بَطْشًا﴾: قُوَّةً وَبَاسًا. ﴿مَثَلُ﴾: عُقُوبَةُ.
(١٠) ﴿مَهْدًا﴾: فِرَاشًا وَبَسَاطًا. ﴿سُبُلًا﴾: طُرُقًا لِمَعَاشِكُمْ وَمَتَاجِرِكُمْ.

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا
كَذَلِكَ نُخْرِجُوهَ ١١ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ١٢ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ١٣ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
لَمُسْقِلُونَ ١٤ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ
لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ١٥ أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفِدَكُمْ
بِالْبَيْنِ ١٦ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوَّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ١٧ أَوْ مَن يُنْسَوُا فِي
الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ١٨ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْتَأْذَنُ ١٩ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ٢٠ أَمْ أَتَيْنَاهُمُ
كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهَمَّ بِهِءُ مُسْتَمْسِكُونَ ٢١ بَلْ قَالُوا إِنَّا
وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ٢٢

- (١١) «مَاءً»: مطراً. «بِقَدَرٍ»: بمقدار الحاجة. «فَأَنْشَرْنَا»: فأحيينا. «بَلْدَةً»: قطعة واسعة من الأرض. «مَيِّتًا»: مُقْفِرًا مِنَ النَّبَاتِ وَالزَّرْعِ. «نُخْرِجُونَ»: تُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- (١٢) «الْأَزْوَاجَ»: الأصناف من حيوان ونبات، ذكوراً وإناثاً. «الْفُلْكِ»: السفن. «وَالْأَنْعَامِ»: البهائم؛ كالإبل، والحيل، والبيغال، والحمير.
- (١٣) «سَخَّرَ»: ذَلَّلَ وَطَوَّعَ. «مُقْرِنِينَ»: مُطَبِّقِينَ.
- (١٤) «لَمُسْقِلُونَ»: رَاجِعُونَ.
- (١٥) «جُزْءًا»: نصيباً.
- (١٦) «أَمْ»: بَلْ. «اتَّخَذَ»: أَتْرَعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ. «وَأَصْفَدَكُمْ»: وَأَخْلَصَكُمْ.
- (١٧) «ضَرَبَ»: جَعَلَ. «مَثَلًا»: شَبِيهًا،

وهي الإناء. «ظَلَّ»: صَارَ. «كَظِيمٌ»: حَزِينٌ مَمْلُوءٌ بِالْهَمِّ وَالْكَرْبِ.

(١٨) «يُنْسَوُا»: يُرَى. «الْحِلْيَةِ»: الزينة. «الْخِصَامِ»: الجِدَالِ.

(١٩) «أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ»: أَحْضَرُوا حِينَ خَلَقَهُمْ؟

(٢٠) «يَخْرُصُونَ»: يَكْذِبُونَ.

(٢١) «مُسْتَمْسِكُونَ»: يَعْمَلُونَ بِهِ، وَيَدِينُونَ بِمَا فِيهِ.

(٢٢) «أُمَّةٍ»: طَرِيقَةٍ وَدِينٍ. «عَلَىٰ آثَرِهِمْ»: وَرَاءَهُمْ. «مُهْتَدُونَ»: مُتَّبِعُونَ.

(٢٣) ﴿مُتْرَفُوها﴾: الرؤساء الذين أطعتهُم النعمة.

(٢٥) ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾: عاقبناهم على ذنوبهم. ﴿عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾: آخر أمرهم.

(٢٦) ﴿بَرَاءٌ﴾: بريء.

(٢٧) ﴿فَطَرَنِي﴾: خلّقي. ﴿سَيَّهَدِينَ﴾: سيؤقني لا تباع سبيل الرشيد.

(٢٨) ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾: وجعل إبراهيم كلمة التوحيد قولاً باقياً على مر الزمان. ﴿عَقِيهِ﴾: ولده من بعده.

(٢٩) ﴿مَتَّعْتُ﴾: أجزلت النعمة، ولم أعاجل بالعقوبة. ﴿الْحَقُّ﴾: القرآن. ﴿مُبِينٌ﴾: يبين لهم ما يحتاجون إليه من أمور دينهم.

(٣١) ﴿لَوْلَا﴾: هلا. ﴿الْفَرِيقَيْنِ﴾: مكة والطائف.

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ * قُلْ أُولَٰؤِجِثُّكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَاَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرَكَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءَ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ إِنَّنِي قَدْ سَمِعْتُ آبَاءَهُمْ يَعِدُوكَ بِحَيَاةٍ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْطَانًا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾

الجزء

(٣٢) ﴿رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾: النبوة. ﴿سُخْرِيًّا﴾: مدلاً في شؤون المعاش. ﴿وَرَحْمَتِ رَبِّكَ﴾: النبوة. ﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾: من الأموال.

(٣٣) ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: جماعة واحدة، كلهم كفار. ﴿وَمَعَارِجَ﴾: وسلالم. ﴿يَظْهَرُونَ﴾: يصعدون.

وَلِيُؤْتِيَهُمْ آيَاتٍ وَسُورًا عَلَيْهَا يُتَكَفَّرُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ
كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا
فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ
إِذْ ظَلَمْتُمْ أَتُحْكَمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ
الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْأَعْمَىٰ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّمَا
نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّمَا مِنْهُمْ مَنْ تَحْمِلُ مَوْتَهُ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي
وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ
وَسَوْفَ نُنَبِّئُكَ عَنْهُ ﴿٤٤﴾ وَسَعَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

- (٣٤) ﴿وَسُورًا﴾: جمع سُرِيرٍ، وهو ككُرْسِيِّ واسع يُمكن الاضطجاع عليه. ﴿يَتَكَفَّرُونَ﴾: يجلسون عليها مُعْتَمِدِينَ على مَرَافِقِهِمْ.
- (٣٥) ﴿وَزُخْرَفًا﴾: وَجَعَلْنَا لَهُمْ ذَهَبًا.
- (٣٦) ﴿بِعِشْ﴾: يُعْرِضُ. ﴿ذِكْرُ الرَّحْمَنِ﴾: القرآن. ﴿نُقِضَ﴾: نُجْعِلُ. ﴿قَرِينٌ﴾: مُلَازِمٌ وَمُصَاحِبٌ.
- (٣٧) ﴿السَّبِيلِ﴾: طريق الحق.
- (٣٨) ﴿يَلَيْتَ﴾: وَدِدْتُ وَتَمَنَيْتُ.
- ﴿بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾: بُعْدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.
- (٤٤) ﴿لَذِكْرٌ﴾: لَشَرْفٍ.
- (٤٥) ﴿مَنْ أَرْسَلْنَا﴾: أَتْبَاعَ مَنْ أَرْسَلْنَا، وَهُمْ مُؤْمِنُو أَهْلِ الْكِتَابِ.
- (٤٦) ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بِحُجَجِنَا.
- ﴿وَمَلَئِهِ﴾: عِظَمَاءُ قَوْمِهِ.

(٤٨) ﴿مِنْ أُخْتَيْهَا﴾: مِنَ الْبَنَاتِ قَبْلَهَا.

(٤٩) ﴿السَّاحِرُ﴾: الْعَالِمُ، وَلَمْ يَكُنِ

السَّحَرُ صِفَةً دَمَّ عِنْدَ فِرْعَوْنَ وَمَلَيْهِ.

(٥٠) ﴿يَنْكُثُونَ﴾: يَغْدِرُونَ وَيَنْقُضُونَ

مَا عَاهَدُوا عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ.

(٥١) ﴿مِنْ تَحْتِ﴾: مِنْ تَحْتِ قُصُورِي.

(٥٢) ﴿أُمٌ﴾: بَلْ. ﴿مَهِينٌ﴾: ضَعِيفٌ

حَقِيرٌ. ﴿بُيُوتٌ﴾: أَيُّ بُيُوتِ الْكَلَامِ.

(٥٣) ﴿فَلَوْلَا﴾: فَهَلَا. ﴿مُقْتَرِنِينَ﴾:

مُتَّابِعِينَ.

(٥٤) ﴿فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ﴾: أَثَارَ خِفَّةٍ

عُقُولُهُمْ بِمَا أَبْدَاهُ لَهُمْ مِنْ شَيْءٍ وَحُجَجٍ

بَاطِلَةٍ.

(٥٥) ﴿ءِاسْفُونَا﴾: أَغْضَبُونَا.

﴿أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾: عَاقَبْنَاهُمْ عَلَى ذُنُوبِهِمْ.

(٥٦) ﴿سَلَفًا﴾: قَوْمًا تَقَدَّمُوا لِيَتَّعِظَ

بِهِمُ الْآخَرُونَ. ﴿وَمَثَلًا﴾: عِبْرَةً وَعِظَةً.

(٥٧) ﴿ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾: ضَرَبَ الْمَشْرُكُونَ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَثَلًا لِأَهْلِيهِمْ وَشَبَّهُوهُ بِهَا فِي

دُخُولِ النَّارِ. ﴿يَصِدُّونَ﴾: يَصِيحُونَ فَرَحًا وَسُرُورًا.

(٥٨) ﴿خَصِمُونَ﴾: شَدِيدُو التَّمَسُّكِ بِالْخُصُومَةِ مَعَ ظُهُورِ الْحَقِّ عِنْدَهُمْ.

(٥٩) ﴿مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: عِبْرَةً لَهُمْ يَعْرِفُونَ بِهِ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَى مَا يُرِيدُ؛ إِذْ خَلَقَهُ مِنْ غَيْرِ أَبِي.

(٦٠) ﴿مِنْكُمْ﴾: أَيُّ: بَدَلًا مِنْكُمْ. ﴿يَخْلَفُونَ﴾: يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بَدَلًا مِنْ بَنِي آدَمَ.

وَمَا نُزِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَأَخَذْنَاهُمْ
بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا
عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
قَالَ يَتْلُو آيَاتِ الْمَلِكِ لِي مَلِكٌ مُضِرٌّ وَهَذِهِ آيَاتُنَا نَجْرِي مِنَ
تَحْتِ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ آيَاتُ رَبِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ
فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا ءِاسْفُونَا
أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ
سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ * وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا
إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا ءِالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ
هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ
إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾
وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ ﴿٦٠﴾

وَأَنَّهُ وَلِعَلَّكُمْ لِّلْسَاعَةِ فَلَا تَمْتَرْنَ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصْدَقُكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَتَعَبَّدُونَ لِّأَخْوَفٍ عَلَيْكُمْ أَلْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَخْفَوْنَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَكْدُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا تَخِلَّدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

الْمَيْسَرَةُ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

- (٦١) «وَأَنَّهُ»: وَإِنَّ نُرْوِلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ. «لَعَلَّكُمْ»: لَدَلِيلٌ وَعَلَامَةٌ. «فَلَا تَمْتَرْنَ»: فَلَا تَشْكُوكُنَّ أَنَّهَا وَاقِعَةٌ.
- (٦٢) «مُبِينٌ»: بَيِّنُ الْعَدَاوَةِ.
- (٦٣) «بِالْبَيِّنَاتِ»: بِالْأَدِلَّةِ الْوَاضِحَاتِ.
- (٦٤) «بِالْحِكْمَةِ»: بِالْحُبُورَةِ.
- (٦٥) «الْأَحْزَابُ»: الْفِرَقُ مِنَ النَّصَارَى.
- (٦٦) «فَوَيْلٌ»: فَهَلَاكَ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ.
- (٦٧) «يَنْظُرُونَ»: يَنْتَظِرُونَ.
- (٦٨) «بَغْتَةً»: فَجَاءَةً.
- (٦٩) «الْأَخْلَاءُ»: الْأَصْدِقَاءُ.
- (٧٠) «وَأَزْوَاجُكُمْ»: وَقُرْنَاؤُكُمْ الْمُؤْمِنُونَ.
- (٧١) «تُخْبَرُونَ»: تُنْعَمُونَ وَتُسَرُّونَ.
- (٧٢) «بِصِحَافٍ»: بِأَنْبِيَاءٍ يُؤْكَلُ فِيهَا.
- (٧٣) «وَأَكْوَابٍ»: أَنْبِيَاءٌ لِلشُّرْبِ. «وَتَلَذُّ»: وَتَجِدُ فِيهَا مَا يُسَرُّهَا.

(٧٤) ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾: الكافرين.

(٧٥) ﴿لَا يُقَاتِرُ﴾: لا يُخَفِّفُ.

﴿مُبِلْسُونَ﴾: آيسُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

(٧٧) ﴿يَمْلِكُ﴾: هُوَ اسْمُ خَازِنِ

جَهَنَّمَ. ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾: لِيُثَبِّتَنَا

رَبُّكَ. ﴿مَكِينُونَ﴾: مُقِيمُونَ فِي الْعَذَابِ.

(٧٩) ﴿أَمْ﴾: بَلْ. ﴿أَبْرَمُوا﴾: أَحْكَمُوا.

﴿مَبْرَمُونَ﴾: مُحْكَمُونَ أَمْرًا فِي مُجَازَاتِهِمْ

بِالتَّكَالِ وَالْعَذَابِ.

(٨٠) ﴿سَرَّهُمْ﴾: مَا يُخَفُّوهُ مِنْ غَيْرِهِمْ.

﴿وَنَجْوَاهُمْ﴾: الْحَدِيثَ الَّذِي يَتَسَارَوْنَ

بِهِ فِيمَا بَيْنَهُمْ. ﴿وَرُسُلَنَا﴾: الْمَلَائِكَةُ

الْحَفَظَةُ.

(٨١) ﴿فَأَنَّا أَوَّلَ الْعَبِيدِينَ﴾: أَوَّلَ عَابِدِيهِ

بِذَلِكَ الْوَصْفِ الَّذِي زَعَمْتُمُوهُ، وَلَكِنَّهُ

لَا وَلَدَ لَهُ، فَأَنَّا أَعْبُدُهُ بِأَنَّهُ لَا وَلَدَ لَهُ.

(٨٢) ﴿سُبْحَنَ﴾: تَنَزَّيْهَا وَتَقْدِيسًا.

﴿يَصِفُونَ﴾: يَكْذِبُونَ.

(٨٣) ﴿يُخَوِّضُونَ﴾: يَتَحَدَّثُونَ بِالْبَاطِلِ عَلَى غَيْرِ هُدًى.

(٨٤) ﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهَ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهَ﴾: مَعْبُودٌ فِي السَّمَاءِ وَفِي الْأَرْضِ.

(٨٥) ﴿وَتَبَارَكَ﴾: كَثُرَ خَيْرُهُ. ﴿تَرْجِعُونَ﴾: تُرْجِدُونَ بَعْدَ مَمَاتِكُمْ.

(٨٦) ﴿الشَّفْعَةَ﴾: طَلَبَ قَضَاءِ حَاجَةِ الْمُشْفُوعِ لَهُ عِنْدَ الْمُشْفُوعِ عِنْدَهُ مِنَ التَّجَاوُزِ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَالزَّلَّاتِ وَغَيْرِهَا.

(٨٧) ﴿فَأَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾: كَيْفَ يُصَرُّونَ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ؟

(٨٨) ﴿وَقِيلِهِ﴾: وَعِنْدَ اللَّهِ عِلْمُ قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ.

(٨٩) ﴿فَاصْفَحْ﴾: فَاعْرِضْ. ﴿سَلَامٌ﴾: سَلَامٌ مُتَارِكَةٌ وَمُفَارِقَةٌ لِلْجَاهِلِينَ.

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُقَاتِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبِلْسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِينُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرَمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَّا أَوَّلَ الْعَبِيدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَخوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يَوْمَعُدُّونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَهُ بِرَبِّ إِبْرَاهِيمَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

سورة الدخان

- (١) ﴿حَمَّ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة أول سورة البقرة.
- (٢) ﴿الْمُبِين﴾: الواضح لفظاً ومعنى.
- (٣) ﴿مُبْرَكَةً﴾: كثيرة الخيرات، وهي ليلة القدر.
- (٤) ﴿يَفْرُقُ﴾: يفضي ويفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة من الملائكة. ﴿حَكِيمٍ﴾: محكم.
- (١٠) ﴿فَارْتَقِبْ﴾: فانتظر. ﴿يُدْخَانٍ﴾: ظلمة كهية الدخان بسبب الجذب.
- ﴿مُبِينٍ﴾: واضح.
- (١١) ﴿يَغْشَى﴾: يعم.
- (١٣) ﴿أَنَّى﴾: كيف. ﴿الذِّكْرَى﴾: التذكرو والانتعاض.
- (١٤) ﴿تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾: أعرضوا عنه.

سورة الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ ٣
إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٤ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٥ أَمْرًا
مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ٦ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٧ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ٨ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ٩ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ١٠
فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ١١ يَغْشَى النَّاسَ
هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٢ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ١٣
أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ١٤ ثُمَّ تَوَلَّوْا
عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ١٥ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ
عَائِدُونَ ١٦ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَاطِشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ١٧
* وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ١٨
أَن أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٩

نصف
الجزء
٥٠

﴿مُعَلَّمٌ﴾: علّمه بشر أو الكهنة أو الشياطين.

(١٦) ﴿نَبْطِشُ﴾: نعدب، والبطش أخذ بشدة.

(١٧) ﴿فَتَنَّا﴾: ابتلينا واختبرنا.

(١٨) ﴿أَدُّوا﴾: سلّموا وأرسلوا معي. ﴿عِبَادَ اللَّهِ﴾: بني إسرائيل.

(١٩) ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾: لَا تَتَكَبَّرُوا

عَلَى اللَّهِ بِتَكْذِيبِ رُسُلِهِ. ﴿بِسُلْطَنِ﴾: بِبُرْهَانٍ.

(٢٠) ﴿عُدْتُ بِرَبِّي﴾: اسْتَجَرْتُ بِاللَّهِ.

﴿تَرْجُمُونَ﴾: تَقْتُلُونِي رَجْمًا بِالْحِجَارَةِ.

(٢١) ﴿فَاعْتَزِلُوا﴾: كَفُّوا عَنْ أَذَائِي.

(٢٢) ﴿مُجْرِمُونَ﴾: مُشْرِكُونَ بِاللَّهِ كَافِرُونَ.

(٢٣) ﴿فَأَسْرِ﴾: اجْعَلْهُمْ يَسِيرُونَ لَيْلًا.

(٢٤) ﴿رَهْوَ﴾: سَاكِناً مُسْتَقَرًّا عَلَى حَالِهِ مُتَفَرِّجًا.

(٢٦) ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾: وَمَنَازِلَ جَمِيلَةٍ.

(٢٧) ﴿وَنِعْمَةٍ﴾: غَيْشٍ لِّئِنْ رَغِدَ.

﴿فَكَيْهِنَ﴾: مُتَنَعِّينَ، مُتَرَفِّينَ.

(٢٨) ﴿كَذَلِكَ﴾: مِثْلَ ذَلِكَ الْعِقَابِ

يُعَاقِبُ اللَّهُ مَنْ كَذَّبَ وَبَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا. ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾: وَمَلَكَنَاهَا.

(٢٩) ﴿مُنْظَرِينَ﴾: مُؤَخَّرِينَ عَنِ الْعُقُوبَةِ.

(٣٠) ﴿الْمُهِنِ﴾: الْمَذِلِّ.

(٣١) ﴿عَالِيَا﴾: جَبَّارًا. ﴿مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾: مُتَجَاوِزًا لِلْحَدِّ فِي الْعُلُوِّ وَالْتَّكَبُّرِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ.

(٣٢) ﴿الْعَالَمِينَ﴾: عَالَمِي زَمَانِهِم.

(٣٣) ﴿الْآيَاتِ﴾: الْمُعْجَزَاتِ. ﴿بَلَتْوَا﴾: اخْتَبَارًا بِالرَّخَاءِ وَالشَّدَةِ.

(٣٥) ﴿يُمْنَشَرِينَ﴾: يَمْبَعُوثِينَ.

(٣٧) ﴿تُبْعَ﴾: أَحَدِ مُلُوكِ الْيَمَنِ الْحِمَيْرِيِّينَ مِمَّنْ جَمَعَ مُلُوكَ مَنَاطِقِ الْيَمَنِ كُلَّهَا.

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَنِ مُبِينٍ ۝ وَإِنِّي عُدْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ۝ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاغْتِزِلُونِ ۝
فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ۝ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ
مُتَّبِعُونَ ۝ وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ ۝ كَمْ
تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝ وَنِعْمَةٍ
كَانُوا فِيهَا فَكَيْهِنَ ۝ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ۝ فَمَا
بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ۝ وَلَقَدْ
نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۝ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ۝ وَلَقَدْ اخْتَرْتَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى
الْعَالَمِينَ ۝ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ۝
إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ۝ إِن هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ
بِمُنْشَرِينَ ۝ فَأَتَوْا بِبَنَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ أَهْمُ
خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبْعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا
فُجُورِينَ ۝ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَيْنِ ۝
مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝

- (٤٠) ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾: يوم القضاء بين الخلق. ﴿مِيقَتُهُمْ﴾: موعد جزائهم.
- (٤١) ﴿يُغْنِي﴾: يدفع. ﴿مَوْلَى﴾: صاحب.
- (٤٣) ﴿شَجَرَتِ الرَّقُومِ﴾: شجرة كريمة الرائحة صغيرة الورق مسومة، خلقها الله في جهنم.
- (٤٤) ﴿الْأَيْمِ﴾: الكثير الآثام، والمراد به المشرك.
- (٤٥) ﴿كَالْمُهْلِ﴾: كالمتعدين المذاب.
- (٤٦) ﴿الْحَمِيمِ﴾: الماء الذي بلغ الغاية في الحرارة.
- (٤٧) ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾: ادفعوه وقودوه بعنف. ﴿سَوَاءٌ﴾: وسط.
- (٤٨) ﴿صُبُّوا﴾: أفرغوا.
- (٤٩) ﴿ذُقْ﴾: قولوا له على وجه الإهانة: أحسب. ﴿أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾: أي: الدليل المهان، عكس المدلول

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتِ الرَّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَيْمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمَتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَرَوَّجْتَهُمْ بَحُورٍ عَذِيبٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضُلَّاقِن رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسْتَرْزَنهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

للتهكم به.

(٥٠) ﴿تَمْتَرُونَ﴾: تشكون.

(٥١) ﴿مَقَامٍ﴾: مسكن. ﴿أَمِينٍ﴾: أمين صاحبه من الآفات.

(٥٣) ﴿سُنْدُسٍ﴾: الرقيق من الحرير الخالص. ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾: الغليظ من الحرير الخالص. ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾: أي: في مجالسهم ومحادثاتهم.

(٥٤) ﴿وَرَوَّجْتَهُمْ﴾: قرأناهم. ﴿بَحُورٍ﴾: جمع حوراء وهي البيضاء. ﴿عِينٍ﴾: وإسعاف الأعين.

(٥٥) ﴿يَدْعُونَ﴾: يطلبون.

(٥٦) ﴿الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾: التي سلفت لهم في الدنيا.

(٥٨) ﴿يَسْرَنَهُ﴾: سهلنا لفظ القرآن ومعناه.

(٥٩) ﴿فَأَرْتَقِبْ﴾: فانتظر ما وعدتك. ﴿مُرْتَقِبُونَ﴾: منتظرون موتك وقهرك.

سورة الجاثية

- (١) ﴿حَم﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة أول سورة البقرة.
- (٤) ﴿وَمَا يَبْتَ﴾: وما ينشر ويفرق.
- ﴿دَابَّة﴾: ما يدب على الأرض غير الإنسان. ﴿يُوقِنُونَ﴾: يعلمون حقائق الأشياء، فيقرّون بها.
- (٥) ﴿وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾: تعاقبهما، أو تقاوتيهما بالطول والقصر والظلمة والضياء. ﴿رِزْقٍ﴾: مطر يكون منه الفسوت. ﴿وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ﴾: تبديل الله سبحانه وتعالى للرياح صعوداً ونزولاً، واختلاف جهات هبوبها.
- (٧) ﴿وَيْلٌ﴾: هلاك شديد. ﴿أَفَّاكٍ﴾: كذاب.
- (٩) ﴿هَؤُلَاءِ﴾: موضع سخرية واستخفاف.
- (١٠) ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ﴾: من أمامهم.
- ﴿وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ﴾: ولا ينفعهم. ﴿أُولِيَاءَ﴾: نصراء.
- (١١) ﴿رَجَزٍ﴾: أسوأ العذاب.
- (١٢) ﴿الْفُلُكُ﴾: السفن.

سورة الجاثية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم ١ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ٣ وَفِي خَلْقِهِ وَمَا يَبْتُ ٤ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٥ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٦ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ٧ وَيَلُّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ٨ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٩ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ١٠ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١١ هَذَا هَدَىٰ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ١٢ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَسْتَبْغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٣ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ١٤

الجزء الخامس والعشرون

(١٤) **﴿يَغْفِرُوا﴾**: يَغْفِرُوا وَيَتَجَاوَزُوا.

﴿لَا يَرْجُونَ﴾: لا يَخَافُونَ. **﴿أَيَّامَ اللَّهِ﴾**:
بأسه ووقائعه ونقمة.

(١٥) **﴿فَعَلَيْهَا﴾**: فَعَلَى نَفْسِهِ جَنَى.

(١٦) **﴿الْكِتَابِ﴾**: التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ.

﴿وَالْحُكْمِ﴾: الْفَهْمُ لِلكِتَابِ وَالْعِلْمُ
بِالسُّنَنِ الَّتِي لَمْ تَنْزَلْ فِي الْكِتَابِ.

﴿الْعَالَمِينَ﴾: عَالَمِي أَهْلِ زَمَانِهِمْ.

(١٧) **﴿يَتَّبِعِ﴾**: دَلَالَتِ تَبَيُّنِ الْحَقِّ

مِنَ الْبَاطِلِ. **﴿الْعِلْمِ﴾**: الْكِتَابُ وَالتَّوْبَةُ

وَالدَّلَائِلُ الْوَاضِحَةُ الَّتِي تُفَرِّقُ بَيْنَ

الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. **﴿بَغْيًا﴾**: ظُلْمًا وَحَسَدًا.

(١٨) **﴿شَرِيعَةٍ﴾**: مِنْهَا جَاضِحٌ.

﴿مِنَ الْأَمْرِ﴾: مِنْ أَمْرِ الدِّينِ. **﴿أَهْوَاءَ﴾**:

مَا تَمِيلُ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهِ مِمَّا يُخَالِفُ
شَرْعَ اللَّهِ.

(١٩) **﴿يُغْنُوا﴾**: يَدْفَعُوا.

قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ
قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ
وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكَ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالتَّوْبَةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيْنَتٍ مِنَ الْأَمْرِ
فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ
يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾
ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَنْ يَغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾
هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْرَتْحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ تَجْعَلَهُمُ كَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ
مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ
وَلِيُجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

(٢٠) **﴿بَصِيرَةٍ﴾**: جَمْعُ بَصِيرَةٍ، وَهِيَ الْحُجَّةُ فِيمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ.

(٢١) **﴿أَجْرَتْحُوا﴾**: اِكْتَسَبُوا. **﴿سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾**: مُسْتَوِيَّةُ حَالِهِمْ وَحَالَاتُ مَوْتِهِمْ.

- (٢٣) ﴿وَحَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ﴾: وطبع على سمعه، فلا يسمع مَوَاعِظَ اللَّهِ. **﴿عِشْوَةٌ﴾**: غطاء فلا يَنْتَفِعُ بِبَصَرِهِ.
- (٢٤) **﴿الدَّهْرُ﴾**: مرور السنين والأيام. **﴿عِلْمٌ﴾**: يقين، بل يقولون ذلك تخْرِصًا.
- (٢٧) **﴿الْمُبْطِلُونَ﴾**: الذين أبطلوا الحق بسبب دَعْوَاهُمْ لِلَّهِ شَرِيكًا.
- (٢٨) **﴿جَائِيَةٌ﴾**: باركة على الركب مُسْتَوْفِرَةٌ. **﴿كِتَابُهَا﴾**: كتاب أعمالها.
- (٢٩) **﴿كِتَبْنَا﴾**: كتاب أعمالكم الذي دَوَّنْتُهُ مَلَائِكَتِي. **﴿نَسْتَنْسِخُ﴾**: نأمر الحفظة أن تكتب.
- (٣٢) **﴿بِمُسْتَقِينٍ﴾**: بِمُتَحَقِّقِينَ.

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَغَلَّقَ عَلَى بَصَرِهِ عِشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٌ مَأْكَانَ حُجَّتِهِمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوا بِأَبْنَاءَنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْحَسِرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعِي إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَاتِي تَتْلِي عَلَيْهِمْ قُرْآنَكَ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَقِينَ ﴿٣٢﴾

(٣٣) «وَبَدَأَ: وَظَهَرَ. وَحَاقَ: وَنَزَلَ وَأَحَاطَ.»

(٣٤) «نَنْسَنُكُمْ: نَنَزُّكُمْ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ. وَمَا وَلَّيْكُمْ: وَمَسَكْنُكُمْ.»

(٣٥) «هُزُوا: مُسْتَهْزَأُ بِهَا. وَغَرَرْتُكُمْ: وَخَدَعْتُكُمْ. لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا: أَيِ مِنَ النَّارِ. يُسْتَعْتَبُونَ: يُرْضِيهِمْ أَحَدٌ بِتَمَكِينِهِمْ مِنَ التَّوْبَةِ.»

(٣٧) «الْكِبْرِيَاءُ: السُّلْطَانُ وَالْعِظَمَةُ.»

سورة الأحقاف

(١) «حَمَّ: سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ أَوَّلَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.»

(٣) «وَأَجَلٍ مُّسَمًّى: وَتَعْيِينِ سَاعَةِ مُحَدَّدَةٍ لِبَقَائِهِمَا.»

(٤) «شِرْكٌ: شِرْكَةٌ وَنَصِيبٌ. (مِنْ قَبْلِ هَذَا: مِنْ قَبْلِ هَذَا الْقُرْآنِ.)

وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَأُكُم كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن تَصْرِيحٍ ﴿٣٤﴾ ذَلِكُمْ بِأَنكُم اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَرْتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَهُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سورة الأحقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ﴿١﴾ نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتُنَادِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾

«أَثَرَةٌ: بَقِيَّةٌ تُؤَثَّرُ عَنِ الْأَوَّلِينَ.»

(٦) ﴿كَانُوا لَهُمْ﴾: كانت الأصنام للعبادين.

(٨) ﴿فَلَا تَمْلِكُونَ لِي﴾: فلا تقديرون على أن تردوا عني. ﴿تَفِيضُونَ﴾: تكثررون القول فيه، وتحوضون وتتوسعون.

(٩) ﴿بِدَعَا﴾: أول مبغوث، فقد كان قبلي رسل.

(١٠) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني. ﴿شَاهِدٌ﴾:

هو عبد الله بن سلام. ﴿عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾: أي: مثل القرآن، من المعاني الموجودة في التوراة.

(١١) ﴿مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾: ما سبقنا

فقرء المسلمين إلى الإيمان. ﴿إِفْكٌ﴾: كذب.

(١٢) ﴿إِمَامًا﴾: يقتدى به في الدين.

﴿مُصَدِّقٌ﴾: لكتاب موسى وغيره من كتب الله.

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا يَتَّبِعْتِ الْذِينَ كَفَرُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مَنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَىٰ مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنِ أَنْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَقَامَ مِنْ أَهْلِ كِبَرٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُنشِئَ لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
 كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَوَبَلَغَ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
 عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي
 إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ
 عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
 الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّادِقُ الَّذِي كَانُوا يُوْعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ
 لَوْلَدِيهِ إِنْ لَكُمَا أَنْعَدَانِي أَنْ أُخْرِجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ
 قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَأَمِنَ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَيَقُولُ
 مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ
 فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
 خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفيَهُمْ أَعْمَلُهُمْ وَهُمْ لَا
 يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبَتْ طَبِيعَتُكُمْ فِي
 حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا
 كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

(١٥) ﴿كُرْهًا﴾: مَشَقَّةً. ﴿وَفَصْلُهُ﴾:

وَفِطَامُهُ. ﴿أَشُدَّهُ﴾: نِهَآيَةُ قُوَّتِهِ الْبَدَنِيَّةِ
 وَالْعَقْلِيَّةِ. ﴿أَوْزِعْنِي﴾: أَلْهَمْنِي.

(١٦) ﴿فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾: فِي جُمْلَةِ
 أَصْحَابِ الْجَنَّةِ.

(١٧) ﴿أَفٍ﴾: اسْمُ فِعْلٍ مَعْنَاهُ: أَتَصَجَّرُ.

﴿أُخْرِجَ﴾: أُبْعَثَ بَعْدَ الْمَوْتِ. ﴿خَلَّتْ﴾:

مَضَتْ. ﴿الْقُرُونُ﴾: جَمْعُ قَرْنٍ، وَهُوَ

الْأُمَّةُ الَّتِي تَقَارِبُ زَمَانُ حَيَاتِهَا، أَي:

فَمَاتُوا وَلَمْ يُبْعَثْ مِنْهُمْ أَحَدٌ؟

﴿يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ﴾: يَطْلُبَانِ عَوْنَهُ.

﴿وَبِلَكَ﴾: هَلَاكَ لَكَ. ﴿أَسَاطِيرُ﴾:

الْقِصَصُ الْبَاطِلَةُ.

(١٨) ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾: وَجَبَ عَلَيْهِمُ

الْقَوْلُ بِالْعَذَابِ.

(٢٠) ﴿أَذْهَبَتْ﴾: أَيُّ يَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ.

﴿الْهُونُ﴾: الْهَوَانُ وَالذُّلُّ. ﴿تَفْسُقُونَ﴾:

تَخْرُجُونَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ بِالشَّرِّكَ.

الحديث

*وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ إِلَّا الْعَبْدُ وَإِلَى اللَّهِ الْخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ عَنْ إِلَهِنَا فَاتِنَا
بِمَا تَعْدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ
وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا
رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا
بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمُرُ كُلَّ
شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي
الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَنَّا لَهُمْ فِي مَكَانٍ فِيهِ
وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرَ وَأَفِيدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفِيدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَتَحَدَّونَ بِآيَاتِ
اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
مَاحُولَكُمْ مِنَ الْقَرْيَةِ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾
فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْسِرُونَ ﴿٢٨﴾

(٢١) ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾: الرمال الكثيرة التي
لَمْ تَبْلُغْ أَنْ تَكُونَ جَبَلًا، وَتَقَعُ فِي
جَنُوبِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهِيَ مَنَازِلُ
عَادٍ قَوْمُ هُودٍ. ﴿النُّذُرُ﴾: جَمْعُ النَّذِيرِ،
وهو الرُّسُولُ.

(٢٢) ﴿لِنَأْفِكَنَّ﴾: لِنَتَصَرَّفْنَا.

(٢٤) ﴿رَأَوْهُ﴾: أَيِ الْعَذَابِ. ﴿عَارِضًا﴾:
كَالسَّحَابِ الَّذِي يَعْطِرُ جَوَّ السَّمَاءِ.
﴿أَوْدِيَّتِهِمْ﴾: مَنَازِلُهُمْ فِي السُّهُولِ.

(٢٥) ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾: أَيُّ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ
تُدْمِرَهُ: مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالْثِيَابِ.
﴿مَسَكِنُهُمْ﴾: أَيِ: أَثَارِ الْمَسَاكِينِ
وبقاياها.

(٢٦) ﴿فِيمَا إِنْ مَكَنْتُمْ فِيهِ﴾: فِي الَّذِي
لَمْ تَجْعَلْ لَكُمْ الْقُدْرَةَ عَلَيْهِ. ﴿وَأَفِيدَةً﴾:
عُقُولًا. ﴿أَغْنَى﴾: نَفَعَ. ﴿يَتَحَدَّونَ﴾:
يُنْكِرُونَ. ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾: نَزَلَ بِهِمْ

وأحاط. ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾: الْعَذَابُ الَّذِي كَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ.

(٢٧) ﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾: بَيَّنَّا لَهُمْ أَنْوَاعَ الْأَدِلَّةِ.

(٢٨) ﴿فَلَوْلَا﴾: فَهَلَا. ﴿قُرْبَانًا﴾: لِأَجْلِ التَّقَرُّبِ بِهِمْ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ: ﴿اتَّخَذُوا﴾ وَمَفْعُولِهِ: ﴿إِلَهِةَ﴾.
﴿ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾: غَابُوا عَنْهُمْ. ﴿إِفْكُهُمْ﴾: كَذِبُهُمْ فِي رَعِيهِمْ أَنَّ الْأَصْنَامَ شُرَكَاءُ لِلَّهِ. ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يَخْتَلِقُونَهُ مِنْ
كَوْنِ الْأَصْنَامِ تُقَرَّبُهُمْ إِلَى اللَّهِ.

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ
فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ
مُنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَنْصِتُوا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ
بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
وَالْإِلَهِ طَرِيقَ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا
بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾
وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ
مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا
أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِذْ يَخْلُقْهُنَّ
يَقْدِرْ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّجَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾
وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا
بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾
فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ
لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرُونَ مَا يُوْعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً
مِنْ نَهَارٍ بَلَّغٌ فَمَهْلُ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

(٢٩) ﴿صَرَفْنَا إِلَيْكَ﴾: أَمَلْنَاهُمْ إِلَيْكَ،
وَأَقْبَلْنَا بِهِمْ نَحْوَكَ. ﴿نَفَرًا﴾: جماعة.
﴿أَنْصِتُوا﴾: وَجَّهُوا أَسْمَاعَكُمْ إِلَى
الكَلَامِ. ﴿قُضِيَ﴾: فُرِغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ.
﴿وَلَوْا﴾: انصرفوا. ﴿مُنذِرِينَ﴾: المُنذِرُ:
المُخْبِرُ بِخَيْرٍ مُخِيفٍ.

(٣٠) ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: مُصَدِّقًا لِمَا
سَبَقَهُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى رُسُلِهِ.
(٣١) ﴿دَاعِيَ اللَّهِ﴾: رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدًا ﷺ.
﴿وَيُجِرْكُمْ﴾: وَيَمْنَعُكُمْ.

(٣٢) ﴿فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾: فَلَا
يَفُوتُ عِقَابَ اللَّهِ. ﴿أَوْلِيَاءُ﴾: نُصَرَاءُ.
(٣٣) ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ يَخْلُقْهُنَّ﴾: وَلَمْ يَعْجِزْ
عَنْ خَلْقِهِنَّ.

(٣٥) ﴿أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾: هُمْ:
نُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى،
وَمُحَمَّدٌ، عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.
﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الْخَارِجُونَ عَنِ

﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ﴾: الْهَلَكَ. ﴿لَمْ يَلْبِسُوا﴾: لَمْ يَمَكْتُوْا. ﴿بَلَّغٌ﴾: هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ. ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الْخَارِجُونَ عَنِ
الْإِيمَانِ بِالْإِشْرَاقِ، وَعَدَمِ قَبُولِ الْحَقِّ الَّذِي جَاءَهُمْ بِهِ الرُّسُلُ.

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَصَلَّ أَعْمَلُهُمْ ❶ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ❷ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ❸ فَإِذَا الْقِيَمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرَبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخَسَّمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَمَا مَتَابَعْدُ وَمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآتَتْصَرَّ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلُهُمْ ❹ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ❺ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا اللَّهُ ❻ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنَصَرُوا اللَّهُ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ❼ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَصَلَّ أَعْمَلُهُمْ ❽ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ❾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ❿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَإِنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ⓫

سُورَةُ
الْمُحَمَّدِ

(١٠) «أَمْثَلُهَا»: أَمْثَالُ عَاقِبَةِ تَكْذِيبِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ مِنَ التَّذْمِيرِ وَالْهَلَاكِ.

(١١) «مَوْلَى»: وَلِيٌّ وَنَاصِرٌ.

(١) «أَصَلَّ»: أَبْطَلَ.

(٢) «كَفَّرَ»: سَتَرَ. «بَالَهُمْ»: شَأْنُهُمْ.

(٣) «يَضْرِبُ»: يُبَيِّنُ. «أَمْثَلَهُمْ»: أَحْوَالُهُمُ الَّتِي تُمَيِّزُهُمْ.

(٤) «لَقِيَمَتُهُمْ»: قَاتَلْتُمْ. «فَضْرَبَ الرِّقَابِ»:

فَاضْرِبُوا مِنْهُمْ الْأَعْنَاقَ. «أَتَخَسَّمُوهُمْ»:

أَضَعَفْتُمُوهُمْ بِكَثْرَةِ الْقَتْلِ، وَبِالْعُثْمِ فِي

قَتْلِهِمْ. «فَشُدُّوا»: فَأَحْكِمُوا. «الْوَتَاقَ»:

قَيْدَ الْأَسْرَى. «مَتَا»: إِطْلَاقًا مِنَ الْأَسْرِ.

(٥) «فِدَاءٌ»: مُبَادَلَةٌ بِالْمَالِ أَوْ بِأَسْرَى

مُسْلِمِينَ. «حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا»:

حَتَّى يَنْتَهِي الْمُحَارِبُونَ عَنْ قِتَالِكُمْ.

(٦) «عَرَفَهَا»: بَيَّنَّهَا.

(٨) «فَتَعَسَا»: فَخِزْيَا لَهُمْ وَشَقَاءٌ وَبَلَاءٌ.

(٩) «فَأَحْبَطَ»: فَأَبْطَلَ.

إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ
وَالنَّارُ مَطْوًى لَهُمْ ۖ وَالَّذِينَ مِنْ قَرِيْبِهِ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قُرَيْبِكَ
الَّتِي أَخْرَجْتَ أَهْلَكَهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۖ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنَ
رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ ۖ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ مِثْلَ الْجَنَّةِ الَّتِي
وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ
طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا
مَاءً حَمِيمًا فَفَطَعُوا أَعْمَاءَهُمْ ۖ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا
خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَانْفَاءُ أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا
زَادَهُمْ هُدًىٰ وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ۖ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ
أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ
ذِكْرُهُمْ ۖ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۖ

(١٢) ﴿مَتَّوًى﴾: منزَّل.

(١٣) ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرْيَةٍ﴾: وكثير من أهل

قَرْيَةٍ. ﴿مِن قَرْيَتِكَ﴾: من أهل قَرْيَتِكَ.

(١٥) ﴿مِثْل﴾: صِفَةٌ. ﴿آسِنٍ﴾: مُتَغَيَّرٍ.

﴿لَذَّةٍ﴾: ذَاتِ لَذَّةٍ. ﴿حَمِيمًا﴾: تَنَاهَى فِي

شِدَّةِ حَرِّهِ.

(١٦) ﴿أَنفَاءُ﴾: الْآنَ، أَي: أَوَّلَ وَقْتٍ

يَقْرُبُ مِنَّا. ﴿طَبَعَ﴾: حَتَمَ.

(١٨) ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾: فَمَا يَنْتَظِرُونَ.

﴿بَغْتَةً﴾: فَجَاءَةً. ﴿أَشْرَاطُهَا﴾: عَلَامَاتُهَا.

﴿ذِكْرُهُمْ﴾: تَذَكُّرُهُمْ مَا ضَيَّعُوا مِنْ

طَاعَةِ اللَّهِ.

(١٩) ﴿مُتَقَلَّبَكُمْ﴾: تَصَرُّفَكُمْ فِي يَقَاتِكُمْ

نَهَارًا. ﴿وَمَثْوَاكُمْ﴾: وَمُسْتَقَرَّكُمْ فِي

نَوْمِكُمْ لَيْلًا.

- (٢٠) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿مُحْكَمَةٌ﴾: لا تَسْخَ فيها. ﴿مَرَضٌ﴾: شَكٌّ فِي دِينِ اللَّهِ وَنِفَاقٌ. ﴿الْمَغْشِيُّ عَلَيْهِ﴾: الْمُحْتَضَرُّ الَّذِي فِي سَكْرَةِ الْمَوْتِ لَا يَطْرَفُ بَصَرُهُ. ﴿مِنَ الْمَوْتِ﴾: خَوْفُ الْمَوْتِ. ﴿فَأُولَى لَهُمْ﴾: وَلِيَهُمْ شَرٌّ فَلْيَحْذَرُوا.
- (٢١) ﴿عَزَمَ الْأَمْرُ﴾: جَدَّ وَعُزِمَ عَلَيْهِ.
- (٢٢) ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾: فَلَعَلَّكُمْ. ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أَغْرَضْتُمْ.
- (٢٣) ﴿لَعَنَهُمْ﴾: أَبْعَدَهُمْ.
- (٢٤) ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: يَتَأَمَّلُونَ. ﴿أَمْ﴾: بَلْ. ﴿عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾: قُلُوبُهُمْ مُقْفَلَةٌ، فَلَا يَصِلُ إِلَيْهَا ذِكْرُ اللَّهِ.
- (٢٥) ﴿سَوَّلَ﴾: زَيَّنَ. ﴿وَأَمَلَى لَهُمْ﴾: أَطَالَ لَهُمْ أَمَلَهُمْ.
- (٢٧) ﴿فَكَيْفَ﴾: أَيُّ: فَكَيْفَ حَالُهُمْ؟ ﴿تَوَفَّتْهُمْ﴾: قَبِضَتْ أَرْوَاحَهُمْ.
- (٢٩) ﴿أَمْ حَسِبَ﴾: بَلْ أَظَنَّ؟ ﴿أَضَعْنَاهُمْ﴾: أَحْقَادَهُمْ وَعَدَاوَتَهُمْ.

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَى لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يُضْرَبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارُهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَاحْبَبْتَ أََعْمَلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾

(٣٠) ﴿بِسْمِهِمْ﴾: بعلامات ظاهرة
فيهم. ﴿لَحْنُ الْقَوْلِ﴾: فحوى الكلام
ومعناه.

(٣١) ﴿وَلَتَبْلُوَنَكُمْ﴾: وَلتختبرنكم.

(٣٢) ﴿وَشَاقُوا﴾: وَخالفوا.

﴿وَسَيُحِيطُ﴾: وَسَيُحِيطُ.

(٣٥) ﴿السَّلْمِ﴾: الصُّلْحِ. ﴿يَبْرِكُمْ﴾:

يَنْقُصُكُمْ.

(٣٧) ﴿فَيُخْفِئُكُمْ﴾: فَيُلْجِئُكُمْ عَلَيْكُمْ،

وَيُبَالِغُ فِي ظَلِمِهَا.

الجزء
٥١٠

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسْمِهِمْ وَلَتَعْرِفَهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَتَبْلُوَنَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوُوا أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِيطُ
أَعْمَالَهُمْ ﴿٣٢﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ ثُمَّ مَا تَوَّاهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا
وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ لَا عَلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكُمْ
أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ إِنْ تَوَّسَّوْا وَتَتَّقُوا
يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلَكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا
فِي خِفَتِكُمْ تَبَخَّلُوا وَبُخْرَجَ أَصْغَرَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰئِنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ
تُدْعُونَ لِتُقْفَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ
فَأَنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾

سورة الفتح

(١) ﴿فَتَحْنَا لَكَ﴾: قضينا لك.

﴿مُبِينًا﴾: عظيمًا.

(٢) ﴿صِرَاطًا﴾: طريقًا.

(٤) ﴿السَّكِينَةَ﴾: الطمأنينة.

(٦) ﴿ظَنَّ السَّيِّئِ﴾.

﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾: الشدة المحيطة التي

تسوءهم. ﴿وَلَعَنَهُمْ﴾: وطردهم من

رحمته.

(٩) ﴿وَتُعْزِرُوهُ﴾: وتناصروا الله بنصر

دينه. ﴿وَتُوقِرُوهُ﴾: وتُعظموا الله.

﴿بُكَرَةً﴾: أول النهار. ﴿وَأَصِيلًا﴾:

آخر النهار.

سُورَةُ الْفَتْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝
وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۖ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ ۖ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ قُورًا عَظِيمًا ۝ وَيُعَذِّبُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ
بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَعَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ وَلِلَّهِ جُنُودُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ إِنَّا
أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَتُعْزِرُوهُ وَتُوقِرُوهُ ۖ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ
 أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى
 بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَئِزَّةٌ بِمَا نَفَعْنَا^{١٠} سَيَقُولُ
 لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا
 فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ
 فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ
 نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا^{١١} بَلْ ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ
 يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي
 قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنَ السَّوءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا^{١٢} وَمَنْ لَّمْ يُؤْمِنْ
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا^{١٣} وَلِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا^{١٤} سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا
 انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِرِنَا خُذُوا هَازِلًا نَتَّبِعُكُمْ يُرِيدُونَ
 أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ
 فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا^{١٥}

(١٠) «يُبَايِعُونَكَ»: يُعَاهِدُونَكَ عَلَى

الطَّاعَةِ. «نَكَثَ»: نَقَضَ بَيْعَتَهُ.

«يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ»: يَعُودُ وَبِالْ ذَلِكَ

عَلَى نَفْسِهِ.

(١١) «الْمُخَلَّفُونَ»: الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ

الْخُرُوجِ مَعَكَ إِلَى مَكَّةَ.

(١٢) «يَنْقَلِبَ»: يَرْجِعُ. «بُورًا»: هَلْكَى.

(١٣) «أَعْتَدْنَا»: أَعَدَدْنَا. «سَعِيرًا»:

نَارًا مُوَجَّجَةً.

(١٤) «مَغَائِرِنَا»: غَنَائِمُ خَيْرَ. «هَازِلًا»:

اِثْرُ كُونَا. «كَلِمَ اللَّهِ»: وَعْدُهُ لَكُمْ

بِغَنَائِمِ خَيْرَ، وَاخْتِصَاصِهَا بِمَنْ شَهِدَ

الْحُدُوبَةَ.

(١٦) ﴿أُولَىٰ بَأْسٍ﴾: أَصْحَابِ قُوَّةٍ.

﴿وَأَن تَتَوَلَّوْا﴾: تُعْرِضُوا.

(١٧) ﴿حَرْجٌ﴾: إِثْمٌ فِي تَخَلُّفِهِ عَنِ الْجِهَادِ.

(١٨) ﴿يَبَايَعُونَكَ﴾: يُعَاهِدُونَكَ عَلَى الطَّاعَةِ وَالنُّصْرَةِ. ﴿السَّكِينَةَ﴾: الطَّمَانِينَةَ.

﴿وَأَتَّبِعُهُمُ﴾: جَازَاهُمْ. ﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾: هُوَ فَتْحٌ خَيْرٌ.

(٢٠) ﴿هَذِهِ﴾: أَيُّ غَنَائِمٍ خَيْرٍ. ﴿وَكَفَّ﴾: وَمَنَعَ.

(٢١) ﴿وَأُخْرَى﴾: وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ فَتَحَ بَلَدًا أُخْرَى، وَهِيَ مَكَّةُ.

(٢٣) ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾: سَنَ اللَّهِ ذَلِكَ سُنَّةً، أَيُّ: جَعَلَهُ عَادَةً لَهُ يَنْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا نَصَرُوا دِينَهُ.

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْرَةٌ إِلَىٰ قَوْمِ أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ
تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَامُوْنَ فَإِنْ أَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا
وَأِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ
عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ
عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي
قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَعَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّ اللَّهُ
مَعَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَلَكَفَّ أَيْدِيَ
النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْهَانُ لَيْحِدُونَ وَلِيَأْذَنُوا لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا
أَلَّيَ الْقَوْمُ الْقَدِخْتُ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

الْجُزْءُ

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾
هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجَلُّهُ لَوْ لَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ
مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ
بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

(٢٤) «بَطْنِ مَكَّةَ»: الحديبية.
«أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ»: أَيْدِيكُمْ عَلَيْهِمْ،
وَمَكَّنَكُمْ مِنْ رِقَابِهِمْ.
(٢٥) «وَالْهَدْيِ»: مَا يُهْدَى إِلَى الْكَعْبَةِ
مِنَ الْأَنْعَامِ، أَي: حَبَسُوا الْهَدْيَ.
«مَعْكُوفًا»: مَحْبُوسًا. «مَجَلُّهُ»: مَكَانَ
حِلِّ نَحْرِهِ؛ وَهُوَ الْحَرَمُ. «تَطَّوُّهُمْ»:
تُهْلِكُوهُمْ. «مَعَرَّةٌ»: إِثْمٌ وَعَيْبٌ
وَعَرَامَةٌ دِيَّةٌ. «لَوْ تَزَيَّلُوا»: لَوْ تَمَيَّزُوا
وَفَارَقُوا.
(٢٦) «جَعَلَ»: وَضَعَ. «الْحَمِيَّةُ»: الْأَنْفَةُ
الَّتِي لَا مُوجِبَ لَهَا. «حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ»:
الْحَمِيَّةُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى الْجَاهِلِيَّةِ لِحَقَارَتِهَا
وَشَنَاعَتِهَا. «سَكِينَتَهُ»: السَّكِينَةُ
وَالطَّمَانِينَةُ. «وَأَلْزَمَهُمْ»: جَعَلَهَا لَا زِمَةً
لَهُمْ لَا يُفَارِقُونَهَا. «كَلِمَةَ التَّقْوَى»:
قَوْل: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

(٢٧) «صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّؤْيَا»: صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ فِي الرُّؤْيَا. «فَتْحًا قَرِيبًا»: هُوَ فَتْحُ خَيْبَرَ.
(٢٨) «بِالْهُدَى»: بِالْبَيَانِ الْوَاضِحِ. «وَدِينِ الْحَقِّ»: دِينُ الْإِسْلَامِ. «لِيُظْهِرَهُ»: لِيُعْلِيَهُ وَيُشَرِّفَهُ. «شَهِيدًا»:
شَاهِدًا.

(٢٩) ﴿سِيمَاهُمْ﴾: علامة طاعتهم لله.
 ﴿مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾: نورٍ وسمتٍ حسنٍ.
 ﴿مِثْلَهُمْ﴾: صفتهم وحالهم العجيبة.
 ﴿شَطَقَهُ﴾: فروعه وفراخه. ﴿فَنَازَرَهُ﴾:
 فقوى الفرع أصله. ﴿فَاسْتَعْلَظَ﴾:
 غلظ غلظاً شديداً في نوعه. ﴿سُوقِهِ﴾:
 جمع ساقٍ؛ وهو الأصل الذي تخرج فيه
 السنايل والأغصان.

سورة الحجرات

- (١) ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾: لا تقطعوا أمراً دون
 الله ورسوله.
 (٢) ﴿أَنْ تَحْبَطَ﴾: خشية أن تبطل.
 ﴿لَا تَشْعُرُونَ﴾: لا تحسون.
 (٣) ﴿يَغْضُونَ﴾: يخفون.
 ﴿أَمْتَحَنَ﴾: اختبر.
 (٤) ﴿الْحُجْرَاتِ﴾: غرف النبي ﷺ.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
 تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ
 فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مِثْلَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي
 الْإِنْجِيلِ كَرِيعٌ أَخْرَجَ شَطَقَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى
 عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ١

سورة الحجرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا
 اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا
 أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
 لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ٢ إِنَّ الَّذِينَ
 يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ
 اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ٣ إِنَّ الَّذِينَ
 يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ٤

(٦) **﴿فَاسِقٌ﴾**: خارج عن طاعة الله ورُسوله بارتكاب الكبائر. **﴿يَنْبَأُ﴾**: بأي خبر. **﴿فَتَبَيَّنُوا﴾**: فتبينوا الحق من غير جهة الفاسق. **﴿أَنْ تُصِيبُوا﴾**: خشية أن تُصيبوا بضرر. **﴿بِجَهْلَةٍ﴾**: متلبسين بعدم العلم. **﴿فَتُصِيبُوا﴾**: فتصيبوا. (٧) **﴿لَعْنَتُمْ﴾**: لوقعتم في مشقة وضرر وإنهم. **﴿الرَّشُدُونَ﴾**: المستقيمون على طريق الحق. (٩) **﴿بَعَثَ﴾**: اعتدث، ولم تقبل الصلح. **﴿تَفْعَى﴾**: ترجع. **﴿وَأَفْسَطُوا﴾**: واغدلوا. **﴿الْمُفْسِطِينَ﴾**: العادلين. (١١) **﴿يَسْخَرُ﴾**: يهزأ. **﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾**: ولا يعب بعضكم بعضاً. **﴿وَلَا تَنَابَزُوا﴾**: ولا يدع بعضكم بعضاً. **﴿بِالْأَلْقَابِ﴾**: بما يكره من الألقاب. **﴿الْأَسْمُ﴾**: الذكروا التسمية.

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ تَدْمِيمٌ ﴿٧﴾ وَأَعْمُوا أَنْ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّشِدُونَ ﴿٨﴾ وَفَضَّلَ اللَّهُ وَنِعْمَ اللَّهُ وَنِعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٩﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفَقِّتْلُوا الَّتِي بَغَتْ حَتَّىٰ تَقْبَلَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ قَوْمًا مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٢﴾

(١٢) ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾: وَلَا تُفْتَسِّسُوا عَنْ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَبْحَثُوا عَنْ أَخْبَارِهِمْ. ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾: وَلَا يَذْكُرْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَا يَكُونُ فِي غَيْبَتِهِ.

(١٣) ﴿شُعُوبًا﴾: نَسَبًا بَعِيدًا، وَهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الْقَبَائِلِ. ﴿وَقَبَائِلَ﴾: نَسَبًا قَرِيبًا، وَهِيَ تَدْخُلُ تَحْتَ الشُّعُوبِ. ﴿لِتَعَارَفُوا﴾: لِيَعْرِفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ﴿أَكْرَمَكُمْ﴾: أَشْرَفَكُمْ.

(١٤) ﴿الْأَعْرَابُ﴾: هُمْ فِي الْأَصْلِ سُكَّانُ الْبَادِيَةِ مِنَ الْعَرَبِ، وَالْمَرَادُ هُنَا أَغْرَابُ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ. ﴿لَا يَلْتَمِعْكُمْ﴾: لَا يَنْقُصْكُمْ.

(١٥) ﴿لَمْ يَرْتَابُوا﴾: لَمْ يَشْكُوا.

(١٦) ﴿أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾: أَتُخْبِرُونَهُ بِطَاعَتِكُمْ؟

(١٧) ﴿لَا تَمْنُوا﴾: لَا تَذْكُرُوا إِعْظَامَكُمْ.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمْنُنُ عَلَيْكَ أَن أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمْنُنُ عَلَيْكُمْ أَن هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

بَشَرِ
الْجُزْءِ
الْخَامِسِ

سورة ق

- (١) «ق»: سَبَقَ الكلام على الحُرُوفِ الْمُقَطَّعةِ في أَوَّلِ سُورَةِ البَقَرَةِ. «الْمَجِيد»: ذي المجد والشرف.
- (٢) «عَجِيبٌ»: مُسْتَعْرَبٌ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ.
- (٣) «رَجَعٌ»: بَعَثٌ.
- (٤) «تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ»: تُفْنِي مِنْ أَجْسَامِهِمْ. «حَفِيطٌ»: مَحْفُوطٌ.
- (٥) «مَرِيجٌ»: مُخْتَلِطٌ مُضْطَرِبٌ.
- (٦) «فُرُوجٌ»: شُقُوقٌ وَصُدُوعٌ.
- (٧) «مَدَدْنَاهَا»: بَسَطْنَاهَا. «رَوَاسِيٌّ»: جِبَالاً ثَوَابِتٌ. «زَوْجٌ»: نَوْعٌ وَجَنَسٌ.
- «بِهِيحٍ»: حَسَنَ الْمَنْظَرِ.
- (٨) «تَبْصِرَةٌ»: تَجَعُّلُ الْمَرْءِ مُبْصِراً.
- «وَذَكَرَى»: تُذَكِّرُ النَّاسِي. «مُنِيبٌ»: رَجَاعٌ إِلَى اللَّهِ.

سورة ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ الْفَرَّغَ مِنَ الْمَجِيدِ ۝ بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَاذِبُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۝ أَوِ امْنَحُوا وَكُنَّا ثَرَاتًا ذَلِكَ رَجَعٌ بَعِيدٌ ۝ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيطٌ ۝ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ۝ أَفَأَمَرَ يُنْظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ۝ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَلْبَسْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۝ تَبْصِرَةٌ وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ۝ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَلْبَسْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۝ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ۝ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ۝ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ ۝ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝

- (٩) «مُبْرَكًا»: كَثِيرَ الْخَيْرِ وَالْمَنَافِعِ. «وَحَبَّ الزَّرْعِ الْمَحْصُودِ». «بَاسِقَاتٍ»: مُرْتَفِعَاتٍ. «طَلْعٌ»: هُوَ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْ ثَمَرِ الثَّمَرِ، وَهُوَ غِلَافُ الْعُنُقُودِ. «نَضِيدٌ»: مَنْصُودٌ مُصَفَّفٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.
- (١١) «مَيْتًا»: أَجْدَبَتْ وَفَحَظَتْ. «كَذَلِكَ»: كَمَا أَحْيَا اللَّهُ هَذِهِ الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ. «الْخُرُوجُ»: خُرُوجُ النَّاسِ يَوْمَ الْبَعْثِ.
- (١٢) «الرَّسِّ»: الْبَرِّ.
- (١٤) «وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ»: أَصْحَابُ الشَّجَرِ الْمُلتَفِّ، وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «وَقَوْمُ تُبَّعٍ»: هُمْ سَبَأٌ وَتُبَّعٌ هُوَ أَحَدُ مُلُوكِ الْيَمَنِ. «فَقَّحٌ»: صَدَقَ وَتَحَقَّقَ. «وَعِيدٌ»: إِنْذَارِي بِالْعُقُوبَةِ.
- (١٥) «أَفَعَيْنَا»: أَفَعَجَزْنَا. «لَبْسٍ»: اشْتَبَاهُ وَشَكَّ. «خَلْقٍ جَدِيدٍ»: قِيَامُ الْخَلْقِ فِي الْبَعْثِ.

(١٦) ﴿مَا تُؤْسِسُ بِهِ﴾: تُحَدِّث بِهِ.

﴿حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾: عَرِقَ الْعُنُقُ الْمُتَّصِلُ بِالْقَلْبِ.

(١٧) ﴿يَتَلَقَّى﴾: يُسَجِّلُ.

﴿الْمُتَلَقِّيَانِ﴾: الْمَلَكَانِ الْمُرَكَّلَانِ

بِكِتَابَةِ أَعْمَالِ النَّاسِ وَأَقْوَالِهِمْ.

﴿عَنِ الْيَمِينِ﴾: عَنِ يَمِينِ الْإِنْسَانِ.

﴿قَعِيدٌ﴾: مُقَاعِدٌ، مِثْلُ جَلِيسٍ لِلْمُجَالِسِ.

(١٨) ﴿رَقِيبٌ﴾: مَلَكٌ يَرْقُبُ قَوْلَهُ

وَيَكْتُوبُهُ. ﴿عَتِيدٌ﴾: حَاضِرٌ مُعَدٌّ لِدَلِكْ.

(١٩) ﴿سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾: شِدَّةُ غَمَرَاتِ

الموت. ﴿تَحِيدٌ﴾: تَفَرُّقٌ وَتَهَرُّبٌ.

(٢٠) ﴿أَلْصُورِ﴾: الْقَرْنِ الَّذِي يَنْفُخُ فِيهِ

إِسْرَافِيلُ. ﴿يَوْمَ الْوَعِيدِ﴾: أَيِ الَّذِي

تَوَعَّدَ اللَّهُ بِهِ الْكُفَّارَ.

(٢١) ﴿سَاقِقٌ﴾: مَلَكٌ يَسُوقُ الْإِنْسَانَ

إِلَى الْمَحْشَرِ. ﴿وَشَهِيدٌ﴾: مَلَكٌ يَشْهَدُ عَلَى النَّفْسِ بِمَا عَمِلَتْ. (٢٢) ﴿حَدِيدٌ﴾: قَوِيٌّ التَّفَاقُذِ فِي الْمَرِيءِ.

(٢٣) ﴿قَرِيبُهُ﴾: الْمَلَكُ الْكَاتِبُ الشَّهِيدُ عَلَيْهِ. ﴿عَتِيدٌ﴾: مُهَيَّأٌ مُحْفُوظٌ.

(٢٤) ﴿عَتِيدٌ﴾: مُعَانِدٌ لِلْحَقِّ. (٢٥) ﴿مُعْتَدٍ﴾: ظَالِمٌ مُتَجَاوِزٌ لِلْحَقِّ. ﴿مُرِيبٌ﴾: شَاكٌّ.

(٢٧) ﴿قَرِيبُهُ﴾: شَيْطَانُهُ الَّذِي كَانَ مُوَكَّلًا بِهِ فِي الدُّنْيَا. ﴿مَا أَطْعَمْتُهُ﴾: مَا أَضَلَلْتُهُ. ﴿ضَلَلٌ﴾: طَرِيقٌ بَعِيدٌ عَنِ

سَبِيلِ الْهُدَى. (٢٨) ﴿قَدَمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾: أَعْلَمْتُكُمْ مَا يَنْتَظِرُ الْعَاصِي مِنَ الْعُقُوبَةِ.

(٣٠) ﴿مَزِيدٌ﴾: زِيَادَةٌ فِي وَارِدِيهَا. (٣١) ﴿وَأُزْلِفَتْ﴾: وَفُرِّبَتْ. ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾: مَكَانًا غَيْرَ بَعِيدٍ مِنَ الْمُتَّقِينَ.

(٣٢) ﴿أَوَابٍ﴾: كَثِيرِ الرُّجُوعِ عَنْ ذُنُوبِهِ. ﴿حَفِيزٌ﴾: حَافِظٌ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ قَرَّبَهُ إِلَى رَبِّهِ.

(٣٣) ﴿بِالْغَيْبِ﴾: فِي حَالِ غِيَابِهِ عَنِ أَعْيُنِ النَّاسِ. ﴿مُنِيبٌ﴾: تَائِبٌ مِنْ ذُنُوبِهِ.

(٣٤) ﴿يَسْلَمُ﴾: وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ. ﴿يَوْمَ الْخُلُودِ﴾: هُوَ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ، وَلَا مَوْتَ.

(٣٥) ﴿مَزِيدٌ﴾: أَيِ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ.

المزبور

- (٣٦) ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾: مِنْ أُمَّةٍ. ﴿بَطْشًا﴾: قُوَّةٌ وَسَطَوَةٌ. ﴿فَتَقَبُّوا﴾: فَطَوَّفُوا. ﴿مَحِيصٍ﴾: مَهْرَبٍ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.
- (٣٧) ﴿قَلْبٍ﴾: عَقْلٍ. ﴿أَلْقَى السَّمْعَ﴾: أَصْعَى السَّمْعَ، وَاسْتَمَعَ بِأُذُنَيْهِ. ﴿شَهِيدٌ﴾: حَاضِرٌ بِقَلْبِهِ.
- (٣٨) ﴿وَمَا مَسَّنَا﴾: وَمَا أَصَابَنَا. ﴿لُغُوبٍ﴾: تَعَبٍ.
- (٤٠) ﴿وَأَذْبَرَ السُّجُودِ﴾: عَقِبَ الصَّلَاةِ.
- (٤١) ﴿وَاسْتَمِعْ﴾: أَيْهَا النَّبِيُّ لِمَا أُخْبِرَكَ بِهِ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ﴿الْمُنَادِ﴾: هُوَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِنَفْخِ الصُّورِ.
- (٤٢) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بِالصِّدْقِ. ﴿يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾: يَوْمُ الْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ.
- (٤٤) ﴿تَنْشَقُّ﴾: تَتَصَدَّعُ. ﴿سِرَاعًا﴾: مُسْرِعِينَ.

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۚ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ۚ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ۚ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ۚ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ۚ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ۚ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ۚ إِنَّا نَخْنُحُ نَحْيًى وَنُمِيتُ وَإِنَّا لَمَصِيرُ ۚ يَوْمَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ۚ نَخْنُحُ أَعْمَالُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدَ ۚ

سُورَةُ اللَّانِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذَرِيَّتِ ذَرَوْا ۚ فَالْحَمِلَتِ وَقْرًا ۚ فَالْجَرِيَّتِ يُسْرًا ۚ فَالْمُقَسَّمَتِ أَمْرًا ۚ إِنَّمَا نَعِدُّونَ أَصَادِقُ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوَاقِعُ ۚ

(٤٥) ﴿جَبَّارٍ﴾: يَمْسُلُ عَلَيْهِمْ تُجْرِهُمُ عَلَى الْإِيمَانِ.

سورة الذاريات

- (١) ﴿وَالَّذَرِيَّتِ﴾: الرِّيحُ الْمُثِيرَاتِ لِلتُّرَابِ.
- (٢) ﴿فَالْحَمِلَتِ﴾: فَالْشَّحْبُ الْحَامِلَاتِ. ﴿وَقْرًا﴾: ثِقْلًا عَظِيمًا مِنَ الْمَاءِ.
- (٣) ﴿فَالْجَرِيَّتِ﴾: فَالْسُّفُنُ الْجَارِيَاتِ فِي الْبَحَارِ. ﴿يُسْرًا﴾: جَرِيًّا ذَا يُسْرٍ وَسُهُولَةٍ.
- (٤) ﴿فَالْمُقَسَّمَتِ﴾: فَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَسَّمَاتِ. ﴿أَمْرًا﴾: أَمْرُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ.
- (٥) ﴿لَصَادِقُ﴾: لَكَائِنُ حَقٌّ يَقِينٌ.
- (٦) ﴿الَّذِينَ﴾: الْحِسَابُ. ﴿لَوَاقِعُ﴾: لَكَائِنُ لَا مُحَالَةَ.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۖ إِنَّكُمْ لَنِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝٨ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ ۝٩ قُتِلَ الْخَرَّصُونَ ۝١٠ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝١١ يَسْتَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ۝١٢ يَوْمَهُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ ۝١٣ ذُقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِء تَسْتَعْجِلُونَ ۝١٤ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝١٥ ءَاخِذِينَ مَاءً آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ۝١٦ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ۝١٧ كَانُوا أَقْلِيًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٨ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝١٩ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝٢٠ وَفِي الْأَرْضِ ءَايَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٢١ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصَرُونَ ۝٢٢ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٣ قُورِبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ۝٢٤ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَلِيفٍ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝٢٥ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ۝٢٦ قَرَأَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝٢٧ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ۝٢٨ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْزَنْ وَبَشِّرْهُ بِبَعْلِ عَالِمٍ ۝٢٩ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ۝٣٠ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۝٣١

(٧) «ذَاتِ الْحُبُكِ»: ذات الخلق الحسن.
(٨) «مُخْتَلِفٍ»: مضطرب.
(٩) «يُؤْفَكُ»: يُصَرَّفُ.
(١٠) «قُتِلَ»: لُعِنَ. «الْخَرَّصُونَ»: الكذّابون الظّالّون غير الحقّ.
(١١) «عَمْرَةٍ»: لُجّة من الكُفْرِ.
(١٢) «أَيَّانَ»: متى. «يَوْمُ الدِّينِ»: يوم الجزاء.
(١٣) «يُقْتَنُونَ»: يُعَذَّبُونَ بالإحراق بالنّار.
(١٤) «فِتْنَتَكُمْ»: عَذَابُكُمْ.
(١٥) «عُيُونٍ»: قابليّن على وجه الرّضا. «آتَاهُمْ»: أعطاهم.
(١٦) «مُحْسِنِينَ»: فاعليّن الحسنات والطّاعات.
(١٧) «يَهْجَعُونَ»: ينامون.
(١٨) «وَبِالْأَسْحَارِ»: جمّع سحر، وهو آخر الليل.

(١٩) «حَقٌّ»: واجب ثابت. «لِلسَّائِلِ»: الذي يظهر فقره، فيسأل النّاس. «وَالْمَحْرُومِ»: الفقير المتعقّف.
(٢٠) «لِّلْمُوقِنِينَ»: لأهل اليقين بأنّ الله ورّسوله حقّ.
(٢١) «وَفِي أَنْفُسِكُمْ»: وفي خلق أنفُسِكُمْ دلائل وعبر.
(٢٢) «رِزْقُكُمْ»: مادّة رزقكم، من الأمطار، وصنوف الأقدار. «وَمَا تُوعَدُونَ»: من الجزاء في الدّنيا والآخرة.
(٢٣) «مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ»: فتحقّق الوعيد مثل نطقكم الذي لا تشكّون فيه.
(٢٤) «ضَلِيفٍ إِبْرَاهِيمَ»: هم من الملائكة.
(٢٥) «سَلَامًا»: سلّمنا سلاما. «سَلَمٌ»: أمرى سلام لكم. «مُنْكَرُونَ»: لا أعرفهم.
(٢٦) «قَرَأَ»: فَمَالَ خِفِيَّةً.
(٢٧) «فَأَوْجَسَ»: أَحْسَسَ في نفسه. «بِعَالِمٍ عَلِيمٍ»: هو إسحاق عليه السّلام.
(٢٨) «صَرَّةٍ»: صِيحَةٍ. «فَصَكَّتْ»: فَلَطَمَتْ. «عَقِيمٌ»: لا تحمّل.

الجزء ٢٧
الجزء ٥٣

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (٣١) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بُرْكَيْهَ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ يَحْيَوْنُ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّيْمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذْنَا هُمْ الصَّيْقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالتَّمَاءَ بَيْنَهُمَا بِأَيِّدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهْدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفَرَّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾

٥٢٢

(٣١) ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾: فَمَا شَأْنُكُمْ؟

(٣٢) ﴿قَوْمٌ مُّجْرِمِينَ﴾: هُمْ قَوْمٌ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣٤) ﴿مُسَوِّمَةً﴾: عَلَيْهَا عَلَامَةٌ، وَكُلُّ حَجَرٍ عَلَيْهِ اسْمُ صَاحِبِهِ. ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾:

لِلْمُفْرَطِينَ بِكُفْرِهِمْ وَشُيُوعِ الْفَاحِشَةِ فِيهِمْ.

(٣٦) ﴿بَيْتٍ﴾: بَيْتٌ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣٧) ﴿تَرَكْنَا﴾: أَبْقَيْنَا. ﴿آيَةً﴾: أَثَرًا

مِنَ الْعَذَابِ وَالْخَرَابِ يُتَعَطَّى بِهِ.

(٣٨) ﴿بُرْكَيْهَ﴾: بِحُجَّةٍ.

(٣٩) ﴿فَتَوَلَّى﴾: فَأَعْرَضَ. ﴿بُرْكَيْهَ﴾:

بِقُوَّتِهِ وَجَانِبِهِ.

(٤٠) ﴿فَأَخَذْنَاهُ﴾: فَأَهْلَكْنَاهُ.

(٤١) ﴿فَنَبَذْنَاهُمْ﴾: فَطَرَحْنَاهُمْ. ﴿الْيَمِّ﴾:

الْبَحْرِ. ﴿مُؤْمِنِينَ﴾: مُسْتَوْجِبِ الْعِقَابِ،

أَتَى بِمَا يُلُومُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

(٤١) ﴿الْعَقِيمَ﴾: الَّتِي لَا بَرَكَةَ فِيهَا وَلَا تَأْتِي بِحَبِيرٍ.

(٤٢) ﴿مَا تَذَرُ﴾: مَا تَدَعُ. ﴿كَالرَّيْمِ﴾: الْعَظِيمِ الَّذِي يَلِي فَتَقَتَّتْ.

(٤٣) ﴿تَمَتَّعُوا﴾: مُبَاحٌ لَّكُمْ أَنْ تَتَمَتَّعُوا بِنِعَمِ الدُّنْيَا الزَّائِلَةِ. ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾: إِلَىٰ أَجَالِكُمْ.

(٤٤) ﴿فَعَتَوْا﴾: تَكَبَّرُوا فَأَعْرَضُوا. ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾: فَأَصَابَتْهُمْ. ﴿الصَّيْقَةُ﴾: الصَّيْحَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُهِلِكَةُ.

﴿يَنْظُرُونَ﴾: إِلَىٰ عُقُوبَتِهِمْ بِأَعْيُنِهِمْ فَيَكُونُ أَشَدَّ لِلْعُقُوبَةِ.

(٤٥) ﴿قِيَامٍ﴾: نُهُوضٍ وَدِفَاعٍ.

(٤٦) ﴿بَيْنَهُمَا﴾: خَلَقْنَاهَا وَجَعَلْنَاهَا سَقْفًا لِلْأَرْضِ. ﴿بِأَيِّدٍ﴾: بِقُوَّةٍ. ﴿لَمُوسِعُونَ﴾: لَمُقَدِّرُونَ، مِنْ "أَوْسَعَ" إِذَا

كَانَ ذَا وَسْعٍ، أَيْ: قُدْرَةٍ.

(٤٨) ﴿فَرَشْنَاهَا﴾: جَعَلْنَاهَا فِرَاشًا لِاسْتِقْرَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا. ﴿الْمُهْدُونَ﴾: الْمُوْطِنُونَ الْمُهَيِّئُونَ.

(٤٩) ﴿زَوْجَيْنِ﴾: صِنْفَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. (٥٠) ﴿فَفَرَّوْا﴾: فَارِقُوا الشَّرْكَ الْمُسَبِّبَ لِعَذَابِكُمْ.

كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ
أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٣﴾ أَوَاصُوا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٤﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ
فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٥﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٧﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴿٥٨﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٩﴾
فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا
يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٦٠﴾ قَوْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦١﴾

سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّعْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ
مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ قَوْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾
الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ
جَهَنَّمَ دَعَاً ﴿١٣﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

(٥٣) ﴿أَتَوَاصُوا﴾: هَلْ أَوْصَى بَعْضُهُمْ
بَعْضًا؟ ﴿طَاغُونَ﴾: مُتَعَدُونَ، طَغَاءٌ
عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ.

(٥٤) ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾: فَأَعْرِضَ عَنْهُمْ.
﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾: فَلَيْسَ عَلَيْكَ لَوْمٌ
فِي ذَنْبِهِمْ.

(٥٥) ﴿الذِّكْرَى﴾: التَّذْكِيرُ وَالْمَوْعِظَةُ.

(٥٦) ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾: إِرَادَةُ أَنْ يَعْْبُدُونِي

إِرَادَةً شَرْعِيَّةً دِينِيَّةً، وَقَدْ نَفَعَ الْعِبَادَةَ
وَقَدْ لَا تَفْعُ.

(٥٨) ﴿الْمَتِينُ﴾: الشَّدِيدُ الْكَامِلُ فِي قُوَّتِهِ.

(٥٩) ﴿ذُنُوبًا﴾: حَظًّا وَنَصِيبًا.

(٦٠) ﴿قَوْلٌ﴾: عَذَابٌ وَهَلَاكٌ.

سورة الطور

(١) ﴿وَالطُّورِ﴾: هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ
اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) ﴿مَسْطُورٍ﴾: مَكْتُوبٌ، وَهُوَ الْقُرْآنُ. (٣) ﴿فِي رَقٍّ مَنشُورٍ﴾: مَكْتُوبٌ فِي صَحِيفَةٍ مَبْسُوطَةٍ.

(٤) ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾: هُوَ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، تَطُوفُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ دَائِمًا.

(٥) ﴿وَالسَّعْفِ الْمَرْفُوعِ﴾: هُوَ السَّمَاءُ الدُّنْيَا، جَعَلَهَا اللَّهُ سَقْفًا لِلْأَرْضِ.

(٦) ﴿الْمَسْجُورِ﴾: الْمَمْلُوءُ بِالْمَاءِ.

(٨) ﴿دَافِعٍ﴾: مانِعٌ يَمْنَعُهُ حِينَ وَقُوعِهِ.

(٩) ﴿تَمُورُ﴾: تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ.

(١٠) ﴿وَتَسِيرُ﴾: تَزُولُ عَنْ أَمَاكِنِهَا، وَتَسِيرُ كَسَيْرِ السَّحَابِ.

(١١) ﴿قَوْلٌ﴾: فَهَلَاكٌ.

(١٢) ﴿فِي حَوْضٍ﴾: فِي انْدِفَاعٍ فِي الْكَلَامِ الْبَاطِلِ. ﴿يَلْعَبُونَ﴾: يَسْتَهْزِئُونَ.

(١٣) ﴿يُدْعَوْنَ﴾: يُدْعَوْنَ. ﴿دَعَاً﴾: دَفْعًا يَعْثُفُ وَمَهَاتَةً.

(١٦) ﴿أَصْلَوْهَا﴾: ادخلوها واحترقوا

بنايرها.

(١٨) ﴿فَكَهَيْنَ﴾: طيبت أنفسكم،

متمتعين على وجه السرور.

(١٩) ﴿هَنِيئًا﴾: أكلاً وشرباً هنيئاً أي:

سائغاً.

(٢٠) ﴿مُتَكِّينَ﴾: جالسين على وجه

التمكّن والراحة. ﴿سُرُرٍ﴾: جمع سرير

وهو ما يضطجع عليه؛ وهو مجلس

المنعمين. ﴿مَصْفُوفَةٍ﴾: متقابلّة.

﴿وَرَوْجَنَّهُمْ﴾: قرناهم. ﴿بُحُورٍ﴾: ينساء

شديدات بياض العين وسوادها.

﴿عَيْنٍ﴾: واسعات العيون حسانها.

(٢١) ﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ﴾: وما نقصناهم.

﴿رَهِيْنٍ﴾: محبوبس مقرؤن.

(٢٢) ﴿وَأَمَدَدْتَهُمْ﴾: وزدناهم.

(٢٣) ﴿يَتَنَزَّعُونَ﴾: يتعاطون، ويناول

بعضهم بعضاً. ﴿كَأْسًا﴾: إناء مملوءاً من الخمر.

﴿لَعُوفٌ﴾: كلام لا فائدة فيه. ﴿تَأْتِيْمٌ﴾: إثم ومعصية.

(٢٤) ﴿مَكْنُونٌ﴾: مضمون في أصدافه.

(٢٦) ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خائفين من عذاب ربنا.

(٢٧) ﴿السُّمُورِ﴾: نار جهنم وحرارتها.

(٢٨) ﴿الْبُرِّ﴾: المحسن.

(٢٩) ﴿يَنْعَمَتِ رَبِّكَ﴾: بمنه ولطفه.

(٢٩) ﴿يَكَاھِنِ﴾: يُخَيِّرُ بِالْغَيْبِ دُونَ عِلْمِ.

(٣٠) ﴿نَتَرَبَّصُ﴾: ننتظر. ﴿رَبِّبَ الْمُتُونِ﴾: حوادث الدهر فيموت.

أَفْسَحْ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ أَصْلَوْهَا فَأَصْبِرُوا
أَوْ لَا تُبْصِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُودٍ ﴿١٧﴾ فَكَهَيْنَ بِمَاءٍ اأْتَهُمْ رُبُّهُمْ
وَوَقَلَهُمْ رُبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كَلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَكِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَقْصُوفَةٍ وَرَوَّجَنَّهُمْ
بُحُورٍ عَيْنٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ أَمْرٍ إِيمًا
كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَخَمْرٍ وَمَا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾
يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَعُوفِيهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ
غُلَامَانٌ لَهُمْ كَأْسٌ أَنْهَمْ كَأْسًا لَّا لَعُوفِيهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾
فَمَرَّتْ أَلَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَلْنَا عَذَابَ التَّسْمُورِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا
مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ يَكَاھِنِ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبُّنَا
أَلْمُونٍ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

(٣٢) ﴿أَخْلَمَهُمْ﴾: عَقَّوْهُمْ.

﴿طَاغُونُ﴾: مُتَجَاوِزُونَ الْحَدَّ.

(٣٣) ﴿تَقْوَلَهُ﴾: اخْتَلَقَهُ.

(٣٧) ﴿الْمُصِيطِرُونَ﴾: الْمُتَسَلِّطُونَ.

(٣٨) ﴿سُلَّمٌ﴾: دَرَجٌ وَمَصْعَدٌ إِلَى السَّمَاءِ.

﴿يَسْتَمِعُونَ﴾: الْكَلَامَ الَّذِي يَجْرِي فِي

السَّمَاءِ وَيَسْتَرْفُؤْنَهُ. ﴿بِسُلْطَانٍ﴾: بِحُجَّةٍ.

(٤٠) ﴿مَغْرَمٌ﴾: غَرَامَةٌ مَطْلُوبَةٌ مِنْهُمْ.

(٤٢) ﴿كَيْدًا﴾: مَكْرًا. ﴿الْمَكِيدُونَ﴾:

يَعُودُ صَرَرُ مَكْرِهِمْ عَلَيْهِمْ.

(٤٤) ﴿كِسْفًا﴾: قِطْعًا كِبَارًا مِنْ

الْعَذَابِ. ﴿مَرْكُومٌ﴾: مُتْرَاكِمٌ بَعْضُهُ

فَوْقَ بَعْضٍ.

(٤٥) ﴿فَذَرَهُمْ﴾: قَدَّمَهُمْ. ﴿يُضَعَّفُونَ﴾:

يُهْلِكُونَ.

(٤٦) ﴿لَا يُغْنِي﴾: لَا يَدْفَعُ.

(٤٧) ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾: مِنْ الْقَتْلِ،

وَالسَّبْيِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ.

(٤٨) ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بِمَرَأَى مِنَّا وَحَفِظٍ وَاعْتِنَاءٍ. ﴿حِينَ تَقُومُ﴾: إِلَى الصَّلَاةِ، وَحِينَ تَقُومُ مِنَ النَّوْمِ.

(٤٩) ﴿وَإِذْ بَرَأَ النَّجُومَ﴾: عِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حِينَ يُغَطِّي ضَوْءُ الصُّبْحِ النَّجُومَ.

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَمَهُمْ بِهِذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ
تَقْوَلَهُ بِلَآ يَأْتُونَكَ بِلَآ يَأْتُونَكَ بِلَآ يَأْتُونَكَ بِلَآ يَأْتُونَكَ بِلَآ يَأْتُونَكَ بِلَآ
صَدِيقَتِ ﴿٣٣﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴿٣٤﴾
أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِلَآ يَأْتُونَكَ بِلَآ يَأْتُونَكَ بِلَآ يَأْتُونَكَ بِلَآ
خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ الْمَصِيطِرُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ مَقْرُونٌ ﴿٣٦﴾
يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَيَا تِ مُسْتَعْمِرُونَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٧﴾
أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ سَأَلْتَهُمُ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ
مُقَدَّرُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ عَنْدهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ يُرِيدُونَ
كَيْدًا قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ غَيْرُ اللَّهِ
سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا
يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿٤٣﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ
يُصْعَقُونَ ﴿٤٤﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٥﴾
وَإِلَّا لِلذَّيْبِ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ وَأَصْبَحَ لِكُلِّ رِجَالٍ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ
رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٧﴾ وَمِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِذَا بَرَأَ النَّجُومَ ﴿٤٨﴾

سورة النجم

- (١) «هَوَى»: غَاب.
- (٢) «عَوَى»: خَرَجَ عَنِ الرَّشَادِ.
- (٣) «الْهَوَى»: مَا تَمِيلُ إِلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ.
- (٥) «شَدِيدُ الْقَوَى»: مَلَكٌ شَدِيدُ الْقُوَّةِ.
- (٦) «مِرَّةً»: مَنْظَرٍ حَسَنٍ. «فَاسْتَوَى»: عَلَى صُورَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ لِلرَّسُولِ ﷺ.
- (٧) «بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى»: أَفْقُ الشَّمْسِ عِنْدَ مَطْلَعِهَا.
- (٨) «فَتَدَلَّى»: فَزَادَ فِي الْقُرْبِ.
- (٩) «قَابَ قَوْسَيْنِ»: مِقْدَارَ قَوْسَيْنِ.
- (١١) «الْفُؤَادَ»: قَلْبُ النَّبِيِّ ﷺ.
- (١٢) «أَفْتَمَرُونَهُ»: أَتَكَذَّبُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَتَجَادَلُونَهُ عَلَى مَا يَرَاهُ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ؟

سُورَةُ النَّجْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَبْطِئُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَىٰ ۝٧ لَنُفِثَنَّ دَنَاقًا ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١ أَفَتَمْرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝١٤ عِنْدَ حَاجَتِ الْمَوْتَىٰ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝١٨ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَ وَالْعُرَىٰ ۝١٩ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْآخِرَىٰ ۝٢٠ أَلَكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۝٢١ تَالِكِ إِذَا قُسِمَةُ ضِحْبَىٰ ۝٢٢ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَتْهُمَا أَنْتَ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ۝٢٣ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ۝٢٤ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝٢٥ وَكَرِهَ مِنْ مَلِكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي سَفْعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ۝٢٦

نصف
الجزء
٥٣

- (١٣) «رَآهُ»: رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ جِبْرِيلَ: «نَزْلَةً»: مَرَّةً.
- (١٤) «سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى»: شَجَرَةٌ نَبَتْ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ؛ يَنْتَهِي إِلَيْهَا مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ، وَمَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا.
- (١٦) «يَغْشَى السِّدْرَةَ»: يُغْطِيهَا وَيَسْتُرُهَا.
- (١٧) «زَاغَ»: مَالَ. «طَغَى»: جَاوَزَ مَا أَمَرَ بِرُؤُوسِهِ.
- (١٨) «ءَايَاتِ رَبِّهِ»: دَلَائِلُ عَظَمَةِ اللَّهِ.
- (٢٠، ١٩) «اللَّتَّ وَالْعُرَىٰ * وَمَنْوَةَ»: هِيَ أَصْنَائُ اتَّخَذَهَا الْعَرَبُ إِلَهَةً. «الثَّالِثَةُ الْآخِرَى»: صِفَتَا تَأْكِيدٍ لِمَنَاةَ.
- (٢٢) «ضِحْبَىٰ»: جَائِرَةٌ. (٢٣) «سُلْطَانٍ»: حُجَّةٍ. «وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ»: تَشْتَهِيهِ وَتَمِيلُ إِلَيْهِ.
- (٢٤) «تَمَنَّى»: اشْتَهَى. (٢٦) «وَكَرِهَ مِنْ مَلِكٍ»: وَكَثِيرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

(٢٧) ﴿تَسْمِيَةَ الْأُنثَى﴾: صفة الأنثى، وهي أن يقال لها: بنت.

(٢٨) ﴿الظَّنَّ﴾: التوهم الباطل.

﴿لَا يَغْنَى﴾: لا يجدي ولا يقوم مقام الحق.

(٣٠) ﴿مَبْلُغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾: منتهى علمهم، لا علم لهم فوقه، والمراد ظنهم الفاسد.

(٣١) ﴿بِالْحُسْنَى﴾: بالجنة.

(٣٢) ﴿اللَّمَمَ﴾: الذنوب الصغار التي لا يضر صاحبها عليها، أو يلئم بها على وجه

الثدرة. ﴿أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ﴾: خلق أباكم آدم من تراب.

﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: فتدحوها بالتقوى.

(٣٣) ﴿تَوَلَّى﴾: أعرض عن طاعة الله.

(٣٤) ﴿وَأَكْدَى﴾: توقف عن العطاء.

(٣٦) ﴿صُحُفٍ مُّوسَى﴾: هي أسفار التوراة.

(٣٧) ﴿وَابْرَاهِيمَ﴾: وصحف إبراهيم

التي سجل فيها ما أوحى الله إليه. ﴿وَقَى﴾: بلغ ما أرسل به.

(٣٨) ﴿أَلَّا تَزُرُ﴾: أي لا تحمل ولا تواخذ. ﴿وَارِزَّةٌ﴾: حامله إثم.

(٣٩) ﴿لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾: لا يحصل للإنسان من الأجر إلا ما كسب هو لنفسه بسعيه.

(٤٠) ﴿سَعِيَهُ﴾: عمله واكتسابه. ﴿يُرَى﴾: يشاهد عند الحساب.

(٤١) ﴿يُجْزَى﴾: يجزي الإنسان على سعيه. ﴿الْأَوْفَى﴾: التام الكامل.

(٤٢) ﴿الْمُنْتَهَى﴾: انتهاء جميع خلقه ورجوعهم إلى حكمه في الآخرة.

(٤٣) ﴿أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾: خلق في الإنسان قوتي الضحك والبكاء، وأسبابهما من سرور وحزن.

(٤٤) ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾: انفرد بالإماتة والإحياء.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونُ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴿٢٧﴾
وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَسْمَعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَنْ مَن تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن اهْتَدَى ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْأَشْءِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ
إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَن أَتَقَى ﴿٣٢﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴿٣٤﴾
عِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوَّيَرَى ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ
مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزُرُ وَارِزَّةً وَزَرَ أَخْرَى ﴿٣٨﴾
وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾
ثُمَّ يُجْزَى الْجُزَاءَ الْآوْفَى ﴿٤١﴾ وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴿٤٢﴾
وَأَنَّهُ رَهِيمٌ مُّؤْتِي الْوَفَى ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾

(٤٦) **نُطْفَةٍ**: ماء قليل. **ثَمَنِي**:

نُصِبَ في الرِّجَمِ وتُقَدَّفُ.

(٤٧) **النَّشْأَةُ**: الخلق. **الأُخْرَى**:

الأخيرة التي لا نشأة بعدها.

(٤٨) **وَأَقْنَى**: أرضى الذي أغناه.

(٤٩) **السَّعْرَى**: نجم مُضيء، كان

يَعْبُدُهُ بَعْضُ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ.

(٥٠) **عَادَا أُولَى**: قَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ هُودٍ

عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ أَوَّلُ الْعَرَبِ الْبَائِدَةِ.

(٥١) **وَتَمُودَا**: قَوْمَ نَبِيِّ اللَّهِ صَالِحٍ

عَلَيْهِ السَّلَامُ. **فَمَا أَبْقَى**: فَمَا تَرَكَهَا،

بَلْ أَهْلَكَهَا. (٥٢) **وَأَطْعَنَى**: أَشَدَّ طَغْيَانًا

وَتَمَرَّدًا عَلَى اللَّهِ. (٥٣) **وَالْمُؤْتَفِكَةَ**: هِيَ

الْقَرْيَةُ الْمَخْسُوفُ بِهَا، الْمَقْلُوبُ أَعْلَاهَا

أَسْفَلَهَا، وَهِيَ قَرْيَةُ قَوْمِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَهْوَى: أَسْقَطَ، فَجَعَلَهَا هَاوِيَةً.

(٥٤) **فَعَسَّهَا مَا عَشَى**: فَالْتَبَسَهَا مَا

الْتَبَسَهَا مِنَ الْحِجَارَةِ الْمُتَتَابِعَةِ النَّازِلَةِ

عَلَيْهِمْ. (٥٥) **ءِآآءٍ**: نِعَم، جَمْعُ إِلَى. **تَتَمَارَى**: تَتَشَكَّكُ. (٥٦) **هَذَا**: الَّذِي أُنذَرْتُكُمْ بِهِ مِنَ الْوَقَائِعِ.

نَذِيرٌ: إِنْذَارٌ. **مِنَ التَّنْذِيرِ أُولَى**: الَّتِي أُنذَرْتُهَا الْأَمَمَ الَّتِي قَبْلَكُمْ. (٥٧) **أَرَقَّتْ**: قَرُبَتْ. **الْأَرْقَةُ**: الْقِيَامَةُ.

(٥٨) **لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ**: لَا يَعْلَمُ بَوَقْتِ وَفُوعِهَا إِلَّا اللَّهُ. (٥٩) **هَذَا الْحَدِيثُ**: الْقُرْآنُ. **تَعْجَبُونَ**:

مِنْ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا. (٦٠) **وَتَضْحَكُونَ**: مِنْهُ سُخْرِيَّةً وَاسْتِهْزَاءً. **وَلَا تَبْكُونَ**: خَوْفًا مِنْ وَعِيدِهِ.

(٦١) **سَمِدُونَ**: لَاهُونَ مُعْرِضُونَ عَنْهُ.

وَأَنَّهُ رَخَلَقَ الرَّوَجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ٥٠ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ٤٦
وَأَنْ عَلَيْهِ النَّشْأَةُ الْآخِرَى ٤٧ وَأَنَّهُ هُوَ أَقْنَى ٤٨ وَأَنَّهُ هُوَ
رَبُّ السَّعْرَى ٤٩ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ٥٠ وَتَمُودًا فَمَا
أَبْقَى ٥١ وَفَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى ٥٢
وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ٥٣ فَعَسَّهَا مَا عَشَى ٥٤ فَيَأْتِيءُ الْآءَ رِيَاكَ
تَتَمَارَى ٥٥ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ التَّنْذِيرِ الْأُولَى ٥٦ أَرَقَّتِ الْآرْقَةُ ٥٧
لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ٥٨ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ
تَعْجَبُونَ ٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ٦٠ وَأَنْتُمْ سَمِدُونَ ٦١
فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ٦٢

سخنة

سورة القمَر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفَرَأَيْتِ السَّاعَةَ أَنْشَقَ الْقَمَرَ ١ وَإِنْ يَرَوْهَا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا
سِحْرٌ مُسْتَقَرٌّ ٢ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ٣
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ ٤ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ
التَّنْذُرُ ٥ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ ٦

٥٢٨

سورة القمر

(١) **السَّاعَةُ**: الْقِيَامَةُ. **وَأَنْشَقَّ**: انْفَلَقَ فَلَقَّتَيْنِ. (٢) **آيَةً**: بُرْهَانًا عَلَى صِدْقِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ﷺ. **مُسْتَقَرٌّ**:

ذَا هَبَّ مُضْمَجٌ لَا دَوَامَ لَهُ. (٣) **أَهْوَاءُهُمْ**: مَا تُحِبُّهُ أَنْفُسُهُمْ مِنَ الضَّلَالِ وَالْكُذِبِ. **أَمْرٍ**: مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

مُسْتَقَرٌّ: وَاقِعٌ بِأَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (٤) **مُرْدَجَرٌ**: كِفَايَةٌ لِرَدْعِهِمْ. (٥) **حِكْمَةٌ**: هَذَا الْقُرْآنُ فِيهِ حِكْمَةٌ

عَظِيمَةٌ. **بَلِغَةٌ**: بِالْغَةِ غَايَتُهَا. **فَمَا**: فَأَيُّ شَيْءٍ. **تُغْنِي**: تَدْفَعُ أَوْ تَنْفَعُ. **التَّنْذُرُ**: الْإِنْذَارَاتُ. (٦) **فَتَوَلَّى**:

فَأَعْرِضَ. **الدَّاعِ**: الْمَلَكُ بَنَفَخَ فِي «الْقُرْنِ». **نَكْرٍ**: فَطْيَعٌ مُنْكَرٍ، وَهُوَ مَوْقِفُ الْحِسَابِ.

(٧) **«خُشَعًا»**: ذَلِيلَةً. **«الْأَحْدَاثُ»**:
القُبُورُ. **«مُنْتَشِرًا»**: مُنْبَثٌّ عَلَى وَجْهِ
الأَرْضِ. (٨) **«مُهْطِعِينَ»**: مُسْرِعِينَ
مَادِّينَ أَعْنَاقَهُمْ. **«الدَّاعِ»**: صَوْتُ الْمَلِكِ.
«عَسِرًا»: شَدِيدُ الْهَوْلِ. (٩) **«وَأَزْدَجِرًا»**:
وَانْتَهَرُوا نَوْحًا - عَلَيْهِ السَّلَام - مُتَوَعِّدِينَ
إِيَّاهُ بِأَنْوَاعِ الْأَذَى. (١٠) **«مَغْلُوبًا»**:
ضَعِيفٌ عَنْ مُقَاوَمَةِ هَوْلَاءِ. **«فَانْتَصَرَ»**:
لِيَ بَعْقَابٍ مِنْ عِنْدِكَ. (١١) **«مُنْهَبٍ»**:
كَثِيرٌ مُتَدَقِّقٌ. (١٢) **«وَفَجَّرْنَا»**: وَشَقَقْنَا.
«عُيُونًا»: مِنْ عُيُونٍ مُتَفَجِّرَةٍ بِالمَاءِ.
«فَالْتَقَى الْمَاءُ»: فَالْتَقَى مَاءُ السَّمَاءِ وَمَاءُ
الأَرْضِ. **«عَلَى أَمْرٍ قَدِيرٍ»**: عَلَى إِهْلَاكِهِمُ
الَّذِي قَدَرَهُ اللَّهُ لَهُمْ.

(١٣) **«ذَاتِ الْوُجْ»**: سَفِينَةِ ذَاتِ الْوُجْ.
«وَدُسِرَ»: وَمَسَامِيرٌ شُدَّتْ بِهَا.
(١٤) **«بِأَعْيُنِنَا»**: بِمَرَأَى مِنَّا وَحِفْظِ.

(١٥) **«وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا»**: وَلَقَدْ أَبْقَيْنَا قِصَّةَ نُوحٍ. **«آيَةً»**: عِبْرَةً. **«مُذَكِّرًا»**: مُتَعِظًا.

(١٧) **«يَسْرُنَا»**: سَهَلْنَا. **«لِلذِّكْرِ»**: لِلتَّلَاوَةِ، وَالْحِفْظِ، وَالْفَهْمِ، وَالتَّدْبِيرِ.

(١٩) **«صَرَصَرًا»**: شَدِيدَةُ الْبَرْدِ وَالصَّوْتِ. **«نَحْسٍ»**: شُومٍ. **«مُسْتَمِرًا»**: اسْتَمَرَّ بِهِمُ الْعَذَابُ إِلَى أَنْ وُلِيَ بِهِمْ جَهَنَّمُ.
(٢٠) **«تَنْزِعُ النَّاسَ»**: تَقْلَعُ النَّاسَ مِنَ الْأَرْضِ، فَتَصَرَّعُهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، فَتَنْدُقُ رِقَابَهُمْ وَتَنْفَصِلُ عَنْ أَجْسَادِهِمْ.
«أَعْجَازًا»: أَصُولًا. **«مُنْقَعِرًا»**: مُنْقَلِعًا.

(٢٣) **«بِالنُّذُرِ»**: بِالْآيَاتِ الَّتِي أُنْذِرُوا بِهَا. (٢٤) **«ضَلَّلَ»**: بُعِدَ عَنِ الصَّوَابِ. **«وَسُعِيَ»**: جُنُونًا.

(٢٥) **«أُءْلِقَى»**: أُنْزِلَ. **«الذِّكْرُ»**: الْوَحْيُ وَالْقُرْآنُ. **«أَشْرًا»**: صَاحِبُ بَطَرٍ وَتَكَبُّرٍ.

(٢٧) **«مُرْسِلُوا»**: مُخْرِجُوا. **«فِتْنَةً»**: اخْتِبَارًا. **«فَارْتَقِبْهُمْ»**: فَاَنْتَظِرْ مَا يُحِلُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ. **«وَأَصْطِرَّ»**:
وَاصْبِرْ عَلَى الْأَذَى الَّذِي يُصِيبُكَ مِنَ الْمَدْعُودِينَ.

(٢٨) ﴿وَنَبِّهَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾ فنادوا أصحابهم

مقسوم. ﴿بَيْنَهُمْ﴾: بين ثمود والناقة.

﴿كُلُّ شِرْبٍ﴾: كل نصيب من الشراب.

﴿مُحْتَضَرٌ﴾: يحضره صاحبه ويستحقه.

(٢٩) ﴿فَتَعَاطَى﴾: فتناول الناقة بيده

ليعقرها. ﴿فَعَقَرَ﴾: فقتل.

(٣١) ﴿كَهَشِيمٍ﴾: كالشجر اليابس

الذي يسقط ويتناثر. ﴿الْمُحْتَظِرُ﴾:

الذي يريد أن يعمل سباجاً لحفظ

المواشي فيحفظ لذلك.

(٣٤) ﴿حَاصِبًا﴾: ريحاً شديدة ترميهم

بجحازة. ﴿بَسَحَرٍ﴾: في آخر الليل.

(٣٥) ﴿تَجَزَى﴾: نثيب. ﴿مَنْ شَكَرَ﴾:

من آمن بالله ووحده.

(٣٦) ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ﴾: خوفهم.

﴿بَطْشَتْنَا﴾: بأسنا وعدابنا. ﴿فَتَمَارَوْا﴾:

فشكوا. ﴿بِالنَّذْرِ﴾: بالإنذار.

وَنَبِّهَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ
فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرٌ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْفُرْعَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنَّذْرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا
كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتْنَا فَتَمَارَوْا
بِالنَّذْرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنَذِيرٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنَذِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْفُرْعَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٤٠﴾
وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ
أَخْذًا عَزِيزًا مُقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ
فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ
وَيُقُولُ الدُّبُرُ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ﴿٤٦﴾
إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

(٣٨) ﴿صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً﴾: جاءهم وقت الصباح. ﴿مُسْتَقِرٌّ﴾: نازل بهم.

(٤١) ﴿آلَ فِرْعَوْنَ﴾: أنباغ فرعون. ﴿النُّذُرُ﴾: الإنذار تلو الإنذار من موسى - عليه السلام - بالعقوبة على كفرهم.

(٤٢) ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بإدلتنا الدالة على وحدانيتنا ونبوة أنبيائنا. ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾: فعاقبناهم. ﴿عَزِيزٌ﴾: لا يغالب.

﴿مُقْتَدِرٌ﴾: قادر على هلاككم. (٤٣) ﴿أَكْفَارُكُمْ﴾: يا معشر العرب. ﴿براءة﴾: من العذاب ألا يصيبكم

ما أصابهم. ﴿الزُّبُرِ﴾: الكتب المنزلة على الأنبياء المتقدمين.

(٤٤) ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ﴾: نحن يد واحدة على من خالفنا. ﴿مُنْتَصِرُونَ﴾: تغلب غيرنا.

(٤٥) ﴿الْجَمْعُ﴾: جمع كفار مكة أمام المؤمنين. (٤٦) ﴿أَذَى﴾: أقطع وأعظم. ﴿وَأَمْرٌ﴾: أشد مرارة من القتل

والأسر. (٤٧) ﴿ضَلَالٍ﴾: تيهه عن الحق. ﴿وسعري﴾: جنون أو نار تستعير عليهم.

(٤٨) ﴿يُسْحَبُونَ﴾: يجرون. ﴿مس سقر﴾: شدة عذاب جهنم.

(٤٩) ﴿بِقَدَرٍ﴾: بمقدار قدرناه، وسبق علمنا به، وكتابنا له في اللوح المحفوظ.

(٥٠) «وَاحِدَةً»: قَوْلُهُ وَاحِدَةً، وَهِيَ «كُنْ». «كَلِمَجٍ بِالْبَصْرِ»: فَيُوجَدُ فِي أَقْصَرِ وَقْتٍ.

(٥١) «أَشْيَاعَكُمْ»: أَشْبَاهَكُمْ فِي الْكُفْرِ مِنَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ. «مُدَكِّرٍ»: مُتَعِظٍ.

(٥٢) «الرُّبْرِ»: الْكُتُبِ الَّتِي كَتَبَهَا الْحَفَظَةُ.

(٥٣) «مُسْتَطَرٌّ»: مُسَطَّرٌ فِي صَحَائِفِهِمْ. (٥٥) «مُقَعَّدٌ صَدَقٍ»: مَجْلِسٌ حَقٌّ. «مَلِيكٍ»: اللَّهُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ. «مُقْتَدِرٍ»: عَظِيمُ الْقُدْرَةِ.

سورة الرحمن

(٤) «الْبَيَانَ»: التُّطْقُ وَالتَّعْبِيرُ عَمَّا فِي الضَّمَائِرِ.

(٥) «بِحُسْبَانٍ»: يَجْرِيَانِ بِحِسَابٍ مُتَقَنٍّ.

(٧) «الْمِيزَانَ»: الْعَدْلُ الَّذِي شَرَعَهُ لِعِبَادِهِ.

(٨) «أَلَّا تَطْغَوْا»: لِئَلَّا تَعْتَدُوا.

(٩) «بِالْقِسْطِ»: بِالْعَدْلِ. «وَلَا تُخْسِرُوا»: وَلَا تُنْقُصُوا.

(١٠) «وَضَعَهَا»: مَهَّدَهَا. «لِلْأَنَامِ»: لِلخَلْقِ.

(١١) «الْأَكْمَامِ»: جَمْعُ «كَمٍّ» وَهُوَ وِعَاءُ الثَّمَرَةِ.

(١٢) «دُوَّ الْأَعْصِفِ»: دُوَّ الْقَشْرِ. «وَالرِّيحَانِ»: كُلُّ نَبْتٍ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ.

(١٣) «ءِ الْآءِ»: نِعَمَ.

(١٤) «الْأَنَسْنَ»: أَيُّ أَبَاهُ، وَهُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. «مِنْ صَلَصلٍ»: مِنْ طِينٍ يَابِسٍ. «كَالْفَخَّارِ»: الطِّينِ الَّذِي طُبِخَ بِالنَّارِ.

(١٥) «الْجَنَّاتِ»: إِبْلِيسَ. «مَارِجٍ»: لَهَبِ النَّارِ الْمُخْتَلِطِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ.

(١٧) «الْمَشْرِقَيْنِ»: مَشْرِقِي الشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ. «الْمَغْرِبَيْنِ»: مَغْرِبِي الشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ.

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْجٍ بِالْبَصَرِ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ۝
وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي
جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ۝

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝ وَالتَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝
وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝
وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝ وَالْأَرْضَ
وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝
وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝ فَيَأْتِي الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ۝ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ
مَارِجٍ مِّن نَّارٍ ۝ فَيَأْتِي الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ رَبُّ
الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ۝ فَيَأْتِي الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝

(١٩) «مَرَجَ»: خلط. «الْبَحْرَيْنِ»: الماء العذب والملح. «يَلْتَقِيَانِ»: في مَرَأَى العين.

(٢٠) «بَرْزَخٌ»: حاجز. «لَا يَنْفِيَانِ»: لا يطفى أحدهما على الآخر.

(٢٢) «اللُّؤْلُؤُ»: الدر. «وَالْمَرْجَانُ»: صغار اللؤلؤ.

(٢٤) «الْجَوَارِ»: السفن الضخمة التي تجري في البحر. «الْمُنَشَّاتُ»: المرفوعات الشراع. «كَأَلْأَعْلَمِ»: كالجبال.

(٢٦) «عَلَيْهَا»: على وجه الأرض.

«فَانِ»: هالك.

(٢٧) «الْجَلَلِ»: ذو العظمة والكبرياء.

«وَالْإِكْرَامِ»: والفضل والجود.

(٣١) «سَنَفَرُغُ»: سنفرغ لحسابكم

ومجازاتكم بأعمالكم.

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۚ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ۚ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ۚ يَخْجُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ۚ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ۚ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ۚ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ۚ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۚ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۚ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ۚ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۚ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ۚ سَنَفَرُغُ لَكُمْ آيَةَ الْفُلْكَانِ ۚ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ۚ يَمْعَسَرُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ۚ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ۚ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظُ مَنَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ۚ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ۚ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۚ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ۚ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ۚ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذَّبَانِ ۚ يُعْرَفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالتَّوَصِيِّ وَالْأَقْدَامِ ۚ

«آيَةُ الْفُلْكَانِ»: أيها الإنس والجن.

(٣٣) «تَنْفُذُوا»: تخرجوا. «أَقْطَارِ»: يسطرن. «بِقُوَّةٍ وَحُجَّةٍ».

(٣٥) «شَوْاظُ»: لهب. «وَنُحَاسٌ»: مذاب يصب على رؤوسكم. «فَلَا تَنْتَصِرَانِ»: فلا ينصر بعضكم بعضاً.

(٣٧) «انْشَقَّتِ»: تفتتت يوم القيامة. «وَرْدَةً»: حمراء كلون الورد. «كَالدِّهَانِ»: كالزيت المغلي والرصاص المذاب.

(٤١) «بِسِيمَتِهِمْ»: بعلاماتهم. «بِالتَّوَصِيِّ»: بمقدمة رؤوسهم.

فَيَأْتِي ۚ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٤﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا
الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٥﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ۚ إِن ۚ فَيَأْتِي ۚ الْآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٦﴾ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ فَيَأْتِي ۚ الْآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأْتِي ۚ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾
فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأْتِي ۚ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا
مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ رَّوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَيَأْتِي ۚ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ
عَلَى فُرُشٍ بَطَاطِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دَانِ ﴿٥٤﴾ فَيَأْتِي
ۚ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَصِيرَتٌ ۖ الظَّرْفُ لَمْ يَطْمِئْهُنَّ
إِنْسٌ قَبْلَهُنَّ وَلَا جَانٌ ﴿٥٦﴾ فَيَأْتِي ۚ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَانَهُنَّ
الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَيَأْتِي ۚ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾
هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَيَأْتِي ۚ الْآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَيَأْتِي ۚ الْآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَتَانِ ﴿٦٤﴾ فَيَأْتِي ۚ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾
فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَيَأْتِي ۚ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾
فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَيَأْتِي ۚ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾

﴿٤٤﴾: **حَمِيمٍ**: الماء الشَّدِيدُ الحَرَارَةِ.

﴿٤٥﴾: **بَالِغُ مُنْتَهَاهَا** فِي الحَرَارَةِ.

﴿٤٦﴾: **مَقَامَ رَبِّهِ**: وَقَفَتْ قِيَامِهِ بَيْنَ يَدَي رَبِّهِ.

﴿٤٨﴾: **أَفْنَانٍ**: أَغْصَانٍ نَضْرَةٌ مِنَ الْفَوَاكِهِ وَالشَّامِرِ.

﴿٥٢﴾: **رَّوْجَانِ**: صِنْفَانِ.

﴿٥٤﴾: **بَطَاطِنُهَا**: جَمْعُ بَطَانَةٍ، وَهِيَ مَا يَلِي الْأَرْضَ مِنَ الْفَرَاشِ. **إِسْتَبْرَقٍ**: غَلِيظُ الْحَرِيرِ الْخَالِصِ. **وَحَى**: وَثَمَرٌ. **دَانٍ**: قَرِيبٌ إِلَيْهِمْ.

﴿٥٦﴾: **فِيهِنَّ**: فِي هَذِهِ الْفُرُشِ.

﴿٥٨﴾: **قَصِيرَتُ الظَّرْفِ**: لَا يَصْرِفُنَّ أَبْصَارَهُنَّ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ. **لَمْ يَطْمِئْهُنَّ**: لَمْ يَطَّأَهُنَّ.

﴿٥٨﴾: **الْيَاقُوتُ**: حَجَرٌ مِنَ الْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ، ذُو الْوَانِ. **وَالْمَرْجَانُ**:

صِغَارُ اللَّوْلُؤِ. ﴿٦٢﴾: **وَمِنْ دُونِهِمَا**: وَمِنْ دُونِ الْجَنَّتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ فِي الدَّرَجِ.

﴿٦٤﴾: **مُدْهَامَتَانِ**: خَضِرَاوَانِ، وَقَدْ اشْتَدَّتْ خُضْرَتُهُمَا حَتَّى مَالَتْ إِلَى السَّوَادِ.

﴿٦٦﴾: **نَضَّاحَتَانِ**: قَوَارَتَانِ بِالْمَاءِ، لَا تَنْقَطِعَانِ.

- (٧٠) **﴿فِيهِنَّ﴾**: في هذه الجنات الأربع.
﴿خَيْرَاتٌ﴾: زوجات طيبات الأخلاق.
﴿حِسَانٌ﴾: حسان الوجوه.
(٧٢) **﴿حُورٌ﴾**: نساء ذوات حور، وهو شدة بياض العين وشدة سوادها.
﴿مَقْصُورَاتٌ﴾: مستورات مصونات.
﴿الْحَيَامِ﴾: البيوت.

- (٧٦) **﴿رَفِيفٌ﴾**: وسائد ذوات أغطيّة.
﴿وَعَبَقَرِيٌّ﴾: وفرش بديعة.
(٧٨) **﴿تَبَرَّكٌ﴾**: كثر خيره. **﴿الْجَلِيلُ﴾**: العظمة والمجد. **﴿وَالْإِكْرَامُ﴾**: لأوليائه.

سورة الواقعة

- (١) **﴿الْوَاقِعَةُ﴾**: القيامة.
(٢) **﴿كَاذِبَةٌ﴾**: لا يكون عند وقوعها تكذيب.
(٣) **﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾**: هي خافضة

يُخْضَلُ عِنْدَهَا خَفْضُ أَقْوَامٍ كَانُوا مُرْتَفِعِينَ، وَرَفْعُ أَقْوَامٍ كَانُوا مُنْخَفِضِينَ، وَخَافِضَةٌ جِهَاتٍ كَانَتْ مُرْتَفِعَةً لِلْجِبَالِ وَالصَّوَامِعِ، رَافِعَةٌ مَا كَانَ مُنْخَفِضًا بِسَبَبِ مَا يَحْدُثُ فِي الْكَوْنِ.

- (٤) **﴿رُجَّتْ﴾**: اضطربت، بسبب الزلازل، والحسف، ونحو ذلك. (٥) **﴿وُسَّتْ﴾**: فُتَّتِ الْجِبَالُ وَوُسِفَتْ.
(٦) **﴿هَبَاءٌ﴾**: ما يَلُوحُ فِي خُبُوطِ شُعَاعِ الشَّمْسِ مِنْ دَقِيقِ الْعُبَارِ. **﴿مُتَبَيَّنًا﴾**: مُتَفَرِّقًا. (٧) **﴿أَزْوَاجًا﴾**: أَصْنَافًا.
(٨) **﴿أَصْحَابُ الْمِئْمَنَةِ﴾**: هُمُ الَّذِينَ يُجْعَلُونَ فِي الْجِهَةِ الَّتِي فِي الْجَنَّةِ، أَوْ فِي الْمَحْشَرِ.
(٩) **﴿أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾**: أَصْحَابُ الشَّقَاوَةِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَالِ إِلَى النَّارِ.
(١٠) **﴿وَالسَّيِّفُونَ﴾**: إِلَى الْحَيَرَاتِ. **﴿السَّيِّفُونَ﴾**: إِلَى مُنْتَهَى الْقَضِي وَالرَّفْعَةِ.

- (١٣) **﴿نُفْلَةٌ﴾**: جَمَاعَةٌ. (١٥) **﴿سُرُرٍ﴾**: جَمْعُ سَرِيرٍ، وَهُوَ مَجْلِسُ الْعُظَمَاءِ وَالْمُلُوكِ أَيْضًا. **﴿مَوْضُوعَةٌ﴾**: مَسْبُوكٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. (١٦) **﴿مُتَقَبِّلِينَ﴾**: يَجْلِسُ بَعْضُهُمْ مُقَابِلَ بَعْضٍ؛ وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ التَّعِيمِ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْأُنْثَى بِمُشَاهَدَةِ الْأَصْحَابِ وَالْحَدِيثِ مَعَهُمْ.

(١٧) ﴿يَطُوفُ﴾: يَدُورُ عَلَى نَحْوِ دَائِمٍ.

﴿مُخَلَّدُونَ﴾: أَي دَائِمُونَ عَلَى الطَّوْفِ عَلَيْهِمْ وَمُنَاوَلَتِهِمْ.

(١٨) ﴿بِأَكْوَابٍ﴾: جَمْعُ كُوبٍ، وَهُوَ

إِنَاءُ الْخَمْرِ. ﴿وَأَبَارِيقَ﴾: جَمْعُ إِبْرِيقٍ،

وَهُوَ إِنَاءٌ تُحْمَلُ فِيهِ الْخَمْرُ فَتُصَبُّ فِي

الْأَكْوَابِ. ﴿وَكَأْسٍ﴾: هُوَ إِنَاءٌ لِلْخَمْرِ

كَالْكُوبِ. ﴿مَعِينٍ﴾: هُوَ الْجَارِي،

وَالْمُرَادُ بِهِ الْخَمْرُ الَّتِي لِكَثَرَتِهَا تَجْرِي،

وَلَيْسَتْ قَلِيلَةً كَمَا هِيَ فِي الدُّنْيَا.

(١٩) ﴿لَا يُصَدَّعُونَ﴾: لَا يُصِيبُهُمْ صُدَاعُ

الرَّأْسِ. ﴿وَلَا يُزْفُونَ﴾: أَي لَا يَغْتَرِبُهُمْ

اِخْتِلَاطُ الْعَقْلِ.

(٢٠) ﴿يَتَخَبَّرُونَ﴾: يَخْتَارُونَهُ وَيَسْتَهْوُونَهُ.

(٢٢) ﴿وَحُورٍ﴾: نِسَاءٌ ذَوَاتُ حَوَرٍ، أَي:

نِسَاءً شَدِيدَاتُ بَيَاضِ الْعَيْنِ وَسَوَادِهَا.

﴿عِينٍ﴾: وَاسِعَاتُ الْعُيُونِ.

(٢٣) ﴿كَامَثَلٍ﴾: كَأَشْبَاهِ. ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾: الدَّرُّ. ﴿الْمَكْنُونِ﴾: الْمَخْرُوجِ الْمُخَبَّأِ لِنَفْسَاتِهِ.

(٢٥) ﴿لَعَفَا﴾: هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَا يُعْتَدُّ بِهِ. ﴿تَأْيِئًا﴾: هُوَ اللَّوْمُ وَالْإِنْكَارُ.

(٢٦) ﴿سَلَمًا سَلَمًا﴾: سَلَمْنَا سَلَامًا إِثْرَ سَلَامٍ. (٢٨) ﴿سِدْرٍ﴾: شَجَرٍ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ، ذِي وَرَقٍ عَرِيضٍ مُدَوَّرٍ.

﴿مُخْضُودٍ﴾: أُزِيلَ شَوْكُهُ. (٢٩) ﴿وَطَلَحَ﴾: شَجَرٍ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ، وَاحِدُهُ طَلْحَةٌ، كَثِيرُهُ الطَّلُّ؛ مِنْ التَّفَافِ

أَغْصَانِهَا. ﴿مَنْضُودٍ﴾: مُتَرَاصٌّ مُتَرَاقِبٌ بِالْأَغْصَانِ. (٣٠) ﴿وِظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾: لَا يَتَقَلَّصُ كَظِلِّ الدُّنْيَا.

(٣١) ﴿وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾: مَصْبُوبٍ. (٣٣) ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾: دَائِمَةٌ مَبْدُولَةٌ لَهُمْ. (٣٤) ﴿وَفُرُشٍ﴾: جَمْعُ

فِرَاشٍ، وَهُوَ مَا يُفْرَشُ. ﴿مَرْفُوعَةٍ﴾: عَلَى الْأَسِرَّةِ. (٤٢) ﴿سَمُومٍ﴾: هِيَ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الْحَرَارَةِ. ﴿وَحَمِيمٍ﴾: هُوَ الْمَاءُ

الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ. (٤٣) ﴿يَحْمُومٍ﴾: الدُّخَانُ الْأَسْوَدُ. (٤٥) ﴿مُتَرَفِينَ﴾: ذَوِي نِعْمَةٍ وَاسِعَةٍ.

(٤٦) ﴿يُصْرُونَ﴾: يُثَبِّتُونَ عَلَيْهِ. ﴿الْحِنْثِ﴾: الذَّنْبُ وَالْمَعْصِيَةُ. ﴿الْعَظِيمِ﴾: الْقَوِيُّ فِي نَوْعِهِ، وَهُوَ الشَّرُّكَ.

(٥٠) ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾: يُبْعَثُونَ وَيُحْشَرُونَ جَمِيعًا.

(٥٢) ﴿شَجَرٍ مِّن زُقُومٍ﴾: شجرة كريهة الرائحة ينبتها الله في جهنم.

(٥٤) ﴿الْحَمِيمِ﴾: هو الماء الشديد الغليان.

(٥٥) ﴿الْهِيمِ﴾: جمع أهيم، وهو البعير الذي أصابه الهيام، وهو داء يصيب الإبل فلا تزال تشرب ولا تروى.

(٥٦) ﴿نُزُلُهُمْ﴾: النزل هو ما يقدم للصيف من طعام.

(٥٨) ﴿ثُمُونٍ﴾: ما يكون منكم من المني.

(٦٠) ﴿قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾: قضينا عليكم بالموت، أو سوينا بينكم في الموت. ﴿بِمَسْبُوقِينَ﴾: بمغلوبين.

(٦١) ﴿نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ﴾: نغير خلقكم. ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: من الصفات والأحوال.

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الصَّالُونَ الْمُكِدُّونَ ٥١ لَا كُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّن زُقُومٍ ٥٢ فَمَا لَوْ أَنَّهَا الْبَطُونُ ٥٣ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ٥٤ فَشَرِبُونَ شَرِبَ الْهَيْمِ ٥٥ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ٥٦ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ٥٧ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ٥٨ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ٥٩ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ٦٠ عَلَىٰ أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ٦١ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ٦٢ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ٦٣ أَأَنْتُمْ تَرْعَوْنَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ٦٤ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُوتَ ٦٥ إِنَّا لَمُعْرِضُونَ ٦٦ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ٦٧ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ٦٨ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ٦٩ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ جُحَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ٧٠ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ٧١ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ٧٢ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ٧٣ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٧٤ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّا تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦

نصف
الجزء
٥٤

(٦٢) ﴿النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾: خلق الله إياكم ولم تكونوا شيئا مذكورا.

(٦٤) ﴿تَرْعَوْنَهُ﴾: تنيبونه.

(٦٥) ﴿حُطَامًا﴾: يادسا هشيما لا ينتفع به. ﴿فَظَلْتُمْ﴾: فصرتم.

(٦٦) ﴿إِنَّا لَمُعْرِضُونَ﴾: لمزومون غرامة ما أنفقنا.

(٦٧) ﴿مَحْرُومُونَ﴾: من الرزق.

(٦٩) ﴿الْمُزْنِ﴾: السحاب.

(٧٠) ﴿جُحَاجًا﴾: شديد الملوحة. ﴿تُورُونَ﴾: توقيدون.

(٧٢) ﴿شَجَرَتَهَا﴾: التي تُقدح منها النار. ﴿الْمُنْشِئُونَ﴾: الخالقون.

(٧٣) ﴿تَذْكِرَةً﴾: تذكيرا لكم بنار جهنم. ﴿وَمَتَاعًا﴾: ومنفعة. ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾: للمساكين.

(٧٤) ﴿فَسَبِّحْ﴾: فتره. ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾: بمساقط النجوم في مغاريها في السماء.

(٧٨) ﴿مَكْنُونٍ﴾: مَصُونٍ مَسْتَوٍ، وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي بَأْيَدِي الْمَلَائِكَةِ.

(٧٩) ﴿الْمُظْهَرُونَ﴾: هُمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ ظَهَرَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْآفَاتِ وَالذُّبُوبِ.

(٨١) ﴿الْحَدِيثِ﴾: الْقُرْآنِ. ﴿مُذْهِبُونَ﴾: مُكَذِّبُونَ.

(٨٢) ﴿رَزَقَكُمْ﴾: شُكْرَكُمْ لِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ.

(٨٣) ﴿فَلَوْلَا﴾: فَهَلَا. ﴿بَلَّغَتْ﴾: أَيِ: النَّفْسِ. ﴿الْخَلْقُومَ﴾: الْخَلْقَ.

(٨٥) ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾: بِمَلَائِكَتِنَا، وَلَكِنَّكُمْ لَا تَرَوْنَهُمْ.

(٨٦) ﴿فَلَوْلَا﴾: فَهَلَا. ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾: غَيْرَ مُحَاسِبِينَ وَلَا مُجْزِيَّينَ بِأَعْمَالِكُمْ.

(٨٧) ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾: تَرْدُونِ النَّفْسَ.

(٨٩) ﴿فَرُوحٌ﴾: فَلَهُ رَحْمَةٌ وَفَرَحٌ عِنْدَ مَوْتِهِ. ﴿وَرِيحَانٌ﴾: مُسْتَرَاحٌ.

إِنَّهُ رَاقٍ أَنْ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٌ تَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُنْصَرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفْرَبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ عَدْنٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْيَقِينُ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ الْحَدِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نُجًى وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

سورة الحديد

(١) ﴿سَبِّحَ لِلَّهِ﴾: نَزَّهَهُ عَنِ السُّوءِ وَحَجَّدَهُ. ﴿الْعَزِيزُ﴾: الَّذِي لَا يُغْلَبُ. ﴿الْحَكِيمُ﴾: الَّذِي يَضَعُ الْأَفْعَالَ حَيْثُ يَلِيقُ بِهَا.

(٣) ﴿الْأَوَّلُ﴾: الَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ. ﴿الْآخِرُ﴾: الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ. ﴿الظَّاهِرُ﴾: الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ. ﴿الْبَاطِنُ﴾: الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ.

- (٤) «أَسْتَوَى»: عَلَا وَارْتَفَعَ. «الْعَرْشُ»: سَرِيرُ الْمُلْكِ الَّذِي تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَاسْتَوَى عَلَيْهِ الرَّحْمَنُ، وَهُوَ أَعْظَمُ المَخْلُوقَاتِ، وَهُوَ سَقْفُ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ.
- «يُلَاحِظُ فِي الْأَرْضِ»: يَدْخُلُ مِنْ حَبٍّ، وَمَطَرٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ. «يَعْرِجُ فِيهَا»: يَصْعَدُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالْأَرْوَاحِ، وَالْأَذْغِيَةِ، وَالْأَعْمَالِ. «مَعَكُمْ»: يَعْلَمُهُ.
- (٦) «يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ»: يَدْخُلُ مَا نَقَصَ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ، فَيَزِيدُ النَّهَارَ. «وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ»: وَيَدْخُلُ مَا نَقَصَ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ، فَيَزِيدُ اللَّيْلَ. «بِذَاتِ الصُّدُورِ»: بِمَا فِي صُدُورِ خَلْقِهِ.
- (٧) «جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ»: جَعَلَهَا فِي أَيْدِيكُمْ، وَاسْتَخْلَفَكُمْ عَلَيْهَا.
- (٨) «مِثْقَلَكُمْ»: عَهْدَكُمْ الْمَوْكَدَ.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ لَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝ يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ۝ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ۝ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَغْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْا وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ۝

- (٩) «الظُّلُمَاتِ»: ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ. «النُّورِ»: نُورُ الْإِيمَانِ. «لَرءُوفٌ»: لَرَحِيمٌ بِهِمْ أَشَدَّ رَحْمَةٍ.
- (١٠) «وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا»: أَيُّ شَيْءٍ يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْإِنْفَاقِ؟ «مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»: مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَسَيَنْتَقِلُ إِلَى مَالِكِهِ الْحَقِيقِيِّ. «الْفَتْحِ»: فَتْحُ مَكَّةَ. «الْحُسْنَى»: الْجَنَّةَ.
- (١١) «يُقْرِضُ اللَّهَ»: يُنْفِقُ مُخْلِصًا عَمَلَهُ لِلَّهِ.

(١٢) ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ﴾: يُضِيءُ لَهُمْ نُورٌ عَمَلُهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ.
(١٣) ﴿انظُرُونَا﴾: انْتَظِرُونَا، وَتَرَيْتُمَا فِي سِيرِكُمْ حَتَّى نَلْحَقَ بِكُمْ. ﴿نَقْتِسِسْ﴾: نَأْخُذُ. ﴿قِيلَ﴾: الْقَائِلُ: الْمُؤْمِنُونَ. ﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾: ارْجِعُوا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَبَسْتُمْ فِيهِ النَّورَ. ﴿فَالْتَمِسُوا﴾: فَاطْلُبُوا. ﴿فَضْرَبَ بَيْنَهُمُ﴾: فَوَضَعَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ. ﴿يُسَوِّرُ﴾: يَجِدَارُ مُحِيطٌ مُرْتَفِعٌ. ﴿بَاطِنُهُ﴾: دَاخِلُهُ. ﴿وَظَاهِرُهُ﴾: خَارِجُهُ. ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾: فِي جِهَتِهِ الْمُقَابِلَةِ الَّتِي فِيهَا الْمُنَافِقُونَ.
(١٤) ﴿فَتَنَّمْ أَنْفُسَكُمْ﴾: أَتَمَّتْهُمَا، وَأَهْلَكْتُمُوهَا بِالنِّفَاقِ. ﴿وَتَرَبَّصُّمُ﴾: وَانْتَظَرْتُمْ بِالنَّبِيِّ الْمَوْتَ، وَبِالْمُؤْمِنِينَ الدَّوَائِرَ. ﴿وَأَرْتَبْتُمْ﴾: شَكَّكْتُمْ فِي التَّوْحِيدِ وَنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ. ﴿وَعَرَّيْتُمْ﴾:

الجزء السابع والعشرون

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٥﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنِفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضْرَبَ بَيْنَهُمُ يَسُورًا لَّهُ بَابٌ بَاطِنٌ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرٌ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٦﴾ ينادونَهُمْ لَوِ كُنَّا مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٧﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَىٰكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿١٩﴾ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الْمَصْدِقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَعُفَ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿٢١﴾

خَدَعْتَكُمْ. ﴿الْأَمَانِيُّ﴾: مَا تُثَمَّنُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْبَاطِلِ. ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾: الْمَوْتُ. ﴿الْغُرُورُ﴾: الشَّيْطَانُ.

(١٥) ﴿فِدْيَةٌ﴾: عَوْضٌ تَتَخَلَّصُونَ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ. ﴿مَأْوَىٰكُمْ﴾: مَصِيرُكُمْ الَّذِي تَخْلُدُونَ فِيهِ.

﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾: وَسَاءَ مَرْجِعٌ مَنْ صَارَ إِلَى النَّارِ.

(١٦) ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾: أَلَمْ يَأْتِ الْوَقْتُ؟ ﴿تَخْشَعَ﴾: تَرَقَّى وَتَلَيَّنَ. ﴿الْأَمَدُ﴾: الزَّمَانُ أَوْ الْغَايَةُ، وَبَعْدُ عَهْدِهِم بِالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

(١٧) ﴿الْأَرْضُ﴾: الْمَيِّتَةُ الَّتِي لَا تُثْبِتُ شَيْئًا. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بَعْدَ يُبْسِهَا لِاحْتِبَاسِ الْمَاءِ عَنْهَا. ﴿الْآيَاتِ﴾: الدَّلَائِلُ وَالْحُجَجُ. ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾: رَجَاءٌ أَنْ تَعْقِلُوا.

(١٨) ﴿الْمُصَدِّقِينَ﴾: الْمُتَصَدِّقِينَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا﴾: أَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ نَفَقَاتٍ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُمْ.

(١٩) **﴿الْصَّادِقُونَ﴾**: الَّذِينَ كَمُلَ تَصْدِيقُهُمْ
بِمَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، اعتقاداً وقولاً
وعَمَلًا. **﴿وَالشَّهَدَاءُ﴾**: هُمُ الْقَتْلَى فِي
سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى الْأُمَمِ
السَّابِقَةِ.

(٢٠) **﴿كَمَلَّ غَيْثٌ﴾**: كَحَالِ الْقَطْرِ.
﴿الْكُفَّارُ﴾: الزَّرَاعُ، لِأَنَّ الزَّارِعَ يَسْتُرُ
مَا يَزْرَعُهُ بِتُرَابِ الْأَرْضِ. **﴿يَهْبِجُ﴾**:
يَبْسُسُ. **﴿مُضْفَرًا﴾**: تَحَوَّلَ لَوْنُهُ إِلَى
الْصُّفْرِ. **﴿حُطَمَا﴾**: مُتَهَشِّمًا مُتَكَسِّرًا.
﴿مَتَعَ الْغُرُورُ﴾: تَمَتَّعَ يَنْحَدِعُ بِهِ أَهْلُهُ.

(٢١) **﴿مَغْفِرَةً﴾**: أَسْبَابُ الْمَغْفِرَةِ مِنَ
التَّوْبَةِ وَالِائْتِعَادِ عَنِ الْمَعَاصِي.

(٢٢) **﴿كِتَبٍ﴾**: اللَّوْحُ الْمُحْفُوظُ.
﴿نَبَرَاهَا﴾: تَخَلَّقَ الْخَلِيقَةَ.

(٢٣) **﴿تَأْسَوْا﴾**: تَحْزَنُوا. **﴿تَفْرَحُوا﴾**:
فَرَحَ بِطَرٍ وَأَشْرٍ. **﴿مُخْتَالٍ﴾**: مُتَكَبِّرٍ.

(٢٤) **﴿يَبْخُلُونَ﴾**: بِأَمْوَالِهِمْ. **﴿يَتَوَلَّى﴾**: يُعْرِضُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ. **﴿الْعَنَى﴾**: عَنِ خَلْقِهِ. **﴿الْحَمِيدُ﴾**: الْمَحْمُودُ عَلَى
أَوْصَافِهِ الْكَامِلَةِ.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَدَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِعَايِنَتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ۖ ١٩
أَلَدْنَاهُمْ لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ
مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا ۚ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَآ مَتَاعُ الْغُرُورِ ۚ ٢٠
سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۚ ٢١
مِن مَّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ ۚ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن
قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۚ ٢٢
تَأْسَوْا عَلَى مَآفَاتِكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآءِ اتِّكُمُ ۚ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۚ ٢٣
الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبَخْلِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّى فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنَى ۚ الْحَمِيدُ ۚ ٢٤

(٢٥) ﴿بِالْيَمِينِ﴾: بالحجج الواضحات.

﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾: ليتعامل

الناس بينهم بالعدل. ﴿بَأْسٌ﴾: قوة.

﴿عَزِيزٌ﴾: لا يغلب.

(٢٧) ﴿قَمِينًا﴾: أتبعنا. ﴿رَافَةً﴾: ليناً.

﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾: وابتدعوا رهبانية بالغلو

في العبادة. ﴿مَا كَتَبْنَاهَا﴾: ما فرضناها.

﴿إِلَّا أَتَيْنَاهُ رِضْوَانُ اللَّهِ﴾: التزموا

بالرهبانية المبتدعة يطلبون بذلك

رضا الله. ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾:

فما قاموا بها حق القيام.

(٢٨) ﴿كِفْلَيْنِ﴾: ضعفين.

﴿تَمْشُونَ بِهِ﴾: تهتدون به.

(٢٩) ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ﴾: ليعلم.

﴿الْفَضْلُ الْعَظِيمُ﴾: الإحسان والعطاء

الكثير الواسع.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا التَّوْبَةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهُتَدٍ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
أَبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ
فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَتَابِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَءَامِنُوا بِرُسُلِهِ يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا
تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْلًا يَعْلَمُ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنَ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

سورة المجادلة

- (١) ﴿تُجَدِّلُكَ﴾: تُرَاجِعُكَ الْكَلَامَ فِي رَوْجِهَا، وَهِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ وَرَوْجُهَا أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ. ﴿تَخَاوَرَكُمَا﴾: تَخَاطَبَكُمَا وَمُرَاجَعَتَكُمَا الْكَلَامَ.
- (٢) ﴿يُظَاهِرُونَ﴾: يَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِرَؤُوسَتِهِ: «أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي» أَي: فِي حُرْمَةِ النَّكَاحِ.
- (٣) ﴿ثُمَّ يَبْعُدُونَ لِمَا قَالُوا﴾: ثُمَّ يَرْجِعُونَ عَنِ قَوْلِهِمْ وَيَبْعُدُونَ عَلَى وَطْءِ نِسَائِهِمْ. ﴿يَتَمَسَّسَا﴾: يَمَسُّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنِ الْجِمَاعِ.
- (٤) ﴿مُسْكِينًا﴾: هُوَ الَّذِي لَا يَمْلِكُ مَا يَكْفِيهِ وَيَسُدُّ حَاجَتَهُ.
- (٥) ﴿يُخَادُّونَ﴾: يُشَاقُّونَ وَيُجَالِفُونَ. ﴿كُتِبُوا﴾: خُذِلُوا وَأُهِنُّوا. ﴿مُهِينٌ﴾: مُذِلٌّ.

(٦) ﴿أَخْصَنَهُ اللَّهُ﴾: كَتَبَهُ فِي اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ، وَحَفِظَهُ عَلَيْهِمْ فِي صَحَائِفِ أَعْمَالِهِمْ. ﴿شَهِيدٌ﴾: شَاهِدٌ يَعْلَمُهُ وَيُحِيطُ بِهِ، فَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْهُ.

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي رَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَخَاوَرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ۝ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكَ كُمْ تَوْعَظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَيْتُوا كَمَا كَيْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ۝ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنُسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝

(٧) ﴿تَجَوَّى﴾: مُنَاجَاةٌ وَمُسَارَاةٌ وَمَا يَكْتُمُهُ النَّاسُ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ.

﴿هُوَ رَابِعُهُمْ﴾: مُشَاهِدُهُمْ بِعِلْمِهِ، وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ. ﴿وَلَا أَذْنِي مِنْ ذَلِكَ﴾: وَلَا أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ. ﴿هُوَ مَعَهُمْ﴾: وَهُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ مَعَهُمْ.

(٨) ﴿التَّجَوَّى﴾: حَدِيثُ السِّرِّ الَّذِي يُثِيرُ الشَّكَّ فِي نَفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ. ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ﴾: يَتَحَدَّثُونَ سِرًّا. ﴿حَبِوْكَ﴾: سَلَّمُوا عَلَيْكَ. ﴿حَسْبُهُمْ﴾: كَافِيهِمْ مِنَ الْعَذَابِ. ﴿يَصْلُونَهَا﴾: يَدْخُلُونَهَا وَيُقَاسُونَ حَرَّهَا.

﴿فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾: فَسَاءَ الْمُنْقَلَبُ وَالْمَرْجِعُ. (١١) ﴿نَفَسْخُوا﴾: لِيُوسَّعَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ الْمَجَالِسَ. ﴿يَفْسَحُ اللَّهُ لَكُمْ﴾: يُوسِّعُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ﴿أَنْشُرُوا﴾: قُومُوا مِنْ مَجَالِسِكُمْ. ﴿يَرْفَعُ﴾: يَرْفَعُ مَكَانَةً. ﴿دَرَجَاتٍ﴾: مَرَاتِبَ رَفِيعَةً فِي دِينِهِمْ.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنِي مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا أَنْتُمْ يَتَّبِعُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ التَّجَوَّى ثُمَّ يَبْعُدُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِلَافِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءَكَ بِمَا لَمْ يَجِئِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلُونَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِلَافِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٣﴾ إِنَّمَا التَّجَوَّى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٥﴾

الميسر في غريب القرآن الكريم

- (١٢) ﴿تَجِئْتُمْ أَرْسُولَ﴾: أَرَدْتُمْ أَنْ
تُكَلِّمُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سِرًّا. ﴿وَاطْهَرُ﴾:
وَأَزْكِ لِقُلُوبِكُمْ مِنَ الْمَائِمِ.
- (١٣) ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾: أَخَشَيْتُمْ الْفَقْرَ
عَقِبَ تَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ؟
- (١٤) ﴿تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾: اخذوهم أصدقاء
يُحِبُّونَهُمْ وَيَنْصُرُونَهُمْ.
- (١٦) ﴿جَنَّةٍ﴾: وِقَايَةٍ وَسُتْرَةٍ. ﴿مُهِينٍ﴾:
مُذِلٌّ فِي الثَّارِ.
- (١٧) ﴿لَنْ تُغْنِيَ﴾: لَنْ تَدْفَعَ.
- (١٩) ﴿أَسْتَخُوذَ﴾: غَلَبَ وَاسْتَوَلَى.
- ﴿فَأَنسَلْهُمْ﴾: جَعَلَهُمْ يَبْتَزُّوْنَ.
- ﴿ذَكَرَ اللَّهُ﴾: تَوَحَّيدَ اللَّهِ، وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ.
- (٢٠) ﴿بِحَادُّونَ﴾: مُخَالِفُونَ. ﴿فِي الْأَذْلَيْنِ﴾:
مِنْ جُمْلَةِ الْأَذْلَاءِ الْمَغْلُوبِينَ الْمُهَانِينَ.
- (٢١) ﴿كَتَبَ﴾: قَضَى وَكَتَبَ فِي اللُّوحِ
الْمَحْفُوظِ. ﴿لَأَغْلِبَنَّ﴾: لَتَكُونَنَّ الْغَلْبَةُ

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَجِئْتُمْ أَرْسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ
صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَاطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَتْ فَإِذَا لَمْ
تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا
قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
عَلَىٰ شَيْءٍ ؕ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَخُوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
فَأَنسَلْهُمْ ذَكَرَ اللَّهُ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ
هُمُ الْخَالِسُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي
الْأَذْلَيْنِ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

بِالْقُوَّةِ لِلَّهِ وَلِرُسُلِهِ. ﴿عَزِيزٌ﴾: مانِعٌ حِزْمَهُ مِنْ أَنْ يُذَلَّ.

(٢٢) ﴿يُؤَادُّونَ﴾: يُحِبُّونَ وَيُؤَالُونَ.
 ﴿حَادَّ﴾: عَادَى. ﴿عَشِيرَتَهُمْ﴾: أَقْرَبَاءَهُمْ.
 ﴿كَتَبَ﴾: ثَبَّتَ. ﴿وَأَيْدَهُمْ﴾: قَوَاهِمُ.
 ﴿يُرْجَ﴾: يَنْصُرُ وَيُتَايِدُ. ﴿حِزْبُ اللَّهِ﴾:
 أَوْلِيَاؤُهُ. ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: الْفَائِزُونَ بِسَعَادَةِ
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

سورة الحشر

(١) ﴿سَبَّحَ﴾: نَزَّهَ.

(٢) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: هُمُ بَنُو النَّضِيرِ
 مِنَ الْيَهُودِ. ﴿دِيرِهِمْ﴾: مَسَاكِينُهُمُ الَّتِي
 جَاوَرُوا بِهَا الْمُسْلِمِينَ حَوْلَ «الْمَدِينَةِ».
 ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾: عِنْدَ أَوَّلِ جَمْعِهِمْ
 لِلخُرُوجِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ. ﴿مَا عَنَتُهُمْ﴾:
 تَدَفَّعَ عَنْهُمْ. ﴿فَأَنزَلْنَاهُمْ اللَّهُ﴾: فَجَاءَهُمْ
 أَمْرُ اللَّهِ. ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾: مِنْ
 مَكَانٍ لَمْ يَظُنُّوهُ. ﴿وَقَذَفَ﴾: وَجَعَلَ.

﴿الرُّعْبَ﴾: الْخَوْفَ وَالْفَزَعَ الشَّدِيدَ. ﴿فَاعْتَبِرُوا﴾: فَانْتَظَرُوا. ﴿يَتَأَوَّلِي الْأَبْصَرَ﴾: يَا أَصْحَابَ الْبَصَائِرِ السَّالِمَةِ،
 وَالْعُقُولِ الرَّاجِحَةِ.

(٣) ﴿الْجَلَاءَ﴾: الْخُرُوجَ مِنَ الْوَطَنِ بِنِيَّةِ عَدَمِ الْعُودِ.

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ
 أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
 بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ
 اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ
 دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ
 حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَتْهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ
 فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
 فَاعْتَبِرُوا يَتَأَوَّلِي الْأَبْصَرَ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
 الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴿١﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى
أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ
عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٣﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِلَّذِي الْقُرَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ
دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا اتَّكُمُ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَكُمُ عَنْهُ فَأْتِيهِمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾
لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَصْرُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ
أُولَئِكَ هُمُ الصَّدُوقُونَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ
قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦﴾

(٤) «شَاقُوا»: خالفوا.

(٥) «لَيْتَةٍ»: نخلة ذات ثمر طيب.

«أُصُولُهَا»: قواعدها، والمراد: سوق

النخل. «وَلِيُخْزِيَ»: وليهين.

«الْفَاسِقِينَ»: الكافرين، وهم يهود بني

النضير.

(٦) «وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ»: وما

أعطاه الله لرسوله مما يظفر به الجيش

من عدوهم. «فَمَا أَوْجَفْتُمْ»: فما

أرغضتم للإغارة، وأوجفه: حملة على

السير السريع. «رِكَابٍ»: الإبل التي

تركب.

(٧) «الْقُرَى»: قرى فتحت في عهد

الرسول ﷺ. «فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ»: أي

يُصْرَفُ في مصالح المسلمين.

«وَلِلَّذِي الْقُرَى»: ولذي قرابة رسول

الله ﷺ، وهم بنو هاشم، وبنو المطلب.

«وَالْيَتَامَى»: الأطفال الذين مات آبائهم، وهم ذون سن البلوغ. «وَالْمَسْكِينِ»: هم أهل الحاجة الذين لا

يملكون ما يسد حاجتهم. «وَابْنِ السَّبِيلِ»: هو الغريب المسافر الذي نفدت نفقته. «دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ»:

مداولة يتداوله الأغنياء ويتعاقبون في التصرف فيه.

(٩) «تَبَوَّءُوا»: استوطنوا وتمكنوا. «الدَّارَ»: المدينة، وهي دار الهجرة. «حَاجَةً»: حسداً. «مِمَّا أُوتُوا»: مما

أعطى المهاجرون من فيء بني النضير. «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ»: ويقدمون غيرهم من المهاجرين وذوي

الحاجة على أنفسهم. «خَصَاصَةٌ»: شدة احتياج. «وَمَنْ يُوقِ»: ومن سلمه الله فمُنِعَ. «شُحَّ نَفْسِهِ»: مجلها مع

حرصها. «الْمُفْلِحُونَ»: الفائزون بمطلوبهم.

(١٠) ﴿غَلَا﴾: حَسَدًا وَحَقْدًا.

(١١) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾:

هَمُّ بَنُو النَّضِيرِ. ﴿وَلَا تُطِيعُ فِيكُمْ﴾: أي: فِي ضَرِّكُمْ.

(١٢) ﴿وَلَيْنَ نَصْرُوهُمْ﴾: وَلَئِنْ أَرَادُوا

نُصْرَتَهُمْ. ﴿ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ﴾: أي: لَا يَغْلِبُونَ.

(١٣) ﴿رَهْبَةً﴾: خَوْفًا.

(١٤) ﴿مُحْصَنَةً﴾: مَمْنُونَةً بِأَسْوَارٍ أَوْ

خَنَادِقٍ مِمَّنْ يُرِيدُ أَخَذَهَا. ﴿جُدٍ﴾:

حَيْطَانٍ. ﴿بَأْسُهُمْ﴾: قُوَّتُهُمْ. ﴿شَقَى﴾: مُتَفَرِّقًا.

(١٥) ﴿وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾: سُوءَ عَاقِبَةِ

كُفْرِهِمْ وَعَدَاوَتِهِمْ لِلرَّسُولِ ﷺ.

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا
الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ
آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا
وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾
لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ
وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُؤْلُوا الْأَذْبُرُثَمَ لَا يَبْصُرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنشُمُ
أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَا يَفْقَهُوْنَ ﴿١٣﴾ لَا يَقْتُلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحْصَنَةٍ
أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا
وَقُلُوبُهُمْ شَقَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا
كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

بَشَرِ
الْجُزْءِ الثَّامِنِ

(١٨) «مَا قَدَّمْتُ»: أي: من الأعمال.

«لَعْدٍ»: يوم القيامة.

(١٩) «نَسُوا اللَّهَ»: تركوا أداء حق الله

الذي أوجب عليه. «فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ»:

مما يُنسيهم من عذاب يوم القيامة.

«الْفَلْسِفُونَ»: الخارجون عن طاعة

الله ورسوله.

(٢١) «خَشِيعًا»: خاضعاً مُتَذِلًا.

«مُتَصِدِّعًا»: مُتَشَقِّقًا. «نَضْرِبُهَا»:

نُوضِّحُهَا.

(٢٢) «عَلِمَ الْغَيْبِ»: يَعْلَمُ ما غاب

عنكم وعن أبصاركم. «وَالشَّهَادَةِ»:

وَيَعْلَمُ ما تَرَوْنَهُ وتُشاهدونه.

(٢٣) «الْمَلِكِ»: المالك لجميع الأشياء،

المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة.

«الْقُدُّوسُ»: الْمُنَزَّهُ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ.

«السَّلَامُ»: الَّذِي سَلِمَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ.

«الْمُؤْمِنِ»: الْمَصْدُقُ رُسُلَهُ وأنبياءَهُ بما أَرْسَلَهُمْ بِهِ. «الْمُهَيَّمِ»: الرَّقِيبُ عَلَى خَلْقِهِ فِي أَعْمَالِهِمْ. «الْعَزِيزِ»:

الَّذِي لَا يُغَالَبُ. «الْجَبَّارِ»: الَّذِي قَهَرَ جَمِيعَ الْعِبَادِ، وَأَدْعَنُوا لَهُ. «الْمُتَكَبِّرِ»: الَّذِي لَهُ الْكِبَرِيَاءُ وَالْعِظَمَةُ.

«سُبْحَنَ اللَّهِ»: تَنَزَّهَ اللَّهُ.

(٢٤) «الْخَلْقِ»: الْمَقْدَرُ لِلْخَلْقِ. «الْأَبْرَارِ»: الْمُنْشِئُ لِلْخَلْقِ. «الْمُصَوِّرُ»: صَوَّرَ خَلْقَهُ كَيْفَ يَشَاءُ. «الْعَزِيزِ»:

الشَّديدُ الْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِ. «الْحَكِيمُ»: فِي تَدْبِيرِهِ أُمُورَ خَلْقِهِ.

سورة الممتحنة

(١) ﴿أُولِيَاءَ﴾: خُلصاء وأحباء.

﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾: أي: تُخبرونهم بأخبار الرسول ﷺ وسرائر المسلمين. ﴿وَاتَّبَعَاءَ﴾: طلب. ﴿تُسِرُّونَ﴾: تنقلون إليهم الأخبار سراً. ﴿سِوَاءَ السَّبِيلِ﴾: طريق الحق والصواب.

(٢) ﴿إِنْ يَتَّقُواكُم﴾: إن يظفر بكم هؤلاء الذين تُسرُّون إليهم بالمودة. ﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُم﴾: ويمدوا إليكم. ﴿بِالسُّوءِ﴾: بالقتل، والسبي، والشتم.

(٣) ﴿أَرْحَامُكُمْ﴾: قرابائكم. ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾: يفرق الله بينكم، فيدخل أهل طاعته الجنة، وأهل معصيته النار.

(٤) ﴿أَسْوَءَ﴾: قُدوة. ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾:

أنكرنا ما أنتم عليه من الكفر. ﴿وَبَدَأَ﴾: وظهر. ﴿تَوَكَّلْنَا﴾: اعتمدنا. ﴿أَنْبَتْنَا﴾: رجعنا بالتوبة. ﴿الْمَصِيرُ﴾: المرجع يوم القيامة.

(٥) ﴿فِتْنَةً﴾: مَفْتُونَيْن؛ بتسليط الكفار علينا. ﴿الْعَزِيزُ﴾: الذي لا يُغالب. ﴿الْحَكِيمُ﴾: في أفعاله وأقواله.

سُورَةُ الْمُتَحَنَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ إِنْ يَتَّقُواكُم وَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءَ وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْلَاكُمُورَ ۝ لَنْ تَنْفَعَكُم أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ هَٰؤُلَاءِ آبَاؤُنَا بِرِءَآؤِنَا مِنْكُمْ وَهُمْ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ۝ الْآقُولُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا تُسْتَغْفَرُ لَكَ وَمَا أَمَلُكَ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۝ رَبَّنَا عَلَيْنَا نَافِرُكَ وَتَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ۝ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝

الجزء الثامن

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢﴾
لَا يَتَّخِذُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُواكُم فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّنْ
دِينِكُمْ رِيبًا أَن تَرْوَوْهُم مَّا نَفَقْتُمْ لَأَن تَقْسُوا لِيَهُم إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٣﴾
إِنَّمَا يَتَّخِذُكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُم فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّنْ
دِينِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهْجَرَتٍ
فَأَمْتَجَنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاثُوهُمْ
مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ وَتَسْأَلُوا مَّا نَفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُم مَّا أَنفَقُوا
ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِن فَاتَكُمْ
شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِءُ مُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾

٥٥٠

(٦) «أُسْوَةٌ»: قُدْوَةٌ. «يَرْجُوا اللَّهَ»:

يَظْمَعُ فِي الْخَيْرِ مِنَ اللَّهِ. «وَمَن يَتَوَلَّ»:

وَمَن يُعْرِضُ عَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ.

«الْغَنِيُّ»: عَنِ عِبَادِهِ. «الْحَمِيدُ»: فِي

ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ، الْمُحْمَدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

(٧) «عَسَى اللَّهُ»: وَعَدَ اللَّهُ.

(٨) «تَرْوَوْهُمْ»: تُحْسِنُوا مُعَامَلَتَهُمْ.

«وَتَقْسُوا لِيَهُم»: وَتَعْدِلُوا فِيهِمْ.

(٩) «فِي الدِّينِ»: بِسَبَبِ الدِّينِ.

«وَبِظَاهَرِهِمْ»: وَعَاوَنُوا الْكُفَّارَ.

«أَن تَوَلَّوْهُمْ»: بِالنُّصْرَةِ وَالْمَحَبَّةِ.

«وَمَن يَتَوَلَّهُمْ»: وَمَن يَتَّخِذُهُمْ أَنْصَارًا

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.

(١٠) «مِهْجَرَتٍ»: مِّنْ دَارِ الْكُفْرِ إِلَى

دَارِ الْإِسْلَامِ. «فَأَمْتَجَنُوهُنَّ»: فَاخْتَبَرُوا

إِيمَانَهُنَّ. «وَأَثُوهُمْ»: وَأَعْطَوْا أَزْوَاجَ

اللاتِي أَسْلَمْنَ. «مَّا أَنفَقُوا»: مِثْلَ مَا

أَعْطَوْهُنَّ مِنَ الْمَهْرِ. «أَجُورَهُنَّ»: مَهْرُهُنَّ. «بِعَصَمِ»: بِنِكَاحٍ، وَأَصْلُهُ جَمْعُ عِصْمَةٍ وَهِيَ: مَا اعْتَصِمَ بِهِ مِنْ

الْعَقْدِ وَالسَّبَبِ. «الْكُوفَرِ»: الزَّوْجَاتِ الْكَافِرَاتِ.

(١١) «فَاتَكُمْ»: فَرَرْنَ وَلَحِقْنَ. «فَعَاقَبْتُمْ»: كَانَتْ الْعُقُوبَةُ لَكُمْ، وَهِيَ الْعِزِيمَةُ.

(١٢) ﴿يُبَايِعُكَ﴾: يُعَاهِدُكَ.

﴿أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾: أَلَّا يَجْعَلَ

مَعَ اللَّهِ شَرِيكًا فِي عِبَادَتِهِ.

﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِي بِهِ﴾: وَلَا يَأْتِيَ

بِكَذِبٍ فِي مَوْلُودٍ مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ

فِيُلْحِقْنَهُ بِهِمْ. ﴿فَبَايِعْهُمْ﴾: فَعَاهِدْهُمْ.

(١٣) ﴿لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا﴾: لَا تَتَّخِذُوهُمْ

أَحْلَاءَ. ﴿يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ﴾: أَي: مِنْ

ثَوَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ، أَوْ كَمَا يَسْأَلُ

الْكُفَّارُ مِنْ بَعْثِ مَوْتَاهُمْ.

سورة الصف

(٢) ﴿مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾: مَا لَا تَقُومُونَ

بِالْوَفَاءِ بِهِ.

(٣) ﴿مَقْتًا﴾: بُغْضًا.

(٤) ﴿صَفًّا﴾: أَي مَصْفُوفِينَ.

﴿مَرْصُوصٌ﴾: مُتَرَأِّصٌ مُحْكَمٌ.

(٥) ﴿زَاغُوا﴾: مَالُوا عَنِ الْحَقِّ مَعَ عَلَيْهِم بِهِ. ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: صَرَفَهَا عَنْ قَبُولِ الْهَدَايَةِ. ﴿الْفَاسِقِينَ﴾:

الْخَارِجِينَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ
شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ
بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِي بِهِ بَيْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي
مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ
يَسْأَلُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سورة الصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾
كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ
بُنْدُودٌ مَرْصُوصُونَ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَقُومُوا لِي
تُؤْذَنُوا وَنَبِيٌّ وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا
أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

وإذ قال عيسى ابن مريم يبنّي إسماعيل إني رسول الله إليكم مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُظْفِعُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرُ عَلَى تَجَرَّةٍ نَجَّيْكُمْ مِنْ عَذَابِ الْآلِيمِ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجْهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا تَصَرُّ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَقَامَتِ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَى عَدُوِهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

(٦) ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾: لِمَا جَاءَ قَبْلِي.

﴿وَمُبَشِّرًا﴾: وَمُخْبِرًا بِمَجِيءِ الرَّسُولِ ﷺ.

﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بِالَدَّلَائِلِ الْوَاضِحَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ.

(٧) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾: لَا أَحَدَ أَظْلَمُ.

﴿افْتَرَى﴾: اخْتَلَقَ.

(٨) ﴿لِيُظْهِرُوا نُورَ اللَّهِ﴾: لِيَقْضُوا عَلَى دِينِ

اللَّهِ. ﴿مُتِمُّ نُورِهِ﴾: سَيِّمُوا هَذَا الْإِسْلَامَ حَتَّى يَنْتَشِرَ.

(٩) ﴿بِالْهُدَى﴾: بِالْقُرْآنِ. ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾:

وَدِينِ الْإِسْلَامِ. ﴿لِيُظْهِرَهُ﴾: لِيُعْلِيَهُ.

(١٢) ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا.

﴿عَدْنٍ﴾: إِقَامَةٌ دَائِمَةٌ.

(١٣) ﴿وَأُخْرَى﴾: وَنِعْمَةٌ أُخْرَى.

﴿قَرِيبٌ﴾: عَاجِلٌ.

(١٤) ﴿لِلْحَوَارِيِّينَ﴾: هُمْ أَصْفِيَاءُ

عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَخُلَصَّ

أَصْحَابِهِ. ﴿ظَاهِرِينَ﴾: غَالِبِينَ: إِمَّا بِالْحُجَّةِ، أَوْ بِبِعْتَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

- (٩) «نُودِيَ»: نادى المؤذن. «فَاسْعَوْا»: فامضوا وأقبلوا. «ذِكْرُ اللَّهِ»: الموعظة في خطبة الإمام. «وَذَرُّوا»: واثرکوا.
- (١٠) «وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ»: واطلبوا من رزق الله. «تُفْلِحُونَ»: تفوزون بخيري الدنيا والآخرة.
- (١١) «لَهُوَ»: صارِفاً عن الصلاة. «أَنْفَضُوا»: تفرقوا. «قَابِئًا»: أي: على المنبر.

سورة المنافقون

- (١) «الْمُنَافِقُونَ»: جمع منافق، وهو الذي يظهر الإيمان ويسر الكفر.
- (٢) «جَنَّةٌ»: وقاية لهم من العذاب. «فَصَدُّوا»: منعوا أنفسهم، ومنعوا الناس. «سَاءَ»: يئس.
- (٣) «فَطَبِعَ»: فحتم. «لَا يَفْقَهُونَ»:

يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُّوا الْبَيْعَ وَالْخِزْيَانَةَ لِكُلِّكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ مِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣﴾

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ يُوَفُّكُونَ ﴿٤﴾

لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يَذْكُرُونَ حُجَجَ الْإِيمَانِ.

- (٤) «رَأَيْتَهُمْ»: نظرت إليهم. «تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ»: تُعْجِبُكَ هَيْئَتُهُمْ. «تَسْمَعُ»: تُصْغ. «خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ»: الأخشاب الملقاة على الحائط، فلا نفع فيها لأحد. «صَيْحَةٍ»: صوت عالٍ. «عَلَيْهِمْ»: واقعاً عليهم، وضاراً بهم. «قَتَلَهُمُ اللَّهُ»: طردهم من رحمته. «أَنَّى»: كيف. «يُؤَفِّكُونَ»: يصرفون عن الحق إلى الباطل؟

(٥) ﴿لَوْ أُرِيتَهُمْ﴾: أمالوها وحرّكوها
إغراضاً عن كلام المتكلم. ﴿يُضِدُّونَ﴾:
يُغْرِضُونَ.

(٧) ﴿حَقِّي﴾: لأجل. ﴿يَنْفَضُّوا﴾: يتفرّقوا
ويبتعدوا. ﴿خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ﴾: مقار
أسباب حُصُول الأرزاق من الأمطار،
والرياح الصالحة، وأشعة الشمس.
(٨) ﴿الْمَدِينَةِ﴾: المدينة النبوية.
﴿الْأَعْرُ﴾: القوي العزة، وهو الذي لا
يُفْهَر ولا يُغْلَب. ﴿الْعِزَّةُ﴾: القوة الحق
المطلقة، وعِزَّة غير الله ناقصة.

(٩) ﴿لَا تُلْهِكُمْ﴾: لا تشغلّكم.
﴿ذَكَرَ اللَّهُ﴾: عبادته وطاعته.
(١١) ﴿أَجَلَهَا﴾: وقت موتها.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُ
رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ
يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾
هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
حَقٌّ يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لِمَنْ رَجَعْنَا إِلَى
الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ
وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِأَتْلُوهُمُ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَانْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ
قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخَّرَ
اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سورة التغابن

- (١) **﴿يُسَبِّحُ﴾**: يُزَيِّرُ. **﴿الْحَمْدُ﴾**: الثناء الحسن الجميل.
- (٣) **﴿وَصَوَّرَكُمْ﴾**: خَلَقَكُمْ. **﴿الْمَصِيرُ﴾**: المرجع يوم القيامة.
- (٤) **﴿تُسِرُّونَ﴾**: تُخْفَوْنَهُ. **﴿تُعْلِنُونَ﴾**: تُظْهِرُونَهُ. **﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾**: بما تُخْفِيهِ النُّفُوسُ.
- (٥) **﴿فَذَاقُوا﴾**: حَلَّ بِهِمْ. **﴿وَبَالَ﴾**: سوء عاقبة.
- (٦) **﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾**: الآيات الواضحات، والمعجزات الظاهرات. **﴿وَتَوَلَّوْا﴾**: أَعْرَضُوا عَنِ الْحَقِّ. **﴿وَأَسْتَغْنَى اللَّهُ﴾**: عَنِ عِبَادَتِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ. **﴿حَمِيدٌ﴾**: مُحْمَدٌ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَصِفَاتِهِ.
- (٧) **﴿يُبْعَثُوا﴾**: يُخْرِجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ.

سُورَةُ التَّغَابُنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَتِّعُ الْمُؤْمِنِينَ ٢ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ٣ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ٤ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٥ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٦ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا ٧ وَأَسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٨ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ٩ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ١٠ فَاذْكُرُوا لِلَّهِ وُضُوءَهُ وَرَسُولَهُ وَالنُّورَ الَّذِي أُنْزِلَنَا وَاللَّهُ يَمَتِّعُ الْمُؤْمِنِينَ ١١ وَيَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ١٢ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٣

﴿يُسَبِّحُ﴾: هَيَّئَ.

(٨) **﴿وَالنُّورِ﴾**: أَيُّ: وَاهْتَدُوا بِالْقُرْآنِ.

(٩) **﴿لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾**: لِيَوْمِ الْحَشْرِ. **﴿التَّغَابُنِ﴾**: الْعَبْنُ وَالتَّفَاوُتُ بَيْنَ الْخَلْقِ. **﴿يُكْفِّرُ﴾**: يَمْحُ. **﴿تَحْتِهَا﴾**: تَحْتَ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا.

(١٠) ﴿وَيْتَسَّ الْمَصِيرُ﴾: وَسَاءَ الْمَرْجِعُ الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ، وَهُوَ جَهَنَّمُ.

(١١) ﴿مُصِيبَةٌ﴾: مَكْرُوءٌ. ﴿يَاذَنْ اللَّهَ﴾: بِمَشِيئَتِهِ. ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾: يُؤَفِّقُهُ اللَّهُ إِلَى مَرْضَاتِهِ.

(١٢) ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أَعْرَضْتُمْ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ.

(١٣) ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾: لَا مَعْبُودَ يَحِقُّ سِوَاهُ. ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾: فَلْيَعْتَمِدُوا فِي كُلِّ الْأُمُورِ.

(١٤) ﴿عَدُوًّا لَكُمْ﴾: أَي: يَمْنَعُونَكُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ أَوْ الْهَجْرَةِ أَوْ يَكُونُونَ سَبَبًا لِلْمَعَاصِي. ﴿وَأَنْ تَعْفُوا﴾: تَتَجَاوَزُوا عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ. ﴿وَتَغْفِرُوا﴾: وَتَسْتُرُوهَا عَلَيْهِمْ.

(١٥) ﴿فِتْنَةً﴾: اخْتِبَارَ لَكُمْ وَشُغْلٌ عَنِ الْآخِرَةِ. ﴿أَجْرٌ﴾: ثَوَابٌ.

(١٦) ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾: مَا أَطَقْتُمْ. ﴿خَيْرًا﴾: يَكُنْ خَيْرًا. ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾: وَمَنْ سَلِمَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْحِرْصِ. ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: الْظَافِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ.

(١٧) ﴿تُقْرِضُوا اللَّهَ﴾: تُنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِإِخْلَاصٍ وَطَيِّبِ نَفْسٍ. ﴿شُكْرًا﴾: مُجَازٍ عَلَى الطَّاعَةِ. ﴿حَلِيمٌ﴾: لَا يَعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَنْ عَصَاهُ.

(١٨) ﴿الْغَيْبِ﴾: مَا غَابَ عَنْكُمْ وَعَنْ أَبْصَارِكُمْ. ﴿الشَّهَادَةِ﴾: مَا لَمْ يَغِبْ عَنِ الْأَبْصَارِ.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَيَتَسَّ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَآخِذُوا بِهِمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَنَضَفْتُمْ وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِنْ تَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سورة الطلاق

سورة الطلاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ
وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ
يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾
فَإِذَا بَلَغَ أَجَلُهُنَّ فَامْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ
وَأَشْهِدُوا ذَوْيَ عَدْلٍ مِمَّنْكُمْ وَاقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ لَكُمْ لَوْعَظٌ بِهِ
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ
إِنَّ اللَّهَ بَلِّغَ أَمْرَهُ فَدَجَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَالَّتِي يَبْسُنَ
مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ
إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

٥٥٨

(١) «إِذَا طَلَقْتُمْ»: إذا أردتم أن تطلقوا.
«لِعَدَّتِهِنَّ»: مُستقبليات لِعِدَّتِهِنَّ، أي:
في طهر لم يقع فيه جماع، أو في حمل
ظاهر. «وَأَحْصُوا»: واحفظوا. «بِفَحِشَةٍ»:
بفعلية منكورة ظاهرة كالزنى. «يَتَعَدَّ»:
يتجاوز. «يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا»: يوقع
في قلب الزوج المحبة لرجعيتها بعد
الطَّلَاقِ وَالطَّلَاقَتَيْنِ.

(٢) «بَلَغَ أَجَلُهُنَّ»: قاربَ نهاية
عِدَّتِهِنَّ. «فَامْسِكُوهُنَّ»: فراجعوهن.
«بِمَعْرُوفٍ»: بحسن معاشرته وإنفاق
عليهن. «فَارِقُوهُنَّ»: اتركوهن حتى
تتقضي عدتهن. «بِمَعْرُوفٍ»: مع
إعطائهن حقوقهن من غير مضارة بهن.
«وَاقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ»: أدوا الشهادة

خالصة لله. «مَخْرَجًا»: من كل ضيق.

(٣) «لَا يَحْتَسِبُ»: لا يحظر على باله ولا يكون في حسابه. «حَسْبُهُ»: كافيهِ في جميع أموره. «بَلِّغَ أَمْرَهُ»:
يقضي ما يريد. «قَدْرًا»: أَجَلًا ينتهي إليه.

(٤) «إِنْ ارْتَبْتُمْ»: شككتم فلم تدروا ما عدتهن؟ «وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ»: ذوات الحمل من النساء. «أَجَلُهُنَّ»:
عدتهن.

(٥) «يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ»: يمح عنه ذنوبه. «وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا»: ويجزل له الثواب.

(٦) ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾: عَلَى قَدْرِ سَعَتِكُمْ وَطَاقَتِكُمْ. ﴿وَلَا تُضَارُّوهُمْ﴾: وَلَا تُلْحِقُوا بِهِمْ ضَرَرًا. ﴿أُولَئِكَ حَمَلٌ﴾: ذَوَاتِ حَمْلٍ. ﴿وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُمْ﴾: وَلِتَتَشَاوَرُوا. ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾: مَا عُرِفَ مِنْ سَمَاحَةٍ وَطِبِّ نَفْسٍ. ﴿وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ﴾: وَإِنْ لَمْ تَتَّفِقُوا عَلَى إِرْضَاعِ الْأُمِّ.

(٧) ﴿ذُو سَعَةٍ﴾: ذُو غِنًى. ﴿وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ﴾: ضَبَقَ عَلَيْهِ. ﴿إِلَّا مَا آتَيْنَاهَا﴾: إِلَّا عَلَى قَدْرِ مَا أَعْطَاهَا مِنْ الْمَالِ.

(٨) ﴿وَكَايْنٍ﴾: وَكَثِيرٍ. ﴿عَتَتْ﴾: عَصَى أَهْلُهَا وَتَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ. ﴿نُكْرًا﴾: عَظِيمًا مُنْكَرًا.

(٩) ﴿فَدَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾: فَتَجَرَّعُوا سُوءَ عَاقِبَةِ عَصِيَانِهِمْ. ﴿عَقِبَةُ أَمْرِهَا﴾: آخِرُ أَمْرِهَا.

(١٠) ﴿يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾: أَصْحَابُ الْعُقُولِ. ﴿ذُكْرًا﴾: قُرْآنًا.

(١١) ﴿مُبَيَّنَاتٍ﴾: مُوَضَّحَاتٍ لَكُمْ الْحَقَّ. ﴿الظَّلُمَاتِ﴾: ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ. ﴿النُّورِ﴾: نُورِ الْإِيمَانِ. ﴿رِزْقًا﴾: فِي الْجَنَّةِ.

(١٢) ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾: وَخَلَقَ سَبْعًا مِنَ الْأَرْضِينَ. ﴿الْأُمَرِ﴾: مِمَّا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ وَمَا يُدَبِّرُ بِهِ خَلْقَهُ. ﴿يَبْنَهُنَّ﴾: بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ.

أَسْكَنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُّوهُمْ لِنَصِيحَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ كُنْ أُولَئِكَ حَمَلٌ فَانْفَعُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَضَعُوا حَمْلَهُمْ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَامْسُوهُمْ أَجُورَهُمْ وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَرِّضْ لَهُمْ أُخْرَى ۖ لِيَتَّفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعِيهِ وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۖ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ۖ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَدَّ بِهَا عَذَابًا ثُكْرًا ۖ فَدَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ۖ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۖ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظَّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ۖ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝

سورة التحريم

(٢) ﴿تَحِلَّةٌ أَيْمَنُكُمْ﴾: تحليل قسمكم بأداء الكفارة عنها، وهي إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. ﴿مَوْلَكُمْ﴾: ناصركم، ومُتَوَلِّي أُمُوركم. (٣) ﴿وَأَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾: وأطلع الله على إفشائها سره. ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾: أعلم حفصة بعض ما أخبرته به. (٤) ﴿صَغَتْ﴾: مالت. ﴿وَأَن تَظْهَرَ عَلَيْهِ﴾: وإن تعاونوا عليه بما يسوءه. ﴿مَوْلَهُ﴾: وليه وناصره. ﴿ظهير﴾: أعوان له على من يعادونه. (٥) ﴿مُسْلِمَتٍ﴾: خاضعة لله بالطاعة. ﴿فَنِتَلَّتْ﴾: مُطِيعَاتِ لله. ﴿سَيِّحَتٍ﴾: صائمات.

سورة التحريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَرْوَاحِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ١ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَنِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢ وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ تَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ٣ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ٤ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنْ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَنَاطَاتٍ تَزِينُ عِبَادَاتٍ سَلَّيْتِ ثِيَابَكَ وَتَبَاكَرَا ٥ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٦ يٰأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَدُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تَجْرُونَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٧

(٦) ﴿قُوا﴾: احفظوا. ﴿لَا يَعْصُونَ﴾: لا يخالفون.

(٧) ﴿لَا تَعْتَدُوا﴾: لا تلتبسوا الأعذار.

(٨) ﴿تُوبُوا﴾: ارْجِعُوا عَنْ ذُنُوبِكُمْ.

﴿تُوبَةَ نَصُوحًا﴾: رُجُوعًا لَا مَعْصِيَةَ بَعْدَهُ. ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾: يَتَحَقَّقُ

رَجَاؤُكُمْ بِوَعْدِ رَبِّكُمْ. ﴿يُكْفِّرُ﴾:

يَمْحُو. ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: مِنْ تَحْتَ قُصُورِهَا

وَأَشْجَارِهَا. ﴿لَا يُخْزِي﴾: لَا يُلْحِقُ بِهِمْ

هَوَانًا وَذُلًّا بِسَبَبِ الْعَذَابِ، بَلْ يُعْلِي

شَأْنَهُمْ. ﴿يَسْعَى﴾: يَسِيرُ. ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾:

أَمَامَهُمْ. ﴿أَتَمُّ﴾: أَدَمُّ، أَوْ زِدْ.

(٩) ﴿وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾: وَاسْتَعْمِلْ مَعَهُمُ

الشَّدَّةَ فِي جِهَادِهِمْ. ﴿وَمَا وَهُمْ﴾:

وَمَسْكَنُهُمُ الَّذِي يَصِيرُونَ إِلَيْهِ فِي

الْآخِرَةِ. ﴿وَبَشَّ الْمَصِيرُ﴾: وَقَبُحَ ذَلِكَ

الْمَرْجِعُ الَّذِي يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ.

(١٠) ﴿فَخَانَتْهُمَا﴾: أَي: فِي الدِّينِ بِالْكَفْرِ.

﴿فَلَمْ يُغْنِيَا﴾: فَلَمْ يَدْفَعَا.

(١٢) ﴿أَحْصَنَتْ﴾: حَفِظَتْ.

﴿فَنَفَخْنَا﴾: أَمَرْنَا جِبْرِيلَ أَنْ يَنْفُخَ فِي جَبِّ قَمِيصِهَا. ﴿الْقَنِينِ﴾: الْمُطْبِعِينَ لِلَّهِ.

يَتَّيْنَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَتَمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
يَتَّيْنَهَا النَّبِيُّ جِهَادَ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا وَهُمْ جِهَتُهُمْ وَبَشَّ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتٍ نُوحٍ وَامْرَأَتٍ لَوْطٍ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاسِلِينَ ﴿١٠﴾
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَمْرَاتٍ فِرْعَوْنَ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتْ
عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا
وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْقَنِينِ ﴿١٢﴾

سورة الملك

سُورَةُ الْمُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝^(١) الَّذِي خَلَقَ
الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝^(٢)
الَّذِي خَلَقَ سَمْعَوْتَ طَبَاقًا مَاتَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ
تَفَوُّتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۝^(٣) ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝^(٤) وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الْأُثْنَى بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
السَّعِيرِ ۝^(٥) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسُ الْمَصِيرُ ۝^(٦)
إِذَا الْقُلُوبُ فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ۝^(٧) تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ الْغَيْظِ كَمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلْأَرْيَانُكُمْ نَذِيرٌ ۝^(٨)
قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝^(٩) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
السَّعِيرِ ۝^(١٠) فَأَعْرِضُوا بِذُنُوبِهِمْ فَحَقًّا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝^(١١) إِنَّ
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝^(١٢)

- (١) «تَبَرَكَ الَّذِي»: تَكَائَرَ خَيْرُ اللَّهِ
وَبَرُّهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ. «بِيَدِهِ الْمُلْكُ»:
التَّصَرُّفُ فِي مُلْكِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.
(٢) «لِيَبْلُوَكُمْ»: لِيَخْتَبِرَكُمْ.
(٣) «طَبَاقًا»: مُتَنَاسِقَةً. «تَفَوُّتٍ»:
اخْتِلَافٍ وَتَبَايُنٍ. «فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ»:
فَاعِدِ النَّظَرَ. «فُطُورٍ»: شُقُوقٍ أَوْ
صُدُوعٍ.
(٤) «كَرَّتَيْنِ»: مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.
«يَنْقَلِبْ»: يَرْجِعُ. «خَاسِئًا»: ذَلِيلًا
صَاحِرًا. «حَسِيرٌ»: مُتَعَبٌ كَلِيلٌ.
(٥) «الْأُثْنَى»: الْقَرِيبَةُ. «بِمَصْبِيحٍ»:
بِنُجُومٍ عَظِيمَةٍ مُضِيئَةٍ. «رُجُومًا»:
شُهُبًا مُحْرِقَةً. «لِلشَّيَاطِينِ»: لِمُسْتَرَفِي
السَّمْعِ مِنَ الشَّيَاطِينِ.

«السَّعِيرِ»: النَّارِ الْمُوقَدَةِ.

- (٦) «وَيَسُ الْمَصِيرُ»: وَسَاءَ الْمَرْجِعُ لَهُمْ جَهَنَّمَ.
(٧) «الْقُلُوبُ»: طُرُحُوا. «شَهِيقًا»: صَوْتًا شَدِيدًا مُنْكَرًا. «تَفُورُ»: تَغْلِي غَلِيَانًا شَدِيدًا.
(٨) «تَمَيَّزُ»: تَتَمَرَّقُ. «مِنَ الْغَيْظِ»: مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهَا عَلَى الْكُفَّارِ. «أَلْقَى»: طَرَحَ. «فَوْجٌ»: جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ.
«خَزَنَتُهَا»: الْمَلَائِكَةُ الْمُوَكَّلُونَ بِأَمْرِهَا. «نَذِيرٌ»: رَسُولٌ يُحَذِّرُكُمْ مِنْ هَذَا الْعَذَابِ.
(٩) «نَسْمَعُ»: سَمَاعٌ مَنْ يَطْلُبُ الْحَقَّ. «نَعْقِلُ»: نُفَكِّرُ فِيمَا نُدْعَى إِلَيْهِ. «السَّعِيرِ»: النَّارِ الْمُوقَدَةِ.
(١٠) «فَسَحَقًا»: فَبَعْدًا عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.
(١١) «بِالْغَيْبِ»: وَهُمْ غَائِبُونَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، وَقَبْلَ مُعَايِنَةِ الْعَذَابِ. «وَأَجْرٌ»: ثَوَابٌ.

(١٣) ﴿وَأَسْرُوا﴾. وَأَخْفُوا. ﴿أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ﴾:

أَعْلَنُوهُ. ﴿بَدَاتِ الصُّدُورُ﴾: بِمَا يَتَرَدَّدُ فِي النَّفْسِ مِنَ الْخَوَاطِرِ وَالنِّيَّاتِ.

(١٤) ﴿يَعْلَمُ﴾: اللَّهُ. ﴿مَنْ خَلَقَ﴾: الْمَخْلُوقِينَ.

﴿اللطيف﴾: الْعَالَمُ خَبَايا الْأُمُورِ وَالْمُدَبِّرُ لَهَا بِرِفْقٍ وَحِكْمَةٍ. ﴿الْحَبِيرُ﴾: الْعَلِيمُ بِبَاطِنِ أَمْرِهِمْ.

(١٥) ﴿ذُلُّوْا﴾: سَهْلَةٌ مُمَهَّدَةٌ تَسْتَقِرُّونَ

عَلَيْهَا. ﴿مَتَاكِهًا﴾: نَوَاحِيهَا وَجَوَانِبُهَا.

﴿النُّشُورُ﴾: الْبُعْثُ مِنْ قُبُورِكُمْ لِلْحِسَابِ.

(١٦) ﴿ءَأَمِنْتُمْ﴾: هَلْ أَمِنْتُمْ؟

﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾: الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ.

﴿يَخْسِفُ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾: يَقْلِبُ ظَاهِرَ

الْأَرْضِ بَاطِنًا، وَبَاطِنَهَا ظَاهِرًا مُصَاحِبَةً

لِدَوَاتِكُمْ. ﴿تَمُورُ﴾: تَضْطَرِبُ بِكُمْ

حَتَّى تَهْلِكُوا.

(١٧) ﴿حَاصِبًا﴾: رِيحًا تَرْجُمُكُمْ بِالْحِجَارَةِ

الصَّغِيرَةِ. ﴿نَذِيرٍ﴾: تَحْذِيرِي لَكُمْ. (١٨) ﴿نَكِيرٍ﴾: إِنْكَارِي عَلَيْهِمْ بِإِثْرَالِ الْعَذَابِ بِهِمْ.

(١٩) ﴿صَفَّتْ﴾: بِاسِطَاتٍ أَجْنَحَتَهَا عِنْدَ طَيْرَانِهَا فِي الْهَوَاءِ. ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾: وَيُضْمِنْنَ أَجْنِحَتَهَا.

(٢٠) ﴿أَمِنْ هَذَا﴾: بَلْ مَنْ هَذَا. ﴿جُنْدَ لَكُمْ﴾: حِزْبُ لَكُمْ. ﴿مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾: مِنْ غَيْرِ الرَّحْمَنِ. ﴿إِنْ﴾: مَا.

﴿غُرُورٍ﴾: خِدَاجٍ وَضَلَالٍ مِنَ الشَّيْطَانِ.

(٢١) ﴿لَجُؤًا﴾: اسْتَمَرُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ وَكُفْرِهِمْ. ﴿عُتُوٍّ﴾: مُعَانَدَةٌ وَاسْتِكْبَارٌ. ﴿وَنُفُورٍ﴾: فِرَارٌ مِنَ الْحَقِّ.

(٢٢) ﴿مُكِبًّا﴾: سَاقِطًا عَلَى وَجْهِهِ. ﴿أَهْدَى﴾: أَشَدُّ اسْتِقَامَةً عَلَى الطَّرِيقَةِ. ﴿سَوِيًّا﴾: مُسْتَوِيًّا.

(٢٣) ﴿أَنشَأَكُمْ﴾: أَوْجَدَكُمْ مِنَ الْعَدَمِ. ﴿وَالْأَفِيدَةَ﴾: الْقُلُوبَ.

(٢٤) ﴿ذَرَأَكُمْ﴾: خَلَقَكُمْ وَنَشَرَكُمْ. ﴿تُحْشَرُونَ﴾: تُجْمَعُونَ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

(٢٥) ﴿نَذِيرٍ﴾: مُخَوِّفٍ. ﴿مُبِينٍ﴾: أَبْيَنُ لَكُمْ الشَّرَائِعَ.

وَأَسْرُوا وَقُولُوا أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَاقْسُوا فِي مَتَاكِهَاهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ۝ ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝ أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ۝ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفًّا وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ۝ أَمِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ۝ أَمِنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ۝ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفِيدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝

(٢٧) ﴿رُفَّةً﴾: قريباً منهم.

﴿سَيِّئَ وَجْهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: ظهرت

عليها الذلّة والكآبة. ﴿بِهِ تَدْعُونَ﴾:

تطلبون تعجيله في الدنيا.

(٢٨) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني. ﴿أَهْلَكْنِي﴾:

أماتني. ﴿يُحْيِي﴾: يحيي ويمنع.

(٢٩) ﴿ءَامَنَّا بِهِ﴾: صدقنا به وعملنا

بشرعه. ﴿تَوَكَّلْنَا﴾: اعتمدنا في كل

أمرنا. ﴿ضَلَّلٍ﴾: يُعِدُّ عَنْ صِرَاطِ اللَّهِ

المُسْتَقِيم. (٣٠) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني.

﴿أَصْبَحَ﴾: صار. ﴿غَوْرًا﴾: ذاهباً في

الأرض لا تصلون إليه. ﴿مَعِينٍ﴾:

جارٍ على وجه الأرض تراه العيون.

سورة القلم

(١) ﴿نَ﴾: سبق الكلام على الحروف

المقطّعة في أوّل سورة البقرة.

﴿وَالْقَلَمِ﴾: أقسم الله بالقلم الذي يكتب به الملائكة والناس. ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: أقسم الله بما يكتبون

من الخير والنفع والعلوم. (٣) ﴿لَأَجْرًا﴾: لغواً عظيماً. ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾: غير منقوص ولا مقطوع.

(٦) ﴿بِأَيِّكُمْ﴾: في أي منكم. ﴿الْمَفْتُونُ﴾: الفتنة والجنون. (٩) ﴿وَدُّوا﴾: تمنّوا وأحبّوا. ﴿لَوْ تَدَّهْنُ﴾: لو

تلاينهم وتصابيحهم على بعض ما هم عليه. ﴿فَيَذْهَبُونَ﴾: فيلینون لك. (١٠) ﴿حَلَّافٍ﴾: كثير الحلف. ﴿مَهِينٍ﴾:

حقير. (١١) ﴿هَمَّازٍ﴾: مُغْتَابٍ للناس. ﴿مَشَاءٍ بِتَمِيمٍ﴾: يمشي بين الناس ويتنقل حديث بعضهم إلى بعض على

وجه الإفساد بينهم. (١٢) ﴿مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ﴾: شديد المنع للخير. ﴿مُعْتَدٍ﴾: متجاوز حده في العدوان على الناس

وتناول (المحرمات). ﴿أَتِيمٍ﴾: كثير الآثام. (١٣) ﴿عُتْلٍ﴾: شديد في كفره، فاحش لئيم. ﴿زَنِيمٍ﴾: منسوب

إلى غير أبيه. (١٤) ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾: طغى وتكبر لأجل أن رزقه الله مالا وبنتين فلم يشكر النعمة.

(١٥) ﴿أَسْطِيرَ الْأَوَّلِينَ﴾: أباطيل الأولين وخرفاتهم. (١٦) ﴿سَنَسِمُهُ﴾: سنجعل علامة لازمة لا تفارقه.

﴿عَلَى الْخَرْطُومِ﴾: على أنفه عقوبة له.

(١٧) ﴿بَلَوْنَهُمْ﴾: اخْتَبَرْنَا أَهْلَ مَكَّةَ

بِالْجُوعِ وَالْقَحْطِ. ﴿الْجَنَّةُ﴾: الْحَدِيقَةُ.

﴿لَيَصْرِمُنَّهَا﴾: لَيَقْطَعَنَّ ثِمَارَهَا.

﴿مُضْجِبِينَ﴾: مُبَكِّرِينَ فِي الصَّبَاحِ.

(١٨) ﴿وَلَا يَسْتَنْتُونُ﴾: وَلَمْ يَقُولُوا:

إِنْ شَاءَ اللَّهُ. (١٩) ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ

مِّن رَّبِّكَ﴾: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا نَارًا

أَحْرَقَتْهَا لَيْلًا. (٢٠) ﴿كَالصَّرِيمِ﴾:

مُحْتَرِقَةً سَوْدَاءَ كَاللَّيْلِ الْمُظْلَمِ.

(٢١) ﴿فَتَنَادَوْا﴾: فَنَادَى بَعْضُهُمْ

بَعْضًا. ﴿مُضْجِبِينَ﴾: وَقْتَ الصَّبَاحِ.

(٢٢) ﴿اعْدُوا﴾: أَذْهَبُوا مُبَكِّرِينَ.

﴿حَرِّثَكُمْ﴾: زَرَعَكُمْ. ﴿صَرِيمِينَ﴾:

قَاطِعِينَ ثِمَارَكُمْ. (٢٣) ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾:

يُسِيرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي الْكَلَامِ.

(٢٥) ﴿وَعَدُوا﴾: سَارُوا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ.

﴿عَلَى حَرَدٍ﴾: عَلَى أَمْرِ مُجْمَعٍ عَلَيْهِ.

(٢٦) ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾: أَيُّ مُحْتَرِقَةٍ. ﴿لَصَّالُونَ﴾: أَخْطَأْنَا الطَّرِيقَ إِلَى حَدِيقَتِنَا. (٢٧) ﴿مَحْرُومُونَ﴾: حُرِمْنَا خَيْرَهَا

بِسَبَبِ مَنْعِنَا الْمَسَاكِينَ. (٢٨) ﴿أَوْسَطَهُمْ﴾: أَعَدَلَهُمْ وَأَفْضَلَهُمْ. ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿تُسَبِّحُونَ﴾: تَقُولُونَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(٢٩) ﴿سُبْحَنَ رَبِّنَا﴾: نُثَرِّهُ رَبَّنَا عَنِ الظُّلْمِ فِيمَا أَصَابَنَا. (٣٠) ﴿يَتَلَوُمُونَ﴾: يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(٣١) ﴿يَوِيلَنَّا﴾: نَادَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالشَّرِّ وَالْعَذَابِ. ﴿طَلَعِينَ﴾: مُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي مَنْعِنَا الْفُقَرَاءَ.

(٣٢) ﴿رَغَبُونَ﴾: طَالِبُونَ الْخَيْرَ وَالْعَفْوَ عَنْ سَيِّئَاتِنَا. (٣٣) ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾: نَفْعَلُ بِمَنْ تَعَدَّى حُدُودَنَا مِثْلَ مَا

فَعَلْنَا بِهِؤُلَاءَ. (٣٦) ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾: كَيْفَ تَقْضُونَ بِهَذَا الْحُكْمِ الظَّالِمِ؟ (٣٧) ﴿كِتَبٌ﴾: أَنْزَلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

﴿تَنْذَرُونَ﴾: تَقْرَأُونَ فِيهِ هَذَا الْحُكْمَ الْجَائِزَ. (٣٨) ﴿لَمَّا تَخَيَّرُونَ﴾: مَا نَشِئْتُهُمْ وَتَخْتَارُونَ، لَيْسَ لَكُمْ ذَلِكَ.

(٣٩) ﴿أَيَّمْنَ عَلَيْنَا﴾: عُهُودَ وَمَوَائِقَ عَلَيْنَا. ﴿بَلِغَةً﴾: مُؤَكَّدَةً. (٤٠) ﴿زَعِيمٌ﴾: كَفِيلٌ وَضَامِنٌ.

(٤١) ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾: أَلَهُمْ أَرْبَابٌ يَفْعَلُونَ بِهِمْ مَا زَعَمُوا مِنَ الْكِرَامَةِ؟ (٤٢) ﴿يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾: يَكْشِفُ

رَبَّنَا عَنْ سَاقِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَلَا يَتِمَّكَنُ الْمُنَافِقُونَ مِنَ السُّجُودِ.

(٤٣) ﴿خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ﴾: مُنْكَسِرَةً لَا

يَرْفَعُونَهَا. ﴿تَرْهَقُهُمْ﴾: تَغْشَاهُمْ.

(٤٤) ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ﴾: خَلَّ بَيْنِي

وَبَيْنَ مَنْ يُكْذِبُ. ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾:

سَنَمُدُّهُمْ بِالْأَمْوَالِ، وَالْأَوْلَادِ، وَالنَّعَمِ؛

اَسْتِذْرَا جَا لَہُمْ.

(٤٥) ﴿وَأْمُرْهُمْ﴾ وَأْمُرْهُمْ، وَأَطِيعُوا

أَعْمَارَهُمْ؛ لِيَزِدَادُوا إِثْمًا. ﴿كَيْدِي﴾:

مَكْرِي بِالْكَفَّارِ. ﴿مَتَيْنٌ﴾: قَوِيٌّ

شدید۔

(٤٦) ﴿مِنْ مَّغْرَمٍ﴾: مِنْ غَرَامَةٍ ذَلِكَ

الأَجْر. ﴿مُثْقَلُونَ﴾: يَثْقُلُ عَلَيْهِمْ حِمْلُهُ.

(٤٧) ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ﴾: بَلْ أَعِنْدَهُمُ

عِلْمُ الْغَيْبِ؟

(٤٨) ﴿كَصَّاحِبِ الْحُوتِ﴾: هُوَ يُؤْنَسُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ. ﴿مَكْظُومٌ﴾: مَمْلُوءٌ غَمًّا

وَكُفْرًا.

(٤٩) ﴿نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾: التَّوْبَةُ وَقَبُولُهَا مِنْهُ. ﴿لَتُبْذَ﴾: لَطُرَحَ. ﴿بِالْعُرَى﴾: بِالْأَرْضِ الْفَضَاءِ الْمُهْلِكَةِ. ﴿مَذْمُومٌ﴾:

آتٍ بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ. (٥٠) فَأَجَبَهُ: فَأَخْتَارَهُ لِرِسَالَتِهِ. (٥١) ﴿يُرِثُكَ﴾: لِيُصِيبُكَ بِالْعَيْنِ، لِبُغْضِهِمْ إِيَّاكَ.

﴿الذِّكْر﴾: الْقُرْآنَ.

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ۝۱ مَا الْخَاقَةُ ۝۲ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝۳ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَوَافٍ

بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَهَلَكَوْا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادُ فَهَلَكَوْا بِرِيحٍ

صَرَ صَرَ عَاتِيَةً ٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى

الْقَوْمَ فَهَاصِرٌ عَلَيْهِمْ كَانَهُمْ أَشْجَارٌ نَحْنُ خَاوِيَةٌ ﴿٧﴾ فَهَا تَرَى لَهُمْ مَرَاتِقَهُ ﴿٨﴾

077

سورة الحاقة

(١) الْحَاقَّةُ: الْقِيَامَةُ الْوَاقِعَةُ حَقًّا؛ الَّتِي يَتَحَقَّقُ فِيهَا الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ. (٣) وَمَا أَدْرَاكَ: وَأَيُّ شَيْءٍ عَرَفَكَ

حَقِيقَةُ الْقِيَامَةِ؟ (٤) **﴿بِالْقَارِعَةِ﴾**: بِالْقِيَامَةِ الَّتِي تَفْرَعُ الْقُلُوبُ بِأَهْوَالِهَا. (٥) **﴿بِالطَّائِفَةِ﴾**: بِالصَّحِيحَةِ الْعَظِيمَةِ؛

الَّتِي جَاوَزَتْ الْحَدَّ فِي شِدَّتِهَا. (٦) ﴿صَرَصَر﴾: بَارِدَةٌ. ﴿عَائِيَّةٌ﴾: شَدِيدَةُ الْهُبُوبِ. (٧) ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ﴾: سَلَّطَهَا

اللَّهُ عَلَيْهِم. ﴿حُسُومًا﴾: مُتَّبِعَةً. ﴿صَرَغَى﴾: مَوْتَى. ﴿أَعْجَازُ نَحْلٍ﴾: أَصُولُ نَحْلٍ. ﴿خَاوِيَةً﴾: خَرِبَةٌ مُتَاكِلَةٌ الْأَجَوافِ.

(٨) ﴿بَاقِيَةٌ﴾: نَفْسٌ بَاقِيَةٌ دُونَ هَلَاكِ.

(٩) **وَالْمُؤْتَفِكْتُ**: وأهل قرى قوم لوط؛ الذين انقلبَت بهم ديارهم. **بِالْحَاطِطَةِ**: بسبب الفعل المنكرة من الكفر والفواحش. (١٠) **فَأَخَذَهُم**: فأهلكهم. **رَابِعَةً**: بالغة في الشدة. (١١) **طَغَا أَلْمَاءُ**: جاوَزَ حَدَّهُ، حتى علا وارتفع فوق كل شيء. **حَمَلَتْكُمْ**: حملناكم وأنتم في أصلاب آبائكم وأمهاتكم. **الْجَارِيَةِ**: السفينة التي تجري في الماء والمراد: سفينة نوح عليه السلام. (١٢) **لِتَجْعَلَهَا**: لتجعل الواقعة التي تجا فيها المؤمنون، وأغرق فيها الكافرون. **تَذَكُّرَةً**: عبرة وعظة. **وَتَعِيَهَا**: وتحفظها. (١٣) **الْصُّور**: القرن الذي ينفخ فيه الملك عند قيام الساعة. (١٤) **وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ**: رُفِعَت عن أماكنها. **فَدَكَّنَا دَكَّةً وَاحِدَةً**: دَكَّنَا دَكَّةً وَاحِدَةً. (١٥) **وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ**:

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكْتُ بِالْحَاطِطَةِ ٩ فَعَصَا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِعَةً ١٠ إِنَّا لَمَاطِعَا الْمَاءِ حَمَلَتْكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ١١ لِنَجْعَلَهَا كَمَذَكَّةٍ وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَرِعِيَةٌ ١٢ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً ١٣ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدَكَّنَا دَكَّةً وَاحِدَةً ١٤ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ١٥ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ١٦ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ١٧ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ١٨ فَأَمَّا نِوْثُ بْنُ كِنْدَةَ بِسْمِينَهُ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَوْفُوا بِكَيْدِي ١٩ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ حِسَابِيَّةٌ ٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ٢٣ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ٢٤ وَأَمَّا نُفَيْثُ بْنُ كِنْدَةَ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ بَلَيْتَنِي لِأُوتِيَ كَيْدِي ٢٥ وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيَّةٌ ٢٦ يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ٢٧ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ٢٩ خَذُوهُ فَعُولُهُ ٣٠ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ٣١ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ٣٢ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ٣٣ وَلَا يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ ٣٤ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ٣٥

كلمة طيبة
خالد بن

قَامَتِ الْقِيَامَةُ. (١٦) **وَانْشَقَّتْ**: انْصَدَعَتْ مُتَشَقِّقَةً. **وَاهِيَةً**: ضَعِيفَةً لَا تَمَاسُكَ فِيهَا. (١٧) **وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا**: والملائكة على أطرافها. **عَرْشَ رَبِّكَ**: وهو سرير الملك الذي تحمله الملائكة، واستوى عليه الرحمن، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف جنة الفردوس. **ثَمَنِيَّةٌ**: أي: من الملائكة العظام. (١٨) **تُعْرَضُونَ**: أي: على الله. **لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ**: لا تخفى على الله نفوس خافية منكم. (١٩) **هَؤُلَاءِ**: تعالوا. (٢٠) **ظَنَنْتُ**: أَيْقَنْتُ. **حِسَابِيَّةٌ**: جزائي يوم القيامة. (٢١) **رَاضِيَةً**: مَرْضِيَّةً. (٢٢) **عَالِيَةٍ**: مرتفعة المكان والدرجات. (٢٣) **قُطُوفُهَا**: ثمارها. **دَانِيَةٌ**: قَرِيبَةُ التَّنَاولِ. (٢٤) **هَنِيئًا**: أكلًا وشرابًا يهنا بهما صاحبهما. **أَسْلَفْتُمْ**: قَدَّمْتُمْ. **الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ**: أيام الدنيا الماضية. (٢٥) **حِسَابِيَّةٌ**: جزائي. (٢٦) **يَلَيْتَهَا**: ياليت الموتة التي مئتها في الدنيا. **الْقَاضِيَةَ**: القاطعة لأمري فلا أبعث. (٢٧) **مَا أَغْنَىٰ**: ما نفع. (٢٨) **هَلَكَ**: غَاب. **سُلْطَانِيَّةٌ**: ملكي. (٢٩) **فَعُولُهُ**: اجعلوا القيء في عنقه. (٣٠) **صَلُّوهُ**: أدخلوه. (٣١) **سِلْسِلَةٍ**: مجموع خلق من حديد؛ داخل بعضها في بعض. **ذَرْعُهَا**: مقدار طولها بالذراع. **فَاسْلُكُوهُ**: فأدخلوه في السلسلة. (٣٢) **وَلَا يَحْضُ**: ولا يحث. (٣٣) **هُنَا**: يوم القيامة. **حَمِيمٌ**: قريب يدفع عنه العذاب.

(٣٦) ﴿غَسِيلِينَ﴾: صديد أهل النار، وما يسيل من أجسادهم.

(٣٧) ﴿الْخٰطِطُونَ﴾: المذنبون أشدّ الذنب؛ وهو الإشرار.

(٣٨) ﴿بِمَا تُبْصِرُونَ﴾: من الأرض، والجبال، والبحار، والبشر، والسموات، ونحوها.

(٣٩) ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾: من الأرواح، والملائكة، وأمور الآخرة.

(٤٠) ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾: ينطق به محمد ﷺ، والكلام كلام المرسل سبحانه وتعالى.

(٤١) ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾: تؤمنون إيماناً قليلاً لا ينجيكم من الخلود في النار.

(٤٢) ﴿قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ﴾: تذكرون تذكراً قليلاً.

(٤٤) ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾: ولو كذب علينا بأنا قلنا قولاً لم نقله.

(٤٥) ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْبَئِيسِ﴾: لآخذناه بقوة وقُدرة. (٤٦) ﴿الْوَتِينَ﴾: هو عرق عُلق به القلب، ويسقي الجسد بالدم، فإذا قطع مات صاحبه. (٤٧) ﴿عَنَّا حٰجِرِينَ﴾: يَمْنَعُونَ مِنْهُ عِقَابَنَا. (٤٨) ﴿لَتَذْكُرَنَّ﴾: لعظة. (٥٠) ﴿وَأَنَّهُ﴾: أي: التّكذيب. ﴿لَحَسْرَةٌ﴾: لتدامة عظيمة. (٥١) ﴿لِحَقِّ الْيَقِينِ﴾: الخبر الصدق. (٥٢) ﴿فَسَبِّحْ﴾: فترنّه.

سورة المعارج

(١) ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾: دعا داع من المشركين على نفسه وقومه. ﴿بِعَذَابٍ﴾: ينزول العذاب عليهم. ﴿وَاقِعٍ﴾: متحقق الوقوع. (٢) ﴿دَافِعٍ﴾: مانع يمنعه من الله عز وجل. (٣) ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾: صاحب العلو والفواضل. (٤) ﴿تَعْرُجُ﴾: تصعد. ﴿وَالرُّوْحِ﴾: جبريل. ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾: أي: من سنوات الدنيا على الكافر. (٦) ﴿يَرَوْنَهُ بَعِيدًا﴾: يرون وقوع العذاب مستحيلًا. (٨) ﴿كَأَنَّهُمْ﴾: ما أذيب من النحاس وغيره. (٩) ﴿كَأَنَّهُمْ﴾: كالصوف. (١٠) ﴿وَلَا يَسْأَلُ حِمِيمٌ حَمِيمًا﴾: ولا يتفرغ قريب للسؤال عن حال قريبه من الهول والشغل بحال نفسه.

(١١) **﴿يُبْصِرُونَهُمْ﴾**: يَرَوْنَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَنْفَعَ أَحَدًا. **﴿يُؤْذُ﴾**: يَتَنَقَّى. **﴿لَوْ يَفْتَدِي﴾**: لَوْ يُخَلِّصُ نَفْسَهُ بِفِدْيَةٍ. (١٣) **﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾**: وَعَشِيرَتِهِ. **﴿تُقْوِيهِ﴾**: تَضْمُهُ، وَيَتَنَمَّى إِلَيْهَا فِي الْقَرَابَةِ. (١٤) **﴿يُنَجِّيهِ﴾**: يُنْجِيهِ الْاِفْتِدَاءُ مِنَ الْعَذَابِ. (١٥) **﴿كَلَّا﴾**: لَا اِفْتِدَاءَ وَلَا انْجَاءَ. (١٩) **﴿هَلُوعًا﴾**: شَدِيدَ الْجُرْعِ وَالْحَرِصِ. (٢١) **﴿الْخَبِيرُ﴾**: مَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ. **﴿مُنُوعًا﴾**: كَثِيرَ الْمَنْعِ لِلْخَيْرِ. (٢٣) **﴿دَائِمُونَ﴾**: مُوَظَّبُونَ عَلَى أَدَائِهَا. (٢٤) **﴿حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾**: نَصِيبٌ مُعَيَّنٌ لِدَوِي الْحَاجَاتِ. (٢٥) **﴿وَالْمَخْرُومُ﴾**: الَّذِي يَتَعَفَّفُ عَنِ سُؤَالِ النَّاسِ مَعَ حَاجَتِهِ؛ فَلَا يَتَقَطَّنُ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ. (٢٦) **﴿بِيَوْمِ الدِّينِ﴾**: بِيَوْمِ الْحِزَاءِ.

(٢٧) **﴿مُشْفِقُونَ﴾**: خَائِفُونَ.

(٢٨) **﴿غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾**: لَا يَأْمَنُهُ أَحَدٌ مِمَّنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَمْرُهُ، إِلَّا بِأَمَانٍ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى. (٢٩) **﴿لِفُرُوجِهِمْ حَفِظُونَ﴾**: يَحْفَظُونَ أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْحَرَامِ. (٣٠) **﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾**: النِّسَاءُ الْإِمَاءُ. **﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾**: غَيْرُ مُوَاخِذِينَ. (٣١) **﴿وَرَاءَ ذَلِكَ﴾**: غَيْرُ الزَّوَاجِ وَالْمَمْلُوكَاتِ. **﴿الْعَادُونَ﴾**: الْمَجَاوِزُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ إِلَى مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ. (٣٢) **﴿لَا مُنْتَبِهِينَ﴾**: لَا أَمَانَاتِ لِلَّهِ، وَأَمَانَاتِ النَّاسِ الَّتِي أُوثِنُوا عَلَيْهَا. **﴿وَعَهْدِهِمْ﴾**: عَهْدُهُمْ مَعَ اللَّهِ، وَمَعَ الْعِبَادِ. **﴿رَاعُونَ﴾**: حَافِظُونَ. (٣٣) **﴿بِشَهَادَتِهِمْ﴾**: بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى حَقِّ لَيْعِهِمْ. **﴿قَائِمُونَ﴾**: يَهْتَمُّونَ بِهَا، وَيَحْفَظُونَهَا إِلَى أَنْ تُؤَدَّى. (٣٤) **﴿بِحَافِظُونَ﴾**: يَعْتَنُونَ بِاسْتِكْمَالِ أَرْكَانِهَا وَشُرُوطِهَا وَأَوْقَاتِهَا. (٣٥) **﴿مَكْرُمُونَ﴾**: يُكْرَمُونَ بِحُسْنِ اللَّقَاءِ، وَالْقَنَاءِ، وَأَنْوَاعِ اللَّذَاتِ، وَالْمَسَارِّ. (٣٦) **﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾**: فَأَيُّ شَيْءٍ ثَبَّتَ لَهُمْ؟ **﴿قِيلَ﴾**: فِي حَالِ كَوْنِهِمْ عِنْدَكَ. **﴿مُهْطِعِينَ﴾**: مُسْرِعِينَ، وَقَدْ مَدُّوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَيْكَ مُقْبِلِينَ عَلَيْكَ. (٣٧) **﴿عَزِينَ﴾**: مُتَفَرِّقِينَ. (٣٩) **﴿مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾**: مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ كَغَيْرِهِمْ. (٤٠) **﴿الْمَشْرِقِ﴾**: مَشَارِقِ الشَّمْسِ وَالْكَوَاكِبِ. **﴿وَالْمَغْرِبِ﴾**: مَغَارِبِ الشَّمْسِ وَالْكَوَاكِبِ.

(٤١) ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾: وما أحدٌ يقوُّننا ويُعجزُننا.

(٤٢) ﴿فَذَرْهُمْ﴾: فاثِّرْهُمْ. ﴿يَخْوضُوا﴾: يتكلموا في باطلهم على غير هدى. ﴿وَيَلْعَبُوا﴾: في دنياهم.

(٤٣) ﴿الْأَجْدَاثِ﴾: القبور. ﴿سِرَاعًا﴾: مُسرِّعين. ﴿نُصْبٍ﴾: أضنام.

﴿يُوفُضُونَ﴾: يَهْرُلُونَ، وَيُسْرِعُونَ أَيُّهُمْ يَسْتَلِمُهُ أَوَّلُ؟

(٤٤) ﴿خَسِيعَةً﴾: ذَلِيلَةً مُنْكَسِرَةً. ﴿تَرْهَقُهُمْ﴾: تَغْشَاهُمْ. ﴿ذَلَّةً﴾: حَقَارَةً وَمَهَانَةً.

سورة نوح

(١) ﴿أَنْذِرْ﴾: حَذِّرْ.

(٧) ﴿جَعَلُوا أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾: أي: لئَلَّا يَسْمَعُوا دَعْوَةَ الْحَقِّ.

﴿وَأَسْتَغْشُوا بُيُوتَهُمْ عَلَىٰ عَيْنِهِمْ﴾: تَغْشَوْا بُيُوتَهُمْ عَلَىٰ عَيْنِهِمْ لَا يَرَوْنِي. ﴿وَأَصْرُوا﴾: أي: عَلَىٰ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ.

(٨) ﴿جَهَارًا﴾: ظاهراً علناً.

(٩) ﴿أَعْلَنْتُ لَهُمْ﴾: دَعَوْتُهُمْ بِكَلَامٍ ظَاهِرٍ وَصَوْتٍ مَرْتَفِعٍ.

عَلَىٰ أَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ يَخْوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَىٰ نُصْبٍ يُوفُضُونَ ﴿٤٣﴾ خَسِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذَلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سورة نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخَذِّبْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشُوا بُيُوتَهُمْ وَاصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

(١١) ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ﴾: يُنْزِلُ اللَّهُ الْمَطَرَ.

﴿مِدْرَارًا﴾: كَثِيرَ الدَّرِّ وَالصَّبِّ.

(١٢) ﴿وَيُمِدُّكُمْ﴾: وَيُعِطُّكُمْ.

(١٣) ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾: لَا تَخَافُونَ

عَظَمَةَ اللَّهِ وَسُلْطَانَهُ.

(١٤) ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾: أَطْوَارًا

مُتَدَرِّجَةً: نُطْفَةً، ثُمَّ عَلَقَةً، ثُمَّ مُضْغَةً،

ثُمَّ عِظَامًا وَلَحْمًا.

(١٥) ﴿طَبَاقًا﴾: مُتطَابِقَةً بَعْضُهَا فَوْقَ

بَعْضٍ.

(١٦) ﴿سِرَاجًا﴾: مُضِيئًا.

(١٧) ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ﴾: أَنْشَأَ أَصْلَكُمْ.

﴿نَبَاتًا﴾: إِنْشَاءً.

(١٨) ﴿وَيُخْرِجُكُمْ﴾: يَوْمَ الْبُعْثِ.

(١٩) ﴿بِسَاطٍ﴾: مُهْدًى كَالْبِسَاطِ.

(٢٠) ﴿سُبُلًا﴾: طُرُقًا. ﴿فِجَاجًا﴾: وَاسِعَةً.

(٢٢) ﴿كِبَارًا﴾: عَظِيمًا.

(٢٣) ﴿لَا تَذَرْنَّ ءَهِتَكُمْ﴾: لَا تَتْرُكُوا عِبَادَةَ أَهْتِكُمْ. ﴿وَلَا تَذَرْنَ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا بَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾: وَلَا

تَتْرُكُوا عِبَادَةَ هَذِهِ الْأَصْنَامِ الَّتِي هِيَ تَمَائِيلُ رِجَالٍ صَالِحِينَ.

(٢٤) ﴿كَثِيرًا﴾: مِنَ النَّاسِ. ﴿الظَّالِمِينَ﴾: لِأَنْفُسِهِم بِالْكُفْرِ وَالْعِنَادِ. ﴿ضَلَالًا﴾: بُعْدًا عَنِ الْحَقِّ.

(٢٥) ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ﴾: بِسَبَبِ ذُنُوبِهِمْ وَإِصْرَارِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ. ﴿أَعْرِفُوا﴾: بِالطُّوفَانِ. ﴿أَنْصَارًا﴾:

مَنْ يَنْصُرُهُمْ، أَوْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ.

(٢٦) ﴿لَا تَذَرْ﴾: لَا تَتْرُكْ. ﴿دِيَارًا﴾: أَحَدًا حَيًّا عَلَى الْأَرْضِ، يَدُورُ وَيَتَحَرَّكُ.

(٢٧) ﴿إِنْ تَذَرْنَهُمْ﴾: إِنْ تَتْرُكُهُمْ دُونَ إِهْلَاكِ. ﴿إِلَّا فَاجِرًا﴾: إِلَّا مَاثِلًا عَنِ الْحَقِّ. ﴿كَمَارًا﴾: شَدِيدَ الْكُفْرِ بِكَ

وَالْعِصْيَانِ لَكَ.

(٢٨) ﴿تَبَارًا﴾: هَلَاكًا وَخُسْرَانًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

سورة الجن

- (١) «أَسْمَعَ»: ليتلوتي للقرآن. «نَفَرٌ»: جماعة. «عَجَبًا»: بديعًا في بلاغيته وأحكامه.
- (٢) «يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ»: يدعو إلى الحق.
- (٣) «تَعْلَى جَدُّ رَبِّنَا»: علت وارتفعت عظمة ربنا وجلاله، وأمره، وقدرته. «صَحْبَةً»: زوجة.
- (٤) «سَفِيهَتَا»: إبليس. «شَطَطًا»: قولاً بعيداً عن الحق والصواب.
- (٦) «يَعُودُونَ»: يستجرون ويلودون.
- «فَرَادَوْهُمْ»: فراد رجال الجن الإنس باستيعادتهم بهم. «رَهَقًا»: خوفاً.
- (٧) «وَأَنَّهُمْ»: وأن كفار الإنس. «ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ»: حسبوا كما حسبتم يامعشر الجن. «أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا»: بعد الموت.

سورة الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء
٥٨

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْرِكْ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝
وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝ وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهَتَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۝ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۝ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْتَاهَا مُلَمَّتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ۝ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْمَعُ الْآنَ يَحْدِثُهُمْ شَهَابًا رَّصَدًا ۝ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَرًا ۝ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّنْ نَعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ۝ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ ءَامَنَّا بِهِ ۖ فَمَن يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۝

- (٨) «لَمَسْنَا السَّمَاءَ»: طَلَبْنَا بُلُوغَ السَّمَاءِ لاسْتِمَاعِ كَلَامِ أَهْلِهَا. «حَرَسًا شَدِيدًا»: ملائكة تحرسها. «وَشُهَبًا»: جمع شهاب، وهي النجوم التي كانت تُرجم بها الشياطين.
- (٩) «نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا»: نَتَّخِذُ مِنَ السَّمَاءِ مَوَاضِعَ. «لِّلسَّمْعِ»: لِنَسْتَمِعَ إِلَى أَخْبَارِهَا. «فَمَن يَسْمَعُ الْآنَ»: فَمَن يُجَاوِلُ الْآنَ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ. «شَهَابًا رَّصَدًا»: شهاباً بالمرصاد، يُحْرِفُهُ وَيَهْلِكُهُ.
- (١٠) «رَشَدًا»: خيراً وهدى.
- (١١) «وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ»: وَمِمَّا قَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ كُفَّارٌ وَفَسَاقٌ. «طَرَائِقَ»: فِرَقًا وَمَذَاهِبَ. «قَدَرًا»: مُحْتَطَفَةً.
- (١٢) «ظَنَنَّا»: أَيْقَنَّا. «أَن لَّنْ نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ»: أَن لَّنْ نَقُوتَ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بِنَا أَمْرًا فِي الْأَرْضِ. «وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا»: وَلَن نُسْتَطِيعَ أَن نُفْلِتَ مِنْ عِقَابِهِ هَرَبًا.
- (١٣) «الْهُدَى»: الْقُرْآنَ. «بَخْسًا»: نَقْصَانًا مِنْ حَسَنَاتِهِ. «رَهَقًا»: ظُلماً يَلْحَقُهُ بِزِيَادَةٍ فِي سَيِّئَاتِهِ.

(١٤) «الْمُسْلِمُونَ»: الخاضعون لله

بالطاعة. «الْقَاسِطُونَ»: الجائرون

العصاة. «أَسْلَمَ»: خَضَعَ لله بالطاعة.

«تَحَرَّوْا»: فَصَّدُوا. «رَشَدًا»: طريق

الحق والصواب.

(١٥) «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ»: الجائرون عن

طريق الإسلام. «حَطَبًا»: وقوداً.

(١٦) «وَأَلَّوْا اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ»: لو

سار الكفار من الإنس والجن على

طريقة الإسلام. «عَدَقًا»: كثيراً.

(١٧) «لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ»: لِنُخْتَبِرَهُمْ.

«ذَكَرَ رَبَّهُ»: طاعة ربِّه، واستماع

القرآن، والعمل به. «يَسْلُكُهُ»:

يُدْخِلُهُ. «صَعَدًا»: شديداً شاقاً.

(١٨) «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ»: وَأَنَّ المساجد

لعبادة الله وحده. «فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ

أَحَدًا»: فلا تعبدوا فيها غيره.

(١٩) «عَبْدُ اللَّهِ»: مُحَمَّدٌ ﷺ. «لَبِدًا»: جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض؛ من شدة ازدحامهم لسماع

القرآن منه. (٢٠) «إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا»: لا أقدر أن أدفع عنكم ضرراً. «وَلَا رَشَدًا»: ولا أجلب لكم نفعاً.

(٢١) «لَنْ يُجِيرَنِي»: لَنْ يُنْقِذَنِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ. «مُلْتَحِدًا»: ملجأً أفرُّ إليه من عذابه. (٢٢) «إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ

وَرِسَالَتِهِ»: لَكِنْ أَمْلِكُ أَنْ أَبْلَغَكُمْ عَنِ اللَّهِ مَا أَمَرَنِي بِتَبْلِيغِهِ لَكُمْ. (٢٣) «مَا يُوعَدُونَ»: ما يعدُّهم ربُّهم.

«نَاصِرًا»: مُعِينًا. «عَدَدًا»: جُنداً. (٢٤) «إِنْ أَدْرِي»: مَا أَعْلَمُ. «مَا يُوعَدُونَ»: مَا يَعِدُّكُمْ رَبُّكُمْ مِنَ الْعَذَابِ

وَقِيَامِ السَّاعَةِ. «أَمَدًا»: مُدَّةٌ طَوِيلَةٌ. (٢٥) «الْغَيْبِ»: مَا غَابَ عَنِ الْأَبْصَارِ. «فَلَا يُظْهِرُ»: فَلَا يُظْلِعُ.

(٢٦) «إِلَّا مَنْ أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ»: إِلَّا مَنْ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِرِسَالَتِهِ، فَإِنَّهُ يُظْلِعُهُمْ عَلَى بَعْضِ الْغَيْبِ. «يَسْلُكُ مِنْ

بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا»: يُرْسِلُ مِنْ أَمَامِ الرَّسُولِ وَمِنْ خَلْفِهِ مَلَائِكَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الْجِنِّ؛ لِئَلَّا يَسْتَرْفُوهُ

وَيَهْمِسُوا بِهِ إِلَى الْكَهَنَةِ. (٢٧) «وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ»: وَعَلِمَ اللَّهُ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُمْ. «وَأَخَصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا»:

عَلِمَ اللَّهُ عَدَدَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا.

سورة المزمل

سورة المزمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴿١﴾ قُلِ الْبَلِّ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نَفْصُهُ أَوَاقُصٌ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾
أُورِدَ عَلَيْهِ وَرَزِلَ الْفُرَّةُ أَنْ تَزِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا
ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي
النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَأَصْبِرْ
عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾
وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا
يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ؕ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾
إِنْ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

- (١) «الْمَزْمِلُ»: المتعطي بيبايه.
(٢) «قُلِ الْبَلِّ»: قُسم للصلاة في الليل.
(٣) «نَفْصُهُ»: إلا يسيراً منه.
(٤) «بِتَبْتِيلًا»: قُسم نصف الليل.
(٥) «أَوَاقُصٌ مِنْهُ قَلِيلًا»: أو انقُص من التَّصْفِ قَلِيلًا حتى تَصِلَ إلى الثُّلثِ.
(٦) «أُورِدَ عَلَيْهِ»: أُورِدَ عَلَى التَّصْفِ حتى تَصِلَ إلى الثُّلثين. «وَرَزِلَ الْفُرَّةُ أَنْ تَزِيلًا»: وأقرأ القرآن بُرُودَةً مُبِينًا الحُرُوفَ والوُفُوفَ.
(٧) «سَنُلْقِي عَلَيْكَ»: سَنُزِلُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ. «قَوْلًا ثَقِيلًا»: قُرْآنًا عَظِيمًا مُشْتَبِلًا عَلَى الْأُمُورِ وَالنَّوَاهِي وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ.
(٨) «نَاشِئَةُ اللَّيْلِ»: الْعِبَادَةُ الَّتِي تَنْشَأُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ. «أَشَدُّ وَطْأً»: أَشَدُّ تَأْثِيرًا فِي الْقَلْبِ. «وَأَقْوَمُ قِيلًا»: وَأَبْيَنُ قَوْلًا؛ لِقِرَاعِ الْقَلْبِ مِنْ مَشَاغِلِ الدُّنْيَا.
(٩) «سَبْحًا طَوِيلًا»: تَصَرُّفًا فِي مَصَالِحِكَ،

- واشتغالاً بالرسالة. (١٠) «وَتَبَتَّلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا»: وانقطع إليه انقطاعاً تاماً في عبادتك. (١١) «فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا»: فاعتمد عليه، وفوض أمورك إليه. (١٢) «وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا»: وأعرض عنهم، واثرك الانتقام منهم. (١٣) «وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ»: دَعْنِي - أَيُّهَا الرَّسُولُ - وهؤلاء المكذبين بآياتي. «أُولَى النَّعْمَةِ»: أصحاب النعيم والترف في الدنيا. «وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا»: وأخرهم زمناً قليلاً حتى يبلُغ الكتاب أجله بعذابهم. (١٤) «إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا»: أي: في الآخرة. «وَجَحِيمًا»: «وَجَحِيمًا»: وَبَارَأ مُسْتَعِيرَةً. (١٥) «وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ»: وطعاماً كريهاً ينشِبُ في الخُلُقِ غَيْرُ مُسْتَسَاغٍ. (١٦) «تَرْجُفُ»: تَضْطَرِبُ وَتَتَزَلْزَلُ. «كَيْبًا»: تَلًا مِنَ الرَّمْلِ. «مَهِيلًا»: سَائِلًا مِنْهَا لَمُتَنَاقِرًا. (١٧) «شَهِيدًا عَلَيْكُمْ»: بِمَا صَدَرَ مِنْكُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ. (١٨) «فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ»: فَكَذَّبَ فِرْعَوْنُ بِمُوسَى، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِرِسَالَتِهِ. «فَأَخَذْنَاهُ»: فَأَهْلَكْنَاهُ. «وَبِيلًا»: شَدِيدًا. (١٩) «فَكَيْفَ تَتَّقُونَ»: فَكَيْفَ تُقَوُّونَ أَنْفُسَكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ «يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا»: يَشْيِبُ فِيهِ الْوِلْدَانُ الصَّغَارُ؛ مِنْ شِدَّةِ هَوْلِهِ وَكَرْبِهِ؟ (٢٠) «السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ»: السَّمَاءُ مُتَصَدِّعَةٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؛ لِشِدَّةِ هَوْلِهِ. وقيل: «بِهِ»: أي: بِاللَّهِ، وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ» [الفرقان: ٢٥]. «مَفْعُولًا»: وَاقِعًا لِحَالَةِ. (٢١) «تَذْكِرَةٌ»: عِظَةٌ وَعِبْرَةٌ لِلنَّاسِ. «اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا»: اتَّخَذَ الطَّاعَةُ وَالتَّقْوَى طَرِيقاً يُوصِلُهُ إِلَى رِضْوَانِ رَبِّهِ.

الجزء
٥٨

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي إِلَيَّ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ
مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ
وَأَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاآخَرُونَ
يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاَقْرَأْ وَمَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَّجِدُوهُ
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

سورة المدثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ
فِي النَّافُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمُودٍ عَسِيرٍ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ عَسِيرٍ ﴿١٠﴾
ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ
شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَن يَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ
كَانَ لَا يَلْتَمِئُ عَيْنِدَا ﴿١٦﴾ سَأَرْهُقُهُ رِصْعًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾

سورة المدثر

- (١) ﴿الْمُدَّثِّرُ﴾: المتعطي بثيابه. (٢) ﴿قُمْ﴾: أي: من مضجعك. ﴿فَأَنْذِرْ﴾: فحذر الناس من عذاب الله.
- (٣) ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾: وخُصَّ رَبَّكَ وَحْدَهُ بالتَّعْظِيمِ والعبادة. (٤) ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾: أي: من التَّجاسُاتِ.
- (٥) ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾: ودُمَّ على هَجْرِ أَعْمَالِ الشَّرِّ كُلِّهَا. (٦) ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾: وَلَا تُعْطِ الْعَطِيَّةَ كَي تَلْتَمِسَ أَكْثَرَ مِنْهَا. (٧) ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾: وَلِمَرْضَاةِ رَبِّكَ فَاصْبِرْ عَلَى الْأَوَامِرِ وَالتَّوَاهِي. (٨) ﴿نُقِرَ﴾: نُفِخَ نَفْخَةُ الْبَعِثِ وَالنُّشُورِ. ﴿النَّافُورِ﴾: الْقَرْنِ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ. (٩) ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾: دَعْنِي - أَيُّهَا الرَّسُولُ - أَنَا وَالَّذِي خَلَقْتُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَحِيدًا لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ. (١٠) ﴿مَمْدُودًا﴾: مَبْسُوطًا وَاسِعًا. (١١) ﴿شُهُودًا﴾: حَاضِرِينَ مَعَهُ فِي مَكَّةَ لَا يَغِيبُونَ عَنْهُ. (١٢) ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ﴾: وَبَسَّرْتُ لَهُ سُبُلَ الْعَيْشِ. (١٣) ﴿أَن يَزِيدَ﴾: أَي: فِي مَالِهِ وَوَلَدِهِ.
- (١٤) ﴿كَلَّا﴾: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَزْعُمُ. ﴿لَا يَتَنَبَّأُ﴾: لِلْقُرْآنِ. ﴿عَيْنِدَا﴾: مُعَانِدًا مُكْذِبًا. (١٥) ﴿سَأَرْهُقُهُ﴾: سَأُكَلِّفُهُ. (١٦) ﴿رِصْعًا﴾: مَسْقَةً مِنَ الْعَذَابِ. (١٧) ﴿فَكَرَّرَ﴾: فِي نَفْسِهِ. (١٨) ﴿وَقَدَّرَ﴾: وَهَيَّأَ مَا يَقُولُهُ مِنَ الطَّعْنِ فِي مُحَمَّدٍ ﷺ وَالْقُرْآنِ.

(١٩) **فَقُتِلَ**: فُتِلَ: قُتِلَ، واسْتَحَقَّ بِذَلِكَ
الهلاك. **كَيْفَ قَدَرَ**: كَيْفَ أَعَدَّ فِي
نفسه هذا الطَّعْن. (٢١) **نَظَرَ**: تَأَمَّلَ
فيما قَدَّرَ وَهَيَّأَ مِنَ الطَّعْنِ فِي الْقُرْآنِ.
(٢٢) **عَبَسَ**: قَطَبَ وَجْهَهُ. **وَبَسَرَ**:
وَأَشْتَدَّ فِي الْعُبُوسِ. (٢٣) **أَدْبَرَ**: رَجَعَ
مُعْرِضاً عَنِ الْحَقِّ. **وَأَسْتَكْبَرَ**: وَتَعَاطَمَ
أَنْ يَعْتَرِفَ بِهِ. (٢٤) **إِنْ هَذَا**: مَا الَّذِي
يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ. **يُؤْتَرُ**: يُنْقَلُ عَنِ الْأَوَّلِينَ.
(٢٥) **قَوْلَ النَّبِيِّ**: كَلَامَ الْمَخْلُوقِينَ،
تَعَلَّمَهُ مُحَمَّدٌ مِنْهُمْ، ثُمَّ ادَّعى أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ. (٢٦) **سَأْصِلِيهِ**: سَأَدْخُلْهُ.
سَقَرَ: جَهَنَّمَ. (٢٧) **وَمَا أَدْرَاكَ**:
وَمَا أَعْلَمُكَ. **مَا سَقَرَ**: أَيُّ شَيْءٍ
جَهَنَّمُ؟ (٢٨) **لَا تُبْقَى**: لَا تَتْرُكُ مِنْ
أَجْزَاءِ الْمُعَذِّبِينَ شَيْئاً. **وَلَا تَذَرُ**: وَلَا
تَتْرُكُ مِنْ فِيهَا مَيْتاً، وَلَكِنَّهَا تُحْرِقُهُمْ
كُلَّماً جُودَ خَلْفَهُمْ. (٢٩) **لَوْاحَةٌ**:

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَرَ ١٩ قُتِلَ كَيْفَ قَدَرَ ٢٠ نَظَرَ ٢١ عَبَسَ وَبَسَرَ ٢٢
ثُمَّ أَدْبَرَ وَأَسْتَكْبَرَ ٢٣ فَقَالَ إِنْ هَذَا ٢٤ أَلَا سَحَرٌ يُؤْتَرُ ٢٥ إِنْ هَذَا
إِلَّا قَوْلَ النَّبِيِّ ٢٦ سَأْصِلِيهِ سَقَرَ ٢٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرَ ٢٨
لَا تُبْقَى وَلَا تَذَرُ ٢٩ لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ ٣٠ عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشَرَ ٣١ وَمَا جَعَلْنَا
أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا
لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا امْتِلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا الْأَهْوَاءُ مَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى
لِلْبَشَرِ ٣٢ كَلَّا وَالْقَمَرَ ٣٣ وَاللَّيْلَ إِذَا دْبَرَ ٣٤ وَالصُّبْحَ إِذَا أَسْفَرَ ٣٥ إِنَّهَا
لِإِحْدَى الْكَبِيرِ ٣٥ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ٣٦ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقَدَّمَ ٣٧ أَوْ يَتَأَخَّرَ ٣٨
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ٣٩ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ٤٠ فِي جَنَّتٍ
يَتَسَاءَلُونَ ٤١ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ٤٢ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ٤٣ قَالُوا لَوْ نَدْرَأُ
مِنَ الْمُصَلِّينَ ٤٤ وَلَوْ نَرَاكَ تُطْعَمُ السَّكِينِ ٤٥ وَكَأَنَّا نَحْوُكَ
الْحَافِضِينَ ٤٦ وَكَمَا نَكَدُبُ يَوْمَ الَّذِينَ ٤٦ حَتَّى أَتَيْنَا الْيَقِينَ ٤٧

حَرَاقَةً، مُغْبِرَةً، مُسَوِّدَةً. **لِلْبَشَرِ**: لِلْجُلُودِ، مُفْرَدُهَا: بَشَرَةٌ. (٣٠) **عَلَيْهَا**: يَلِي أَمْرَ جَهَنَّمَ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى أَهْلِهَا
بِالْعَذَابِ. **تِسْعَةُ عَشَرَ**: مَلَكاً مِنَ الرِّبَانِيَةِ الْأَشْدَاءِ. (٣١) **أَصْحَابَ النَّارِ**: خَزَنَةُ النَّارِ. **عِدَّتَهُمْ**: ذِكْرُ عَذَابِهِمْ.
فِتْنَةً: اخْتِبَاراً. **لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ**: لِيَحْصُلَ الْيَقِينُ لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. **وَلَا يَرْتَابَ**: وَلَا يَشْكُ.
مَرَضٌ: يَفَاقٌ. **مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِذَا امْتِلًا**: مَا الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ بِهِذَا الْعَدَدِ؟ **كَذَلِكَ**: بِمِثْلِ ذَلِكَ الَّذِي ذُكِرَ.
جُودَ رَبِّكَ: عَدَدُهُمْ. **هِيَ**: النَّارُ. **ذِكْرَى**: تَذَكُّرٌ وَمَوْعِظَةٌ. (٣٢) **كَلَّا**: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرُوا.
(٣٣) **إِذَا أَدْبَرَ**: حِينَ وَلَّى وَذَهَبَ. (٣٤) **أَسْفَرَ**: أَضَاءَ. (٣٥) **إِنَّهَا**: إِنَّ النَّارَ. **الْكَبِيرِ**: الْعَظَائِمِ.
(٣٦) **نَذِيرًا**: إِذْهَاراً وَتَحْوِيفاً. (٣٧) **يَتَقَدَّمَ**: يَتَقَرَّبُ إِلَى رَبِّهِ بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ. **أَوْ يَتَأَخَّرَ**: بِفِعْلِ الْمَعَاصِي.
(٣٨) **بِمَا كَسَبَتْ**: مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. **رَهِينَةٌ**: مَحْبُوسَةٌ مَرْهُونَةٌ بِكَسْبِهَا. (٣٩) **إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ**:
وَهُمُ الْمُسْلِمُونَ الْمُخْلِصُونَ. (٤٠) **يَتَسَاءَلُونَ**: يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. (٤١) **عَنِ الْمُجْرِمِينَ**: عَنِ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ
أَجْرُمُوا فِي حَقِّ أَنْفُسِهِمْ. (٤٢) **مَا سَلَكَكُمْ**: مَا الَّذِي أَدْخَلَكُمْ. **سَقَرَ**: جَهَنَّمَ. (٤٣) **نَحْوُكَ**: نَتَحَدَّثُ
بِالْبَاطِلِ. **مَعَ الْحَافِضِينَ**: مَعَ أَهْلِ الضَّلَالَةِ. (٤٦) **يَوْمَ الَّذِينَ**: يَوْمِ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ. (٤٧) **الْيَقِينَ**: الْمَوْتُ.

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿١٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿١٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٢٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٢١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً ﴿٢٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴿٢٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٢٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسَمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقْسَمُ بِالنَّفْسِ الْوَلَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَى قَدْ رَيْنَ عَلَى أَنْ تُسَوَّى بَنَانُهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ إِنَّ الْمَقَرَّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يَنْبُتُوا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعَهُمْ وَفَعْلَهُمْ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

نصف
الجزء
٥٨

(١٨) «شَفَاعَةُ»: طَلَبُ قَضَاءِ حَاجَةٍ الْمَشْفُوعَ لَهُ عِنْدَ الْمَشْفُوعِ عِنْدَهُ. «الشَّافِعِينَ»: الْمَلَائِكَةُ وَالتَّبَيُّنُ وَغَيْرِهِمْ. (١٩) «فَمَا لَهُمْ»: فَمَا لَهُمْ لِأَهْلِ الْمُشْرَكِينَ. «عَنِ التَّذْكَرَةِ»: عَنِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَوَاعِظِ. «مُعْرِضِينَ»: مُنْصَرِفِينَ. (٢٠) «حُمُرٌ»: حُمُرٌ وَحَشِيَّةٌ. «مُسْتَنْفِرَةٌ»: شَدِيدَةُ التَّفَارِقِ. (٢١) «قَسْوَرَةٍ»: أَسَدٍ كَاسِيٍّ. (٢٢) «صُحُفًا»: كُتُبًا. «مُنشَرَةً»: مَفْتُوحَةٌ مَقْرُوءَةٌ. (٢٣) «كَلَّا»: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمُوا. «لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ»: لَا يَصْدُقُونَ بِالْعَقَبِ وَالْجَزَاءِ. (٢٤) «كَلَّا»: حَقًّا. «إِنَّهُ»: إِنَّ الْقُرْآنَ. «تَذَكُّرَةٌ»: مُوعِظَةٌ بَلِيغَةٌ كَافِيَةٌ لِاتِّعَاضِهِمْ. (٢٥) «ذَكَرْهُ»: اتَّعَظَ بِمَا فِيهِ وَانْتَفَعَ بِهِدَاهُ. (٢٦) «وَمَا يَذْكُرُونَ»: وَمَا يَتَّعِظُونَ بِهِ. «هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى»: الْمُسْتَحِقُّ لِأَنْ يُتَّقَى وَيُطَاعَ. «وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ»: وَالْجَدِيرُ بِأَنْ يَغْفَرَ لِمَنْ آمَنَ بِهِ وَأَطَاعَهُ.

سورة القيامة

(١) «لَا أَقْسَمُ»: أَحْلِفُ. (٢) «وَلَا أَقْسَمُ»: وَأَحْلِفُ. «بِالنَّفْسِ الْوَلَّامَةِ»: بِالنَّفْسِ الَّتِي تَلُومُ صَاحِبَهَا عَلَى تَرْكِ الطَّاعَاتِ وَفِعْلِ السَّيِّئَاتِ. (٣) «أَيَحْسَبُ»: أَيُظُنُّ. «أَلَّنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ»: أَنْ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى جَمْعِ عِظَامِهِ بَعْدَ تَفَرُّقِهَا. (٤) «بَلَى»: بَلْ سَنَجْمَعُهَا. «أَنْ تُسَوَّى بَنَانُهُ»: نُعِيدَ خَلْقَ أَصَابِعِهِ أَوْ أُنَامِلِهِ مُقَوِّمَةً مُتَقَنَّةً. (٥) «لِيَفْجُرَ»: لِيَبْقَى عَلَى فَجْوَهِهِ. «أَمَامَهُ»: فِيمَا يَسْتَقْبِلُ مِنْ أَيَّامِ عَمَلِهِ. (٦) «أَيَّانَ»: مَتَى. (٧) «بَرِقَ الْبَصَرُ»: تَحَيَّرَ الْبَصَرُ وَدُهَشَ فَرَعًا مِمَّا رَأَى مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. (٨) «وَخَسَفَ الْقَمَرُ»: وَذَهَبَ نُورُ الْقَمَرِ. (٩) «وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ»: فِي ذَهَابِ صَوْنِهِمَا. (١٠) «كَلَّا»: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَتَمَنَّى. «لَا وَزَرَ»: لَا مَلْجَأَ لَكَ وَلَا مُنْجَى. (١١) «الْمُسْتَقَرُّ»: مُصِيرُ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (١٢) «يَنْبُتُوا الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ»: بِجَمِيعِ أَعْمَالِهِ: مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، مَا قَدَّمَهُ مِنْهَا فِي حَيَاتِهِ وَمَا أَخَّرَ. (١٣) «عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ»: بَصِيرٌ بِنَفْسِهِ، يَعْلَمُ اسْتِحْقَاقَهُ لِلْعِقَابِ. (١٤) «وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ»: حَتَّى فِي حِينِ إِخْبَارِهِ بِاعْتِدَارَاتِهِ الْكَاذِبَةِ. (١٥) «لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ»: لَا تُحَرِّكْ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- بِالْقُرْآنِ لِسَانَكَ حَتَّى تُزُولَ الْوُحْيُ؛ لِأَجْلِ أَنْ تَتَعَجَّلَ بِحِفْظِهِ، خَافَةَ أَنْ يَتَفَلَّتَ مِنْكَ. (١٦) «وَقُرْآنَهُ»: فِي صَدْرِكَ. «وَقُرْآنَهُ»: أَنْ تَقْرَأَهُ بِلِسَانِكَ مَتَى شِئْتَ. (١٧) «فَإِذَا قَرَأْتَ»: فَإِذَا قَرَأَهُ عَلَيْكَ رَسُولُنَا جَبْرِيلُ. «فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ»: فَاسْتَمِعْ لِقِرْآءَتِهِ وَأَنْصِتْ لَهُ، ثُمَّ اقْرَأْهُ كَمَا أَقْرَأَكَ إِيَّاهُ. (١٨) «بَيَانَهُ»: تَوْضِيحَ مَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ فَهَمُّهُ مِنْ مَعَانِيهِ وَأَحْكَامِهِ.

(٢٠) **«كَلَّا»**: ليس الأمر كما زعمتم أن لا بعث ولا جزاء. **«العاجلة»**: الدنيا وزينتها. (٢٢) **«وَجُوهُ»**: وجوه أهل السعادة. **«يَوْمِذٍ»**: يوم القيامة. **«نَازِرَةً»**: مشرقة متألفة. (٢٣) **«إِلَى رَبِّهَا نَازِرَةً»**: تنظر إلى خالقها فتتمتع بذلك. (٢٤) **«وَوُجُوهُ»**: وجوه الأشقياء. **«يَوْمِذٍ»**: يوم القيامة. **«بَاسِرَةً»**: عابسة كالحة. (٢٥) **«نَظُنُّ»**: نتوقع. **«فَاقِرَةً»**: موصية عظيمة. (٢٦) **«كَلَّا»**: حقاً. **«بَلَّغَتِ الرَّاقِي»**: وصلت الروح إلى الخلقوم. (٢٧) **«وَقِيلَ»**: وقال بعض الحاضرين لبعض. **«مَنْ رَاقٍ»**: هل من راق يرقيه ويشفيه برقيته؟ (٢٨) **«وَوَلَّنْ»**: وأيقن المحتضر. **«أَنَّهُ»**: أي: الأمر الذي نزل به. **«الْفَرَّاقُ»**: فراق الدنيا لمعاينته ملائكة الموت.

(٢٩) **«وَالْتَفَتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ»**: واتصلت شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة. (٣٠) **«الْمَسَاقِ»**: المرجع. (٣١) **«فَلَا صَدَقَ»**: فلا آمن الكافر بالرسل ﷺ والقرآن. (٣٢) **«كَذَّبَ»**: بالقرآن. **«وَوَلَّى»**: وأعرض عن الإيمان. (٣٣) **«يَتَمَطَّى»**: يتبختر مختالاً في مشيته. (٣٤) **«أَوَّلَى لَكَ»**: هلاك لك. **«فَأَوَّلَى»**: فهلاك. (٣٦) **«الْإِنْسَنُ»**: هو المنكر للبعث. **«سُدَى»**: هملاً لا يحاسب؟ (٣٧) **«نُظْفَةً»**: ماء قليلاً. **«مَنِي»**: ماء الرجل. **«يُمْنَى»**: يراق ويصب في الأرحام. (٣٨) **«عَلَقَةً»**: قطعة من دم جامد. **«فَسَوَى»**: فعدّل صورته وقومها في أحسن تفويم. (٣٩) **«الرَّزَوِجِنِ»**: الصنفين. (٤٠) **«يُحْجَى الْمَوْتَى»**: يعيد الخلق بعد فنائهم.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۖ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۚ وَجُوهُ يَوْمِذٍ نَّازِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَازِرَةٌ ۖ وَوُجُوهُ يَوْمِذٍ بِاسِرَةٌ ۖ تَنْظُرُنَ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۖ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الرَّاقِي ۖ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۖ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۖ وَالْتَفَتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ ۖ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمِذٍ الْمَسَاقُ ۖ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ۖ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۖ ثُمَّ زَهَّبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ۖ يَتَمَطَّىٰ ۖ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ۖ ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ۖ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَنُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَىٰ ۖ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِّنْ مَّنِي يُمْنَىٰ ۖ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ۖ فَجَعَلَ مِنْهُ الرِّزَوِجِنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۖ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْجِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ

سورة الإنسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَنِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۖ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۖ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۖ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَلَآ وَسْعِيرًا ۖ إِنْ لَا أَتْرَازَ يُشْرَبُونَ ۖ مِنْ كَاسٍ كَانَ مِرَاجُهَا كَافُورًا ۖ

سورة الإنسان

(١) **«هَلْ أَتَى»**: قد مضى. **«حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ»**: وقت طويل مِّنَ الزَّمانِ قَبْلَ أَنْ تُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ. **«لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا»**: لم يكن شيئاً يُذكر. (٢) **«نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ»**: من نُطْفَةٍ مُخْتَلِطَةٍ مِنْ مَّاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ. **«نَّبْتَلِيهِ»**: أي بتكاليف الشريعة. (٣) **«هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ»**: بَيَّنَّا لَهُ. **«السَّبِيلَ»**: طريق الهدى والضلال. **«كَفُورًا»**: جاحداً. (٤) **«أَعْتَدْنَا»**: أعدنا. **«سَلَاسِلًا»**: حلقاً غليظة مِنْ حَدِيدٍ تُشَدُّ بِهَا أَرْجُلُهُمْ. **«وَأَغْلَلَآ»**: قيوداً تُغَلُّ بِهَا أَيْدِيهِمْ. **«وَسْعِيرًا»**: ناراً يُحْرَقُونَ بِهَا. (٥) **«الْأَبْرَازَ»**: أهل الطاعة والإخلاص الَّذِينَ يُؤَدُّونَ حَقَّ اللَّهِ. **«كَاسٍ»**: إناءٍ لِلْخَمْرِ. **«مِرَاجُهَا»**: ما خِلِطَ بِالْخَمْرِ لِتَخْفِيفِ حِدَّتِهِ. **«كَافُورًا»**: أحسن أنواع الطيب.

(٦) **يَشْرَبُ بِهَا**: يَشْرَبُ مِنْهَا.

عِبَادَ اللَّهِ: هم الأبرار. **يَفْجَرُونَهَا**:

يَسْتَقُونَ مِنْهَا حَيْثُ شَاءُوا. **تَفْجِيرًا**:

إِجْرَاءً سَهْلًا. (٧) **يُؤْفُونَ**: يُؤْدُونَ

وَأَفْيَا دُونَ نَقِصٍ وَلَا تَقْصِيرٍ. **بِالتَّنْذِرِ**:

مَا أَوْجِبُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ

الْمُتَقَرَّبِ بِهِ إِلَى اللَّهِ. **وَيَخَافُونَ يَوْمًا**:

وَيَخَافُونَ عِقَابَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

مُسْتَطِيرًا: مُنْتَشِرًا. (٨) **عَلَى حَبِيءٍ**:

مَعَ حَبِّهِمْ لَهُ وَحَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ. **مُسْكِينًا**:

مُحْتَاجًا. **وَيَتِيمًا**: وَطِفْلًا مَاتَ أَبُوهُ

وَلَا مَالَ لَهُ. **وَأَسِيرًا**: الَّذِي تَمَّ أَسْرُهُ فِي

الْحَرْبِ. (٩) **لَوْجِهِ اللَّهِ**: ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ

اللَّهِ. **جَزَاءً**: عِوَضًا. (١٠) **عَبُوسًا**:

تَكَلَّحَ فِيهِ الْوُجُوهُ. **فَمَنْطَرِيرًا**:

تَتَقَطَّبُ الْجَبَاهُ مِنَ طَاعَةِ أَمْرِهِ.

(١١) **وَلَقَمَهُمْ**: جَعَلَهُمْ يَلْقَوْنَ.

نَضْرَةً: نُورًا فِي وُجُوهِهِمْ.

(١٣) **مُنْكَبِينَ**: جَالِسِينَ، عَلَى وَجْهِ

الْتِمَاسِ وَالرَّاحَةِ. **الْأَرَايِكُ**: الْأَسِرَّةُ الْمَزِينَةُ بِفَاخِرِ الثِّيَابِ وَالسُّتُورِ. **شَمْسًا**: حَرَّ شَمْسٍ؛ لِعَدَمِ وُجُودِهَا.

زَمْهَرِيرًا: شِدَّةُ بَرْدٍ. (١٤) **وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ**: وَقَرِيبَةً مِنْهُمْ. **ظِلَالُهَا**: أَشْجَارُ الْجَنَّةِ مُظَلَّلَةٌ عَلَيْهِمْ. **وَذَلَّلَتْ**:

وَسَهَّلَ لَهُمْ. **فُطُوفُهَا**: أَخَذَ ثِمَارَهَا. (١٥) **وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ**: وَيَدُورُ عَلَيْهِمْ الْحَدَمُ. **بِنَانِيَةٍ مِنْ فَضِيَةٍ**: بِأَوَانِي

الطَّعَامِ وَأَوْعِيَّتِهِ الْفَضِيَّةِ. **فَوَارِيرًا**: مِنَ الرُّجَاجِ. (١٦) **قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا**: قَدَرَهَا السُّقَاةُ عَلَى مِقْدَارِ مَا يَشْتَبِي

الشَّارِبُونَ لَا تَرِيدُ وَلَا تَنْقُصُ. (١٧) **كَأَسًا**: إِنَاءٌ مَمْلُوءٌ خَمْرًا. **مِرَاجُهَا**: مَا تُخْلَظُ بِهِ. (١٨) **عَيْنًا**: تَجْرِي.

سَلْسَبِيلًا: الْمَاءُ السَّهْلُ الْمَسَاغِ. (١٩) **وَلَنْدَنٌ مُخْلَدُونَ**: غِلْمَانٌ دَائِمُونَ. **لَوْلُؤَا**: ذُرَا مُضِيئًا. **مَنْشُورًا**:

مُفَرَّقًا. (٢٠) **رَأَيْتَ تَمَّ**: أَبْصَرْتَ أَيَّ مَكَانٍ فِي الْجَنَّةِ. (٢١) **عَلَيْهِمْ**: يَغْلُوهُمْ وَيُجَمِّلُ أَبْدَانَهُمْ. **ثِيَابٌ سُنْدُسٌ**

خُضْرٌ: ثِيَابٌ بَطَائِنُهَا مِنَ الْحَرِيرِ الرَّبِيعِيِّ الْأَخْضَرِ. **وَاسْتَبْرَقُوا**: وَظَاهَرُهَا مِنَ الْحَرِيرِ الْغَلِيظِ. **وَحُلُوتَا**: وَالْبُسُوتَا

لِلزَّيْنَةِ. **أَسَاوِرٌ**: جَمْعُ سِوَارٍ، وَهُوَ مَا يُلبَسُ فِي الْمِعْصَمِ مِنَ الْحُلِيِّ. **ظَهْرًا**: لَا رِجْسَ فِيهِ وَلَا دَنَسَ.

(٢٢) **سَعْيُكُمْ**: عَمَلُكُمْ فِي الدُّنْيَا. **مَشْكُورًا**: مَرْضِيًّا عِنْدَ اللَّهِ مَقْبُولًا. (٢٤) **فَاصِرٌ لِحُضْرٍ رَبِّكَ**: فَاصِرٌ

لِحُضْرٍ رَبِّكَ الْقَدَرِيِّ وَأَقْبَلُهُ، وَلِحُكْمِهِ الدِّينِيِّ فَاْمُضٍ عَلَيْهِ. **ءَاثِمًا**: عَاصِيًا. **أَوْ كُفُورًا**: أَوْ مُبَالِغًا فِي الْكُفْرِ

وَالضَّلَالِ. (٢٥) **بُكْرَةً**: أَوَّلَ النَّهَارِ. **وَأَصِيلًا**: آخِرَ النَّهَارِ.

(٢٦) ﴿فَاسْجُدْ لَهُ﴾: فاحضع لربك.

﴿وَسَبِّحْهُ﴾: وصل له، وتهجد له.

(٢٧) ﴿الْعَاجِلَةَ﴾: الدنيا.

﴿ثَقِيلًا﴾: عظيم الشدائد.

(٢٨) ﴿وَسَدَدْنَا﴾: وأحكمنا. ﴿أَسْرَهُمْ﴾:

خلقهم. ﴿بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ﴾: أهلكناهم،

وجئنا بقوم مطيعين.

(٢٩) ﴿تَذَكُّرَةً﴾: عظة للعالمين.

﴿سَبِيلًا﴾: طريقاً يوصله إلى مغفرة

الله ورضوانه.

سورة المرسلات

(١) ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾: أقسم بالرياح

حين تهب. ﴿عُرْفًا﴾: متتابعة يتبع

بعضها بعضاً كعرف القرس.

(٢) ﴿فَالْعَصْفَتِ﴾: وبالرياح الشديدة

الهبوب المهلكة. ﴿عَصْفًا﴾: هبوباً

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۖ إِنَّ هَؤُلَاءِ
يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُ يَوْمًا ثَقِيلًا ۖ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ
وَسَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ۖ إِنَّ
هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۖ وَمَا تَشَاءُونَ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ يَدْخُلُ
مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۖ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ

سورة المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۖ فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا ۖ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ۖ
فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا ۖ فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا ۖ عُدْرًا أَوْ نَذْرًا ۖ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَاقِعَ ۖ فَإِذَا التَّجُومُ طُمِسَتْ ۖ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۖ
وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِفَتْ ۖ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْتَتْ ۖ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۖ
لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ۖ أَلَمْ يَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ۖ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ۖ
كَذَلِكَ نَفْعِلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۖ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۖ

شديدًا. (٣) ﴿وَالنَّشْرِ نَشْرًا﴾: وبالملائكة الموكلين بالسحب يسوقونها حيث شاء الله.

(٤) ﴿فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا﴾: وبالملائكة التي تنزل من عند الله بما يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام.

(٥) ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾: وبالملائكة التي تتلقى الوحي من عند الله وتبلغه رسلاً.

(٦) ﴿عُدْرًا أَوْ نَذْرًا﴾: إغذاراً وإنذاراً من الله إلى خلقه. (٧) ﴿لَوَاقِعَ﴾: لنازل بكم لا محالة.

(٨) ﴿طُمِسَتْ﴾: ذهب ضياؤها. (٩) ﴿فُرِجَتْ﴾: تصدعت. (١٠) ﴿سُيِفَتْ﴾: تظايرت وتناثرت.

(١١) ﴿أَقْتَتْ﴾: عيّن لهم وقت للفصل بينهم وبين أقوامهم. (١٢) ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾: ليوم القضاء بين الخلائق.

(١٤) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾: وما أعلمك. (١٥) ﴿وَيَلَّ﴾: هلاك عظيم. (١٦) ﴿الْأَوَّلِينَ﴾: السابقين من الأمم الماضية.

(١٧) ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾: ثم نلحق بهم المتأخرين المكذبين.

(١٨) ﴿كَذَلِكَ﴾: مثل ذلك الإهلاك القطيع. ﴿بِالْمُجْرِمِينَ﴾: من كفار مكة.

(١٩) ﴿وَيَلَّ﴾: هلاك وعذاب شديد.

الْمَخْلُوقِ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ جَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدَرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيُلْ يُومِذُ لِّلْمُكْذِبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِهَاتَا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوْشَى شَمِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيُلْ يُومِذُ لِّلْمُكْذِبِينَ ﴿٢٨﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظِلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْلَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّمَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْفَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمْلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيُلْ يُومِذُ لِّلْمُكْذِبِينَ ﴿٣٤﴾ هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذِنُ لَهُمْ فَعْتَدَرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيُلْ يُومِذُ لِّلْمُكْذِبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ لِكُلِّ كَيْدٍ فَكِيدُونَ ﴿٣٩﴾ وَيُلْ يُومِذُ لِّلْمُكْذِبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوْكَةٍ مِّمَّا يَسْتَهْوُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيُلْ يُومِذُ لِّلْمُكْذِبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تَجْزَمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيُلْ يُومِذُ لِّلْمُكْذِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيُلْ يُومِذُ لِّلْمُكْذِبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

(٢٠) ﴿مَاءٍ مَّهِينٍ﴾: ماءٌ ضَعِيفٌ حَقِيرٌ، وهو التُّنْفُؤَةُ.

(٢١) ﴿فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾: فِي مَكَانٍ حَصِينٍ، وهو رِجْمُ الْمَرْأَةِ.

(٢٢) ﴿إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾: وَقْتُ مَعْلُومٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

(٢٣) ﴿فَقَدَرْنَا﴾: فَقَدَرْنَا عَلَى خَلْقِهِ وَتَصْوِيرِهِ وَإِخْرَاجِهِ. ﴿الْقَدِيرُونَ﴾: عَلَى الْأَشْيَاءِ.

(٢٤) ﴿وَيُلْ﴾: هَلَاكٌ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ.

(٢٥) ﴿كِهَاتَا﴾: رِوْعَاءٌ جَامِعَا.

(٢٦) ﴿أَحْيَاءً﴾: تَضُمُّ عَلَى ظَهْرِهَا أَحْيَاءً.

﴿وَأَمْوَاتًا﴾: وَ تَضُمُّ فِي بَطْنِهَا أَمْوَاتًا.

(٢٧) ﴿رِوْشَى﴾: جِبَالًا ثَوَابِتَ.

﴿شَمِخَاتٍ﴾: عَالِيَاتٍ. ﴿فُرَاتًا﴾: عَذْبًا سَائِغًا.

(٢٨) ﴿وَيُلْ﴾: هَلَاكٌ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ.

(٢٩) ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾: يُقَالُ لِلْكَافِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: سِيرُوا إِلَى عَذَابِ جَهَنَّمَ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ

تُكَذِّبُونَ فِي الدُّنْيَا. ﴿٣٠﴾ ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ﴾: سِيرُوا، فَاسْتَظَلُّوا بِدُخَانِ جَهَنَّمَ. ﴿شُعَبٍ﴾: قِطْعٍ.

(٣١) ﴿لَا ظِلِيلٍ﴾: لَا يَظِلُّ ذَلِكَ الظِّلُّ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ. ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ الْلَّهَبِ﴾: وَلَا يَدْفَعُ مِنْ حَرِّ الْلَّهَبِ شَيْئًا.

(٣٢) ﴿إِنَّمَا﴾: إِنَّ جَهَنَّمَ. ﴿بِشَرِّرٍ﴾: اسْمُ جَمْعِ شَرَرَةٍ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ الْمَشْعَلَةُ مِنْ دَقِيقِ الْحَطَبِ يَدْفَعُهَا لَهَبُ النَّارِ

فِي الْهَوَاءِ. ﴿كَالْفَصْرِ﴾: كَالْبِنَاءِ الْعَظِيمِ الْعَالِي. ﴿جِمْلَتٌ﴾: جَمْعُ جَمَلٍ، طَائِفَةٌ مِنَ الْإِبِلِ الذُّكُورِ لَا إِنَاثَ

فِيهَا. ﴿صُفْرٌ﴾: سُودٌ يَمِيلُ لَوْنُهَا إِلَى الصُّفْرِ. ﴿٣٤﴾ ﴿وَيُلْ﴾: هَلَاكٌ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ. ﴿٣٥﴾ ﴿لَا يَنْطِقُونَ﴾: لَا يَنْطِقُ

فِيهِ الْمُكْذِبُونَ بِكَلَامٍ يَنْفَعُهُمْ. ﴿٣٨﴾ ﴿يَوْمُ الْفَصْلِ﴾: يَوْمٌ يَفْصِلُ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ. ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَىٰ﴾:

جَمَعْنَاكُمْ مَعَ الْكُفَّارِ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ. ﴿٣٩﴾ ﴿كَيْدٌ﴾: حِيلَةٌ فِي الْخَلَاصِ مِنَ الْعَذَابِ. ﴿فَكِيدُونَ﴾: فَاحْتَالُوا،

وَأَنْقَذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ بَطْشِ اللَّهِ وَانْتِقَامِهِ. ﴿٤١﴾ ﴿وَعُيُونٍ﴾: وَعُيُونِ الْمَاءِ الْجَارِيَةِ. ﴿٤٣﴾ ﴿هَنِيئًا﴾: سَائِغًا.

﴿٥٠﴾ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾: فَبِأَيِّ كِتَابٍ وَكَلَامٍ.

سورة النبا

سورة النبا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ١ عَنِ النَّبِيَّ الْعَظِيمِ ٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ٣
كَلَّا سَيَعْمُونَ ٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْمُونَ ٥ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهْدًا ٦
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ٧ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ٩
وَجَعَلْنَا أَيْلَ لِبَاسًا ١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ١١ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ١٢ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ١٣ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ١٤ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ١٥ وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا ١٦ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ١٧ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ١٨ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ١٩ وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ٢٠ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ٢١ لِلظَّالِمِينَ
مَعَابًا ٢٢ لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا ٢٣ لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا بِرْدًا وَلَا
شَرَابًا ٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ٢٥ جَزَاءً وَفَاقًا ٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ٢٧ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ٢٨ وَكُلُّ شَيْءٍ
أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا ٢٩ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ٣٠

٥٨٢

(١) «عَمَّ»: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ. «يَتَسَاءَلُونَ»:

يَسْأَلُ بَعْضُ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ بَعْضًا.

(٢) «النَّبِيَّ الْعَظِيمِ»: الخبير العظيم

الشَّانِ، وهو القرآن العظيم الذي يُنبئُ

عَنِ الْبَعْثِ. (٤) «كَلَّا»: ليس الأمرُ

كما يزعم هؤلاء المشركون.

«سَيَعْمُونَ»: أي: عاقبة تكذيبهم.

(٦) «مَهْدًا»: مُهَدَّةٌ لَكُمْ كالفرش.

(٧) «أَوْتَادًا»: رواسي.

(٨) «أَزْوَاجًا»: أَصْنَافًا ذَكَرًا وَأُنْثَى.

(٩) «سُبَاتًا»: راحة لأبدانكم.

(١٠) «لِبَاسًا»: تَلْبَسُكُمْ ظِلْمَتُهُ، كما

يَسْتُرُ الثَّوبُ لَابِسَهُ. (١١) «مَعَاشًا»:

تَنْتَشِرُونَ فِيهِ لِمَصَالِحِكُمْ.

(١٢) «سَبْعًا»: سَبْعَ سَمَوَاتٍ. «شِدَادًا»:

مَتِينَةً الْبِنَاءِ، مُحْكَمَةً الْخَلْقِ وَالْإِنْشَاءِ. (١٣) «سِرَاجًا»: شَمْسًا.

«وَهَّاجًا»: وَقَادًا مُضِيئًا. (١٤) «الْمُعْصِرَاتِ»:

السُّحُبِ الْمُمِطِرَةِ. «ثَجَّاجًا»: مَنْصَبًا بِكَثْرَةِ. (١٦) «أَلْفَافًا»:

القِضَاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. «مِيقَاتًا»:

وَقْتًا وَمِيعَادًا مُحَدَّدًا لِلأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

(١٨) «يُنْفَخُ فِي الصُّورِ»: يَنْفُخُ الْمَلَكُ فِي «الْقُرْنِ» إِذَا نَافَا بِالْبَعْثِ. «أَفْوَاجًا»:

أُفْمًا، كُلُّ أُمَّةٍ مَعَ إِمَامِهِمْ.

(١٩) «وَفُتِحَتِ»: شُقِّقَتْ وَصُدِّعَتْ. «أَبْوَابًا»:

ذَاتُ أَبْوَابٍ كَثِيرَةٍ. (٢٠) «وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ»:

وُسِفَتِ الْجِبَالُ.

«سَرَابًا»: يَظُنُّ مَنْ يَرَاهُ مِنْ بُعْدِ مَاءٍ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ هَبَاءٌ. (٢١) «مِرْصَادًا»:

تَرْفُبٌ مَن يَجْتَازُهَا.

(٢٢) «لِلظَّالِمِينَ»: لِلْكَافِرِينَ الَّذِينَ طَغَوْا. «مَعَابًا»:

مَرْجِعًا. (٢٣) «لَيْسَ فِيهَا»:

مَآكِلِينَ. «أَحْقَابًا»:

دُهورًا مُتَعاقِبَةً

لَا تَنْقَطِعُ. (٢٤) «لَا يَدْخُلُونَ»:

لَا يُجْسُونَ. «بِرْدًا»:

نَسِيمًا باردًا. «شَرَابًا»:

مَاءٌ يُرْوَى. (٢٥) «حَمِيمًا»:

مَاءٌ حَارًّا.

«وَعَسَّاقًا»:

وَصَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ. (٢٦) «وَفَاقًا»:

مُؤَافِقًا لأَعْمَالِهِمْ. (٢٧) «لَا يَرْجُونَ حِسَابًا»:

لَا يَتَوَقَّعُونَ وَفُوعَ

الْجَزَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. (٢٨) «بِآيَاتِنَا»:

بِمَا جَاءَتْهُمْ بِهِ الرُّسُلُ. (٢٩) «كِتَابًا»:

كُتِبَتْهُ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ.

إِن لِّلْمُتَّقِينَ مَقَارًا ٣١ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ٣٣ وَكَأَسَاءَ
دِهَاقًا ٣٤ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا ٣٥ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ
حِسَابًا ٣٦ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ
مِنهُ خِطَابًا ٣٧ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَن أِذْنُ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ٣٨ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن
شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَقَابًا ٣٩ إِنَّا أَنْذَرْنٰكَ عَذَابًا قَرِيبًا يَتَنظرُ
الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ٤٠

سورة النازعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ١ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ٢ وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا ٣
فَالسَّيِّغَاتِ سَبْقًا ٤ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ٥ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ٦
تَتَّبِعُهَا الرَّاكِبَةُ ٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ٨ أَبْصُرُهَا خَشِيعَةٌ ٩
يَقُولُونَ أَيْنَ الْمَرْدُّونَ فِي الْخَافِرَةِ ١٠ أَيْنَ الْكَاعِظُ الْمُنذِرَةُ ١١ قَالُوا
تِلْكَ إِذْكَرَةٌ خَاسِرَةٌ ١٢ فَالْمَاهِي زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ١٣ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ١٤
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ١٥ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ١٦

(٣١) ﴿مَقَارًا﴾: فَوْزًا بِدُخُولِهِمُ الْجَنَّةِ.
(٣٢) ﴿وَكَوَاعِبَ﴾: تَوَاهِدَ، أَتْدَاهُنَّ
مُرْتَفَعَةً لَمْ تَتَدَلَّ. ﴿أَتْرَابًا﴾: مُسْتَوِيَاتٍ
فِي سِنٍّ وَاحِدَةٍ. (٣٤) ﴿دِهَاقًا﴾: مَمْلُوءَةٌ
خَمْرًا. (٣٥) ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾:
بَاطِلًا مِنَ الْقَوْلِ. ﴿وَلَا كِدَابًا﴾: وَلَا
تَكْذِيبًا. (٣٦) ﴿حِسَابًا﴾: كَثِيرًا كَافِيًا
لَهُمْ. (٣٧) ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾:
لَا يَسْتَطِيعُونَ خِطَابًا يُبَلِّغُونَهُ إِلَى اللَّهِ.
(٣٨) ﴿الرُّوحُ﴾: جَبْرِيلُ. ﴿صَفًّا﴾:
مُصْطَفَيْنَ. ﴿صَوَابًا﴾: حَقًّا وَسَدَادًا.
(٣٩) ﴿الْيَوْمُ الْحَقُّ﴾: الْيَوْمُ الَّذِي لَا
رَيْبَ فِي وَقُوعِهِ. ﴿مَقَابًا﴾: مَرْجَعًا.
(٤٠) ﴿أَنْذَرْنٰكَ﴾: حَدَرْنَاكَ.
﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾: مَا عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ
شَرٍّ. ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾: فَلَمْ أُبْعَثْ.

سورة النازعات

(١) ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾: أَقْسِمُ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَنْزِعُ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ. ﴿غَرْقًا﴾: نَزَعًا غَرْقًا، أَي: مُغْرِقًا، أَي: تَنْزِعُ
الْأَرْوَاحَ مِنْ أَقَاصِي الْأَجْسَادِ. (٢) ﴿وَالنَّشِيطَاتِ﴾: وَالْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَقْبِضُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ. ﴿نَشْطًا﴾: بِنَشَاطٍ
وَرَفِيقٍ. (٣) ﴿وَالسَّيِّحَاتِ﴾: وَالْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَسْبَحُ فِي نَزْوِلِهَا مِنَ السَّمَاءِ وَضَعُودِهَا إِلَيْهَا. (٤) ﴿فَالسَّيِّغَاتِ﴾:
فَالْمَلَائِكَةُ الَّتِي تُسَارِعُ إِلَى تَفْهِيزِ أَمْرِ اللَّهِ. (٥) ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾: فَالْمَلَائِكَةُ الْمُتَفَذِّذَاتِ أَمْرَ رَبِّهَا.
(٦) ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾: يَوْمَ تَضْطَرِبُ الْأَرْضُ بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى نَفْخَةِ الْإِمَامَةِ. (٧) ﴿تَتَّبِعُهَا الرَّاكِبَةُ﴾: تَتَّبِعُهَا
نَفْخَةُ أُخْرَى لِبَعْثِ الْخَلْقِ. (٨) ﴿قُلُوبٌ﴾: قُلُوبُ الْكُفَّارِ. ﴿وَاجِفَةٌ﴾: مُضْطَرِبَةٌ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ. (٩) ﴿خَشِيعَةٌ﴾:
ذَلِيلَةٌ مِنْ هَوْلٍ مَا تَرَى. (١٠) ﴿أَيْنَ الْمَرْدُّونَ﴾: أَنْتَرْدُ بَعْدَ مَوْتِنَا؟ ﴿الْخَافِرَةِ﴾: إِلَى أَوَّلِ حَالِنَا، فَتَصِيرُ أَحْيَاءً بَعْدَ
مَوْتِنَا. (١١) ﴿أَيْنَ الْكَاعِظُ الْمُنذِرَةُ﴾: أَنْتَرْدُ وَقَدْ صِرْنَا عِظَامًا بَالِيَةً؟ (١٢) ﴿كِرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾: رَجْعَةٌ خَائِبَةٌ كَاذِبَةٌ.
(١٣) ﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾: نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ. (١٤) ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾: عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. (١٥) ﴿الْمُقَدَّسِ﴾: الْمُطَهَّرِ الْمُبَارَكِ.
﴿طُوًى﴾: وَادٍ فِي جَانِبِ جَبَلِ الطُّورِ.

(١٧) «طغى»: أفرط في العُصيان.
 (١٨) «هل لك»: أتودد. «تزكى»: تطهر.
 نفسك. (٢٠) «فأرته»: فأرى موسى
 فرعون. «الآية الكبرى»: العلامة
 العظمى: العصا واليد. (٢٢) «أذبر»:
 ولّى معرضاً عن الإيمان. «يسعى»: في
 معارضة موسى. (٢٣) «فحشر»:
 فجمع الناس. (٢٥) «فأخذه الله»:
 فعاقبه. «نكال الآخرة»: عذاب
 الآخرة. «والأولى»: وعذاب الدنيا.
 (٢٦) «لعبرة»: لموعظة.
 (٢٧) «أنتم أشد خلقاً أم السماء»:
 أبغضكم - أيها الناس - بعد الموت أشد
 في تقديركم أم خلق السماء؟ «بنها»:
 خلقها. (٢٨) «رفع سمكها»: رفعها
 فوقكم كالبناء فأعلى سقفها في الهواء.
 «فسوئها»: فعدل أجزائها بإتقان.

أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَٰهٌ إِلَّا أَن تَرْكَبَ ﴿١٨﴾
 وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾
 فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾
 فَقَالَ أَنَارِكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾
 إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾ ءَأَنشَأْشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ
 بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيَهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ
 ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا
 وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَّعَا لَكُمْ وَلَا نَعْمِكُمْ ﴿٣٣﴾
 فَإِذَا جَاءَتْ الظَّامَةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسُنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾
 وَبُرْزَتِ الْحَجِيرُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَوةِ
 الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ
 رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾
 يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّاتٍ مُّرْسَلَهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَا نَتَّ مِنْ
 ذِكْرِنَهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّن يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾
 كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوَّنَهَا لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

(٢٩) «وأغطش ليلها»: وأظلم ليلها. «وأخرج ضحها»: وأبرز نهارها. (٣٠) «بعد ذلك»: بعد خلق السماء.
 «دحها»: بسطها وأودع فيها منافعها. (٣١) «ومرعها»: وأنبت فيها ما يرعى من النباتات.
 (٣٢) «أرسها»: أثبتها في الأرض. (٣٣) «متعاً لكم»: منفعة لكم. (٣٤) «الظامة الكبرى»: القيامة الكبرى
 والشدة العظمى وهي القحط الثانية. (٣٥) «يتذكر الإنسان ما سعى»: يعرض على الإنسان عمله، فيتذكره
 ويعترف به. (٣٦) «وبرزت»: وأظهرت. (٣٧) «طغى»: أفرط في العصيان. (٣٨) «وآثر الحياة الدنيا»: وفصل
 الحياة الدنيا على الآخرة. (٣٩) «المأوى»: المصير والمآل. (٤٠) «مقام ربه»: القيام بين يدي الله للحساب.
 «الهُوى»: الأهواء الفاسدة. (٤١) «المأوى»: مسكنه. (٤٢) «آيات مرسها»: متى وقت الساعة؟
 (٤٣) «فيم أنت من ذكرنها»: لست في شيء من علمها. (٤٤) «إلى ربك منتنها»: مرر ذلك إلى الله عز وجل.
 (٤٥) «منذر»: محذر منها. (٤٦) «عشية»: ما بين الظهر إلى غروب الشمس. «ضحها»: ما بين طلوع
 الشمس إلى نصف النهار.

سورة عبس

(١) **عَبَسَ**: ظَهَرَ التَّغَيُّرُ وَالْعُبُوسُ فِي وَجْهِ الرَّسُولِ ﷺ. **وَتَوَلَّى**: وَأَعْرَضَ. (٢) **أَنْ جَاءَهُ الْأَعْيَى**: لِأَجْلِ أَنْ جَاءَهُ. (٣) **وَمَا يَذُرُكَ**: وَأَيُّ شَيْءٍ يَجْعَلُكَ عَالِمًا بِحَقِيقَةِ أَمْرِهِ؟ **يَزْكِي**: تَزْكُو نَفْسُهُ وَتُظْهِرُ. (٤) **أَوْ يَذْكُرُ**: أَوْ يَتَعَبَّرُ. (٥) **أَسْتَفْنَى**: عَنْ هَدْيِكَ. (٦) **تَصَدَّى**: تَتَعَرَّضُ لَهُ وَتُضْغِي لِكَلَامِهِ. (٧) **وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكِي**: وَأَيُّ شَيْءٍ عَلَيْكَ أَلَّا يَتَّظَهَّرَ مِنْ كُفْرِهِ؟ (٨) **مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى**: مَنْ كَانَ حَرِيصًا عَلَى لِقَائِكَ. (٩) **يَخْشَى**: يَخْشَى اللَّهَ. (١٠) **تَلْهَى**: تَتَشَاغَلُ. (١١) **كَلَّا**: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا فَعَلْتَ أَيُّهَا الرَّسُولُ. **إِنَّمَا تَذَكِّرُ**: إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ مَوْعِظَةٌ لَكَ وَلِكُلِّ مَنْ شَاءَ الْإِتِّعَاطُ. (١٢) **فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ**: فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَ اللَّهَ وَعَمِلَ بِهِدْيِهِ.

الجزء ٥٩

سورة عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكَّى (٣) أَوْ يَذْكُرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنْ أَسْتَفْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ صَدِّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزْكِي (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠) كَلَّا إِنَّمَا تَذَكِّرُ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُفْثَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَّا تَرَاهُ فَاقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (٢٢) كَلَّا لَئِنْ أَيْقَضَ مَا أَمَرَهُ (٢٣) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعَبَّأْنَا وَقْصَبًا (٢٨) وَزَيَّنَّا أَنْخَلًا (٢٩) وَحَدَّاقَ غُلَبًا (٣٠) وَفَلَكَهَ وَأَبًّا (٣١) مَتَّعْنَا لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٢) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَحْبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) وَوُجُوهُهُ يَوْمَذٍ مُسْفَرَةٌ (٣٨) صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهُهُ يَوْمَذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠)

(١٣) **فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ**: هَذَا الْقُرْآنُ فِي صُحُفٍ مُعَظَّمَةٍ. (١٤) **مَرْفُوعَةٍ**: عَالِيَةِ الْقَدْرِ. **مُطَهَّرَةٍ**: مُطَهَّرَةٍ مِنَ الدَّنَسِ وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ. (١٥) **بِأَيْدِي سَفَرَةٍ**: بِأَيْدِي مَلَائِكَةٍ يُسَفِّرُونَ بِالْوَحْيِ، أَيْ: يَسْعَوْنَ بِهِ بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ. (١٦) **كِرَامٍ**: أَيْ عَلَى رَبِّهِمْ. **بَرَرَةٍ**: أَخْلَاقُهُمْ وَأَفْعَالُهُمْ بَارَةٌ طَاهِرَةٌ. (١٧) **قُتِلَ الْإِنْسَانُ**: لِعَنِ الْإِنْسَانُ الْكَافِرُ وَعَدْبٌ. **مَا أَكْفَرَهُ**: مَا أَشَدَّ كُفْرَهُ بِرَبِّهِ!! (١٨) **مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ**: أَيْ: أَوَّلَ مَرَّةٍ؟ (١٩) **مِنْ نُفْثَةٍ خَلَقَهُ**: خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ مَاءٍ قَلِيلٍ، وَهُوَ الْمَنِي. **فَقَدَرَهُ**: فَقَدَرَهُ أَطْوَارًا. (٢٠) **ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَهُ**: ثُمَّ بَيَّنَّ لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. (٢١) **فَاقْبَرَهُ**: فَجَعَلَ لَهُ مَكَانًا يُقْبَرُ فِيهِ. (٢٢) **أَنْشَرَهُ**: أَحْيَاهُ، وَبَعَثَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ. (٢٣) **كَلَّا**: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ الْكَافِرُ وَيَفْعَلُ. **لَئِنْ أَيْقَضَ مَا أَمَرَهُ**: لَمْ يُؤَدِّ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ. (٢٤) **فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ**: فَلْيَتَدَبَّرِ الْإِنْسَانُ: كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ طَعَامَهُ الَّذِي هُوَ قَوَامٌ حَيَاتِهِ؟ (٢٥) **صَبَبْنَا الْمَاءَ**: أَنْزَلْنَاهُ. (٢٦) **ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ**: أَيْ: بِمَا أَخْرَجْنَا مِنْهَا مِنَ ثَبَاتٍ شَقَّى. (٢٨) **وَقْصَبًا**: وَعَلَفًا لِللَّوَابِ. (٣٠) **غُلَبًا**: عَظِيمَةَ الْأَشْجَارِ. (٣١) **وَأَبًّا**: كَلًّا. (٣٢) **مَتَّعْنَا**: تَنَعَّمُوا بِهَا وَتَنَتَفَعُوا. (٣٣) **الصَّاحَةُ**: صَبْحَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّتِي تُصَمُّ مِنْ هَوْلِهَا الْأَسْمَاعُ. (٣٦) **وَصَحْبَتِهِ**: وَزَوْجِهِ. (٣٧) **شَأْنٌ يُغْنِيهِ**: أَمْرٌ يَشْغَلُهُ. (٣٨) **وُجُوهُهُ**: وَجُوهُ أَهْلِ التَّعْلِيمِ. **مُسْفَرَةٌ**: مُسْتَنْبِرَةٌ. (٣٩) **مُسْتَبْشِرَةٌ**: فَرِحَةٌ. (٤٠) **وُجُوهُهُ**: وَجُوهُ أَهْلِ الْجَحِيمِ. **عَلَيْهَا غَبَرَةٌ**: غُبَارٌ، فِيهِ مَظْلَمَةٌ.

(٤١) **تَرَهَّقَهَا قَتَرَةً**: تَغَشَّاهَا. **قَتَرَةً**: شِبْهَ

دُخَانٍ يَغْشَى وَجْهَهُ مِنْ كَرْبٍ شَدِيدٍ.

(٤٢) **الْفَجْرَةُ**: الَّذِينَ تَجَرَّوْا عَلَى

تَحَارِمِ اللَّهِ بِالْفُجُورِ وَالطُّغْيَانِ.

سورة التكاوير

(١) **كُورَتْ**: لُفَّتْ، وَذَهَبَ صَوُّهَا.

(٢) **أَنْكَدَرَتْ**: تَنَائَرَتْ، فَذَهَبَ

نُورُهَا. (٣) **سِيرَتْ**: سِيرَتْ عَنْ وَجْهِ

الأَرْضِ فَصَارَتْ هَبَاءً.

(٤) **الْعِشَارُ**: النُّوْقُ الْحَوَامِلُ.

عُظِّلَتْ: تُرِكَتْ وَأُهْمِلَتْ.

(٥) **الْوُحُوشُ**: الْحَيَوَانَاتُ الْوَحْشِيَّةُ.

حُشِرَتْ: جُمِعَتْ وَاخْتَلَطَتْ، لِيَقْتَصَّ

اللَّهُ مِنْ بَعْضِهَا لِبَعْضٍ.

(٦) **سُجِرَتْ**: أُوقِدَتْ.

(٧) **زُوجَتْ**: قُرِئَتْ بِأَمْثَالِهَا.

(٨) **الْمَوْرَدَةُ**: الطُّفْلَةُ الْمَدْفُونَةُ حَيَّةً. **سُبِلَتْ**: سُئِلَ تَطْيِيبُهَا وَلَوْ لَوَائِدِهَا. (١٠) **الصُّحُفُ**: صُحُفُ

الْأَعْمَالِ. **نُشِرَتْ**: عُرِضَتْ. (١١) **كُشِطَتْ**: أُرِيدَتْ مِنْ مَكَانِهَا. (١٢) **سُعِرَتْ**: أُوقِدَتْ. (١٣) **أُزْلِفَتْ**:

قُرِبَتْ مِنْ أَهْلِهَا. (١٤) **أُحْضِرَتْ**: قَدِّمَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. (١٥) **بِالْخَنَسِ**: بِالنُّجُومِ الْمُخْتَفِيَةِ أَنْوَارُهَا نَهَاراً.

(١٦) **الْجَوَارِ**: الْجَارِيَةِ. **الْكُنَّسِ**: الْمُسْتَتِرَةِ فِي أَبْرَاجِهَا. (١٧) **عَسَعَسَ**: أَقْبَلَ بِظُلَامِهِ. (١٨) **تَنَفَّسَ**:

ظَهَرَ ضِيَاؤُهُ. (١٩) **إِنَّهُ**: إِنَّ الْقُرْآنَ. **رَسُولٍ كَرِيمٍ**: هُوَ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ. (٢٠) **ذِي الْعَرْشِ**: صَاحِبِ

الْعَرْشِ، وَهُوَ اللَّهُ. **مَكِينٍ**: صَاحِبِ مَكَاتٍ رَفِيعَةٍ. (٢١) **ثُمَّ**: هُنَاكَ. **أَمِينٍ**: مُؤْتَمِّنٍ عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ.

(٢٢) **صَاحِبُكُمْ**: مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ. (٢٣) **وَلَقَدْ رَآهُ**: وَلَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ ﷺ جِبْرِيلَ. **بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ**:

بِالْأُفُقِ الْعَظِيمِ. (٢٤) **عَلَى الْغَيْبِ**: بِتَبْلِيغِ الْوَحْيِ. **بِضْنَيْنٍ**: بِبَخِيلٍ. (٢٥) **رَجِيؤُ**: مَطْرُودٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

(٢٦) **فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ**: فَأَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمْ عُقُولُكُمْ فِي التَّكْذِيبِ بِالْقُرْآنِ بَعْدَ هَذِهِ الْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ؟

(٢٧) **ذِكْرٌ**: مَوْعِظَةٌ. (٢٨) **يَسْتَقِيمُ**: عَلَى الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ.

سورة الانفطار

(١) **﴿أَنْفَطَرْتُ﴾**: انشقت، واختل نظامها. (٢) **﴿أَنْتَثَرْتُ﴾**: تساقطت. (٣) **﴿فُجِرْتُ﴾**: فجر الله بعضها في بعض، فملاً جميعها. (٤) **﴿بُعِثْتُ﴾**: قُلبت ببعث من كان فيها. (٥) **﴿نَفْسُ﴾**: كل نفس. **﴿مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ﴾**: ما تقدم من أعمالها وما تأخر. (٦) **﴿الْإِنْسَنُ﴾**: المنكر للبعث. **﴿مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ﴾**: ما الذي خدعك حتى كفرت بربك؟ **﴿الْكَرِيمُ﴾**: الجواد الكثير الخير. (٧) **﴿فَسَوَّلَكَ﴾**: فجعلك قوياً سليماً. **﴿فَعَدَّلَكَ﴾**: فجعلك مستقيماً القامة متناسب الأجزاء. (٨) **﴿مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾**: ركبك التركيب الذي شاء. (٩) **﴿كَلَّا﴾**:

نفس
الجزء ٥٩

سورة الانفطار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ أُنْتَثَرَتْ ۝ وَإِذَا الْإِبْرَارُ ۝ فُجِرَتْ ۝ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ۝ عِلِمْتُ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝ يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُ مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّلَكَ فَعَدَّلَكَ ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ۝ وَإِنْ عَلَيَّ كُفْرُ لِحَفْظِينَ ۝ كَرَامًا كَتَبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنْ الْأَبْرَارُ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۝ وَالْأَمْرُ يَوْمَ لِلَّهِ ۝

سورة المطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝

سورة المطففين

(١) **﴿وَيْلٌ﴾**: عذاب شديد. **﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾**: وهم الذين يبخسون المكيال والميزان. (٢) **﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾**: الذين إذا اشتروا من الناس مكيالاً أو وزناً. **﴿يَسْتَوْفُونَ﴾**: يطلبون وفاء نصيبهم. (٣) **﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾**: وإذا باعوا الناس مكيالاً. **﴿وَزَنُوهُمْ﴾**: باعوا الناس وزناً. **﴿يُخْسِرُونَ﴾**: ينقصون المكيال والميزان. (٤) **﴿يَظُنُّ﴾**: يعتقد.

(٧) **﴿كَلَّا﴾**: ليس الأمر كما يظن هؤلاء الكفار، أنهم غير مبعوذين.

﴿كِتَبَ الْفَجَارِ﴾: صحيفة أعمال المشركين. **﴿لَفِي سَجِينِ﴾**: أسفل الأرض السابعة. (٨) **﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾**: وأني شيء أعلمك؟ (٩) **﴿مَرْقُومٌ﴾**: مكتوب كتابة بينة. (١٠) **﴿وَيْلٌ﴾**: عذاب شديد. (١١) **﴿بِيَوْمِ الدِّينِ﴾**: بوقوع يوم الجزاء. (١٢) **﴿مُعْتَدٍ﴾**: ظالم. **﴿أَتَيْمٍ﴾**: كثير الإثم. (١٣) **﴿أَسْطِيرَ الْأَوَّلِينَ﴾**: أباطيل السابقين.

(١٤) **﴿رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**: غطى على قلوبهم كثرة ما يرتكبونه من الذنوب. (١٥) **﴿عَنِ رَبِّهِمْ﴾**: عن رؤيته ربهم جلّ وعلا. **﴿لَمَحْجُوبُونَ﴾**: لمنوعون. (١٦) **﴿لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾**: لدخلوا النار. (١٨) **﴿كَلَّا﴾**: حقاً.

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الدِّينِ ۝ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ إِذَا تَنَادَى أَصْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ كَلَّا بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ كَلَّا أَنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۝ ثُمَّ أَنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهٖ تُكْذِبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّينَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّونَ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ يَشْهَدُهُ الْمَقَرُّونَ ۝ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۝ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ۝ خِتْمُهُ مِسْكَ ۝ فِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِّسُونَ ۝ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ۝ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرَأُوا بِهٖمْ يَتَغَامَزُونَ ۝ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۝ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ۝

﴿كِتَبَ﴾: صحائف أعمال. **﴿الْأَبْرَارِ﴾**: الأتقياء. **﴿لَفِي عِلِّيَّينَ﴾**: لفي المراتب العالية في الجنة. (٢٠) **﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾**: مكتوب كتابة بينة. (٢١) **﴿يَشْهَدُهُ﴾**: يطلع عليه. **﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾**: الملائكة المقرَّبون من الله. (٢٢) **﴿الْأَبْرَارِ﴾**: أهل الصدق والطاعة. **﴿لَفِي نَعِيمٍ﴾**: لفي الجنة يتنعمون. (٢٣) **﴿الْأَرَائِكِ﴾**: الأسرة. **﴿يَنْظُرُونَ﴾**: ينظرون إلى ربهم، وإلى ما أعد لهم من خيرات. (٢٤) **﴿نَضْرَةُ النَّعِيمِ﴾**: بهجة التَّعِيم وحسنه. (٢٥) **﴿رَحِيقٍ﴾**: حمير صافية. **﴿مَخْتُومٍ﴾**: محكم إناؤها. (٢٦) **﴿خِتْمُهُ﴾**: آخره. **﴿مِسْكَ﴾**: رائحة مسك. **﴿فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِّسُونَ﴾**: فليتنافس المتنافسون. (٢٧) **﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾**: وخلطه من عَيْن في الجنة تُعرف بـ«تَسْنِيم». (٢٨) **﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾**: أي: منها. **﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾**: الأبرار المقرَّبون من الله، المكرَّمون في الجنة. (٢٩) **﴿أَجْرُمُوا﴾**: ارتكبوا الإثم العظيم، وهو الشرك. **﴿يَضْحَكُونَ﴾**: يهزؤون. (٣٠) **﴿يَتَغَامَزُونَ﴾**: يُشِيرُونَ بأطراف العيون سُخْرِيَةً بهم. (٣١) **﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا﴾**: رجعوا. **﴿فَكِهِينَ﴾**: مُتَفَكِّهِينَ بالسُّخْرِيَةِ من المؤمنين. (٣٢) **﴿رَأَوْهُمْ﴾**: رأى هؤلاء الكفار أصحاب محمد ﷺ. (٣٣) **﴿حَفِظِينَ﴾**: رُقَبَاءَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

(٣٥) ﴿الْأَرَايِك﴾: المجالس الفاجرة.
﴿يَنْظُرُونَ﴾: ينظر المؤمنون إلى ما أعطاهم الله من الكرامة والتعظيم في الجنة.

(٣٦) ﴿هَلْ ثَوْبَ الْكِفَارِ﴾: هل جوزي الكفار من جنس أعمالهم؟

سورة الانشقاق

(١) ﴿أَنشَقَّتْ﴾: تصدعت يوم القيامة.
(٢) ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا﴾: وأطاعت أمر ربها. ﴿وَحَقَّتْ﴾: وحق لها أن تنقاد لأمره.

(٣) ﴿مُدَّتْ﴾: بسطت ووسعت.

(٤) ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾: وقذفت ما في بطنها من الأموات. ﴿وَتَحَلَّتْ﴾: لم يبق شيء مما في بطنها.

(٥) ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا﴾: وانقادت لربها

فيما أمرها به. (٦) ﴿كَادِحٍ﴾: ساع إلى الله. ﴿فَمَلَقِيهِ﴾: ثلاني الله يوم القيامة. (٧) ﴿أَوْقَى كِتَبَهُ﴾: أعطني صحيفة أعماله. (٨) ﴿يَسِيرًا﴾: سهلاً. (٩) ﴿وَيَنْقَلِبُ﴾: ويرجع. (١٠) ﴿كِتَبَهُ﴾: صحيفة أعماله. (١١) ﴿يَدْعُوا نُبُورًا﴾: أي: بالهلاك. (١٢) ﴿وَيَصْلَى سَعِيرًا﴾: ويدخل النار مقاسياً حرها. (١٣) ﴿مَسْرُورًا﴾: مغروراً لا يفكر في العواقب. (١٤) ﴿يَجُورُ﴾: يرجع إلى خالقه للحساب. (١٥) ﴿بِالشَّقَى﴾: باخمرار الأُفُق عند الغروب. (١٦) ﴿وَمَا وَسَقَى﴾: وما جمع من الدواب والحشرات والهوام وغير ذلك. (١٧) ﴿أَنَسَقَى﴾: تكامل نوره. (١٨) ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾: أطواراً متعددة وأحوالاً متباينة: من النطفة إلى العلقة إلى المضغة إلى نفخ الروح، إلى الموت، إلى البعث والنشور. (١٩) ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: فأي شيء يمنعونهم من الإيمان بعد ما وضحت لهم الآيات؟ (٢٠) ﴿لَا يَسْجُدُونَ﴾: لا يخضعون لله، ولا يسلمون بما جاء في القرآن.

(٢١) ﴿يَمَّا يُوعُونَ﴾: بما يكتُمون من العناد مع علمهم بأن ما جاء به القرآن حق.

(٢٢) ﴿قَبَشَرُهُمْ﴾: أي: بشر هؤلاء المكذبين.

فَأَيُّومَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣١﴾ عَلَى
الْأَرَايِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ ثَوْبَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٣﴾

سورة الانشقاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَحَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴿٥﴾ يَتَأَيَّهَا
الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَاَمَّا مَنْ أَوْقَىٰ
كِتَابَهُ يَسْمِينَهُ ﴿٧﴾ فَسَوِّفَ يَحْسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ
إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أَوْقَىٰ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوِّفَ
يَدْعُوا نُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾
إِنَّهُ رَضَىٰ أَنْ لَا يَخُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ
بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمْ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ ﴿٢٢﴾
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ قَبَشَرُهُمْ بِمَا عَدَّابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

سجدة

(٢٥) «غَيْرَ مَمْنُونٍ»: غَيْرُ مَقْطُوعٍ وَلَا مَنْقُوصٍ.

سورة البروج

(١) «ذَاتِ الْبُرُوجِ»: ذَاتِ الْمَنَازِلِ الَّتِي تَسِيرُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ.
(٢) «وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ»: أَقَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْيَوْمِ الَّذِي وَعَدَ الْخَلْقَ أَنْ يَجْمَعَهُمْ فِيهِ.
(٣) «وَشَاهِدٍ»: الرَّائِي، أَوِ الْمُخْبِرُ بِحَقِّهِ.
(٤) «وَمَشْهُودٍ»: الْمَرْتِي، أَوِ الْمَشْهُودُ عَلَيْهِ بِحَقِّهِ.

(٥) «فُتِلَ»: لُعِنَ.
(٦) «أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ»: الَّذِينَ شَقُّوا فِي الْأَرْضِ شَقًّا عَظِيمًا؛ لِعَذَابِ الْمُؤْمِنِينَ.
(٧) «الْوَقُودِ»: مَا تَوَقَّدُ بِهِ النَّارُ مِنْ حَطَبٍ وَنَحْوِهِ.
(٨) «إِذْ هُمْ»: حِينَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ مِنْ

أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ. «عَلَيْهَا»: عَلَى حَافَةِ النَّارِ الَّتِي فِي الْأَخْدُودِ. (٧) «شُهُودٌ»: حُضُورٌ. (٨) «وَمَا نَقَمُوا»: وَمَا

أُنْكَرُوا عَلَيْهِمْ. «الْعَزِيزِ»: الشَّدِيدُ فِي انْتِقَامِهِ مِمَّنْ انْتَقَمَ مِنْهُ. «الْحَمِيدُ»: الْمَحْمُودُ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ.

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٥﴾

سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾
فُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا
مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَوَلَّوْا فَلَهِمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ
عَذَابٌ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
جَنَّاتُ جَارِيٍّ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيَعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْعَفُورُ الْودُودُ ﴿١٤﴾
ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ
الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فَرَعَوْنَ وَفُؤُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ
مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قَرِيبٌ أَنْ تُحِيدَ ﴿٢١﴾ فِي لَوْجٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

(٩) «شَهِيدٌ»: مُطَّلِعٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ. (١٠) «فَتَنُوا»: حَرَّفُوا.

(١١) «مِنْ تَحْتِهَا»: مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا.

(١٣) «يُبْدِئُ»: يَبْدَأُ الْخَلْقَ. «وَيُعِيدُ»: الْخَلْقَ لِلْحِسَابِ.

(١٤) «الْعَفُورُ»: لِمَنْ تَابَ. «الْوُدُودُ»: كَثِيرُ الْمَحَبَّةِ لِأَوْلِيَائِهِ.

(١٥) «ذُو الْعَرْشِ»: صَاحِبُ الْعَرْشِ. «الْمَجِيدُ»: الَّذِي بَلَغَ الْمُنْتَهَى فِي الْفَضْلِ.

(١٦) «فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ»: لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُرِيدُهُ.

(١٧) «حَدِيثُ الْجُنُودِ»: خَبَرُ الْجُمُوعِ الْكَافِرَةِ الْمُكَدِّبَةِ لِأَنْبِيَائِهَا.

(٢١) «تُحِيدُ»: عَظِيمٌ كَرِيمٌ. (٢٢) «فِي لَوْجٍ مَحْفُوظٍ»: لَا يَنَالُهُ تَبْدِيلٌ وَلَا تَحْرِيفٌ.

سورة الطارق

(١) **«وَالطَّارِقُ»**: أقسم الله سبحانه بالنجم الذي يطرق ليلاً.
(٢) **«وَمَا أَدْرَاكَ»**: وأي شيء أعلمك؟
«مَا الطَّارِقُ»: ما عظم هذا النجم؟
(٣) **«النَّجْمُ الثَّاقِبُ»**: النجم المضيء المتوهج. (٤) **«إِنْ»**: ما. **«لَمَّا»**: إلّا. **«عَلَيْهَا حَافِظٌ»**: أوكل بها ملك رقيب يحفظ عليها أعمالها.
(٦) **«مَاءٍ دَافِقٍ»**: مني منصّب بسرعة في الرّحم. (٧) **«الضُّلْبُ»**: العمود العظيم في وسط الظهر، وهو ذو الفقرات. **«وَالترَّابُ»**: جمع تربية، وهي عظام الصدر التي بين الترفوتين والقديين. (٨) **«رَجِيعِهِ»**: إعادته إلى الحياة بعد الموت. (٩) **«ثُبُلِي»**: تختبر. **«السَّرايرُ»**: ما يُخفيه الإنسان من

سورة الطارق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝
خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝ إِنَّهُ
عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا
نَاصِرٍ ۝ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝
إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ ۝ وَمَاهُو بِالْهَزْلِ ۝ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝
وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَهْمُ لَهُمْ رُؤُودًا ۝

سورة الأعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ
فَهَدَى ۝ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝ فَجَعَلَ عَثَاءً أَخْوَى ۝
سُنْفُرَكَ فَلَا تَنْسَى ۝ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ۝
وَنُفِيسُكَ لِلْإِنْسَى ۝ فَذِكْرُنْ نَفْعَتِ الذِّكْرِ ۝ سَيَذَكَّرُنْ يَخْفَى ۝

الجزء

العقائد والأعمال. (١٠) **«قُوَّةٌ»**: يدفع بها عن نفسه. (١١) **«ذَاتِ الرَّجْعِ»**: ذات المطر الذي يرجع ويتكرّر. (١٢) **«الضَّدْعُ»**: التشقق بما يتخللها من ثبات. (١٣) **«فَضْلٌ»**: فاصل بين الحق والباطل. (١٤) **«بِالْهَزْلِ»**: باللعب والباطل. (١٥) **«يَكِيدُونَ كَيْدًا»**: يخفون قصد الضر ويظهرون خلافه. (١٦) **«وَأَكِيدُ كَيْدًا»**: لإظهار الحق. (١٧) **«فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ»**: فأنظرهم. **«أَهْمُ لَهُمْ»**: أنظرهم. **«رُؤُودًا»**: مهلة غير طويلة.

سورة الأعلى

(١) **«سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ»**: تزه اسم ربك عن كل ما لا يليق به. (٢) **«فَسَوَّى»**: فأنقن خلق الإنسان. (٣) **«فَهَدَى»**: الإنسان لسبيل الخير والشر، وهدى الأنعام لمراتها. (٤) **«الْمَرْعَى»**: الكلاً الأخصر. (٥) **«عَثَاءً»**: هشيماً جافاً. **«أَخْوَى»**: متغيراً إلى السواد بعد الخضرة. (٦) **«سُنْفُرِكَ»**: سنعلبك بقراءة جبريل عليك. (٧) **«إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ»**: أن تنساه وما نسخ الله تلاوته. (٨) **«وَنُفِيسُكَ»**: ونهون عليك. **«لِلْإِنْسَى»**: عمل أهل الجنة. (٩) **«فَذَكَّرُنْ»**: فعط بالقرآن. **«إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى»**: إن رجي منه الذكّر. (١٠) **«سَيَذَكَّرُنْ»**: سيتعط.

(١١) «الْأَشَقَى»: الذي لا يحشى ربه، وشقي في علم الله.

(١٢) «يُصَلِّي»: يقاسي حرها.

«النَّارَ الْكُبرى»: نار جهنم العظمى.

(١٣) «لَا يَمُوتُ فِيهَا»: فيستريح. «وَلَا يَحْيَى»: حياة تنفعه.

(١٤) «أَفْلَحَ»: فاز. «تَرَكَّى»: طهر نفسه من الأخلاق السيئة.

(١٦) «تُؤْتِرُونَ»: تفضلون.

(١٨) «هَذَا»: ما ذكر من قوله تعالى:

«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَرَكَى» إلى تمام أربع

آيات. «الصُّحُفِ الْأُولَى»: الكتب الأولى التي أنزلت قبل القرآن.

سورة الغاشية

(١) «هَلْ»: قد. «الْغَاشِيَةِ»: القيامة

التي تغشى الناس بأهوالها.

(٢) «وُجُوهٌ»: وجوه الكفار. «خَشِيعَةً»: ذليلة بالعذاب. (٣) «عَامِلَةٌ»: مجتهدة بالعمل. «نَاصِبَةً»: متعبة.

(٤) «تَصَلَّى»: ثقاسي ناراً. «حَامِيَةً»: شديدة التوهج. (٥) «ءَانِيَةً»: بلغت منتهى الحرارة.

(٦) «صَرِيعٌ»: نبت ذي شوك لاصق بالأرض. (٧) «وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ»: ولا يسد جوعه.

(٨) «وُجُوهٌ»: وجوه المؤمنين. «نَاعِمَةً»: ذات نعمة وكرامة.

(٩) «لَسَعِيهَا»: لعلها الذي عملته في الدنيا. «رَاضِيَةً»: في الآخرة حين أعطيت الجنة بعملها.

(١٠) «عَالِيَةً»: رفيعة المكان والمكانة. (١١) «لَغِيَةً»: كلمة لغو. (١٢) «جَارِيَةً»: تتدفق مياهها.

(١٤) «مَوْضُوعَةً»: معدة للشرايين. (١٥) «وَنَمَارِقٌ»: ووسائد ومرافق. «مَصْفُوفَةً»: بعضها يجنب بعض.

(١٦) «وَرَزَائِيٌّ»: وبسط. «مَبْنُوتَةٌ»: كثيرة مفروشة. (١٨) «كَيْفَ رُفِعَتْ»: عن الأرض بلا عمد؟

(١٩) «نُصِبَتْ»: رفعت حتى كانت بارزة على وجه الأرض. (٢٠) «سُطِحَتْ»: بسطت ومهدت.

(٢١) «فَذَكَّرَ»: فعظ. «مَذَكَّرَ»: واعظ. (٢٢) «بِمَصْنُطٍ»: بمسلط، فتكرههم على الإيمان.

إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۖ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۝
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۖ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝

سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ۝
وَلَيْلٍ عَشْرٍ ۝
وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝
وَاللَّيْلِ إِذَا يَنسَرِ ۝
هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَبْرِ ۝
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝
إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝
الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝
وَتُمُودَ الَّذِينَ
جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝
وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝
الَّذِينَ طَغَوْا فِي
الْبِلَادِ ۝
فَأَكْبَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝
فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ
عَذَابٍ ۝
إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِلٌ رَّصَادٍ ۝
فَأَمَّا الْإِنْسَنُ إِذَا مَاتَ ۝
رَبُّهُ رَبَّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝
وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
فَقَدَرَعَالِيَهُ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ۝
كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ
الْيَتِيمَ ۝
وَلَا تَحْصُنُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ۝
وَتَأْكُلُونَ
الْثَرَاتِ أَكْلًا لَمًّا ۝
وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝
كَلَّا إِذَا
دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝

- (٢٣) ﴿تَوَلَّى﴾: أَعْرَضَ وَأَصَرَ عَلَى الْكُفْرِ.
(٢٤) ﴿الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾: النَّارَ.
(٢٥) ﴿إِيَابَهُمْ﴾: مَرَجِعُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ.
(٢٦) ﴿حِسَابَهُمْ﴾: جَزَاءَهُمْ.

سورة الفجر

- (١) ﴿وَالْفَجْرِ﴾: أَقْسَمَ اللَّهُ بِوَقْتِ الْفَجْرِ.
(٢) ﴿وَلَيْلٍ عَشْرٍ﴾: هِيَ اللَّيَالِي الْعَشْرُ الْأَوَّلُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.
(٣) ﴿وَالشَّفْعِ﴾: كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ رَوْجًا فَهُوَ شَفْعٌ. ﴿وَالْوَتْرِ﴾: الْفَرْدُ.
(٤) ﴿يَنسَرِ﴾: يَسْرِي بِظُلَامِهِ.
(٥) ﴿قَسَمٌ﴾: مَقْنَعٌ وَمُكْتَفَى فِي الْقَسَمِ. ﴿لِذِي حَبْرِ﴾: لِصَاحِبِ عَقْلِ.
(٦) ﴿إِرمَ﴾: قَبِيلَةُ إِرمَ.
(٧) ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾: صَاحِبَةُ الْقُوَّةِ وَالْأُبْنِيَّةِ الْمَرْفُوعَةِ عَلَى الْأَعْمَدَةِ. (٨) ﴿مِثْلُهَا﴾: مِثْلُ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ فِي الطُّولِ وَالْقُوَّةِ.

- (٩) ﴿جَابُوا﴾: قَطَعُوا. ﴿الصَّخْرَ﴾: الْحَجَرَ الْعَظِيمَ الصُّلْبَ الَّذِي عَمِلُوا مِنْهُ الْبُيُوتَ. ﴿بِالْوَادِ﴾: بِوَادِي الْفَرَى.
(١٠) ﴿ذِي الْأَوْتَادِ﴾: صَاحِبِ الْجُنُودِ الَّذِينَ ثَبَّتُوا مَلِكُهُ، وَقَوُوا لَهُ أَمْرَهُ. (١١) ﴿طَغَوْا﴾: تَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي الظُّلْمِ.
(١٢) ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ﴾: فَعَسَّاهُمْ. ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾: عَذَابًا شَدِيدًا. (١٣) ﴿لَبَازِلٌ رَّصَادٍ﴾: لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ. (١٤) ﴿أَبْتَلَاهُ﴾: اخْتَبَرَهُ. ﴿فَأَكْرَمَهُ﴾: بَسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ. ﴿وَنَعَّمَهُ﴾: جَعَلَهُ فِي أَطْيَبِ عَيْشٍ.
(١٥) ﴿أَبْتَلَاهُ﴾: اخْتَبَرَهُ. ﴿فَقَدَرَ﴾: فَصَبَقَ. ﴿أَهْنَنِ﴾: أَذَلَّنِي بِالْفَقْرِ. (١٦) ﴿كَلَّا﴾: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَطَّلُنْ هَذَا الْإِنْسَانُ. (١٧) ﴿لَا تُكْرِمُونَ﴾: لَا تُحْسِنُونَ مُعَامَلَةَ. ﴿الْيَتِيمِ﴾: الطِّفْلُ الَّذِي مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ. (١٨) ﴿وَلَا تَحْصُنُونَ﴾: وَلَا يَحْتَفِظُونَ بِبَعْضِكُمْ بَعْضًا. ﴿الْمُسْكِينِ﴾: الْمُحْتَاجُ الَّذِي لَا يَمْلِكُ مَا يَكْفِيهِ. (١٩) ﴿الْثَرَاتِ﴾: حُقُوقُ الْآخِرِينَ فِي الْمِيرَاثِ. ﴿لَمًّا﴾: شَدِيدًا، وَهُوَ أَنْ يَأْكُلَ نَصِيبَهُ وَنَصِيبَ غَيْرِهِ. (٢٠) ﴿جَمًّا﴾: كَثِيرًا مُفْرَطًا. (٢١) ﴿كَلَّا﴾: لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَالُكُمْ كَمَا ذُكِرَ. ﴿دُكَّتِ الْأَرْضُ﴾: زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ وَكُسِرَ بَعْضُهَا بَعْضًا. ﴿دَكًّا دَكًّا﴾: مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. (٢٢) ﴿وَالْمَلَكُ﴾: وَالْمَلَائِكَةُ. ﴿صَفًّا صَفًّا﴾: صُفُوفًا صُفُوفًا.

(٢٣) «يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ»: يتعظ الكافر

ويتوب. «وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى»: ومن أين له التوبة؟

(٢٤) «قَدَّمْتُ»: العمل الصالح.

«لِحَيَاتِي»: في الآخرة.

(٢٦) «وَلَا يُؤْتِي»: ولا يشد ويربط

للعذاب. «وَنَاقَهُ»: ربطه بالسلاسل ونحوها للعذاب.

(٢٧) «الْمُطْمِئِنَّةُ»: الموقنة بأن الله ربها، المطمئنة له.

(٢٨) «رَاضِيَةً»: بالثواب.

«مَرْضِيَةً»: مرضياً عنك.

(٢٩) «فِي عِبَادِي»: مع عبادي، وقيل:

في جملة عبادي الصالحين المطمئنين.

سورة البلد

(١) «لَا أَقْسَمُ بِهَذَا الْبَلَدِ»: أقسم الله

بهذا البلد الحرام، وهو «مكة». (٢) «حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ»: مقيم في هذا البلد الحرام، أو حلال يحل لك القتال فيه ساعة من نهار يوم فتح مكة. (٣) «وَالِدٍ»: آدم عليه السلام. «وَمَا وَلَدٌ»: وما تناسل منه من ولد.

(٤) «فِي كَبَدٍ»: في شدة وعناء من مكابدة الدنيا. (٥) «أَيَحْسَبُ»: أياظن بما جمعه من مال.

(٦) «أَهْلَكْتُ»: أنفقت. «لُبْدًا»: كثيراً. (٧) «أَيَحْسَبُ»: أياظن في فعله هذا. «أَن لَّمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ»: أن الله عز وجل لا يراه، ولا يحاسبه على الصغير والكبير. (١٠) «وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ»: وبيئنا له سبيل الخير والشر؟

(١١) «فَلَا أَفْتَحَمُ الْعُقْبَةَ»: فهلأ تجاوز مسقاة الآخرة يانفاق ماله، قيامن. (١٢) «وَمَا أَدْرَاكَ»: وأي شيء أعلمك؟ «مَا الْعُقْبَةُ»: ما مسقاة الآخرة وما يعين على تجاوزها؟ (١٣) «فَكَ رَقَبَةٍ»: عتق رقبة مؤمنة من أسر الرق.

(١٤) «ذِي مَسْغَبَةٍ»: صاحب مجاعة شديدة. (١٥) «ذَا مَفْرَةٍ»: من ذوي القرباة. (١٦) «أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ»: أو فقيراً معدماً لا شيء عنده. (١٧) «وَتَوَاصَوْا»: وأوصى بعضهم بعضاً. «بِالرَّحْمَةِ بِالْخَلْقِ»:

(١٨) «أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ»: هم أصحاب اليمين، الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلى الجنة.

(١٩) ﴿بَيَّأْتِنَا﴾: بالقرآن

﴿أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾: الَّذِينَ يُؤَخِّدُ بِهِمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَاتَ الشَّامِلِ إِلَى النَّارِ.

(٢٠) ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾: مُطَبَّقَةٌ مُغْلَقَةٌ عَلَيْهِمْ.

سورة الشمس

(١) ﴿وَضَحَّيْنَهَا﴾: أَقْسَمَ اللَّهُ بِإِشْرَاقِ

الشَّمْسِ ضُحًى. (٢) ﴿تَلَّيْنَهَا﴾: تَبِعَهَا فِي

الظُّلُوعِ وَالْأَفُولِ. (٣) ﴿جَلَّيْنَهَا﴾: جَلَّى

الظُّلْمَةَ وَكَشَفَهَا. (٤) ﴿يَغْشَى﴾:

يُعْطِي الْأَرْضَ فَيَكُونُ مَا عَلَيْهَا

مُظْلِمًا. (٥) ﴿وَمَا بَنَيْنَا﴾: وَبَنَيْنَاهَا

الْمُحْكَمَ. (٦) ﴿وَمَا طَحَّيْنَاهَا﴾: وَبَسَطْنَاهَا.

(٧) ﴿وَمَا سَوَّيْنَاهَا﴾: وَأَكْمَالَ اللَّهِ خَلْقَهَا

لِأَدَاءِ مُهِمَّتِهَا. (٨) ﴿فَأَلْهَمْنَاهَا﴾: فَبَيَّنَّ لَهَا.

﴿فُجُورَهَا﴾: طَرِيقَ الشَّرِّ. ﴿وَتَقْوَاهَا﴾:

وَطَرِيقَ الْخَيْرِ. (٩) ﴿أَفْلَحَ﴾: فَازَ.

﴿زَكَّيْنَاهَا﴾: طَهَّرَهَا، وَنَمَّاهَا بِالْخَيْرِ.

(١٠) ﴿خَابَ﴾: خَسِرَ. ﴿دَسَّيْنَاهَا﴾: أَخْفَى نَفْسَهُ فِي الْمَعَاصِي. ﴿يَطْغَوْهَا﴾: يَبْلُغْنَهَا الْغَايَةَ فِي الْعُصْيَانِ.

(١٢) ﴿أَتَّبَعْتَ﴾: نَهَضَ لِعَقْرِ النَّاقَةِ. ﴿أَشْفَيْنَاهَا﴾: أَكْثَرُ الْقَبِيلَةِ شَقَاوَةً. (١٣) ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾: أَحْذَرُوا أَنْ تَمْسُوا

النَّاقَةَ بِسُوءٍ. ﴿وَسَفَّيْنَاهَا﴾: وَاحْذَرُوا أَنْ تَعْتَدُوا عَلَى سَفِّهَا. (١٤) ﴿فَعَفَّرُوهَا﴾: فَتَحَرُّوهَا. ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ﴾:

فَأَطَبَّقَ عَلَيْهِمُ الْعُقُوبَةَ. ﴿فَسَوَّيْنَاهَا﴾: فَجَعَلَهَا عَلَيْهِمْ عَلَى السَّوَاءِ، فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ. (١٥) ﴿عُقْبَاهَا﴾: تَبِعَةٌ

مَا أَنْزَلَهُ بِهِمْ مِنَ الْعِقَابِ.

سورة الليل

(١) ﴿يَغْشَى﴾: يُعْطِي بِظِلَامِهِ الْأَرْضَ وَمَا عَلَيْهَا. (٢) ﴿تَجَلَّى﴾: انْكَشَفَ عَنْ ظِلَامِ اللَّيْلِ بَضَائِهُ.

(٣) ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾: أَقْسَمَ اللَّهُ بِخَلْقِ الزَّوْجَيْنِ. (٤) ﴿إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَيْءٌ﴾: عَمَلَكُمْ لِمُخْتَلَفٍ بَيْنَ

عَامِلٍ لِلدُّنْيَا وَعَامِلٍ لِلْآخِرَةِ. (٥) ﴿أَعْطَى﴾: بَدَّلَ مِنْ مَالِهِ. (٦) ﴿بِالْحُسْنَى﴾: بِ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ،

وَمَا تَرْتَّبَ عَلَيْهَا مِنَ الْجَزَاءِ. (٧) ﴿فَسَيِّسِرُهُ﴾: فَسَوَّفَقُهُ. ﴿لِلْيُسْرَى﴾: لِعَمَلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِيعَةِ السَّهْلَةِ.

(٨) ﴿بِجَلٍّ﴾: بِمَالِهِ. ﴿وَأَسْتَغْنَى﴾: عَنْ جِزَاءِ اللَّهِ. (٩) ﴿بِالْحُسْنَى﴾: بِالْعَوَظِ مِنَ اللَّهِ.

- (١٠) ﴿فَسَنِّيْسِرُهُ﴾: فسَنِّيْسِرُهُ في الدنيا.
 ﴿لِلْعُسْرَى﴾: للخصلة العسرى، فتتعرس
 عليه أسباب الخير. (١١) ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ﴾:
 ولا ينفعه. ﴿تَرَدَّى﴾: وقع في النار.
 (١٢) ﴿لِلْهُدَى﴾: بيان طريق الهدى
 الموصل إلى الله. (١٣) ﴿وَأَنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ﴾:
 وإن لنا ملك الحياة الآخرة. ﴿وَالْأُولَى﴾:
 والحياة الدنيا. (١٤) ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ﴾:
 فحذرتكم. ﴿نَارًا تَلْقَى﴾: ناراً تتوهج،
 وهي نار جهنم. (١٥) ﴿لَا يَصْلَاهَا﴾: لا
 يقاسي حرها. (١٦) ﴿كَذَّبَ﴾: أي: نبي
 الله محمداً ﷺ. ﴿وَتَوَلَّى﴾: وأعرض عن
 الإيمان بالله ورسوله، وطاعتها.
 (١٧) ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾: وسيزجر عنها.
 (١٨) ﴿يُؤْتِي مَالَهُ﴾: يبذل ماله.
 ﴿يَتَزَكَّى﴾: يطلب المزيد من الخير.
 (١٩) ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾:

فَسَنِّيْسِرُهُ لِلْعُسْرَى ١٠ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ١١ إِنَّ عَلَيْنَا
 لَلْهُدَى ١٢ وَإِنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى ١٣ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلْقَى ١٤
 لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ١٥ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا
 الْأَتْقَى ١٧ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ
 تُجْزَى ١٩ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ٢١

سورة الضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ٣
 وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَتَرْضَى ٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ٧
 وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى ٨ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ٩
 وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ١٠ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ١١

سورة الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَرَدَكَ ٢

وَلَيْسَ إِنْفَاقُهُ ذَاكَ مُكَافَأَةً لِمَنْ أَسَدَى إِلَيْهِ مَعْرُوفًا. (٢٠) ﴿إِلَّا﴾: لِكَيْتَهُ.

سورة الضحى

- (١) ﴿وَالضُّحَى﴾: أقسم الله بوقت الضحى، والمراد به النهار كله. (٢) ﴿سَجَى﴾: اشتد ظلامه. (٣) ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾: ما تركك. ﴿وَمَا قَلَى﴾: وما أبغضك حين أبطأ الوحى عنك. (٤) ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾: -أيها النبي- من أنواع الإنعام في الآخرة. (٥) ﴿فَأَغْنَى﴾: فأوراك وراك. (٦) ﴿ضَالًّا﴾: لا تدرى ما الكتاب ولا الإيمان؟ ﴿فَهَدَى﴾: فعلمك ما لم تكن تعلم. (٧) ﴿عَابِلًا﴾: فقيرا. ﴿فَأَغْنَى﴾: فساق لك رزقك، وأغنى نفسك بالقناعة والصبر. (٨) ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾: فلا تسيء معاملته. (٩) ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾: فلا تزجره.

سورة الشرح

- (١) ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾: ألم توسع -أيها النبي- لك صدرك لإشرايع الدين، والدعوة إلى الله، والاتصاف بكمال الأخلاق. (٢) ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَرَدَكَ﴾: وحططنا عنك بذلك حملك.

(٣) «انْقَضَ»: انْقَلَبَ.

(٥) «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»: فَإِنَّ مَعَ الضِّيقِ فَرَجًا.

(٧) «فَرَعْتَ»: أَتَمَمْتَ عَمَلًا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا. «فَانْصَبْ»: فَجَدِّ فِي الْعِبَادَةِ.

سورة التين

(٢) «وَطُورٍ سِينِينَ»: أَقْسَمَ اللَّهُ بِجَبَلٍ «طُورٍ سِينَاءَ» الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى تَكْلِيمًا.

(٣) «وَهَذَا الْبَلَدِ»: وَأَقْسَمَ اللَّهُ بِمَكَّةَ.

(٤) «فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ»: فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ.

(٥) «أَسْفَلَ سَفِيلِينَ»: أَي: إِلَى التَّارِ.

(٦) «أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ»: أَجْرٌ عَظِيمٌ غَيْرُ مَقْطُوعٍ.

(٧) «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالْدِينِ»: أَيُّ شَيْءٍ يَحْمِلُكَ - أَيُّهَا الْإِنْسَانُ - عَلَى أَنْ تُكَذِّبَ بِالْبُعْثِ وَالْجَزَاءِ مَعَ وُضُوحِ الْأَدْلَةِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى؟ (٨) «بِأَحْكَمِ الْحَكَمِينَ»: بِأَحْكَمِ مَنْ حَكَمَ فِي أَحْكَامِهِ وَفُضِّلَ قَضَائِهِ.

سورة العلق

(١) «أَفْرَأَ»: أَفْرَأَ - أَيُّهَا النَّبِيُّ - مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ. «بِاسْمِ رَبِّكَ»: (الَّذِي خَلَقَ): الْمُتَفَرِّدَ بِالْخَلْقِ. (٢) «عَلَيَّ»: قِطْعَةً دَمٍ غَلِيظٍ أَحْمَرٍ. (٣) «الْأَكْرَمُ»: الْكَبِيرُ الْإِحْسَانُ. (٤) «بِالْقَلَمِ»: الْكِتَابَةُ بِالْقَلَمِ. (٦) «كَلَّا»: حَقًّا. «لِيَطْفَنَ»: لِيَتَجَاوَزَ حُدُودَ اللَّهِ. (٧) «أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى»: لِأَجْلِ أَنَّهُ وَجَدَ نَفْسَهُ مُسْتَفْتِيًا شَدِيدَ الْغَنَى. (٨) «الرُّجْعَى»: الْمَصِيرَ. (٩) «أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى»: أَرَأَيْتَ أَعَجَبَ مِنْ طُغْيَانِ هَذَا الرَّجُلِ - وَهُوَ أَبُو جَهْلٍ - الَّذِي يَنْهَى. (١٠) «عَبْدًا»: هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ. (١١) «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى»: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْمَنْهِيُّ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْهُدَى فَكَيْفَ يَنْهَاهُ؟

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۖ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ۖ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَدَّعُ الزَّيَّاتِيَةِ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تَطْعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۖ ﴿١٩﴾

سجدة

سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

سورة البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيسَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِيعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾

﴿١٣﴾ وَتَوَلَّى: وَأَعْرَضَ عَنْهُ.

﴿١٥﴾ كَلَّا: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَزْعُمُ

أَبُو جَهْلٍ. ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾: لَنَأْخُذَنَّ بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ أَخْذًا غَنِيْفًا، وَلِيُطْرَحَنَّ فِي النَّارِ.

﴿١٧﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ: فليُحْضِرْ أَهْلَ

نَادِيهِ الَّذِينَ يَسْتَنْصِرُ بِهِمْ.

﴿١٨﴾ سَدَّعُ الزَّيَّاتِيَةِ: سَدَّعُوا مَلَائِكَةَ

العذاب.

﴿١٩﴾ كَلَّا: لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَظُنُّ.

إِنَّهُ لَنْ يَنَالَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - بِسُوءٍ.

﴿لَا تَطْعُهُ﴾: فَلَا تَطْعُهُ فِيمَا دَعَاكَ إِلَيْهِ.

﴿وَاقْتَرِبْ﴾: وَاجْتَهِدْ فِي الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ.

سورة القدر

﴿١﴾ أَنْزَلْنَاهُ: أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ.

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾: لَيْلَةُ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ،

وهي إحدَى لَيَالِي شَهْرِ رَمَضَانَ. ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرَكَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَغْلَمَكَ؟

﴿٣﴾ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ: فَضْلُهَا خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ أَلْفِ شَهْرٍ.

﴿٤﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا: يَكْثُرُ نُزُولُ الْمَلَائِكَةِ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا. ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾: أَي: فِي

النُّزُولِ. ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾: مِنْ أَجْلِ كُلِّ أَمْرٍ أَرَادَ اللَّهُ قَضَاءَهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ.

﴿٥﴾ سَلَامٌ هِيَ: هِيَ أَمْنٌ كُلُّهَا. ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾: إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ.

سورة البينة

﴿١﴾ مُنْفَكِينَ: تَارِكِينَ كُفْرَهُمْ. ﴿الْبَيِّنَةُ﴾: الْعَلَامَةُ الَّتِي وَعِدُوا بِهَا فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ. ﴿٢﴾ صُحُفًا: قُرْآنًا

فِي صُحُفٍ. ﴿٣﴾ كُتِبَ قِيَمَةٌ: أَخْبَارٌ صَادِقَةٌ، تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ. ﴿٤﴾ جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ: تَبَيَّنُوا أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي

وَعِدُوا بِهِ. ﴿٥﴾ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ: قَاصِدِينَ بِعِبَادَتِهِمْ وَجْهَهُ. ﴿حُنَفَاءَ﴾: مَائِلِينَ عَنِ الشَّرِكِ إِلَى الْإِيمَانِ.

﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾: دِينُ الْاسْتِقَامَةِ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

(٦) «شَرٌّ»: أشدُّ شراً.

(٧) «الْبَرِيَّةُ»: الخلق.

(٨) «جَنَّتْ عَدْنٍ»: جنّات إقامة واستقرار في منتهى الحسن.

«مِنْ تَحْتِهَا»: مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وأشجارها. «خَشِيَ رَبَّهُ»: خَافَ اللهَ واجْتَنَبَ مَعَاصِيَهُ.

سورة الزلزلة

(١) «زُلْزِلَتْ»: رُجَّتْ. «زُلْزَلَهَا»: رَجَأَ شديداً.

(٢) «أُنْقَلَبَهَا»: ما في بَطْنِهَا مِنْ مَوْتٍ وَكُنُوزٍ.

(٣) «مَا لَهَا»: ما الَّذِي حَدَثَ لَهَا؟

(٤) «يَوْمِئِذٍ»: يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

«تُخْبِرُ الْأَرْضُ بِمَا عَمِلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.

(٥) «أَوْحَى لَهَا»: أَمَرَهَا بِأَنْ تُخْبِرَ بِمَا

عَمِلَ عَلَيْهَا. (٦) «يَصْدُرُ النَّاسُ»: يَرْجِعُ النَّاسُ عَنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ. «أَشْتَاتًا»: أَصْنَافاً مُتَفَرِّقِينَ.

«لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ»: لِيُرِيَهُمُ اللهُ مَا عَمِلُوا.

(٧) «مُنْقَالَ ذَرَّةٍ»: وَزَنَ ثَمَلَةٍ صَغِيرَةٍ. «يَرَوْهُ»: يَرَوْنَابُهُ فِي الْآخِرَةِ.

سورة العاديات

(١) «وَالْعَدِيَّتِ»: أَقْسَمَ اللهُ تَعَالَى بِالْحَيْلِ الْجَارِيَاتِ فِي سَبِيلِ اللهِ. «صَبَحًا»: حِينَ يَظْهَرُ صَوْتُهَا مِنْ سُرْعَةِ عَدُوِّهَا.

(٢) «فَالْمُورِيَّتِ قَدَحًا»: فَالْحَيْلِ اللَّائِي تَنْقُدُ النَّارَ مِنْ حَوَافِرِهَا؛ مِنْ شِدَّةِ عَدُوِّهَا.

(٣) «فَالْمُغِيرَتِ»: فَالْمُغِيرَاتِ عَلَى الْأَعْدَاءِ. «صَبَحًا»: عِنْدَ الصُّبْحِ.

(٤) «فَأَثَرُنَ بِهِ»: فَهَيَّجَنَ بِهَذَا الْعَدُوِّ. «نَقْعًا»: غُبَاراً.

(٥) «فَوَسَطْنَ بِهِ»: فَتَوَسَّطْنَ بِرُكْبَانِهِنَّ. «جَمْعًا»: جُمُوعَ الْأَعْدَاءِ.

- (٦) ﴿لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾: لينعم ربه لحجوده.
 (٧) ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾: مُقِرٌّ بِحُجُودِهِ.
 (٨) ﴿الْخَيْرِ﴾: المال. (٩) ﴿بِغَيْرِ مَا فِي الْقُبُورِ﴾: أَخْرَجَ اللَّهُ الْأَمْوَاتَ مِنَ الْقُبُورِ لِلْحِسَابِ؟ (١٠) ﴿وَحُصِّلَ﴾: وَاسْتُخْرِجَ. ﴿مَا فِي الصُّدُورِ﴾: مَا اسْتَتَرَ فِي الصُّدُورِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.
 (١١) ﴿لِخَيْرٍ﴾: لِمُطْلَعٍ عَلَى بَاطِنِ أَمْرِهِمْ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَٰلِكَ.

سورة القارعة

- (١) ﴿الْقَارِعَةُ﴾: السَّاعَةُ الَّتِي تَفْرُغُ قُلُوبَ النَّاسِ بِأَهْوَالِهَا. (٣) ﴿وَمَا أَذْرُكَ﴾: وَأَيُّ شَيْءٍ أَعْلَمَكَ بِهَا؟
 (٤) ﴿كَالْفَرَّاشِ الْمُبْتُوثِ﴾: كَالْفَرَاشِ الْمُنْتَشِرِ. (٥) ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾: كَالصُّوفِ الْمُتَعَدِّدِ الْأَلْوَانِ الَّتِي يُنْفِشُ

بِالْيَدِ، فَيَبْصِرُ هَبَاءً وَبُزُولَ. (٦) ﴿مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾: مَنْ رَجَحَتْ مَوَازِينُ حَسَنَاتِهِ. (٧) ﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾: حَيَاةٌ مُرَضِيَّةٌ فِي الْجَنَّةِ. (٨) ﴿مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾: مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُ حَسَنَاتِهِ وَرَجَحَتْ مَوَازِينُ سَيِّئَاتِهِ. (٩) ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾: فَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ؛ لِأَنَّهُ يَهْوِي فِيهَا عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ. (١٠) ﴿وَمَا أَذْرُكَ﴾: وَأَيُّ شَيْءٍ أَعْلَمَكَ؟ ﴿مَا هِيَ﴾: مَا هَذِهِ الْهَآوِيَةُ؟ (١١) ﴿حَامِيَةٌ﴾: قَدْ حَمَيْتَ مِنَ الْوَقُودِ عَلَيْهَا.

سورة التكاثر

- (١) ﴿الْهَيْكُمُ﴾: شَغَلَكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ. ﴿التَّكَاثُرُ﴾: التَّفَاخُرُ بِكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ. (٢) ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾: وَانْشَغَلْتُمْ بِذَٰلِكَ إِلَى أَنْ دُفِنْتُمْ فِي الْمَقَابِرِ. (٣) ﴿كَلَّا﴾: مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُلْهِيَكُمْ التَّكَاثُرُ بِالْأَمْوَالِ. ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾: أَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لَّكُمْ. (٥) ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾: لَوْ تَعْلَمُونَ حَقَّ الْعِلْمِ لَا تَنْزَجِرْتُمْ، وَلَبَادَرْتُمْ إِلَىٰ انْقِذَادِ أَنْفُسِكُمْ مِنَ الْهَلَاكِ. (٦) ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾: لَتُبْصِرَنَّ الْجَحِيمَ. (٧) ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾: ثُمَّ لَتُبْصِرَنَّهَا دُونَ رَيْبٍ. (٨) ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾: عَنْ كُلِّ أَنْوَاعِ النَّعِيمِ.

سورة العصر

- (١) «وَالْعَصْرِ»: أفسم الله بالدهر.
 (٢) «إِنَّ الْإِنْسَانَ»: إِنَّ بَنِي آدَمَ.
 «لَفِي خُسْرٍ»: لَفِي هَلَكَةٍ، وَفُصَانٍ،
 وَسُوءِ عَاقِبَةٍ.
 (٣) «وَتَوَاصَوْا»: وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا.
 «بِالْحَقِّ»: بِالِاسْتِمْسَاكِ بِالْحَقِّ، وَالْعَمَلِ
 بِطَاعَةِ اللَّهِ.

سورة الهمة

- (١) «وَيْلٌ»: شَرٌّ وَهَلَاكٌ. «لِكُلِّ هُمَزَةٍ»:
 لِكُلِّ مُغْتَابٍ لِلنَّاسِ. «لُحْمَزَةٍ»: طَعَانٍ
 فِيهِمْ.
 (٢) «جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ»: كَانَ هُمُهُ جَمَعَ
 الْمَالِ وَتَعْدَادُهُ.
 (٣) «أَخْلَدَهُ»: جَعَلَهُ خَالِدًا فِي الدُّنْيَا.
 (٤) «لَيَنْبَذَنَّ»: لَيُطْرَحَنَّ.

«فِي الْخُطْمَةِ»: فِي النَّارِ الَّتِي تُحْطَمُ كُلُّ مَا يُلْقَى فِيهَا.

- (٥) «وَمَا أَدْرَاكَ»: وَأَيُّ شَيْءٍ أَعْلَمَكَ؟ (٦) «الْمُوقَدَّةُ»: الْمُسْتَعْرَةُ الَّتِي لَا يَزُولُ لَهْيُهَا.
 (٧) «تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْقِدَةِ»: مِنْ شِدَّتِهَا تَنْفُذُ مِنَ الْأَجْسَامِ إِلَى الْقُلُوبِ. (٨) «مُؤَصَّدَةٌ»: مُغْلَقَةٌ عُلْفًا مُطْبِقًا.
 (٩) «فِي عَمَدٍ»: مُوثَقِينَ فِي سُلَاسِلٍ وَأَغْلَالٍ. «مُمَدَّدَةٍ»: مُطَوَّلَةٍ؛ لِنَلَا يَخْرُجُوا مِنْهَا.

سورة الفيل

- (١) «أَلَمْ تَرَ»: أَلَمْ تَعْلَمْ. «بِأَصْحَابِ الْفِيلِ»: أَبْرَهَةَ الْحَبَشِيِّ وَجَيْشِهِ الَّذِينَ أَرَادُوا تَدْمِيرَ الْكَعْبَةِ.
 (٢) «كَيْدَهُمْ»: مَا دَبَّرُوهُ مِنْ شَرٍّ. «فِي تَضْلِيلٍ»: فِي إِبْطَالٍ وَتَضْيِيعٍ؟
 (٣) «أَبَابِيلَ»: فِي جَمَاعَاتٍ مُتَتَابِعَةٍ.
 (٤) «تَرْمِيهِمْ»: تَقْذِفُهُمْ. «سَجِيلٍ»: طِينٍ مُتَحَجَّرٍ.
 (٥) «كَعَصِفٍ مَأْكُولٍ»: كَأَوْرَاقِ الزَّرْعِ الْيَابِسَةِ الَّتِي أَكَلَتْهَا الْبَهَائِمُ ثُمَّ رَمَتْ بِهَا.

سورة العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝

سورة الهمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝
 يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ كَلَّا لَيُنْبَذَتِ فِي الْخُطْمَةِ ۝
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخُطْمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطْلُعُ
 عَلَى الْأَفْقِدَةِ ۝ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ۝

سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝ أَلَمْ يَجْعَلْ
 كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝
 تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ مَّأْكُولٍ ۝

سورة قريش

- (١) ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾: اعجبوا لعادة قريش. وقريش: اسم القبيلة العربية التي منها النبي ﷺ.
- (٢) ﴿إِلْفَهُمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾: تعودهم على انتظام رحلتهم في الشتاء إلى «اليمن»، وفي الصيف إلى «الشام». والرحلة: اسم للارتحال.
- (٣) ﴿هَذَا الْبَيْتِ﴾: هو الكعبة.

سورة الماعون

- (١) ﴿بِالدِّينِ﴾: بالبعث والحزاء.
- (٢) ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾: يدفع اليتيم بعنف.
- (٣) ﴿وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾: ولا يخض غيره على إطعام المسكين.
- (٤) ﴿فَوَيْلٌ﴾: فعذاب شديد.

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ۝١ إِلْفَهُمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۝٢
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
مِنْ جُوعٍ ۝٤ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝٥

سورة الماعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝١ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ
الْيَتِيمَ ۝٢ وَلَا يَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ
لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥
الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۝٧

سورة الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا آغَاظْنِكَ الْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۝٢
إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝٣

سورة الكوثر

- (١) ﴿الْكَوْثَرَ﴾: الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك نهر الكوثر في الجنة.
- (٢) ﴿وَأَنْحَرْ﴾: وأذبح ذبيحتك لله.
- (٣) ﴿شَأْنُكَ﴾: مبعضك. ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾: هو المنقطع أثره، المقطوع من كل خير.

سورة الكافرون

(٢) ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾: لا تحصل مني عبادة ما تعبدون من الأصنام والآلهة الزائفة.

(٣) ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾: وما أنتم عابدون في المستقبل ما أعبد من إله واحد، هو الله رب العالمين المستحق وحده للعبادة.

(٤) ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾: ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام والآلهة الباطلة فيما مضى من الأزمان.

(٥) ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾: ولا أنتم عابدون مستقبلاً ما أعبد.

(٦) ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾: الذي أصررتم على اتباعه، يختص بكم، وأنا بريء منه.

﴿وَلِي دِينِ﴾: الذي أنا مختص به لا تشركوني فيه، وليس في الآية إقرار ليدينهم.

سورة النصر

(١) ﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾: النصر على كفار قريش. ﴿وَالْفَتْحُ﴾: وتم لك فتح مكة. (٢) ﴿أَفْوَاجًا﴾: جماعات جماعات. (٣) ﴿فَسَبِّحْ﴾: فزده ربك. ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾: متلبساً بحمد ربك.

سورة المسد

(١) ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾: خسر يد أبي لهب وشقي بإيذائه رسول الله محمداً ﷺ. ﴿وَتَبَّتْ﴾: وقد تحقق خسران أبي لهب. (٢) ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ﴾: ما دفع عنه ماله، ولن يرد عنه شيئاً من عذاب الله إذا نزل به. ﴿وَمَا كَسَبَ﴾: وكسبه الذي جمع. (٣) ﴿سَيَصْلَىٰ﴾: سيدخل. ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾: متأججة. (٤) ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾: هو وأمرأته التي كانت تحمل الشوك، فتطرخه في طريق النبي ﷺ لأذيتيه. (٥) ﴿فِي جِيدِهَا﴾: في عنقها. ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾: حبل محكم القتل من ليف شديد خشن، تُرفع به في نار جهنم، ثم تُرمى إلى أسفلها.

سورة الإخلاص

(١) ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: هو الله المتفرد بالألوهية والرؤية والأسماء والصفات، لا يشاركه أحد فيها.

(٢) ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾: الله وحده السَّيِّدُ الكامل الصفات، المقصود في قضاء الحوائج.

(٣) ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾: ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة.

(٤) ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾: ولم يكن له من خلقه أحد يشابهه أو يُماثلُه، لا في أسمائه ولا في صفاته، ولا في أفعاله، تبارك وتعالى وتقدس.

سورة الفلق

(١) ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾: أعتصم بِرَبِّ الصُّبْحِ. (٢) ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾: من شرِّ

جميع المخلوقات وأذاها. (٣) ﴿غَاسِقٍ﴾: ليل شديد الظلمة. ﴿إِذَا وَقَبُ﴾: دخل ظلامه في كل شيء.

(٤) ﴿التَّفَنَّتِ فِي الْعَقْدِ﴾: السَّاجِرَاتِ اللَّاتِي يَنْفُخْنَ فِيمَا يَعْقِدْنَ مِنْ عُقْدٍ يَقْصِدُ السَّحْرِ.

(٥) ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾: ومن شرِّ حاسدٍ مُبْغِضٍ لِلنَّاسِ، إِذَا حَسَدَهُمْ عَلَى مَا وَهَبَهُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعَمِ.

سورة الناس

(١) ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾: أعتصم بِرَبِّ النَّاسِ. (٢) ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾: المُتَصَرِّفِ فِي كُلِّ شُؤْنِهِمْ، الْعَنِيِّ عَنْهُمْ.

(٣) ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾: الَّذِي لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ سِوَاهُ. (٤) ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَفِيِّ﴾: مِنْ أَدَى الشَّيْطَانِ الَّذِي يُوسِّسُ عِنْدَ الْعَقْلَةِ. ﴿الْخَفَّاسِ﴾: الَّذِي يُخْتَفِي عِنْدَ ذِكْرِ اللَّهِ.

(٥) ﴿يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾: يَبْثُ الشَّرَّ وَالشُّكُوكَ فِي صُدُورِ النَّاسِ.

(٦) ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾: مِنَ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝
وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝

سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ
النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَفِيِّ ۝ الَّذِي
يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝

فَهْرَسْتُ بِأَسْمَاءِ السُّورِ وَبَيَانَ الْبَيِّنَاتِ فِي مَنَاسِكِهَا

رَقْمُ السُّورَةِ	السُّورَةُ	الْبَيَانَ	الصَّفْحَةُ
١	سُورَةُ الْفَاتِحَةِ	مَكِّيَّةٌ	١
٢	سُورَةُ الْبَقَرَةِ	مَدَنِيَّةٌ	٢
٣	سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ	مَدَنِيَّةٌ	٥٠
٤	سُورَةُ النَّسَاءِ	مَدَنِيَّةٌ	٧٧
٥	سُورَةُ الْمَائِدَةِ	مَدَنِيَّةٌ	١٠٦
٦	سُورَةُ الْأَنْعَامِ	مَكِّيَّةٌ	١٢٨
٧	سُورَةُ الْأَعْرَافِ	مَكِّيَّةٌ	١٥١
٨	سُورَةُ الْأَنْفَالِ	مَدَنِيَّةٌ	١٧٧
٩	سُورَةُ التَّوْبَةِ	مَدَنِيَّةٌ	١٨٧
١٠	سُورَةُ يُوسُفَ	مَكِّيَّةٌ	٢٠٨
١١	سُورَةُ هُودَ	مَكِّيَّةٌ	٢٢١
١٢	سُورَةُ يُوسُفَ	مَكِّيَّةٌ	٢٣٥
١٣	سُورَةُ الرَّعْدِ	مَدَنِيَّةٌ	٢٤٩
١٤	سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ	مَكِّيَّةٌ	٢٥٥
١٥	سُورَةُ الْحَجَرِ	مَكِّيَّةٌ	٢٦٢
١٦	سُورَةُ الذِّحْلِ	مَكِّيَّةٌ	٢٦٧
١٧	سُورَةُ الْإِسْرَاءِ	مَكِّيَّةٌ	٢٨٢
١٨	سُورَةُ الْكَهْفِ	مَكِّيَّةٌ	٢٩٣
١٩	سُورَةُ مَرْيَمَ	مَكِّيَّةٌ	٣٠٥
٢٠	سُورَةُ طه	مَكِّيَّةٌ	٣١٢
٢١	سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ	مَكِّيَّةٌ	٣٢٢
٢٢	سُورَةُ الْحَكِّ	مَدَنِيَّةٌ	٣٣٢
٢٣	سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ	مَكِّيَّةٌ	٣٤٢
٢٤	سُورَةُ النُّورِ	مَدَنِيَّةٌ	٣٥٠
٢٥	سُورَةُ الْفُرْقَانِ	مَكِّيَّةٌ	٣٥٩
٢٦	سُورَةُ الشُّعَرَاءِ	مَكِّيَّةٌ	٣٦٧
٢٧	سُورَةُ النَّحْلِ	مَكِّيَّةٌ	٣٧٧

رَقْمُ السُّورَةِ	السُّورَةُ	البَيَان	الصَّفْحَةُ
٢٨	سُورَةُ الْقَصَصِ	مَكِّيَّةٌ	٣٨٥
٢٩	سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ	مَكِّيَّةٌ	٣٩٦
٣٠	سُورَةُ الرُّومِ	مَكِّيَّةٌ	٤٠٤
٣١	سُورَةُ لُقْمَانَ	مَكِّيَّةٌ	٤١١
٣٢	سُورَةُ السَّجْدَةِ	مَكِّيَّةٌ	٤١٥
٣٣	سُورَةُ الْأَحْزَابِ	مَدَنِيَّةٌ	٤١٨
٣٤	سُورَةُ سَبَأٍ	مَكِّيَّةٌ	٤٢٨
٣٥	سُورَةُ فَاطِرٍ	مَكِّيَّةٌ	٤٣٤
٣٦	سُورَةُ يَسٍ	مَكِّيَّةٌ	٤٤٠
٣٧	سُورَةُ الصَّافَّاتِ	مَكِّيَّةٌ	٤٤٦
٣٨	سُورَةُ صٍ	مَكِّيَّةٌ	٤٥٣
٣٩	سُورَةُ الزُّمَرِ	مَكِّيَّةٌ	٤٥٨
٤٠	سُورَةُ غَافِرٍ	مَكِّيَّةٌ	٤٦٧
٤١	سُورَةُ فُصِّلَتْ	مَكِّيَّةٌ	٤٧٧
٤٢	سُورَةُ الشُّورَى	مَكِّيَّةٌ	٤٨٣
٤٣	سُورَةُ الزُّخْرُفِ	مَكِّيَّةٌ	٤٨٩
٤٤	سُورَةُ الدَّخَانِ	مَكِّيَّةٌ	٤٩٦
٤٥	سُورَةُ الْجَاثِيَةِ	مَكِّيَّةٌ	٤٩٩
٤٦	سُورَةُ الْأَحْقَافِ	مَكِّيَّةٌ	٥٠٢
٤٧	سُورَةُ مُحَمَّدٍ	مَدَنِيَّةٌ	٥٠٧
٤٨	سُورَةُ الْفَتْحِ	مَدَنِيَّةٌ	٥١١
٤٩	سُورَةُ الْحَجَرَاتِ	مَدَنِيَّةٌ	٥١٥
٥٠	سُورَةُ قٍ	مَكِّيَّةٌ	٥١٨
٥١	سُورَةُ الذَّارِيَاتِ	مَكِّيَّةٌ	٥٢٠
٥٢	سُورَةُ الطُّورِ	مَكِّيَّةٌ	٥٢٣
٥٣	سُورَةُ النَّجْمِ	مَكِّيَّةٌ	٥٢٦
٥٤	سُورَةُ الْقَمَرِ	مَكِّيَّةٌ	٥٢٨
٥٥	سُورَةُ الرَّحْمَنِ	مَدَنِيَّةٌ	٥٣١
٥٦	سُورَةُ الْوَاقِعَةِ	مَكِّيَّةٌ	٥٣٤

رَقْمُ السُّورَةِ	السُّورَةُ	البَيَان	الصَّفْحَةُ
٥٧	سُورَةُ الْحَدِيدِ	مَدَنِيَّةٌ	٥٣٧
٥٨	سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ	مَدَنِيَّةٌ	٥٤٢
٥٩	سُورَةُ الْحَشْرِ	مَدَنِيَّةٌ	٥٤٥
٦٠	سُورَةُ الْمُتَحَنِّنَةِ	مَدَنِيَّةٌ	٥٤٩
٦١	سُورَةُ الصَّافَّاتِ	مَدَنِيَّةٌ	٥٥١
٦٢	سُورَةُ الْجُمُعَةِ	مَدَنِيَّةٌ	٥٥٣
٦٣	سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ	مَدَنِيَّةٌ	٥٥٤
٦٤	سُورَةُ التَّغَابُنِ	مَدَنِيَّةٌ	٥٥٦
٦٥	سُورَةُ الطَّلَاقِ	مَدَنِيَّةٌ	٥٥٨
٦٦	سُورَةُ التَّحْرِيمِ	مَدَنِيَّةٌ	٥٦٠
٦٧	سُورَةُ الْمُلْكِ	مَكِّيَّةٌ	٥٦٢
٦٨	سُورَةُ الْقَلَمِ	مَكِّيَّةٌ	٥٦٤
٦٩	سُورَةُ الْحَاقَّةِ	مَكِّيَّةٌ	٥٦٦
٧٠	سُورَةُ الْمَعَاجِ	مَكِّيَّةٌ	٥٦٨
٧١	سُورَةُ نُوحٍ	مَكِّيَّةٌ	٥٧٠
٧٢	سُورَةُ الْحَجِّنِ	مَكِّيَّةٌ	٥٧٢
٧٣	سُورَةُ الْمَزِيلِ	مَكِّيَّةٌ	٥٧٤
٧٤	سُورَةُ الْمَدَنِيِّ	مَكِّيَّةٌ	٥٧٥
٧٥	سُورَةُ الْقِيَامَةِ	مَكِّيَّةٌ	٥٧٧
٧٦	سُورَةُ الْإِنْسَانِ	مَدَنِيَّةٌ	٥٧٨
٧٧	سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ	مَكِّيَّةٌ	٥٨٠
٧٨	سُورَةُ النَّازِعَاتِ	مَكِّيَّةٌ	٥٨٢
٧٩	سُورَةُ النَّازِعَاتِ	مَكِّيَّةٌ	٥٨٣
٨٠	سُورَةُ عَبَسَ	مَكِّيَّةٌ	٥٨٥
٨١	سُورَةُ التَّكْوِينِ	مَكِّيَّةٌ	٥٨٦
٨٢	سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ	مَكِّيَّةٌ	٥٨٧
٨٣	سُورَةُ الْمَطْفِفِينَ	مَكِّيَّةٌ	٥٨٧
٨٤	سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ	مَكِّيَّةٌ	٥٨٩
٨٥	سُورَةُ الْبُرُوجِ	مَكِّيَّةٌ	٥٩٠

رقم السورة	السورة	البیان	الصفحة
٨٦	سورة الطارق	مكية	٥٩١
٨٧	سورة الاعلى	مكية	٥٩١
٨٨	سورة العاشية	مكية	٥٩٢
٨٩	سورة الفجر	مكية	٥٩٣
٩٠	سورة البكدة	مكية	٥٩٤
٩١	سورة الشمس	مكية	٥٩٥
٩٢	سورة الليل	مكية	٥٩٥
٩٣	سورة الضحى	مكية	٥٩٦
٩٤	سورة الشرح	مكية	٥٩٦
٩٥	سورة التين	مكية	٥٩٧
٩٦	سورة العلق	مكية	٥٩٧
٩٧	سورة القدر	مكية	٥٩٨
٩٨	سورة البينة	مدنية	٥٩٨
٩٩	سورة الزلزلة	مدنية	٥٩٩
١٠٠	سورة العاديات	مكية	٥٩٩
١٠١	سورة القارعة	مكية	٦٠٠
١٠٢	سورة التكاثر	مكية	٦٠٠
١٠٣	سورة العصر	مكية	٦٠١
١٠٤	سورة الهمة	مكية	٦٠١
١٠٥	سورة الفيل	مكية	٦٠١
١٠٦	سورة فريش	مكية	٦٠٢
١٠٧	سورة المسعون	مكية	٦٠٢
١٠٨	سورة الكوثر	مكية	٦٠٢
١٠٩	سورة الكافرون	مكية	٦٠٣
١١٠	سورة النصر	مدنية	٦٠٣
١١١	سورة المسد	مكية	٦٠٣
١١٢	سورة الاخلاص	مكية	٦٠٤
١١٣	سورة الفلق	مكية	٦٠٤
١١٤	سورة الناس	مكية	٦٠٤

لِنَ وَزَارَةِ الشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَاللَّحِقَةِ وَالْإِشْدَادِ

فِي الْمَلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

الْمَشْرِفَةِ عَلَى

مَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لِطَبَاعَةِ الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ

فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

إِذْ يُسْرُّهَا أَنْ يُصَدِرَ الْمُجْمَعُ كِتَابَ

الْمَلِكِ فِي عَرَبِيَّةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ عُمُومَ الْمُسْلِمِينَ

وَأَنْ يَجْزِيَ

خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ الْمَلِكِ بِلْمَانِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ السُّعُودِ

أَحْسَنَ الْجَزَاءِ عَلَى جُهُودِهِ الْعَظِيمَةِ فِي نَشْرِ كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ

وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ ۚ

بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ

تَمَّ تَنْفِيزُ هَذَا الْكِتَابِ وَطَبْعُهُ فِي

مُجْمَعِ الْمَلِكِ فَهَذَا لِطَبِيبٍ عَزَّزَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ

بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

بِإِشْرَافِ

وَزَارَةِ الشُّؤْنِ وَالْإِسْلَامِيِّينَ وَالْكَعْبَةِ وَالْإِشْرَافِ

عَامَ ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

حُقوقُ الطَّبعِ مَحْفُوظَةٌ
لِجَمْعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لِطِبَاعَةِ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ

ص ب ٦٢٦٢

المدينة المنورة ٤١٤٤٢

هاتف ٨٦١٥٦٠ - ١٤ - ٩٦٦ +

فاكس ٨٦١٥٥٥ - ١٤ - ٩٦٦ +

www.qurancomplex.gov.sa
contact@qurancomplex.gov.sa